

ديوان شيخ شعراء العربية
أبي الطيب المتنبي

تحقيق

و عبد المنعم خفاجي
سعید جودة السحار
و عبد العزیز شرف



الناشر
مكتبة مصر
٢ شارع كامل صدقى - الجمالية





دیوان شیخ شیراز، المبریسه
أبی الطیب المُتنبّی

الاهداء

إلى مفخرة الجيل العربي ، الشاعر الأديب الكبير ،

عبد العزيز سعود البابطين

مؤسس جائزة البابطين للأبداع الشعري والنقدى

تقديرًا لفضله على الحياة الأدبية العربية المعاصرة

وعلى الشعر و الشعراء



دِسْمَرَانَةُ الْجَنَّةِ الْجَنِيَّةِ

تقديم

- ١ -

هذا هو ديوان شاعر العربية الأكابر أبي الطيب المتنبي أهـدـنـى بـشـرـحـ وـتـلـيقـ وـتـقـدـيمـ مـيـنـاـ، حيث عـكـفـنـا عـلـيـ سـيـنـ عـدـدـاـ، كـانـ مـنـ ثـرـتـها هـذـاـ الجـهـدـ الذـيـ يـرـاهـ القـارـئـ فـيـ ثـيـاـ صـفـحـاتـ الـدـيـوـانـ.

ولقد شغل المتنبي الناس ، وملا الدنيا ، وفن الشعراه والنقد في حياته وبعد وفاته حتى اليوم .
وتفهمنا حياة أبي الطيب أهـدـنـى بـشـرـحـ وـتـلـيقـ وـتـقـدـيمـ مـيـنـاـ على قصة رائعة من قصص العبرية ، ومشاهـدـ حـافـلـةـ بالـأـرـاقـ الـطـمـوحـ إـلـىـ الـأـخـدـ ، والـتـزـوـعـ إـلـىـ الرـفـعـ ، وـصـدـىـ مـدـوـ لـمـاـ تـعـانـيـهـ النـفـسـ الـكـبـيرـةـ مـنـ آـمـالـ .
ولـدـ بـالـكـوـفـةـ مـنـ أـبـوـينـ فـقـرـيـنـ ، ثـمـ تـقـلـلـ فـيـ بـوـادـيـ الـعـرـاقـ حـولـ الـكـوـفـةـ يـعـيـشـ فـيـهاـ بـيـنـ الـقـبـائـلـ

يـتـلـقـىـ عـنـ الـأـعـرـابـ ، وـيـشـافـهـ أـرـبـابـ الـفـصـاحـةـ . ولـعـلـ هـذـاـ هـوـ السـرـ فـيـ تـمـكـنـهـ مـنـ الـلـغـةـ وـإـحـاطـتـهـ بـأـسـارـهـاـ وـهـوـ فـيـ هـذـهـ بـيـتـةـ الـأـدـبـ ، يـشـبـهـ عـلـىـ الـفـصـاحـةـ ، وـيـكـرـعـ مـنـ حـيـاضـ الـبـلـاغـةـ . وـعـدـيـلـهـ تـنـطـقـ بـمـاـ يـتـنـظـرـ مـنـ بـحـثـ ، وـتـشـرـ بـإـمـامـتـهـ فـيـ دـوـلـةـ الـبـيـانـ .

وـقـدـ أـقـلـ مـنـ ذـكـرـ طـفـولـتـهـ عـلـىـ الـدـرـاسـةـ وـالـعـلـمـ يـلـتـهـمـهـاـ التـهـامـاـ ، فـيـ مـكـاتـبـ الـكـوـفـةـ وـمـسـاجـدـهـ رـحلـاتـ الـعـلـمـ فـيـهاـ ، وـاـحـتـلـفـ إـلـىـ بـحـالـسـ الـأـدـبـ وـمـكـاتـبـ الـوـرـاقـيـنـ ، اـخـلـافـهـ إـلـىـ أـعـرـابـ الـبـادـيـةـ ،

حـتـىـ تـمـ لـهـ مـاـ كـوـدـ مـنـ تـضـيـعـ التـقـاـفـةـ ، وـاـكـتـالـ الشـاعـرـيـةـ .
وـالـكـوـفـةـ بـمـسـاجـدـهـ وـمـكـاتـبـهـ وـحـلـقـاتـ الـعـلـمـ فـيـهاـ ، وـيـأـمـمـهـاـ فـيـ الـدـينـ وـالـلـغـةـ وـالـأـدـبـ وـالـبـيـانـ
وـالـشـعـرـ ، أـحـقـلـ بـيـثـةـ فـيـ ذـكـرـ الـعـصـرـ ، وـكـانـهـ جـامـعـةـ كـبـيرـةـ تـخـرـجـ الشـابـ إـلـىـ الـحـيـاةـ مـزـوـدـيـنـ بـشـتـىـ
الـتـقـاـفـاتـ ، فـتـلـقـفـهـمـ مـصـرـ وـالـشـامـ وـبـنـادـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـعـوـاصـمـ لـهـمـ سـبـلـ الـهـدـ فيـ بـلـاطـ الـخـلـفـاءـ
وـالـأـمـرـاءـ .. وـالـكـوـفـةـ بـعـدـ ذـلـكـ مـسـرـحـ لـصـرـاعـ عـنـيفـ بـيـنـ شـتـىـ الـأـحـزـابـ وـالـفـرقـ الـإـسـلـامـيـةـ ، مـنـ
شـيـعـةـ وـخـوارـجـ وـمـعـتـلـةـ وـمـرـجـةـ وـغـيرـهـاـ ، وـقـيـهـاـ الـرـايـةـ الـعـيـاسـيـةـ تـنـظـلـلـهـاـ حـيـناـ ، وـتـعـصـفـ بـهـاـ ثـورـاتـ
الـقـرـامـطـةـ وـدـعـوـاتـ الـإـسـمـاعـيلـيـنـ أـحـيـاـنـاـ أـخـرـىـ . وـفـيـ هـذـهـ بـيـثـةـ وـاـصـلـ أـبـوـ الطـيـبـ درـاستـهـ مـتـصـلـاـ

- 7 -

برحالات الكوفة كأي الفضل الكوفي وسواء ، معللاً نفسه بكتاب الآسمال وعناب الأمانى يرددها في قصائد من شعر الشباب تضجع بشعره وطموجه وأحلامه ، متخدنا من سمو حسبي في أدبه نسباً وعندنا له ، مفتخرنا ببنفسه وعاصميته ، متعلماً إلى سبل الحمد يسلكها بعزيمة وفورة وتضاحية .

- 7 -

وطاره شبع الطموم والخد حين ضاقت الحال به في وطنه ، فهاجر في سن السادسة عشرة إلى لشام وفي صدره قرود يدفع آلام الحياة بمحاج الأمال ، وبين جنبيه نفس كبيرة نضحت ثقافتها ، ونبغت شخصيتها ، وتغيرت شاعريتها ، فتعلمت إلى مهد أدبي كبير .

نالعمر، هنا العلم وحر العيد في آياته:

أى عظيم أتقى
وكيل ماحلق الله
عفاف فسي هنرى
كشمرة فسي مفرقى

وتنقل الشاب بين بوادي الشام وحواضرها ، ولكن الحياة لم تمنحه السعادة المرموقة ولا الآمال
المُتحكمة ، فاعتزلت نفسه ثوردة ، وصمم على أن ينهي سيلًا جديدا :

ضاق صدرى وطاب فى طلب الرز
أمسدا أقطع البلااد وغمى
عش عزيزا أو مت وأنت كريم
فرغوس الرماح أذهب للغود

وانتهى به المطاف إلى الادعية ، فما يدعى فيها آراء مسرفة في الخطط على الولاية الذين ملأوا البلاد حجرا ، وفي التبشير بإمارة جديدة يقام فيها على يديه للحق صرح جديد ، يكون منارة العدالة في عالمات الحياة إذ ذاك .

ومار أبو الطيب بدعوته - التي مرت فيها السياسة بالدين على نهج الديعوات التي شاهد
لمرامطة يقرون بها في الكوفة - في طريق التنفيذ ، فخرج إلى أرض من إقليم حمص لعلن فيها
الثورة تأييد بعض أنصاره ومربيه ، ولكن يقطلة تلوه وإلى حمص جعلته يشعر بحرامي أبي الطيب

فاغتله ولث في السجن بضع سنين ، وهكذا قدف به الظموح إلى تضحيات ليس بعدها من
نهاية، وإن كان أبو الطيب لا يزال بأية تضحية ينلها في سيل آماله :
فاظلب العز في لطفي وذر الذل ولو كان في جهنم الخالد
واستشعف الشاعر إلى الواي بقصائد كثيرة نهى عنه فيها كل تهمة ، وأخذ يردها إلى وشایة
الحاقدین وإفك الناقمين :

دعوتوك عند انقطاع الرجاء والموت منى كحب الوريد
دعوتوك لما برانسى البلى وأوهمن رجلی قتل الحديـد
فمالـك تقبل زور الكلام وقرر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعـن من الكاـشـحن ولا تعـانـعـك اليـهـود
وـكـنـ فـارـقـاـ بـيـنـ دـعـوـيـ اـرـدـ دـعـوـيـ فـعلـتـ بـشـأـ بـعـدـ

وأخيراً أطلق سراح الشاعر فتجددت في نفسه آماله ، وأخذ يناضل في سبيلها بسلاح من
عاطفته وفقه ، وبإمامه بعد أن فلّ سيفه ، وكلّ رمحه في محاولاته وتوراته . وتشد الشاعر الإمارة
والولاية في خلال الملوك والأمراء ، فسعى إليهم بمواهبه الشعرية الفورية الأسباب ، طالباً منهم لنفسه
الأخذ والإمارة وأسباب الحياة ، فاتصال بعلي بن المنصور المخاـبـ ، ويدرـ بن عـمارـ من ولاـةـ الشـامـ ،
ثم سار إلى أبي العـشارـ وإلى والـيـ الـأـنـطـاكـيـةـ من قـبـلـ سـيفـ الدـوـلـةـ فـاتـدـهـ ، وـأـكـرمـ أـبـوـ العـشارـ مـثـواـهـ ،
وـوـتـقـ بـهـ أـسـابـاهـ ، وـفـتحـ لـهـ بـابـ الـأـمـلـ عـلـىـ مـصـرـعـيـهـ مـنـ حـدـيدـ ، حتىـ قـدـمـ إـلـىـ سـيفـ الدـوـلـةـ حـينـ
قـمـ أـنـطـاكـيـةـ سـنةـ ٣٣٧ـ هـ ، وـأـتـىـ عـلـىـ عـنـدـهـ وـعـرـفـهـ مـنـزـلـهـ فـيـ الشـعـرـ وـالـأـدـبـ ، فـضـمـهـ الـأـمـرـ إـلـيـهـ ،
وـحـسـنـ مـوـقـعـهـ عـنـدـهـ ، وـعـلـمـهـ الـفـروـسـيـةـ وـالـطـرـادـ وـأـقـمـ وـطـابـهـ .

وعاش المتنبي في ظلال سيف الدولة ، بيد أن نفسه أبى عليه أن يكون مفهـرـ رـجـالـ
الـحـاشـيـةـ الـذـينـ يـقـنـونـ شـخـصـيـاتـهـ فـيـ شـخـصـيـةـ صـاحـبـ الـعـرـشـ ، فـتـرـكـ عـلـيـهـ أـنـ يـعـيـهـ مـنـ قـيـودـ
الـقـالـالـ وـأـعـيـاءـ الـمـارـاسـيمـ ، فـلـاـ يـكـلـفـ تـقـيـيلـ الـأـرـضـ بـيـنـ يـدـيهـ ، وـلـاـ أـنـ يـشـدـ شـهـرـ قـالـماـ فـيـ مـلـسـهـ ،
وـلـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ نـظـرـتـهـ إـلـىـ الصـدـيقـ الـحـيـمـ . وـقـبـلـ سـيفـ الدـوـلـةـ فـأـقـامـ أـبـوـ الطـيـبـ فـيـ يـلاـطـهـ تـسـعـ
سـنـنـ لـمـ يـنـسـ فـيـهـ آـمـالـهـ وـآـمـانـهـ ، وـكـانـ يـرـىـ نـفـسـهـ خـالـلـاـ صـدـيقـ الـأـمـرـ وـمـسـتـشـارـهـ ، وـعـزـيزـ الـمـكـنـ
لـدـيـهـ ، فـلـازـمـهـ فـيـ سـلـمـهـ وـحـرـبـهـ ، وـجـهـ وـفـهـ ، وـحـلـهـ وـتـرـحـالـهـ ، يـنـفـحـهـ الـأـمـرـ بـتـعـيـسـ الـحـيـاةـ ، وـيـهـيـهـ
الـشـاعـرـ بـعـدـ الـأـدـبـ وـعـرـ الـأـبـدـ . فـقـىـ كـلـ مـاـنـسـبـهـ عـطـرـيـةـ يـنـشـدـ الشـاعـرـ الـأـمـرـ قـصـيـدةـ يـسـحلـ فـيـهاـ

الخافرة من معان تدور حول الإشادة بالأمير والثناء عليه ، وذكر يلاته في الخروب وسياسته للدولة وفتكه بالأعداء وبطشه بالعابدين ورحمته للعاقفين ، وقد لا تزيد هذه القصائد في العام على ثلات ، وكانت هذه الحقبة أخصب طور في حياة الشاعر وشاعريته ، ففيها عاش بقلب في بلاط سيف الدولة الذي تسلم العرش بعد والده من (٣٣٣ - ٣٥٦) فأسكن الفن ، ووطرد دعائم الملك ، ورد عاديه أعداء الدولة من الروم والإغبيين والفاطميين وسواهم ، وفيها عاصر أبو الطيب النهضة الأدبية واللغوية التي رعاها سيف الدولة ، والتي كان من رحاتها أبو فراس ابن عم الأمير ، والسرى الرفقاء ، والسلامي ، وأبو العباس النامي^(١) ، وكشاحم ، والخلديان ، وأبو الفرج البهاء ، وابن نهاده السعدي ، وسولهم من الشعراء .

وفيها اتصل في بلاطه بابن ناته الخطيبي ، وابن عاليه النحوى ، وأبى الطيب المغرى الأديب ، والفارابى الفيلسوف ، وسولهم من رجال الدولة وزعمائهم فى الدين والأدب ، وفي الفكر والثقافة ، وفي السياسة والاجتماع ، مما كان له آثره الفكري والأدبي في نفس أبي الطيب ، وفيها رأى الشاعر عيون القادة والمنافسين ترنو إليه ، وأسماعهم تصغرى له ، فتأذكت المنافسة عاطفته ، وهاجت شاعريته ، وفيها كانت تعيش في صدره كل حواجز الشعر وداعيه ، من الشباب الناشر ، والجذل الباهر ، والشاعرية الطاغعة ، مما كان يخفره إلى الجودة في القول والإبداع في القصيدة ، حتى أنه لما فارق بلاط الأمير فقد الكبير من هذه الحواجز والآسپاب ، فتجوز في قوله وأعفى طبعه وافتض الراحة كما يقول المتنى نفسه .

ولم يكن أبو الطيب في شيء اتصالاته « تاجرا من تصار الأدب »^(٢) كما ظن بعض الباحثين الذين جهلوا نفسية أبي الطيب وغایاته ، فرموه بالجبنون حين التحاج إلى أمير بعد أن كان يطلب نفسه الإمارة ، وبالتجارة بالأدب بعد أن كان يطمع إلى أسمى ما يطمع إليه الطامعون ، ولتهم علموا أن قصائد أبي الطيب التي كان يهدىها إلى الملك والأمراء إنما كانت وسيلة إلى المجد ، ولم تكون مدانة بالمعنى الصريح الحسود . إنما كان أثليتها تصويرا لزعارات الشاعر وأغاثاته وآرائه في الحياة ، وإشادة بنقسه هو قليل شيء . وقد عاش رجال الفن والأدب في كل العصور على اتصال برجال السياسة ، ووجدت أمثل هذه الصالات في الغرب كما وجدت في الشرق . ورعاة أصحاب العروش للنهضات الفكرية والأدبية ولرجال هذه النهضات لم يزر بها ناقد غربي ، وكان لها آثارها الخطير في توجيه الحياة الإنسانية في شتى مناحيها ونزعاتها .

(١) توقي عام ٣٩٩ عن تسعين عاما ٤٦ / ابن حلكان .

(٢) ١١٩٤ إلى ١١٩٩ العدد العاشر من الملال عام ١٩٣٥ .

وغيرت الحوادث قلب الصديقين .. الشاعر والأمير ، فكرياء المتنى ، وكترة منافسيه ووشایاتهم به - لا سيما أبو فراس الأمير - ، وثورة القدر والخصومة بين أبي الطيب وأبن خالويه في مجلس الأمير ، وطموح المتنى وعدم وصوله في خلل سيف الدولة إلى كل ما كان ينشده من أعمال كبيرة ، كل ذلك كان له أثره في هنا التطور الجديد ، وسكن الشاعر سكون من ينتهي أتعاهات الأمور وعواقبها ، ولكنه لم يعد يجد في الأمير صديقه الوفي ، ولا في صداقته عزته العزيزة لديه ، وقاتل الله غربة الرجل في وطنه :

شَرِّ الْبَلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقٌ بَهِ
وَشَرِّ مَا يَكُسِّبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصْمِمُ
وَأَحَدُ الشَّاعِرِ يَلُوحُ لَهُ بِمَا فِي نَفْسِهِ، وَبِالْتَّابِعِ النَّادِيَةِ الَّتِي تَعْقِبُ هَذَا الْجَفَاءَ :
يَا أَعْدَلُ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعَامِلِي فِيكُ الْخَصَامُ وَأَنْتَ الْخَصَمُ وَالْحَكْمُ
مَا كَانَ أَحْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةِ لَوْ أَنْ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمْ
إِنْ كَانَ سَرِّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا جَرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلْمَ
وَبِيَنَالِلَّوْرَعِيْتِمْ ذَلِكَ مَعْرِفَةٌ إِنَّ الْمَعْرِفَةَ فِي أَهْلِ الْهَيْذِ ذَمَّمَ
أَرْيَ النَّوْيِ تَقْتَضِيَنِي كُلُّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقْلُ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ
وَلِنَ تَرْكَتْ حَمِيرًا عَنْ حِيَاتِنَا لِيَحْدُثَنِ لَنْ دُعْتُمْ نَدِمَ
وَمَا ضَمَرَ إِلَّا جَلَ عنْ يَمِينِ السَّارِي فِي الطَّرِيقِ مِنِ الشَّامِ إِلَى مَصْرَ، فَهُوَ يَصْرَحُ لَهُ بِأَنَّهُ إِذَا اضْطَرَ
لِلِّخْرُوجِ مِنْ بَلَاطِهِ فَسَيَنْدِمُ ، لَأَنَّهُ لَا يَدْنَاهُ إِلَى بَلَاطِ أَعْدَادِهِ الْإِخْشَيدِيِّينَ .
إِذَا تَرْحَلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدْرُوا لَا تَنْهَرْقُهُمْ فَالْأَحْلَانُ هُمْ
وَأَحَدُ أَبْوَابِ الطَّيْبِ يَحْمِلُ حَمْلَاهُ الْعَنْيَةَ عَلَى خَصُومِهِ وَمِنَافِسِهِ فَلَمْ يَقِنْ أَبْلَى فِي الْوَنَامِ ، فَخَرَجَ أَبْوَابِ
الْطَّيْبِ مِنْ حَلْبَ إِلَى دَمْشِقَ حِيتَ زَيْنَ لَهُ أَحَدُ أَتْيَاعِ كَافُورَ أَنْ يَرْجِلَ إِلَيْهِ مَصْرَ . فِيمَ وَجَهَ شَطَرُ
مَصْرَ قَاصِدًا بَلَاطَ بَنِي الْإِخْشَيدِ ، وَكَفَتْ صَلَاتُ الصِّدَاقَةِ الْقَدِيمَةِ الْبَاقِيَةِ الشَّاعِرِ عَنْ أَنْ يَرْمِيَ الْأَمْرَ
بِنَاهِيَةِ مِنْ لِسَانِهِ وَآيَةً مِنْ شَعْرِهِ .
وَلَكِنْ سَيفُ الدُّولَةِ لَمْ يَرْكِنْ الشَّاعِرَ حَنَارًا مِنْ لِسَانِهِ ، وَمِنْ أَنْ يُطْلَعَ أَعْدَاءُهُ عَلَى أَسْرَارِ دُولَتِهِ ،
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْجَنْدُودَ لِيَرْدُوهُ فَرَجُمُوا حَالَيْنِ ، وَكَانَتْ هَذِهِ مِنَ الْأَعْنَانِ بِهَا الشَّاعِرُ بَعْدَ عَلَى كَافُورَ .

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المسائم الترسم
ولا نجحت علسي كلايل قبائل كان لها في دياجي الليل حملات ديلم
ولا اتيحت آثارناعين قبائل فلم تسر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها اليساء حتى تفحرت بظل المقطم

واستظل الشاعر بظل المقطم كما يقول ، فنزل في فناء كافور عام ٣٤٦ هـ . وكانت الخلافة العباسية آئذ في ضعف سياسي ، وولاة الأقاليم في شبه استقلال عن الخلافة ، وعهد الخليفة الراضي إلى محمد بن طفع الإخشيدى في القيام بأعباء الحكم في مصر عام ٣٢٢ ، فاستقل بها استقلالاً داخلياً ، وأخذ يوسع حدود بلاده شمالاً في ملك الحمدانين ، وكان كافور مولى للأمير أنس فيه الكفاءة وحسن التدبر ونضوج الثقافة ، فعهد إليه بتربيه ولـ عهده ، ثم عينه عام ٣٣٣ هـ قائداً للجيوش التي أرسلها لصد هجمات الحمدانين على دمشق وحمص ، ولكن الأجل أسرع بين طفح إلى لقاء ربه ، فأعلن كافور ولابة ابنه العرش ، وأقام نفسه مقام الوصي عليه يدير الأمور ويسمس الدولة ، ومات الملك الطفل بعد بلوغ سن الرشد بقليل ، فانفرد كافور بالأمر وظل يحكم مصر ثلاثة وعشرين عاماً (٣٣٤ - ٣٥٧) ، وكان اسم أبي الطيب وشاعريه قد ذاعاً في أرجاء العالم العربي إذ ذلك . ثم علم كافور أن الترى قد جف بين الشاعر وسيف الدولة ، فقاوهـه ليتووجهـه إلى بلاطـه فـتم له ما آرـاد . وقد ترك أبو الطـيب لـها صورة رائعة لـتشـيه العمـيقـة الـحـارـة حين قـارـقـ سـيفـ الدـوـلـةـ ، فـفيـ قـصـيـدةـ يـقـولـ فـيـهاـ الرـوـاـةـ إـنـ أـبـاـ الطـيـبـ نـظـمـهـ لـماـ بـلـهـ وـهـ فـيـ مـصـرـ أـنـ تـعـيـ فـيـ عـلـسـ سـيفـ الدـوـلـةـ ، وـهـ قـصـيـدةـ رـائـعـةـ فـيـهاـ عـتـابـ مـرـبـ وـهـجـاءـ تـائـرـ سـيفـ الدـوـلـةـ ، وـأـيـاتـهـ كـلـهاـ مـوـجـهـ إـلـيـهـ وـتـعـرـيـضـ بـهـ ، كـمـاـ يـقـولـ العـكـرـيـ (٢٣٦ / ٤) . وـلـعـلـ فـيـهـ سـمـاتـ منـ الـأـلـمـ الـعـيـفـ تـجـاهـ الـحـوـادـتـ الـتـيـ حـاـلتـ بـيـنـ الشـاعـرـ وـالـوـفـاءـ نـصـديـقـهـ الـأـمـيرـ ، فـهـ يـقـولـ فـيـهـ إـنـ لـاـ يـصـونـ الـعـرـضـ حـارـهـ ، وـلـاـ يـدـرـ عـلـىـ مـرـعـاهـ الـبـلـىـ ، وـأـنـ يـنـقـمـ عـلـىـ مـنـ نـالـ رـفـدـهـ ، وـالـغـرـبـ لـاـ يـجـازـيـهـ إـلـاـ مـلـلاـ ، وـالـخـبـ لـاـ يـجـازـيـهـ إـلـاـ قـفـرـاـ ، وـأـنـ اـضـطـرـ إـلـىـ هـذـهـ الـمـجـرـةـ تـضـحـيـةـ بـرـاحـتـهـ وـطـمـانـيـهـ فـيـ سـبـيلـ كـرامـتـهـ وـعـرـتـهـ ، وـأـنـ ذـكـرـيـاتـ الصـدـاقـةـ بـيـنـ الشـاعـرـ وـالـأـمـيرـ قدـ أـخـدـتـ تـلـاثـيـ مـنـ خـيـثـهـ ، وـأـنـ يـعـيشـ فـيـ طـورـ جـدـيدـ مـنـ الـتـجـربـةـ لـكـافـورـ ، وـمـطـلـعـ هـذـهـ الـقـصـيـدةـ :

م التعلل ، لا أهل ولا وطن ولا تديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمسي ذا أن يلغى ما ليس يبلغه من نفسه الزمن
ومهما :

يا من نعى على بعد مجلسه كل ما زعم الساعون مرتئه
كم قد قتلت وكيف قد مت عندكم ثم انتقضت فزالت القمر والكفاف

وألح عليه بطالبه عاجل وعده ، فالعمر يضيق عن طول الانتظار :
ولو كثت أدرى كم حياتي قسمتها وصبرت ثالثها انتظارك فاعلم
ولتكن ما يخصني من العمر فاين فجحدلى بمحفظ البادر المخذل
ويتأخر عن الشاعر وعد الأمير فلا تهن آماله :

وإن تأخر عنى بعض موعده فما تأخير أيام ولا تهمن
وطال مطالع كافور لأنه كان يخدر على نفسه وعرشه من أبي الطيب ، وكانت الرؤساليات غالباً
صدره بالخقد عليه ، وكان وزير ابن الفرات الذي ترقى أبو الطيب عن مدحه يحمل بينه وبين البر بما
وعد . وكان وجود أبي الطيب في يلاطه يحال الحديث ، ومنبع الرؤساليات من رجال الحاشية
ورجال السياسة والأدب ، فأخذ أبو الطيب بعرض لكافور بأمانه وأماله :

أما المسك هل في الكأس فضل أناه فإني أغنى منذ حين وطرد
إذا لم تستطع حيضة أو ولادة فجحودك يكسوني وشغلك يسلب

ثم أخذ يلح في الطلب والتعریض :

أرى لي بقريبي منك عيناً فريدة وإن كان قرباً بالبعد بشاب
وهدل نافقني أن ترفع الحجب بيتسا ودون الذي أملت منك حجاب
ضعيف هوى يبغى عليه ثواب وما أنا بالبالغ على الحب رشوة
على أن رأى في هواك صواب وما شئت إلا أن أدل عساوادى
وأعلم قوماً عالغونى فشرقاً وغربت أني قد ظفرت وخيروا

ثم أخذ يكرر الطلب والرجاء :

فإنك تعطى في تناك المعالى إذا اكتسب الناس المعالى في الندى
غير بعيد أن يزورك راحل فرجع ملكاً للعراقيين^(١) واليسا

. (١) الكورة والبصرة .

وعلم أبو الطيب بالوشيات ، فطلب من كافور أن يتخنه واليا ولو على سبيل التجربة والاختبار:

فcken في اسطواني عمسنا كمحرب
إذا كنت في شنك من السيف فابلله فاما تفيه وإما تعده
واعلن إلهي وعبته في السلطان لا حاجته إلى اللال :
وما رغشت في محمد أستفيده ولكنك في محمر استجده
وأنه سيحمد على ما يفعل هنا يفوق كل حمد :
يمود به من يفضح الحسود حسده ويشهد من يفضح الحمد حمده
ولتكن قند الأميل وزع عليه الرداء :

أقمت في أرض مصر قلا وراسى تحب بي المطى ولا أسامى
قليل عاليدي سقرا فراشى كثير حاسدى صعب مراسى
وما صعوبة مرامة إلا ما يطلبه من الملك والإماراة كما يقول شارح ديوانه (٤٤٥) العنكبوت
فأشد أبو الطيب بسخر بكافور ويتهكم به سحرية المعن في الإغراض . فجيئنا بذلة مسودة لونه
علمه أن ذكر السوداء على مسامع كافور أمر من الموت . كما قال الريحيني^(١) - زاعما أنه لـ
المسك . وساعت علاقة أبي الطيب بكافور فوضعت عليه رقاية شديدة دقيقة ، استطاع المتبى
يقتل منها هاربا يوم عرفة عام ٣٥٠ هـ بعد أن يبس من الحياة ومن مجد الفن ، واتخاذه وسيلة
للمحكم والسلطان :

حتى رحمة وأقاموا قوايل لـ الحمد لله ليس الحمد للقائم
ونظم الشاعر في رحيله قصيده :
عبد بآية حال عدت يا عزى بما مضى ألم لأمر فيك تجدد ؟
التي وسم بها وسوها من قصائدك كافوراً بسم الذلة والهوان إلى الأبد .
وأكفر يا كافور حين تلسوح لـ ففارقتك الشرك والكفر

وعلم الشاعر وجهه نحو الكوفة فأقام بها حيناً، تردد خلاله على بغداد وسوانها من مدن العراق
نسمة منه نفس الكمة عنوان المقدمة :

وإذا كانست النقوس كبارا
ويظارده دهره في سبيل العقلة وحيدا غريبا :
أمس بشئ والليلي كأنهما
تطاردنى عن كونه وأطارد
إذا عظم المطلوب قل المساعد
وحيد من الخللان في كل بلدة
يسائله كثير من الناس في عجب عن غاياته البعيدة التي لا تنتهي إلى غاية :
يقولون ما أنت في كل بلدة
وما تبتغى؟ ما أتبغى حل أن يسمى
وعاش كذلك قريبا من ثلاثة سنوات في هذنة بينه وبين نفسه ، يعدها لعفاظ الأمور .

وأغيراً قدف به طموحة إلى بغداد مرة أخرى عام ٣٥٣ هـ ، ففاوضه رجالاتها كالصابري الكاتب والمهلى الوزير وسواهم على أن يتوهم بناته ، فأعتبر وانتظر معز الدولة الملك والخليفة العباسى أن يعيش أبو الطيب في ظلام أو يشيد بدولتهم ولكنه لم يفعل ، وأثار وجود النبي في بغداد مشكلات سياسية وأدبية ، فأغنى به رجالات الدولة بعض أدباء بغداد كالخانقى وبعض الشعراً كالحجاج وأبن سكراة والحسن بن نشك البصرى وسواهم ، وعقدت مناظرة أدبية بين الحانقى الأديب والنبي الشاعر دونها الخانقى بعد حين^(١) ، وهجاه شعراً بغداد والبصرة حتى قال فيه بعض الشعراء :

أي فضل لشاعر بطل الفوضى — كل من الناس يكره وعشما؟
عاش حيناً يبيع بالكوفة الماء وحينما يبيع ماء الغيا
ولكن طموح المشي كان يشغله عن هذه الترهات ، فتوجه إلى إيران ممما وجهه شطر عضد
الدولة بشيراز ، وطبع الصاحب بن عباد في زيارته بأصفهان ، وكتب إليه بمحبٍ بقدومه وبعلن
استعداده لمشاهدة جمجمة ماله . فأيّاً أن يسرّ شعره في شاب كالصاحب ، فكان ذلك باعثاً على
عداؤه ابن عباد له وتقدّمه إياه⁽²⁾ ، وعلى حمله الأذى والكتاب كامي هلال العسكري وأيّاً يكر

(١) راجع المنشورة الخامسة في ٢/٢٣٢ ابن علikan ، ٧١ - A . صبع . ٦/٥٥٦ ياقوت ، ٤/١١٤

الغافر

(٢) راجع الكشف عن مساوى المتن للصاحب .

الخوارزمي على ثلبه ومهاجته بسلاح النقد .. وعرض الشاعر على ابن العميد بأرجان في أوائل سنة ٣٥٤ هـ ، وأقام عنده يشيد به ويطلب منه الولايات لا الصلات :

إن لم تفتني خيله وسلاحي فمتي أنسود إلى الأعداء عسكرا؟

وبعد قليل شخص إلى شيراز حيث عضد الدولة لنفس غاياته ، لا رغبة في إشاع شهواته :

وللسلطانين من تواهها والجرا إليه تكسن حدياهما

يقول : ككل أمر المسلمين إلى من يتوى أمرهم واعتمد عليه في أمالك ، تكون واحدا منهم كما يقول شارح ديوانه^(٣) . وفي بلاط عضد الدولة وثق صلات الأدب بينه وبين أبي على الفارسي وأبي الفتح ابن جنى ، وأغدق عليه عضد الدولة ، ولكن الشاعر استأند في الرجل بعد قليل على أمل أن يعود :

لعمل الله يجعله رحيلا يعين على الإقامة في ذراكا

وودع الشاعر المثلث وسار ، وفي طريقه إلى بغداد لقى أبو الطيب حتفه على يد فاتك ابن أبي جهل في رمضان عام ٣٥٤ ، وكان يحقن على المنفي طحانه ابن أخيه ضبة كما يقولون ، وأرى أنه كان مدفوعاً مع ذلك بيد السياسة الحاذقة على أبي الطيب .. وغرمت العبرية الطاغية ، وانطفأت شعلة القريض الساحر ، وفاض الشاعرية الكرة ، وكما يقول صديقه ابن جنى في رثائه :

غضض القريض وألدت نمرة الأدب وصوحست بعد روى درحة الكتب

وهذه هي قصة طموح المنفي التي ملأت كل طور من أنظار حياته عظمة وخلوداً .

نبأ المتبا

أحقاً أن أبي الطيب قد ادعى النبوة فاستحق هذا اللقب؟ أم أنها فرية تبنى بها أعداؤه الخاسرون له الحاقدون عليه؟ إن الكتاب والأدباء ليختلفون في ذلك وينهبون مناهب شتى في الاستنتاج والتعليق .

والحق الذي يمكن أن تستسيغه أنها نبوةً أدبية ، وأن الناس لا يطلقون عليه ذلك إلا من باب التشبيه : تشبيه الرسالة الأدبية بالرسالة الدينية ، وأن أبي الطيب كان صاحب دعوة سياسية ، كان

^(٣) ٤ / ٢٨٠ عکبری .

يطلب الملك ويعنى نفسه به وبعد العدة له ، ويغطى بالبرادى ويستجمع للوثة . ومهما يكن من أمره فقد أراد أن يترك الشعر إلى السياسة فردهته الأيام من السياسة إلى الشعر . وهكذا يختفي أبو الطيب من حيث يصيّب القبر ، فما أخذ السياسي القاتل إلى جانب مجده الأدبي الحالى .
هذا ما تقبله في حق أبي الطيب ، أما ادعاؤه البؤرة فلا تستطيع أن تقبله في بسر مهما قيل في الظروف التي كانت تهيئ لذلّك في عصره ، من كثرة الدعوات الدينية والسياسية ، وإلا فكيف كان أبو الطيب يأمن على نفسه من الناس وهو كثير الطواف والتزدد عليهم ، وكيف يمكن أن يصبح هنا عنه وهو المتفق الواسع الأمل الناذن المصير ؟

شعر المتنبي

صاغ أبو الطيب شعره صياغة فنية تجلّى فيها روح القوة والحياة .. وقوّة التعبير سمة من سمات شعر أبي الطيب تجذّبها في لفاظه وأساليبه كما تجذّبها في معانيه . وقد أضافت روح القوة في نفس الشاعر على شعره وفنه هذه السمة الواضحة ، وكذلك حرية التعبير من أهم خصائص المتنبي الفنية ، فقد كان مع إساطته الناتمة باللغة وأساليبها يطلق نفسه وفنه من كل قيد لا يتلاءم مع شعوره وإيمانه الشعري وذوقه الفني الحساس ، وبختار من الصيغ اللفظية أو البيانية ما يواكب شعوره ، ويعبر عن عواطفه ، ويطرد مع روحه وشخصيته وأمانه ، يرسل القصيدة لإرسالا لا يبال بقد النقاد :

أنا ملء حفوني عن شواردها ويسهر الخلق حراها ويتتصم

وهو في ذلك نظير الفرزدق وأبي تمام الذين كانوا يهجحان هنا الأسلوب ، ولقد هب النقاد في عصر المتنبي وبعد عصره بواختنونه على ما أسرف فيه من استكرياء فقط ، وتعقيد معنى ، وحرج على قواعد اللغة ، أو على الوزن الشعري ، ومن استعماله الوحشى الناوى ، وهو موته أحياها إلى مستوى الركاكة والسفسيقة ، ومن إفراطه في المبالغة والإغراب ، وخروجه على لمنهج العربى .. وذلك ما أخذنه عليه التعالى في التبعة ، فقد لاحظ شدة التفاوت في شعره ، وأنه يجمع بين النديع النادر والضعف الساقط ، هذا إلى تمسفه في اللغة والتراكيب وقطع المطلع أحيانا .. غير أن هذه الحرية كشفت لنا عن نفس الشاعر وأثره وتوجهه في أسلوبه ، ولم تستطع قيود البيان والشعر أن تحد من نزعاته وتقيد من حريته ، أو تخفي في ثاباتها انماهاته وأفكاره ، لا ولم تستطع هذه القيود أن تطمس روح الشاعر في شعره . أو تضعف شخصيته في أسلوبه ، بل تستطيع أن تقرأ آية قصيدة من قصائده ، أو بيت من آياته ، فسترى فيما تقرأ روح الشاعر تطل عليك وتحدث إليك ،

وتنادي بأملاها وألامها لديك ، فنهر من عواطفك ، وتدعك مؤمناً بما أمنت به من نزوع إلى المثل العليا ، وثورة صاحبة على الحياة ، ثم تغز همتك إلى السير في النهج الذي يربده الشاعر الناز والداعية .

وفي شعر أبي الطيب تفهُّر سمه آخرى لها حظرها وأثرها ، فالشاعر لا يترك هنا المنصب الفنى الذي رفع لواهه من قبل أبو تمام ، إذ ينور ثبويد المعنى على تسهيل العبارة ، فهو من شعراء المعانى ، وشعره امتداد لمنصب أبي تمام الشعري ، والخلالصون الفنية البارزة تتجلى بوضوح في شعر الشاعرين لا سيما في روعة التعليل وسحر التخييل ، ودقة الطلاق ، وجمال الجناس ، وسحر الاستعارة والكتابية والتبيه ، وببلاغة التقسيم والمقابلة والتفسير ، والثورية والترجمة ، ونحو ذلك .

وهو كأبي تمام في كثرة الحكم والأمثال حتى قيل : « أبو تمام والشبي حكيمان ، والشاعر البحري » ، غير أن أبي الطيب كما قلنا حرج على أساليب العرب المعروفة في اللغة والمتراكيب في بعض شعره ، وأطلق الشعر من بعض القيد التي قيده بها أبو تمام

شهرة المتبى

وشهرة المتبى الأدية الذائعة ترجع إلى خصائص فنه الأدبي ، كما ترجم إلى عوامل أخرى سياسية واجتماعية .

فيحياة أبي الطيب في قصور ملوك الشرق وأمرائه الحمدانيين والإخشيديين والبوهيميين ، وفي عواصم العالم الإسلامي إذ ذاك .. حلب ودمشق ومصر والكوفة وبغداد وشيراز ، وتعرفه برحالته وزعماء النهضات الثقافية والفكريّة والأدبية والاجتماعية والسياسية فيها ، مما أذاع في العالم الإسلامي شهرته . ثم هذه الخصومات العنيفة التي مني بها المتبى في كل بلد حل فيه ، وتضاؤل الشعرا عن بخاراته أو تحديه في سحر القريض ، ثم ذلك التحاوب بين عواطفه وشئي العواطف الإنسانية ، وهذا التساوي بين آرائه وبحاريه وحكمة الحياة ، والتمازج بين مشاعره ومشاعر خاصة الأدباء والفقيرين ، وهذا السمو ببنفسه وبالفن الذي يودي رسالته ، كل ذلك كان من عوامل إذاعة شهرته العالمية .

وقد تأثر بشعره الكتاب والشعراء والأدباء في عصره وبعد عصره ، فالصائم والصاحب وسولهما من الكتاب المعاصرين له اقتبسوا من شعره في رسائلهم ، وكذلك نسج الشعراء على

متواه وحاكوه في شتى العصور ، لا سيما في حركة الإحياء الأدبي في العصر الحديث . وعصبية شاعر كاتب العلاء له ، هي عصبية للفن والأدب قامت برغم بعد الزمن وانقاء المؤثرات بينهما .
ولا يسعنا بعد أن وقنا الله سبحانه وتعالى إلى إنجاز هذا الحلم الذي قيل برأودنا أمنا طوبلا ، إلا أن نشكر كل من شجعنا على المضي في نشر الديوان ؛ من الشعراء والقاد والأدباء الكبار ؛ ونخص منهم الشاعر الكبير عبد العزيز سعود الساطيين ، والأديب الكبير عبد الله عمر عياط ، وجامعة الأزهر الشريف ؛ ورابطة الأدب الحديث ، وجامعة أبواللو الحديدة ، ودار مصر للطباعة ، ومكتبة مصر ؛ وكليات الآداب في جامعاتنا المصرية والعربية .

والله الموفق ،

(قافية الهمزة)

الشمس من حساده

قال وقد أمره سيف الدولة ياجازة أبيات لابن محمد الكاتب أولها :
(من بحر الكامل)

يَا لَانِمِي كَفَ الْمَلَامُ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طَوْلُ سَقَامِي وَشَقَاءِي

عَنْدُ الْعَوَادِلِ حَرَوْنَ قَلْبُ النَّاسِ وَهُوَيَ الأَجِيَّةُ مِنْهُ فِي سَوْدَابِيٍّ^(١)
يَشْكُوُ الْمَلَامُ إِلَى الْلَّوَائِمِ حَرَةٌ وَيَصْدُحُ حِينَ يَلْتَمِنَ عَنْ بُرْحَانِيٍّ^(٢)
وَتَمْهِيَّ بِإِعْاقِلِ الْمَلِكِ الَّذِي أَسْخَطَتْ كُلُّ النَّاسِ فِي إِرْضَاهِيٍّ^(٣)
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الرَّزْمَانَ يَأْرُخُهُ وَسَمَاهِيٍّ^(٤)
الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ فَرَنَاهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَشْمَاهِيٍّ^(٥)
أَيْنَ التَّلَاقُّهُ مِنْ تَلَاثَتِ عِلَالِهِ مِنْ حُشْنَاهِ وَإِيَاهِ وَمَضَاهِيٍّ^(٦)
مَضَتِ النُّهُورُ وَمَا أَيْنَ بَعْلَهُ وَلَقَدْ أَنِي فَعَجَزْتُ عَنْ نَظَارِهِ
الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَنْلَوْنُ بِدَاهِيٍّ وَأَحَقُّ مِثْلَ يَخْفِي وَيَمَاهِيٍّ^(٧)

(١) المعنى أن العدل لا يصل حيث وصل الحب.

(٢) الملام فاعل يشكوا ، والضمير في حره للقلب ، والبراء شدة الحرارة .

(٣) أراد بالملك سيف الدولة .

(٤) المعنى أنه إن ملك القلوب يسبب حبه لها ، فليس بمحب لأن ملك الزمان جهده .

(٥) المعنى أن الشمس تحبسه لأنه أعظم منها وأشهر منها ، والنصر قربن له أيضاً توجه ، والسيف من أحاسنه لأن إيقاعه سيف الدولة .

(٦) إخلال جمع حلة والمعنى أين حسن الشمس من حبها ، وأين إباء النصر عن الذي من إيمانه عنه ، وأين حلة السيوف من حدها .

(٧) الضمير في مقنه للقلب ، وفي عيشه للجفن . وللمعنى : يا عندي ، القلب أعلم بذلك عما فيه من برج المقوى فهو يطلب شفائه ، وهو أحق بالبكاء وأنت تنهاه عنه .

فَوَمِنْ أَحَبُّ لِأَعْصِيْكَ فِي الْهَوَىٰ قَسَماً يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَتَهَايِهٰ^(١)
 أَجِيْهُ وَأَحِبُّ فِي مَلَامَةٍ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِي وَمِنْ أَعْدَائِهِ^(٢)
 عَجِيبَ الْوُشَاءِ مِنَ اللَّهَاءِ وَقُولِهِمْ دَعْ مَا نَرَاكَ ضَعَفْتَ عَنْ إِعْفَافِهِ^(٣)
 مَا الْجَلْلُ إِلَّا مِنْ أَوْدَ بِقَلْبِهِ وَأَرَى بِطَرْفِهِ لَا يَرَى بِمَوَالِهِ^(٤)
 إِنَّ الْمَعْيَنَ عَلَى الصَّيَابَةِ بِالْأَسَى أُولَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِحْمَانِهِ^(٥)
 مَهْلَأً فِي إِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَشْقَابِهِ وَتَرْفَقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَابِهِ^(٦)
 وَهُبِ الْمَلَامَةَ فِي الْسَّنَادِيْهِ كَالْكَرَى مَطْرُودَةِ بِسُهَادِهِ وَبِكَارِهِ^(٧)
 لَا تَغْنِي الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى تَكُونَ خَشَائِهِ فِي أَخْشَائِهِ^(٨)
 إِنَّ الْقَتْلَ مُضْرِبًا بِدُمُوعِهِ مِثْلُ الْقَتْلَ مُضْرِبًا بِدِمَاهِهِ^(٩)
 وَالْعَشْتُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذَبُ قُرْبَيْهِ لِلْمُبْتَلِي وَيَسَالُ مِنْ حَوْبَاهِهِ^(١٠)
أَوْ قَلْتُ لِلْمُزَاجِ الْمَزَاجِينَ قَدْيَتُهُ مِتَابِهِ لِأَغْرِيْهُ بِقَدَائِهِ^(١١)

(١) المعنى قسماً بهذا الغروب لا أتفعل فيه عذلاً .

(٢) المعنى لا أحب الملاماة مع حسي له ، لأن الملاماة من أعدائه ومن أحبه حبيبها عادي عذله .

(٣) المعنى إن الوشاة يصحبون من قول اللحامة للمحب : دع الحب الذي ضعفت عن كتمانه لأنه إذا ضعف عن كتمانه فمن تركه أضعف .

(٤) المعنى ما حللي إلا من وافقني في كل شيء فهو أود ويرى ما أرى .

(٥) الصيابة رقة الشوق ، والأسى الحزن .

(٦) المعنى دع العذل فإنه سقيم وهو يزيد في سقمي ، ولا تورد على سمعي من العذل ما يضعفه .

(٧) الكري التوم ، والسماد ضده .

(٨) المعنى حتى تحب مثل ما يحب .

(٩) المعنى إن العاشق كالقتيل ، لأن العاشق ملطخ بدمه الذي هو مثل الدم والقتيل ملطخ بدمه .

(١٠) الغرباء النفس وللمعنى أن العاشق قاتل وهو غريب مطلوب .

(١١) المعنى إذا قلت للعاشق ليت ما يذكر من برح الصيابة بي لفار ، لأنه لا يرضي أن يحمل أحد عذله .

وَقَنِ الْأَمْرُ هَوَى الْعُيُونَ فَإِنَّهُ مَا لَا يَرْزُولُ بِأَيْمَانِهِ وَسَخَايَهِ
يَسْتَأْمِرُ الْبَطْلَ الْكَبِيرَ بِنَظَرَةٍ وَيَحْوِلُ بِئْنَ فَوَادِهِ وَغَرَابِهِ^(١)
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِتُؤْتِيَ دُغْوَةً لَمْ يُدْعَ سَاعِهَا إِلَى أَكْفَالِهِ^(٢)
فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الرَّمَانِ وَتَجْوِيَ مُصَلْحَلًا وَأَمَارِيَ وَوَرَابِهِ^(٣)
مَنْ لِلْسَّيْفِ بِأَنَّ تَكُونَ سَبِيلًا فِي أَصْلِهِ وَفِرْنَدِهِ وَوَفَائِهِ^(٤)
طَبِيعَ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنْ أَخْنَاصِهِ وَعَلَى الْمُطْبُوعِ مِنْ آيَاتِهِ^(٥)

جعلت فداءه

وقال يعائب ابن إسحاق وكان قوم قد هجروا وحلوه أبا الطيب : (من الوافر)

أَتَتِكُرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقِ إِحْرَانِي وَتَحْسَبُ مَاةَ غَيْرِي مِنْ إِنْسَانِي^(٦)
أَنْطَقُ فِيلَ حُمْرًا بَعْدَ عَلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ^(٧)
وَأَكْرَهَ مِنْ ذَيَابِ السَّيْفِ طَفْلًا وَأَنْضَى فِي الْأَسْوَرِ مِنْ الْقَضَاءِ^(٨)
وَمَا أَرَيْتُ عَلَى الْعَشَرِينَ مِنْيَ فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طَولِ الْبَقَاءِ^(٩)
وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصَنَفْتَ فِي مَدِينِي فَأَنْقَصْتُ مِنْهُ شَيْئًا فِي الْمَحَاجَةِ
وَهَبْتُنِي قَلْتُ هَذَا الصُّبْحُ أَبْلَلَ أَبْعَمَنِي الْعَالَمُونَ عَنِ الظِّيَاءِ^(١٠)

(١) البطل الشجاع ، والكمي المستر بصلاحه ، والعزاء الصبور .

(٢) التواب الشداد .

(٣) المعنى معننى عن ثواب الزمان بإحاطتك عليه من جوانبه جميعها والمتصالح المقوت .

(٤) القرنـدـ السيفـ المعنـىـ منـ تـكـفـلـ لـلـسـيـفـ بـأـنـ تـكـوـنـ مـثـلـهـ فـيـ هـذـهـ الـأـشـاءـ .

(٥) المعنى أن كل شيء يرجع لأصله فالحاديـ بعد الطبع يرجع إلى أصله إن رديـنا أو جـدـناـ وأـنـتـ تـرـجـعـ إـلـىـ أـصـلـكـ فـيـ الـكـمالـاتـ .

(٦) المعنى أنتـاـ ماـ هـجـيـتـ بـهـ مـنـ قـوـلـ وـلـمـ كـيـرـ قـوـلـ غـيـرـيـ مـنـ قـوـلـ .

(٧) المحرـرـ القبيـحـ منـ الـكـلامـ .

(٨) أـكـرـهـ مـعـطـوفـ عـلـىـ خـيـرـ فـيـ الـبـيـتـ قـبـلـ وـذـيـابـ السـيـفـ طـرـفـهـ .

(٩) أـرـبـتـ زـادـتـ .

تُطْلِعُ الْحَامِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ جَوَلْتُ فِي دَاهَةٍ وَهُمْ فَدَايَىٰ^(١)
وَهَا حِي نَفْسَةٌ مَنْ لَمْ يَمِيزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ^(٢)
وَإِنَّ مِنَ الْعَجَابِ أَنْ تَرَانِي قَتَدِيلَ بِي أَقْلَلُ مِنَ الْهَيَاءِ^(٣)
وَتَكَرُّ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهْلٌ طَلَغْتُ بِمَوْتِي أُولَادَ الرِّزْنَاءِ^(٤)

أنت الضياء

وقال يمدح آيا على هارون بن عبد الله الكاتب (من بحر الكامل)

أَمِنَ ازْدِيَارَكَ فِي الدُّجَى الرُّقَاءُ إِذْ حَيْتَ أَنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضَيَاءُ^(٥)
فَلَقِيَ الْمُلِيقَةَ وَهِيَ مِنْكَ هَنْكُها وَمَسِيرُهَا فِي الظَّلِيلِ وَهِيَ ذَكَاءُ^(٦)
أَسْفِي عَلَى أَسْفِي الْذِي ذَهَبَتِي عَنْ عِلْمِهِ فِي عَلَىٰ حَقَاءِ^(٧)
وَشَكَيَتِي قَدْ قَدِدُ السَّقَامَ لَأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِأَعْصَاءِ^(٨)
مِنْكَ عَيْنِكَ فِي جَشَائِي حِرَاجَةَ قَتَشَائِهَا كَلْتَاهُمَا تَجْلَاءِ^(٩)
نَقَدَّتِي عَلَىٰ السَّابِرَىٰ وَرَبِّيَا تَسْدَقُ فِيهِ الصَّمْلَةُ السَّمْرَاءِ^(١٠)

(١) المعنى يذكر عليه إطاعة المحسدين ودعا له أن يكون الشيء فداءه وهم فداء المحسنين .

(٢) المراء الكلام الخطأ والمعنى تركك تغير كلام من كلامهم هجاء لفسك .

(٣) المعنى من العجب معرفتك لي ثم إنك تسوئي بيتي و... الخسيس أقل من المقباء يعني غيره من الشعراء .

(٤) العرب تقول إذا طلع سهل وهو يجمّع الرياح في الباهام ، فجعل نفسه سهلا وجعل أعدائه بهائم ، وأولاد الزنا كانوا بهائم .

(٥) المعنى إن الريقاء قد أمنوا أن تزورى ليلا ، لأن نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح .

(٦) مسيرها مشتبه بغيره عذر لتفريحه هنكتها ، وذكاء اسم الشخص .

(٧) الملة الذي ذهب مقتله ، والمعنى إلى آخر النهاب عقلى لما لقيت في هوراك من الشدة حتى أنه خفي على حزني ، وإنما أتأسف على إنك شفطتني عن معراجة الأسف .

(٨) أى وأسفى على فقد السقام الحميم .

(٩) المعنى لما نظرت إلى ملوك في قلبي مثل عينك حراجة ، والتحلله الواسعة .

(١٠) المعنى أن عينك نفذت في الدرع الذي أنا لا يمسه ووصلت إلى قلبى ، وربما لم ينفذ في هذا الدرع الرماح .

أنا صَحْرَةُ السَّوَادِي إِذَا زُوْجَتْ
وَإِذَا نَطَقَتْ فَإِنِّي الْجَوْزَاءُ^(١)
أَن لَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَّةً
شَهِيمُ الْلَّيْلَى أَن تَشَكَّلَ نَاقِي
صَدَرِي بِهَا أَفْضَى إِمَّا تَبَدَّأَ
قَبَيْتُ تَبَيْدُ سُنْدَانًا فِي لَهَا
إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَهِ الْأَنْصَاءُ^(٢)
مُنْكَوْخَةً وَطَرِيقَهَا عَنْدَرَاءُ^(٣)
يَنْكُوُنُ الْعَرِيقَةُ مِنْ حَوْفِ التَّوَى
يَبْسِى وَيَبْسِى أَبَى عَلَى مِظَانَهُ
شَمُّ الْجِيلَالِ وَمِنْهُنْ رَحَاءُ
وَعَقَابُ لَبَانَ وَسَكِيفَ يَقْطِيعُهَا
لِيَسَ الْفَلَوْجُ بِهَا عَلَى مَسَالِكِ
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ يَلْدَقُ
حَمَدَ الْقَطَارُ وَلَوْرَانَهُ كَمَا أَرَى
فِي عَطْلَهِ مِنْ كُلَّ قَلْبٍ شَهْوَةً
وَلِكُلِّ عَيْنٍ قَرَّةً فِي فَرِسِي
مِنْ يَهْنَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْنَدِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوْافِي حَوْلَةً^(٤)
فِي قَلْبِي وَلِأَذْنِي وَإِصْنَاءُ^(٥)
وَإِغْارَةً فِيمَا احْتَواهُ كَائِنًا
مَنْ يَظْلِمُ اللَّوْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ^(٦)
أَن يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ^(٧)

(١) المعنى أنا في الشدة كالصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء .

(٢) البداء الأرض الواسعة ، والشيمة العادة .

(٣) الإساد إسراع المشي في الليل ، والثبي الشحم ، والمهمه الأرض الواسعة ، والأنضاه المزال وهو فاعل مستد و مستعدا حال .

(٤) الأنساع السبور التي يشد بها الرجل ، والمقط المد .

(٥) الشعراء فاعل يهندى الثانية .

(٦) المعنى أنه يدخل في كل يوم فلا يزال مصفعيا حيًّا للشعراء .

(٧) وإغارة عطف على حولة ، والتليل الكتبية ، والمهباء صافية الحديد .

وَنَذِهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَةً وَيُضْلِعُونَ الْأَشْيَاءَ
مِنْ نَقْعُدَةٍ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرَّةٌ فِي تَرْكِي وَلَزْنَقْطَنَ الْأَغْدَاءَ
فَالسَّلَمُ يَكْبِرُ مِنْ حَسَاجِي مَا لَهُ
يُغْطِي فَتَعْطَى مِنْ لَهِي يَمِيدُ اللَّهِي
وَتَرَى بِرُوَيْتَةِ رَأْمَوِ الْأَرَاءِ^(١)
مَتَقْرِقُ الطَّعْمَيْنِ مُحَمَّصُ الْقَوَى
فَكَانَةِ الْمَرَأَةِ وَالضَّرَّاءِ^(٢)
وَكَانَةِ مَا لَا تَشَاءُ عَدَائِهِ
مُمْتَنَلَّا لِوُفُودِهِ مَا شَاءُوا
بِإِلَيْهَا الْمَخْتَى عَلَيْهِ رُوْخَهِ
إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجَادَهِ^(٣)
إِحْمَدَ عَفَائِكَ لَا فَحْفَتَ بِفَقَيْهِمْ
فَلَتَرَكَ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءِ^(٤)
لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتَ كَثْرَةً قَلَّهِ^(٥)
إِلَّا إِذَا شَقَقَتِ يَكَ الْأَخْيَاءِ^(٦)
وَالْقَلْبُ لَا يَنْهَقُ عَمَّا تَحْتَهُ
حَتَّى تَجِلُّ بِهِ لَكَ الشَّخَنَاهِ^(٧)
لَمْ تَسْمِ بِا هَارُونُ إِلَّا بَعْدَ مَا فَقَرَ
سَرَعَتْ وَبَازَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءِ
فَقَدَرَتْ وَاسْمَكَ فِيلَكَ عَيْرَ مُشَارِكَ
وَالنَّاسُ فِيمَا فِي يَدِيَكَ سَوَاءِ^(٨)
لَعَمَتْ حَتَّى الْمَدَنِيْنِ مِنْكَ مِلَاءَ
وَلَعَدَتْ حَتَّى كِيدَتْ تَبَحَّلُ حَيَالَهِ^(٩)
لِلْمُشَهَّى وَمِنْ السُّرُورِ بُكَاءَ^(١٠)
أَبَدَائَتْ شَيْئًا لِيْسَ يُعْرَفُ بِنَذَوَهِ
وَأَغَدَتْ حَتَّى أَنْكِرَ الْإِلَاءَ

(١) السلام ضد الحرب ، والبيحاء ، الحرب ، وللمعنى أن الذي يأخذ في الحرب يعطي في السلام .

(٢) الله (يضم الهم) المظايا .

(٣) المعنى إن قوله مجتمعه وفيه حلارة لأوليائه ومرارة لأعدائه .

(٤) الاستعداد الاستعطا ، وللمعنى أن روحه كالموهبة له لأنه لو طلبها أحد لا يعطى إلا سائلة .

(٥) العفة جمع عاف وهو الفتن .

(٦) المعنى لا تكثر الأمورات كثرة ناشفة عن قلة الأشياء ، إلا إذا غضبت عليهم فقتلتهم .

(٧) أي لا يتحقق قلب أحد حتى يعاديل ، فإذا عاداك انتقم قلبه من المظلوم منك .

(٨) المعنى إن اسنك لم يشاركك اسم ، ومالك مشترك فيه جميع الناس لأنك تعطفهم ولا تخس أحذائهم .

(٩) اللفاء الحقر الحيس ، ولقت أي سبقت ثناء المثنين عليك .

(١٠) المعنى أنت قد يلقيت في الجود غاية ، وطلبتي شيئا آخر وراء هذه الغاية فلم تجد فكتلت خمول .

أي ترجع عن آخره ، إذ ليس من شأنك أن تقف في الكرم عند حد .

فَالْقَحْرُ عَنْ تَقْصِمِهِ بِكَنَابِ
وَالْمَحْدُ مِنْ أَنْ تُشْتَرِدَ بِسَرَاءِ^(١)
فَإِذَا شُولِتْ فَلَا لَأْنَكَ مُخْرَجٌ
وَإِذَا كَيْمَتْ وَثَنَتْ بِكَ الْأَلَاءِ^(٢)
وَإِذَا مُدْخَنَتْ قَلَّا لِتَكْبِيَ رِفْعَةً
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْأَلَاءِ^(٣)
وَإِذَا مُطْرُوتْ فَلَا لَأْنَكَ مُخْدِبٌ
يُشْقَى الْمَصْبُ وَتَمْطَرُ الدَّامَاءُ^(٤)
لَمْ تَخْلُ نَايَلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
حُمَّتْ بِوَفَصِّبِهَا الرُّحْضَاءُ^(٥)
لَمْ تُلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
إِلَّا يُوْجِنِي لَيْسَ فِيهِ حَيَاةً^(٦)
فَإِيمَانَقِيمَ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلَا^(٧)
أَدْمُ الْمَلَلِ لِأَحْمَصَرِكَ جَنَادِ^(٨)
وَلَكَ الرَّمَادُ مِنَ الرَّمَادِ وَقَائِمَةٌ
وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِي دَاءٍ^(٩)
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا وَرَى اللَّذِي مِنْكَ هُوَ
عَقِمَتْ بِمَوْلَدِ تَشْلِهَا حَوَاءُ^(١٠)

ماذا يقول؟

وَغَنِيَ المَغْنَى فِي دَارِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْعَجْ فَاحْسَنَ : (مُلْعَنُ الْبَيْطَ)
مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغَنِّي يَا عَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذَى السَّمَاءِ
شَفَلَتْ قَلْبَى بِلَحْظَةِ عَيْنَى إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِي ذَا الْغَنَاءِ

(١) المعنى أن القهر قد أعطاك غاية ، وأخذت بريء من أن يستزيدك لأنك في الغاية منه ، ونابك عادل.

(٢) الآلاء النعم والعطايا .

(٣) الدَّاءُ الْبَحْرُ .

(٤) المعنى السحاب لم يخل عطاءك ، وما ترى من مائها إنما هو عرق حتى أصابتها خسادها ذلك من شدة العطاء ، والستحقاء عرق الحمى .

(٥) المعنى لا حاجة لشمس النهار مع نور وجهك لكنها لوقاحتها تطلع عليك .

(٦) المعنى إن قدمًا بلغ هذا البلع بك استحق أن يكون الفلاح تعالى لها ، والأدم جميع أديم وهو ظاهر كل شيء ، والخداء التعل .

(٧) الْحِمَامُ الْمَوْتُ .

(٨) اللُّغَةُ فِي الَّذِي .

(٩) الْحِمَامُ فِي الَّذِي .

(١٠) اللُّغَةُ فِي الَّذِي .

كرم وذكاء

ونهى كافور دارا فامره أن يذكرها فقال : (من الخفيف)

إِنَّمَا التَّهْيَاتُ لِلأَكْفَاءِ وَلَمْ يَدْعُ مِنَ الْعَنَادِ^(١)
وَإِنَّمَا يُنْكِثُ لَا يَهْتَمُ بِعُضُوٍ بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ^(٢)
مُسْتَقْلٌ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَانَ نَجْوَمًا أَخْرُ هَذَا النَّيَاءِ^(٣)
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَجْزِي مِنَ الْأَمْرِ وَوَفِيهَا بَنْ فَضْلَةٍ يَتَضَاءِلُ^(٤)
أَنْتَ أَمْلَى مَحْلَةً لَا يَهْتَمُ بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ^(٥)
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَشَاءُ رَحْ يَئِنَ الْغَيْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ^(٦)
وَبِسَاتِينَكَ الْجِيَادُ وَمَا تَخْ— سَلْ مِنْ سَمْهُرَيَةَ سَمْرَاءِ^(٧)
إِنَّمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ أَمْوَالُهُ لَكُو بِمَا يَشَاءُ مِنَ الْعَلَيَاءِ^(٨)
وَبِأَيْمَانِكَ أَنْسَلَحَتْ عَزَّ— لَهُ وَمَا دَارَهُ سَوَى الْهَيْحَاءِ^(٩)
وَبِمَا أَنْزَلَتْ صَوَارِمُهُ الْبَرِ— حَضُّ لَهُ فِي حَمَاجِ الْأَعْدَاءِ^(١٠)
وَرَعْشَكَ يُكَيِّي بِسُوْلِيْسَ بَالِيْسَ— لَكُو وَلَكَهُ أَرْبَعُ الشَّاءِ^(١١)

(١) المعني رسم النهاي إنما يكون بين الأكفاء وبينك وبين من يقترب إليك من بعد .

(٢) المعني أنا أفرج بفرحك كالاعضو منك ، وهل رأيت عضواً يهتم سائر الأعضاء .

(٣) المعني أنا أستقل هذه الدار في حقلك ولو كانت مبنية بالتحريم بدل الآخر .

(٤) أي وأنا أستقل هذا أيضاً ولو كان ماواها من فضة ، وغفر يعنى يجري .

(٥) الغراء الأرض ، والخضراء السماء .

(٦) المعني أنت تتنزه بالخليل والرماح بدل الدار ، والسمهرية رماح منسوبة إلى سهر رحل من الغرب .

(٧) أبو المسك كافور .

(٨) المعني أن أبو المسك إنما يفخر بالمعالي وب أيامه المعرفة بقتل الأعداء ولم يكن له فيها دار سوى الحرب .

(٩) الأربع الطيب .

لَا يَمْبَثِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّبِّ هَوَّا مَا يَطْبِقُ قُلُوبُ النِّسَاءِ^(١)
 نَزَلتِ إِذْ نَزَلتِهَا الدَّارُ فِي أَخْ سَنَّ مِنْهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسَّنَاءِ^(٢)
 حَلَّ فِي مُثْبِتِ الرَّيَاحِينِ مِنْهَا مَبْتَتُ الْكَرْمَاتِ وَالْأَلَاءِ
 يَفْضُحُ الشَّعْنَ كُلُّمَا ذَرَتِ الشَّفَعَ سُبُّ يَشْمُبُ مُشْمَمَةً سَوْدَاءِ^(٣)
 إِنْ فِي قُوْيَكَ الَّذِي الْمَدُّ فِي لَضِيَاءَ يُزْرِى بِكُلِّ ضِيَاءِ^(٤)
 إِنَّمَا الْجَلَلُ مَبْسُ وَإِيْضَاضُ النَّ سُفْيَ خَمْرٍ مِنْ اِيْضَاضِ الْقَبَاءِ
 كَرْمٍ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٍ فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٍ فِي وَقَاءٍ
 مَنْ لِيْضَنْ لِلْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ الْأَوْ نَبَلُونُ الْأَسْنَافِ وَالسَّخَنَاءِ^(٥)
 فَرَاهَا يَنْوُ الْحُرُوبَ بِأَغْيَا نَنْرَاهَا يَهَا غَدَاءَ الْلَّقَاءِ^(٦)
 يَسَارَجَاءَ الْعَيْونَ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرْأَلَ رَحَائِي
 وَلَقَدْ أَفْتَتِ الْمَفَارِزُ حَلَسِي قَبَلَ أَنْ تَلْقَى وَزَادِي وَمَائِي
 فَارِمَ بِسِيْ ما أَرَدْتَ مِنِي فَإِنِي أَمَدَ الْقَلْبِي أَدْمِي الرَّوَاءِ^(٧)
 نَلِسانِي يُرِى وَإِنْ كَا وَفُوَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا^(٨)

(١) الريف المكان الخصيب ، ويطلق بمعنى يميد ، والمعنى لا يفخر بما يبني في الحواضر والأرياف ولا بالملوك الذي يستعمل قلوب النساء .

(٢) السنّ بالقصور الضباء والثبور ، وبالماء العلو ، والدار فاعل نزلت .

(٣) المعنى إن هذا المندوح يفضح الشخص كلما ذرت أي طلاقت بإعراضه في سواده .

(٤) المعنى أراد إهاناته ضياء المد وشهرته ، وأن هنا الضياء ألم من كل ضياء .

(٥) السخاء الهيئة ، المعنى يقول إن الملوك البعض الألوان يশعون أن يبدوا لونهم بلونك وأن تكون هنئهم كهنيك

(٦) المعنى تمنوا هذا ليراهم أهل الحرب بالعيون التي يرونك فيها وذلك لأن الأسود مهيب في الحرب .

(٧) الرواء المنظر ، والمعنى مرئي بما تزيد قوانيي كفاءة للأسد وإن كنت آدمي الصورة .

(٨) هذا يدل على أنه كان يطلب أن يلي عملا .

أتاذهن لي ؟

وعرض عليه سيفاً أبو محمد بن عبيد الله بن طفج ، فشاربه إلى بعض من حضر وقال :
(من المقارب)

أَرَى مُرْهِفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَ — مِنْ وَبَائَةَ كُلِّ غَلامٍ عَنَّ
أَتَأَذَنَ لِي وَلَكَ السَّابِقَ — ثُمَّ أَحْرَمَهُ لَكَ فِي ذَا الْقَنِيَّ

بدر الدَّجَى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقى ، وبهجو كافورا : (من المقارب)

أَلَا كُلُّ مَا شَرِيكَةَ الْخَيْرِيَّ فِي دَارِ كُلُّ مَا هَبَّةَ الْهَبَّيَّ
وَكُلُّ تَحْسَاءَ بَخَاؤِيَّةَ عَنْتُوفٍ وَمَا يَسِيَّ حُشْنَ الْمَشَّيَّ
وَلَكَهُنَّ جِنَّ الْحَيَاةِ وَلَكَهُنَّ الْعَدَاةِ وَمُنْطَطُ الْأَذَى^(١)
ضَرَّتُ بِهَا الْبَيَّهَ ضَرَّبَ الْقَمَارَ إِنَّمَا لَهُنَّا وَإِنَّمَا لَهُنَّا^(٢)
إِذَا فَرَغَتْ قَدْمُهُنَّا الْجَيَادَ وَبِهِنُّ السُّلَيْفَ وَشُمُّرُ الْقَنَّا^(٣)
فَمَرَّتْ بَنَحْلٍ وَفَسِيَ رَكِيْهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَّى^(٤)
وَأَسْتَسْتَ تُخَيِّرُنَّا بِالْقَنَا بِوَادِي الْمَيَاوَ وَوَادِي الْفَرَّى^(٥)

(١) المعنى أن هذا النصف المرهف مدحش الصنف قبل بحر بين وهو بابة آلة كل طاغ .

(٢) وقوله السابقات أي الأيادي السابقات .

(٣) الخيرلي مشية فيها استراحة من مشي النساء ، وأفيدها مشية فيها سرعة من مشي الإبل ، وللمعنى كل ناقة فداء كل امرأة .

(٤) النحاة التي تتحى صاحبها ، وبخاوية متسوبة إلى نحاة وهي قبيلة من البربر ، والعنوف الذي عند

الستير يقلب عصف رجله ، والمشاجع مشية

(٥) المعنى أن هذه الترق توصل إلى الحياة وتkick الأعداء وتدفع الأذى .

(٦) المعنى بذلك بهذه الناقه أرض اليه إما للنحاة وإما للهلاك .

(٧) المعنى إذا فرعت هذه الناقه تقدمتها الخيل الجبار والسيوف والقتال أي الرماح للدفع عنها .

(٨) خل اسم ماء معروفة .

(٩) القناب اسم موضع ، المعنى لما وصلنا إلى هنا الموضع رأينا طريقين أحدهما وادي للبياه والآخر

وادي النقا ، قدرنا السير إلى أحدهما فجعل هذا التقدير لتخbir الإبل ..

وَقَلَّا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَا
 قِفَّالَتْ وَتَحْنُ بِتُرْبَانَ هَا^(١)
 وَهَبَّتْ يَحْسَنِي هُبُوبُ الدَّبَّو
 رِمْشَقْلَاتْ مَهَبُ الصَّبَّا^(٢)
 رَوَامِي الْكِمَافِ وَكَبِيدُ الْوَهَا
 دِوْجَارِ الْبَوْبَرَةَ وَادِي الْعَفَّا^(٣)
 وَحَاتِتْ بَسِيَطَةَ حَوْبُ الرَّدَا^(٤)
 إِبَنَ النَّعَامِ وَبَنَ الْمَهَا^(٥)
 إِلَى عَفَّةَ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ
 يَمَاءَ الْجَرَاوِيَّ بَعْضَ الصَّدَى^(٦)
 وَلَاحَ لَهَا صَلَوَرَ وَالصَّبَّا^(٧)
 خُ لَاخَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضَّحَى^(٨)
 وَمَشَى الْجَمَيْعِيُّ دَنَدَوْهَا^(٩)
 فَيَا لَكَ لَيْلَأُ عَلَى أَعْكَشِ^(١٠)
 وَرَدَنَا الرُّهِيمَةَ فِي حَزُورِه^(١١)
 فَلَمَّا أَنْجَنَّا رَكْزَنَا الرَّمَّا^(١٢)
 وَبَشَّا نَفْجَلَ لَأَنْسَابَنَا^(١٣)
 وَنَسْخَهَا مِنْ دَمَاءِ الْعَدَى^(١٤)
 لِتَعْلَمَ مَصْرُرُ وَمَنْ بِالْعِرَا^(١٥)
 قِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنَّى الْفَقَى^(١٦)
 وَأَنَّى وَقَتْ وَأَنَّى أَيْتَ^(١٧)
 سُتُّ وَأَنَّى عَنْوَتْ عَلَى مَنْ عَنَا^(١٨)

(١) تربان اسم موضع ، وهو أيها هي .

(٢) المعني أنه وجهها في السير من المغرب إلى المشرق لأن الدبور تهب من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق ، وعبر الإبل نشاطها في السير ، وحسبي موضع فيه ماء .

(٣) المعني إن هذه الإبل قواصده هذه المواجه .

(٤) الحوب القطع ، وبسيطة اسم مكان بعيد عن العمار ، والمها يقر الروشن .

(٥) المعني قطعت بسيطة إلى هذه المواجه حتى شفت العطش به .

(٦) المعني أن صور ظهر لها مع الصبا ، وشغور مع الضحي ، وصور والشغور أسماء موضعين .

(٧) ومني أي أي وقت للمساء وغادي أي وقت العداة ، والداداء سير أرفع من الختب ، والجميعي والأخارع والدنا أسماء موضع .

(٨) أعكش موضع معروف ، وأحم أسود ، والصبا أعمال تبني على الطريق ليهدى بها .

(٩) الرهيمة موضع يقرب الكوفة ، وحوزه يعني وسطه .

(١٠) المواصل من حلب إلى حماة .

(١١) المعني أي وقت سيف الدولة وأبيه ضئيم كافور .

وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ فِيْلًا وَقَىْ
وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ حَنْفًا أَبَىٰ^(١)
وَلَا بُنْدَلَلَقْلَبِيْرِ مِنْ أَلَّا
وَرَأَى يُصَدِّعَ صُمَّ الصَّفَا^(٢)
وَمَنْ يَكُ قَلْبَ كَفْلَى لَهُ
يَشْقَى إِلَى الْعَزْ قَلْبَ الصَّوَى^(٣)
وَكُلُّ طَرِيقِ أَتَاهُ الْفَتَى
عَلَى قَدَرِ الرُّخْلِ فِيْهِ الْحُطَى^(٤)
وَنَامَ الْحَوْفِيدِمُ عَنْ لَيْلَى
وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَى لَا كَرَى^(٥)
وَكَانَ عَلَى قَرْبَنَا بَشَّا
مَهَايَةً مِنْ جَهَنَّمِ وَالْعَمَى^(٦)
لَقَدْ كَتَ أَخْبَتُ قَبْلَ الْحَصَرِ
إِنَّ الرُّؤُوسَ مَقْرُ النَّهَى^(٧)
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلَى
رَأَيْتُ النَّهَى كَلَّهَا فِي الْجَصَى^(٨)
وَمَاذَا يُصْنَرَ مِنَ الْمُضْجِكَا
تَوْكِنَةً ضَجَّكَ كَالْبَكَا^(٩)
يَهَا بَطْلَى مِنْ أَهْلِ السَّوا
دُمْدَرْسُ أَسَابَ أَهْلِ الْفَلا^(١٠)
وَأَشْوَدَ مِثْفَرَةً يَنْفَعَةً^(١١)
نَّ يَهِنَ الْقَرَبِيْضِ وَيَنْنَ الرُّقَى^(١٢)

(١) الخسف الضيم والذل .

(٢) التوى للملائكة .

(٣) المعنى إن كل أحد يعلم على قدر وسعه وطاقته .

(٤) المعنى غفل الحوريدم يعني كافور عن لينا الذي عرجنا فيه من عنده ، وكان قبل ذلك نالما غفلة

وعمى .

(٥) المعنى أنه حين كان قريبا منه كان بينهما بعد من جهله ، لأن الجهل لا يزداد علما بالشيء وإن قرب .

(٦) المعنى كنت أحسب قبل رؤية كافور أن مقر القتل الرعوس ، فلما رأيت قلة عقله قلت القتل في المخصبة لأنه لما عصي ذهب عقله وكان كافور حصبي .

(٧) البطلي السوادي هو أبو الفضل بن عزازة وزير كافور وهو ليس من العرب ، ويعلم الناس أنساب العرب .

(٨) المعنى وبصر أسود عظيم الشدة يثنون عليه بالكلب .

(٩) الكركدن الحمار المندى استعاره لكافور ، والمعنى والشعر الذي مدحته به وهو شعر من جهة ورقية من جهة ، لأنني كنت أرقيه به لأحمد ماله .

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَذْحَالَهُ وَلَكِنْ كَانَ هَجْرُ الْوَرَى^(١)
وَقَدْ حَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَابِهِمْ فَأَتَاهُ بِرْزَقٌ رِّيَاحٌ فَلَا^(٢)
فَلِكَ صَمَوْثٌ وَّدَّا نَسَاطِقٌ إِذَا حَرَّكَهُ قَسَّاً أَوْ هَذِئِي
وَمَنْ حَوَّلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَةً رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

ثوب البهاء

وقال وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة : لست أنا إذا ارتجلت ، فقالوا :

جَعَلَ الْخَيَامَ فَوْقَهُ ، فَقَالَ ارْتَجَلَهُ : (من بحر الواقر) :

أَقْدَى نَسَبِ الْخَيَامِ إِلَى عَلَاءِ الْيَسْرَى قَوْلَهُ كُلُّ الْإِبَاءِ^(٣)
وَمَا سَلَّمَتْ فَوْقَكَ لِلْفُرْتَى وَلَا سَلَّمَتْ فَوْقَكَ لِلشَّاءِ^(٤)
وَقَدْ أَوْحَشَتْ أَرْضَ الشَّاءِ حَسْنَى سَلَّمَتْ رُبُوعَهَا ثُوبَ الْبَهَاءِ^(٥)
تَنَفَّسَ وَالْعَوَاسِمُ مِنْكَ عَنْشَرٌ فَيَعْرَفُ طَبِّ ذَلِكَ فِي الْمَوَاهِي

أساميри

وقال يهجو الساعري : (من بحر الواقر)

أَسَامِيرِيُّ ضُحْكَةُ كُلِّ رَاءٍ فَطَبِّنْتَ وَكُنْتَ أَغْنِيَ الْأَغْنِيَاءِ^(٦)
صَفَرْتَ عَنِ الْمَدِيدِ فَقُلْتَ أَهْجُرُ كَائِنَكَ مَا صَفَرْتَ عَنِ الْمَحَاءِ^(٧)
وَمَا فَكَرْتَ فَقِيلَكَ فِي مُحَالٍ وَلَا حَرَبْتَ سَيِّئِي فِي هَيَاءِ

(١) المعنى لم يكن ذلك الشعر مدحًا له ، ولكنه في الحقيقة مدح للحق حيث أحوجوني إلى مثله .

(٢) المعنى ليس فيه ما يوحّد الصالل حتى يطاع ، وشبهه بالرُّزق لسواده .

(٣) المعنى ذكروا أن الخيام فوق الأمير سيف الدولة ، فأتيت أن أقول ذلك لأنني لا أسلم أن فوقك شيء .

(٤) المعنى لما أخرج من الشاء أو حشنا ، وسلبها الحمال الذي كان فيها عقاشه فيها .

(٥) العواصم البلاد ، والمعنى تنفس وهذه البلاد بعيدة عنك مسيرة عشر ليال ، فيعرف من بها طيب نفسك في المرواء .

(٦) المعنى أيها ساميри يا من يضحك منه كل من رآه ، علمنَتْ ما أنسنتْ وأنتَ أجهل الجهلاء .

(٧) المعنى ما هجوت قيلك مثلك ، وأنا لا أحرب سيفي في شيء لا تحب التحرية فيه .

(قافية الباءِ)

سَحَابٌ

وقال يمدح مثيف الدولة وهو يسابيَّه وقد اشتَدَ المطر (من بحر الراfter)

لعنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَطَطْتُ تَحْمِيرَ مِنْهُ فِي أَمْرِ سَحَابٍ^(١)
 جَمَالَةً ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ
 تَحْفَنُ الأَرْضَ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ وَيَخْلِقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ^(٢)
 وَمَا يَنْفَلُكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا وَلَا يَنْفَلُكُ غَيْكَ فِي أَنْسِكَابٍ^(٣)
 تُسَابِيَّكَ السَّوَارِيُّ وَالْعَوَادِيُّ مُسَابِيَّةُ الْأَجِيَّاءِ الطَّرَابِيُّ^(٤)
 تُفِيدُ الْجَنَوَةَ مِنْكَ فَتَخْتَدِيَّ وَتَغْزِيَّ عَنْ خَلَاقِكَ الْعَذَابِ

أَنْتَ جَدَّهُ وَأَبُوهُ

وقال وقد أنشدَ مثيف الدولة يَا وَهْرَ (من بحر الطويل)

عَرَجْتُ غَدَةَ النَّفَرِ أَغْتَرِضُ الدَّمَمَيِّ فَلَمْ أَرَ أَحَدَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ (من بحر الطويل)

قَدِيمَاتُكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَيْ قَبْسِيِّ وَأَقْتَلَهُمُ لِلْأَرْعَانِ بِلَا حَرْبَ^(٤)

(١) المعنى كل يوم ترى عيني منك شيئاً عجياً تتحير منه.

(٢) الرباب السحاب الأرض ، والمعنى أنك أفضل من السحاب لأن الأرض تحف من مائه ويسئ ما أنته الغيث وعطاؤك يبقى.

(٣) السواري السحاب الشاربة في الليل ، والعوادي ما سار وقت الغدala من السحب ، والمعنى أن هذه السحب تسامرك كما يسامر الحبيب حبيه لتعلمه من جودك .

(٤) المعنى يا أقصد الناس سهما إلى قلبي يريد أن عينه تصيب بلحظتها ، ويا أقتل الناس لأهل الدروع من غير حرب ، يريد أنه يقتلهم بلحظه .

تَسْرِدُ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْقَوَىٰ وَأَنْتَ حَمِيلُ الْخَلْفِ مُسْتَحْسِنُ الْكَذْبِ^(١)
وَإِنِّي لَمَنْتُوْعُ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَغْىٰ وَإِنْ كُنْتُ مُنْدُولُ الْمُقَاتِلِ فِي الْحَبِّ^(٢)
وَمَنْ خَلَقَتْ عَيْنَالَةَ تَيْنَ حُمُونِىْ أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمُرْتَقِي الصَّقْبِ^(٣)

فِي الْخَيْلِ

وَقَالَ يَعْزِيزِهِ عَنْ غَبِيدِهِ يَمَاكِ وَقَدْ مَاتَ يَحْلِبُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَانِةَ (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)
لَا يُخْرِزُنَ اللَّهُ الْأَمْرَ فَإِنِّي لَا تَخْرِذُ مِنْ حَالَاتِهِ بَنْصِبِي^(٤)
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَىٰ بَكَى بَعْشُونَ سَرَّهَا وَقَلْبُوبِ^(٥)
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ النَّعْنَى حَبِيبِي حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبٌ حَبِيبِي
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَجِيَّةَ قَبَّلَنَا وَأَغْبَى دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَيِّبِ
مُسِيقَنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَمَّا عَاهَ أَهْلَهَا مُنْعَنَا بَهَا مِنْ حَيَّةٍ وَذَهَبَوبِ^(٦)
تَمَلَّكَهَا الْأَنْيَ تَمَلَّكَ سَالِبِي وَفَارَقَهَا الْمَاضِ فِرَاقَ سَالِبِي
وَلَا فَضُلَّ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَرَرَ الْفَتَنِي لَوْلَا لِقَاءُ شَعُورِي^(٧)
وَأَوْفَى حَيَاةَ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبِي حَيَاةً أَمْرَى عَانَّهُ بَعْدَ مَشِيبِ^(٨)

(١) المعنى حكم الموى غير حكم الأشياء فهو مختلف للأحكام ، لأن الخلف في الوعد والكتب غير مستحسن ، وكلاهما جيل مستحسن من الحبيب .

(٢) المعنى : أن الحبيب يصيب مقاتلي في الحب ولا يقدر العطل على ذلك .

(٣) المعنى : من حلقت له عين كعيتك ، ملك القلوب يأهون سعي .

(٤) المعنى : لا يخزنه الله بشيء لأنه إذا حزن يحزن معه أبو الطيب .

(٥) المعنى : الذي سر جمع الناس ثم بكى يحزن أصحابه ، ساء بكاؤه الذين سرهم فكانه يكى يعنونهم وحزن يقلوبهم .

(٦) الحياة الحبيه والمنهوب التهاب .

(٧) شعور من أسماء الله .

(٨) المعنى إن كل حياة تخون صاحبها ، ولكن لو حانته بعد المشيب تكون أوفى من غيرها .

لأبقي يمالئ في خشائى صباية إلى كل تركى التحار حلب^(١)
وما كمل وخواييسي بمسارك ولا كمل خفرين هبىقى يتحبب
إفن ظهرت فيما علسو كاتبة لقد ظهرت في حد كل فضيب
وفى كل قوسى كل يوم تناضل وفي كل طرف كل يوم ركوب^(٢)
يعز علىه أن يجعل بعادة وتدعوا لأمر وهو غير محبو
وكتبت إذا أصبرته لك قاتما نظرت إلى ذى يسنتى أديب^(٣)
فإن يكن العائق النفس فقداته إذا لم يعود مخددة بمحبوب^(٤)
كان الردى عاد على كل ماجبو ولو لا أيدى الدهر فى الجموع يتبا
غفلنا فلم تشغله يذنوب ولستك للاحسان حير لمحسن^(٥)
وإذ الذى أنسى يزار عبيدة غنى عن استغباء لغير سبوب^(٦)
كفى بصفاء الود رقا يعلبو وبالقرب منه مفارقا للبيبر
أجل مشاب من أحجل ثديه فتى الخليل قد بدل التحبب نحورها^(٧)
يطاعن فى ضنك المقام عصبي^(٨)

(١) يمالك اسم مملوكه وهو تركى ، والتحار الأصل ، وحلب يعني مملوب

(٢) المناضل هو المرمى بالسهم ، والطرف الفرس الكريم .

(٣) المعنى إذا نظرت إليه رأيته جامعا بين الشجاعة والأدب ، وذر اللبدتين الأمد .

(٤) العائق هو الشيء الذى يضى به ، والمعنى إن يمالك هو الذى كتب به فقد فداته ، فإنما فقد من كف مختلف وهاب للعمال .

(٥) الردى الموت وعادى متعد ، المعنى إن كل محسن لم يتم إحسانه فتركه الإحسان أولى .

(٦) المعنى أنه ملك العرب بإحسانه إليهم ، فلا حاجة له بمملوك تركى .

(٧) المعنى أنه استرق العرب بإحسانه لهم وباقباله عليهم ، ومنه إذا صافى إنسانا استرقه وكفى بذلك رقا .

(٨) فتى بدل من سيف الدولة ، والنحيب الدم ، والضنك الضيق .

يَعَافُ جِيمَ الرِّيْطِرِ فِي غَرَوَاتِهِ قَمَا خَيْمَةُ الْأَغْبَارِ حَرَوْبِ
عَلَيْنَا لَكَ الْإِشْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا بَشَقْ قُلُوبِهِ لَا يَشَقْ حُسُوبِ
فَرِبْ كَحِيْبِ لَيْسَ تَنْذِيْتَهُ حَفْوَةً وَرِبْ كَحِيْبِ كَحِيْبِ(١)
تَسْلُ بِفَكَرِ فِي أَيْثَكَ قَائِمًا بَكْتَكَ فِكَانَ الصُّخْلُكَ بَعْدَ قَرِيبِ
إِذَا اسْتَقْلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَاهِهَا يَهْبِثُتْ تَسْتَقْلَتْهُ بِطَيْبِ(٢)
وَلِلْوَاحِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَغْرَاتِهِ شَكْوَنُ لَفَوْبِ(٣)
وَكَمْ لَكَ حَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ فَلَمْ تَحِرِ فِي آثَارِهِ بِمَرُوبِ(٤)
فَدَشَكَ نَفْسُ الْحَابِدِينَ فِي هَا مَعْذِيَّةٌ فِي خَضْرَةٍ وَمَغْبَرٍ
وَقَى تَعْبٌ مَّنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبِ(٥)

فَدِينَاكَ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَدْكُرُ بَنَاءَ مَرْعِشَ سَنةِ إِحدِي وَأَرْبَعِينَ وَلِلْمَائِةِ (مِنْ بَعْدِ الطَّوِيلِ)
فَدَبَّالَكَ بَنْ رَتِيعَ وَإِنْ زَدَتْكَ كَرْبَا فَإِنَّكَ كَنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَربَ(٦)
وَكَيْفَ مَرْقَنَا رَسْمَمَ مَنْ لَمْ يَمْدَعْ لَنَا فُواوَا لِعَرْفَانَ الرَّسْمُومَ وَلَا أَيْكَا(٧)
نَرَلَا عَنِ الْأَكْتُوارِ نَمْشِي كَرَامَةً لِلْمَنْ بَانْ عَنْهُ إِنْ فَلَمْ بِهِ رَكْبَا(٨)

(١) المعنى قد يخزن من لا يبكي ، وقد يبكي من لا يخزن .

(٢) المصاپ مصدر كالاصابة ، والخطب المجزع ، والطيب المص وترك المجزع ، ومعنى نست صرفت .
وال فعل للنفس وتقديره ثنه أي صرفت الخطب .

(٣) المعنى : لا بد للحرفين من سكون ، إما أن يسكن عزاء أو إحياء فالعامل الذي يسكن تعزيا .

(٤) المعنى : كم لك من حد لم تره عينك فلم تبك عليه ، فهو هذا مظهم .

(٥) الضريب المثل .

(٦) المعنى قد يدلك من الأسواء وإن زدتنا وجدا وهيجته علينا ، حيث كنت مأوى للحبيب فمتك يخرج
وإليك يعود وجعل عبوبه كالشمس .

(٧) المعنى كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قليا ولا عقلنا لمعرفة الرسم .

(٨) الأكتوار جمع كور وهو رحمل الناقة ، والمعنى لما أتيتنا هنا الرابع نرالنا عن رواحتنا تعظيمها
ولسكنها .

نَذِمُ السَّحَابَ الْفَرَّ فِي فَلَهَا يَوْمٌ
وَنُعْرِضُ عَنْهَا كَلْمًا طَلَعَتْ عَنْهَا
وَمَنْ صَحَبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقْبَلَتْ
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى تَرَى صِدْقَهَا كَذِبًا^(١)
وَكَيْفَ الْبَنَادِي بِالْأَصْبَابِ وَالْمُشَحَّى
إِذَا لَمْ يَعْدَ ذَلِكَ التَّسِيمُ الَّذِي هَبَالَ^(٢)
وَعَيْنَا كَانَى كَنْتُ أَقْطَعَهُ وَبِهَا^(٣)
وَقَنَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَاتَلَةَ الْمَوْى
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَاهُجَهَا شَيْخًا^(٤)
لَهَا يَشَرُّ الدُّرُّ الَّذِي قَاتَلَتْ يَوْمًا
وَكَمْ أَرَبَدَهَا فَلَهَا قَدْ الشَّهَاء
وَيَا دَمْعَ مَا أَخْرَى وَيَا قَلْبَ مَا أَصْبَى^(٥)
وَرَوَدَنِي فِي السَّمَاءِ سَا رَوَدَ الضَّيَا^(٦)
يَكْنِي لَهُ شَيْخًا وَمَعْلُومَةً غَصْبًا^(٧)
وَمَنْ تَكَنْ أَلْشَدُ الضَّوَارِي حَدُودَهُ
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِذْرَاكِي الْعُلا^(٨)
أَكَانْ تَرَايَا مَا تَسَاوَيْتُ لَمْ كَسَبَا^(٩)
فَرُبَّ غَلَامَ عَلِمَ الْمُخَدَّنَ فَنَسَّهُ^(١٠)
إِذَا التُّولَةُ اسْتَكْفَتْ يَوْمًا مِلْمَمَةً
كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكُفُّ وَالْقَلْبَا
تَهَابُ سُيُوفَ الْهَنْدِ وَهِيَ حَادِهُ
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ يَزَارِيَةً عَرِبَا

(١) المعنى ندم السحابة البيضاء لأنها خلت آثار الرابع ، وتعرض عنها كلما طلعت عنها عليها .

(٢) المعنى من طالت صحبته للدنيا وتغلبت عليه عرف أن صدقها كتاب وأتها غرور .

(٣) الأصيل آخر النهار ، ومراده بالتسيم الذي هي تسيم الحبيب أو أيام الشباب .

(٤) المعنى ذكرت به أي بالربيع وصلا انقضت أيامه وعيثنا كأنى قطعه باللوب ، وهو أسرع من المشي .

(٥) فناء عطف على عيثنا .

(٦) ويالي أراد اللام المفتوجة التي لا لاستفادة كأنه استفادت بقصمه من النوى .

(٧) يقال إن للضب إذا خرج من سربه لا يهتدى إليه ، فيقال هو آخر من ضب .

(٨) المعنى من كان ولد الشحوان لا تتحقق الفلمة عما يريد ، وكان مطعمه مما يخصب من الأعداء .

(٩) الواث طال الموروث .

(١٠) المعنى أنه سيف كاسحة ، وهو عربي من ولد نزار بن معن فالخروف منه أولى من الخروف من سيف حديث .

وَرُهْبَ نَابُ الْيَسِ وَالْيَثُ وَخَدَةُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْبُوتُ لَهُ صَبْحًا^(١)
وَيَعْشِي عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُنَّ مَكَانَةُ فَكَيْفَ يَمْنَعُونَ يَعْشَى الْبِلَادِ إِذَا عَبَّا^(٢)
عَلَيْمَ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَالْكَبْرى لَهُ خَطَرَاتٌ تَفَضُّلُ النَّاسَ وَالْكُتُبَ
فِيَرْكَتَ مِنْ غَمْسَى كَانَ حَلُودَنَا يَوْتَبُتُ الدِّيَاجَ وَالْوَشَى وَالْعَصْبَا^(٣)
وَمِنْ وَاهِبِ حَرَلَا وَمِنْ زَاجِرِ هَلَّا وَمِنْ هَاتِلَى وَرُغَّا وَمِنْ بَاتِرِ قُضَبَا^(٤)
هَيْنَا لِأَهْلِ الْقَرْ رَائِكَ فِيهِمْ وَأَنَّكَ جَزِبُ اللَّوْ صِيرَتْ لَهُمْ جَزِبَا
فَلَانْ شَكَ فَلِيَخُوتُ بِسَاحِجَهَا حَطَبَا^(٥)
وَيَوْمَا يَحْوِي طَرَدُ الْرَّوْمَ عَنْهُمْ فِيَوْمَا يَعْجِلُ تَطَرَدُ الْرَّوْمَ عَنْهُمْ
سَرَابِالَّهِ تَسْرَى وَالْمُسْتَقْ هَارِبَ^(٦)
أَتَى مَرْعَشَا يَسْتَقِرُ الْبَعْدُ مَقْبَلَا^(٧)
كَذَا يَمْرُكُ الْأَعْنَاءَ مَنْ يَكْرَرُ الْقَنَا وَيَقْلُلُ مِنْ كَانَ غَيْبَتَهُ رُغَّا^(٨)
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِالْقَانِ وَقَوْفَهُ صُدُورَ الْقَوْلَى وَالْمُظْهَمَةَ الْبَبَا^(٩)
مَضِيَ بَعْدَ مَا التَّقَ الرَّمَاحَانَ سَاغَةَ كَمَا يَلْقَى الْمُذَبُّ فِي الرَّدَقَةِ الْمُذَبَّا^(١٠)

(١) المعني إن الليث يرهب منه وهو منفرد ، فكيف بذلك معه ليوث ، يريد سيف الدولة وأصحابه .

(٢) عباب البحر شدة أمواجه .

(٣) المعني بارك الله فيك من غيرك كان حلودنا تبكي به هذه الأنواع من الشياطين ، والدياج معروف ، والوشى كل ما كان فيه ألوان مختلفة ، والعصب برد اليمن .

(٤) المزبل الكثير ، وهلا كالمية يرجح بها الخيل ، والقضب : السبوف .

(٥) المعني هابك الدهر وصروفه ، فإن شنك الدهر في قول فليحدث في الأرض خطبا .

(٦) تاري يعني تتابع ، ونهبي يعني منهوبة والممستق اسم ملك الروم .

(٧) المعني لما تأسى الممستق هذا النغر آناء مسرورا ، فلابعد عليه قريبي لشاطئه ، فلما أقبلت انتقامه فالقرب عليه بعيد لفوفة .

(٨) المعني مثل فعل الدمستق يفعل من كره المطاعنة ، وكرحوه يرجع من غنم الرعب .

(٩) اللقان نغر ببلاد الروم ، والعوالى الرماح ، والمطعمه السمنة ، والقلب الخليل الصامرة البطن .

(١٠) المعني هرم الدمستق بعد ما التقى رماحه مع رماح سيف الدولة ، مثل اللقاء أهداب العين عند الرقاد .

ولكثرة ولئن وللطف في سورة
وخلق العذاري والبطاريق والقرى
أرى كلنا يغنى الحياة بسفيه
فحب الجبان النفس أوردة الفتن
ويختطف الرزقان والفعل واحد
فاضحت كاذب التسوي من فوق بدسو
تصد الرياح المسوح عنها خافقة
وسرورى الحماد المحرر فوق جبالها
كفى عجبا أن يغحب الناس آلة
وما الفرق ما بين الأنام وبينه
لأنه أعدت الخلافة للعبدا
ولم تفرق عن الأيمنة رحمة
ولكن ثقاهما عنده غير كرتنة
إذا ذكرتها نفساً لمن الجن ^(١)
وشفت الصارى والقرابين والصلب ^(٢)
حريراً علىها مشتهاماً بها صبا ^(٣)
وحب الشجاع النفس أوردة الحرما
إلى أن يرى إحسان هنا لذا ذبا
إلى الأرض قد شق الكواكب والثريا ^(٤)
وتفرغ فيها الطير لا تلقطه المبا ^(٥)
وقد زرف الصبيت فى طرقها العطبا ^(٦)
يئى مرعشاً تبا للأراهيم تبا
إذا حذر المذور واستصعب الصعبا
وتحمه دون العالم الصارم العظبا ^(٧)
ولم يترن الشام الأعادى له حبا
شكراً مثلك الشام ما سب قطب ولا سبا ^(٨)

(١) السورة الحلة ، ولعلني اتهزم وللطبع في أمسيحة سلسلة إذا تذكرها ملس حمله يقول هل أصابني منها شيء ؟

(٢) المعنى أنه اتهزم وعلى هؤلاء طول ما رأى .

(٣) المستهams الذي يغلب عليه الحب ، والصيابة رقة الشوق .

(٤) المعنى أضحت هذه الكلمة أي معرض كان سورها ابتدأه من أعلى وقد شق الكواكب من علوه
في السماء ، والزواب برسوته في الأرض

(٥) المروج التي لا تستقيم فتاتي من كل ناسية ، والمعنى أن هذه الرياح ترجم عن أعلاه عوفاً من أن شحيم دون الوصول إليه ، وكذا الطير يختلف أن يصل إليها .

(٦) الجرد القصار الشعراً، وتردى من الرديان نوع من السير، والفنون المسحاب البارد، والمعطب
القطعن.

وَجِئْنَ يَقْتَى كُلَّ طَسْوَةِ كَائِنَةٍ عَرِيقٌ رِيَاضٌ وَاجْهَتْ غَصَّانَ رَطْبَاٰ^(١)
كَانَ بَحْرَمُ الْأَيْلَلِ خَافَتْ مُعَارَةً فَمَدَتْ عَلَيْهَا مِنْ عَحَاجِيَهُ حَجَباٰ^(٢)
فَمَنْ كَانَ يَرْضِي أَنْوَمَ وَالْكُفَّرَ مُلْكَهُ فَهَذَا الَّذِي يَرْضِي الْمَكَارِمَ وَالْإِرَادَهُ^(٣)
أَلَا مَا لَسِيفُ الدُّولَةِ

وقال يعقوب سيف الدولة (من بحر الطويل)

أَلَا مَا لَسِيفُ الدُّولَةِ الْيَوْمَ عَابِيَا فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضِي السُّبُوفَ مَضَارِي^(٤)
وَمَا لِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ تَنَافَتْ لَا أَشْتَاقَهَا وَسَبَابِيَا^(٥)
وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَحْلِسِي مِنْ سَمَالِو أَحَادِيثُهَا يَدْرَهَهَا وَالْكَوَاكِيَا
خَنَائِيكَ مَسْعُولاً وَلَكِيَكَ دَاعِيَا وَحَسْبِيَّهَا مَوْهِبَهَا وَاهِيَا^(٦)
أَهْدَا حَزَاءَ الصَّدْقَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا أَهْدَا حَزَاءَ الْكِنْبُرِ إِنْ كَنْتُ كَاوِيَا^(٧)
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبِ فِلَانَهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ اْهْنُوْ منْ حَاءَ تَائِيَا
لَا تَشِينَهُ بِالنَّضَارِ ...

وقال وقد عرض عليه سيف مذهبة وفيها شيء غير مذهب فافتر بعليهما وقال :

(من النسر)
أَحْسَنُ مَا يُحْضِبُ الْمَدِيدُ بِهِ وَحَاطِبَيْهِ التَّحْجِمُ وَالْغَصَبُ^(٨)
فَلَا تَشِينَهُ بِالنَّضَارِ فَمَا يَحْتَمِلُ الْمَاءُ فِي وَالنَّهَبُ^(٩)

(١) وحيث عطف على كريم يعني أي يتحقق ، والطود الجبل العظيم ، والخرين الشديد .

(٢) المعنى كأن النحوم خافت إغارته عليها فاستقرت بمحاج جشه حتى لا يرها .

(٣) المعنى من كان يرضي سلطان الناس فإن سلطانه يرضي الله .

(٤) للمعنى ما يحبه وما لا يحبه في ذاتنا أو حب غضبه، وأنضي السبوف أي لا سيف أضنه منه .

(٥) التناقض جمع تناقض وهي المفارقة ، والبساط جمع سبب وهي الأرض البعيدة المقفرة .

(٦) حاليك أي خنتا .

(٧) المعنى إن كنت متلقعا في مدحلك فعاملني معاملة الصدق ، وإن كنت كاذبا فقد تجلست لك في

القول فتحمل لي في المعاملة .

(٨) التحريم للدم .

(٩) النضار الذهب .

وهل ترقى إلى الفلك الخطوب ؟

وتشكى سيف المذلة من دمل فقال فيه (من بحر الواقف)

أيذرى ما أرائكَ مِنْ يُرِيبٍ وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخَطُوبِ^(١)
وَجَسْمُكَ فَرَقَ هَمَّةً كُلَّ دَاءٍ فَقَرَبَ أَقْلَاهَا مِنْهُ عَجَبًا
يُحَمِّشُكَ الرِّمَانُ هَوَى وَجْهًا وَقَدْ يُؤْذِي مِنْ الْمَقَةِ الْحَبِبُ^(٢)
وَكَيْفَ تَعْلُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ يَعْلَمُ الدُّنْيَا طَبِيبٌ
وَكَيْفَ تَنْوِكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغْاثَ لِمَا يَنْبُوضُ
تَسْلِكَتْ مَقَامَ يَوْمِ لَيْسَ فِيهِ طَهَانٌ صَادِقٌ وَدَمَصَبِيبٌ^(٣)
وَأَنْتَ الْمَرْأَةُ تُمْرِضُهُ الْحَشَابَايَا لِهَمَّتْهُ وَتَشْفِيهِ الْحَرَوبُ^(٤)
وَمَا يَكْ غَرُّ حِبْكَ أَنْ تَرَاهَا وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا حَبِبٌ^(٥)
بِحَلْكَةٍ لَهَا أَرْضُ الْأَعْدَادِي وَلِلْسُّمُّ الْمَنَاجِرِ وَالْجَنُوبُ^(٦)
فَقَرَطُهَا الْأَعْنَاءُ رَاحِعَاتٍ فَإِنْ تَعْدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبٌ^(٧)
إِذَا دَاءَ هَفَا بِقَرَاطٍ عَنْهُ فَلَمْ يُعْرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبٌ^(٨)

(١) أرباك أي أفرعك .

(٢) التجميس الملاعنة بين الجنين ، والملقة الحبة .

(٣) الصبيب المصبور .

(٤) الحشابايا جمع حشية وهي الفرش الخشن .

(٥) الصبمير في تراها للتحليل المفهم من الجنوب ، والعذر الغبار ، والمعنى ما يك من مرض غير حبك قال الأعداء يخل تبر غيارا وتمشي في ظلمة .

(٦) بحافة صفة للتحليل ، والمنابر جمع منحر ، والجنوب جمع حدب .

(٧) المعني أرخ لها الأعنة حتى ترجع إلى بلد المدرو ، فليس ببعد عليها ما طلب لشرعتها .

(٨) يريد بالداء الذي غفل بقراط عنده ما يحصل من عدم الحرب ، وهذا الداء ليس لصاحبه شبيه لأنه ليس أحد يمرض بسبب ترك الحرب .

بَسِيْفُ الدُّولَةِ الْوَحَادَاءِ تَمْشِيْ
جُهُونِيْ تَحْتَ شَمْسِيْ مَا تَغِيبُ^(١)
فَأَغْزُوْ مَنْ غَرَّا وَبِهِ اقْتِدارِيْ
وَأَرْمِيْ مَنْ رَسَى وَبِهِ أَصْبَحَ
وَلِلْحُسْنَادِ عُذْرَ أَنْ يَشِيشُوا
عَلَى تَفَلْقِيْ إِلَيْهِ وَأَنْ يَنْدُوبُوا^(٢)
فَإِنِيْ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى مَكَانِ
عَلَيْهِ تَخْسِدُ الْحَدْقَ الْفَلَوْبُ

الرفق بالجانب عتاب

وقال فيه لما ظفر بي كلام سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (من بحر الواقف)
بِغَيرِكَ رَاعِيْمَا عَيْتَ الذِّئْبَ وَغَيرِكَ صَارِيْمَا لَقِيمَ الضَّرَابُ^(٣)
وَتَمْلِكَ أَنْفُسَ النَّقَائِنِ طَرِّا فَكَيْفَ تَحْوِيْ أَنْفُسَهَا كِلَابُ^(٤)
وَمَا تَرْكُوكَةَ مَعْصِيَةَ وَلِكَنْ يُعَافُ السُّورَةُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ^(٥)
طَلَبَتِهِمُ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى تَحْرُوْفَ أَنْ تَفَتَّشَ السَّحَابُ^(٦)
فَيَتَأْتِيْ لَيَلَيَا لَا تَنْوِمُ فِيهَا تَحْبُبُ يِكَ الْمُسَوَّمَةَ الْعِرَابُ^(٧)
يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ حَانِيْبَوْ كَمَا نَفَضَتْ جَانِيْهَا الْعَقَابُ^(٨)
وَتَسَأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوْاتِ حَتَّى أَحَابِكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ^(٩)

(١) الوضاء مبالغة في الوضاءة وهي الحسن .

(٢) المعنى إن القلوب تحسد العيون على نظر هذا المدحوج ، فإذا حسته أحد على هذا كان معذوراً .

(٣) المعنى إذا كنت الحافظ للمرعية لم يقدر عليهم أحد ، وإذا كنت أنت الصارم لم يفلتك أي يكسرك الضرب .

(٤) المعنى أنك مملك الجن والإنس ، فكيف ليك كلام أن تملك نفسها ،

(٥) تم ذكر عذرهم بعد .

(٦) المعنى لما طلبتهم على مياه البادية خالف السحاب أن تفتشه لأنها حامل الماء .

(٧) تخفى ينك في طلبهم لا تعرف التوم .

(٨) المعنى شبه وهو في وسط الجيش بعقب يهز جناحيه والجيش يطرد للسرير .

(٩) سهل طلبه لهم كالسؤال عنهم ، والظفر بهم كالجلواب .

فَقَاتَلَ عَنْ حِرْمَوْمُ وَقَرَوا نَدَى كَفِيلَكَ وَالْأَسْبَابِ الْقِرَابِ^(١)
وَجَهَظَكَ فِيهِمْ سَلْفَى مَعْدَ وَأَنْهَمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
نَكْفِكَ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِ وَقَدْ شَرَقَ بِطْعَنِهِمُ الشَّعَابُ^(٢)
وَأَنْسَقَتِ الْأَجْنَةَ فِي الْوَلَايَا وَأَجْهَضَتِ الْمَوَالِ وَالسَّقَابُ^(٣)
وَعَفَرَوْ فِي مَيَارِهِمْ عُمُورُ وَكَعَبَ فِي مَيَارِهِمْ كَعَابُ
وَقَدْ عَذَّلَتِ أَبُو بَكْرٍ تَهَما
إِذَا مَا سِرَتَ فِي أَسَارِ قَوْمٍ
تَحَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
فَقَدَنَ كَمَا أَجَدَنَ مُكَرَّمَاتِ^(٤)
ثُشَكَ بِالَّذِي أَوْتَتَ شَكْرًا
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَكَ شَبَّا
وَلَا فِي فَقِيَهُنَّ يَسِيْ كِلَابِ
وَكَيْفَ يَقْمِنَ يَاسِكَ فِي أَنْسِ
تَرْفَقَ إِلَيْهَا الْمَوَالِيَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْهَمُ عَدِيدَكَ حَيْثُ كَانُوا

(١) المعنى لما غروا وهرروا وظفر بخريطةهم حماهم ومنعهم من السبي ، وندى قاتل « قاتل » ، والقريب يعني القريب له ، المعنى وقاتل عنهم حظلك فيهم سلفي معذ ، بيرد ربيعة ومضر لأنها من ربيعة وبهوا كلاب من مضر ، وربيعة ومضر أبناء نزار بن معذ .

(٢) المعنى أنك تكشف عنهم الرماح ، وقد انتدلت طرق الرجال بنسائهم .

(٣) الأجنحة جمع جنين ، والولايا جمع ولية ما يجعل على سلام العبر ، وأجهضت أسلحت ، والحوالى الآلات من أولاد الإبل ، والستاب للذكور .

(٤) أبو بكر هو قريظ ، والصباب أسماء قبائل .

(٥) الملاب نوع من الطيب .

وَعِنْ الْمُخْطَلِينَ هُمْ وَتَسْرَا
يَا أَوْلَى مَغْتَبِيْرِ عَظِيمِ وَأَنْتَ
وَأَنْتَ حِلَّاتُهُمْ غَضِيبَتِيْرِ عَلَيْهِمْ
وَهَمْ حِلَّاتُهُمْ لَهُمْ عِقَابُ
وَمَا حَلَّتْ أَهْيَادِكَ الْبَوَادِي
وَلَكِنْ رَبِّا حَفَى الصَّوَابُ^(١)
وَكَمْ ذَنَبَيْرِ مُؤْلَدَةَ دَلَالٍ
وَحَمْرِ حَمَّرَةَ مُسْفَهَاءَ قَوْمٍ
وَخَلَّ بَقْمَرِ حَارِمَوْهُ الْعَذَابُ^(٢)
فَبِلَانْ هَانَبَوا بَهْرِيْمُ عَيْنَ
فَقَدْ يَرْجُو عَيْنَاهُ مِنْ يَهَابُ
وَإِنْ يَكُنْ سَيْفُ دَوَّلَةَ غَيْرَ قَيْسِ
فَمُنْهَةَ حَلَوْدُ قَيْسِ وَالثَّيَابُ^(٤)
وَتَحَتَ رِبَابِهِ تَبَرُّوا وَأَتَوْا
وَفِي آيَامِهِ كَثُرُوا وَطَبَابُوا^(٥)
وَتَحَتَ لَوَابِهِ ضَرَبُوا الْأَعْدَادِي
وَذَلَّ لَهُمْ مِنْ الْعَرْبِ الْصَّعَابُ^(٦)
وَلَوْغَمِ الْأَمْرِ غَزَا كَلَابًا
شَاهَ عَنْ بَهْرِيْمِهِمْ ضَيَابُ^(٧)
وَلَافَى دُونْ ثَابِيْمُ طَعَانًا
يُلَاقِي عَنْدَهُ الذَّكَبَ الْغَرَابُ^(٨)
وَحَيَّلَا نَفَقَنَى رِيْسَ الْمَوَامِي
وَيَكْفِهَا مِنْ الْمَاءِ السَّرَابُ^(٩)
وَلَكِنْ رَبِّهِمْ أَشَرَّى إِلَيْهِمْ
فَمَا نَفَقَ الْوَقْفُ وَلَا النَّهَابُ^(١٠)
وَلَا يَلِلَ أَحَىنَّ وَلَا نَهَارَ
وَلَا خَنْلَ حَلَّنَ وَلَا يَكَابُ^(١١)

(١) المعني أن هولاء البوادي ما جهلوا تعنتك بعصيتك .

(٢) المعني قد يتولد الذائب من الدلال ، والبعد من القرب .

(٣) أي وكم حرم ، المعني إذا كانوا بسبب حرمهن صافروا علينا وهو سيف الدولة فلنهم يرجون العفو منه .

(٤) المعني إن كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو أول تعنتهم ، لأن حلوتهم وتألمهم تنت من إنعامه .

(٥) الرياب بعض يضرب إلى السواد وأتوا أي كثروا .

(٦) المعني ينسفهم إليه قتلوا الأعداء وقتل لهم العرب الصعبة .

(٧) المعني لو غزا قبيلة كلاب غير سيف الدولة ، لرده عن كثراهم ضعافهم .

(٨) الثاني جمع ثانية وهي حجارة تحمل حول البيت بأيدي إليها الراعي ساليل . المعني لو غرّاهم غم

الأمير لشاه عنهم ولأتي دون وصوله إلى هذه الحجارة حلماها تذكر القتلى فيه ، حتى يتمتع الذائب

والغراب في هذا الموضع لأكل لحوم القتلى .

(٩) وخيلا عطف على طحان ، ولواسى المقاوز .

(١٠) المعني لم ينفعهم الوقوف للمسحامة ولا المرقب ، لأن ربهم وهو سيف الدولة سار إليهم ليلا .

(١١) ولا ليل عطف على الوقوف .

رَمَاهُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ حَدِيدٍ لَّهُ فِي السَّبَرِ خَلَفُهُمْ سَحَابٌ^(١)
 فَمَسَاهُمْ وَنَسَطُهُمْ حَرَبٌ وَصَبَحُهُمْ وَشَطَّهُمْ تُرَابٌ^(٢)
 وَمَنْ فِي كَفْوِيهِمْ قَتَاهُ كَمَنْ فِي كَفْوِيهِمْ حِضَابٌ^(٣)
 بَنُو قَتْلَى أَيْكَنْ بِأَرْضِ نَجْدٍ وَمَنْ أَبْقَى وَالْقَتْلَةُ الْحَرَابُ^(٤)
 عَفَا عَنْهُمْ وَاعْتَقَهُمْ صِفَارًا وَفِي أَعْنَاقِ أَكْرَهُمْ سَحَابٌ^(٥)
 وَكَلَّكُمْ أَنِي مَائِي أَيْكَنْ فَكُلُّ فَعَالٍ كَلَّكُمْ عَحَابٌ^(٦)
 كَذَا فَلِيَشِرِّ مَنْ طَلَبَ الْأَعْدَادِ وَمِثْلُ سُرَاكَةِ فَلِيَكُنْ الطَّلَابُ
 فِي رِثَاءِ أَخْتِ سَيفِ الدُّولَةِ

وقال يرثى أخت سيف الدولة وقد تُوقِّت بها فارقين سنة التئين وحسين وتلشمانة:

(من بحر البيط)
 يَا أَخْتَ حَمَرَ أُخْ يَا بَنَتَ حَمَرَ أَبِي كَتَانِيَةَ بِهِمَا عَنْ أَشْرَقِ الْمُسَبَّبِ^(٧)
 أَحْلَلُ قَدَرَكَ أَدْ تَسْعَنِي مُؤْنَةً وَمَنْ يَعْصِمُكَ فَقَدْ سَمَاكَ لِلْعَرَبِ^(٨)
 لَا يَعْلُمُكَ الْطَّرِبُ الْمُزَوِّدُ مُنْطَقَهُ وَدَنْقَهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الْطَّرِبِ^(٩)
 غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفَيَتَ مِنْ عَذَابِي عَنْ أَصْبَتَ وَكَمْ اسْكَتَ مِنْ لَحْبِي^(١٠)
 وَكَمْ صَحَّجَتْ أَخْاهَا فِي مُنَازَكَةٍ وَكَمْ مَائَةَ فَلَمْ يَتَحَلَّ وَلَمْ يَغْبُرِ

(١) جعل قومه بحرا من حديد لكتمة لا يبسى الحديد فيه ، وجعل سروهم كعباب البحر أى موجه .

(٢) للعنى بهمهم قلم يترك لهم شيئاً سوى الزراب .

(٣) للعنى بهمهم صارت رحافهم ككتالهم . (٤) أى هم بنو قتلني أريك .

(٥) السحاب قلادة من حديد ليس فيها حواجز يليسها الصيان .

(٦) العنى بكلكم فعل مثل فعل أريك ، هم في العصياني وأنت في العفو .

(٧) العنى يا أخت سيف الدولة يا بنت أريك المريخاء ، فلكتي بهما عن شرف النسب ، يريد أن تسميهما من أشرف الأنساب فإذا كنتي بهما عرفت .

(٨) الملوية من التأيدين وهو مدح البوت ، والعنى أن قدرك حليل عظيم فانا أعظمه أن أسيبك بأسمائه ، ولكن إذا ذكرت ما فيك من الحامد التي ليست في غيرك عرفت .

(٩) الطرب حفة تعرض من فرط المسرور والحزن ، والمراد هنا ما يعرض من الحزن .

(١٠) اللحب الصوت .

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر فرعت فيه بآمالى إلى الكتب^(١)
 حتى إذا لم يدع لي صيحة أتلا شرقت بالشمع حتى كاد يشرق بي
 تغرت منه فى الأفواه الشئها والبرد فى الطرق والأقام والحب^(٢)
 كان يفعله لم تفلا مواجهها وبمار يكير ولم تخلى ولم تهرب^(٣)
 ولم تردد حمامة بعد توبيخه ولم تفت داعيما بالليل والحر^(٤)
 أرى العراق طوبل الليل مذ نعشت فكيف لليل قوى القืน فى حلبة^(٥)
 يطلب أن فوادى غير ملتهب وآن دمع حونى غمر متسكب
 لحرمة المخد والقصاد والأدب
 بلى وحرمة من كانت مراعية
 ومن مضت غير مسورة خلاقها وإن مضت يدها متوردة الشيب^(٦)
 وهما في العلا والملك نافحة وهم أترابها في اللهو واللعب^(٧)
 يعلم حين تحيى حسنه متسجها وليس يعلم إلا الله بالشنب^(٨)
 متسرة في قلوب الطيب مفرجهما وحشرة في قلوب البغي والتلب^(٩)

(١) المعنى لما جاء هذا الخبر وطوى الجزيرة وهى ما بين الموصل والضرات ، والخبر جاء إلى حلب فرعت منه ورجوت أن يكون كذلك .

(٢) الضمر في منه للخبر ، والفرد أعلام تنصب في الطريض فإذا وصل إليها حامل الكتب من بلد إلى بلد ، نزل وسلم ما معه من الكتب إلى غيره ، وقد ليرد عرقه .

(٣) كفى ب فعله عن احده .

(٤) أي يقوله : يا ولدي يا حبيبى .

(٥) المراد من قوى القืน سيف الدولة .

(٦) التشب المال جميعه .

(٧) الآتراك جمع ترب من ولد معلم .

(٨) الضمر في يعلم للأتراب ، والشنب حدة فى الإنسان ، وقبل برد وعذوبة .

(٩) الطيب الدروع ، والبغى ما يلمس على الرأس وقت الحرب ، والمعنى أن البيض والدروع يتحسنان بحسب تركها ليسهم لأنهما من ملابس الرجال ، والطيب يسر باستعمالها له واستعار لهما قلوبنا .

إذا رأى ورآهـا رأسـ لا يـسوـ رأى المقانعـ أغلى منهـ في الرـئـبـ
 فـيـانـ تـكـنـ خـلـقـتـ أـنـسـ لـقـدـ خـلـقـتـ كـرـمـةـ غـيرـ أـنـسـ القـلـيلـ والـحـسـبـ
 وـيـانـ تـكـنـ تـغـلـبـ الـعـلـيـاءـ عـنـصـرـهاـ فـيـانـ فـيـ الـخـمـرـ مـعـنـىـ لـيـسـ فـيـ الـعـيـبـ
 فـلـيـتـ طـلـيقـةـ الشـمـسـيـنـ غـايـيـةـ وـلـيـتـ غـايـيـةـ الشـمـسـيـنـ لـمـ تـفـيـ
 وـلـيـتـ عـشـنـ أـنـسـ آـبـ الـهـارـ بـهـاـ فـنـدـأـ عـيـنـ أـنـسـ زـالـتـ وـلـمـ تـوـبـ
 فـمـاـ نـقـلـذـ بـالـيـاقـوتـ مـشـبـهـهـاـ وـلـاـ تـقـلـذـ بـالـيـاقـوتـ مـشـبـهـهـاـ
 وـلـاـ ذـكـرـتـ حـمـيـلاـ مـنـ صـنـاعـهـاـ إـلـاـ بـكـيـتـ وـلـاـ وـدـ بـلـ سـبـبـ
 قـدـ كـانـ كـلـ جـحـابـ دـوـنـ رـوـيـهـاـ قـمـاـ قـنـفـتـ لـهـاـ يـاـ أـرـضـ سـالـحـبـ
 وـلـاـ رـأـيـتـ غـيـرـونـ الـأـنـسـ تـرـكـهـاـ فـهـلـ حـسـدـتـ عـلـيـهـاـ أـعـيـنـ الشـهـبـ
 فـقـدـ أـطـلـتـ وـمـاـ سـلـمـتـ مـنـ كـيـبـ
 وـكـيفـ يـلـقـيـ مـوـتـانـ أـنـسـ دـفـقـتـ
 يـاـ أـخـيـنـ الصـبـرـ زـرـ أـوـلـيـ القـلـوبـ بـهـاـ وـقـلـ إـصـاحـبـوـ يـاـ أـنـقـعـ السـحـبـ
 وـأـكـرـمـ النـاسـ لـاـ مـسـتـبـنـ أـخـدـاـ
 (١) الضمير في ورأى للبيض .
 (٢) المعني هذه وإن كانت من تغلب الغلباء فهي أفضل منهم ، لأن العجب أصل الخمر وفي الخمر معان
 ليست فيه . وفسر بعضهم الغلباء بالغالبين الناس وبعضهم بخلاف الرقاب .
 (٣) المعني ليت الشمس غابت وبقيت هذه .
 (٤) آب رمح .
 (٥) المعني ليس عامل في الرجال والنساء .
 (٦) المعني يا أرض هل سمعت سلاماً لي أنها ، فقد أكررت السلام عليها وما سمعت عليها من قرب
 لأنها ماتت على بعد عنى .
 (٧) المعني كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر عن الأحياء ، يعرض بسيفو الدولة .
 (٨) أول القلوب بها قلب أصحابها ، والضمير في صاحبه لسيف الدولة .
 (٩) وأكرم عطف على أنفع ، والنحب الكرماء .

قد كان قاسماً لـ الشَّخْصَيْنِ دُهْرَهُمَا
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَسْرُوكِ تارِكَهُ
إِلَى النَّفَلِ وَالْأَيَامِ فِي الطَّلَبِ^(١)
ما كَانَ أَفْسَرَ وَقَاتَ كَانَ يَتَهَمَّهَا
كَانَهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ^(٢)
حَزَراكَ رُبِّكَ بِالْأَخْرَانِ مَغْفَرَةً
فَمَحْزُونٌ كُلُّ أَجْسَى حُزْنٍ أَخْ العَصْبَرِ^(٣)
وَأَنْتُمْ نَقْرُّ تَسْخُونُ فُؤُسْكُمْ
بِمَا يَهْبَئُنَّ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ
خَلَقْتُمْ مِنْ مُلْوُكِ الْأَسَاسِ كُلُّهُمْ
مَحْلُّ سُرُرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْعُصَبَرِ
إِذَا ضَرَبْتُنَّ كَسْرَنَ الْبَيْعَ بِالْعَرَبِ
وَلَا يَمْنَعُنَ عَدُوًّا أَنْتَ فَاهِرَةُ
وَإِنْ سَرَرْتُنَ بِعَجْبِي مُجْعِنٌ بِسِوٍ
وَرَبِّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
وَمَا قَضَى أَخْدَهُ مِنْهَا بَالَّا
إِلَّا عَلَى شَجَبِي وَالْخَلْفُ فِي الشَّجَبِ^(٤)

(١) يريد بال الشخصين أحدهما الكبير والآخر الصغير لأن الموت أحد الصغرى وأبقى الكبیر فعل الكبیر كالذر لنفاسه والصغرى ذهبا.

(٢) المعنى : أن الموت ترك الكبیر ثم أصلحتها .

(٣) المعنى : أن الوقت الذي بين موتي الابن لقريبه ، كالوقت بين الورد والقرب ، وهو السر إلى الماء وبينه وبين الماء ليلة .

(٤) المعنى : غفر الله لك أحزانتك لأن الحزن كالغضب على القدر .

(٥) الليانة الحادة وللمعنى أن حاجات الإنسان لا تتحقق كلما قضى حاجة أنت أخرى .

(٦) الشجب أفالك وقد بين هذا البيت الذي يبعد ..

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسِ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَقِيلَ تَشْرِكُ جَسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
وَمَنْ تَكَبَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجِرْهُ أَقَاءَهُ الْفَيْكُرُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْعَسْبِ

فهمت الكتاب

في سيف الدولة (من المغارب)

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَأَ الْكُنْتَ
فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمْرِ الْعَرَبِ^(١)
وَطَوْعَالَةُ وَإِيَاهَا جَبَّ
وَإِنْ قَصَرَ الْفَعْلُ عَمَّا وَحَبَّ
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ حَوْفِ الْوُشَاءِ
وَإِنَّ الْوَشَائِطَ طُرْقُ الْكَذِبِ
وَتَكَبَّرُ قَوْمٌ وَتَقْلِيلُهُمْ
وَتَقْرِيرُهُمْ يَبْشِرَا وَلَهَبَ^(٢)
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ مَمْعَةٌ
وَيَنْصُرُنِي قَلْبِيُّهُ وَالْحَسَبُ^(٣)
وَمَا قُلْتُ لِلْمُدْرِنِ أَنْتَ الْذَّهَبُ^(٤)
فَيَقْلِقُ مِنْهُ الْبَعْدُ الْأَنَاءُ
وَيَغْضِبُ مِنْهُ الْبَطْسُ الْغَصَبُ^(٥)
وَمَا لَأَقْتَى بَلَّدْ يَعْدُكُمْ
وَلَا اعْتَذَتْ مِنْ رَبِّ نُعْمَانِ رَبِّ^(٦)
وَمَنْ يَرْكِبَ الشَّوَّرَ يَعْدُ الْجَنَّوا
وَانْكَرَ أَطْلَافَهُ وَالْغَبَّ^(٧)

(١) أَبْرَأ : تقضيل يعني أصدق ونصبه على الحال.

(٢) إِرْدَدْ تكبيرهم معاني وتقليلهم فضالي ، والقربي والجبي ضربان من العدو أي المحيي يعني سعيهم بينهما بالقصد .

(٣) يعني كان يسمع لهم ولا يصلفهم بقلبه لكرم حسيه .

(٤) أي ما أنقصك عما تستحق من المدح كما ينقص المدرن إذا شبه بالفضة والشمس إذا شبهت بالذهب .

(٥) يقلق حواري النبي وضمير منه يعود إلى المصدر المفهم من قوله قلت : الأناء : الرفق والحلم . يعني لم آت في حقه ما يوحّب عغضبه منه .

(٦) لآقني : أمسكتي وحسبي .

(٧) الأطلاف جمع طفل : وهو من البقرة وشوهها عنزة الخافر من الدابة . الغب : اللحم المتدى تحت جنك البقرة ، حمل الجرود مثلاً لسيف الدولة والنور مثلاً من لقى غيره من الملوك .

وَمَا قَسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ فَدَعَ ذُكْرَ بَعْضِي بَعْنَ فِي حَلَبِ^(١)
 وَكُلُّ كَتَبٍ سَمِّيَّهُمْ بِأَشْمَوِيهِ لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْحَاطِبُ
 أَفَى الرَّأْيِ يُشَبِّهُ أَمْ فِي النَّحَا
 أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبِ
 مُبَارِكُ الْأَمْمَمِ أَعْزَرُ الْقَبَبِ^(٢)
 أَحْوَ الْحَرْبَ بِحَدِيمٍ مِمَّا سَلَّبَ^(٣)
 قَاهَةً وَيَخْلُمُ مَمَّا سَلَّبَ^(٤)
 إِذَا حَازَ مَا لَا فَقَدَ حَازَةً
 فَقَى لَا يُسْرُ بِمَا لَا يَهْبَ^(٥)
 وَإِنَّى لَيَقْرِئُ نَذْكَارَهُ^(٦)
 صَلَاةُ الْأَلَوَ وَسَقْيُ الْسُّبُّ^(٧)
 وَأَنَّى عَلَّمَوْ بِالْأَرْبَ^(٨)
 وَأَقْرَبَ مِنْهُ تَائِيَ أوْ قَرُوبَ^(٩)
 وَإِنْ فَسَارَتِي أَمْطَارَةً^(١٠)
 فَأَكْثَرُ غَدَرِهِمَا مَا نَصَبَ^(١١)
 أَيَا سَيِّفَ رَبِّكَ لَا حَلْقَبَ^(١٢)
 وَيَأْذِي ذَلِكَ الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبَ^(١٣)
 وَأَبْعَدَ ذَلِكَ هَمَّةَ هَمَّةَ^(١٤)
 وَأَعْرَفَ ذَلِكَ رَبِّيَّةَ بِالْرَّبِّ^(١٥)
 وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطْبَةً^(١٦)
 وَأَخْرَبَ مَنْ مَسَّ خَسَامَ ضَرَبَ^(١٧)
 بِذَا الْفَقْطِ تَادَكَ أَهْلُ الْغُورِ^(١٨)
 فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقَطْبِ^(١٩)
 وَقَدْ يَوْسَوْ مِنْ لَذِيَّ الْحَيَاةِ^(٢٠)
 فَعَيْنَ تَغُورُ وَقَلْبَتْ يَحْبَبُ^(٢١)

(١) بن في حلب : أي وما قشت كل الملوك بن في حلب . ودع ذكر بعض جملة معروضة .

(٢) الحرشي : النفس .

(٣) أحو الحرب : ملازمتها . يقدم : يعطى عادماً أي يهب الناس غلماضاً للخدمة من الذين سبهم

رماسه في الحرب وتخليع عليهم من الثواب التي سلها من أعدائه .

(٤) الصلاة هنا : يعني ، أي كلما ذكرته دعوت له يقول صلي الله عليه وسقي أرضه السحاب .

(٥) آلة : تعله .

(٦) الفدران جمع غدرير : القطعة من الماء يقادها السيل . ما : نافية . نصب الماء : غار في الأرض .

(٧) الشطب جمع شطبة : الطريقة في من السيف .

(٨) بالرب أي برتب الرجال فإنه يعطي كل واحد ما يستحقه .

(٩) قوله بذا القظ : إشارة إلى أطعن وما يليه في البيت السابق . التغور : مواضع المحافنة من فروج

البلدان .

(١٠) تغور : تدخل في الأرض . يحب : يتحقق .

وَغَرِّ الْمُسْتَقْ قَسْوَلُ الْعَدَا
وَإِنْ عَلِيًّا تَقْبَلْ وَصَبْ^(١)
وَقَدْ عَلِمَتْ حَيْلَةَ أَنَّهُ
إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبَ
أَنَّهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ
طَوَالُ السَّبِيبِ قَصَارُ الْعُسْبُ^(٢)
تَغْبُ الشَّوَاهِقُ فِي حَيْثِهِ
وَيَنْدُو صِفَارًا إِذَا لَمْ تَفْتَ
وَلَا تَفْتَرُ الرَّبِيعُ فِي حَوَّةٍ
إِذَا لَمْ تَحْطُّ الْقَنَا أَزْتَبَ^(٣)
فَغَرِّقُ مُدْتَهِمْ بِالْجَيْوشِ
وَاحْفَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْجَنَّبِ
فَأَخْبَتْ بِهِ طَالِيَاتَهُمْ
وَأَعْبَثَ بِهِ تَارِكَاتَهُمْ طَلَبَ^(٤)
نَائِيَاتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَاءِ
وَحَفَّتْ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ^(٥)
وَكَانُوا أَلَّهُ الْفَخْرَ لَتَائِيَ
وَكَتَلَهُ الْعُلَزَ لَمَذَهِيَ
سَبَقْتَ لِيَهِمْ مُنَادِيَهُمْ
وَمُنْقَعِيَةَ الْغَوَوثِ قَبْلَ الْعَطَبِ
فَخَرَرَوْ الْحَمَالَتِهِمْ سُحَدًا
وَكَمْ ذُدَتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالْكَرْبِ^(٦)
وَكَشَفَتْ مِنْ كُرَبَى بِالْرَدَى
وَقَدْ زَعَمَا أَنَّهُ إِنْ يَعْدَ
يَعْدَ مَعْنَى الْمَلِكِ الْمَعْصِبِ^(٧)
وَتَنْسَتْهُرَانِ الَّذِي يَعْشَانِ
لِيَنْفَعَ مَا نَالَهُمْ عَنْهُمَا
فِي الْرَّحْمَالِ بِهِذَا الْعَجَبِ

(١) التقيل : الشديد المرض . الوصب : صاحب المرض الملارم .

(٢) فاعل أنهم ضخم الدمستق . أوسع : نعم خدوف أي خيل أوسع . السبيب : شعر الناصبة والعرف والذنب . العسب جمع عبيب : عظم الذنب . أي أنهم يجلب موضعها من الأرض أوسع من أرضهم وهي من حياد الجبل .

(٣) تحفظ : أصله تحفظ يعني تحجاوز . يعني أن الرياح لا تمر في حوة إلا أن تخرق الرياح أو أن تسب من فوقها لاشياكلها .

(٤) أخبت به : صيحة تحجب . طالباً : حال . وكذا التسطير الثاني .

(٥) الضمير في قاتلهم للدمستق .

(٦) داد عنه : دافع . الكرب : المعمور والأسنان .

(٧) الواو من زعموا للأعداء ، وفاعل بعد الأول ضخم الدمستق . المعصب : المتروج .

أَرَى الْمُشْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ سَنِ إِيمَانَ لَعْنَزِي وَإِيمَانَ رَعْبٍ^(١)
 وَأَنْتَ مَعَ الظُّفَرِ فِي حَاجَةٍ فَلَمَلِ الرُّقَادِ كَجِيرُ التَّعَبِ
 كَائِنَكَ وَخَدَنَكَ وَخَنَقَنَكَ وَدَانَ الرَّهْبَةُ بِسَابِنِ وَأَبِ
 فَلَيْتَ سُرِيرَكَ فِي حَاجَةٍ إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَيْبٌ^(٢)
 وَلَيْتَ شَكَاثَكَ فِي حَاجَةٍ وَلَيْكَ تَحْزِي بِمُغْضِي وَخَبَ
 فَلَوْ كُنْتَ تَحْزِي بِمُوْلَثٍ مِنْ لَكَ أَخْفَفَ حَظًّا بِاقْوَى سَبِبٍ^(٣)

اترك العتاب

عدله أبو سعيد الخميري على تركه لقاء الملك فقال ارجلا :

أَبَا سَعِيدِ حَنْبَلِ الْعَتَابِا فَرُبْ رَأَى أَعْطَى الصَّوَابِا^(٤)
 فِي أَنْهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحِجَابَا وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَنَّا الْبَوَابِا^(٥)
 وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْصَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرَّ وَالْعَرَابِا^(٦)
 تَرْفَعُ فِيمَا يَنْدَنَا الْحِجَابَا

(١) أي أزعهم قد اجتمعوا معهم إما عجزاً عنهم أو خوفاً منهم.

(٢) ظهرت : غلبت . كتب : حزن .

(٣) الصغير من به يعود على الخب والبغض معه . سبب : الوسيلة . يعني أنه أشد الناس حباً له ولكنه أقل حفلاً منه .

(٤) حسب : اترك . العتاب : الملام .

(٥) الحجاب : الحرس . الباب : حارس المنزل .

(٦) الصارم : السيف . النابلات : الرماح . القرضاي : السيف القاطع .

لأحججى

وقال ارتجالا (من مجزوء الكامل)

لأججى أذ يملاوا بالصافيات الأكوب^(١)
وغلقوه أذ ينثروا وعلقى أذ لا أشترى^(٢)
حتى تكون البساترا تمسواعات فاطرة^(٣)

مصابيح شتى

قال وقد سالوه زيادة في نفي الشماتة عنهم (من بحر الطويل)

لأي صروف الدهر فيه تعاب^(٤) وأي رزامة بوثير نطابر^(٥)
مضنى من فقدنا صبرنا عند فقلبو^(٦) وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب^(٧)
يزور الأعادى في سماء عجاجة^(٨) أيسنته في جانبيها الكواكب^(٩)
فتشعر عنده السيف^(١٠) كأنما^(١١)
تضاربها ماماً أفللن ضراب^(١٢) طلعن شموسًا والغمود مشارق^(١٣)
لهم وهامات الرجال مغارب^(١٤) مصابيح شفى حمعقت في مقصبة^(١٥)
ولم يكفهم حتى قفتها مصابيح^(١٦) رئى اسن آيساغير ذي رجم له^(١٧)
فيبعدنا عنده وتحس الأقارب^(١٨) فباتت شابتون بخوش^(١٩)
وعرض آنا شابتون بخوش^(٢٠) وإلا فزارات عارضيتو القواصب^(٢١)
ليس عحياناً أذ بين بني أبو^(٢٢) ليخلل يهودي تلبي^(٢٣) الغقارب^(٢٤)
ala إنما كانت وقاة محمد^(٢٥) دليلاً على أذ ليس لله غالب^(٢٦)

(١) الأكوب : جمع كوب . الصافيات : أي الخمور . (٢) يندلوا : أي يجودوا

(٣) البساترات : السيف المبارك الذي ينثرون القاطعة . (٤) عازب : غائب ، يبعد .

(٥) العجاجة : المسحابة من الغبار .

(٦) الضراب : جمع ضربة وهو الشيء المضروب . (٧) الغمود : جمع غمد . طلعن ، أي السيف .

(٨) القواصب : السيف القاطعة .

(٩) أي من العجب أن تدب عقارب يهودي وهي نائمة بين بني أب واحد .

هَرَزُ الْلَّوَاءِ

ي مدح المheet بن على بن بشر العجلى (من بحر البسيط)

دَمْعَ حَرَى فَقَضَى فِي الرَّبِيعِ مَا وَجَاهَ
عَنْهَا فَادْهَبَ مَا أَنْفَقَ الْقِرَاقُ لَنَا
سَقْيَتُهُ عَسَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا
دَارُ الْمَلِيمُ لَهَا طَيْفٌ تَهَذَّبَى
أَنَّا يَتَّهَبُ فَدَنَا ، أَنَّا يَتَّهَبُ فَنَائِى ،
هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةِ سَكَنَتُ
شَعَاعُهَا وَتَرَاهُ الْعَرْفُ مُقْرَبًا
مَرَرَتْ بِهَا بَيْنَ تَرَبَّيهَا فَقُلْتُ لَهَا
فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ كَالْمُغَيْثِ بُرَى
أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَبَّا
أَوْ جَاهَلَ لِصَاحِبَأَوْ أَخْرَسَ حَطَّبا
وَلَيْسَ بِحَجَّةٍ سِرَّ إِذَا احْتَجَاهَا
بِيَاضٍ وَجْهُ بُرَى بَلَ الشَّمْسَ حَالَكَةً
وَسَيفٌ عَزْمٌ تَرْدُ السَّيْفَ هِبَّةً
عَمْرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهْجٍ
تَوْقَهُ فَمَنْتَى مَا شَفَتَ تَبَلُّوَةً

(١) الضمير في قابضه يعود إلى الشاعر .

(٢) المحذل : عَزَّزَ من حجارة .

تَخْلُو مَدَاقِنَهُ حَتَّى إِذَا غَضِيَ
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَ
وَنَفِطَ الْأَرْضُ مِنْهَا حَلَّ بِهِ
وَتَخْسُدُ الْحَيْلُ مِنْهَا أَهْمَارِكَا
لَا يَرُدُّ بِهِمْ كَفَ سَائِلِهِ
وَكَلَّمَا لَقِيَ الدَّيْنَارُ صَاحِبَهُ
فِي مُلْكِهِ افْرَقَاهُ مِنْ قَلِيلٍ يَصْطَبِجُهَا
مَالٌ كَانَ غَرَابَ الْبَيْنِ مُرْكَبَهُ
بَخْرٌ عَحَابِيَّهُ لَمْ يُبْقِي فِي سَرَرِ
لَا يُقْبِي ابْنَ عَلَى تَبَلُّ مَنْزَلَهُ
هَرَرُ الْلَّوَاءُ بَنُو عَجْلِي بِوْ فَهْدَا
الْأَسَارِ كَيْنَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَغْوَاهُهَا
مُرْبِقِي خَلِيلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُنْجَذِي
هَامَ الْكُمَاءُ عَلَى أَرْمَاجِهِمْ عَذَابَ^(١)
عَرَقَاءَ تَهْمُمُ الْأَقْدَامَ وَالْمَرَبَا
مَرَاتِبَ صَعْدَتْ وَالْفَكُرُ بَعْثَهَا
تَحَايَدَ نَرَفَتْ شِغْرِي لِيَلَامَا
مَكَارِمَ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا
لَا أَقْمَتْ يَانِطاَكِيَّةَ احْتَفَتْ
فَسِيرَتْ تَحْوَلَكَ لَا أَلْوَي عَلَى أَخْدُو
أَذْقَنِي زَمَنِي بَلْوَي شَرِقَتْ بِهَا
لَرُ ذَاقَهَا لَبَّكَى مَا عَاشَ وَاتَّجَهَا
وَإِنْ عَمَرْتُ حَطَّلَتْ الْحَرْبَ وَالنَّدَاءَ^(٢)
بِكُلِّ أَشْعَتْ يَلْقَى الْمَوْتَ مُشَبِّهً
فَلَمَوْتُ يَكَادُ صَهْلُ الْحَيْلِ يَقْلِبُهُ
وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالْدَّنَى لَمَنْ غَلَبَا

(١) الْبَيْضُ : السَّيْفُ . هَامُ الْكُمَاءُ : رَعُوسُ الشَّجَاعَةِ .
الْسَّمَهْرِيُّ : الرَّمْحُ . الْمَشْرِقِيُّ : السَّيْفُ .

أفي النضار مواهبا

يمدح على بن مصصور الحاجب (من الكامل)

بأبي الشموسِ الحانحاتُ عَوَارِيَا
اللَّا يَسْتَهِنُ بِالثَّاهِيَاتِ التَّاهِيَا
وَخَاتِهِنَّ التَّاهِيَاتِ التَّاهِيَا
أَلَّا يَهِيَّأُنَّ تَهْيَيَةً
النَّاهِيَاتِ الْقَاهِيلَاتِ الْمَهْيَيَا
تُمَهِّيَّاتِ الدَّلَالِ غَرَابِيَا
حَاوَلَنَّ تَهْيَيَةً
فَوَضَعُنَّ أَيْدِيهِنَّ فَوَقَ تَرَابِيَا
وَبَسَعُنَّ عَنْ تَرَابِيَا حَشِيشَتُ أَدِيَهَا
يَا حَبَّدَا المَتَّهَلَلُونَ وَحَبَّدَا
وَأَوْلَفُتُ بِهِ الْغَرَالَةَ كَاعِيَا^(١)
كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِيِّ تَخَلَّصَا
مِنْ بَعْدِهِ مَا أَنْشَيَنَّ فِي مَعَالِيَا
أَوْ خَدَنَّنِي وَوَخَدَنَّ خَرْنَا وَاحِدَا
مُتَاهِيَا فَخَعَلَتْ لِي صَاجِيَا
وَنَصَبَتْنِي غَرَضَ الرُّمَاهَ تَصِيُّنِي
مَحْنَ أَخْدُ مِنَ السُّبُوفِ مَصَارِيَا
أَطْمَنَتْنِي الدَّنِيَا فَلَمَّا جَهَهَا
وَحُبِيَّتْ مِنْ خُوصِ الرُّكَابِ بَأْسَوَدِ
حَالَ شَى عَلِيَّمَ ابْنَ مَنْصُورِ بَهَا
مَلِكَ سِنَانَ قَاتِلَ وَبَانِيَا
يَتَارِيَانَ دَمَا وَغَرْفَا سَاكِيَا
يَسْتَصْنِفِي الْمَطَرُ الْكَبِيرُ لَوْفِيَا
وَيَنْطُنُ دَحْلَةَ لِيَسَ تَكْفِي شَارِيَا
كَرْمَا فَلَوْ خَدَقَهُ عَنْ تَفْسِيَا
بَعْلِيِّمَ مَا صَنَعْتَ لَظَنَكَ كَادِيَا
سَلَ عَنْ شَحَاعِيِّهِ وَزُرَّةَ مُسَلَّمَا
وَخَذَارِيَّمَ حَذَارِيَّمَهُ مُهَارِيَا
فَالْمَؤْتُ ثَعَرَفُ بِالصَّفَاتِ طَبَاعَهُ
إِنْ تَلَقَهُ لَا تَلَقَ إِلَّا حَجَّلَهَا
أَوْ قَسْطَلَهَا أَوْ طَاعِيَا أَوْ ضَارِيَا
أَوْ هَارِيَا أَوْ طَالِيَا أَوْ رَاغِيَا أَوْ نَادِيَا

(١) الغرالة : من أحشاء الشمس . الكاعب : الفتاة الصغيرة السن قد كعب ثديها . أى نهد وبرز .

وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواماً وقوادياً^(١)
وإذا نظرت إلى السهول رأيتها تختي الجبال فوارساً وحناءاً
وعجاجة ترث المدى سوادها زنجا تبسم أو قنالاً شاهداً
فكانما كسي النهار بها دخى اتيل واطلعت الرماح كواكبها
قد عسكت معها الرزایا عسكراً وتبتكت فيها الرجال كنايبها
أشد قراسها الأسود يقودها في ربیع حب الورى عن نيلها
ودعوة من فرط السحاء مبدراً^(٢) هذا الذي أفنى النصار موهباً
وعداء قلا والرمان تجاريها ومحبب العذال مما أملوا
منه وليس برد كفاحاً غالباً^(٣) هذا الذي أصبرت منه حاضراً
كالبلور من حيث التقى رائتها يهدى إلى عيتك نوراً ثاقباً
حوذاً ويتعثّ للبعيد سحابها كالشمس في كبد السماء وضوئها
يعشى البلاد مشارقاً وغارباً^(٤) المجنون الكرماء والمربي بهم
وترونه كل كريم قوم عاتياً^(٥) شادوا مناقبهم وشذوا مناقبها
ووجدت مناقبهم بون مثالياً^(٦) ليتك غيظ الخامسدين الراتباً
إذا تخرّج من يديك عجاليها^(٧) تدبّر ذي خنك يتكلّر في غدو
وعلّطاء مال لوعده طالباً^(٨) عذ من نسائي علىك ما أسطعها
لا تلزمني في النساء الواجهاً^(٩) فلقد دهشت لما فعلت ودونة
ما يعيش الملك الحفيظ الكايتا

(١) العوالل : الرماح . القواصب : السيف .

(٢) العثالب : العيوب .

(٣) أسطعها : أسطيعها .

السياسي الفارس

في بدر بن عمار (من بحر الرمل)

إِنَّمَا يَأْتِيُّ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِيلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ
إِنَّمَا يَأْتِيُّ بْنُ رَزَابٍ وَعَطَابًا وَمَنَابًا وَطَعَابًا وَظَرَابًا
مَا يُجِيلُ الظَّرْفَ إِلَّا حِمَاثَةً جُهَدَاهَا الْأَيْدِي وَذَمَّةُ الرِّقَابِ
مَا يُوقِلُ أَعْدَابِهِ وَلَكِنْ يَقْنِي إِحْلَافَ مَا تُرْجِحُونَ الذَّنَابَ
فَلَهُ هَيَّةٌ مَمْنَانٌ لَا يُتَرَكِّي وَلَهُ حَوْدٌ مُرَجَّحٌ لَا يُهَابَ
طَاعُونُ الْفَرَسَانِ فِي الْأَحَدَاقِ شَرَّازٌ وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمَسِ يَقَابُ^(١)
بَاعُثُ التَّقْسِيَّ عَلَى الْفَوْلِ الَّذِي لَيَّهُ مَنْ لَنْقَسَ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ^(٢)
بَاهِي أَرْبَعَكَ لَا تَرْجِحُسْتَنَا دَا وَاحَادِيَّكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
لَمَسَ بِالْمُنْكَرِ إِذَا بَرَزَتْ سَبَقاً ، غَمْرُ مَدْفَوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعَرَابُ^(٣)

معدن الأدب

إلى ابن عمار (من المسرح)

بِمَا ذَادَ الْمَعَالِي وَمَغَدَّنَ الْأَدَبِيِّ سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَابِ
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مُعْجَزَةٍ وَلَوْ سَأَلْنَا مِنْ وَالَّذِي لَمْ يُحْبِبْ
أَهْلَنِيَّ قَبْلَتَكَ رَاقِصَةً لَمْ رَفَعْتْ رِحْلَاهَا مِنَ التَّعَبِ

(١) الشَّرُورُ فِي الطَّعْنِ : مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءِ .

(٢) الإِيَابُ : الرَّجُوعُ .

(٣) العَرَابُ : الْخَيْلُ الْعَرَابُ لَا تَدْفعَ عَنِ السَّبْقِ . فَكَذَلِكَ الْمَدْوَحُ لَا عَحْبٌ إِنْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى مَرَابِ
لَمْ يَصْلُوا إِلَيْهَا لَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا .

عرفتْ نواب الحدثان

في علي بن محمد بن مسار بن مكرم التميمي (من بحث الوافر)

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا فَأَعْذَرُهُمْ أَشْفَهُمْ حَيَا (١)
وَمَا سَكَنَى سَيْئَ قُتْلِ الْأَعْادِي فَهَلْ مِنْ ذُؤْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَ (٢)
تَظَلُّ الطَّمْرُ مِهَا فِي حَدِيثِ تَرْدُ بِهِ الصَّرَاصِيرَ وَالْعَيْنَ (٣)
وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ حَدَادًا لَمْ تَشْقَّ لَهُ حُبُوبًا (٤)
أَذْنَانَ طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكَعُوبَ (٥)
كَانَ حُبُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا تُسَقَى فِي قَحْفَهُمُ الْمَلَى (٦)
فَمَرَّتْ غَيْرُ نَاسِيَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالْتَّرِيَ (٧)
يُقْلِمُهُمْ وَقَدْ حُضِيَّتْ شَوَاهِدُهُمْ فَتَى تَرْمِي الْمُرْوُبَ بِهِ الْمُرْوُبَ (٨)
شَدِيدُ الْخَنْزُوَاتِ لَا يُسَالِ أَصَابَ إِذَا تَمَرَّ أَمْ أَصَبَ (٩)
أَغْزَمَ طَالَ هَذَا الْأَمْلُ فَانْفَرَطَ أَمْلَكَ الصُّبْحُ يَقْرَأُ أَذْيَوبَهَا
كَانَ الْفَخَرَ جَبْ مُشَتَّرَهُ بُرَاعِي مِنْ دُجُونَهُ رَقِيبًا (١٠)

(١) الضرب : الصدف والروع . أشفهم : أفضفهم ، وضروبها مقول عشاق ، وحسناً غبيراً . أي أن كل صنف من الناس يشق صنفاً مما يجب فأصحابهم بالعذر من كان يحبه به أفضل .

(٢) السكن : ما تقيه وترتاح إليه النفس ، أي الذي أحبه وترتاح إليه نفسى هو قتل الأعادي .

(٣) ضمر منها للزيارة وترد بمعنى تردد . الصراصير جمع صرصرة : صوت النسر والباز وغيره .
الصعب : صوت الغراب . (٤) الضمر في ليست للطمر .

(٥) الكعوب جمع كعب : ما بين الأليوبتين من الرمح .

(٦) التحروف جمع قحف : العظم الذي فوق الدماغ . (٧) الرب : عظم الصدر .

(٨) الشوى : الأكمان ، والمراد بالفتح نفسه .

(٩) الخنزوانة : المكر . تمر : صار كالتمر غصباً .

(١٠) الحب : الحبيب . المسترار : من تود زيارته . بيراعي : ينتظر . الدحنة : الظلمة ، والضمير لليل .
الرقب : الحارس .

كَانَ حُوَّمَةُ حَلَّيْ عَلَيْهِ
وَقَدْ حَدَّيْتُ قَوَاعِمُهُ الْجَبَوِيَا^(١)
كَانَ الْجَوَّ قَاسِيَ مَا أَفَاقَى
فَصَارَ سَوَادَةُ فِي شُحُوبِا^(٢)
فَلَيْسَ تَغْيِيبُ إِلَّا أَنْ يَغْيِي
أَقْبَلَ فِي أَخْفَانِي كَيْتَى
أَعْدَدَ بِو عَلَى النَّهْرِ الْذُنُوبِا^(٣)
يَظْلِلُ بِالْحَاظِطِ حُسَادِي مَشْوِبَا
أَرَى لَهُمْ تَعْيَ فِيهَا نَصِيبَا^(٤)
لَوِ اتَّسَّتَ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا^(٥)
إِلَى أَنْ أَبِي سَلَيْمَانَ الْحَطَّوبَا^(٦)
مَطَابِلَا لَا تَنْدِلُ لَمَنْ عَلَيْهَا
وَرَتَّبَعَ دُونَ تَبَتَّتَ الْأَرْضَ فِيَنَا^(٧)
فَمَا فَارَقَهَا إِلَّا حَدِيدَا^(٨)
فَلَوْلَا لَقْلَثَ بِهَا السَّبِيلَا^(٩)
إِلَى ذِي شَبَقَةِ شَفَقَتْ فَوَادِي
تُسَارِعِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ^(١٠)
وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَّا الرَّبِيبَا^(١١)
عَحِيبَ فِي الرَّمَانِ وَمَا عَحِيبَ^(١٢)
يُسَمِّي كُلُّ مَنْ يَلْخُ المَشِيشَا^(١٣)

(١) الضمر في البيت يعود إلى الميل . الجبوب : وجه الأرض ، وحديث أبي جعفر حداء لها .

(٢) الضمر في سواده لليل .

(٣) الضمر في لهم للحسداد .

(٤) التقب : المثير بأحوال القوم وأنسابهم .

(٥) الحطوب : الأمور الشديدة .

(٦) ترتع : حدبياً حال من ضمير المتكلم ، أي ما فارقتها إلا وأنا حدبيب كالأرض التي أكل ثباتها فأفترت .

(٧) التسبيب : التشبيب بالنساء في الشعر أي وصف عما شئن والتعريف بهن .

(٨) الضمر من هواها للتشيبة . الرشا : ولد الغزال . الريب : المري .

(٩) عحيباً : غير عن عدوه يرجع إلى المدح وعحيباً غير ما وهي العاملة عمل ليس . والمعنى أن العحيب الذي يأتي من آل سيار ليس بعحيب لما هو معروف عنهم من علو افة والتلاع في التجابة والكرم .

(١٠) شيشاً : مفعول ثان ليس بضم مقدم وكل اسم ليس وجملة ليس غيرها ، أي وليس ككل من يلخ التشبيب يسمى شيشاً .

فَسَا فِي الْأَنْدَلُسْ تَفَرَّغَ مِنْ يَدِيْهِ وَرَقَ فَتَحَنَّ تَفَرَّغَ أَنْ يَذُوبَا^(١)
 أَنْدَلُسْ مِنَ الرِّبَابِ الْمَسْوَجَ يَطْشَ وَاسْرَغَ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا^(٢)
 وَقَالُوا ذَلِكَ أَرْمَى مِنْ رَأْيِهِ فَقَلَّتْ رَأْيَهُ الْغَرْضُ الْقَرِيبَا^(٣)
 وَهَلْ يُعْطِي بِأَشْهُو الرِّمَايَا^(٤)
 إِذَا نَكَّيْتَ كِيدَلْسَةَ اشْتَبَّا^(٥)
 يُصْبِي بِعَظْرَهَا أَفْوَاقَ يَعْضُ^(٦)
 يَكْلُ مَقْوِمًّا لِمَ يَغْصُ أَثْرًا^(٧)
 لَئِنْ حَتَّى ظَنَّاهُ لَبِيبَا^(٨)
 يُرِيكَ التَّرْزَعَ بَيْنَ الْقَوْسِيْنَ^(٩)
 وَبَيْنَ رَمَيَّهِ الْهَدَفِ الْهَبِيبَا^(١٠)
 أَسْتَ أَبْنَ الْكَلَى سَهِيدُوا وَسَادُوا^(١١)
 وَنَسَالُوا مَا اشْتَهُوا بِالْحَلْزَمِ هَوْبَا^(١٢)
 وَصَادَ الْوَاحِشَ نَلْهُمُ دَبِيبَا^(١٣)
 كَسَاهَا ذَفَهُمْ فِي التَّرْبِ طَبِيبَا^(١٤)

(١) قَسَأَيْ في الْحَرَبِ وَرَقَ : أي في الماحضرة .

(٢) الْبَطْشَ : الأَحَدُ بِالْعَنْفِ وَالسُّطْرَةِ .
أَرْمَى لِلْقَضْبِلِ مِنَ الرِّمَيِ بِالسَّهَامِ . الْغَرْضُ : الْهَدَفُ يَرِمِي بِالسَّهَامِ ، أَيْ رَأَيْهُمْ يَرِمِي الْغَرْضَ .

(٣) الْرِّمَايَا جَمْعُ رَمَيَّةٍ : ما يَرِمِي يَأْسَهُمْ مِنَ الصَّيْدِ .

(٤) الْكَلَانَةَ : جَمْعُ الْسَّهَامِ وَنَكَّيْتَ قَلْبَتِ لِيَنْهَرَ مَا فِيهَا . الْمَدُوبَ جَمْعُ تَدَبَّ : أَثْرُ الْجَرْحِ ، أَيْ إِذَا
أَنْفَرَتْ سَهَامَهَا رَأَيْهَا بِعُضُّهَا فِي بَعْضِ لَسْرَعَةِ رَمَيِّهِ وَإِرْسَالِهِ مَتَّبِعَةً عَلَى طَرِيقِ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَدْرِكَ بِعُضُّهَا
بَعْضًا .

(٥) الْأَفْوَاقَ جَمْعُ فَرْقَ بِالْضَّمْنِ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهَامِ . وَقَوْلُهُ قَضَبَأَيْ لَاتَّصَلَتْ بِعُضُّهَا وَصَارَتْ
كَالْقَضَبِ .

(٦) مَقْوِمَ تَعْتَ خَذْلُوفَ أَيْ يَكْلُ سَهَمَ مَقْوِمَ أَيْ أَنْ سَهَمَ يَطْعِمَ كَانَهُ عَاقِلَ .

(٧) التَّرْزَعَ : حَلْبُ الْوَتَرِ لِلْرَّمِيِّ ، وَضَمَّرُ مِنْهُ لِلْسَّهَامِ . الْمَرَسِيَّ : الْهَدَفُ ، يَمْلِي مِنْهُ وَهُوَ الْغَرْضُ ،
وَالْمَعْنَى : يُرِيكَ تَارِأً بَيْنَ الْفَرِسِ وَالْهَدَفِ مِنْ شَدَّةِ تَرْزَعِهِ وَلَسْرَعَةِ السَّهَامِ .

(٨) الْمَوْنَ : الرَّفِقُ وَالسَّكِينَةُ ، الدَّبِيبَ : الْمَشْيُ عَلَى هَبَةٍ . وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ ، وَأَرَادَ بِالْعِبَارَةِ أَنْهُمْ نَالُوا
مَقَاصِدَهُمْ بِأَهْوَنِ الْمَسَايِعِ .

(٩) ضَمِيرُهَا يَعُودُ إِلَى الْرِّيَاضِ ، يَعْنِي أَنَّ مَا فِي الْرِّيَاضِ مِنَ الْرِّيَاضِيَّةِ لَيْسَ هَذِهِ بِالْأَكْسِبِيَّةِ مِنْ دُفَنِ
آبَائِهِ فِي التَّرْبِ .

أيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَحْدِي فِيهِ وَصَارَ زَمَانَهُ الْبَالِي قَشْبَيَا^(١)
 تَعْمَلُنِي وَكِيلَكَ مَادِحَانِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا^(٢)
 فَأَخْرَكَ الْأَلَهُ عَلَى عَلَيْلِ بَقْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبَا
 وَأَنْتُ تُنْكِرُ مِنْكَ الْهَدِيَا وَلَكِنْ زَدَنِي فِيهَا أَدِيَا
 فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقاً وَلَا دَاهِيَتْ بَاشْمَسُ الْغُرُوبَا^(٣)
 لَا كَضِيقَ آمِنَا فِيَكَ الرُّزْبَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيَكَ الْعُوْبَا

في وصف مجلس

(من بحر البسيط)

الْمُحْلِسَانُ عَلَى التَّعْمِيزِ يَتَهَمَّا مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَخْسَنَا الْأَذْيَا
 إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَيَا وَإِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَيَا
 فَلِمْ يَهَبْكَ مَا لَا جَسَّ يَرْدَعْهَ ؟ إِنِّي لَا يَبْصِرُ مِنْ فَعَلَيْهِمَا عَجَباً

الملك المرجي

(من بحر الراقو)

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَاتَنَا فَقَاتَ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا^(٤)
 فَشِيمَ فِي الْقَبَّةِ الْمَلِكِ الْمَرْجَى فَأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَّمَ أَنْسِكَابَا^(٥)

(١) ضمير زمانه للحمد . القشيب : الجديد . (٢) تجمعي : قصدني .

(٣) دايت : قاربت وأشرقت . والغروب مفهوم على التوسيع بخلاف آخار .

(٤) قاتنا : رجعنا . إليك : يعني نتع ونكشف .

(٥) شم : أمر من شام الورق إذا نظر إليه ، وضمير أمسك يرجع إلى السحاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الظَّاهِرُ مَا غَيَّبَ عَنِّي كَفَى بِقُرْبِ الْأَمْرِ طِيبًا
لَتَّهَارِي بِوَرَثَةِ الْمَعَالِي كَمَا يَكُونُ بِغَنَرُ الدُّنْوَيَا

ما أحسها مقلة

(من المدارك)

أَمَا مَا أَخْتَيَّ لِهَا مُقْلَةً وَلَوْلَا الْمَلَائِكَةُ لَمْ أَعْجَبْ
عَلْوَيَّةً فِي حَلْوَيَّةٍ سُوَيْدَاءً مِنْ عَنْبَرِ التَّعَلَّبِ^(١)
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عَطْفَوْنَ كَمَّةَ شَعَاعًا عَلَى الْمَكَبَرِ

أعيدوا صباحي

(من بحر الطويل)

أعيدوا صباحي فَهُوَ عَنِ الْكَوَاعِبِ وَرَدُوا وَقَادِي فَهُوَ لَحْظَ الْجَبَابِ^(٢)
فَإِنَّ تَهَارِي لِتَلَةَ مَلَائِكَةٍ عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غَيَابِ^(٣)
بَعْدَلَةٍ مَا بَيْنَ الْجَفَوْنَ كَائِنًا عَقَدْتُمْ أَعْلَى كُلِّ هُنْدَبٍ بِحَاجَبِ^(٤)
وَاحْسَبْتُ أَنِّي لَوْهَوْيَتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارَقْتُهُ وَالنَّهْرُ أَخْبَتْ صَاحِبَيْ

(١) الخلوقية نسبة إلى الخلوق وهو ضرب من الطيب أصفر اللون . علويتها : لونها . وسويداء : نعت خلوف أي حبة سوداء ، يقول هي صفراء بلون الخلوق وفي وسطها حدقة سوداء كأنها الحبة الصغيرة من عنب التعلب .

(٢) الكواعب جمع كاعب : وهي التي بدأ ثديها للتهجد . اللحظ : الرؤبة ، أي ردوهن على حتى يرتد صباحي ورقادي .

(٣) المذممة : العذيبة السوداء . الغياهب : الفلمات .

(٤) أي كان أعلى أهداب حفونه عقدت بالخاجين فلا يمكن انطافتها .

فِيَلَيْتَ مَا يَبْيَنِي وَيَبْيَنِي أَجْيَنِي
مِنَ الْعُدُوِّ مَا يَبْيَنِي وَيَبْيَنِي الْأَصَابِرِ
أَرَالُكَ طَنَتِ السَّلَكَ جِسْمِي مَعْقِبِهِ
عَلَيْكَ بَذِيرَةِ عَنِ لِقَاءِ التَّرَابِ^(١)
وَلَرُّ قَلْمَ الْقَبَيْثُ فِي شَقْرِ رَامِيَهِ
مِنَ السُّقُمِ مَا غَيْرَتُ مِنْ حَطَّ كَاتِبِ
تَحْوِقِنِي دُونَ الَّذِي أَمْرَتُ بِهِ
وَلَمْ تَلْتُ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَاقِبِ
يَطْلُوُنَ اسْتِعْمَاعِي بَعْدَهُ لِلشَّوَادِبِ^(٢)
وَلَبُّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرِيَ مُحَكِّلِ
يَهُونُ عَلَى يَقْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةُ
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا
يَزْرُولُ وَبَاقِي عَنْهُو مِثْلُ ذَاهِبِهِ
إِلَيْكَ فَيَانِي لَسْتُ يَمْنُ إِذَا اتَّقَى
عِصَاضَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوقَ الْعَارِبِ^(٣)
أَنَانِي وَعِيمُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنْهُمْ
أَعْدَوْا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ^(٤)
وَلَرُّ صَنَقُوا فِي حَنْمَ لَخَنْرَتِهِمْ
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
إِلَيْ لَعْمَرِي قَصْدُ كُلَّ عَجَيْبِ
كَائِنِي عَجِيبُ فِي عَيْنَ الْعَحَالِبِ
بِأَيِّ بِسَلَادِ لَمْ أَحْرِزْ ذَوَابِي^(٥)
وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأَهُ رَكَابِي^(٦)
كَانَ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفَ طَاهِرِ
فَلَمْ يَقُلْ خَلَقَ لَمْ يَسِرْدَنْ فَنَاءَهُ
وَهُنَّ لَهُ شَرِبَتْ وَرُودَ الْمَشَارِبِ^(٧)
فَقِي عَلَمَشَةُ نَفْسَهُ وَخَنِودَهُ
قِرَاعُ الْعَوَالِي وَابِنَالِ الرَّغَائِبِ

(١) أَرَالُكَ : أَظْنَكَ . يَقُولُ : أَظْنَكَ تَوَهَّمْتَ أَنَّ السَّلَكَ الَّذِي فِي فَلَادِتَكَ هُوَ جِسْمِي لِشَابِهِ إِيَاهُ فِي

النَّفَقَ فَجَعَلَتِ النَّرِ الَّذِي تَقْلِمُ فِيهِ بَيْنَ رِيَنْ تِرَالِكَ لَهُلا يَمْسِ صَدْرَكَ .

(٢) الْأَغْرِيَ الَّذِي فِي وَجْهِي يَاضِ . الْحِجَلُ : مَا كَانَ فِي قَوَافِلِهِ يَاضِ وَهُمَا مِنْ صَفَةِ الْخَلِيلِ اسْتِعْمَارِهِمَا

لِلْبَوْجِ بِرِيدَ بِهِ يَوْمًا يَنْهَى عَنِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَامِ بِكَرَةِ الْقَلْنِي مِنْ أَعْدَادِهِ وَيَطْلُو بَعْدَهُ صَبَاحِ التَّوَادِبِ .

(٣) إِلَيْكَ اسْمَ قَعْلَ تَعْنِي كَيْ كَيْ كَفِي لَوْمَكَ عَنِي فَلَسْتَ مِنْ إِذَا حَافَ مِنَ الْمَلَكِ صَمَرَ عَلَى النَّذِلِ .

(٤) الْأَدْعِيَاءُ جَمِيعُ دَعَى : الْمُنْتَسِبُ إِلَى غَيْرِ أَيْهِ . كَفْرُ عَاقِبَ : اسْمُ قَرْيَةِ بِالشَّامِ .

(٥) لَلِّي صَرَ مَقْمَنَ عَنْ قَصْدِ وَلَعْمَرِي مِهْدَأً خَنِدَفَ الْمَنْهُ .

(٦) الْذَّوَابَةُ مِنَ النَّعْلِ : مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْمَرْسَلِ عَلَى الْقَدْمِ .

(٧) أَيِّ كَائِنِي رَحَلَتْ مِنْ كَفَ هَذَا الْمَدْرُوحِ رَاكِبًا ظَهُورِ مَوَاهِبِهِ فَلَمْ تَرُوكَ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَرَدَتْ

إِي عَلَيْهِ .

فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مُوْطَنٍ وَرَدَّ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبٍ^(١)
 كَذَا الْفَاطِمِيُونَ النَّدِي فِي بَيْانِهِمْ أَعْزَّ امْحَاءَ مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاحِبِ^(٢)
 أَنَاسٌ إِذَا لَاقُوا عِدَى فَكَانُوا سِلَاحٌ الَّذِي لَاقُوا غَيْرُ الشَّاهِبِ^(٣)
 رَمَسُوا بِتَوَاصِيهِا الْقَوْسِيِّ فَجَتَّهَا دَوَامِيَ الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَابِ^(٤)
 أَوْلَيَكُمْ أَخْلَى مِنْ حَيَاةِ مُعَادَةٍ وَأَكْثَرُ ذَكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّهَابِ^(٥)
 نَصَرَتْ عَلَيْهَا بِالنَّسَّةِ بِوَاسِرٍ مِنَ الْفَعْلِ لَا قُلْ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ^(٦)
 وَأَنْهَرُ آيَاتِ الْهَهَامِيِّ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَامِلَةٍ^(٧)
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامَ الْمَاصِبِ^(٨) وَمَا فَرَبَتْ أَشْبَاهُ قَرْنَمِ أَسَاعِدِ
 لَا يَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَرْنَمِ أَسَاعِدِ إِذَا عَلَوْيِّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ^(٩)
 يَقُولُونَ تَائِرُ الْكَوَاكِبِ فِي السَّوَرِي عَلَلَ كَتَنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَائِبٍ^(١٠)
 تَسِيرُ بِهِ سَرِيرُ الدَّنْلُولِ بِرَاجِبٍ^(١١) وَحُقُّ الْهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ حَالِسًا
 وَيُدْرِكُهُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ وَيُحْذِي عَرَابِينَ الْمَلْوَكِ وَإِنَّهَا لَمَنْ قَدَّمَهُ فِي أَحَلِّ الْمَرَابِبِ
 يَدِلِلَرْمَانِ الْجَمْعُ بَيْنَ وَبَيْنَ التَّوَابِبِ

(١) المعني غيب الناس عن أوطانهم بالحضور إليه وردهم مغموريين بضمته.

(٢) الرواحب : مقاصيل الأصانع أي أن الجود راسخ في أكتفهم حتى إنه يمكن أن تعمي هذه الخطوط منها وهو لا يمحى.

(٣) أي أن سلاح أعدائهم عندهم مثل غبار عليهم .

(٤) الهرادي : الأكعاف .

(٥) الشهاب : جمع شيبة .

(٦) قوله أراد به علي بن أبي طالب لأن المدرج علوى .

(٧) المراد بالههامي الذي (صلعم) . أجدى : أفعى . للناقوس : المقاصد .

(٨) النسيب : الشريف . المناسب : الأصول .

(٩) التواصب : الموارج الذين نصبو العداوة لعلي بن أبي طالب .

(١٠) الكخد : ما بين الكهالن إلى الظهر ، وضمير تسمى للدنيا . الدنلول : الدابة المنذلة للركوب .

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيْهِ وَشَيْهُهُمَا شَبِيْهُتُ بَعْدَ التَّحَارِبِ^(١)
 يَرَى أَنَّ مَا مَا بَيْانَ مِنْكَ لِضَارِبِيْ بِإِبْقَالِ مِمَّا بَيْانَ مِنْكَ لِعَابِرِيْ^(٢)
 أَلَّا إِلَيْهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَكَرَّرَتْ هَذَا فَعْلَةً بِالْكَالِبِ
 لَعْلَكَ فِي وَقْتٍ شَفَقْتَ فَوَادَةً عَنِ الْجُنُودِ أَوْ كَثُرَتْ حِينَ مُحَارِبِ
 حَمَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقاها الْجِنِّيُّ سَقِيَ الرِّيَاضِ السَّحَابِ^(٣)
 فَحَيَّتَ خَمْرَ ابْنِ الْخَمْرِ أَبِيهَا لَا شَرْفَ يَبْتَسِيْ فِي لُؤْيَيْ بْنِ غَالِبِ^(٤)

في زي الأعاريب

«أهْلُ الْعِيدِ مِنْ بَعْدِ الْاسْلَاخِ شَهْرُ رَمَضَانَ (سَيِّدَةُ ٣٤٦ هـ) .. وَهُوَ أَوْلُ عِيدٍ يَتَهَدَّهُ
 الْمُتَبَّلُ فِي كُفْرٍ كَافُورًا عَلَى حَنَافَ الْبَلِيلِ .. فَيَهْبِطُ هَذِهِ الْمَنَاسِكُ السَّعِيدَةُ فِي دِيَّ الْمُسْلِمِينَ ..
 وَيَهْنِئُ كَافُورًا وَيَدْحُهُ بِهَذِهِ الرَّاعِلَةِ الَّتِي يَقُولُ فِي مَسْتَهْلِكِهِ^(٥) (مِنْ بَعْدِ الْبَسِطِ)
مَنْ حَسَّافُرُ فِي زَيِّ الْأَعْارِبِ حُمْرُ الْجَلَسِ وَالْمَطَابِيَا وَالْمَلَاحِلِيَا^(٦)
 إِنْ كَنْتَ تَسْأَلُ شَكَّا فِي مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَاكَ بَسْهِيدِيْ وَتَعَذِّبِيْ^(٧)

(١) المزاد بوصيه على بن أبي طالب ، والضمير للرسول ، شبيههما عطف على ابن . قوله شبيه بعد التحارب أي شبيه بهما بعد التجربة .

(٢) ما الأولى نافية عامل ليس والثانية موصولة ، واسم أن حمر الشأن مخدوف ، وبقتل غير ما على زيادة الباء ، أي أنه يرى العيب أشد من القتل .

(٣) الحديقة : البستان ، عنى بها الف Cassidy . الخجي : العقل : قوله سقى الرياض السحائب أي سقى السحائب الرياض .

(٤) حضرها يرجع إلى الرياض لأنها كان من عادتهم أن يجروا بالأهرام والرياضين .

(٥) من استفهم . والحاذر جمع موذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه بها النساء خلس عيونها . والأعاريب جمع أغبراء وهو سكان البادية . وحمر الجلي حمال بعد حال . والمطابي جمع مطببة وهي الركوبة . والملحاب جمع حلباب وهو الملحفة تلبسها المرأة فوق ثيابها . يقول : من هولاء النساء الشبيبات بالحاذر وهن في زي الأعاريب . وحرمة الجلي كتابة عن كونها ذهباً والباقي الحمر أكرم النياق عند العرب والمحمرة لون ملابس الأشراف عندهم يعني أنهن من نساء الملوك .

(٦) التشهد بالإهار . يخاطب نفسه يقول : إن كنت تسأل عنهن لحنك عرض لك في معرفتهن فمن ابلاك بالسهر والعلاب أي هن سهنهن وعلبنك حين تبتلوك بجهن فكيف لا تعرفهن . وإنما استفهم عنهن تخلن له في شبه الجاذر فكأنهن جاذر لا نساء وهو من قبل تحاصل العارف .

لَا يُجْزِنِي بِهَنْسِي بِي بَعْدَهَا يَنْقَرُ
تَاجِزِي دُمْعِي مَسْكُورِي بَغْسَكُورِي^(١)
سَوَابِرِ رِبْمَا سَارَتْ هَوَادِجُهُوا
مَتَيْعَةُ بَيْنَ مَطْعُونِ وَمَضْرُوبِ^(٢)
وَرَبْمَا وَحَدَّتْ أَيْدِي الْمَطْيِي بِهَا
عَلَى تَجْمِيعِ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْبُوبِ^(٣)
كَمْ زَوْرَةُ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ حَافِيَةُ
أَدْهَى وَقَدْ رَثَلُوا مِنْ زَوْرَةِ الْذِيْبِ^(٤)
أَزْرُهُمْ وَسَوَادُ الْأَيْلِلِ يَشْفَعُ لِي
وَأَشْنَى وَيَبْصَرُ الصُّبْحُ بُغْرِي بِي^(٥)
قَدْ وَاقْفُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاعِيَهَا
وَخَالَفُوهَا بَقْوَيْضِي وَتَطْبِي^(٦)
جِرَانِهَا وَهُمْ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا
وَصَحَّهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْاحِبِ^(٧)
فُؤَادُ كُلِّ مُجَبٍ فِي بَيْوَهُمْ^(٨)

(١) لا يجرني دعاء . والضنى المرض الطويل والباء الداخلة عليه للمقابلة وأراد بضمى بي ضنى بهن فحدف لضنى المقام . ومسكوريا أي دعماً مسكوريا . يريد بالقر النساء التي ذكرها . يدعو لهن يقول لا جزينى بالضنى الذي حل بي بعدهن ضنى مثله كما يجزين دعوي دعماً بعنه ، والمعنى لاسفن بعدى كما سقت بعدهن وإن يكن لغراقي كما يكتب لغراقين .

(٢) سواري غير عن عشواف ضمير النساء . وبين متعلق بسارت . أي أنهن في منعة من قومهن فمن عرض لهن طعن أو ضرب فسارت هوادجهن بين القتلى .

(٣) وحدث عدت . والمطلي جمع مطية وهي الركوبة . والتجيء اللدم . والبيت من قبل الذي سبقه .

(٤) لك غيركم . وأدھى تقضيل من النداء وهو المكر . يصف حراًه ومحركه في زيارة الحباب بعد ما ذكره من منعهن في قومهن . يقول لنفسه كم زرتهم والقوم والقدون زيارة لم يعلم بها أحد كثيرة

الذئب للقتم إذا وقع فيها عند غفلة الراعي .

(٥) انتهى أغور . وأغاراه به حضنه عليه . يقول : أزورهم والليل شفيع لي لأنه يسترنى عنهم وأنصرف وكان الصبح يغريهم بي لأنه يشهرني ويظلم على مكانى .

(٦) مراتها أي مسارحها . والتفريض للدم . والتطيب الشد بالأناب . يقول : هولاء الأعراب قد واقوا الوروش في سكني المرارى وحالوها في أن لهم حياماً يهدموها من مكان وينصبونها في غرفة والوسوش لا عيام لها .

(٧) حوارهم شر الجوار كما في نحو ولكن البر من آمن بالله . والصاحب اسم جمع للصاحب . والأصحاب جمع أصحاب صحب . يقول : هو بماررون للوحش إلا أنهم يسترون حوارها لأنهم يصدرونها ويشترونها .

(٨) أعيد يعني مأسورة . والخروب الذي أخذ جميع ماله . يعن أن عندهم الجمال والشجاعة فنساؤهم يهبن القلوب ورحالم يهبون الأموال .

ما أوجّهه المُحَسِّنُونَ
بِهِ حُسْنُ الْمَحْسَارَةِ مَحْلُوبٌ بِطَرْيَةٍ
أيَّنَ الْمَعْزُ مِنَ الْأَرَامِ نَاظِرٌ
أَفْدِي غَلَاءَ فَلَوْلَا سَاعَرْفَنْ بِهَا
وَلَا بَرَزَنْ مِنَ الْحَمَامِ مَاثِلَةٌ
وَرَمِينَ هَوَى كُلَّ مَنْ لِمِسْتَ مُؤْمَهَةٍ
رَغِيْنَ هَوَى الصَّدْقَ فِي قَوْلِي وَعَادِيَوْ
نَيْتَ الْحَسَاوِثَ يَاعَنْتَيِ الَّذِي أَحَدَثَ

(١) الضمير من به للحضر . والرعايب جمع رعيوبة وهي الطويلة المتناثلة .

(٢) المقدرة والبداؤة امتحان يعنى الإقامة بالحضر والبلد . والطريقة المعالجة من قوائم عمود مطربي أي متربي . يذكر المبيب في تفضيل البدويات على الحضريات . يقول : حسن أهل الخصارة مخلوب بالقصبة ونكلف والحسن في أهل البداروة من الخلقة لأنهم لا يعرفون الصنع .

(٣) المغير جمجم وهو الغلياني الملائخ البياض . ونظارة أبي مقبلة وهو حال
يشبه سعاد الحضر بالمغير ونساء الدبر بالآرام . يقول : أين موقع المغير من الآرام مقابلة كانت أو معرضة
يعني أنها تضليلها وحروها وقولوها حستا وطبع ربع .

(٤) مضطجع الكلام ترک إياهه كان المتكلم يمضطجع شيئاً ، والخواص جمع حاچب أشياع الكسرة فقوله
عنها ياءً كما قال الآخر ثقى الدرلهم تقاد الصباريف . يريد بظاهر الفسلا نسأ المدرو . يقول : هن
تصيحيات لا يمضطجع كلابهن فضحاً وشققاً ولا يمضطجع خواصهن تزيناً بما ليس في علقتهم .

^{٥٤} ماللة أي شاحصة : وأوراكهن فاعل مائلة . والعراقب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقد الرجل . أي هن لا يدخلن الحمام فتحن من ورق شفاف يحجبونه . قش حصن . أوراكهن .

لخته برساند: ای هنر دیداری! سخن‌نمایی‌ها و متن‌بازی‌ها و نمایش‌های خود را در این منابع خواهید پیدا کرد.

(٣) من للتحليل متصلة بتركـت . وأصل التعمـيـه العـلـيـه عـاءـ الـنـهـبـ أوـ الـفـعـةـ ثمـ استـعـمـلـ معـنـىـ التـزـينـ والـتـزوـرـ

(٢) رغب عنه زهد فيه . أي والأجل حي للصدق وتعودي إيهاه كرهت أن أحصل في رأسي شعراً

لتكفونا أي مسوداً بالخطاب إذ هو غير لونه . ويروى عن شعر في الوجه .

(٨) الحلم العقل والآلة ، والحرف متعلق بباعته . يريد أن الحوادث أحذت شبابه وأعطيته الحلم بالحرية ثم يضفي لو باعه الذي أحذت بالذي أعطت أي لو وردت عليه الشفاب واستودت الحلم .

• ملکہ بیوی کے پڑاکے پرستی کے لئے اپنے بھائی کو اپنے بھائی کے پڑاکے پرستی کے لئے اپنے بھائی کو

فَمَا الْحَدَائِقُ مِنْ جَلْمَعَةٍ
قَدْ يَوْجَدُ الْجِلْمُ فِي الشَّبَانَ وَالشَّبَبِ^(١)
تَرَغَّرَعَ الْمَلَكُ الْأَسْنَادُ مُكْتَهِلًا
قَبْلَ اِكْهَالِ أَدِيمًا قَبْلَ تَأْدِيمِ^(٢)
مُعْرَّبًا فَهُمَا مِنْ قَبْلِ تَعْرِبَةٍ
مُهَدِّبًا كَرْمًا مِنْ غَمْرَ تَهْدِيبِ^(٣)
حَسْنِ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَهَا
وَهَمَّهُ فِي اِبْدَاءاتِ وَتَشْبِيبِ^(٤)
يُدَهَّرُ الْمَلَكُ مِنْ مَصْرٍ إِلَى عَدَنَ
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضُ الرُّومَ فَالنُّورِ^(٥)
إِذَا أَتَهَا الرِّبَاعُ النُّكْبُ مِنْ بَكَلَوَ
فَمَا تَهُبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ^(٦)
وَلَا تُحَاوِرُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بَغْرِيبِ^(٧)
يُصْرِفُ الْأَمْرُ فِيهَا طِينٌ خَاتَمُهُ
وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْوُبِ^(٨)

(١) يريد أنه كان حليماً قبل غسله المحوادث له . يقول : حداثة السن لا تمنع من وجود الخلق فإن المرء قد يكون حليماً في الشباب كما يكون حليماً في الشيخوخة .

(٢) ترعرع الصبي نشا . والأستاذ لقب كافور وقد مر الكلام فيه قبل هذا . يؤكد ما ذكره في البيت السابق وهو خلاص إلى المدح . يقول : إن مخواجه نشا مكتهلاً أي حاصلاً على حلم الكهول قبل أن يكتهل في السن وحاز الأدب قبل أن يودب يعني أنه نشا على ذلك من طبعه ولم يستقدمه من المحوادث .

(٣) أي نشا مجرياً قبل أن يجرب لما طبع عليه من الفهم مهلاً قبل أن يهلي بما طبع عليه من الكفر .

(٤) يريد به نهاية الدنيا تولي الحكم إذا لا شيء فوقه . وهذه أي همة . والتشبيب يعني الابداء وأصله ذكر أيام الشباب يكون في ابداء القصيدة ثم يحي كل ابداء تشبيهاً . أي أنه أصحاب الغاية القصوى من دنياه وهذه لا تزال في أوائل عمرها .

(٥) يريد انساع حدود مملكته إلى هذه الأطراف لا أنها داخلة في مملكته لأن مملكة كافور كانت كما ذكرها ابن علikan من مصر إلى المحajar وما إليها من الديبار الشامية وموقعها بين البلاد المذكورة وهي من جوها .

(٦) الكتاب جمع نكبات وهي التي تحرف في مهيبها على غير حبات الرياح الأربع . يقول : إذا أنت مملكتك رياح غير مستوية الضروب لم تمر فيها إلا مرتبة هيبة له وارتفاعها . والرياح مثل أراد به المبالغة في مهابة الناس له ومحانتهم للخلاف والفتنة حتى لو عقلت الرياح لأطربت وسابر بعضها بعضاً .

(٧) أي لا تغرب إلا عن إذنه وهو من قبيل البيت الذي قوله .

(٨) تطلس المحب . يقول : يصرف شورون مملكته بعلن حاته الذي يختص به كتبه فيمثل مضمونها برؤبة الخاتم ولو اتحى النقش المكتوب فيه .

يَحُطْ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْجَ حَامِلَةً
مِنْ سُرْجٍ كُلَّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْوُبٌ^(١)
كَانَ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَايِعِهِ
قَمِصُّ بَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْوُبٌ^(٢)
إِذَا خَرَجْتَ أَعْدِيَ وَمُنْتَأَلَةً
فَقَدْ غَرَثَهُ بِجَيْشِ غَمْرَ تَغْلُوبٍ^(٣)
أَوْ حَارِشَهُ فَمَا تَحْمِلُ بِتَقْدِيمَةِ
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَحْمِلُ بِتَخْيِبٍ^(٤)
أَضْرَأَتْ شَحَاعَتَهُ أَقْصَى كَانِيَّةِ
عَلَى الْجِمَامِ فَمَا مَوْتَ عَزْمُوبٌ^(٥)
قَالُوا هَخَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ
إِلَى غَيْوَثَ يَدِيَّ وَالشَّايِبِ^(٦)
إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدُّولَاتِ رَاحَةً
وَلَا يَمْنُ عَلَى أَشَارَ مَوْهُوبٌ^(٧)
وَلَا يَمْرُغُ بِمَفْدُورٍ يَوْمَ اَنْكُوبٌ^(٨)
بَلَى يَمْلُو في أَحْمَمِ النَّقْعِ غَرْبِيبٌ^(٩)

(١) يخط أي ينزل . واليعوب الفرس الواسع الحري . أي حامل عاته ينزل الفارس الطويل الرمع من سرج فرسه . قال الواحدي : وذلك أن الفارس إذا رأى عاته هوى عن فرسه .

(٢) السؤال طلب العطا ، يعني أنه يختلف بسؤال السائل كما اختلف بعقوب بقميص يوسف حين رأه .

(٣) أي إذا قصدته أعداؤه بسؤال مواجهه أو عقوبه فكتابها غرته بجيشه لا يطلب ، يعني أنها تصال مطلوبها منه لأنه لا يريد السائل .

(٤) التقدمة تعنى التقدم يقال تقدم وقدم . والتخييب الحرب . أي وإن قصدهم محاربين لم يتحممن من مراده الإقدام لأنهم لا يقدرون عليه ولا ينجون منه بالقرب لأنه يدركهم .

(٥) أضررت أي حراث . وأقصى أبعد . والكتائب فرق الجيوش . والجمام الموت . يريد بأقصى كتابيه الجناء الذين لا يشهدون القتال . يقول : إن شجاعته حرائهم على لقاء الخمام افتداء به فليس الموت مرهوناً عندهم .

(٦) الغيث المطر . والشايسب جمع شويوب وهو الدفعة من المطر . قال ابن فورحة : أراد أن مصر لا تغطر فيقول : لامني الناس في هجري بلاد الغيث قلت تعوضت عنها غيورت يديه . وقال غيره : أراد التعريض بسيف الدولة وأنه لم يندم على تركه لأنها فارقة إلى من هو أكبر منه ولعل هذا أقرب إلى مراد المتنبي كما يدل عليه ما بعد .

(٧) أي يهرب المقيمات الخطيرة ولا يضع بيته بالمن .

(٨) راعه أفرعه . والموقور السالم من الإصابة . أي لا يغدر بأحد فخروع به غيره ولا ينكب أحداً يسلب منه فخروع به الموقور الذي لم يسلب له مالي .

(٩) يجدله يصرعه على الحداة وهي الأرض . والأسم الأسود وهو نعت شاذ لوف أي في جيش هذه صنته . والنفع الغبار . والغريب الشديد السود . أي إنما يخروع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصرعه على الأرض وهو أي المدحور في جيش أسود الغبار قد علاه سواد الجديد .

وَحَدَّثَ أَنْفُعَ مَالَ كُنْتُ أَذْهَرَةً مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ حَرْبٍ وَتَقْرِيبٍ^(١)
 لَمَّا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدُّهْرِ تَمْلَأُ بِي وَقَيْنَ لِي وَوَقَتْ صُمُّ الْأَنَابِيبِ^(٢)
 قَسَنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا مَاذَا لَقِيْنَا مِنَ الْحَرْبِ السَّرَاجِيِّ^(٣)
 نَهْوِيْ بَهْنَجَرِمَ لَيْسَتْ مَدَاهِيَّةُ^(٤)
 يَسْرَى النُّحُومَ بِعَيْنِيْ مِنْ يَحَاوِلُهَا كَانَهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ^(٥)
 حَتَّى وَصَلَّتْ إِلَى نَفْسِيْ مُخَجِّبَةُ^(٦)
 ثَلَقَى النُّفُوسَ يَقْضِيْلَ غَيْرَ مَحْمُومِ^(٧)
 فِي جَسْمِ أَرْوَعِ صَافِيِّ الْقَلْلِ تَضَنِّجِكَهُ^(٨)
 حَلَاقِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعْسَاحِيِّ^(٩)
 فَالْحَمْدُ بَلِّهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَهَا^(١٠)
 وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافِرُوْ يَعْتَهَا وَقَدْ بَلَغْتَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِي

(١) السوابق الخيل . والتقريب خرب من العدو . يقول : وجد حرب الخيل أفعى الأشياء التي كان يدحرها لأنها حلته إلى المدروج وقد كشف عن مراده في البيت الثاني .

(٢) صروف البحر أحداته . والصم الصلام وهي نعم خلوق يريد الرماح . والأنابيب جمع أنوب وهو ما بين العقدتين من الرمح وخربه . يقول : لما رأت الخيل قدر الزمان بي وقت لي بحملها إبادي عن مواطن الغدر ورفت الرماح لأنها ساعدتني على ذلك .

(٣) المهالك المقاور . والجرد القصيرة الشعر وهو من الصفات الخمودة في الخيل . والسراجيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة على وجه الأرض . يقول : إن علينا قطعت المقاور وفاتها حتى لو كان لها قاتل فقال ماذا لقينا من هذه الخيل وهو استفهم تعجب كفي بذلك عن سرعة قطعها للمقاور . وتناثلتها صعوبة الطريق .

(٤) نهوي أي سرع . والمنحدر الحاد في الأ سور يعني نفسه . ومنبه أي رحلاته . يقول : هذه الخيل تسرع برحيل ماض ليست أسفاره لطلب كسوة أو طعام وإنما يسافر في طلب للناسب العالية وهذا كقوله : فمسرتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعْلَى وَسَارَ سَوَابِي فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

(٥) الشاولة طلب الشيء بالحيلة . والسلب الشيء المسلوب . يعني أنه بعد هنته يضم مع فى إدراكه النجوم فهو ينظر إليها يعني من يطلب تناولها كأنها شيء قد سلب منه فلا تنتسى أطماعه عنه ولا تطيب نفسه إلا بالحصول عليه . والنجمون هنا كناية عن المطالب البعيدة .

(٦) يريد أنه ملك ولملوك لا يتنازعون أنفسهم للناس في كل حين وهو على تحبه مبدول الفضل لا يعارض قضله حجاب .

(٧) الأربع الشهير الذي يفواه . والخلائق يعني الأخلاق . أي إذا نظر إلى الناس وما فيها من الصغر والخفة ضحك منها هزوا واستخفافاً .

بِاِيْهَا الْمَلِكُ الْعَانِي بِعَشَيْةٍ^(١) فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ عَنْ وَصْفِ وَتَقْسِيمٍ^(٢)
أَنْتَ الْحَمِيدُ وَلَكَنِي أَعْوَذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُجِيًّا غَيْرَ مَخْوبٍ

* * *

(شرق .. وغرب)

في كافور

أَغَالِبُ فِيلَ الشَّوْقِ وَالشَّوْقُ أَغَلَبُ^(٣) وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْمَحْجُورِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ^(٤)
أَمَا تَقْلِطُ الْأَيْمَامُ فِي بَادَى أَرْدَى بَعْضًا تَسَابِي أَوْ حَيْبًا تَسَرِّبُ^(٥)
وَلَهُ سَرِيرِي مَا أَقْلَى تَوَّهَّ^(٦) عَشَيْةٌ شَرْقِي الْحَدَالِي وَغَربِي^(٧)
عَشَيْةٌ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ حَفَوْهُ^(٨) وَاهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَنْجَنَّ^(٩)

(١) الثاني أي المستغنى . أي أنه مشهور الاسم إذا ذكر اسمه عرف به فلم يقتصر معه إلى وصف أو ذكر لقب .

(٢) أي بين وبين الشوق مغالية لأحلاله ولكن الغلبة للشوق لأنه يغلب صري وأعجب من هذا المحرر ولكن الوصول لو وقع بينما لكان أعجب منه ولأن من عادة الأيام التفرق . ومعنى عجبه من المحرر أنه يعجب من طوله وتماديه لا من نفس وقوفه لأن ذلك من شيم الأيام .

(٣) الاستفهام للتضليل . وتنافي تفاعل من الناي وهو بعد يقال ناي ونانيه على أفعل ولكنه نقام إلى قاعل كما يقال أبعدته وباعدته . يقول : عادة الأيام أن تقرب مني من أبغضه وتبعد من أحبه أفالا تغليط مرة في هذه العادة يأن تعدعني الغرض أو تقرب الحبيب .

(٤) والله كلامه يقال عند التضليل من الشيء . والشيء التوقف والتسلك وأراد ما أفلمه تيبة فتحلى لضيق المقام وشرقي أي شرقي يثلاث ياءات فتحذف الثانية من ياءات النسبة للتضليل . والحدالي موضع بالشام . وغرب حمل هناك . يقول : ما كان أسرع صري وأقل تلبية عشية كان هذان المكانان على حالي الشرقي يعني عند رسيله من حلب .

(٥) عشية يدل من عشية الأولى . وأسخنى تفضيل من حني به حساوة إذا بالغ فى إكرامه وإلطافه . يريد بأخفى الناس به سيف الدولة . يقول : كان أطلف الناس بي فحقوته وفارقه وكانت أهدى طريفي التي أعود فيها إليه فعدلت عنها إلى طريق مصر .

وَكُمْ لِظَلَامِ اللَّيلِ عِنْدَكَ مِنْ يَمِينٍ
تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَائِيْهَ تَكْنِزِينٌ^(١)
وَكَالَّهُ وَدَى الْأَعْدَاءِ تُسْرِيَ الْهُومِ
وَرَازَكَ فِي وَذِ الدَّلَالِ الْمُحَجَّبِ^(٢)
وَقَوْمٌ كَلَّلَ الْعَالِمَيْنِ كَمَنَشَهُ
أَرَاقَبَ فِي الشَّمْسِ آتِيَانَ نَفَرُ^(٣)
وَعَنِّي إِلَى أَذْنِيْ أَغْرِيَ كَانَهُ
مِنَ اللَّيلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبٌ^(٤)
لَهُ قَضَاهَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ
شَقَقَتْ بِهِ الظَّلَمَاهَ أَدْرِي عَنَاهُ
فَيَطْفَلُ وَأَرْجِعُهُ مَرَارًا تَلْعَبُ^(٥)
وَأَصْرَعَ أَيْيَ الْوَحْشِيْ قَفَيْتَهُ بِهِ
وَأَنْزَلْتُ عَنْهُ مَلَاهَهُ حِينَ أَرْكَبْتُهُ^(٦)

(١) اليد النعمة . وللمأودية أصحاب مان المنشوي وهم القائلون إن الخير كله من النور والشر كله من الظلمة . يخاطب نفسه يقول : كم للظلمة من نعمة عندك تكذب ما يزعمه هولاء من نسبة الظلمة إلى الشر ، وقد بين تلك النعمة في البيت الذي يلي .

(٢) الردى الملائك . وتسرى ، ففتح الناء وضمها ، تمشي ليلاً وهو حال . يقول : إن ظلام الليل وفاك من شر الأعداء وأنت تسرى إليهم فلم يصرؤك وسر العبروب عن عيون الرقباء فزارك فيه آتنا .

(٣) الوار ورب . وقوله كمنته أي كمنت في فرك الحرف وتصب الضمير مفعولاً به . وأيان استفهم يمعنى متى . يذكر في هذا البيت شر التور في مقابلة حير الظلام الذي ذكره . يقول : رب يوم طال على كليل العاشق استنزت فيه عوراً من الأعداء مراهقاً غروب الشمس لأن على نفسى .

(٤) الأغمر ذو الغرة وهي البياض في جهة الفرس . وكأنه من الليل نعت أشر وباق حال من الليل وسكن الباء ضرورة ثم حلقتها لانتقاء الساكين ، والضمير العائد إلى الليل مخدوف أي كوكب من كواكبها . يقول : إنه كان في مسيرة يراقب أذني فرسه يتحرر لنفسه بهما لأن الفرس إذا أحسن بشخص من بعيد تصب أذنيه فيعلم قارسه أنه قد رأى شيئاً . ثم وصف هذا الفرس بأنه أدهم اللون كأنه قطعة من الليل . والغرة في وجهه كأنها كواكب الليل قد يقي بين عينيه .

(٥) الإهاب الجلد . والرحيب الواسع . يصف فرسه بعرض الصدر وسعة الجلد عليه وكلاهما يقتضي سعة المطرد وسرعة العدور لأنه إذا كان صدره ضيقاً كان مطرده قصيراً وكلما إذا كان الجلد الذي عليه ضيقاً ضاق عن مد يديه فلا يسبح في عدوه .

(٦) أذني أقرب . وعناته سير جلامة . وأراد بطريقه شدة النشاط والمرح . يقول : شقت ظلام الليل بهذا الفرس أحذب عناته إلى فممر ويشه وأرجعه له فيلعب كما يشاء .

(٧) أصرع أي أقلل . ووقفته أبعده . يقول : إذا طردت به وحشًا أدركه فصرعه وأنزل عنه بعد الطرد والصيد وهو باق على نشاطه وقوه حرمه مثلما كان حين الركوب .

وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَفَرُتِ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُحِبُّ^(١)
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَمَرَ حُسْنَ شَيَاهِهَا وَأَعْضَاهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيْبٌ^(٢)
لَا إِلَهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاحًا لِرَاكِبِيِّ فَكُلُّ بَعْدِ الْهَمِّ فِيهَا مُغَيْبٌ^(٣)
الَا إِيَّتِ شِعْرِيِّ هَلْ أَقُولُ قَصِيَّةً فَلَا أَشْتَكِ فِيهَا وَلَا أَغْتَبُ^(٤)
بِرِيدُّكَ الْحَسَادَةَ مَا اللَّهُ دَافِعٌ وَمُسْمُرُ الْعَوَالِيِّ وَالْحَدِيدُ الْمَدْرَبُ^(٥)
وَدُونَ الَّذِي يَتَغَيَّرُ مَالُهُ تَخَلَّصُوا إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عَيْشَتْ وَالْطَّفَلُ أَشَبَّ^(٦)
إِذَا طَلَّبُوا حَدِيدَةَ أَعْطَوْهَا وَحَكَمُوا وَإِنْ طَلَّبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ حَسِيبًا^(٧)
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْسُوْا عَلَالَةَ وَهَبَّهَا وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يَوْهَبُ^(٨)
وَأَخْلَمُ أَهْلِ الْفُلْمِ مِنْ يَاتِ حَامِدًا لِمَنْ يَاتَ فِي نَعْمَائِيِّ يَتَقَلَّبُ^(٩)

(١) يقول : الخيل كالصديق تذكر قبل التجربة وتقل بعدها لأن التجربة تظهر الكواوس منها فتنى والخيال فتحمار كما أن الصديق يعرف بالتجربة فتتغير المذاق والذئب لا يصلح للصادقة من الملخص الذي يوثق بعودته .

(٢) الشيات الأربع . يؤكد ما ذكره في البيت السابق يقول : إذا لم تر من الخيل إلا ما يظهر لك من حسن ألوانها وأعضاها فقد غابت معرفة حسنها عنك ، يعني أن حسنها فيما وراء ذلك من حريرها وطباها .

(٣) يقول شاه أبي قبيحه ولعنه . والمناخ المنزل . ينم الدنيا يعني أنها دار شقاء حتى إن من لا هم له لا يتخلو فيها من العذاب فما الفن يصاحب المفروض .

(٤) العوالى : صدور الرماح . والملرب : الخند يعني السيف ، أبي بريد بك الحساد السوء فلا يبلغون ما أرادوا لأن الله يدفعه عنك والرماح والسيوف .

(٥) يقولون : يطلبون . أبي دون وصوطم إلى ما يطلبون من زوال ملكك وفساد أمرك أهواك من شدة يأسك وانتقامك هي أمر عليهم من الموت ، ولو تخلصوا منها إلى الموت ليقيت أنت وشابت أطفالهم من شدة ما يرون . ويروى إلى الشيب منه . قال الواحدى : أبي دون الذي يطلبونه الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه أي الموت أي أنهم يموتون قبل أن يروا فيه ما يطلبون ، ولو لم يموتوا عاشت أنت وشاب طفلكم .

(٦) الحسىدى : العطيبة . وحكمه في الأمر جعل له الحكم فيه . أبي إذا طلبوا عطاياك أعطياهم وحكمتهم فيما يطلبون فاقتربوا ما شاهروا وإن طلبوا ما فيك من الفضل أي مثل الفضل الذي أودعه الله فيك لم يدركوه لأن ذلك لا ينال بالاكتساب .

(٧) يقول : لو أمكن أن تهيم عالاك لم تدخل بها عليهم ، ولكنها من الأشياء التي لا تهرب .

(٨) يقول : أشد القلائل ظلماً من تقلب في نعمة إنسان ثم يات بمحنته على تلك النعمة . يعني أن هؤلاء الحاسدين لك إنما ربوا في نعمنتك .

وأنت الذي رَبِّيْتَ ذا الْلَّكْ مُرْضِعًا
وَكَنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِسِنِ لَشِيلُهُ
لَقِيتَ الْفَنَاعِنَةَ بِنَفْسِ كَرْمَكَهُ
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْمَيْحَا مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ
وَقَدْ يَسْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ
وَمَا عَدِيمُ الْلَّاقِوْنَةِ يَأْسًا وَشَيْئًا
تَاهَمْ وَتَرْقُّ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقَهُ
مَسْلَتَ سُبُّوْفَا غَلَمَتْ كُلَّ حَاطِبِهِ
وَتَغْنِيْكَ عَمَّا يَسْبُّ التَّاسُ أَنَّهُ
وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحْجُكَ قَدْرَهُ
وَبَيِّ مَا يَزُورُهُ الشَّعْرُ عَنِ الْأَقْلَهُ
وَالْأَخْلَاقُ كَافُورٌ إِذَا شَفَتْ مَذْنَخَهُ
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ
وَهَبَتْ عَلَيْهِ مِقْدَارٌ كَفَيِّ زَمَانِهِ
إِذَا مَا تَسْطَعَ بِسِيْ . ضَيْقَهُ أَوْ لَوْلَاهُ
يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَيَّيْهُ
جَدَائِيْ وَأَبَكِيْ مِنْ أَجْبُ وَأَنْدَبُ

(١) تناهى أي تناهى . يقول : أنت في غنى عن الآنساب التي يذكرها النسايون لغيرك لأن المكرمات تنسب إليك ، أي إذا كنت أصلًا للمكرمات فكذلك ذلك شرفًا يغنىك عن ذكر أصل تنسب إليه .

(٢) القبيل : الجماعة . يقول : أنت أعلى قدرًا من كل قبيل ، فلا يستحق قبيل أن تكون منسوبًا إليه .

(٣) يتدود : يطرد ويدفع . وقلب بصير بقليل الأمور حسن التصرف فيها . يقول : بي من هموم الدهر ما أهل شيء منه يدفع الشعر عن ، ولكن قلبي حسن التقليل للأمور لا تغلبه نوازل النهر ولا يضيق خطوطه . قوله يا أبة القوم جزى فيه على عادة العرب من عاطفة النساء ، وأراد أن لها قوتها تغزو بهم نفسها إليهم على جهة المدح .

(٤) يقول : وهبتي على قدر كرم الزمان ، وأنا أطلب منك على قدر كرمك وهو ما ذكره في البيت الثاني .

(٥) التوط : التعليق ويقال ناط به أمر كلما إذا فرضه إليه . والضيعة : الأرض المقللة . يقول : إذا لم تغوص إلى ضيضة نقطعني إليها ألو ولاية تحمل أمرها في يدي فسأتكسواني إليها بمحمدك أي ما يخدمه حودك عندي من الأموال تسليني إياه باستهلالك عن فضاء تلك الأموال .

أَجِنْ إِلَى أَهْلِي وَأَهْسَوْتِي لِقَاءَمُّهُ^(١)
 وَأَبَنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءَ مُغْرِبٍ^(٢)
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ^(٣)
 فَإِنَّكَ أَهْلِي فِي فُوَادِي وَأَعْذَبْ^(٤)
 وَكُلُّ امْرَئٍ يَوْلِي الْجَمِيلَ مُجْبَبٌ^(٥)
 وَكُلُّ مَكَانٍ تُبْثِتُ الْعَزَّ طَبَبٌ^(٦)
 لَقْدْ كَتُتْ أَرْجُو أَنْ أَرْأَكَ فَأَطْرَابٌ^(٧)
 وَتَعْذَّلُنِي فِيَكَ الْقَسْوَافِيَ وَهِمْتِي^(٨)
 كَائِنِي بَحْدَحَ قَبْلَ مُتْجِكَ مُتَبَّبِ^(٩)
 وَلَكِنْكَ طَالَ الْطَّرِيقُ وَلَمْ أَرْلِ^(١٠)
 أَفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيَهُ^(١١)
 قَشْرَقَ حَتَّى لِيَسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ^(١٢)
 وَغَرْبٌ حَتَّى لِيَسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ^(١٣)
 إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصْولِهِ^(١٤)
 جِدَارٌ مُعْلَسٌ أَوْ حِيَاءَ مُطَبٌ^(١٥)

(١) الآخرين : الشوق والاستطراب . والعنقاء : طائر لا يوجد . ومغرب بهضم الميم نعت عنقاء من قوله أغرب الرجل إذا أمعن في البلاد . قال الأزهري حذفت تاء العنقاء منها كما قالوا حلبة تاصل إذا اشتدا بها . وأراد بالعنقاء نفسه . يذكر شوقة إلى أهله وبعد ما بينه وبينهم . والعنقاء مثل أراد بها شدة بعدهم عنه يعني أنهم يحيط لا يرجو لقاهم .

(٢) يقول : إن كان لا بد من لقاء أحد القرىين وفارق الآخر ، فلقاؤك عندي أهلى من لقاهم لأنك أحب إلى منهم .

(٣) أولاه جيلا : صنعه إليه . ويقال حبيت إليه كذا إذا جعلته يحبه . يقول : إنما أحبيتك وآثرتك لما أوليتها من الجميل ، وطابت لي الإقامة بأرضك لما أفركت فيها من العز وهو يعني على ما ذكره في عصر البيت السابق .

(٤) البدعة الاسم من الابتداع . يقول : لا بدغ في طربى عند روياك قلاني كتت أرجسو أن أراك فاطرب على الرجاد . قال الواسدي : هذا البيت يشبه الاستهزاء لأنه يقول طربت على روياك كما يطرب الإنسان على رؤية المضحكات . قال ابن حني : لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له ما زدت على أن جعلت الرجل أبا زنة وهي كنية الفرد فضحك .

(٥) يقول : إن شعره وهمته يعلمه أنه يقصده قبل غيره ولم يقصه مدحه عليه كأنه قد أذنب بما مدح به غيره فاستحق العذل .

(٦) يعذر إليه من مدح غيره يقول : طال طربى إليك أبي طال تقلنى في البلاد حتى وصلت إليك ولم أزل في أثناء ذلك أطلب بالشعر وأختلف المدح فيه كلامي .

(٧) أي سار كلامي شرقا حتى انتهى إلى حيث لا شرق أمامه يعني بلغ أقصاه وكذلك من جانب الغرب .

(٨) الحدار الماء . والخياء الخيمة . والمصب الشذوذ بالأقطاب . يقول : إذا قلت شعرًا لم يكتسب من وصوله إلى ما وراء جدار مرفوع لأنه يذهب من فوقه ولا خيمة مطببة لأنه يدخلها والمعنى أن شعره قد سار في الأرض حتى عم المفتر سكان الحدار والبدو أهل الخيام .

مني

في كافور يمدحه وأنشده إياها في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وهي آخر ما أنشده
ولم يلقه بعدها : (من بحر الطويل)

مُنِيَ كُنْ لِي أَنَّ الْبَيْاضَ حِصَابٌ فَيَحْفَى بِيَمِينِ الْقُرُونِ شَبَابٌ^(١)
لِيَالِي عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَادِي فِتْنَةٌ وَتَخْرُجُ وَذَلَّةُ الْفَحْرُ عَنْدِي عَابٌ^(٢)
فَكَيْفَ أَذْمُ الْيَوْمَ مَا كَنْتُ أَشْتَهِي وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوْ حِينَ أَحَابٌ^(٣)
جَلَّ الْأَلْوَنُ عَنْ لَوْنٍ هَذِي كُلُّ مَسْلَكٍ كَمَا اجْهَابَ عَنْ ضَنْوَهُ الْهَهَارِ ضَيَابٌ^(٤)
وَفِي الْجَسْمِ نَفْسٌ لَا تَنْبَهُ بِشَيْءٍ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الرَّحْمِ مِنْهُ جَرَابٌ^(٥)
لَهَا ظُفَرٌ إِذْ كُلَّ ظُفَرٍ أَعْلَهُ وَنَابٌ إِذَا لَمْ يَئِقَ فِي الْقَمِ نَابٌ
يُغَيِّرُ مِنِ الدَّهَرِ مَا شَاءَ غَيْرَهَا وَأَلْتَغَ أَقْسَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابٌ
وَأَتَى لِتَحْمِمْ تَهَنَّدِي صُحْبَتِي بِهِ إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النَّجْوِ سَحَابٌ^(٦)

(١) مني غير مقدم . والقرون خفافيش الشعر . يقول : إنه لرغبة في شرف الشيب وسرمهته كان يتحمّس
قدّها أن يكون البياض خصبا يضرّ به سواد الشعر كما يضرّ بياضه بالسواد . وإنما جمع المني بناء على
ذكر ذلك منه مرة بعد أخرى فصارت كلّ مرة منية .

(٢) الفودان حاتمة الرأس . والههار يعني العيب . أي أنه كان يتحمّس الشيب في البابلي التي كان رأسه
فيها فتنية عند النساء حين شعره وسواده ولكن يتحمّس بوصله إلا أن ذلك الفخر عيب عنده لأنّه ميّاين
للغة والكمال .

(٣) الدعاء هنا يعني الابتهاج . يتعجب ويقول : كيف أذم اليوم للشيب وقد كنت أشتّهيه وكيف
أدعو لنفسي بطلب ما أشكوه إذا أتيحت إليه .

(٤) جلا أي ذهب وزال ، من قولهن جلا القوم عن منازلهم إذا رحلوا عنها . والخباب انكشف . أراد
باللون الأول السواد وبالثاني البياض . يقول : كان بياض الشيب كان مستوراً تحت السواد فلما زال
السواد عنه انكشف فاهتدى صاحبه في كل مسلك من الرشد كالنهار إذا انكشف عنه الضباب
فاهتدى السالك في ضوءه .

(٥) كفي بشيب النفس عن الضعف الذي هو من لوازيم الشيب ، أي أن همه لا تشيب ولا يتحقّقها
الضعف ولو كانت الشعرات البيضاء في وجهه حرّاما .

(٦) الصححة اسم جمع يعني الأصحاب . ويروي تهـنـدـي بيـصـحـيقـ . يقول : إذا حلـيـتـ النـجـوـ
بـالـسـحـابـ قـلـمـ يـهـنـدـ بـهـ السـالـكـ لـيـلاـ كـنـتـ شـهـاـ لـأـصـحـابـ يـهـنـدـونـ بـهـ ، بـرـيدـ أـنـهـ خـيـرـ بـطـرقـ الـفـلـوـاتـ .

غَيْرِيْ عن الأُوطان لا يَسْتَجِهُنِيْ إِلَى يَالِدِ سَافِرْتُ عَنْهُ إِيمَاب^(١)
وَعَنْ ذَمَلَانِ العِيسِيْ إِذْ سَامَحْتُ بِهِ وَالآفَقِيْ أَكْوَارِهِنْ عَقَاب^(٢)
وَأَصْدَى فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةُ وَلَلشَّمْسِ فَوْقِ الْعَمَلَاتِ لَعَاب^(٣)
وَلِلْسَّرِّ مَنِيَّ مَوْضِيَّعَ لَا يَأْلِيَ نَدِيمُ وَلَا يُفْضِي إِلَى وَشَاب^(٤)
وَلِلْخَوْدِ وَنَتِيَّ سَاعَةً ثَمَّ يَبْشَرْ فَلَاهُ إِلَى غَمِّ الْلَّقَاءِ تُحَاب^(٥)
وَمَا الْعَشْقُ إِلَّا غَرَّهُ وَطَعَاءَ يُمْرِضُ قَلْبَ تَفْسِيَّةَ فِي صَاب^(٦)
وَغَيْرُهُ فَوَادِي لِلْغَوَانِيَّيِّ رَبِيَّةَ وَغَيْرُهُ بَنَانِي لِلزَّحَاجِ رِكَاب^(٧)
تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَائِكَلْ شَهْوَةَ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا يَهِنْ لَعَاب^(٨)

(١) ويروي يستفزني وهو يعنى يستخفني . والاباب الرجوع . يقول : إنه لا يعشق الأوطان فإذا

سافر عن وطن لم يستخفه حب الرجوع إليه لأن كل البلاد عنده سواء .

(٢) ذملان ضرب من السر المريع . والعيس الإيل . وقوله إن ساخت به استخف وحواب الشرط عذوق أي سرت عليها . والأكوار جمع كور وهو العذاق العظيم . أي وأنا عنى أيضاً عن سر الإيل فإن ساخت به سرت عليها وإنما كالعقوبات أقطع القلوبات من غير حاجة إلى ما يحصلني .

(٣) أكسي أمعيش . والعملات البياق النجيبة . ولعاب الشمس ما يراه المسافر من أشعة النهيرة كأنه

حيوط تبدل فوق رأسه . يقول : إنه صبور على العطش في القلوبات المباركة إذا اشتهد وفع الشمس وامتد

لماها فوق الإيل .

(٤) النديم الجليس على الشراب . ويقتضي ينتهي . يريد أنه كثوم للسر يضعه حيث لا يطلع عليه

النديم ولا يصل إليه الشراب مع تغلقه في البدن .

(٥) خود المرأة الناعمة . وتحاب تقطيع . أي أصبح المرأة حيناً يسراً ثم أسافر عنها فيكون بينها

فلاة أقطعها إلى حيث لا نلتقي .

(٦) الغرة الغرور . ويروي فضاح بضمير النفس على أن المراد بالشخص ما يرادف الرور . يقول :

العنق غرور بالمعنى وطبع في وصله إذا وقعا في قلب العاشق عرض نفسه للعنق فضاح به . ومن

روي بأناء فالمعني أن دواعي العنف تقع أولاً في القلب ثم تقاد النفس هوى القلب لأنه يستهويها

وينتهي على رشتها .

(٧) الغول النساء الحسان . والريبة ما يرمي بالسهام . والبنان أطراف الأصابع . والركاب المطبي

يقول : فلي لا تنصبه الحسان بهام لحظهن لأنني أحسن نفسي عن هواهن ولا أتعاطي كوروس الخمر

فتصير يدي سر Kirby لزجاج

(٨) القنا عيدان الرماح . واللعاب ، بالكسر ، يعني الملائمة . يقول : تركنا شهوتنا لأطراف الرماح

أي أحنا لذاتها علينا فإذا دعانا حب اللهو هونا بخطابة الآفران .

تُصْرَفُ إِلَيْهِنَّ فَوْقَ حَوَادِيرٍ قَدْ انْقَصَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابٌ^(١)
أَغْزَى مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِعٍ وَحَمْرُ جَلِيسٍ فِي الرُّؤْمَانِ كِعَابٌ^(٢)
وَتَحْمُرُ أَبِي الْمُسْكِ الْجَضْمُ الَّذِي لَمْ عَلَى كُلِّ بَخْرٍ رَّخْرَةً وَعَبَابٌ
تَحَاوَرَ قَلْذَنَ الْمَذْجُ حَسْنَ كَانَةَ باخْسَنَ مَا يَنْتَسِي عَلَيْهِ يُسَابِ
وَغَالَةَ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنْوَالَةَ كَمَا غَالَتْ يَمِنَ السُّوْفِرِ يَقَابٌ
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمُسْكِ بَذَلَةَ إِذَا لَمْ تَصْنَعْ إِلَّا الْحَدِيدَ يَمِبَابٌ
وَأَوْسَعَ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَحَفَفَةَ رِمَاءَ وَطَفَنَ وَالْأَمَامَ ضَرَابٌ
قَضَاءَ مُلْوَثَ الْأَرْضِ مِنْهُ غَضَابٌ وَالْفَذَّ مَا تَلْقَاهُ حَكْمًا إِذَا قَضَى
يَقْسُدُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ نَابِلَ وَعَقَابٌ وَكَوْ لَمْ يَقْدِهَا نَابِلَ وَعَقَابٌ
أَبَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْفِي وَكَمْ أَسَدَ لَوْ وَاحْمَنْ كِلَابٌ^(٣)
وَمَا أَجَبَنَا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفِي وَمَنْتَلَكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيَهَابٌ^(٤)
لَنَا عِنْدَهُنَا الدَّهْرُ حَقَّ يَلْطَهُ وَكَذَ قَلْ إِعْنَابٌ وَطَالَ عَنْبَابٌ^(٥)
وَقَدْ تَحَدِّثُ الْأَيَامُ عِنْذَلَةَ شَيْمَةَ وَتَعْمَرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَمَابٌ^(٦)

(١) الصغير من تصرفه للقنا ، والمواضير جمع حادر وهو الغليظ السمين . والكتاب العقد بين أنايب الرمح .

أي تصرف الرماح فوق عين غلاظت حمان مد الفت الطعن فيها وانكسرت فيها كعب من الرماح .

(٢) الذي جمع دنيا . والسابع الفرس السريع الجري . يقول : سرج الفرس أغزر مكان لأن واسعه يسافر عليه في طلب المعالي ويبلغ ما يريد من قهر الأعداء ونبي القتل والخشوف ، والكتاب حبر جليس لأنه مأمون الأدى والمثلل ولا يحتاج في مجالسه إلى تغزير ولا كلفة .

(٣) الضيغم الأسد . يقول : أنت أسد في الشدة والبطش وروحك روح أسد أيضًا يعني أنه مع قوة يطشه على لفحة مقدم على مظالم الأمور وكم من الناس من يشبه الأسد في قوته بطشه ولكنه جبان ساقط لفحة كان روسه روح كلب .

(٤) أي أنه يأخذ حقه من الدهر لأن الدهر يهبه فلا يترى على هضم حقوقه .

(٥) يلطفه بمحمده . والإعنة الإرثاء . يقول : لنا عند الدهر حق يهدده ويدفع في قضائه وقد طال عنتبه له قلم يكتب ولم يرضنا بقضاء الحق .

(٦) الشيمة المخلق . وتتعمر مطاوع عمرت الموضع إذا صورته أهلا . واليات الحال لا شيء به . يقول : الأيام قد تغير أخلاقها عندك فازرضي المعاتب وتسالم ذوي الفضل لتروهم في كتفك وحوارك والأوقات تصر عاصمة لهم يكن يدركونا مطلوبهم . ولعلني إن قشت الأنسام حقي وأظفرتني بطلوبك عندك فلا عجب فإنها تحدث شيمه غير شيمتها مهابة لك .

وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ
كَأَنَّكَ سَيِّدٌ فِي وَهْرَقَرَابٌ
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً وَإِذَا كَانَ قَرْبًا بِالْعِمَادِ يُشَابِّهُ^(١)
وَهَلْ نَافِعٌ إِذَا تُرْفَعُ الْحُجَّبُ بَيْنَهَا وَدُونَ الَّذِي أَمْلَأَ مِنْكَ جَهَابٌ^(٢)
أَقْلُ سَلَامِي حُبٌّ مَا حَفَّ عَنْكُمْ وَاسْكُتْ كُمَا لَا يَكُونُ حَوَابٌ^(٣)
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكُونِي بَيَانٌ عَيْنَهَا وَجِطَابٌ^(٤)
وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشَوَةٌ ضَعِيفُهُوْيٍ يَعْنِي عَلَيْهِ تَوَابٌ^(٥)
وَمَا شَيْفَتُ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ عَوَادِي عَلَى أَنَّ رَأَيَ فِي هَوَالَةِ صَوَابٍ
وَأَغْلِيمَ قَوْمًا حَالَفُونِي فَشَرَّقُوا وَمَرَّتِي أَنَّى قَدْ ظَفَرُتْ وَخَابُوا
حَرَرِي الْخَلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدَةٌ وَأَنْكَ لَيْثٌ وَالْمُلْوَادُ ذِيَابٌ
وَأَنْكَ إِنْ قَوَيْتَ صَحَّفَ قَارِيَةٌ ذِيَابًا وَمَمْ يُعْطِي ءَفَقَالَ ذِيَابٌ
وَإِنَّ مَدِيْحَ السَّلِيمِ حَسْقٌ وَبِاطَلٌ وَمَدِيْحَ حَنْقٌ لَيْسَ فِيهِ كِنَابٌ^(٦)
إِذَا يَنْلَتْ مِنْكَ الْوَدُّ فَالْمَلَائِكَ هَمْنَ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

(١) يقال قرت عينه إذا بردت وهو كناية عن السرور لأنه يقال إن دمعة السرور باردة ودمعة الحرارة . والعاء مصدر باعده . ويشار بفتح . يقول : عين قريرة بقربك لبلوغك ما كنت أنتي من لقائك وإن كان هذا القرب مشوبًا بالبعد لأنك لم تبلغني ما أرجو من حسن رأيك واستطاعتك وقد كشف عن هذا المعنى في البيت الثاني .

(٢) الاستههام للإنكار . يقول : لا يتعين أن أصل إليك بغير حجاب وما آمله منك محظوظ عين لا أصل إليه .

(٣) يقول : لإيتاري التخفيف عنكم أقلل التسليم عليكم وأسكنك عن الكلام لكن لا أحوجكم إلى الإحابة .

(٤) يشير بهذا وما سيقه إلى ما في نفسه من الحصول على عطلة من عطل الوالدة . يقول : في نفسي حاجات أمسك عن ذكرها وأنت فطعن تطلع عليها بفطنك فيقوم سكوني عنها مقام التصریح بها .

(٥) يعني الشيء طلبه . يقول : لست أطلب هذه الحاجات حتى تكون عذرنة رشوة لي على الحب فإن الحب الضعيف يطلب عليه التواب .

(٦) الكتاب يعني الكذب ويعتمد أن يكون مصدر كاذب الرجل صاحبه إذا كذب كل منها الآخر يقول : الناس يدخلون ثارة بالحق وتارة بالباطل ولكن محلك حق لا كذب أو لا تكذيب فيه .

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلْلَةٌ وَصَحَابٌ^(١)
وَلَكِنْكَ الَّذِي أَنْتَ إِلَيْهِ خَيْرٌ فَمَا عَنْكَ لِإِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ^(٢)

يصف جرذا مقتولا

مر برحلتين قد قفلا جرذاً وأبرزاه يعجان الناس من كبره ، فقال (من المقارب) :
لَقَدْ أَصْبَحَ الْجَرَذُ الْمُسْتَغْرِيُّ أَسْيَرَ الْمَنَابِ صَرِيعَ الْعَطَبِ^(٣)
رَمَاهُ الْكَنَانِيُّ وَالْعَسَارِيُّ وَتَلَاهُ لَلْوَخْوَ فَقُلَّ الْعَرَبِ^(٤)
كَلَا الرَّجُلُونِ اتَّلَى قَاتِلَهُ فَأَيْكُمْ أَغَلَ حُرَّ السَّلَبِ^(٥)
وَأَيْكُمْ أَكَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَيَانِ يَوْعَصَّهُ فِي الْذَّنَبِ

واسود

في هجاء كالفور (من بحر الطويل)
وَأَسْوَدَ أَمَا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَبَقَ تَحِيبٌ وَأَمَا بَطْنَهُ فَرَحِيبٌ
يَمُوتُ بِوَغَيْظَهُ عَلَى الدَّهَرِ أَهْلَهُ كَمَا ماتَ غَيْظَهُ فَاتِلَهُ وَشَبَبَ
إِذَا مَا عَدِمَتِ الْأَهْلَلُ وَالْعُقْلُ وَالْسُّدُّيِّ فَمَا لِحَيَاةٍ فِي حَنَابَتِ طَبِيبٌ

(١) يقول : لو لاك لم أقم بمصر وكنت لا أزال مهاجرًا في الأرض أنتقل من بلد إلى بلد ومن قوم إلى آخرين لأنني لا أبابلي بوطني ولا أصحاب .

(٢) يقول : أنت عدواني عنترة الدنيا . لأن هواي محصور فيك وأمالي متوجبة بك فإن أردت التهاب عنك كان ذهاباً إليك كالدنيا من أراد السفر عنها فقد سافر إليها لأنه لا يسعه الخروج منها .

(٣) الجرذ (وزن عمر) : الذكر من الفار . المستغري : الذي يطلب الغارة على الطعام . العطاب : الملاوك .

(٤) تلاته : صرعاه على وجهه . فعل العرب : أي كما تفعل العرب بالقتل .

(٥) أي كلاماً نولي قته ، فايكم انفرد بجيد سنته . غال : أحد . حر السلب : أي حالسه وجبيه . السلب : ما يوحذ من الأسير من مال أو عتاد .

ما أنتصف القوم ضبه

(من الجثث المجزوة)

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمَ ضَبْهَ
وَأَنْتَ قَلْتُ مَا قَلَتْ
مِنْ رَحْمَةً لَا تَحْبَهَ
وَحَلَّةً لَكَنْ حَسْنَى
غَيْرُكَ لَوْ كُنْتَ تَائِبَ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْفَشَى
لِلِّإِنْمَا هَىَ ضَرَبَةٌ
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ
رِإِنْمَا هَىَ سُبَّةٌ
يَا قَاتِلًا كُلُّ ضَيْفٍ
غَنَاءً ضَيْقَ وَغَلَبَةٌ
وَخَوْفُ كُلُّ رَفِيقٍ
أَبَاثَكَ الْأَيْلُ حَسْنَى
كَذَا حَلَقْتَ وَمَنْ ذَا أَلَى
ذَنِي يُخَالِبُ رَئَهَ
وَمَنْ نُعْلَمَى بِسَنَمَ
إِذَا تَعْسُوَدَ كَسْنَبَةَ
فَسَلْ فَوَادَكَ يَا ضَبْهَ
سَبَّ أَبِينَ حَلْفَ عَجَبَةَ^(٨)

(١) ضبة : هو ابن يزيد العتي .

(٢) أي إنما قلت ما أنتصفوك رحمة بك لما أصابتك من الذل والعار لا عية لك وغيره عليك .

(٣) لو هنا حرف ثمن . تائب : تعطن . أي وقلت ذلك حيلة لك حتى يدرك الناس فيما أصابتك إذا سمعوا مقالك وعلموا أنك مفلوم .

(٤) ما في البيتين استفهم إنكار . وهي ضمير الشأن أحسر عنه بقدرة . السبة : العار يسب به . والمعنى : ماذا عليك من قتلهم لأياك وظفر به فإنما القتل ضربة تقع بالقتول فيموت منها والقدر سبة يتناقلها الناس وما على المسوب شيء .

(٥) غناه أي كفايتك ، وأصله المد مقصورة . الضبيح : الدين المزروج بالباء . العلبة : قذح من جلد يشرب فيه اللبن . يريد أنه ليجعله إذا نزل به ضيف يقتلته ليخلص من القرى ولو كان ضيقه فقيرًا يكتفي بقليل من هذا اللبن في علبة .

(٦) صوف : معطوف على قاتلا . والبيت في معنى الذي سببه .

(٧) كان حال . ومن ذا استفهم إنكار ، وهذا ملقة مركبة مع من تركيب ماذا . يريد أن الله حلقة كذلك أي مطبوعًا على الغدر والذلة فهو لا يزال على ما حلقة الله لا يقدر الناس على تغييره لأن الله لا يقاتل .

(٨) ضب : ترميم ضبة . حلف الشيء : تركه علبه . العجب : الكفر . يقول له : سل قوادك أين ترك ما كان فيه من الكفر والشهادة . أي حين اجتنب منهم وامتنع بالحسن وهو يسمع الشتم فلا يخرج إليهم .

وَإِنْ يَخْتَلِفْ قَعْدَهُ رِيْ لَطَالْمَا حَانَ صَحْبَهُ^(١)
 وَكَمْفَ تَرْغِبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبَهُ^(٢)
 مَا تَكْتَبَ إِلَّا ذَبَابًا نَفْشَقَ عَنْهَا مِذَبَابَهُ^(٣)
 وَإِنْ يَعْدُنَا قَلِيلًا حَمَلَتْ رُمْحًا وَحَرَبَهُ^(٤)
 وَقَلَّتْ لَيْسَ بِكَفَى عَيْنَانَ حَرْدَادَةَ شَطَبَهُ^(٥)
 إِنْ أُوْحَشَتْ شَكْلَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَهُ^(٦)
 أَوْ أَسَسَتْ شَكْلَ الْمَحَازِي فَإِنَّهَا لَكَ بَسْطَهُ^(٧)
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُسْرَادِي تَكَثَّفَتْ عَنْكَ كُرْتَهُ^(٨)
 وَإِنْ جَهَلْتَ مُسْرَادِي فَإِنَّهُ بَلَكَ أَذْنَبَهُ

(١) عمري قسم وهو متدا عذوف المطر ، سد مسدده جواب القسم . يقول : إن عيالك فواودك أي مدخلك ولم يطأرك على الإقدام علينا خوفاً ورهباً فلست بأول صاحب عياله لأنك تعود عياله الأصحاب .

(٢) المعنى : كيف ترغب في فواودك بعد هذا وقد تبييت ما هو عليه من الخوف عند الشدة ، أي هو لا ينفعك فلا غير لك في صحيفته .

(٣) المذيبة : ما يطرد به الذباب . يريد أنه النزف منهم عجرد الخوف فتشبهه بجنبه بالذباب وشبه ما غشيه من صوفهم بالمذيبة التي يهول بها على الذباب فهرب .

(٤) أي إذا بعدينا عنك فأمنت عدك إلى عجبك فحملت السلاح .

(٥) العيال : سير الطعام . الجراداء من الحيل : القصورة الشعر . الشطبة : الطوبية .

(٦) المحاري جمع محارة : وهي الفعلة القبيحة يبذل صاحبها . أي إذا استوحشت من العمال فلا عجب لأنك غريب عنها وكل ذلك شأن الغريب . وعلى عكشها المحاري فإنك تستأنس بها لما يبتلك وبينها من النسب .

حن بنو الموتى

توفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثيها ويعزيه بها (من بحر السريع)

أجِرُ ما أَلْكَ مُعَزِّي بِهِ هَذَا الَّذِي أَشَرَّ فِي قَلْبِي
لَا حَزَنًا بَلْ أَنْفَاصًا شَاهِدَةٌ أَنْ يَقْدِيرَ الدَّخْرُ عَلَى غَصِّيْهِ^(١)
لَوْ دَرَّتِ الدُّرُّوا بِمَا عَنِيْهَ لَاسْتَحِيَّ الْأَيَّامُ مِنْ عَيْنِيْهِ^(٢)
لَعْلَهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ جَزِيْبِيْهِ^(٣)
وَأَنَّ مَنْ يَعْدَدُ دَارَّةَ لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَاعِيْهِ^(٤)
وَأَنَّ حَدَّ الْأَمْرِ أَوْطَانَةَ مَنْ لَيْسَ بِنَهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِيْهِ^(٥)
أَحَافَ أَنْ تَقْطُلَنَّ أَعْدَاءَ فَيُحْفَلُوا حَوْفًا إِلَى قُرْبِيْهِ^(٦)
لَا بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَحْجَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُضْطَجَعَ عَنْ حَيْيِهِ
يَسْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجَّيْهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِيْهِ
حنُّ بَنُو الموتى فَمَا بَالَّا يَخْتَلِلُ أَنْدَيْنَا بِأَرْوَاجِنَا
عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَشْبِيْهِ فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ حَرَوْهُ وَهَذِهِ الْأَحْسَانُ مِنْ تُرْزِيْهِ
لَوْ فَكَرَ العَاشِقُ فِي مُتَهَّى حُسْنِ الَّذِي يَسِيهِ لَمْ يَشْبِي^(٧)
لَمْ يُرِ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ^(٨)

(١) الأنت : الخمية . شابه : خامره .

.

(٢) أي ما عنده من الفضل .

(٣) يعتذر عن الأيام فيقول : لعلها تحسب عهته وقد توفيت في بغداد أنها ليست من حزبه بعد أنها عنه .

.

(٤) الترا : الكتف .

(٥) أي أحاف أن تعطل الأعداء إلى أن الأيام لا تصيب من كان لديه فسروا في المقرب إليه .

.

(٦) يسيه : يأسره .

(٧) أي ما رأى أحد قرن الشمس في المشرق وشك في غروبها ، وهو مثل .

(٨) أي ما رأى أحد قرن الشمس في المشرق وشك في غروبها ، وهو مثل .

يَمُوتُ رَاعِي الْعَصَانِ فِي حَوْلِهِ مِيتَةً حَالِيلُوسَ فِي طَيْلَوِ^(١)
وَرَبِّمَا زَادَ عَلَى عُفْرَوِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّيَوِ^(٢)
وَغَایَةُ الْمُقْرِبِ طِيْرَوِ سِنْلِيَهُ
كَفَایَةُ الْمُقْرِبِ طِيْرَوِ حَرْبَيَهُ
فَلَا قَضَى حاجَتَهُ طَالِبَ
فُوادَهُ يَحْفَقُ مِنْ رُغْبَهُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى
كَانَ تَدَاهُ مُنْتَهَى ذَبَابَهُ
وَكَانَ مِنْ عَلَدَهُ إِخْسَانَهُ
كَانَهَا أَفْرَطَتِ فِي سَبَبَهُ
بُرِيدَ مِنْ حُبِّ الْعَالَمِ عَيْنَهُ
وَلَا بُرِيدَ الْعَيْنَ مِنْ حُبِّهِ^(٣)
وَمَحَدَهُ فِي الْقَمَرِ مِنْ صَفْبَهُ
وَيَظْهُرُ التَّذَكُّرُ فِي دَكْرِهِ^(٤)
أَخْتَ أَبِي حَمْرَ أَمِيرَ دَعَاهُ
فَقَالَ حَمْشَ لِلْقَنَاءِ : أَكُو
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُوهُ^(٥)
كَانَهَا النُّورُ عَلَى قُصْبَيَهُ
فَعَرَّا لِلْتَّغَرِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ
وَمَنْجِي أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِيَهُ
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنُ فَلَا تُحْمِيَهُ
وَسَيْفُكَ الصَّرُّ فَلَا تُقْبِيَهُ^(٦)
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يَسْتَدِ الدُّجَى
يَوْجِيَهُ الْمَفْوِدُ مِنْ شَهْيَهُ
حَاشَالَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا
تَحْمِلُ السَّائِرُ فِي كُتْبَهُ^(٧)

(١) أي ميتة الراعي الجائع كميته حاليلوس الحاذق.

(٢) ضمير زاد للراعي والضمير في عمره حاليلوس . سريه : أي أن راعي العصان رعا زاد عمره على حاليلوس وزاد عليه في الأمان على نفسه .

(٣) الضمير في عيشه للشخص المرثي أي يريد العيش حبا للعلى لا حبا للحياة .

(٤) أي إذا ذكرت تظاهر بذلكها أفعال الرجال ، وإن الثانية منها مستتر في حجابها .

(٥) يريد أن العقل زعن القلب وأشار بذلك إلى تحضيره على أبيه .

(٦) جعل أبناء عصدة الدولة زينا لآبائهم ولم يجعلهم زينا له لاستثنائه بعلمه عن أن يتزوجن بهم .

(٧) أي لا تدع الحزن يغلب عليك .

وَقَدْ حَمَلَتِ النَّفْلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْتَثَتِ الشَّرْدَةَ عَنْ مَسْجِدِهِ^(١)
 يَدْخُلُ صَرْمَ الْمَرْءِ فِي مَذْجُوٍ وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي قَبْلِهِ^(٢)
 مِثْلَكَ يَهُنِي الْمُزْدَهَرَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْرُدُ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ^(٣)
 لَهَا لِإِنْقَاءِ عَلَى قَبْلِهِ؛ لَهَا لِتَشْهِيلِهِ إِلَى رَبِّهِ^(٤)
 وَلَمْ أُفْلِ مِثْلَكَ أَغْنِي بِهِ سِواكَ يَا فَرِدًا بِلَا مُشْبِهِ^(٥)

هجاء

قال في صباح يوم القاضي النهري (من بحر البيط)

لَا نَسِيْتَ فَكَتَتِ ابْنَاهُ لِغَمْرِ أَبِيهِ ثُمَّ احْتَبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى آدَبِهِ^(٦)
 شُمِّيتَ بِالنَّقْبِيِّ الْيَوْمَ تَسْنِيْمَةً مُشَتَّتَةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ^(٧)
 مَلْقُبٌ يَكُنْ سَائِقَتَ وَيَكُنْ بِهِ يَا أَيُّهَا الْلَّقْبُ الْمَلْقُى عَلَى الْلَّقْبِ^(٨)

(١) يريد أنه قبل بلوغه هذا الخير حمل ثقل الأمور فأغثته قوته عن جرها.

(٢) الإشفاق : الخوف . الطلب : التم .

(٣) إما : لغة في إيمان .

(٤) نسيت : أي طلب منك الاتساب إلى أبيك .

(٥) ذهاب العقل : فقدانه وضياعه .

(٦) المعنى : لقبك يكرهك ، فكانه هو الملقب بك ، وليس أنت الملقب به ليغضبه لك .

(قافية التاء)

رأى خلقي

(من بحر الطويل)

رأى خلقي من حيث يخفى مكانها فكانت قد عينه حتى تحلت^(١)

لـ مـ لـ كـ

(من بحر الطويل)

لـ مـ لـ كـ لا يـ قـ عـ مـ الـ سـ اـ مـ هـ مـ ئـ اـ تـ لـ حـ اـ ئـ اـ مـ لـ يـ^(٢)
وـ يـ كـ يـ رـ اـ نـ قـ دـ اـ يـ شـ يـ حـ مـ وـ نـ اـ إـ دـ اـ مـ رـ اـ ئـ اـ هـ لـ لـ يـ بـ كـ فـ رـ ئـ^(٣)
حـ زـ اـ اللـ هـ عـ نـ يـ سـ يـ فـ دـ اـ ئـ اـ هـ اـ شـ يـ فـ يـ اـ نـ دـ اـ ئـ اـ هـ غـ مـ رـ سـ يـ فـيـ وـ دـ اـ ئـ يـ

(١) الخلقة: الفقر . القذى: ما يقع في العين من غبار وغلوه . تحلت: انكشفت ، والضمير للخلقة . أي أنه لم يضر عليها كما لا يضر الرجل على قذى عينه .

(٢) يقطم: يذوق . همه: مبتداً غيره ما بعده .

(٣) قذى: يصيبها القذى . أي أنه يكرر عن أن تقدى حلوه بشيء فتني رأه ذو خلة استغني قبل أن يرى خلته .

فديك الحيل

قال مرجلاً (من بحراواته)

فَدَنْتَكَ الْحَيْلُ وَهِيَ مُسْوَمَاتٌ
وَبِيَضُ الْفِيْدُ وَهِيَ مُحَرَّدَاتٌ^(١)
وَصَنْتَكَ فِي قَوَافِي سَائِراتٍ
وَقَدْ تَبَقَّيْتَ وَإِذْ كَثَرَتْ صِفَاتُ
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُفُّمٍ
وَفَعَلْتَ فِي فَعَالِمٍ شَيَّاتٌ^(٢)

كنت البديع الفرد من آياتها

إلى أبي أيوب أحد بن عمran (من الكامل)

سِرْبٌ مَحَايِّسَةٌ حُرِّمَتْ ذَرَاتُهَا
دَانِي الصَّفَاتَ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا^(٣)
أَوْقَى فَكَتَّبَ إِذَا رَأَيْتَ عَقْلَنِي
بَشَّرًا رَأَيْتَ أَرْقَ مِنْ عَبَرَاتِهَا^(٤)
يَسْتَأْفِي عِيَسَاهُمْ أَبْرَى عَلَقَهَا
تَوَهَّمُ الرَّزْقَاتَ زَحَرَ حُدَابَهَا
وَكَانَهَا شَحَرَ بَدَتْ لَكِنَّهَا
شَحَرَ حَنَّتْ الْمَوْتَ مِنْ ثَرَاتِهَا^(٥)
لَا سِرْبٌ مِنْ إِبْلٍ لَوْ أَتَى فَوْقَهَا
لَمْحَتْ حَرَارَةً مَدْعَيَّ سِيمَاتِهَا^(٦)

(١) بضم الفاء : السوق المندبة .

(٢) النعم : السود . شيات : ألوان .

(٣) السرب : القطيع من الطبلاء والنساء وغيرها . وهو عبر عن عشواف أي الذي أصفه ولحس ذلك ، وخاصته مبتداً وصلة حرمت خبره . فرات جمع ذات وهي موئل ذي الصاحبة . يقول : هنا السرب حرمت صاحبات حاسنه لما بيني وبينهن من بعد قصصاًهن قريبة من لأنها مرسومة في خيلتي وأنا الموصفات بها بعيدة عني .

(٤) أوقى : أشرف أي علا وارتفاع والضمير للسرب . البشر جمع بشرة : ظاهر الجلد . يقول : إن هذا السرب أشرف على مكان عال فصرت إذا وقع نظري على بشرته رأيت منها شيئاً أرق من الدمع .

(٥) كأنها أي الإبل شبهها بالشجر ثم قال حتى من ثراتها الموت فقط .

(٦) لا سرت دعاء عليها . وقوله ثلت اللام داسلة في حواب لو ، والسمات جمع سمة : أثر الكي على الجلد .

وَحَلَّتْ مَا حَمَلْتِ مِنْ هَذِي الْهَا
 أَتَى عَلَى شَفَقِي بِمَا فِي حُمْرَهَا
^(١) لَا يُعْنِي عَمَّا فِي سَرَابِلَاتِهَا
 وَتَرَى الْمَرْوَةُ وَالْفَتْوَةُ وَالْأَبْرَوَةُ
^(٢) فِي كُلِّ مَلِحَةٍ حُمْرَهَا
 هُنَّ الْفَلَاثُ الْمَاعِدَاتِيُّ لِذَنْسِي
^(٣) فِي خَلْوَسِي لَا لَخَوْفٌ مِنْ تَبَاعِهَا
 وَمَطَالِبِهَا الْمَلَائِكَةِ اتَّهَا
^(٤) تَبَتَّتْ الْجَنَانُ كَأَنَّهَا لَمْ تَهَا
 وَمَقَانِيبُهُمْ قَانِيبُ غَادِرَتِهَا
^(٥) أَفْوَاتُ وَحْشَيْ كُنْ منْ أَقْرَابِهَا
 أَتَتِهَا أَغْرِيَ الْجِيَادُ كَأَنَّهَا
^(٦) أَنَّسَابِهِنَّ فُرُوسَةً كَحَلْوَهَا
 فِي ظَهَرِهَا وَالظَّعْنُ فِي تَبَاهِهَا
^(٧) الْعَارِفُونَ بِهَا كَمَا عَرَفُهُمْ
 وَالْأَكِينَ حَمُودُهُمْ أَتَاهُمْ
^(٨) فَكَانُهُمْ تَحْتَ قِبَاسًا تَحْتُهُمْ
 وَكَانُهُمْ وَلَدُوا عَلَى صَهْوَاهُمْ
^(٩) إِنَّ الْكَرَامَ بِسَلَاكِرَامٍ مَنْهُمْ
^(١٠) يُشَلُّ الْقُلُوبَ بِلَا سُوَيْدَاءِ
 يُلْكِنُ النَّفَوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَالَى
^(١١) مُشَقِّيَّتُ مَنَابِهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى
^(١٢) يَنْدَى أَبْيَيْ أَبْيَوْبَ حَمْرَ نَابِهَا
^(١٣) لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِو

(١) يدعو لنفسه أن يكون حاملاً ما حمله هذه الإبل من الحبائل ويدعو على الإبل أن تحمل ما حمله من حسرات الفراق.

(٢) الشفف : بلوغ الحب شفاف القلب وهو غطاوه . الخمر جمع حمار : ما تغطي به المرأة رأسها . السرابلات : المصاص ، يعني أنه يحب وجوههن ويغافل عن الأيديان .

(٣) الفتوة : الكرم . الأبروة : عزة النفس ، وكل ملحة فاعل ترى ، والضرات جمع ضرة المرأة على امرأة زوجها ، أي أن هذه الخصال تمنعه عن الخلوة بالمرأة فلن يكل بالضرائر .

(٤) المقائب جمع مقاب : الطالفة من الخليل . يقول رب جيش من الفرسان تقبيه يختله فتركته قوتاً للوحوش التي كانت قوتاً له .

(٥) أثيلتها أي جعلتها قبالتها والضمير للمقائب الأولى . والغرر جمع غرة : بياض في وجه الفرس ، والأيدي : النعم .

(٦) الفروسية : الخلق في ركوب الخيول . اللبات . جمع لبة : النحر .

(٧) سويادات جمع سويادة : حبة القلب .

عَجَّالَةُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْتُلِي
مَا جَفِطُهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادِهَا
لَوْمَرُ بِرَكْضُ فِي سُطُورِ كِتَابِهِ
أَخْصَى بِحَافِرِ مُهَرِّهِ بِمَا تَهَا
يَضْعُ السَّنَانَ بِحِيتَ شَاءَ مُحاوِلًا
حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاهَا^(١)
تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحَدَ قَرْخَ
أَيْسَتْ قَوَاعِدُهُنَّ مِنْ أَلَاهِهَا^(٢)
رِغْدَ الْقَوَارِبِ مِنْكَ فِي أَهْدِهَا
أَخْرَى مِنَ الْعَسْلَانِ فِي قَوَاهِهَا^(٣)
لَا عَلَقَ أَسْكَنْ مِنْكَ لِأَهْمَارِ
بِكَ رَأَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاهِهَا^(٤)
عَلِيَّتْ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بِأَيْمَ
تَرْتِيلُكَ الْسَّتُورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا^(٥)
كَرْمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا
وَيَمِينَ عَنْقِ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاهِهَا
أَعْبَرَ زَوَالَكَ عَنْ تَحْلِيلِ لَقَنَةِ
لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالِهِهَا^(٦)
أَنْتَ الرِّحَالَ وَشَايَقَ عَلَاهِهَا^(٧)
فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَهَا
فَاضَفْتَ قَبْلَ مُضَايَهَا حَالِهِهَا^(٨)
وَمَنَازِلَ الْحَمَى الْجَسُومُ قُتِلَ لَنَا
مَا عَذَرُهَا فِي تَرْكِهَا خَيرِهِهَا^(٩)
أَعْجَبَهَا شَرْمًا فَطَالَ وُقُوفُهَا
لِيَأْمُلَ الْأَعْضَاءُ لَا لَأَذَاهِهَا
وَنَدَّلَتْ مَا عَيْقَنَتْ نَفْسُكَ كُلَّهُ
حَسَنَ يَذَّلَّ لِيَهُنُو صَحَانِهَا^(١٠)
حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلَيْ
وَتَمُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابِهَا

(١) مُحاولاً : مدافعاً ومطارداً . الأسرات جمع عرت : التقب في الأذن وغورها .

(٢) تكبُو : تسقط . الفرج جمع القارح من الخيل : الذي يبلغ حمس سنين .

(٣) الرعد جمع رعدة : الاختطاب ، وأعرى أفعى تحضيل . العسلان : الاعتزاز . القوات : الرماح .

رأي .

(٤) غلت : يعني غلط يقال في الحساب خاصة ، والعشور جمع عشر لطائفة معينة من القرآن تقرأ بمقدمة واحدة ، وبأية متعلقة بذلك .

(٥) الحالات ، جمع حالة : دارة القمر .

(٦) أي أنت شوقت الرجال إليك وشوقت عاليها أيضاً .

(٧) أي أنت شوقت الرجال وضمير الرفع في سبقتها للحالات . الحالات : العمل .

أفضلها .

(٨) خيراتها : يعني أفضالها .

(٩) يذَّلَّ : جدت ، والإشارة بهذه للسمعين ، والضمير المتصل بصفاتها للنفس .

(١٠) يذَّلَّتْ : جدت ، والإشارة بهذه للسمعين ، والضمير المتصل بصفاتها للنفس .

والجِنُّ من سُرَارِهَا والوَحْشُ من فَلَوَاهَا وَالظُّرُورُ مِنْ وَكَنَاهَا^(١)
 ذِكْرُ الأَنَامُ لِنَافَكَانَ قَصْبَدَةَ كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرَدَ مِنْ أَيَّاهَا^(٢)
 فِي النَّاسِ أَمْلَأَتَهَا تَدُورُ حَيَّاهَا كَمَعَاهَا وَمَمَاهَا كَحَيَاهَا^(٣)
 فَالْيَوْمَ صَرَّتُ إِلَى الَّذِي لَوْاَنَهُ مَلَكُ الْبَرِّيَّةَ لِاسْتَقْلَهَا هَيَاهَا^(٤)
 مُسْتَرٌ خَصَّ نَظَرَ إِلَيْهِ بِمَا بَوَ نَظَرَتْ وَغَرَّهُ رَحْلُو بِدِرَاهِهَا^(٥)

(قافية الجيم)

هذا اليوم أريج

في سيف الدولة وقد صفت الجيش للحرب (من بحر الواقف)

لَهُذَا الْيَوْمَ يَعْدَ غَدَرِيْ أَرِيجُ وَنَارُ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَحِيجُ^(٦)
 تَبَيَّتْ بِهَا الْخَواضِنُ آمِنَاتٍ وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْقَبْحَجُ^(٧)
 فَلَا زَالَتْ عَدَائِكَ حَتَّىْ كَانَ فَرَاقِسَ أَهْلَهَا الْأَسَدُ الْمَهِيجُ^(٨)
 عَرَقْتَكَ وَالصُّفُوفُ مُعَيَّنَاتٍ وَأَنْتَ بَغَرِيْ سَيْفِكَ لَا تَعْجِيجُ^(٩)
 وَوَجْهُ الْبَخْرِ يُعْرَفُ مِنْ تَعْجِيْلٍ إِذَا يَسْحُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوِجُ^(١٠)

(١) السرة : ما يستر به . وكتنة الطير : عشه .

(٢) الأنام : الخلق .

(٣) أملأة جمع مثال يعني صورة ، وحياتها مبتداً ومحبه كمماثلها .

(٤) مسْتَرٌ خصّ بغير مقدم على نظره وبما متعلق بعمت نظر علوف وبه متعلق بمنظرات . الديات جمع دبة : ثمن النم .

(٥) الأريج : الرائحة الطيبة . الأحيج : الاشتعمال . أي أن هذا اليوم سيكون له بعد غد أعيار طيبة تسر نفوس الأولياء وتثار حرب تشتعل في العدو .

(٦) الخواضن : المربيات .

(٧) لا تعجب : لا تتألم .

(٨) يسحو : يسكن .

بأرضٍ تهليلاً الأشواط فيها
 إذا ملئت من الرُّكض الفُرُوج^(١)
 تحاول نفس ملوك الروم فيها فتقديمه رعيَّة العلوِّوج^(٢)
 أبا العَمَرات توعدنا الصَّارَى وحنْ نَحومُها وهي السُّرُوج^(٣)
 وفيها السَّيْف حملته صدوق إذا لاقى وغارثة لحوج^(٤)
 تعوده من الأعْيَان يأساً ويكتُر بالدعاء له الصَّحْيج^(٥)
 رضينا والدُّمُشْقَى غَصْر راضٍ بما حكم القواضي والوشيج^(٦)
 فإن يُقْسِيم فقد زُرنا سَمْندو وإن يُخْجِم فموعدنا الخَلْيج^(٧)

(قافية الحاء)

تحيا القراء

(من بحر الطويل)

بأنَّى ابتسامٍ منك تحيا القراء^(١) وتفوئي من الجسم الضَّعيف الجوارج^(٢)
 ومن ذا الذي يقضى حقوقك كلها ومن ذا الذي يُرضي سوئي من تسامح^(٣)
 وقد تقبل العذر المتفى تكرعاً فما بال عذرٍ وافقاً وهو واضع^(٤)
 وإن محالاً إذ بك العيش أنا أرى وجسمك مُعَلِّ وجيحي صالح^(٥)
 ما كان ترزاً الشُّعُر لا لأنَّه تُقصُّ عن وصف الأمير المدائخ^(٦)

(١) بأرض متعلق بعرفتك قبل . الفروج : ما بين قواطع الفرس .

(٢) العلوِّوج جمع علوج : الحافي من رجال العجم .

(٣) العَمَرات : الشداد .

(٤) في الأمر : لازمه وأبي أن ينصرف عنه .

(٥) أي تعوده بالله من إصابة العين له عند رؤية يأسه .

(٦) الدُّمُشْقَى : صاحب حيش الروم .

(٧) سَمْندو : قلعة ببلاد الروم وبقال تعرف اليوم بيلغراد . يَحْسِم : يتأخر . والمراد بالخليج علیچ القسطنطینية .

تہجی

قال في صباح وقد بلغ عن قوم كلاماً (من الخفيف)

**أَسَاعِينَ الْمَسْوَدَ الْجَحْمَاجَ
هَبَّتْنِي كَلَمْكَمْ بِالْبُرَاحَ
أَكْبُونَ الْهَجَانَ غَيْرَ هَجَانَ
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَالَلَا**

جهد المقل

يُمْدَح مسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدِ الرُّومِيِّ (مِنَ الْكَاهِلِ)

حللاً كما بي فليك التبرير
لعيتْ عشيتو الشمولِ وغادرتْ
ما باله لاختفته نضررتْ
ورمتى وما رمتا يداه فصايني
قرب المزارُ ولا مزارٌ وإنما
وفشتْ سراويلنا إلى المك وشفتنا
لما نقطعتْ الحموي تقطعتْ
وخلال الوداع من الحبيب محامي
فيه مسلمة وطرفت شاهي

(١) الجلل : الأكل المظيم . الترجح : الشدة . أغذاء أبي ليس غذاء إلا قلوب العشاق . الرشا : الغزال .
 (٢) الشعوب : الجن .

(٣) يقدّر الجنان أي ينذر كره فيتصوّر في القلب.

(٤) المحمول : الأفعال على الإبل . الأئمسي : الحمر

وأعلاه كافية .
وهم الطرف : العون . الحشا : الحشاشة .

يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّهَدِي لَأَنْبَرَى شَحْرُ الْأَرَالِكَ مَعَ الْحَمَامِ يَسْوَحُ^(١)
 وَأَنْقُلُ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبِي فِي عَرْضِهِ لَأَسَاخَ وَهُنْ طَلَبِي^(٢)
 نَازَعَتِهِ قَلْصَنِ الرَّكَابِ وَرَكْبَهَا حَوْفَ الْمَلَكِ خَدَاهُمُ التَّسْبِيجُ^(٣)
 لَوْلَا الْأَمْرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَا حَذَّمَتْ حَطَّرًا وَرَدًّا نَصِيمُ^(٤)
 وَمَنْتِي وَنَتِي وَابْنُ الْمُظَفَّرِ أُمَّهَا فَاتَّاخَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مُسْبِحُ^(٥)
 وَخَرَبِي تَحْوَدُ وَمَا تَرْتَهُ الرَّبِيعُ^(٦)
 مَرْحُونُ مُنْفَعَةٌ مَعْسُوفٌ أَوْيَةٌ مَفْسُوفُ كَلْمِي مَحَمِيدٌ مَصْبُوحُ^(٧)
 حَيْقَنُ عَلَى بَدَرِ اللَّحِينِ وَمَا آتَتْ لَرْمُرَقَ الْكَرْمِ الْمَفَرَقُ مَالَةٌ^(٨)
 فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّوْمَانِ شَحِيجُ^(٩)
 الْفَتَّ تَسَايِعَةَ الْمَلَامِ وَغَادَرَتْ مِسْمَةً عَلَى أَنْفِ الْقَلَامِ تَلَوُخُ^(١٠)
 هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقَرْوَنُ وَذَكَرَهُ^(١١)
 الْبَائِنَا يَحْمَالِي وَتَيْهَوَرَةٌ وَسَحَابَنَا يَنْوَالُهُ نَفْضُورُ^(١٢)
 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ فَتَانَةً مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكَمَاءِ مَتْحِيجُ^(١٣)
 وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَحَمِيدٌ وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَحَاجِ مُسْوَحٌ^(١٤)
 يَخْطُلُ الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَانَةً رَبُّ الْجَنَادِ وَخَلْقَهُ الْمَطْوُرُ^(١٥)
 فَمَقْبِلٌ حُبٌّ مُنْبِيٌّ فَرِيقٌ بِهِ وَمَقْبِلٌ غَبِيٌّ فَرِيقٌ عَنْدُهُ مَقْرُورُ^(١٦)

(١) يَجِدُ : من الْوَحْدَ وَهُوَ الْعَشْقُ . اَنْبَرَى : اَنْدَعَ .

(٢) الْأَنْقُلُ : الْطَّوْبِلُ .

(٣) قَلْصَنْ جَمْعُ قَلْوَسٍ : وَهِيَ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ : حَدَّاهُمْ أَيْ حَدَّاهُمْ .

(٤) الْحَمَامُ بَكْسَرُ الْحَاءِ : الْمَوْتُ . (٥) شَهَنَا بِرَوْفَهُ : أَيْ رَحْوَنَا عَطَاهُهُ .

(٦) الْمَغْبُوقُ : الَّذِي يَسْقُى عَنْدَ الْغَبْوَيْرِ وَهُوَ أَسْرُ النَّهَارِ . الْمَصْبُوحُ : الَّذِي يَسْقُى عَنْدَ الصَّبَاحِ .

(٧) بَدَرٌ : جَمْعُ بَدَرَةٍ . الْلَّحِينُ : الْقَنْتَنَةُ . (٨) أَبَيَانَا : عَقْوَلَنَا . سَحَابَنَا : جَوْدَنَا .

(٩) الْقَنَّاءُ : الرَّمْحُ . الْكَمَاءُ : جَمْعُ كَمَيٍّ وَهُوَ الْبَطْلُ الشَّجَاعُ .

(١٠) الْجَانِدُ : جَمْعُ جَهَنَدٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحَمَرَةُ . الْعَحَاجُ : الْعَبَارُ . الْمَسْوَحُ : مَا يَعْمَلُ مِنَ الشِّعْرِ الْأَسْوَدِ .

(١١) الْمَقْبِلُ : الْمَطْرُوحُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١٢) الْمَقْبِلُ : الْمَطْرُوحُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١٣) الْمَخْطُلُ : الْقَتِيلُ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَانَةً رَبُّ الْجَنَادِ وَخَلْقَهُ الْمَطْوُرُ .

يُحْفِي العَدَاوَةَ وَهِيَ غَمْرُ عَجَيْبٍ
بِاِبْنِ الْذِي مَا حَسِّمَ بُرْدَةً كَانِيهِ
شَرْفًا وَلَا كَالْجَدُ حَسِّمَ ضَرِيعَ^(١)
نَقْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سَيْلَ النَّدَى
هَوْلَ إِذَا احْتَطَّا دَمَّ وَمَسِيعَ^(٢)
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاجِلٌ
أَوْ كُنْتَ غَيْنَا صَاقَ عَنْكَ اللَّوْحَ^(٣)
وَعَشَبَتْ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلَهَا
مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمٌ نَسْوَحُ نُوحَ
غَخْرَ بَحْرَ فَاقَةَ وَوَرَاءَهُ
رِزْقُ الْأَلْوَهِ وَبِأَيْمَنِ الْمَفْتوحِ
إِنَّ الْقَرِيبَنْ شَجَ بِعَطْفِي عَالَدَ
مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَادَ الْمَفْدوْعَ^(٤)
وَذَكَرَيَ رَاحَةَ الرِّبَاضِيَ كَلَامَهَا
تَغْيِي النَّسَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفَوْحَ^(٥)
جَهَدُ الْمَقْلِيلِ فَكَفَ بَابِنَ كَرْبَلَةَ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصَبِحَ

تَارِيَح

(من المسرح)

حَارِيَةَ مَا جَهَنَّمَهَا رُوحُ
فِي كَفَهَا طَاقَةَ تَشَهُّدُهَا
سَائِرَبُ الْكَلَى عَنْ إِشَارَتِهَا
وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْمَدَّ مَسْفُوحُ

أَمْضِي السَّلَاح

أَوَادُ الْاِنْصَارَافَ قَدَلَ (من الواقر)

يُقْسِاتِي عَلَيْكَ الْيَيْلُ جِدًا وَمُنْصَرِفِي لَهُ أَمْضِي السَّلَاحِ
لَأَنِي كُلَّمَا فَارَقْتَ طَرْرَنِي تَعْيَيْدَ بَيْنَ حَفْنِي وَالصَّبَاجِ

(١) الْوَرَدُ : التُّورُب . الضَّرِيعَ : الْقَمَر .

(٢) الشَّجَ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

(٣) شَجَ : حَزِينٌ . سَوَادُكَ : أَيْ سَوَادَكَ .

(٤) الْحَيَا : الْمَطَرُ .

باعت كل مكرمة

(من بحر الراوافر)

باعت كل مكرمة طمروح وفارس كل سلبيه سروح^(١)
وطاعن كل تخلاء غمروس وعاشي كل عذال نصيح^(٢)
سقاني الله قبل المؤت يوما دم الأعداء من حوف المحرر

مسود كريم

قال في صباح وقد بلغ عن قوم كلاما (من الخفيف)

أنا عن المسود الجحاج هيختني كلابكم بالبناج^(٣)
أيكون المجان غير هجان لم يكون الصراح غير صراح^(٤)
جهلوني وإن عَرْتُ فليلاً نسبتي لهم رؤوس الرماح

تبعها المنايا

أرسل أبو العشار بازيا على حجلة فأخدلاه فقال أبو الطيب (من بحر الراوافر)

وطاررة تبعها المنايا على آثارها زجل الجحاج
كان الرئيس بنى في سهام على حسن تحسم من رباح
كان رعون أفلام غلاظه ميسحن بريش حوجوه الصحاح
فانقضها بمحزن تخت صفر لها فتشل الأمينة والمناج
فقلت لكل حسي يوم سوء وإن حرص الفرس على الفلاح

(١) الباعث : الخبي . الطمروح : المتنعة . سلبيه : الفرس الطويلة . السروح : التي تسحب في جربها .

(٢) التخلاء : الواسعة وهي صفة للطعنة . الغمروس : التي تغمس المطعون في الدم .

(٣) المسود : الذي له السيادة . الجحاج : الكريم العظيم . النباخ : صوت الكلاب .

(٤) المجان : الحالض النسب .

(قافية الدال)

يا شمس الزمان

في سيف الدولة وقد أراد خرشنة فعالة الفليج عن ذلك (من بحر الطويل)

عساوِلُ ذاتِ الحالِ في حَوَابِدٍ وَإِنْ ضَحْمَعَ الْخَوْدَ مِنِي لِمَا جَدَ^(١)
بَرُودٌ يَدًا عَنْ تَرْبِيهَا وَهُنُوْ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْمَوْى فِي طَبِيهَا وَهُوَ رَاقِدٌ^(٢)
مِنِي يَشْتَغِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَسَا
مُجْبٌ لَهَا فِي قُرْبِي وَمُبَشِّعٌ^(٣)
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ حَلْوَةٍ^(٤)
الْأَلْحَ عَلَى السُّقُمِ حَتَّى الْفَتَنَةُ
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَمَحَمَّتَ
جَوَادِي وَهُلْ تُشْجِي الْجِبَادُ الْمَعَاهِدُ^(٥)
وَمَلَ طَبِيعِي حَانِي وَالْغَوَادِ^(٦)
سَقَّهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِي الْوَلَادِ^(٧)
أَهْمُ بَشَّيْءٍ وَاللَّيْلَى كَانَهَا
تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِي وَأَطْبَارِهِ^(٨)
وَجِيدَ مِنَ الْخَلَانِ فِي كُلِّ نَلَدَةٍ^(٩)
وَسَعَدْنِي فِي غَمَرَةٍ بَعْدَ غَمَرَةٍ سَبِوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ^(١٠)

(١) الخود : المرأة الناعمة . ومني : تحرير . الماجد : الحسن الخلق السمع . أي أن اللواتي يلعنين في حب هذه المرأة هن حاسدات لها على لصفاتي الحسنة .

(٢) المعنى : إنه يعف عنها مع المقدرة ويعف عن طيفها أيضًا إذا زاره وهو راقد .

(٣) اللاعب : الغرق .

(٤) تصباك : تشوتك وتدعوك إلى الصبوة فتحن إليها . الخرايد جمع خربدة : الخيبة من النساء .

(٥) محمحت : رددت صوتها في صدرها . جوادي : فرسني . تشنحي : تخرن . المعاهد : المنازل .

(٦) ما استقام إنكاري . النهماء : السوداء يعني فرسه . الضريب : الظبي الذي يحلب من عدة نعام في إلة واحد . الشول : النبات الذي حف لعنها .

(٧) عن كونه : أي عن الوصول إليه

(٨) الغمرة : الخدة . السبوح : الفرس السريعة غير المضطربة في حريتها .

تَسْتَسِي عَلَى قُدْرِ الطَّعَانِ كَائِنًا
مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاحِ مَرَاؤِدُ^(١)
وَأَورَدُ نَفْسِي وَالْمَهْدُ فِي يَدِي
مَوَارِدُ لَا يُصْدِرُنَّ مَنْ لَا يُحَالِدُ^(٢)
وَكَبِينَ إِذَا لَمْ يَخْمُلِ الْقَلْبُ كَفْهُ
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمُلِ الْكَفُّ سَاعِدُ^(٣)
خَلِيلَيِّ إِنِّي لَا أَرَى غَمَرَ شَاعِرٍ
فِلَمِ مِنْهُمْ الدُّعَوَى وَمِنِي الْقَصَادِيدُ^(٤)
وَلَكِنْ سَيِّفُ الدُّولَةِ الْبَرُومُ وَاجِدُ^(٥)
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ فِي الْحَرْبِ مُشْضِعٌ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ النَّفَرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَ عَلَيْهِ الشَّدَادُ
أَحْقَفُهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الْطَّلْعِ
وَأَشْقَى بِلَادَ الْمُلْكِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا
شَتَّتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا
مُخَصَّبَةً وَالْقَوْمُ صَرَعَسَ كَانُهَا^(٦)
تَكَبُّهُمْ وَالسَّابِقَاتِ جَاهَلُهُمْ
وَتَطَعَّمُ فِيهِمْ وَالرَّمَاحُ الْمَكَابِدُ
كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الْأَسَوَادُ^(٧)
وَتُضْحِي الْمُصْوَنُ الْمُشَجَّرَاتُ فِي النُّرَى
وَحَيَّلَكُنْ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَادِ^(٨)
بِهِنْرِيطَ حَتَّى ابْيَضَ بِالسَّيْفِ آمِدُ^(٩)

(١) الموارد جمع مرود : حديدة تدور في اللحام .

(٢) اهادلة : المضاربة بالسيوف . يقول : إن الموارد التي يورد نفسه إليها لا يمكن الرجوع عنها إلا
بالملائقة بعد السيف .

(٣) المعنى : إن قوة الفرس تكون بالقلب لا بالكتف .

(٤) أراد بالشاعر نفسه .

(٥) المعنى : إنه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيوف كل واحد منفرد بوصفه .

(٦) انتصري السيف : حرده من غمده ، أي أنه ينتصري ويغدو من تلقاء نفسه لا كالسيوف الحديدية .

(٧) القرىخة : قرية يachsen الروم .

(٨) خصبة : ملطخة بالدماء . يزيد بلاد الروم .

(٩) الهر : القطبيع . الكبد : الأرضي الصلبة . الأسود جمع أسود : الخبة العظيمة .

(١٠) عصفت بهم الحرب : أهلكتهم . اللنان وهنريط وأميد : أماكن .

وَالْمَقْنَى بِالصَّفَصَافِ سَابُورَ فَانْهَرَى
وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنْ مُدَبَّغٍ
مُبَارِكًا مَا تَحْتَ النَّاسِينَ عَابِدٌ^(١)
فَتَسْكُنَى بِشَفَهِ طَولِ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ
أَعْوَغَرَوَاتٍ مَا تَعْجَبُ شُعْفَةٌ
رِقَائِهِمُ الْأَوَادِ وَسَيْحَانُ حَمَادٌ
لَمَى شَفَقَتِهَا وَالْفَدِيُّ التَّوَاهِدُ^(٢)
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّلُمِ
تَبَكَّى عَلَيْهِنْ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّخْنِ
وَهُنْ لَدُنْهَا مُلْقَيَاتٍ كَوَامِدٌ^(٣)
مَصَابِيْبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَادِيٍّ
عَلَى الْقَلْلِ مُؤْمُوقٌ كَانَكَ شَاكِدٌ^(٤)
وَأَنَّ فَوَادِي رُعْتَةً لَكَ حَمَادٌ
وَكُلُّ بَهْرَى طُرْقُ الشَّحَاعَةِ وَالسَّنَى
وَلِكِنْ طَبَعَ النَّفْسُ لِلنَّفْسِ قَابِدٌ
لَهُنْتَ الدُّنْيَا بِأَنْكَ حَمَادٌ
نَهَيْتَ مِنَ الْأَغْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
فَانْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ إِلَوَاءُ الَّذِينَ وَاللهُ عَاقِدٌ
تَشَابَهَ مَوْلَودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدٌ^(٥)
وَحَارَثَ لَقْمَانَ وَلَقْمَانُ رَانِيدٌ^(٦)
أُوكِنْ أُنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا
وَسَارِ أُنْلَالُكَ الْبِلَادِ الرَّوَادِ^(٧)
وَسَارِ أُنْلَالُكَ الْبِلَادِ الرَّوَادِ^(٨)

(١) الصَّفَصَافُ وَسَابُورُ : حصنان . انهوى : سقط .

(٢) غلس : سار في آخر الليل . الشجاع : الشجاع ، ما نجت اللثامين : وجهه ، وأراد بأحد اللثامين ما يغطي به الوجه من ثوب وخوذ وبالآخر ما يرسله على وجهه من حلق المغفر .

(٣) الملي : صورة مستحسنة في الشقة . التواهد : المرتعفات الندي . يريد أنه لم يق منهن إلا النساء .

(٤) تبكي : تبكي وشدده للعبالقة . البطاريق : قواد الروم . يعني هن أسرى عندها ولم ترغب فيهن .

(٥) موموق : محبوط . الشاكد : المعم .

(٦) أبو الهيجاء : كتبة والد سيف الدولة وأسمه عبد الله بن حمدان .

(٧) هولاء آباء سيف الدولة .

(٨) الزوائد من الأسنان : التي تبنت حلف الأضالس .

أَجِلْكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَتَلْرَةُ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بِسَاهِرٍ وَكَيْسَ لِأَنَّ الْعِيشَ عِنْدَكَ بِسَارِدٍ
فَإِنْ قَلِيلُ الْحُبُّ بِالْعُقْلِ صَالِحٌ وَإِنْ كَثِيرُ الْحُبُّ بِالْجَهْلِ فَامْسِدُ
قِيدَتْ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ

في سيف الدولة يمدحه وبهته بعيد الأضحى سنة النين وأربعين وتلاث منه (من بحر الطويل)
 لِكُلِّ اسْرَىٰهِ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدُهُ وَعَادَةُ سَيْفِ الدُّولَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَىٰ
 وَأَنْ يُكَبِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ يَصْرُدُهُ وَيُعْنِي بِمَا تَوَوَّيْ أَعْدَىٰهُ أَشْعَدَهُ^(١)
 وَرَبُّ مُرِيدٍ حَرَّةٌ حَرَّةُ نَفْسَهُ وَهَادِي إِلَيْهِ الْجَيْشَ أَهْدَىٰ وَمَا هَدَىٰ^(٢)
 وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَعْرِفْ اللَّهَ سَاعَةً رَأَىٰ سَيْفَهُ فِي كَفْهِهِ فَقَتَّلَهُ^(٣)
 هُوَ الْبَخْرُ غَصْنٌ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا عَلَى الْدُّرُّ وَاحْذَرْهُ إِذَا كَانَ مُزِيدًا
 فَلَيَ رَأَتُ الْبَحْرَ يَعْتَزِرُ بِالْفَتَنِ^(٤) وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَنَىٰ مُتَعَمِّدًا^(٥)
 تَظَلُّ مُلْوِكُ الْأَرْضِ خَائِسَةً لَهُ تَفَارِقَهُ هَلْكَىٰ وَتَلْقَاهُ سُجَّدًا
 وَتَحْمِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَاءُ وَيَقْتُلُ مَا تُحِبِّي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا^(٦)
 ذَكَرِيٌّ تَظْبِئُهُ طَلَيْمَةٌ عَيْشٌ يَرَىٰ قَلْبَهُ فِي يَوْمَهُ مَا تَرَىٰ غَدًا^(٧)
 وَصَوْلًا إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ يَعْلَمُهُ فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورَدَهُ^(٨)

(١) السهي : نجم صغير . الفراقد جمع فرقـد : وهو نجم قريب من القطب وفي السماء فرقـدان فقط .

(٢) العيش البارد : القيـن لا تعب فيه .

(٣) أن يكتب عطف على الطعن . الإرجاف : الإكثار من الأعيار الكاذبة .

(٤) ضره : مفعول به من مرید والجيـش مفعـول . هـاد اسـم فاعـل من المـهـاـية ضدـ الضـالـل . أهـدىـ بـعـثـ وـأـنـفـضـ .

(٥) تشهد : قال أشهد أن لا إله إلا الله .

(٦) يعـرضـ بالـفتـنـ : يـهـلـكـ . وـهـذـاـ أـيـ سـيفـ الدـوـلـةـ .

(٧) الجـداـ : الـطـاءـ . أـيـ أـنـ السـوـوفـ وـالـرـماـجـ تـجـمـعـ لـهـ الـأـمـوـالـ غـنـيمـةـ مـنـ الـأـعـدـاءـ وـالـكـرـمـ يـفـرـقـ ذـلـكـ .

(٨) التـفـنـ : الـفـنـ . وـقـوـلـهـ مـاـ تـرـىـ غـداـ : الضـمـرـ لـلـعـنـ أـيـ يـرـىـ قـلـبـهـ مـنـ الـأـشـيـاءـ فـيـ يـوـمـهـ مـاـ تـرـاهـ عـيـنهـ غـلـبـاـ .

(٩) قـرنـ الشـمـسـ : أـوـلـ مـاـ يـدـوـ مـنـها عـنـ طـلـوعـهاـ . وـقـوـلـهـ لـأـوـرـدـاـ أـيـ لـأـرـسـلـ عـيـلهـ إـلـىـ ذـلـكـ الـمـاءـ .

لِذِلِكَ سَمِّيَ ابْنُ الدُّمُسْتَقَ يَوْمَهُ
 سَرَيْتَ إِلَى حِيجَانَ مِنْ أَرْضِ آيَدِ
 ثَلَاثَةَ ، لَقِدْ أَذْنَاكَ رَكْضٌ وَأَيْدِ^(١)
 قَوْلٌ وَأَعْطَاكَ إِبْكَةَ وَخَبُوشَةَ
 حَمْيَّا وَلَمْ يُعْطِ الْحَمْيَّعَ الْحَمْدَ^(٢)
 عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْمَيَاوَةِ وَطَرْفِيَّهُ
 وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُحَرَّداً
 وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسْيَنَةَ غَيْرَهُ
 وَلِكِنْ قُسْطَطَنْيَنْ كَانَ لَهُ الْفِيَّدَ^(٤)
 وَقَدْ كَانَ يَهْبَطُ الْدَّلَاصَ الْمَسَرَّدَ^(٥)
 وَيَهْشِي بِهِ الْعَكَارَ فِي الدَّمَرِ تَائِيَا
 وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَ الرَّكْرُ وَجَهَهُ
 قَلْوُ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيْهِ تَرَهُبَ
 وَكُلُّ امْرِيِّهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدَهُ
 هَنِيَّا لِكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدَهُ
 وَلَا زَالَتِ الْأَلْمَيَادُ لَيْسَكَ بَعْدَهُ
 فَهَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي السَّوَرَى
 كَمَا كَتَتْ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
 هُوَ الْحَدُّ حَتَّى تَفْضُلُ الْعَيْنُ أَحْتَهَا
 فِيَاعْجَجَيَا مِنْ دَاهِلِي أَنْتَ سَيْفَهُ^(٦)
 أَمَا يَتَوَقَّيْ شَفَرَكَيِّيْ تَأْقَلَدَا^(٧)

(١) قوله يومه : أي اليوم الذي أسر فيه لأنه كان قد أسر في ذلك اليوم وفر أبوه هارباً فسمى ابن ذلك اليوم مهاناً لأنه قطع الرجال من الحياة وأبوه سمه مورداً لأنه لما ينفسه من القتل .

(٢) حيحان : نهر . آمد : بلد . وقوله ثلاثاً أي ثالث نيل . يقول : إن سراك واكتها في هذه الثالث الليالي أذناك من حيحان على يده وأبعدك من آمد التي فارقتها .

(٣) أي ما أعطاك إياهم ابقاء الحمد بذلك بل تركهم عجزاً وفقرأ .

(٤) قسطنطين : هو ابن المعمتن .

(٥) يهاب : يليس . المسوح : ثياب من الشعر . الدلاص : اللون الوراق توصف به الدرع . المسرد : المسروج ، يريد أنه تذهب فصار يليس المسوح بعد التروع .

(٦) أي لازلت تودع المدبر وتستقبل المقبول .

(٧) الحد : الحظ والبحث . يقول : العيد هو يوم من أيام السنة والحظ مزدهر من بينها فجعله يوم فرج وسرور .

(٨) الدائل : ذو الدولة ، أراد به الخليفة . يقول : انتدبك الخليفة سيفاً له يتقى بك الأعداء ، أما يخشى أن تكون سيفاً عليه يحيط بك على نفسه .

وَمَنْ يَحْقِلُ الظُّرُغَامَ لِصَبَدِ بَازَةَ تَصَيَّدَهُ الظُّرُغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَهُ
رَأَيْكَ عُضُنَ الْجَلْمِ فِي عُضُنْ قُدْرَةَ وَلَرُ شَيْعَتْ كَانَ الْجَلْمُ مِنْكَ الْمُهْنَدَا
وَمَا قَلَ الْأَحْرَارَ كَالْفَقُورِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرُّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْلَّهَيْمَ تَمَرَّدَا
وَرَضَعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى مُضِيرٌ كَوَاضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى^(١)
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأِيَّاً وَجَكَمَةَ كَمَا فَقَنَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَعُنْدًا
يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ فَيُرَثِكَ مَا يَحْفَى وَيُؤْخَذُ مَا يَبْدَا
أَرْلَ حَسَدَ الْحَسَادَ عَنِي بِكَيْهُمْ فَإِنَّ الَّذِي صَرَرَهُمْ لِي حُسْنَا
إِذَا شَدَ زَنْدِي حُسْنُ رَأَيْكَ فِيهِمْ ضَرَبَتْ بِسَيْفِي يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمَّدا
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهُرِيُّ حَمَلْتَهُ فَرِيزَنْ مَغْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا^(٢)
وَمَا النَّهَرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةَ قَصَابِدِي إِذَا قُلْتُ شِغْرًا أَصْبَحَ النَّهَرُ مُشَبِّدا
فَسَارَ بِمَنْ لَا يَسِرُ مُشَمِّرًا وَغَنِيَ بِمَنْ لَا يَعْنِي مُغَرِّدًا^(٣)
أَجْزَسِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِبَاعًا فَلَيْلًا بِشِعْرِي أَسَالَ الْمَادِحَوْنَ مُسَرَّدًا
وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَلَيْلَى أَنَا الطَّابِرُ الْمَحْكُىُّ وَالْأَخْرُ الصَّدَى^(٤)
تَرَكْتُ السَّرَّى حَلْفِي لِمَنْ قَلَ مَالُهُ وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنَعْمَالَ عَسَجَدًا^(٥)

(١) النَّدَى الْأَوَّلِ : الْجَوَدُ . النَّادِيَةُ : الْمَطَرُ الْخَيْفُ . يَقُولُ : يَدْعُونِي أَنْ يَوْضِعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي عَلَهُ وَغَيْرِ ذلك مَضِيرٌ .

(٢) السَّمْهُرِيُّ : الرِّمَحُ الْصَّلَبُ . الْمَعْرُوفُ : الْحَسْوُلُ بِالْعَرْضِ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَقْصُدُهُ الطَّعْنُ .
الْمُسَدَّدُ : الْمَرْجَهُ إِلَى الْمَقْصُودِ طَعْنَهُ .

(٣) غَنِيُّ : أَيُّ بَشَّرِيُّ . مُشَمِّرٌ وَمُغَرِّدٌ : حَالَانِ ، وَالْمَشْمُرُ : الْمَدُ ، وَالْمَغْرِدُ : الرَّافِعُ صَوْتُهُ بِالْقَنَاءِ .

(٤) الْمَعْنَى : اتَّرَكَ كُلَّ شَعْرٍ غَيْرَ شَعْرِيٍّ لَأَنَّ شَعْرِيٍّ هُوَ الْأَصْلُ وَغَيْرِيٍّ حَكَايَةُ الْكَالْصَدِيِّ الَّذِي يُحَكِّي
بِهِ صَوْتُ الْصَّالِحِ .

(٥) السَّرَّى : مَشْيُ اللَّيلِ . الْعَسَجَدُ : النَّهْبُ . يَقُولُ : تَرَكْتُ السَّرَّى لِمَنْ أَحْرَجَهُ الْفَقْرُ إِلَيْهِ وَأَنَا
أَنْزَلْتُ بِنَعْمَتِكَ فَلَمْ تَقِنْ لِي سَاجِدَةَ يَهِ .

وَقَبْلُتْ تَقْبِي ذَرَّةً مَحْبَبَةً وَمَنْ وَجَدَ الْإِخْسَانَ فَيَدْعُوكَ^(١)
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانَ أَيَامَهُ الْغَنِيَ وَكَنْتَ عَلَى بُغْدَةِ حَقْلَكَ مُؤْعِدًا^(٢)

تاج لؤي بن غالب

قال أيضًا في صباح يمدح محمد بن عبد الله العلوى المشطب (من المسرح)
 أَهْلَأَ بَدْرَ سَبَابَةَ أَغْيَدُهَا أَعْدَمَا بَانَ عَنْكَ حُرَّدُهَا
 فَلَلَّتْ بِهَا تَطْلُوِي عَلَى كَبِيرِهِ نَضِيْجَةً فَوْقَ جَلْبِهِا يَدِهَا^(٣)
 يَا حَادِيَ عِيمَهَا وَأَخْتَبِي أَوْحَدَ مِنْ قَبْلِكَ أَفْقَدُهَا^(٤)
 قَشَا قَلِيلًا بِهَا عَالِيَ قَلَّا أَقْلَلَ مِنْ نَظَرَةِ أَزَوَّدُهَا^(٥)
 فَقَى فَوَادَ الْمَحْبَبَ تَارُ حَوَى أَحَرُّ نَارَ الْجَحِيمِ أَبْرَدُهَا^(٦)
 شَابَ مِنَ الْمَحْرِرِ فَرِقَ لَمِيَوْ فَصَارَ مِثْلَ الدَّمْقَسِ أَسْوَدُهَا^(٧)
 يَسَانُوا بَخْرُ عَوْبَةَ لَهَا كَفَلَ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقْعِدُهَا^(٨)
 يَا عَادِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فَقَةً أَهْنَاهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا^(٩)
 (١٠)

(١) المدرى : فناء الدار ونواحيها . يقول : ألمت عنك حيًّا لك لأنك قد تني بإحسانك .

(٢) أيام الغنى : مفهولاً سال . يعني إذا طلب الإنسان من أيام الغنى وكانت بعيداً وعده بالغنى حين الوصول إليه .

(٣) الأغيد : الناعم . الخرد : جمع عريدة وهي الفتاة الحسناء .

(٤) خللت : أي خللت . بها : أي بالدار . يدها : فاعل نضيجة . نضيجة : ناضحة من حرارة الكبد .
الخطب : شفاء الكبد للدوام وضنهما عليه .

(٥) العيس : الجمال . الحادي : الذي يغض أنام الجمال لدوام نشاطها في المسير . أوحد ميشا : أي أكون منها من شدة الشوق قبيل نولها وفرقتها .

(٦) أزوردها : أي أزورد بها .

(٧) الجروي : شدة الشوق .

(٨) الدمسق : الطير الأبيض .

(٩) المحرمية : المرأة النامية . الطروبة الناعمة . الكفل : مؤخر الظهر .

(١٠) العاذل : اللام .

لَيْسَ يُحِبُّ الظَّالِمُ فِي هَمٍ
 فَيُنَاهِي سَهِيلَتْ مِنْ طَرَبِ
 شَوْفَا إِلَى مَنْ يَبْيَسْ يَرْقَبُ
 أَخْيَهَا وَالثُّسْوَعَ تَجْدَهَا^(١)
 شُوَونَهَا وَالظَّالِمُ يَجْدَهَا^(٢)
 لَا نَاقِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا
 بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرُّهَانِ أَخْيَهَا^(٣)
 شِرَائِكَهَا كَوْرَهَا وَمِشْفَرُهَا
 زَمَاهَا وَالثُّسْوَعَ يَقْوَهَا^(٤)
 أَشَدُ عَصْفِ الرَّمَاحِ يَنْبَقُ
 تَخْوِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْدِهَا^(٥)
 فِي مُشْلِلِ ظَهَرِ الْمَخْنَقِ مُتَصَرِّلٌ
 يَشْلُلُ يَطْلُنِ الْمَحَنَّ قَزَدُهَا^(٦)
 مُرْتَبَاتٌ بِسَا إِلَى ابْنِ عَدَدٍ^(٧)
 لِلَّهِ غَيْطَانَهَا وَفَدَدُهَا^(٨)
 لِلَّهِ فَتَنِي يُضَلِّلُ الرَّمَاحَ وَقَدَ
 أَنْهَاهَا فِي الْقَلْوَبِ مُورِدُهَا^(٩)
 أَغْدِيَنَهَا وَلَا أَعْدَهَا^(١٠)
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكَدِّهَا^(١١)
 سَيْرُ فَرِيَسِي الْأَيَا وَأَنْجَهَا^(١٢)
 أَطْعَهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرِبُهَا^(١٣)

(١) حاك : أثر .

(٢) السهاد : الشهاد عن قتل ، الرقاد : النوم .

(٣) الشفون : بخاري الدمع . والضمير في (يتحدها) للشفون وذلك أن من شأن الظالم أن يجمع المفوم على العاشقين وفي اجتماعها عون للشفون على الدمع .

(٤) الرهان : السباق . الرديف : من يركب خلف السائق .

(٥) جعل شراك العمل عدوه الكور لاتفاقه . المشفر : ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ، جعله عذراً زمام النقابة . التسويع : سور يكون في الأصابع عذرلاً المقود لها .

(٦) الخن : المترس . القردد : أرض فيها صعود وهبوط . والمعنى : يسبقها في معاشرة مثل ظهر الخن متصل قرددها عدل يعلن الخن .

(٧) الغيطان : الأرض السهلة . الفدند : ضده .

(٨) أي يفرد رماحة من المرب و قد سقاها من دم القلوب .

(٩) أياد : أي نعم . سابعة : كثيرة أو سابقة : أي ماضية .

(١٠) المظل : التسويف . المتن : المتن .

(١١) التلال : العطاء . (١٢) الجحجاج : السيد العظيم .

أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا
باغًا وَمَغَارُهَا وَسَيْدُهَا^(١)
تاجُ لَوَّيْ بَنْ غَالِبٍ وَبِسْوَيْ
سَمَالَهَا فَرْعَاهَا وَمَحْدُهَا^(٢)
شَفْنُ ضَحَاهَا هِلَالُ لَيْلَهَا
ذُرْ تَقَاصِيرُهَا زَرْ حَمَهَا^(٣)
بَالَّتْ بَسِيْ ضَرَّةً أَرْيَخَ لَهَا
كَمَا أَنْجَتَ لَهُ مُحَمَّهَا^(٤)
أَنْرَ فَهَا وَخَوْهُ مُهَنَّهَا^(٥)
أَنْزَلَهَا وَالْجَرَاحُ تَخْسَهَا^(٦)
فَلَاغْبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَرْيَهَا
وَأَنْقَنَ النَّاسُ أَنْ زَارَهَا
بِالْمَكْرُ فِي قَلْبِهِ سَيْحَصِهَا^(٧)
أَصْنَعَ حُتَّادَهُ وَأَنْقَشَهُمْ^(٨)
تَبَكَّى عَلَى الْأَنْصَلِ الْفَقَوْدُ إِذَا
تَعْلَمَهَا أَنَّهَا تَصْرِيْدَهَا^(٩)
أَطْلَقَهَا قَالَعَدُوْ مِنْ حَزَرَعَ^(١٠)
يَدُهُهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا^(١١)
وَضَبُّ مَاء الرَّقَابِ يُخْمِنَهَا^(١٢)
تَقْلِيْعُ التَّارُ مِنْ تَضَارِيْهَا^(١٣)
يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنْ تَشْتَهَا^(١٤)
إِذَا أَخْتَلَ الْهَمَامُ مُهَجَّهُ^(١٥)
أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أُوْحَسَهَا^(١٦)
قَدْ أَحْمَقَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي

(١) للغوار : الشحاع . (٢) الخند : الأصل الكبير .

(٣) التقاشير : جمع تقاصير وهي القلاادة القصيرة .

(٤) أثاخ : يعني قدر . يقول : ليت الضربة التي في وجه المدبر و التي قدرت لها قد قدرت لي .

(٥) المهد : السيف القاطع .

(٦) الجراح : جمع جرح .

(٧) المعنى : أن هذه الضربة تذكر بها عدوه وقد أتيقنت الناس أن الذي تذكر بهذه الضربة سيحصل ما

زرع أي سبيحازيه هنا المدبر علىها .

(٨) خدرها : يهبط بها .

(٩) الأصل : جمع نصل وهو حد السيف . الغمود : جمع غمد وهو حراب السيف .

(١٠) تصر دما أي مملوءة بالدم .

(١١) الحزف : شدة الحروف .

(١٢) أي من مكان وقوع الضرب بها . ماء الرقب : أي دمها .

(١٣) أطرافهن : مفهول يشتملها . والمعنى : أن الملك إذا أخْلَى مهجهه أي قتل ولا يدري قاتله إنما

طلب مهجهه من أطراف سيف المدبر لأنها قاتلات الملك .

(١٤) الخلقة : الخلائق كلهم .

وأنت بالأنس سُكّنْتَ مُخْتِلْتاً شِيخَ مَعْدَهُ وَأَنْتَ أَمْرُدُهَا^(١)
وَكَمْ وَكَمْ يَعْمَلُ مُخْلَلَةً رَبِّيْهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلَدُهَا^(٢)
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةً سَمَحْتَ بِهَا أَفْرَارُ بَيْتِي إِلَى مَوْعِدِهَا
وَبَنْكُوكَاتِ مَشَتَّتَ عَلَى قَدْمِ الْأَنْجَارِ إِلَى مَسْنُونِي تُرْدَدُهَا^(٣)
أَفْرَارُ جَلْدِي بِهَا عَالِيَّ فَلَا أَفْرَارُ حَتَّى الْمَسَاتِ أَحْجَاهُهَا^(٤)
فَعَدْ بِهَا لَا غَدَرْتُهَا أَبَدًا حَمِيرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَغْوَهُهَا^(٥)

فارقْتُكُمْ

قادها بمصر وهو يقصد سيف الدولة (من بحر المسقط)

فارقْتُكُمْ فِإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذْيَ يَعْدُ الْفِرَاقَ يَدِ^(٦)
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا يَبْيَسِي وَبَنْكُوكُمْ أَعْنَانَ قَلْيَ عَلَى الشُّوقِ الَّذِي أَجِدُ^(٧)

(١) أي أنت في حال احتلالك وكونك أمرد شيخ معده وزعيمها فكيف وقد حررت الأسرور وصربت
محيرا بالخروب .

(٢) محللة : عقبية .

(٣) أفر جلد يها على : أي ظهرت آثارها على حسبي .

(٤) الصلات : العطايا ، وللمعنى : يطلب منه إعادة العطية ، ويقول له : حمير ما وصل به الكريم
أكثرها عودة .

(٥) اليد : النعمة ، أي أن حفاءكم الذي كان أذى قبل الفراق صار نعمة بعده .

(٦) أي إذا ذكرت الإناث التي كان يبتنا ذكرت الجفاف فأعنان قلبي على مقاومة السوق .

(٧) أي إذا ذكرت الإناث التي كان يبتنا ذكرت الجفاف فأعنان قلبي على مقاومة السوق .

كرم وأريحية

أهدى إليه عبد الله بن خرمان هدية فيها سلة في عسل فرد إلى الجام وكتب عليه هذه الأبيات (من الكامل)

أَفْصِرْ فَلَسْتَ بِرَادِي وَدَا بَلَغَ الْمَدِي وَتَحْلَوْزَ الْجَنِي^(١)
أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوْةً كَرْمَا فَرَدَدْتَهَا مَمْلُوْةً حَمْدَا^(٢)
حَاءَتْكَ تَطْفَلْ حَيَّ فَارِغَةً مَشَّى بِهِ وَتَقْنَهَا فَرِدَا^(٣)
تَسَاءَى حَلَالْقَلْ أَلَيْ شَرَفَتْ الْأَجَيْنَ وَتَذَكَّرَ الْعَهْدَا^(٤)
لَوْ كَنْتَ عَصْرًا مُنْقَى زَهْرَا كَنْتَ الرَّبِيعَ وَكَانَتِ الْوَرَدَا^(٥)

كن حيث شئت

يمدح شجاع بن محمد (وهي من الكامل)

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ هَيَّاهَتْ لِيْسَ يَسْوِمْ عَهْدُكُمْ غَدِي^(٦)
الْمَوْتُ أَقْرَبُ بِعَلَيْكَ مِنْ بَيْنَكُمْ وَالْقِصْرُ أَقْدُمْكُمْ لَا تَبْعُدُوا^(٧)
إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمَيْ بَخْفَوْهَا لَمْ تَنْدِرْ أَنَّ دَمَيْ الَّذِي تَقْلِدَ^(٨)
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مِنْ بَهِ وَتَهَدَّتْ فَأَجْبَهَا التَّهَدِ^(٩)

(١) أي لست تزيد من عيني لك بهداياك الكريمة . بلغ - أي الود والحبة - المدى : المعايدة .

(٢) أرسلتها أي الجام . جداً أي شاء .

(٣) طفح الإناء : امتلاً وفاض . به ، أي بالحمد المكتوب عليها .

(٤) حلالقك . صفاتك .

(٥) المعنى : لو كنت دهراً بيت زهرة لكت قصل الرابع وكانت أحلاقط الورد .

(٦) الموعد : اللقاء .

(٧) الملعب : الناب . الين : المراق .

(٨) الذي تقلد أي هو القلادة ، الحمراء التي تقلدتها .

(٩) من به : أي من فعل به هذا .

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَعَ الْحَيَاءُ بِإِاضْهَا لَوْنِي كَمَا صَبَعَ الْجَحِنُ الْعَسْخَدُ^(١)
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى مُشَاؤِدًا غَصْنَ يَوْنَشَاؤِدًا^(٢)
 عَذَّابَةً بَكَرَوَةً مِنْ دُونِهَا سَلْبَ النُّفُوسِ وَنَارَ حَرَبِ تَوْقِدُ
 وَهَوَاجِلَ وَصَوَاهِلَ وَمَنَاصِلَ وَذَابِيلَ وَتَوْعِيدَةً وَتَهَذِيدَ^(٣)
 أَلْكَتْ مَوْدَهَا الْأَيْالِي بَعْنَاهَا وَمَشَى عَلَيْهَا التَّهْرُ وَهُوَ مُفَعِّدُ^(٤)
 بَرْخَتْ يَا مَرَضَ الْطَّيْبِ لَهُ وَعِيدَ الشَّوَّدُ
 فَلَهُ بَنْسُو عَبْدَ الْعَزِيزِ مِنْ الرُّضْنِي
 مَنْ فِيكَ شَامُ سَوَى (شَحَاعُ) يُفَصَّدُ^(٥)
 أَعْطَى فَقْلَتْ : لَسَيِفُهُ مَا يَوْلِدُ^(٦)
 وَسَطَاطُقْلَتْ : جَلْوِيهُ مَا يُفَقْتَنِي ،
 وَتَحَرِّرَتْ فِيَ الصَّفَاتِ لَأَنَّهَا الْفَتَ طَرَاقَةُ عَلَيْهَا تَبْعَدُ^(٧)
 فِي كُلِّ مُغْرِزَكَ كُلَّى مُفَرِّيَةٍ
 يَدْمُمُنَّ مِنْهُ مَا الْأَمْيَنَةَ تَحْمَدُ^(٨)
 يَقْمَ عَلَى يَقْمِ الزَّمَانِ يَصْبِهَا^(٩)
 فِي شَائِهِ وَلِسَائِهِ وَبَنَائِهِ وَجَنَاحِهِ عَحَبَ لِمَنْ يَفْقَدُ^(١٠)
 أَسْنَةَ دَمَ الْأَمَدِ الْمَزِيرِ خَضَابَهُ^(١١)
 مَا (مُتَسِّعٌ) مُذْعَيْتَ إِلَّا مُقْلَةَ سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْهَهَا وَالْأَيْمَدُ^(١٢)
 فَالْأَلْيَلُ حِينَ قَدِيمَتْ فِيهَا أَيْضُنَ وَالصَّبْعُ مُذْرَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ

(١) الْجَحِنُ : الفَحْشَةُ . الْعَسْخَدُ : التَّهْبُ . وَهُما إِذَا خَلَطَا يَكُونُ لَوْنَهُمَا أَصْفَرُ .

(٢) بَنَاءُدُ : يَسْمَاعِلُ وَيَهْتَرُ .

(٣) الْمَوَاحِلُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . الصَّوَاهِلُ : الْأَيْلُولُ . الْمَنَاصِلُ : السَّيِّوفُ . الْتَّوَابِلُ : الرَّماَحُ .

(٤) مَقْدُ : أَيْ عَدِيمُ الْحَرْكَةِ .

(٥) الْفَدَنَدُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوَيَةُ .

(٦) سَطَا : حَارِبٌ مُقْنَدِرًا .

(٧) كُلَّى جَمْعُ كَلْبَةٍ . مَفَرِّيَةٌ . مَنْقُوْقَةٌ أَوْ مَنْقَوَةٌ . الأَسْنَةُ : السَّيِّوفُ .

(٨) نَقْمَ جَمْعُ نَقْمَةٍ ، وَهُنَّ الْفَحْشَةُ وَالْأَنْقَامُ .

(٩) الْمَزِيرُ : الْقَوْيُ . فَرِيسُ : جَمْعُ فَرِيسَةٍ وَهُنَّ لَحْمُ فِي الْكَنْفِ يَضْطَرِبُ عَنْدَ الْخُوفِ .

(١٠) الْأَيْمَدُ : الْكَحْلُ . مَنْجُ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ .

سازِلَتْ تَدُوسُوهُنَّ يَغْلُو عَزَّةٌ
حَتَّى تَسْوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ^(١)
أَرْضُهَا شَرَفٌ سِواهَا مِنْهَا لَوْ كَانَ مَثْلُكَ
إِبْدَى الْعَدَادَ بِكَ السُّرُورَ كَائِنُهُمْ^(٢)
فَرَحُوا وَعِنْهُمْ الْمُقْبِلُ الْمُغْبُلُ^(٣)
فَقَطَّعُهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا يَهْمِ^(٤)
حَتَّى اتَّقْسَوْا وَلَوْ أَنَّ حَرًّا قُلُوبَهُمْ^(٥)
فَنَظَرَ الطَّلْوَجُ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ حَوْلِهِمْ^(٦)
يَقْتَلُ حَمْوَعُهُمْ كَائِنَ كُلُّهُمْ^(٧)
لَهُمْ يَسْتَوْيُ بِكَ الْغَفْرَانُ الْوَرَى^(٨)
كُنْ حِيتُ شَعْتُ تَسِيرُ إِلَيْكَ رِكَابُهَا^(٩)
فِي الْأَرْضِ وَاجِدَةً وَائِتَ الْأَوَّلَهُ^(١٠)
يَشْكُرُ يَمِينَكَ وَالْحَمَاجِمُ تَشَهِّدُ^(١١)
مِنْ غَمْدِيَهُ وَكَائِنًا هُوَ مُغْمَدٌ^(١٢)
جَرَى مِنَ الْمَهَاجِاتِ بَخْرٌ مُزَمِّدٌ^(١٣)
إِلَّا وَشَفَرَةٌ عَلَى يَدِهِمَا يَدٌ^(١٤)
حَلْفَاءٌ طَىْ غَوْرُوا أَوْ أَنْجَدُوا^(١٥)
أَشْفَارُ عَيْنَكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدٌ^(١٦)
فَلَيْا وَمِنْ حَوْدَ الْغَوَادِي أَحْوَدٌ^(١٧)

(١) الفرقد : نجم في السماء .

(٢) المقيم المقدد : لهم الشديد . وإظهار الأعداء السرور عروفا من المدوح .

(٣) المعنى : قطعهم حتى تقطعوا حسدًا من لا يحسد أحدا .

(٤) الظاهرة : الصحراء الشديدة الحر . الجلمد : الصخر .

(٥) الطلوج : الجبانة .

(٦) الخسام : السيف القاطع . الحمام : الرؤوس .

(٧) غرر : أئى الغور وهو ما يخفض من الأرض . أند : أئى النجد وهو المرتفع منها .

(٨) حلهمة : اسم طى . الدليل الرمز . المهد : السيف .

(٩) الغوادي : السحب تعلق صباحا .

(٦) ينهى : يكت ويعن وبرة .

يُلْفَالَكَ مُرْتَبِيَا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمْ ذَهَبَتْ بِخُصْرَاهِ الْطَّلَى وَالْأَكْبَدِ^(١)
حَسْ يُشَارِ إِلَيْكَ : ذَا مُوَلَّاهُمْ وَهُمْ لِلْوَالِي وَالْخَلِيقَةِ أَعْبَدُ^(٢)
أَنَّى يَكُونُ أَبَا الْبَرِّيَّةِ آذَمْ وَابْرَوْهُ وَالْقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ^(٣)
يَهْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِقَضْلَكُمْ أَيْحِيطُ مَا يَهْنَى بِمَا لَا يَفْنَدُ

فداء الأمر

كتب إلى الوالي وهو في الاعقال (من المقارب)

أَيَا حَمَدَةَ اللَّهِ وَرَدَ الْمُنْدُودَ وَقَدْ قَدُودَ الْجِسَانَ الْمُنْدُودَ^(٤)
فَهُنَّ أَسْلَنْ دَمَّا مُعْلَمَيِّ وَعَدَّلَنْ قَلَمِي بِطُولِ الْمُنْدُودَ
وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَقَى مُدْنَسَهُ وَكَمْ لِلْنَّوَى مِنْ قَبِيلِ شَهَادَهُ
فَوَأَخْسَرَتَا مَا أَتَرَ الْفِرَاقَ وَأَغْلَقَ نِرَاءَتَهُ بِالْكَبُودَ
وَأَغْزَى الصَّيَّابَةَ بِالْعَاشِقَيْنَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمُجَبَّ الْعَمِيدَ^(٥)
وَأَلْهَجَ نَفْسَى لِغَمِيرِ الْمَنَى بِحُبِّ ذَوَاتِ الْمَنَى وَالْمُهَوَّدَ^(٦)
فَكَانَتْ وَكَنْ فِدَاءَ الْأَمْرِ وَلَا زَالَ مِنْ نَعْمَةَ فِي مَرِيدَ
لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْعَيْدِ وَحَالَتْ عَطَابِيَّاهُ دُونَ الْوُعْدِ
فَانْجَمَ أَمْوَالِهِ فِي التُّحْسُوسِ وَانْجَمَ مُؤْلِيهِ فِي الشُّعُورِ^(٧)
وَكَوْنُمْ أَخْفَى غَمَّ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَثَرَتْهُ بِالْمُلْهُودَ
رَمَى حَلَّى بِنَوَاصِي الْحَلْيُولِ وَسُمِّرَ بُرْقَنْ دَمَّا فِي الصَّعِيدِ^(٨)

(١) الطَّلَى : الأعناق . (٢) أي أبوك محمد والقلان أنت .

(٣) حَمَدَ : شَفَقَ . قَدَّ : قطع . الْمُنْدُودَ : الق amat .

(٤) أَغْزَى بالشيء إذا أزعجه به . العَيْدَ : المعهود هذه العشق .

(٥) أَلْهَجَ بالشيء : أزعجه به . الْمَنَى : النحس . اللَّمَى : حيرة الشقة .

(٦) الأَخْمَ جمع نَعْمَ : والمراد به الحفظ .

(٧) السُّرُرِ الرَّمَاجَ . الصَّعِيدَ : وجه الأرض .

(٨) حَلَّى بِنَوَاصِي الْحَلْيُولِ : وجه الأرض .

وَيَسْتَرِي مُسَافِرَةً مَا يَقْبِلُ
 يَقْدِنَ الْفَنَاءَ غَدَاءَ الْكَفَاءَ
 إِلَى كُلِّ حَمْشِ كَمِيرِ الْعَدِيدِ
 فَوَالَّى بِأَشْيَايِعِ الْخَرْشَنْيِ
 يَرَوْنَ مِنَ الدُّنْعَرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ
 كَشَاءَ أَخْسَنَ بِرْزَلِ الْأَسْوَدِ^(١)
 صَهْيلُ الْجِنَادِ وَعَفْقَ الْبَشَوَدِ^(٢)
 فَمَنْ كَالْأَمْرِ إِمْنَ بِنْتَ الْأَمْرِ
 سَعَوا لِلْمَعْالِي وَهُنْ مُصِيَّةَ
 أَمْالِكَ رِقَيِّ وَمَنْ شَانَةَ
 دَعَوْتَكَ عَنْدَ اِنْقِطَاعِ الرَّحَاجِ
 وَالْمَوْتُ مَنِي كَجَبِلِ الْوَرِيدِ^(٣)
 وَأَوْمَنَ رِحْلَيْ تَقْلِ الْمَدِيدِ
 وَقَدْ كَانَ مَشِيَّهُمَا فِي الْقَبُودِ
 وَكَثُرَ مِنَ النَّاسِ فِي مَخْفِلِ^(٤)
 فَهَا آنَا فِي مَخْفِلٍ مِنْ قَرْوَدِ^(٥)
 تَعْكُلُ فِي وَجْهِي وَجْهَ الْمَدِيدِ^(٦)
 وَقَبَلَ : عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمَيْنَ
 بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْعَمَدِ
 فَمَالِكَ تَقْبَلُ زَورَ الْكَلَامِ
 وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَذْرُ الشَّهَوَدِ
 فَلَا تَسْعَقُ مِنَ الْكَابِوْحِينَ
 وَكَنْ فَارِقَا بَيْنَ دَعَوْيَيْ أَرَدَتِ^(٧)
 وَدَعَوْيَ فَقَلْتُ بَشَارِيْ بَعِيدَتِ^(٨)
 وَفِي حَوْدَ كَفِيلَكَ مَا جُنْدَتِ لِي
 بَنَقْسِي وَلَوْ كَنْتُ أَشْقَى ثَمَوَهِ

(١) البَيْضَ : السِّيَوفُ .

(٢) الْخَرْشَنْيِ : أَحَدُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَمْرِ نَسْبَةَ إِلَى عَرْشَةِ بَلْدَةِ بَالْرُومِ . الشَّاءَ : قَطْبُ الْشَّيَاهِ .

(٣) الدُّنْعَرُ : الْخَوْفُ . الْبَنْوَدُ : الْرَّايَاتُ .

(٤) الْلَّاجِنُ : الْفَضَّةُ .

(٥) جَلِ الْوَرِيدِ : عَرْقٌ فِي الْعَنْقِ مُتَصَلٌ بِالْقَلْبِ .

(٦) أَيْ مِنَ النَّاسِ يَأْقُرُونَ . الْأَنْفُلُ : الْأَحْمَاءُ مِنَ النَّاسِ .

(٧) وَسَدِي : مَعْلُوفٌ عَلَى (وَجْهِي) . الْمَدُ : إِقَامَةُ الْمَدِيْ أَيْ تَنْفِيذُ الْحُكْمِ الْجَنَانِيِّ . يَرِيدُ أَنْتَ أَنْتَ صَبِيَّ

لَمْ يَلْعَمْ الْحَلْمَ حَتَّى يَقَامَ عَلَيْهِ الْمَدُ .

(٨) الْكَابِوْحُ : الْعَدُوُ . حَلَكَ الْبَهْرَدُ أَيْ عَدَاوَتُهُمْ . وَبِرِوْيَ : بَعْلُ بَدْلَا مِنْ (مَحْلُكُ) .

(٩) أَيْ أَفْرَقَ بَيْنَ الْكَلَامِ وَبَيْنَ الْقَوْلِ ، فَالْقَوْلُ هُوَ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ الْمَدُ ، لَا الْكَلَامُ .

غريب في قومه

وقال في صيام (من الحفيظ)

كَمْ قَبِيلٌ كَمَا قُبِلَتْ شَهِيدٌ لِبَاضِ الطُّلُى وَوَرْدُ الْحَدُودِ^(١)
وَعَنِيرٌ الْمَهَا وَلَا كَفِيلُونْ فَتَكَبَّتْ بِالْمَلْئَمِ الْعَمُودِ^(٢)
دَرْ دَرُ الصَّبَاءِ أَيَامَ تَحْرِي— سِرْ ذِيولِ بَدَارِ أَنْثَلَةِ عَوْدِي^(٣)
عَمْرَكَ اللَّهِ أَهْلَ رَأْيَتْ بُدُورًا طَلَقَتْ فِي بَرَاقِيمَ وَعَنْدِهِ^(٤)
رَأْيَاتِ يَأْسِهِمْ رِيشَهَا الْهَذَا بِتَشْقِيَّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجَلْسِودِ
يَتَرَكَّفُنْ يِنْ قَمِي رَشَفَاتِ هُنْ فِي الْحَلَى مِنَ التَّوْحِيدِ^(٥)
كُلُّ حَمْصَانَةِ أَرْقَ مِنَ الْحَنَّ سِرْ يَقْلُبِي أَقْسَى مِنَ الْجَلْمُودِ^(٦)
ذَاتِ فَرْعَعِ كَائِنَا ضُرِبَ الْعَنْ— سِرْ فِيمِي يَمَاءِ وَرْدُ وَعَوْدِي^(٧)
حَالِكَ كَالْعَدَافِي حَفْلِي دَحْوَوْ جِيْ أَيْشِي حَفْدِي بِلَا تَخْبِيدِ^(٨)
تَخْيِلُ الْمَسْنَكَ عَنْ غَدَارِهَا الرَّبِّيْعُ وَفَقْرَتْ عَنْ شَنِيُوبِي سَرْوَدِ^(٩)
جَمَعَتْ بَيْنِ حِسْنِيْمَ أَحْمَدَ وَالسُّفْقُ— وَبَيْنِ الْجَفْوَنِ وَالْتَّسْهِيدِ^(٩)

(١) الطلا بالضم : العنqi .

(٢) المها : جمع مهاة وهي بقر الوحش . العمود : من أضعافه الشوق والعشق .

(٣) دار آنلة : موضع بظاهر الكوفة . أيام : أي أيام . حر النبولي : كتابة عن نشاط الصبا والشباب .

(٤) عمرك الله : يخاطب صاحبه ويقول : سأنت الله أن يطيل عمرك هل رأيت .

(٥) الخصانة : الصاصرة : الجلمود : الخجارة أو الصخر .

(٦) الفرع : شعر الرأس .

(٧) سالك : شديد السواد . العداداف : الغراب الأسود . الدجورجي : الحالك . الحفل : الكلم . الآئـتـ مـهـلهـ .

(٨) الورد : البارد . الشيب : النفر . فقر : عضحك .

(٩) أحمد : هو المتنبي .

هَذِهِ مُهْجَّةٌ لَدِيْكَ لِحَيْنِي فَأَقْصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي^(١)
 أَفْلَ مَا بِي مِنَ الظُّنُنِ يَطْلُبُ صِيرَةً يَتَضَعِفُ فِي طَرْرَةٍ وَيَحْمِدُ^(٢)
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّمَاءِ حَرَامٌ شَرِيكُهُ مَا حَلَّ أَبْنَةَ الْمُغْنُودِ^(٣)
 فَاسْتَقِنِيهَا فَدِيْ لَعْنَيْكَ نَفْسِي مُنْ غَزَالِ وَطَارِي وَلَمِيدِي^(٤)
 هَبَّبُ رَأْسِي وَذَلِكَ وَحْشُونِي وَدَمْوعِي عَلَى هَوَالَةِ شَهُودِي
 لَمْ تَرْغَبِنِي ثَلَاثَةَ بَصْرَثُورَهُ كَهْفَامَ السَّمِعِ تَبَنَّيَ الْمُهْنُودِ^(٥)
 مَفْرُشِي صَهْوَةَ الْجِصَانِ وَلَكِيْنَ لَأَمْنَةَ فَاضَّةَ أَضَاهَهُ وَلَاصَنَ
 أَخْكَمَتْ نَسْخَاهَا يَدَ دَادِهِ^(٦) أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَبَعَتْ مِنَ الدَّهَرِ
 سَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرَّزْ^(٧) أَبْدَا أَفْطَعَ الْبِلَادَ وَتَحْمِي
 سَرِيْبَيْتِيْ مُعْجَلِ التَّكِيْدِ^(٨) فِي نَحْسُوسِ وَهَمَّيْتِي فِي مُسْعُودِ
 قِيْقَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قَعْدُودِي لَعْ بِالْأَطْفَلِ مِنْ عَرِيزِ حَمِيرِ^(٩)
 لَسَرِيْ لِيَاسِمَهُ خَشِينُ الْقَطْ^(١٠) عَشَنْ عَرِيزَاً أَوْ مُسْتَ وَاتَّ كَرِيمَ^(١١)

(٢) أهل : آئٰ أنا أهل .

(١) الحين : الملاك .

(٣) أبنة المغنوود : الخمر .

(٤) الطرف : الحادث من المال . التليد . ما كان إرثاً من المال .

(٥) أرض خلة ، على ثلاثة أرباعها من بعلبك . المقام : الإقامة .

(٦) المفرشي : موضع الفراش . الصهوة : مقعد الفارس من ظهر الفرس . المسرودة : المسروحة من الحديد وهي الدرع .

(٧) اللاما : أي المصنعة الصنع . الفاضة : السابعة . أضاه : صافية . دلاص : برقة .

(٨) الفضل : المكانة وال منزلة .

(٩) السري : الماجد . والمعنى : اصحابوا السري لباسه رديء . والعرب انتدح بخسونة الملبس . مرو

ومروي نسبة إلى مرو و مروي مرو : هي النيل الرقيقة ليس الشمام .

(١٠) محقق : اعتناز . البند : الريات والأعلام .

فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبَ لِلْغَيْرِ
لَا كَمَا قَدْ حَيَتْ غَيْرُ حَمِيدٍ
فَاطَّلُبِ الْعِزَّةِ فِي لَطْلَى وَدَعَ الْأُدُّ
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَيَانُ وَقَدْ يَعْدُ
وَيُرَوَى الْفَتَنِ الْمَحْشَنُ وَقَدْ يَعْوُ
لَا يَقُولُ مِنْ شَرِفَتْ بَلْ هَرْفُوا بِي
وَبِهِمْ فَخْرُ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الضَّا
إِنْ أَكْنَ مُعْجَبًا فَعَجَبَ عَجَبٌ

الشعر القاتل

نَامْ أَبُو بَكْرَ الطَّاغِيْ وَهُوَ يَشْدُدُ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيْبَ (مِنَ الْكَامِلِ)
 إِنَّ الْقَوَافِيْ لَمْ تُتَمِّمْكَ وَأَنَّمَا مَحَقَّكَ حَتَّى صَرَّتْ مَا لَا يُوْجَدُ^(٥)
 فَكَانَ أَذْنَكَ فُوقَ حَيْنَ سَعْيَهَا وَكَانَهَا يَعْلَمَا سَكِيرَتُ الْمُرْقَبِ^(٦)

الزاد قد نفذ ..

يُمدح محمد بن زريق (من البسيط)

**مُحَمَّدٌ بْنُ زُرْقَيْنِ مَا تَرَى أَخْدًا
إِذَا قَدِنَكَ لَكَ مُطْبَى قَبْلَ أَنْ يَعْدَا
وَقَدْ قَصَدْتَكَ وَالْمُرْحَالَ مُقْرَبًا
وَالْمَارُ شَامِسَةً وَالرَّازُّ دَنَوْنَا^(٧)
فَحَلَّ كَفْكَكَ تَهْمَى وَأَنَّ وَالْبَدَا^(٨)
إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَدَا**

(٢) الملقن : النار والبحير - حنان جمع حنة .

. 15

(٤) للحسن : الجريء في الأمور والمحروق .

(٣) البحث : ما يجعل على رأس

ملک -

(٥) تَعْلُك : تَسْتَبِّق فِي نُومك

(٦) المِرْقَدُ : الَّذِي يَسْتَحْكُمُ لِلنُّومِ . (٧) التَّرْحالُ الرَّجِيلُ . مُقْرَبٌ : قَرِيبٌ .

(٨) تهمي : تطر . الوايل : الصيب الأول من المطر .

صولة الأسد

يمدح أبا عبادة بن جعفر البحري (من البسيط)
ما شُرِقَ مُتَّبِعاً بِنَسْيٍ بِذَا الْكَمَرِ
حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدٍ
وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَتِ الْحَيْثُ بِهَا
تَشْكُو إِلَيْيَ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
مَا زَالَ كُلُّ هَرِيمَ الْوَدْقِ يُنْجَلِّهَا
وَالسُّقُمُ يُنْجَلِّي حَتَّى حَكَتْ حَسْدِي^(١)
وَكَلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُضْطَبِرِي
كَانَ مَا سَالَ مِنْ حَقْنِي مِنْ خَلْدِي^(٢)
فَأَيْنَ مِنْ زَقَرَاتِي تَسْنَ كَلِفْتُ بِهِ
وَأَيْنَ مِنْكَ أَيْنَ يَعْمَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ
لَمَّا وَزَرْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَوَلَّتْ بِهَا
مَا دَارَ فِي خَلَدِ الْأَيَامِ لِي فَرَّخَ
ثُلَّكَ إِذَا اشْتَلَّتْ مَالَّا خَرَابِي
مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيدُ الْحَرَمَ قَبْلَ غَدِ^(٤)
مَا ذَا الْبَهَاءُ وَلَا ذَا النَّوْرُ مِنْ يَشْرِ
وَلَا السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحٌ يَسِيرَ^(٥)
أَيُّ الْأَكْفَافُ تَبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّفَقَ
حَسْنَى إِذَا اتَّرَقَ عَادَتْ وَلَمْ يَعُدْ
قَدْ كَنْتُ أَخْسَبْ أَنَّ الْجَدَنَ مُضَرٌ
قَوْمٌ إِذَا أَنْطَرْتَ مَوْتَاهُ شَيْوَهُمْ^(٦)
لَمْ أَخْبُرْ غَايَةَ فَكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ
إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

(١) هَرِيمَ الْوَدْقُ : صوت السحاب : ينحلها : يهدم منها .

(٢) غَاضَ : نقش وغاب . الجلد : إنطهار القوة . (٣) الخلد البال .

(٤) الجنان يفتح الجهنم : القلب .

(٥) السماح : الكرم

(٦) يَحْسَرُ أي أقام في (بحتر) . أَدَدَ : أبو اليمن وهو ابن فحيطان .

تهلل قبل تسلimi عليه

يُدْجِعُ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّوْخِيِّ :
(من الواقف)

أَحَادِثُمْ مُسْدَاسٌ فِي أَخْدَادِ لَيْلَاتِهِ الْمُوْطَةِ بِالشَّادِيِّ^(١)
كَانَتْ بَنَاتِ نَفْشِي فِي دُجَاهِهَا خَرَابِهِ سَافِراتٌ فِي جَدَادِهِ^(٢)
أَنْكَرُ فِي مَعَافِرِهِ الْمَنَابِيَا وَقَوْدُهِ الْجَيْلِ مُشَرِّفَةِ الْمَوَادِيِّ^(٣)
زَعِيمُهُ لِلْقَنَى الْأَطْبَى عَزْمِي سَفَلُكَ دَمِ الْخَواصِيرِ وَالْمَوَادِيِّ
إِلَى كَمْ ذَا التَّحْلُفُ وَالْتَّوَانِي
وَشُغْلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي
وَمَا مَاضِي الشَّيَابِيِّ بُعْثَرَةَ
مِنْ لَحْظَتِ بَهَاضِ الشَّمِّ عَيْنِي
مِنْ مَا ازْدَدَتْ مِنْ بَعْدِ التَّشَاهِي
الْأَرْضَى أَنْ أَعْيَشَ وَلَا أَكَانِي
حَرَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ عَسِيرًا^(٤)
وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَابِيَا كَالْمَرَادِ^(٥)
فَلَمْ تَلْقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي
أَلَمْ يَكُنْ بَيْتَا بَلَةَ تَعْدَدِ
فَصَرِيرَ طَوْلَةَ عَرْضِ التَّحْمَادِ
وَأَنْقَدَ بُعْدَاتِهِمْ دَنَانِي
فَلَمَّا جَهَنَّمَ أَعْلَمَي مَحَلِّي
وَأَجْلَسَنِي عَلَى السُّبُعِ الشَّادِيِّ^(٦)
تَهَلَّلُ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَ
وَالْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ^(٧)

(١) الشادي : يوم القيمة . الموطنة : المملكة .

(٢) بنات نعش : مجموعة من الكواكب . الدحي : القلام .

(٣) مشرفة المروادي : طربة الأعناق .

(٤) المراد : جمع مزاد ، وهي الرواية من حذدين بينهما حذد ثالث ليس بها .

(٥) العنس : الثقة الصلبة . (٦) السبع الشداد : السموات .

(٧) الوساد : المحددة ، أي قبل ، إلقاء الوسادة لضيقه ليجلس عليها .

لَوْمَكَ يَا عَيْلِي لَفَمِ ذَنْبِكَ
وَأَنْكَ لَا تَحْمُدُ عَلَى حَسَادِكَ
كَانَ سَخَافَةُ الْإِسْلَامِ تَعْشَى
إِذَا مَا حَلَتْ عَاقِبَةُ ارْتِبَادِ
وَقَدْ طَبَعَتْ مُسَيْوِفَكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صَعَّبَتْ الْأَمْسَةَ مِنْ هُمْوِ
وَرِمْوَمْ حَلَبَهَا شَثَّ التَّوَاصِي
مُعْقَدَةً السَّبَابِيَّ لِلطَّرَادِ^(١)
وَحَسَمَ بِهَا الْمَلَأَ عَلَى أَنْسِ
مَكَانَ الْغَرَبَ بَخْرًا مِنْ بِسَادِ
وَقَدْ عَفَّقَتْ لِكَ الرَّكَبَاتِ فِي
لَقْوَةِ بَاسِكِيدِ الْإِبْلِ الْأَبَارِيَا
وَقَدْ مَرَّقَتْ تَوْبَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ
فَمَا تَرَكُوا إِلَمَارَةً لِأَخْيَارِ
وَلَا اسْتَقْلَالًا لِزُهْدِيَّ فِي التَّعَالَى
وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفَكَ فِي حَشَاهُمْ
وَمَسَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا
عَمَدُتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتَوَسَّوا
مَحْوَهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمَدَادِ^(٢)
مُمْتَصِفُو مِنْ الْكَرَمِ الشَّلَادِ^(٣)
تَلَهُونْ أَفْوَنَةَ أَعْمَادِي^(٤)
وَكَنْ كَالْمُؤْتَ لَا يَرْتَسِي لِسَائِكَ^(٥)
إِذَا كَانَ الْبَنَاءُ عَلَى قَسَادِ^(٦)

(١) زَرِيتْ : عَيْتْ .

(٢) السَّبَابِيَّ : شِعْرُ الذَّنْبِ .

(٣) الْبَيْضِ : الْمَسْوَفِ .

(٤) الصَّوَارِمِ : الْمَسْيَوْفُ الْقَاطِعَةُ .

(٥) الْطَّرَادِ : الْمَسْتَحْدَثِ . التَّلَادِ : الْقَدِيمِ .

(٦) مَوَالِ : صَدِيقَةُ . أَعْمَادِيَّ : أَعْدَاءُ .

(٧) صَادِ : قَلَامِ .

وَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ حَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زَيَادٍ
وَكَيْفَ يَبْتَعِثُ مُضْطَجِعًا جَبَانًا فَرَأَيْتَ لِجَنِينَ شَوَّالَةَ الْقَنَادِ
بَرَىٰ فِي الشَّوَّمِ رُحْكَلَةَ كَبَّلَةَ وَجَشَّىٰ أَنْ بِرَاهَةَ فِي الْسَّهَادِ^(١)
أَشِرَّتُ أَبَا الْحَسَنِ بَعْدَحْ قَوْمٍ نَزَلَتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بَقِيمَ زَادَ
وَظَنَنَىٰ مَذَحْهَمَ قَدَّمَةَ وَأَنْتَ بِمَا مَذَحْهَمَ مُرَادِي
وَأَنَّىٰ عَنْكَ بَعْدَ غَيْرِ لَغَادَ وَقَلَىٰ عَنْ قَنَاتِكَ غَيْرُ غَادَ
مُجِيلَكَ خَيْمَا اتَّهَمَتْ رِكَابِي وَضَيْفَكَ حَيْثُ كَنْتُ مِنَ الْبَلَادِ

زمان جديد

ي مدح أبي الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدى الطيرستانى ، وهو يومئذ يعيى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨ هـ (من بحر المغارب)
أَحَلَّمَا تَرَىٰ أَمْ زَمَانًا حَدِيدًا أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعْيَدَا^(٢)
تَحْلَىٰ لَنَا فَاضْتَانَا بِمَوْهِيَّةِ سُعُودَا
كَانَ أَنْجُومَ لَقَيْنَ سُعُودَا
رَأَيْتَنَا يَهْلَكُونَ وَآيَاتِهِ^(٣) لَيْلَدُرَ وَلَوْدَا وَهَلْدُرَا وَلَيْلَدَا^(٤)
طَلَبْتَنَا رِضَاهَ بِسَرْكُوكَ الْسُّهُودَا^(٥) رَضِيبَانَةَ فَرَكُوكَ الْسُّهُودَا^(٦)
أَمْرِرَ أَمْرِرَ عَلَيْنِهِ الْسَّلَدَى
جَوَادَ بَعْلَىٰ بَيَانَ لَا يَحْسُودَا
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكَرَّهَا
كَانَ لَهُ مِنْهُ قَلْبَا حَسُودَا
وَيُقْسِمُ لِلْأَغْلَىٰ أَنْ يَقْسِرَ^(٧) وَيَقْسِيرُ لِلْأَغْلَىٰ أَنْ يَزِيدَا
كَانَ نَوَالَكَ تَعْصِمُ الْقَضَاءِ^(٨) فَمَا تُعْطَىٰ مِنْهُ بِحَمَدَهُ حُسُودَا
وَرَقَمَا حَمَلَهُ فِي الْوَعْنَىٰ^(٩) رَدَدَتْ بِهَا الذُّبَيلَ السُّمَرَ سُودَا^(١٠)

(١) الشهاد : البطة . (٢) أعيد : بعث .

رسـ الرلوهـ : الوالدـ ، والوليدـ : المولوهـ . والبدر الأولـ هو بدر بن عمارـ ، والبدرانـ الآخرينـ هـما التـمرانـ .

(٤) المعنـىـ : رضيناـ أنـ نسجدـ لهـ لاستحقاقـهـ خـلـةـ المـقصـوعـ مـنـاـ ، فـلمـ يرضـ بذلكـ ، فـتركـناـ طـلبـاـ لـرضـاهـ .

(٥) الذـبـيلـ : السـيـوفـ . سـودـاـ : أيـ خـافـ الدـمـ عـلـيـهاـ .

وَهُوَ كَشَفْتَ وَنَصَلِي فَصَفَّتَ وَرَمَحْتَ تَرْكَتَ مُبَادًا مُبِيدًا^(١)
وَمَالِ وَهَبَتَ بِسَلَامًا مُوعِدًا وَقَرِنَ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا^(٢)
بَهَخَرَ شُبَيْرَكَ أَغْدَاهَا نَهَنَى الظُّلُّى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا^(٣)
إِلَى الْهَمَامِ تَضَدُّرَ عَنْ بَطْلِيَ تَرَى صَدَرًا عَنْ وُرُودِ وَرُودَا^(٤)
قَتَلَتَ نَفْسَوْنَ الْعَدَى بِالْحَدِيدَا^(٥) لَوْحَتِي قَتَلَتَ بِهِنَ الْحَدِيدَا
فَانْفَذَتِ مِنْ عَيْشِهِنَ الْبَقَاءَ وَأَنْقَثَتِ يَمَّا مَلَكَتَ النُّقُودَا^(٦)
كَانَكَ بِالْفَقْرِ تَعْيَى الْغَنِيَ وَبِالْمَلُوتِ فِي الْحَرْبِ تَعْيَى الْخَلُودَا^(٧)
خَلَوْتَنِي تَهَدِي إِلَيْهِنَ وَآتَيْتَهُنَ أَرَاهَا الْعَيْنَادَا^(٨)
مُهَدِّيَةَ حُلْجَوَةَ مُبَرَّةَ حَمَرُوا الْبِسَارَ بِهَا وَالْأَسْوَدَا^(٩)
بَعْدَ عَلَى فَرِيَهَا وَصَفَهَا تَمَوَلَ الْفَنِيسُونَ وَتَنْضِي الْقَصِيدَا^(١٠)
فَائِتَ وَحِيدُتَنِي آدَمَ وَلَنْتَ لَفَقْدَنِي نَظِيرَ وَحِيدَا^(١١)

ساطلْ حَقِيْ بالقنا

يُمدح على بن سمار (من بحر الطويل)

أَفْلُ فَعَالِي بَلْلَةَ أَكْفَرَةَ مَخْدُ وَذَا الْجَدُّ فِي وَلْتُ أَمَّ لَمْ أَنْ جَدُّ^(١)
سَاطَلْ حَقِيْ بالقنا وَمَشَايَخَ كَانَهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا التَّمَوَلَ مُرَدُ^(٢)
يَقَالُ إِذَا لَاقُوكُوا حِيفَافِي إِذَا دُعَوا كَثِيرٌ إِذَا اشْتَوَوا قَلِيلٌ إِذَا غَدَوا

(١) مِيَادَا : هَالَكَا ، مِيَادَا حَالٌ مِنَ الْمَدْوِع ، أَيْ مَهْلَكَا .

(٢) الْقَرْنِ بِكَسْرِ الْقَافِ : النَّظِيرِ .

(٣) الظُّلُّى : الْأَعْنَاقِ ، تَحْتَ أَنْ تَكُونَ أَغْمَادًا لَهَا تَهْمَرُ مِثْلُ الْأَغْمَادِ .

(٤) تَغُولُ : تَهَلُّكُ .

(٥) أَيْ لَمْ تَصْرِ وَحِيدًا لَأَنَّكَ قَدْتَ النَّظِيرِ ، بَلْ لَمْ تَرْكِلْ وَحِيدًا .

(٦) بَلَهُ : اسْمُ فَعْلٍ يَعْنِي دُعَ ، أَكْبَرَهُ ، مَعْنَوُهُ ، بَلَهُ : بَحْرُ عَنْ أَفْلِ .

(٧) الْأَحْجَادَ بَدَلْ وَقِهِ مَتَعَلِّقَ بِهِ ، وَمَقْعُولُ ثَدَتْ خَلْوَفَ تَهْدِيرِهِ مَطْلُوبِي وَخَوْهَ ، وَسَدَ عَيْرَ وَهُوَ الْحَفَظُ .

(٨) التَّمَوَلُ : وَضَعُوا اللَّثَامَ عَلَى وَسُوْهُمْ ، وَعَادَةُ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَاتُمُونَ فِي الْحَرْبِ لَلَّا تَسْقُطُ عَمَالَهُمْ

وَجِيدَتْ لَا تَظْهَرُ لَاهِمَ فِي تَلْكَ الْحَالَةِ فَكَانُوهُمْ مَرَدَ .

وَطَغَنِ كَانَ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ
وَضَرِبَ كَانَ النَّازَ مِنْ حَرَوْ تَرَدُ^(١)
إِذَا شَيْتُ خَفْتُ بِي عَلَى كُلِّ سَابِعٍ
رِحَالَ كَانَ الْمَوْتَ فِي قَبِيْهَا شَهَدُ^(٢)
أَذْمَ إِلَى هَذَا الرَّمَانَ أَهْيَانَةُ
فَأَعْلَمُهُمْ فَتَمَ وَاحْزَمُهُمْ وَغَدُ^(٣)
وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَصْرُهُمْ عَمَ
وَأَسْهَمُهُمْ فَهَدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قَرَدُ^(٤)
وَمِنْ نَكْدِ الدَّنَبِ عَلَى الْحَرَّ إِنَّ يَرَى
بَقْلَسِي وَإِذَا لَمْ أَرُوْ مِنْهَا مَلَائِةً
وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا إِنَّ وَصَلَّتْ صَدَدُ^(٥)
خَلِيلِي دُونَ النَّاسِ حَزَنٌ وَعَزَّزَةٌ^(٦)
عَلَى فَقْدِي مِنْ أَحَبَّتِي مَا لَهُمَا قَدَدُ^(٧)
تَلَجُّ دُمَوعِي لَعْنِي كُلُّ بَاكِيَةٍ حَدُ
وَأَنِي لَعْنِي مِنَ الْمَاءِ نَفْعَةٌ
وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلًا تَصْبِرُ الرَّبُّ الرَّبُّ^(٨)
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّنَاءُ إِلَطِبِي^(٩)
وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْمَلَحَّةَ الْمَعْدَدُ^(١٠)
وَأَكْبَرُ نَفْسِي عَنْ حَرَاءِ بَعْيَةٍ
وَكُلُّ اغْتِيَابِ جَهَدٌ مِنْ مَا لَهُ جَهَدُ^(١١)
وَأَرْحَمُ أَهْوَانِي مِنَ الْعَيْيِي وَالْعَيْيِي^(١٢)
وَأَغْتَرُ فِي بَعْضِي لَأَنَّهُمْ ضَرَدُ^(١٣)
وَبَمَنْعِنِي مِمَّنْ سِوَى إِنِّي خَمَدَ^(١٤)
أَيَادِي لَهُ عِنْدِي تَضَبِّقُ بِهَا عِنْدِي^(١٥)
شَعَابِلَةُ مِنْ غَيْرِ وَعْدِي بِهَا وَعَدَ^(١٦)
سَرَّى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبِعُ الْمَنْدُ صَاجِي^(١٧)
إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبِعُ اللَّهُ لَا يَهْنَدُ^(١٨)

(١) طعن : معظوف على القنا وعنه حال من اسم كان أي كان الطعن بالنسبة إليه لا شيء .

(٢) خفت بي : أحاطت . السابع : الفرس السريع الخري .

(٣) اللندم : الغني عن الكلام في تقل وقلة فهم . الولجد : الأحق لحسين .

(٤) أشهفهم : أمهاتهم . اللفهد : حيون من السباع مثل في كثرة التوم . القرد : مثل في شدة المخروف .

(٥) النكدر : قلة المخبر . (٦) ضمير منها للمنايا .

(٧) دون الناس حال مقدمة عن وصف ، وحزن وعمره خمر خليلي .

(٨) النفة : الجرعة . الربد : الطعام وهي مثل في الصغر على العطش .

(٩) الطلة : المكان الذي يتوى القصد إليه . أطوى : أحرج . الملححة : نعت خلوق يزيد به الذائب .

العقد جمع أعقد : الملعوب اللذائب . (١٠) النبة : الرقوع في عرض الغائب .

(١١) طبع السيف : عمله . صاحبي : بدل من السيف . السيف الثاني : أراد به المدحور . والمعنى :

سررت إليه وعنى سيفي الذي هو من طبع المند وهو من طبع الله .

فَلَمَّا رَأَيْتِ مُقْبِلاً هَرَّتْ فَسَّةً إِلَى حَسَامِ كُلِّ صَفْحَةٍ حَدَّ^(١)
 فَلَمْ أَرْ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ خَوَةً وَلَا رَجْلًا قَاتَ تَعَاقِبَةَ الْأَسْنَدَ
 كَائِنَ الْقَسِيَّ الْعَاصِبَاتِ نَطِيعَةً هَوَى أَوْ بَهَا فِي غَيْرِ أَنْتِهِ رَهْدَ
 يَكَادُ يُصْبِبُ الشَّىءَ مِنْ قَبْلِ رَهْبَوِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمَرْسِلِ الرَّوْدَ^(٢)
 وَيُنْفِسَهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضِيقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيلُ مُسْوَدٌ^(٣)
 بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُرْدَهْنِي بِعَدِيقَةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا النَّرَائِعُ وَالْفَصَدَ^(٤)
 وَمَنْ بُعْدَهُ قَفْرٌ وَمَنْ قُرْبَةُ غَنِيٌّ وَمَنْ عِزْضَهُ حَرُّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ
 وَيَصْطَطِعُ الْمَفْرُوفُ مُبْدِيَ بِهِ وَيَعْنَقُهُ مَنْ كُلَّ مَنْ ذَمَّهُ حَمَدٌ^(٥)
 وَيَخْتَرِقُ الْحَسَادَ عَنْ ذَكْرِهِ لَمَّا كَانُوا بَعْدَ
 وَتَامَّهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ قَبْرِ الَّذِي يُنْذِبُ الْحِقْدَ
 فَلَيْكَ سَيَارٌ بَنْ مُكْرَمٍ انْقَضَى
 مَضَى وَيَسُوءُ وَافْرَدَتْ بَفْضَلِهِمْ وَالْفُ إِذَا مَجَمَعْتَ وَاجِدَ فَرْدَ^(٦)
 لَهُمْ أَوْحَةٌ غَرْ وَأَنْدِ كَرْبَةٌ وَمَغْرَفَةٌ عَدْ وَالسِّنَةُ أَلَدْ^(٧)
 وَأَرْوَةٌ حَظْرَ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةٌ شُفَرْ وَمَقْرَبَةٌ حَرْدَ^(٨)

(١) الصفع : جانب السيف ، يعني يقطع من جانبه كما يقطع من حده .

(٢) المرسل : المطلق من اليد ، يعني أنه يكاد يصبع المعرض قبل الرمي وأنه لو أرسل السهم على أن يرجع إليه لأمكنه .

(٣) العقد : العقدة ، والحملة بهذه حال ، ومن الشعرة حال بعد حال ، أي أنه يكاد ينفذ سهمه في العقدة الضيقة من الشعرة السوداء في الليل المظلم .

(٤) ازدهاء : استخفه . النرايع : الوسائل .

(٥) ضمير النصب في يمنعه يرجع إلى المعرفة أي وينعى معرفوه من الذين إذا ذموا أحداً كان ذمهم حمدآً لحسائهم .

(٦) سيار : حد المدحور .

(٧) الغر : جمع آخر : الأبيض المشرق . العد : الماء الجاري الذي لا تقطع مادته . لد جمع آند : الشديد الخصومة .

(٨) الأردية جمع رداء : الملحفة يتحمل بها . الملك : السلطان يذكر ويونت . المركوزة : نعت للرماد . المقربة : الخيل تربط قربة من البيوت . الحبرد : القصار الشعر .

وَمَا عَشْتَ مَا ماتُوا وَلَا أَبْوَاهُمْ تَمِيمٌ بْنُ مُرْ وَابْنُ طَابِخَةِ أَدْ
فَبَعْضُ الَّذِي يَسِدُونَ الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ وَبَعْضُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيَّ الَّذِي يَسِدُونَ^(١)
الْأَلْوَمُ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ وَمُشَقَّ لَحْمَ الْخَلْقِ مِنْ حَمْروِ الْوَرَدِ
كَذَا فَتَسْخَرُوا عَنِّي عَلَىٰ وَطْرُقِي بَنِي الْأَلْوَمِ حَتَّىٰ يَعْبَرُ الْمَلِكُ الْجَمِيعُ^(٢)
فَمَا فِي مَحَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعَلَىٰ وَلَا فِي طَيَّابِ التُّرْبَةِ الْمَسَكُ وَالْأَدْ

آمَّا الفِرَاق

إِلَى صَدِيقِهِ (مِنَ الْكَاملِ)

أَنَا الْفِرَاقُ فَأَنْتَ مَا أَغْهَبْتُ هُوَ تَوَامِي لَوْاً تَبَانِي بَوَائِدُ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّا سَنَطَبِعُهُ لَمَّا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَحْلُمُ
وَإِذَا الجِيَادُ أَبَا الْهَبِيِّ نَقْلَشَا عَنْكُمْ فَارِدًا مَا رَكِبْتُ الْأَجْوَدُ^(٣)
مَنْ خَصَّ بِالذِّمَّةِ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَىٰ فِي النَّهْرِ شَيْئًا يُحَمِّدُ

بَصِيرٌ بِأَخْدَ الْحَمْد

مَدْحُوكُ الْحَسِينُ بْنُ عَلِيِّ الْمَدَانِيِّ (مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ)

لَقَدْ حَازَنِي وَجْهٌ بِمَنْ حَازَهُ بَعْدُ فِي الْيَتَمِيِّ بَعْدَ وِبَالْيَتَمِيِّ وَجْهٌ
أَسْرَرُ بِتَجَدِيدِ الْحَوَىٰ ذُكْرُ مَا مَضَىٰ وَإِنْ كَانَ لَا يَقِنُ لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
شَهَادَةُ أَنَّا مِنْكُمْ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رُفَادَةُ وَقْلَامٍ رَغْنِ سَرِيبِكُمْ وَرَدُّ^(٤)

(١) بعض في الشطرين غير مقدم عن الموصول الثاني ، يعني أن الذي أذكره من فضائلك هو بعض ما يظهر لي والذي يظهر لي هو ما كان حافيا علي .

(٢) الجعد : الكريم .

(٣) أبا الهبي : منادي . يقول : إذا نقلتنا الخيل عنكم فأحرودها يكون أرداها لسرعته في إبعادنا عنكم .

(٤) القلم : بيت ترعاه الإبل . الورد : بحر عن قلام ، يعني أن الشهاد الذي يسببك تلد به أعيننا كالرقاد ، والقلم الذي ترعاه إبلكم كالورد .

مُتَنَّلَةً حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحُونَ مَدَامِي وَيَعْتَقُ فِي نَوْتِي مِنْ رِجْلِكَ النَّدُّ
إِذَا غَدَرْتَ حَسْنَاءً وَقَتْ بَعْهِدِهَا فِيمَنْ عَهِدَهَا أَن لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدٌ
وَإِنْ عَيْتَكَتْ كَاتَ أَشَدَّ صَبَابَةً
وَإِنْ حَقَدْتَ لَمْ يَسِقَ فِي قَلْبِهَا رِضْيٌ
كَذِلِكَ أَحْلَاقُ النَّسَاءِ وَرِيمَا
يَضْلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَعْقُبُ بِهَا الرُّشدُ
ولَكِنْ حُبُّا خَاتَمَ الْقُلُبَ فِي الصَّبَابَةِ
سَقَى ابْنُ عَلَيٍ كُلَّ مُرْن سَقَتُكُمْ
لِتَرْوَى كَمَا تَرْوَى بِلَادًا سَكَنَتُهَا
يَمْنَ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُوكُوبُ
وَتَقْرِي وَمَا تَدْرِي النَّبَانُ بِلَاحِهَا
ضَرَوبُ إِلَاهِ الْعَسَارِي الْهَامِ فِي الْوَغْيَى
بَصَرُ بِأَخْدُ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِيعٍ
بِتَكَمِيلِهِ يَعْنَى الْفَتَى قَلَّ نَيْلُهُ
وَسَيْفِي لِأَنَّ السَّيْفَ لَا مَائِلَةُ
لِضَرْبِهِ وَمَا السَّيْفُ مِنْ لَكَ الْعَمَدُ
وَرُمْحِي لِأَنَّ الرُّمْحَ لَا مَائِلَةُ
(١) الصَّبَابَةُ: رِقَةُ الشَّوْقِ . فَرَكَتْ: أَنْفَضَتْ .
(٢) مَكَافَةُ أَيِّ هُنْ عَنْهُمْ فَيَغْدُرُ إِلَيْهَا بِالسَّقِيَا كَمَا تَغْدُرُ هِيَ إِلَيْهِمْ .
(٣) بَعْنَ مَتَعْلَقِي بَرْوَى فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . تَشْخَصُ: تَرْفَعُ . الْبَرْدُ: الشَّوْبُ . الرِّحْمُ: الْزَّحَامُ أَيُّ مِنْ
كُبْرَةُ ازْدِحَامِ النَّاسِ حَوْلَهُ تَتَعْرِقُ تَيَاهُمْ . (٤) التَّأْمِيلُ: رِحَامُ الْخَلِيلِ .
(٥) وَسَيْفِي الْوَاوُ لِلْقُسْمِ وَمَا السَّيْفُ مِنْ خَيْرٍ مَقْدُمٍ عَنِ الْعَمَدِ . يَقُولُ: إِذَا سَلَّتْ سَيْفِكَ لِلضَّرْبِ
فَإِنَّ السَّيْفَ لِأَنَّكَ أَفْطَعْتَهُ وَغَمْدَكَ مِنْ الْحَدِيدِ الَّذِي هُوَ السَّيْفُ مَنْ هُوَ الدَّرْعُ .
(٦) النَّحْيُ: الْنَّمَ . أَنْقَبَ الرِّزْنَدَ أَيْ أَوْرَى نَارًا ، وَالرِّزْنَدُ: عُودٌ تَقْدُحُ بِهِ النَّارُ .

صيام بابواه القياب حِمَادُهُمْ وأشعاصُهَا في قلبِ خالقِهِمْ تَعدُو^(١)
 وأفْسَدُهُمْ مَنْدُولَةً لِوْفُودِهِمْ وآموالِهِمْ في دارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفَدَ
 كَانَ عَطِيلَاتِ الْحَسَنِ عَسَاكِرُ فِيهِا الْعَيْتَى والمَطَهَّمَةُ الْجَرِيدَ^(٢)
 أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَيْسَ الْعَلَى رُوقِدَةً حَتَّى يَلْبَسَ الشَّغَرَ الْخَدَ^(٣)
 وَغَالَ فَضْلُونَ الدُّرْزِ مِنْ حَيَاتِهَا عَلَى تَدَنَ قَدْ الْفَنَاؤَكَهُ قَدَ^(٤)
 وَباشَرَ الْكَارَ الْمَكَارِمِ اثْرَدَهُ مَدَحْتُ أَبِيَةَ قَبْلَهُ فَشَفَى مَدِي
 مَدَحْتُ أَبِيَةَ قَبْلَهُ فَشَفَى مَدِي مِنَ الْعَدُمِ مِنْ تُشَفِّي بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمَدُ^(٥)
 حَبَانِي بِأَنْمَانِ السُّوَايِقِ دُونَهَا مَعَافَةَ سَرِيرِ إِنَّهَا لِلْتَّسْوَى حَنَدَ^(٦)
 وَشَهْوَةَ عَرْوَةَ إِنْ حَوْدَتِي مَيْنَهَا نَسَاءَ نَسَاءَ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرِيدَ^(٧)
 فَلَا زَلَتُ الْقَى الْحَاسِدِينَ عَلَيْهَا وَفِي يَدِهِمْ غَيْضَ وَفِي يَدِي الرُّمَدَ^(٨)
 وَعَنْهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحَدَ^(٩) وَعَنْهُمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَحَدَ^(١٠)
 يَرْوِسُونَ شَارِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا عَلَى الْمَنْطَقِ الْقَرِيدَ^(١١)
 فَهُمْ فِي حُمْرَوْ لَيَرَاهَا إِنْ دَائِيَةَ وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحِسِّنَ بِهِ الْخَلَدَ^(١٢)
 وَمِنِي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلُّ غَرِيَّةٍ فَعَازَوا بِتَرْكِ الْنَّمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمَدَ^(١٣)
 وَجَدَتْ عَلَيْهِ وَابْنَهُ عَيْرَ قَوْمَهُ وَهُمْ حَمْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوْى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ

(١) صيام : واقفة . (٢) العبد : جمع عبد . المطهمة : الخليل الخامنة الخلق .

(٣) غاله : غصب به . فضول الدرع : ما يفضل منها عن البدن إذا كانت واسعة .

(٤) المعنى : أعطاني آلامان الخليل ولم يعطي الخليل لأنه حادف أن أمسك عليها وأذاته .

(٥) شهوة عطف على عيادة أبي وشهوة عود منه إلى إعطائي مرة أخرى لأن حوده مثلي وهو فرد لا ثانية له .

(٦) الضمير من مثلها يرجع إلى الأئماد . الغرض : النقص . الرقد : العطاء .

(٧) القباطي : ثياب تعلم عصر واحدها قبلي .

(٨) الشار : لغاية ، أي أن القرد ي نهاية الإنسان فيما عدا النطق .

(٩) ابن داية : الغراب وهو يوصف بخدة الضرر . الخلد : دويبة معروفة يضرب بها المشل في قوة

السمع ، يزيد أنهم في متنهي الحقاره والخمول حتى إنهم لا ينظرون ولا يحسون بهم .

(١٠) المعنى : إنكم استفدتكم مني غرائب الشعر فإن لم يجاوزوني بالحمد حازوني بترك النم .

وأصبح شعري متهماً في مكانه وفي عنق الحشناه يُسْتَحْسِنُ العقدُ

ردد

(من بحر المسرح)

بـاـمـنـ رـأـيـتـ الـحـلـيـمـ وـغـدـاـ بـوـ وـحـرـ لـلـلـوـكـ عـبـداـ
 مـالـ عـلـىـ الشـرـابـ جـدـاـ وـأـنـتـ لـلـمـكـرـمـاتـ لـهـنـىـ
 فـيـانـ تـفـضـلـتـ بـاـنـصـرـاـيـ عـدـدـهـ مـنـ لـذـنـاتـ رـفـدـاـ^(١)

واحدة لأوحد

قال من الكامل الجزوء للأمير أبي محمد :

وـزـيـارـةـ عـنـ غـيرـ مـوـعـدـ كـالـغـمـضـ فـيـ الـجـفـنـ الـسـهـدـ^(٢)
 مـعـخـتـ بـدـاـ فـيـهـاـ الـجـيـاـ دـمـعـ الـأـمـرـ أـمـيـ مـحـمـدـ^(٣)
 حـنـىـ دـخـلـتـ حـنـىـ لـوـاـنـ سـاـكـنـهـاـ مـعـلـدـ
 حـفـرـةـ حـمـرـاءـ السـرـاـ بـرـ كـائـنـهـاـ فـيـ حـدـ اـغـيـدـ
 أـحـيـيـتـ تـذـبـبـاـ لـهـاـ فـوـحـلـثـةـ مـاـلـيـسـ يـوـحـدـ
 وـإـذـ رـجـعـتـ إـلـىـ الـحـقـاـ يـقـيـقـيـ وـاحـدـةـ لـأـوـحـدـ

(١) أبي انصاري عنك هو أفضل سلاح للليل .

(٢) المعنى : كلما فارقت طرق لم يتم شوقا للقاتل فيبعد ما بين حفي و الصباح .

(٣) معحت بنا : مرت بنا بسرعة وسهولة .

بلغت المراد

(من بحر المقارب)

أَيْنَ كُلُّ شَيْءٍ بَلَغَتِ الْمَرَادُ وَيْ كُلُّ شَأْوِ شَأْوَتِ الْعِيَادُ^(١)
فَمَاذَا تَرَكْتَ لَكُنْ لَمْ يَسْتُدُّ وَمَاذَا تَرَكْتَ لَكُنْ كَانَ مَادًا
كَانَ السُّمَانِيَّ إِذَا مَا رَأَيْتَ تَصِيَّهَا تَشَاهِي أَنْ تُصَادَا

فضله لا يُنْفَد

اجتاز أبو محمد بعض الجبال فأثارت الغلمان خشقاً فلقيه الكلاب فقال أبو الطيب
مرجلاً:

وَشَامِخٌ مِنَ الْجِبَالِ أَنْوَدَ فَرِزْدٌ كَيْفَيْخُ التَّبَعِيرِ الْأَصْبَدِ^(٢)
يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدُ فِي مُثْلِ مَثْنَى الْمَسَدِ الْمَعَقَدِ^(٣)
زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدُ الصَّبَدِ وَالْتُّرْهَمَةِ وَالْتَّرْدَدِ^(٤)
بِكُلِّ مَسْتَقِيِّ النَّمَاءِ أَشْنَوَدَ مَعَاوِدَ مُقَرَّدَ مُقَلَّدَ^(٥)
بِكُلِّ نَاسِيَوْذَرِبِ مُحَكَّدَوْ عَلَى حِفَاقِيِّ حَنَلِيِّ كَالْمَرَدِ^(٦)
كَطَالِبِ الشَّأْرِ وَإِنْ لَمْ يَحْتَدِدَ يَقْتُلُ مَا يَقْتَلُهُ وَلَا يَدِي^(٧)

(١) الشَّأْوَ: الغابة . الشَّأْوَتِ: سبقة .

(٢) وَشَامِخٌ: الواوِ وَالْوَرْبُ ، وَالشَّامِخُ: العالِيِّي وَرَبِّ جَلِيلِ شَامِخٍ . الْأَنْوَدُ: المُلْتَوِيُّ الْمُعْنَقُ لِلَّدَاءِ ، الْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الْجَبَلُ مُرْتَقِعٌ فِي اعْوَاجِ .

(٣) فِي مُثْلِ أَيِّ فِي طَرِيقِ مُثْلِ الْمَنِ: الظَّاهِرُ . الْمَسَدُ: الْجَبَلُ مِنْ لَيْفٍ ، أَيْ أَنَّ السَّارِ فِي هَذَا الْجَبَلِ يَسُرُّ فِي طَرِيقِ مُقَدَّسِيِّ .

(٤) بِكُلِّ: مُعْلَقٌ بِزِرْنَاهِ . مَسْقَيْ: نَعْتَ لَخْدَوْفَ أَيْ بِكُلِّ كَلْبٍ هَذِهِ صَفَتَهُ .

(٥) بِكُلِّ نَابِ مُعْلَقٌ بِمَحْتَوْفَ تَقْدِيرِهِ يَسْطُو . الْتَّرْبُ: الْمَاضِي .

(٦) لَا يَدِي: أَيْ لَا يَعْلَمُ الْدِيَةُ وَهِيَ لَمْنَ دَمِ الْقَتْلِ .

يُنْشِدُ مِنْ ذَا الْخَتْفِ مَا لَمْ يَفْقُدْ
فَهَارَ مِنْ أَحْضَرٍ مَغْطُوْرٍ تَدِيٌ
كَأْنَهُ بَدَأَ عِنْدَ الْأَنْزَادِ
لَلَّمْ يَكُنْ إِلَّا لَخْتَفَ وَهَنَدِي
وَلَمْ يَقْعُ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِي
لَلَّمْ يَمْدَعَ لِلشَّاعِرِ الْحَسَوْدِ
وَصَفَّا عِنْدَ الْأَمْرِ الْأَنْجَادِ
الْمَلِكُ الْقَرْمُ أَبِي مُحَمَّدِ
الْقَانِصُ الْأَبْطَالَ بِالْمَهْنَادِ
ذِي التَّعْنُمِ الْغَرَّ الْوَادِي الْمُعَوْدِ
إِذَا أَرَدْتُ عَدَمًا لَمْ تُفْسِدْ
وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَةً لَمْ يَنْفَدِ

أَنْكَرَ مَا نَطَقَتْ بِهِ ؟

(من بحر الوفاء)

أَنْكَرُ مَا نَطَقَتْ بِوَيْدِهَا وَلَيْسَ بِمُكَنَّرٍ سَبِقُ الْجَهَادِ
أَرَكَضَ مُعْوَصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَنْقَلَهَا وَغَمَرَهُ فِي الطَّرَادِ^(٢)

كالكأس

(من بحر الكامل)

وَنَسَقَ مِنْ حَيْزُرَانِ ضَمَدَتْ بِطْبَحَةَ تَكَثَّتْ بَسَارِي فِي يَدِي^(١)
تَقَلَّمَ الْأَمْرِ لِهَا قِلَادَةَ لَوْلَوِي كَفَالَوِي وَكَلَامَوِي فِي الْمَدَهَوِي
كالكأسِ باشَرَهَا الْمِرَاجُ فَأَبَرَّتْ زَيْدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابِي أَسَوَّدِ

(١) يُنشد من نجد الضالة : إذا طلبها وتعرف مكانها . الخسف : ولد الغزال . أحضر : نعم خلوف أي مكان أحضر .

(٢) المقص من الشعر : عويسه وهو المشكل الذي يصعب استخراج معناه .

(٣) المراد بالبنية وعاء الحيران الموضوعة بالمطبعة فيه .

وسواد

(من بحر الطويل)

وَسَوْدَاءَ مَنْظُورِي عَلَيْهَا لَا لَيْتَ هَا صُورَةً بِطَرِيخٍ وَهِيَ مِنَ الْتَّدْ
كَانَ بِقَائِمَا عَنِّيْرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طَلُوعٌ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ^(١)

هذا الوداع

(من بحر البسيط)

مَا ذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَابِقِ الْكَبِيرِ هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ^(٢)
إِذَا السَّحَابُ زَقَّهُ الرَّيْحُ مُرْتَعِيْا فَلَا عَدَا الرَّمَلَةُ الْيَضَاءُ مِنْ تَلِيْدِ
وَبَا فِرَاقِ الْأَمْرِ الرَّخْبَرِ مُنْزَلِهِ إِنْ أُنْتَ فَارِقَتَا يَوْمًا فَلَا تَعْدِ^(٣)

يا أيها المصور

في كافور يمدحه (من بحر الطويل)

أَوْدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ وَلَا شُكُورٌ إِلَيْهَا يَتَّسِعُ وَهِيَ حَنَدُهُ
يُعَادِنُ حِيَا يَخْتَمِعُنَ وَوَصَلَهُ فَكَيْفَ يَحْبُّ يَخْتَمِعُنَ وَصَلَهُ
أَنَّسِي عَلَقُ الدُّنْيَا حَيْيَا ثَدِيَهُ فَمَا طَلَقَ مِنْهَا حَيْيَا تَرَدَهُ^(٤)
وَأَشْرَقَ مَفْعُولٍ قَاتِلَتْ تَغْيِيرًا تَكْلُفَ شَيْءٍ فِي طَبَاعِكَ ضَلَّهُ^(٥)

(١) رواعي الشيب : جمع رواعية : أول شعرة تتشيب .

(٢) الرايق : للمحب . الكبد : الشديد الحزن . (٣) زقه : ساقه . الرملة : بلدة المدورة .

(٤) ما استفهامية . ويجوز أن تكون ما نافية عاملة عمل ليس والطلب يعني المطلوب . أي أن الدنيا لا تدبر الحبيب الخاضر فكيف ترد الحبيب القائب وهي سبب غيشه .

(٥) يقول : طبع الدنيا أن تفرق أهلها فإذا جمعتهم لم يطل جمعها لهم لأنه على علاج طبعها فلا تثبت أن تعود إلى تفرقهم .

رَعَى اللَّهُ عِيسَىٰ فَارْقَبَتْهُ وَفَوَّهَا
سَوَادٌ بِمَا بِالْقُلُوبِ كَانَةُ
إِذَا سَرَّتِ الْأَخْدَاجَ قَوْقَنِيَّاتِ وَرَنَّةُ
وَحَالٍ كَسَاحِدَاهُنَّ رُمْتُ بِلُوغَهَا
وَأَنْقَبَ حَلْقَتِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هُنَّةً
فَلَا يَنْكِلُ فِي الْمَحِيدِ مَالُكُ كُلَّهُ
وَدَبَرَهُ تَدَبَّرَ الَّذِي الْمَحْدُ كُفَّهُ
فَلَا مَنْجَدٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورٍ عَيْنِهِ
مَهَا كَلْهَا يَوْلِي بِحَفْنِيَّهُ عَلَهُ
وَقَدْ رَحَلُوا حِيدَ تَائِرٌ عَقَدُهُ
تَفَارَّحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَّةُ
وَبَينَ دُونَهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَعَدَهُ
وَتَصَرَّ عَمَّا تَشَهِي النَّفْسُ وَحَدَّهُ
فَيَحْلُلُ مَعْنَدَ كَانَ بِالْمَالِ عَقَدُهُ
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالِ رَنَّةُ
وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَمَرْكُوبَهُ رِحْلَةُ وَالْقُوَّتُ حَلَّهُ

(١) رعنى من الرعاية وهي المخطف . والبعض الإلأم . ولهم بغير الوحيش تشبه بها النساء الحسان . ويقول من لولوى وهو المطر بعد المطر الأول . يدعوه للليل التي حملت المليان للرجل ثم يذكر أنهن يكنى للفرق فكل واحدة منها تجرب دموعها على عينها حانيا بعد حرج . . وذكر القصيدة عدداً على اثناء كا

(٢) يواد متعلق بفارقتنا . والمضارع من رحلوا لقوم الهاشمي استغنى عن تقادم ذكرهم بدلاله المقام .
الحادي عشر . أي أن ذلك الوادي كان أهلاً بهم فلما أترحروا استوحش بعدهم كفولينا وزال أهلها عنه
صادر كالمدح الذي ثني عقبة فنهض

(٣) الأذاج: وهي سبع مسمى مفضل .
الذاج: وهي سبع مسمى مفضل .
أي إذا سارت مراكبهن على نبات هذا الوادي وهو من الرزند وهن قد تصممن بالمسك
طليب الريح .

٤) القول بمعنى العذر والتعقل للنهاية. أي بحال هي مثل مثال احدى هذه النسوة في الامتناع وتعذر اثنال طلبت أن يلبثها وعقب اللوصون إليها بعد الطريق ومهلاهك.

(٥) لم يحصل على مصاريف تعليمي، وأتى به من زادت عنده وقسرت طلاقه من العني
 في حين قضاء مراده لأنه لا يزال ساعيًا وراء مطلوب لا يدركه.

(٦) يقول: لا تقتلك مثلث كله في طلب الحمد لأن الحمد لا يعتقد إلا بالليل، ولا يقدر إلا بالنهار.

ذهب ذلك كله أصل ذلك المد الذي كان يعتقد به فيضع كلها .
قوله : غير مالك تحدى من إذا قاتل أعداءه يأخذ عزلة كف له يضر بهما والمآل عزلة

(٤) المسور ما يسر وهو من المصارف التي حامت على معموله . ومر كوبه وحلاة حال . أي من الناس
عليها فاجد والمال فربان متلازمان لا يستقل أحدهما بذاته فهو أجهوس وذاته .
يعقوب

نحو سفير أسمه يرضي بالزون من العيش ويفتح على قدميه عازيا فلا تسمو نفسه إلى طلب الغنى
عالي الأمور .

وَلَكِنْ قَلْبًا يَنْهَا حَبْيَ مَا لَهُ
يَرَى جِنْمَةً يُكْسِي شَفَوْقًا تَرْبِيَةً
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسِي دُرُوعًا تَهْدِيَةً
يُكْلِفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَمَةٍ
عَلَيْقِي مَرَاعِيَهُ وَرَادِيَ رِبَّدَهُ
وَأَنْصَى سِلاَحَ قَلَدَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ
رَحَاءُ أَبِي الْمَسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدَهُ
هُمَا نَاصِراً مَنْ حَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
وَأَسْرَهُ مَنْ لَمْ يُكْثِرْ النَّسْلَ حَلَهُ
أَنَا إِلَهُ مِنْ عَلَمَانِي فِي عَشَرَةِ
فَمِنْ مَا لِي مَا الْكَبِيرِ وَنَفْسَهُ
نَحْرُ القَنَا الْخَطْبِيَّ حَوْلَ قِيَابِهِ
وَتَزَرْدِي بِنَاقِبِ الرِّبَاطِ وَحَرَدَهُ
وَتَمَجَّنُ التَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ
دُوَيُّ الْقَبِيسِيَّ الْفَارِمِيَّ رَعَدَهُ
فِيَانِ لَا تَكُنْ بَصَرُ الشَّرَّى أَوْ غَرَبَيَّةَ
سَبَابِلُكُ كَافُورِ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي
يَصُمُّ الْقَنَا لَا بِالْأَصْبَاعِ نَفْدَهُ
بِلَاهَا حَوَالَيُو الْعَلَنُو وَغَيْرَهُ
وَحَرَبَهَا هَرَلُ الْطَّرَادِ وَجَهَهُ
أَبُو الْمَسْكِ لَا يَقْنُى بَذَنِيَّكَ عَفْوَهُ
وَلَكِنْكَ لَا يَقْنُى بَعْذَرَكَ حَقَدَهُ

(١) يَنْ حَنِي نَعْتَ قَلْبَ . وَالْمَدِي الْغَایَةَ . يَقُولُ : لَكِنْ قَلْبِي لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ تَنْهَى عَنِ مَطْلُوبِ أَحْمَلِهِ
حَدَّا أَيِّ إِذَا حَلَتْ حَدَّا لِمَطْلُوبِي لَا يَرْضِي قَلْبِي بِلَذَّكَ فَيَطْلُبُ مَا وَرَاءَهُ .

(٢) ضَمَّمَ يَرِى لِلْقَلْبَ . وَالْشَّفَوْقَ جَمْعَ شَفَفٍ وَهُوَ التَّوْبُ الرَّفِيقُ . وَتَرِيدَ أَيِّ نَسْوَهُ . أَيِّ هَذَا الْقَلْبُ
يَرِى الْجَسْمُ الَّذِي هُوَ فِيهِ يَنْتَهِمُ بِلِسْنِ الْلِّيَابِ الرِّقِيقِ فَيَأْتِيَ ذَلِكَ وَيَخْتَارُ لَهُ أَنْ يُكْسِي دُرُوعًا تَهْدِيَهُ بِهَذِهِ
يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَرْضِي بِالْعِصْمَ مَعَ الْمَخْمُولِ وَلَكِنْ يَهْوِي رَكُوبَ الْمَشَقَاتِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِيِّ .

(٣) الْهَجَرُ السَّبِيرُ فِي وَقْتِ الْمَاضِرَةِ وَهُوَ سَرُّ نَصْفِ النَّهَارِ . وَالْمَهْمَهُ الْمَفَازَةُ الْعِدِيدَةُ . وَالرَّبِيدُ الَّذِي فِي
لَوْنِهَا غَبَرَةٌ جَمْعُ كَرِيدٍ وَرِيدَاءَ أَرَادَ بِهَا النَّعَامَ . أَيِّ قَلْبِي يُكْلِفُنِي قَطْلَعَ الْمَواحرِ فِي كُلِّ مَفَازَةٍ طَوِيلَةٍ يَنْدَدُ مَا
يَعْنِي مِنَ الْعَلِيقِ وَالْزَّادِ لَطْوِهَا فَأَجْعَلُ عَلَيْهِ فَرْسِيَّ مَا تَرْتَعِي مِنْ بَنَانِهَا وَأَخْذَنُ مِنْ نَعَامِهَا الَّذِي أَصْبَدَهُ .

(٤) يَقُولُ : أَنْصَى سِلاَحَ تَقْلِدَتِهِ فِي مَقاوِمَةِ شَدَادِ السَّفَرِ وَخَافَوْهُ رَسَانِي لِأَبِي الْمَسْكِ وَقَصْدِي إِيَاهُ
يَعْنِي أَنَّهَا هُنَا عَلَيْهِ مَا لَقِيَ مِنْ مَنْقَاتِ الظَّرِيقِ وَاسْطَوَهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ نَفْسَهُ بِهَذَا الرَّسَاءِ وَالْقَصَدِ
فَكَانَهُ يَقْاتَلُهَا بِهِمَا .

(٥) أَسْرَهُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ الْأَدْنَوْنَ . يَقُولُ إِنْ رَحَاءَ كَافُورِ وَقَصْدَهُ ، هُمَا يَنْصَرُونَ عَلَى الزَّمَانِ مِنْ عَذَّلَهُ
أَنصَارَهُ فَأَصْبَحُونَ بَغْرِيْرَ نَاصِرٍ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُنْصُورُ بِالْجَدَّ مَسْعِيٌ
تَوَلَّى الصَّبَّى عَنِي فَأَخْلَقَ طَبِيعَةَ
وَمَا ضَرَّنِي لِمَا رَأَيْتَ فَقَدْ
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الرَّسَانِ كَهْوَلَةَ
لَذَكْرِكَ وَشَابَتْ عَنْدَ غَيْرَةِ مُرَزَّةَ
إِلَّا لَيْتَ يَوْمَ السَّرِيرِ يُحْبِرُ حَرَّةَ
وَلَكَنَّ تَرْعَانِي وَحَرَانَ مُعْرِضَ
فَعَلِمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَلَّةَ
يُخْلِفُ سَنَّ لِمَ يَسَّاكُ دَارِكَ غَائِيَةَ
وَيَسَّاكِي فِيَّتِرِي أَنَّ ذَلِكَ حُجَّهَةَ^(١)
فِيَّانَ يُلْتَ مَا أَمْلَأْتُ بِنَكَ فَرِيمَا
شَرِبَتْ تَمَاءَ يُعْجِزُ الطَّفَرَ وَرَدَّهَ^(٢)
وَوَعْدَكَ قَفَلَ قَبْلَ وَغَدَ لَأَنَّهَ
نَظَيرُ قَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلُ وَعَدَهَ^(٣)
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُحَرِّبِي
يَسِّنْ لَكَ تَقْرِيبُ الْمَحَوَادِ وَشَدَّهَ^(٤)
إِذَا كَتَتْ فِي شَكْ مِنَ السَّيْفِ فَالْأَلْلَةَ
فَلَامَاتَنَفِيَهُ وَإِمَّا تَعْلَمَهَ^(٥)

(١) يختلف أي يترك محله . والغاية التنهي . والجهد الطاقة والرسخ . يريد أن داره غاية القصاد ومتنهى الرواد فمن لم يأتها فقد ترك ورايه غاية لم يدركها فإذا جاجها علم أنه قد بلغ جده الذي لا يهدى بعده .

(٢) تماء أي من ماء . والورد إثبات الماء . أي إن بلغت أعلى منك فلا عجب فكم بلغت المتعن من الأمور . قال الواحدى : وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلاً للممتعن من الأمور وإنما ضرب هذا النيل لأنمه فيه ليبعد الطريق إليه . وقال ابن حني : يمكن أن يقلب هذا هجاء أي إن أصلت منك شيئاً على ينجل وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت إلى المستحبات . انتهى . وأعلم الأظهر أن يقال إنه يشير بما أهلته به إلى ما كان يطلبه من تقويض ولادة إليه وكان كافلور قد وعده بذلك حياته منه وهو لا يريد وقد سفل في ذلك يوماً فقال : يا قوم إذا أعطينا من أدمع التوبة ولادة أفالاً ترونه يدعى الملك ! فقال أبو الطيب ذلك يشير إلى بعد هذا المأمول وعزة نيله وفي الآيات الآية ما ددل على ذلك .

(٣) يقول : وعدك عنزة الفعل الذي يقع قبل الوعد أي بدون تقديم الوعد عليه لأن من كان صادقاً القول لا يرسم عن وعده فإذا وعد فكانه قد فعل .

(٤) اصطبغه اختاره واختصه لنفسه . وبين حواب كن . والتقريب والشد ضربان من حري الخيل . والطوارد الفرس . يقول : حربين بإحسانك في اختصاصك إياي ليهرين لك موضعى مما تقلدى من تعة أو خدمة كما يبين الفرس بالتحريقة فيعرف تقريره وشده .

(٥) أبله امتحنه . وتنفيه شدده للمبالغة . والبيت مثل في معنى البيت السابق أي حربين فيان لم يحدني أهلاً لما شئت فارفظني وإلا فإني أهل لأن تخذاني وتصطبغني .

وَمَا الصَّارِمُ الْفَنِيدِيُّ إِلَّا كَفَرَهُ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمَدَهُ^(١)
وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورَ فِي كُلِّ حَالٍ وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَشَاشَةَ رِفَدَهُ^(٢)
فَكُلُّ نَسَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ فَلَعْنَةُ طَرْفِيْ مِنْكَ عِنْدِيْ يَنْدُهُ^(٣)
وَإِنِّي لَنَفِيْ بَخِرٍ مِنَ الْخَيْرِ أَمْتَهُ عَطَابِكَ أَرْحُوْ مَدَهَا وَهِيَ مَدَهُ^(٤)
وَمَا رَأَيْتَنِي فِي عَسْكِرِيْ أَسْفِدَهُ وَلَكِنْهَا فِي مَفْحَرِيْ أَسْجَدَهُ^(٥)
يَحْوِدُ بِهِ مَنْ يَقْضَى الْحَسَدَ حَوْدَهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَقْضَى الْحَمَدَ حَمَدَهُ^(٦)
فَإِنَّكَ مَا مَرَ النُّحُوسُ بِكَوْكَبِيْ وَقَابَتَكَ إِلَّا وَوَجَهْتَ سَعْدَهُ

* * *

الصلح

في كافلور (من بحر الخفيف)

حَسَمَ لِصَلْحٍ مَا اشْتَهَيْتُمُ الْأَعْدَادِ وَإِذَا عَنِّيْتُمُ الْمُحَسَّادِ^(١)
وَأَرَادْتُمُ الْفَقْسَنَ حَالَ تَثِيْرَهُ— رُكُوكَ مَا يَبْتَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ^(٢)
صَارَ مَا أُخْتَيَعَ الْمُحْيَوْنَ فِيهِ مِنْ عَنَابٍ زِيَادَةً فِي الْوَدَادِ^(٣)

(١) الصارم السيف القاطع . والنحاد حالة السيف . يؤكد ما ذكره يقول : السيد القاطع الفندي لا يظهر فضل على غيره من السبوف حتى يصل ويضرب به وبذلك يعلم مضاؤه وجوهره .

(٢) قوله للمشكور اللام للتوكيه . والرقد العطاء والضمير عائد على المشكور . أي أنت مشكور من جهن على كل حال ولم أقل منك إلا طلاقة الروحه .

(٣) التوال العطاء . والطرف النظر . والنند النظير . أي إذا نظرت إلى تقررة فهي عندي عزلة كل عطية أخذتها منك أو ساختها .

(٤) حسم قطع . يقول : أشتته الأعداء أن يهيج بينكم شر وأذاعت الحساد ذلك فلما اصطدمتما حسم الصلح ما اشتته وآذعوه .

(٥) أي وحسم ما أرادته من إلقاء الشقاقي بينكم نفس حجز تدبرك بينها وبين ما أرادته .

(٦) يقال أوضع الراكب راحله إذا حملها على الإسراع . وللمحبون الذين يحملون دوابهم على الحبيب وهو ضرب من العذو . ومن عتاب بيان لما . أي صار العتاب الذي سعى به بينكم أهل النسائم سببا في زيادة الوداد لأن الولد بعد العذب أطفى .

وَكَلَامُ الرُّشَاةِ لَمَّا عَلَى الْأَخْرَى سَبَابِي ، سُلْطَانَهُ عَلَى الْأَخْسَادِ^(١)
إِنَّمَا تَجْعَلُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْزِ إِذَا وَاقَفْتُ هَوْيَ فِي الْفُرْوَادِ^(٢)
وَلَعْنُرِي لَقَدْ هُرِزْتَ بِمَا يَقِيَ سَلْ فَلَأَقْبَلْتُ أُولَئِكَ الْأَطْرَادِ^(٣)
وَأَشَارَتْ بِمَا أَتَيْتَ رِحَالَ كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ^(٤)
قَدْ يُصِيبُ الْفَتَنَى الْمُشَرِّرَ وَلَمْ يَخْتَهِ سَهْلًا وَيُهْمِيَ الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ^(٥)
يَلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرَ سَرَ وَحْنَتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَخْسَادِ^(٦)
وَقَنَ الْحَطَّ فِي مَرَاكِبِهَا حَرَّ لَكَ وَالْمَرْهَقَاتُ فِي الْأَغْمَادِ^(٧)
أَشَّتَ الْخَلْفَ بِالشَّرَاءِ عَدَاهَا وَشَفَقَ رَبُّ قَارِسٍ مِنْ إِيمَادِ^(٨)
وَسَوْلَى تَهْيَيَ الْبَرِيدِيَّ بِالْبَصْنَ سَرَّةَ حَتَّى تَمَرَّقُوا فِي الْبِلاوِ

(١) الرُّشَاةُ السَّعَةُ . أي كلام الرُّشَاةُ لا سلطان له على الآخرين إما سلطانه على الآخرين .

(٢) أي إنما يبلغ القول النجاح إذا وافق هوى سامعه كأنه يبرئ ابن مولاه من موافقة كلام الرُّشَاةِ .

(٣) ألمت وحدت . وأوتت أقوى . والأخطاء الجبال . أي حركت إلى الشرم تقل إلَيْكَ من النعمة

فكنت كالجليل أي لم تتحرك ولم يغتر فبك قول المفسدين .

(٤) أي أشار عليك قوم بالشقاق فامتعمت منه لأنك لم تجد ذلك رشدًا . قوله أهدى إلى الإرشاد أي إلى إرشادهم ، كأنه يقول : أرادوا بما أشاروا عليك أن يرشدوكم إلى الفساد فأرشدتهم باتراك وحسن صبيعتك إلى ما هو غير ما أشاروا به فكنت أعرف منهم برجوه الإشارة .

(٥) يهوي أي يخطئ يقال رماد فأشوه إذا أصاب غير المقتل . يقول : المشير بشيء قد يصيب في مشورته من غير اجتهاد وقد يجهد فذاته مشورته بعد الاجتهاد خطأ . يعني أن الذين أشاروا عليك بالخلاف بعد إعمال الرأي قد أخطئوا الصواب في المشورة وأنت أصبت الرأي بقولك بذلك إلى السالم .

(٦) البيض والسمur أي السيف والرماح . يقول : أدركك بالصلب ما لا يدرك بالحرب من غير إراقة دم ولا قتل نفس .

(٧) القنا الرماح . والخط موضع تنسُب إليه الرماح . وحولك حال من مراكِبها . والمرهقات السيف الحدة . أي نلت ذلك والرماح مركزة لم تشرع للطعن والسيوف مقدمة لم تسل للضرب .

(٨) الشرة الخوارج . ورب قارس أي كسرى . وأياد قبيلة مشهورة . يشير إلى ما وقع للشرة حين تولى المهلب بن أبي صفرة حربهم من قبل الحجاج وذلك أنه قاتلهم غرًّا من ثلاثة شهرين فلم يقدر عليهم ثم وقع الخلاف بينهم لسبب اختلاف الرؤا في تحقيقتها واقتتلوا فوهنت شوكتهم وتمكن المهلب منهم فلم ينج إلا القليل . وأما إيماد فكانت يسألاً واسدة ثم تفرقت كلمتهم وتضتو بأرض الجزيرة فقصدتهم سابور ذو الأكتاف وأتني منهم حلقاً كثيراً وفرق باقيهم في البلاد .

وَمُلُوكًا كَائِنِي فِي الْقَرْبِ مِنْهَا وَكَطَنْتُمْ وَأَخْنَوْهَا فِي الْعِدَادِ
بِكَمَا يُتَّسِعُ عَالَيْهَا فِي كُمَا يُنْتَسِعُ سَهْلٌ وَمِنْ كَبِيدٍ كُلُّ سَاعَ وَعَادَ^(١)
وَلَيَكُنْكُمَا الْأَصْبَاهِينَ لَا تَنْفَعُ سُرْقَةُ صُمُّ الرِّسَاحِ بَيْنَ الْجَبَادِ^(٢)
أَوْ يَكُونُ الْوَلَيُّ أَشْقَى عَدُوًّا بِالَّذِي تَدْخُلُونَ مِنْ عَنَادِ^(٣)
هَلْ يَسْرُونَ بِاقِيَّاتِهِ مَاضِيٌّ مَا تَقْتُلُونُ الْعَدَادَ فِي كُلِّ نَادِ^(٤)
مَنْعَ الْمَوْدُ وَالرَّعَايَةُ وَالسُّوْدُ دُدُّا لَنْ يَلْتَفِعَا إِلَى الْأَحْقَابِ^(٥)
وَحَقْرُوقَ تُرْقَقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ سِرْ وَلَوْ خُسْنَتْ قُلُوبُ الْجَمَادِ^(٦)
فَفَدَا الْمَلَكُ بِإِهْرَامٍ مَنْ رَأَاهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ^(٧)
مَا ذَرُوا إِذْ رَأَوْا فَوَادَةٌ فِيهِمْ سَاكِنًا لَنْ رَأَيْتُهُ فِي الظَّرَادِ^(٨)
فَفَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفْسِدْهُ كُلُّ رَأَيٍ مُعْلَمٌ مُسْتَفَادِ^(٩)

(١) فيكما أي بيكمـا . أي أغورـة بـكما من وـقـعـ الخـلـفـ بـيـنـكـمـا وـمـنـ كـيدـ أـهـلـ البـغـيـ وـالـعـلـوانـ الـذـينـ بـيرـيدـونـ بـكـماـ السـوـهـ .

(٢) الـلـبـ الـعـقـلـ . وـالـأـصـيلـ مـنـ أـصـالـةـ الرـأـيـ وـهـيـ جـودـتـهـ . وـصـمـ الرـسـاحـ صـلـابـهـ . أـيـ وـأـهـمـهـ تـكـمـلـاـ لـكـمـاـ مـنـ الـلـبـ الـأـصـيلـ أـنـ تـخـتـلـلـ فـخـصـيـرـ طـافـقـيـنـ وـغـولـ الرـماـحـ بـيـنـ عـيـالـكـمـاـ الـقـيـ هـيـ فـرـقةـ وـاحـدةـ فـخـصـيـرـ فـرـقـيـنـ .

(٣) الـلـوـلـ الصـدـيقـ . وـالـعـتـادـ الـعـدـدـ . أـيـ أـغـورـةـ بـكـمـاـ أـنـ يـقـتلـ بـعـضـ رـحـالـكـمـ بـعـضـاـ . مـاـ تـدـخـرـانـهـ مـنـ

الـسـلاحـ فـخـصـيـرـ عـاقـيـةـ الصـدـيقـ بـكـعـاقـبـةـ العـدـدـ لـأـنـ القـتـلـ لـلـأـعـدـاءـ لـأـلـأـسـدـاءـ .

(٤) هلـ اسـفـهـاـنـ إـنـكـارـ . وـالـنـادـيـ الـجـلـسـ ، أـيـ إـذـ قـتـلـ أـحـدـ كـمـاـ الـأـسـرـ فـهـلـ يـسـرـ الـيـاقـيـ مـنـكـمـاـ أـنـ

يـحـدـدـ الـأـعـدـاءـ فـيـ مـاـلـيـهـمـ بـأـنـ قـتـلـ صـاحـبـهـ وـغـدرـ بـحـرـمـتـهـ .

(٥) الـرـعـاـيـةـ حـلـفـ الـذـمـةـ . وـالـسـوـدـ الـسـيـادـةـ . قـوـلـ : مـاـ يـنـكـمـاـ مـنـ الـوـدـ وـرـعـاـيـةـ الـحـقـوقـ وـمـاـ فـيـكـمـاـ مـنـ

الـسـيـادـةـ يـمـعـانـكـمـاـ مـنـ أـنـ تـيـلـلـاـ إـلـىـ الـأـخـدـ وـالـإـسـرـارـ عـلـىـ الـعـدـاوـةـ .

(٦) يـذـكـرـ مـاـ بـيـنـهـاـ مـنـ حـقـوقـ تـرـيـهـ لـأـنـ الـأـخـيـدـ وـقـيـامـ بـأـمـرـهـ وـهـوـ طـفـلـ . يـقـولـ : تـلـكـ الـحـقـوقـ لـوـ

كـانـتـ فـيـ قـلـبـ الـجـنـادـ لـرـقـ بـعـضـهـ لـعـضـ .

(٧) بـهـرـهـ أـيـ خـشـيـهـ بـنـورـهـ أـيـ حـسـنـهـ . وـالـسـدـادـ الـصـوابـ . أـيـ يـصـافـيـكـمـاـ عـادـ إـلـىـ الـمـلـكـ رـوـنـهـ وـحـسـنـهـ

فـلـوـ كـانـ لـهـ فـمـ لـشـكـرـ مـاـ فـعـلـمـاـ مـنـ الـصـوابـ .

(٨) يـقـولـ : لـمـ تـعـلـمـ النـاسـ حـنـ رـأـيـكـ سـاـكـنـ الـقـلـبـ غـيـرـ مـتـهـيـ لـلـطـزـادـ أـنـكـ تـعـلـارـدـ بـرـأـيـكـ فـيـ طـلـبـ الـقـوـزـ

حـتـىـ أـفـرـكـهـ .

(٩) لـمـ تـفـدـهـ أـيـ لـمـ يـدـكـ إـيـهـ أـحـدـ . يـقـولـ : يـقـدـيـ رـأـيـكـ الـذـيـ تـيـكـرـهـ بـرـوـيـةـ نـفـسـكـ كـلـ رـأـيـ يـسـتـفـادـ

بـيـثـوـةـ الـنـاسـ . وـتـعـلـيمـهـمـ .

وَإِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنْ طِبَاعٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقْادِمِ الْمُبَلَّادِ^(١)
فِيهَا وَمِظْلُومٌ مُذْتَبٌ يَا كَا فُورٌ وَاقْتَدَتْ كُلُّ صَعْبِ الْقِيَادِ^(٢)
وَطَبَاعُ الَّذِي أَطْبَاعَتْ وَالْطَّبَاعُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ خَلَقِي الْأَسَادِ^(٣)
إِنَّمَا أَنْتَ وَالَّذِي وَاصْبَرَ طَبَاعَ أَحَنِي مِنْ وَاصْبَرَ الْأَوْلَادِ^(٤)
لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ يَقْعُدُ لِكُلِّهَا الشَّرُّ^(٥)
أَنْتَمَا مَا اتَّقْتَلَتِ الْجِنْسُ وَالرُّوْحُ^(٦)
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْسَابِ عَلَى فَقْعَدِ الْمُسَعَادِ^(٧)
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الْفَقْرِ الْخَلْفِ^(٨)
فَتَلِيهِ دُوَلَةُ الْمَكَارِيْمِ وَالرَّأْمِ^(٩)

(١) يقول : إذا لم يكن الحلم غريبة غلوقة في الإنسان لم يحدث فيه بغير السن وقادم زمن الولادة .

(٢) يقول : بهذا الرأي الذي رأيه في هذه الحادثة وقتلته في غيرها سدت الناس واتهاد ذلك ما لا يقاد لغيرك .

(٣) الخلائق، يعني الأخلاق . أي وقتل هذا الرأي أطاعوك الناس الذين أطاعوك مع أنهن أسود في شدة

الأسن لم يعرفوا الطاعة قبلك لأن الطاعة ليست من أخلاق الأسود .

(٤) القاطع يعني المقاطع . قوله واصبِرَ الْأَوْلَادِ . أي أنت في تربيتك ابن الإحسان؛ عززه الوالد له

والوالد القاطع يعني حنوه على ولده أشد من حنون الوالد الواسع على أبيه .

(٥) عدا حاوز . ويغى طلب . يدعو على من سعي بينهما بالشر والفساد أن يرتدى ما سعى به على

نفسه ويلزمه دون غيره .

(٦) ما مصدرية زمانية أي مدة اتفاقكم . والعواد زوار المريض عاصفة . يقول : أنتما ما دمتما متفرقين
كاجسم والروح اللذين يقوم بهما الدين ويعيش بالاتفاقهما . قوله فلَا احتجتما إلَى العواد لِمَا جعلتمَا
كاجسم والروح حمل احتجافهما عززلة الداء الذي يختلي به أمر الدين ويكون عورًا إلى عيادة الأطباء
أي فلَا احتجل أمركمَا بما يخوض إلى دخول السفراء والملحوريْن .

(٧) الأنابيب أنابيب الرمح وهي ما بين كل عقدتين . والاختلاف . والطيش هنا يعني
الاضطراب . وصدر كل شيء مقدمه . والسعادة جمع صعدة وهي قناعة الرمح . يقول : إذا اختلف

أنابيب الرمح اضطراب صدره عند الطعن فلم يستقم وهو مثل أراد بالأنابيب الأطباء وبالصلبور اللسانة
أي إذا اختلف الخدم وقع التزاع بين الرؤساء .

(٨) أي في هنا السادس الذي أتيتكمه وضعتكم أيديكمَا على الْفَقْرِ ووَضَعَ الْخَاسِدُونَ أَيْدِيهِمْ عَلَى
أَكْيَادِهِمْ تَوْجِهًا لِإِعْنَاقِهِمْ . ووصف الْفَقْرِ بالخلو لأنَّه كان يغرس إرقة دم .

(٩) الندى الجدد . والأيدادي التعم .

كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِيفُ الشَّفَّ
سِنُّ وَعَادَتْ وَنَوْرُهَا فِي اِزْدِيادٍ^(١)
بَرَحَمُ الدَّهْرَ رُكِنَاهَا عَنْ آذَاهَا يَقْتَسِي مَارِبٌ عَلَى الْمَرَادِ^(٢)
مُنْلِفٌ مُعْلِفُونَ وَقَسِيْ إِبْرِيْ
عَالِمٌ حَازِمٌ شَجَاعٌ حَرَادِ^(٣)
أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَسْ
لَكَ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِيَادِ^(٤)
كَيْفَ لَا يُسْرِكُ الْطَّرِيقُ لِسَلْيَلِ ضَمِّيْ عَنْ أَيْرِيْ وَكَلُّ وَادِ^(٥)

عيـد

في هجاء كالفور قاتما عند خروجه من مصر

عِيدٌ بِأَيَّةٍ حَالَ عَدَتْ يَا عِيدٌ
بِمَا مَضَى أَمْ لَا مَشْ فِيكَ تَجْدِيدٌ^(٦)
أَمَا الْأَجْيَةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ
فَلَيْتَ دُونَكَ يَمْدُدْ دُونَهَا يَمْدُدُ^(٧)
لَوْلَا الْعَلَى لَمْ تَحْبُّ بِي مَا أَحْبَبْ بِهَا
وَخَنَاءُ حَرْفٌ وَلَا حَرْدَاءُ قَيْدُودٌ^(٨)

(١) يريد بكسوفها ما كان ينتهي من الولادة أي كان ذلك مدة قصيرة كمدة كسوف الشمس ثم انعلى فعادت وهي في العيون آتور وأبهى.

(٢) يريد بركتها قوتها وسعادتها أي ركن هذه الدولة يدفع الدهر عن آذاتها يعني يتمدد على المردة.

(٣) مختلف تخلف أي يخلف الأموال بالمعطاء وخلفها سبيه . والأي الأئمة العزيز النفس . والجحود السخي .

(٤) الإهمال الإسراع في المقرب . يقول : أسرعوا ذاهلين عن طريقه وتركوه له لأنهم لا يقدرون على معارضته وذلت له رقاب الناس فسلكهم .

(٥) الآيـيـ السـيلـ يـانـيـ منـ مـوـضـعـ بـعـدـ . يقول : كيف لا يترك الناس طريقه وهو سـيلـ يـضـيقـ عـنـ مـائـهـ كلـ وـادـ حـرـىـ فـيـ قـلـاـ يـقـنـ فـيـ بـجـارـ لأـحـدـ .

(٦) عـيدـ عـيـرـ عـنـ عـلـنـوفـ أيـ هـلـاـ عـيدـ . وـقولـهـ بـماـ مـضـيـ أـيـ لـأـمـ فـحـدـفـ الـفـمـةـ . وـغـرـوـيـ أـمـ بـأـمـ وـهـوـ غـلـطـ لـأـنـ الـكـلـامـ مـنـ عـطـفـ الـجـمـلـ . يـقـولـ : هـذـاـ الـيـوـمـ الـذـيـ أـنـاـ فـيـ عـيدـ ، نـسـ أـقـيلـ بـخـاطـبـ الـعـيدـ فـقـالـ بـأـيـةـ حـالـ عـدـتـ عـلـىـ أـيـاحـالـ الـتـيـ عـهـدـتـهـاـ مـنـ قـبـلـ أـمـ حـدـتـ فـيـكـ أـمـ جـدـيدـ .

(٧) الـبـيـادـ الـفـلاـةـ . يـذـكـرـ أـحـيـهـ يـقـولـ : أـمـ الـأـجـيـةـ فـعـيـدـونـ عـنـ أـيـ لـمـ يـعـوـواـ عـلـىـ كـمـاـ عـدـتـ أـنـ فـلـيـثـكـ أـنـهـ الـعـيدـ بـعـدـ عـنـ أـضـعـافـ بـعـدـنـ أـيـ لـأـسـ بـلـ وـهـمـ غـابـونـ .

(٨) حـابـ الـمـوـضـعـ قـطـعـهـ . وـالـجـنـاءـ النـاقـةـ الشـدـيدـةـ . وـالـحـرـفـ الـضـامـرـةـ الـصـلـبةـ . وـالـسـرـدـاءـ الـقـرـسـ الـقـصـيـرـةـ الـشـعـرـ . وـالـقـيـدـوـدـ الـطـوـبـيـةـ الـعـنـقـ . أـيـ لـوـلـاـ طـلـبـ الـعـلـىـ لـمـ أـفـارـقـ أـحـيـهـ وـلـمـ تـقـطـعـ بـيـ نـاقـةـ وـلـاـ فـرـسـ مـاـ أـكـلـفـهـ قـطـعـهـ مـنـ الـقـلـوـاتـ .

وكان أطربَ منْ سيفي معاقة
لم يُرُوك الدهرُ منْ قلبي ولا كيدي
ما ساقني أحمرَ في كوكبِكما
أصحرَة أنا ، ما لي لا تحرّكيني
إذا أردتُ كميتَ اللسون صافية
ماذا لقيتُ منَ الذئباً وأعجنة
ائتمستُ أرواحَ مُشرِّع حازناً وَيَا
إني نزلتُ بكمابين ، ضفَّهمْ
حود الرحال من الأيدي وحوذهمْ

(١) الغيد جمع غيادة وهي المتنية ليناً . والأكيد جمع أملود وأملودة وهي التاعنة المستوية القوام . أي طلب العلي لم أحترم معاقة السيف وأعدل عن النساء الحسان اللواتي يشبهن رونقه في بياض البشرة ونقائتها .

(٢٤) تمه استعده . والجديد العنق . يقول : إن الدهر سرد قلبه عن هوى العيون والأحیاد لما توارد عليه من نوائب فتقرع عن الغزل واللهو إلى الحلد والشمر .

(٣) التسليم المطل على الشهاد وهو السهر : يقول لساقيه آخر ما تستقياني أم هم وشهاد يعني أن ما يشربه لا يزيد إلا هما وشهراً لأن قلبه مملوء بالضياع لا موضوع فيه للسرور .

(٤) لا تحرق كي أي لا تلقيني . وبروي ما تغزني . والمدام الحمر . والأخاريد أي الأغاني كان مفردها غروردة . يتعجب من حاله وأن الحمر والغاء لا يطربانه ولا يوثران فنه كائنة صخرة حمام .
 (٥) الكبيت يلقط التصغير الآخر في سواد يوصف به الذكر والموت وأراد حمرًّا كسبت اللون .

قولوا: إذا طلبت الخمر وحدتها وإذا طلبت الحبيب لم أحده يعني أن شرب الخمر لا يمكن إلا مع حبيب وحبيبي بعيد عني .

٦٧) ماذا استفهم تعظيم . وروي الوالحاني وأصحابها كان الصغير للدنيا والذكير أحسن . يشكو شدة ما في قلبه من نوازل الدنيا وأحوالها ثم يقول : وأعجب ما ألقى منها أني حسوس بما أنا شاك منه يعني يقرئه من كافور يريد أن الشعراء يحسسوه عليه وهو عملة شکوه .

(٧) أرواح من الراحة . والمربي الكبير المال . وعازفنا ويداً ثانية . يقول : إنه قد صار غنياً ولكن عازفه يذهب مسترثيان من نقل المال وحفلة لأن أموره مرعايد كافور وهي لا تحتاج إلى أن تقضها بيد أو

٨) متواع . أي لا يقرنونه ولا يدعونه يرحل في طلب رزقه .
 ٩) الصغير في حودهم للكلاب الذين . يقول : الناس يعودون بالعطاء وهو لاء يعودون بالمواعيد ثم دعا

ما يَقِيضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُقُوصِهِمْ إِلَّا وَيَلُو مِنْ تَبَاهَا عَوْدٌ^(١)
أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدَ السُّلْطَانِ سَيِّدَةً أَوْ حَانَةَ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَهْمَهْ^(٢)
صَارَ الْحَصِيرُ إِمامَ الْأَبْقَيْنِ بِهَا فَالْجُرُّ مُسْتَعْدَدٌ وَالْعَبْدُ مُغْبُودٌ^(٣)
نَامَتْ نَوَاطِرُ مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا فَقَدَّ بَشِّيْنَ وَمَا تَفَنَّى الْعَنَاقِيدُ^(٤)
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرُّ صَالِحٍ بَاعِ لَوْلَاهُ فِي يَمَابِ الْحَرُّ مَوْلُودٌ^(٥)
لَا تَذَرِّي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لِأَنْحَاسٍ مَنْاكِيدُ^(٦)
مَا كُنْتَ أَخْسَبْتَ أَخْيَا إِلَى زَمَنٍ يُسَيِّءُ بِهِ فِيهِ عَيْدٌ وَهُوَ مُحْمُودٌ^(٧)
وَلَا تَوَهَّمْتَ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقِيدُوا وَأَنَّ مُشَلَّ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ^(٨)

(١) أي أن أرواحهم متناثرة من اللؤم فإذا هم الموت يقضوها لم يماشروا به تقليداً من تنتها بل يتناولها بعود كما ترفع الحقيقة .

(٢) اغتاله أخذه على غفلة . يعرض بقتل الأسود لسيده واستقالله بالملك بعده . يقول : أكلما أهلك عبد سوه سيده مهد له أهل مصر الطاعة وملكته عليهم .

(٣) الآبق المقارب من سيده : يريد أن كل عبد هرب من سيده أمسكه كافور عنده وأحسن إليه لأنه تقلقه في المثابة فهو إمام الآبقين .

(٤) يضم أحذته خفة وتقلل من كثرة الأكل . أراد بتناوله مصر سادتها وأشرافها ويعالجه العبيد والأرذل والعناقيد الأموال . يقول : غفل السادات عن العبد فأكثروا من العيت في أموال الناس حتى أكلوا فوق الشبع . قوله وما تفني العناقيد يريد كثرة ما بين أيديهم من أموال مصر وأنهم كلما أكلوا شيئاً أخلف لهم غيره فلا يكتلون عن النهم .

(٥) لو هنا وصلية وأراد ولو أنه فخذل . يقول : العبد لا يواخي الحر ولو كان في أصله حر المولد لأن من الف الدناءة والخسنة تسقط مرونته ولا يحيط له عهد .

(٦) جمع منكود وهو القليل الخير . يريد سوء أخلاق العبد وأنه لا يصلح إلا على الضرب والهوان .

(٧) أحسبني أي أحسب نفسى . ويروي يمسع بي فيه كلب . يقول : ما كنت أحسب أن أحلي يمتد إلى زمن أتعجل فيه الإساءة من عبد وأنا مع ذلك مضطر إلى حمده .

(٨) أي لم آتوكم أن الناس قد فقدوا فتحلت البلاد لأن شاهدوا ولا أن مثل هذا يوجد في الخلق حتى رأييه على سرير مصر ، وكتابه يأتى البيضاء هرزاً به .

وأنَّ ذَا الأشْوَةَ الْمُتَقْبَبَ مِثْلَهُ تُطْبِعُهُ ذِي الْعَضَارِيْطِ الرُّعَادِيُّهُ^(١)
جَوْعَانُ يَا كُلُّ مِنْ زَادِي وَيُسْكِنِي لَكَيْ يُقالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُهُ^(٢)
وَيَلْمَهَا حَطَّةً وَيَلْمَهَا قَالِيهَا
يُلْبِهَا خَلْقَ الْمَهْرَيَّةِ الْقَوْدُ^(٣)
وَعِنْهَا لَذَّ طَفْمَ الْمَوْتِ شَارِيَّهُ^(٤)
إِنَّ الْمَيَّاهَ عِنْدَ السُّدُّ قَنْدِيدُ^(٥)
مَنْ عَلِمَ الْأَشْوَةَ الْمُخْصِيْهُ مَكْرَمَهُ^(٦)
أَقْوَمُهُ الْيَيْضُ أَمْ آمَاؤهُ الصِّيدُ^(٧)
أَمْ آذَنَهُ فِي يَدِ التَّحَاسِ دَامِيَّهُ^(٨)
أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ سَرْدُودُهُ^(٩)
أَوْلَى اللَّيْلَمَ كُوَيْفَرَ بِمَغْلِيَّهُ^(١٠)
وَذَلِكَ أَنَّ الْفَحْسُولَ الْبَيْضُ عَاجِزَهُ^(١١)
عِنِ الْجَمِيلِ فَكِيفَ الْجِصْيَةُ السُّوْدُ^(١٢)

(١) المشرف شفحة البعير يريد أنه مشغوف الشفة فتشبهه بالبعير الذي يقبض مشغره للزمام . والغضاريط جمع عضروط وهو الذي يخدم بطعماته . والرعايد الحبناء الواحد رعaidu . أي ولا توهمت أن هذا الأسود الموصوف بما ذكر يستغوي من حوله من صغار النقوس فيبتلون له الطاعة ويختذلونه بأزارا لهم حسنة منهم ورهبا . ووصفهم بالغضاريط على جهة اللئم والتقرير يريد أنهم قد صاروا بطاعته كذلك ولا فلاح عصب في طاعتهم له .

(٢) عظيم القدر أي هو كفولي القدر . وصفه بالجوع يريد شدة لومه وإمساكه فلا تسخو نفسه بشيء . وقوله يأكل من زادي كفوله الأكل أزوادنا فيما مر . يقول : هو يسكن عنده ليتمدد بقصد إيه يقول الناس إنه عظيم القدر يقصده مثلثاً لم يمدحه .

(٣) ويعلمها كلمة تتعجب أصلها وي لأها ثم حذفت المزة واللام تكسر على الأصل وتضم على حذف سركتها والثاء حرفة المزمرة عليها . والخطوة الأكر والشأن . والمهربة المنسوبة إلى مهربة ابن حيدان وهو أبو قبيلة تنسب إليها الإبل . والقود الطوال الظهور جمع أقود وقوداء . يتعجب من الحال التي ذكرها يقول : ما أصعبها حالاً وما أصعب من قبلها وإنما حذفت الإبل للغرار من مثلها .

(٤) للذلت الشيء وحدته الذهلاً . والتفيد عدل قطب السكر واللحر . يقول : عند هذه الحال يستند طعم الموت لأن الذل أمر من الموت .

(٥) ويروي أقومة الغر جمع آخر وهو الأبيض الشريف . والصيد جمع أصيده وهو للملك العظيم . يريد أنه لا يعرف المكرمة ما هي لأنه عبد أسود لم يمر من أيامه مكرمة ولا عبداً .

(٦) التحاس ياتع العبيد . ودامية حال . يريد أنه ملوك قد اشتري بمن إن زيد عليه قدر فلسين لم يشتري أبداً .

(٧) كوبغير تصغر كافور . والتفيد اللوم والتقرير . يقول : هو أحى اللئام يأن يعتذر على لومه لعجزه عن المكارم وهذا العذر على الحقيقة تقرير له وتفيد . ثم صرح بعد ذهه في البيت التالي .

(٨) الخصبة جمع خصي مثل صي وصيبة . يعني أن أهل الجميل يعجزون عن فعله فكيف يقدر عليه من ليس من أهله .

جاء التبرؤ

في ابن العميد يمدحه ويهلته بالنیروز ويصف سيفاً قلده إیاه وفرماً حله عليه وجاتزة وحله بها - (من بحر المفہف)

وَوَرَتْ يَا الَّذِي أَرَادَ زِنَادَةً^(١)
لَكَ لِلْمُلْهَمِ مِنَ الْحَوْلِ زِنَادَةً^(٢)
نَاطَرْ أَنْتَ طَرْفَةً وَرَقَادَةً
ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي تَرَى مِنْ لَادَةً
كُلُّ آيَامِ عَامِي وَحَسَادَةً
لِسَنْتَهَا يَلَاعِمَةً وَهَادَةً
سَانِ مُلْكَانِ بِهِ وَلَا أُولَادَةً
رَأَيْتَ فَارِسَيَّةَ أَشْيَادَةً^(٣)
سَرَفَتْ قَالَ آخَرَ ذَا اقْصَادَةً^(٤)
وَالنَّحَادَ الَّذِي عَلَى وَنَجَادَةً
أَعْبَثْتَ مِنْهُ وَاحِدًا أَحْدَادَةً^(٥)

(١) النبوز من أعياد الفرس مغرب نوروز فرسته العرب إلى فينون حتى يكون على مثل قصوم وديبور وغوها وهو أول يوم من السنة عند حلول الشمس في أول العمل . والزنان جمع زند وهو الحمر يقتضي به ووري الرند إذا أصرخ نارا . ويقال وري ينك زند وهو كتابة عن الفقر بالشىء . يقيعون أنت مراد النبوز أي أنت المقصود عند هذا اليوم مجحبي تهمنا طلعتك وقد ظفر بما أراد حين ورد عليك وسر بقلاتك .

(٢٤) الحول السنة . هذه القراءة التي نلما منك اليوم يزورونها إلى كون مثلها من الحول القابل لأنه لا يزورك إلا مرة في السنة .

(٣) أي كلما قال عطاء بلسان حاله : أنا سرف منه ، قال عطاء آخر بعده : إن العطاء السابق كان اقصاصاً .

(٤) قلتني أليستي . ألم يقتب الرجل إذا ترك عقباً أي ولداً . يقول : قلدني سيفاً لم ترك حداده من أي العادن عقباً غيره فكان وحيداً لا نظير له .

كُلَّمَا اسْتَلَّ صَاحِحَتْهُ إِيَّاهُ تَرْعَمُ الشَّمْسُ أَنْهَا أَرْأَدَهُ^(١)
 مَظْلُوْهُ فِي حَنْبُلِهِ حِيفَةَ الْفَقَهِ لَدُوْقَنِي بَشِلَّ أَثْرِهِ إِغْمَادَهُ^(٢)
 مَتْعَلِّلٌ لَا يَنْهَا الْحَقَادَهُ يَخْتَلِيْهُ جَوْلُ بَحْرًا فِي زِيَادَهُ إِزْيَادَهُ^(٣)
 يَضْمِنُ الْفَارِسِينَ الْمَذَاجِحَ لَا يَنْهَا لَمْ مِنْ شَفْرَتِيْهِ إِلَّا بِدَادَهُ^(٤)
 حَمَّعَ الدَّهْرُ حَلَّهُ وَيَدِيْهُ وَتَسَانِي فَاسْتَجَمَعَتْ أَحَادِيدَهُ^(٥)
 وَتَقْلِيلُهُ شَامَةُ فِي نَيَادَهُ جَلَّهَا مُفْسَدَهُ وَعَنَادَهُ^(٦)
 فَرَسَّتْنَا سَوَابِقَ كُونَهُ فِيهِ قَارَقَتْ لَيَدَهُ وَفِيهَا طَرَادَهُ^(٧)
 وَرَجَحَتْ رَاحَةُ بَنَالَةِ تَرَاهَا وَبِلَادَهُ تَسْرِيْهَا بِلَادَهُ^(٨)
 هَلْ لِعَدْرِيْ عَنْ الْحَمَامِ أَبِي الْفَهْنِ لِيْ قَبُولُ سَوَادِ عَيْنِي مَدَادَهُ^(٩)
 أَنَا مِنْ شَيْئَهُ الْحَيَاءِ عَلَيْلَ مَكْرُومَاتُ الْمَعْلُوْهُ عُوَادَهُ^(١٠)
 مَا كَفَانِيْ تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عُلَاهُ حَتَّىْ ثَنَاهُ اِتْقَادَهُ^(١)

(١) إِيَّاهُ الشَّمْسُ : ضَوِيعَاهُ . الْأَرَادَ جَمْ رَادَ : ارْفَاعُ الْضَّحْنِي وَرَوْنَتَهُ . والضَّمِنُ فِي أَنْهَا لِإِيَّاهُ . أشار إلى أنَّ هَذَا السِّيفَ يُحَكِّي شَعَاعَ الشَّمْسِ .

(٢) مَظْلُوْهُ : أَيْ عَمَلُوا مَثَالَهُ . الْأَثْرُ : الْفَرِندَهُ وَهُوَ حَوْهُرُ السِّيفِ ، يَعْنِي أَنَّ مَا نَسَخَ مِنَ الْفَضْلَهُ عَلَيْهِ تَسْوِيرٌ لِمَا عَلَى مَنْتَهِهِ مِنَ الْفَرِندَهُ ، فَعَلَّ بِهِ ذَلِكَ إِرْدَاهَنَ لَا تَفْقِدُهُ الْعَيْنُ إِذَا أَغْمَدَ بَلْ تَقْنِيْ كَانَهَا تَافِرَةً إِلَيْهِ .

(٣) مَتْعَلِّلٌ : مَلِيسْ تَعْلَاهُ ، أَرَادَ تَحْوِيجَ السِّيفِ . والضَّمِنُ فِي فَرِندَهِ لِلْسِيفِ وَفِي اِزْيَادَهِ لِلْبَسْرِ ، وَلِمَا شَهَدَ السِّيفُ بِالْبَسْرِ شَهِيْهُ تَحْوِيجُ فَرِندَهِ بِالْبَزِيدِ .

(٤) يَقْسِمُ : تَهْرِيْهُ . الْمَذَاجِحُ : الْمَغْفِلُ بِالسَّلَاحِ : الْبَدَادُ : حَشِيشَةُ عَلَى جَانِبِ السَّرْجِ .

(٥) الضَّمِنُ فِي حَدَّهِ لِلْسِيفِ وَفِي يَدِهِ لِلْمَمْدُورِ . أَيْ جَمِيعُ الدَّهْرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قَاتَمَعَتْ بِهَا أَفْرَادُ الَّتِي لَا نَظِمُ هَاهُ .

(٦) مَنْقَسَاتِ جَمْ مَنْقَسِ : الْمَالُ الْكَبِيرُ . شَهِيْهُ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدَهُ إِيَّاهُ بَعْثَابَةَ جَلَّهَا مِنْ أَمْوَالِهِ التَّقِيسَةِ .

(٧) فَرَسَّتْنَا : صَبَرْتَنَا فَرَسَانَا . السَّوَابِقَ : الْخَلِيلُ . والضَّمِنُ فِي فَيْهِ لَنَدَاهُ . الْلَّيْدُ : مَا غَسَتِ السَّرْجُ . أَيْ صَبَرْتَنَا تَلْكَ الْخَلِيلَ الَّتِي كَانَتْ مِنْ جَمْلَهُ عَطَالَهُ فَرَسَانَا لَأَنَّ مَا عَلَيْهَا مِنْ آدَابِ الْطَّرَادِ يَقِنِيْهَا .

(٨) سَوَادِ عَيْنِيْ مَدَادَهُ : جَمْلَهُ دَعَائِيَّهُ ، أَيْ جَعَلَ سَوَادِ عَيْنِيْهِ مَدَادَهُ لَهُ يَكْبُبُ بِهِ ، أَيْ الْقَصِيدَهُ الَّتِي كَانَ مَدْحَهُ بِهَا وَيَعْنِدُهُ مَا قَرْطَهُ فِيهَا مِنْ مَوَاضِعِ الْاِنْتَقَادَهُ .

(٩) الْمَلْلُ : الْمَسْبُبُ لِلْعَلَهُ . شَهِيْهُ مَكْرُومَاتُ الْمَدْبُوحِ بِالْعَوَادِ .

(١٠) ثَنَاهُ : حَسَارُ ثَانِيَهُ ، والضَّمِنُ فِي ثَنَاهُ لِلْتَّقْصِيرِ وَفِي اِتْقَادِهِ لِلْمَمْدُورِ .

إِنِّي أَمْبَدُ الْمُرَاةَ وَلَكِنْ أَحْلَلُ النُّجُومَ لَا أُصْطَدَهُ
 رُبُّ مَا لَا يُعْجِزُ الْفَقْطُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْيَادُهُ^(١)
 مَا تَعْوَدُتُ أَنْ أَرَى كَائِنَ الْفَعْنَ
 سِلِّي وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْيَادُهُ^(٢)
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعَذْنَارًا
 وَاضْحَى أَنْ يَقُولَةَ تَعْمَدَهُ^(٣)
 لِلَّذِي الْفَلَبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشَّغَ
 نَسَالَ ظَنِّي الْأَمْرُورَ إِلَّا كَرَعَ
 رُّعَمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 لَيْسَ لِي نُطْقَةَ وَلَا فِي آدُ
 ظَالِمُ الْجَوْدِ كَلْمًا حَلَّ رَكَبُ
 سِيمَ آذَنَ تَحْمِلُ الْبِحَارَ مَرَادُهُ^(٤)
 غَمَرَتْنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا
 أَنْ يَكُونُ الْكَلَامُ بِمَا أَفَادُهُ^(٥)
 مَا سَمِعْنَا يَمْنَ أَحَبُّ الْعَطَايَا
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طَرَا
 فِي مَكَانٍ أَغْرَى إِنَّهُ أَكْرَادُهُ
 وَأَخَى الْغَيْوَثِ نَفْسًا بِعَمَدٍ
 فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ حَرَادُهُ
 مِثْلَمَا أَخْتَتَ الْبُرْؤَةَ فِي الْعَا
 لِمْ وَالْيَغْتَ حَيْنَ شَاعَ فَسَادُهُ
 زَانَتِ الْلَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَا
 لِعَ فِي وَلَمْ يَشْتَهَا مَوَادُهُ
 كَثُرَ الْفَكْرُ كَيْفَ نَهَى كَمَا أَهَ

(١) أي رب أمر يعتقده الفواد ويعجز الناس عن تعبيره .

(٢) قال : أنا ما اعتدت أن أندح مثل أبي الفضل إنما أناه هو من انتقاده شعرى لم يكن إلا ما اعتدته .

(٣) المعنى : إذا فات الغريق أن يعد الموج لكترته فله في ذلك عنتر واضح . شبه نفسه بالغريق وصفات المدحوب بالمرج .

(٤) ظالم الجود من إضافة الوصف إلى صانعه . والركب جماعة الراكبين . وسيم كلث . والمزاد جمع مزاده وهي القرية . يقول : جوده يظلم الناس لأنهم كلما نزل به ركب كلتهم من حمل عطاياه ما لا يطيقون كمن يكلف حمل البحر في المزاد .

(٥) أي ما انتقاده عليه في شعره وكان ابن العميد قد أبدى بعض الملاحظات على أبيات من قصيدة الرائية يريد أنه أدركه بذلك إلى صواب التعلل فكان الكلام من جملة الفواد التي نالها عنده .

(٦) من نكرة يعني أحد . وفيها أي في جملتها . يقول : لم نسمع قبله بأحد أحب الإعطاء فمعنى أن يكون قوله في جملة عطاياه . يريد أن ما أفاده من العلم صادر من قوله فكانه قد أعطاه قوله والقلب هنا يعني العقل .

وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْحَيَاةِ
لِلْفَيْضَةِ هِيَأَتُهُ وَقِبَادُهُ
بِعَطْفَتِنَا بِإِرْتِبَاعِنَ مَهَارًا كُلُّ مُهَرِّبٍ مِثْانَةٌ إِنْشَادُهُ
عَنْدَ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَأْ لَا يَرَاهُ فِيمَا يُسَرِّا دُهُ^(١)
فَارِتِبَطُهُ فِي إِنْ قَلْبَنَا نَمَاهَا مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الْحَيَاةَ حِيَا دُهُ^(٢)

كتاب

قال عند قراءة كتاب ورد عليه من أبي الفتح ابن العميد : (من بحر المقارب)
 يَكْتُبُ الْأَيَامِ كِتَابًا وَرَدَ فَدَتْ نَيْدَ كَاتِبِي وَكُلُّ نَيْدٍ
 يُغَيْرُ عَمَالَةَ عِنْدَنَا وَيَدُكُّرُ مِنْ شَرُوقٍ مَا نَجَدَ
 فَأَخْرَقَ رَأْيَهُ مَا رَأَى ، وَأَمْرَقَ نَاقَةَ مَا اتَّقَدَ^(٣)
 إِذَا شَمِعَ النَّاسُ الْفَاظَةَ عَلَقْنَ لَهُ فِي الْقَلْوَبِ الْحَسَدَ
 فَقَلَّتْ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقَيْنِ كَنَا يَمْعَلُ الْأَسْدُ ابْنُ الْأَمَدِ^(٤)

(١) أي يعني له أن يعيش أيضًا أربعين سنة فوق ما عاشه .

(٢) الضمير في ارتبطها للمهار . نعاها : ذكر نسبتها . أي أن القلب الذي تشتت منه واتصلت نسبتها به تسبيق حياد غوره .

(٣) أمرق : أدهش . أمرق : حمر .

(٤) فرس : افترس . أراد هنا أنه غلبهم واستولى على قلوبهم بما ألقاه على أح韶هم .

نسية

ورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره فقال عند مسيرة موعداً ابن العميد سنة أربع
وحسين وثلاثة منه (من بحر الطويل)

تَسْبَتْ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدْ^(١) وَلَا حَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدْ^(٢)
وَلَا لَيْلَةُ قَصْرُهَا يَقْصُمُ^(٣) أَطْلَاتُ يَدِي فِي حِيلِهَا صُحْبَةُ الْعِقدِ^(٤)
وَمَنْ يَبْرُرْ مِثْلَ يَوْمِ كَرْهَتْهُ^(٥) قَرِبَتْ بِوَعْدِ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ^(٦)
وَالآيَخُصُّ الْقُدْشَى شَيْئًا لَا كُنْ^(٧) فَقَدَتْ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمْعَيِّ وَلَا وَحْدَيِّ^(٨)
تَمَنْ يَكْلِمُ الْمُشْتَهَى بِذَكْرِهِ^(٩) وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتْلًا وَلَا يُحْدِي^(١٠)
وَغَيْظُ عَلَى الْأَيَامِ كَالْتَارِ فِي الْحَشَى^(١١) وَلَكِنْهُ غَيْظُ الْأَسْرِ عَلَى الْقِدْ^(١٢)
فَامْتَرَنْتِي لَا أَقْبِلُ^(١٣) بِتَلَةٍ فَاقَةُ غَمْدِي فِي دُلُوقِي وَقِيْ خَدَى^(١٤)

(١) المفتر شدة الحياة . يقول : تسبت كل شيء ولا أنسى ما سحرني بين وحببي من العتاب على الصدور وما غشيه عند ذلك من الحياة الذي ازدادت به حرارة وجهه ، يريد إن تسبت كل شيء لم أنس ذلك .

(٢) القصورة المرأة الخبورة في البيت . والجيد العنق . أي لا أنس ليلة فصرت على بطيء مجالست هذه القصورة وقد طال مكث يادي في حيلها مصاحبة لعقدتها .

(٣) من لي يكتداً من أي من يكتفل لي به وغلوه . يعني أن يكون له يوم آخر مثل يوم الوداع يعن فيه النظر إلى أخيه وإن ذكره ذلك اليوم لأنه قرب فيه من فراقهم .

(٤) أي ومن لي بأن لا يكون الفقد في ذلك اليوم حاصلاً لديه دون آخر فلياني فقدت فيه أحبابي ولم أفقد بكائي ولا وحدتي . يعنى عموم الفقد حتى فقد الكاء والوحد أيضاً .

(٥) المشتهى الذي شره الحب . وبعفي أي ينفع . والقتيل ما يكون في شق الثراه وقيل هو ما قتله بين إصبعيك من الوسخ أي لا يغنى عناء سخراً مثل القتيل . ويجدني يعني يعني . وبروى عليله بذلك يذكره . يقول : ما ذكرته تمن لا حقيقة له ولكن العاشق بذلك عصل ذلك إذا ذكره وإن كان لا يفيده شيئاً في بلوغ منتهائه .

(٦) القدر المغير من الحال . يقول : ولن غيظ على الأيام يلتهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على من لا يكتور له فهو كغيظ الأسير على القدر الذي يوثق به .

(٧) ذلك السيف دلولاً هرج من غده من غير أن يسل . يعذر إلى الحبيبة من فراقه لها يقول : إن رأيتها لا أقيمت بلدة فإن ذلك لضاء همي كالسيف الحاد كلما جعل في قمده شقة وادخل منه فلا يستقر في عمد .

يَجْلِ الْقَنَا يَسُومُ الطَّعْمَانَ بِعَقْوَتِي
 تَبَدَّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَسْتَرِي
 بِحَابِ لَا يَفْكُرُنَ فِي النُّحْسِ وَالسَّعْدِ^(١)
 عَلَيْهِنَ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرَّ وَالْبَرْدِ^(٢)
 وَلَيْسَ حَيَاءُ الرَّوْحَنِ فِي الدَّنَبِ شَيْمَةٌ
 وَلَكَنَّهُ مِنْ شَيْمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٣)
 إِذَا لَمْ تَعِزْهُمْ دَارَ قَوْمٌ مَوْدَةٌ^(٤)
 تَوْقَرُ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجَنَّةِ
 يَحِيلُونَ عَنْ هَرْزِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي
 يَمْسِي بِأَنْثَابِ الْأَسَادِ وَالْأَسْدِ
 يَمْرُّ مِنْ السَّمَّ الْوَجْيِ يَعْاْجِزُ
 كَفَاسِ الرَّبِيعِ الْعِيسَى مِنْ تَرَكَاتِهِ
 فَحَاجَتِهِ لَمْ تَسْمَعْ حَدَاءَ سَبَوِ الرَّعْدِ
 إِذَا مَا اسْتَحْيَنَ لِلَّاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ
 كَأَنَّا أَرَادَتْ شَكَرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ
 فَلَمْ يَحْلُّنَا حَرُّ هَبَطْنَا مِنْ رِفَدِهِ
 لَمَذْهَبُ الْعَبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ
 وَإِنَّا نَعْيَيْ الرَّغَابِ بِالرَّهْدِ
 رَحْوَنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ حَنَّةٍ
 يَأْرِحَانَ حَتَّى مَا يَئْسَنَا مِنَ الْخَلْدِ^(٥)

(١) المقوءة الساحة . والعرض موضع الدبح والدم من الإنسان . يقول : إذا كان يوم الطعام ألمعنت الرماح

خلدي ولم أطعها عرضي يريد أنه يختار موقع الرماح في جلده على أن يهزم فعاد عرضه بالفرقة .

(٢) التحاتب الشياط الكريمة . أي هذه التحاتب يسرهن بي مصممات لا يلتفعن إلى نحس ولا سعد

فتبدل على يسرهن الأيام والمعيش والديار كما هو شأن السافر .

(٣) أراد بالقتبان العلمنان الذين معه أي أنها أبدًا مسافر على هذه التحاتب في هولاء القتبان ووصفهم

بالحياة لأنه يدل على الكروم يريد أنهن معاهدون الأسفار لا يسألون بالحر والبر ولهم تلسموا على

وحوههم من الحياة .

(٤) الشيبة الخلق . والورد الذي في لونه حمرة . يقول : ليس الحياة فيها شيئاً يعاين به لأن الحياة من

أخلاق الأسود وليس من أخلاق الذئاب . قال الواحدى : وذلك أن في طبع الأسد كرمًا وحياء فبقال

إن من واجهه وأحد النظر في وجهه استحيى منه الأسد ولم يقترب منه .

(٥) أي هم مع حيالهم أشداء شحذان فإذا مرروا بدار قوم يجوزون أرضهم مودة وإلا حازروها برماتهم

قهراً . وقوله والخروف غير من الود أي من خافت كان أطوع لك من ذلك بالخروف بطريق حرراً

وبالولد إن شاء أطاع وإن شاء امتنع .

(٦) ضمير يرجون للعباد . أرجان : بلد المدحور .

تَمْرَضُ يَلْزُوْا رِأْغَفَاتُ حَيْلَوْ
وَتَلْقَى نَوَاصِبِهَا لِلْنَّايَا مُشِحَّةً
وَرُورَةً قَطْلَا صُمْ تَشَاهِنَ في وِرْدٍ^(١)
وَتَنْسُبُ أَعْمَالَ السُّبُّوْفِ فَنَوْسَهَا
إِلَيْهِ وَيَسْتَبِّنُ السُّبُّوْفَ إِلَى الْجَنْدِ^(٢)
إِذَا الشُّرَفَاءُ الْبِيْسُونُ مَتَّسِوا بَقْتَوْهُ
أَتَى نَسَبَّ أَغْلَى مِنَ الْأَبْرَوْ وَالْجَنْدِ^(٣)
فَقَى فَاتَّ الْعَدُوِّيَّ مِنَ النَّاسِ عَيْنَهُ
فَخَالَفُهُمْ خَلْقًا وَخَلْقًا وَمَوْظِعًا
فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدِي يَسْتَبِّنَ وَأَنْ يَمْدُدِي
يَغْيِرُ الْأَسْوَانَ الْبَيْلِيَّ عَلَى الْعَدَى
يَعْتَشُورَةَ الرَّابِيَّاتَ مَنْصُورَةَ الْجَنْدِ^(٤)
إِذَا ارْتَقَبُوا صَبَحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَرُّوْ
كَتَابَ لَا يَرْدَدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدَدِي^(٥)
وَمِنْتَوْتَةً لَا تَقْنَى بَطْلَيْعَةً
يَعْصِنَ إِذَا مَا عَذَنَ فِي مُنْفَاقِدِ^(٦)
مِنَ الْكُثُرِ غَانِيَ الْعَيْدِ عَنِ الْحَشِيدِ^(٧)
حَتَّى كُلُّ أَرْضِ تَرْتِيَّةَ فِي غَبَارِهِ^(٨)
فَهُنَّ لَا يَكُنُ الْمَهْرِيُّ مِنْ سَادَهَنِيَّةَ^(٩)
فِيهَا وَإِلَّا قَالَهَدِيَّ ذَا فَمَا الْمَهْدِيَ^(١٠)
يُعَلَّلَنَا هَذَا الرَّمَادُ بِدَا الرَّعْدِ^(١١)
هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَالِبٌ
أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَالِبٌ لَيْسَ بِالْرُّشْدِ^(١٢)

(١) مشيخة : سرعة . تشاءعن : أسرعن .

(٢) أي أن السبوف تنسب إلى العدو ، أما أفعالها فنسبت إليه لأنها صادرة عنه .

(٣) مترا : تقويا . القتو : الخدمة .

(٤) أراد عتشورة الريات : الجوش . (٦) الرديان : ضرب من العدو والمراد به الإسراع .

(٥) أراد عتشورة الريات : الجوش . (٧) ميشوتة : منتشرة ، وهي عطف على كتاب .

(٨) الضمير في يغضن لميشوتة . المتفاقد : الذي فقد بعضه بعضًا . أي لديه من كثرة العيد ما يغبه عن حشد الجوش .

(٩) سدا الزراب : قبض عليه ورماه . والضمير في غباره للمتفاقد وفي فهن للزوب على المعنى .
الطرافق : المخطوط .

(١٠) النقد : الحاضر وهو عخلاف الرعد .

(١١) هل : استفهم إنكاريا ، يريد هل الخير الموعود هو غير الذي نراه الآن .

(١٢) هل : استفهم إنكاريا ، يريد هل الخير الموعود هو غير الذي نراه الآن .

الْحَرَمَ ذِي الْبَرِّ وَأَكْرَمَ ذِي الْبَرِّ
وَأَخْسَنَ مُعْظَمَ حَلْوَسَا وَرَبْكَةَ^(١)
عَلَى النَّسْرِ الْعَالِيِّ أَوِ الْفَرَسِ النَّهْدِ^(٢)
تَعَصَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ يَشَّا
فَلَمَّا حَمَدُوا لَمْ تَعْنَى عَلَى الْحَمْدِ^(٣)
حَطَّلَنَّ وَدَاعِيَ وَاجِدًا لِلثَّلَاثَةِ^(٤)
حَمَالِكَ وَالْعَلَمَ الْمُسَرَّحَ وَالْمَخْدُ^(٥)
وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الَّتِي غَمَرَ أَنِّي
يُعَيِّرُونِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحْدِي^(٦)
وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرُورِ مُصْبِحِي
أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مَطْلَهُ بَعْدِي^(٧)
فَشَدَّلِي بِقَلْبِي إِنَّ رَحْلَتِي
مُحْلِفُ قَلْبِي عَنَّدَ مَنْ فَضَّلَهُ عَنِّي
وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا
لَقْلَتْ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ^(٨)

(١) الْحَرَمُ : المُحْزَنَةُ للنَّداءِ . وَالْحَرَمُ تَعْصِيلٌ من الْحَرَمِ وَهُوَ سَدَادُ الرَّأْيِ .

(٢) الْمَعْنَمُ : الْلَّاِيسُ الْعَامَةُ . النَّهْدُ : الْفَرَسُ الْخَيْرُ الْجَمِيلُ .

(٣) أَيْ حَدَّنَاهَا عَلَى الْجَمْعِ بِيَنْتَهَا فَلَمْ تَعْنَى عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدُ لِأَنَّهَا عَادَتْ إِلَى تَفَرِيقِنَا .

(٤) الْمَرْحُ كَانَهُ مِنْ قَوْلِمِ بِرْحِ الْحَلَقَاءِ أَيْ اِنْكَشَفَ بِرِيدُ الْكَاشِفِ عَنِ الْحَقَائِقِ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ : وَلَمْ يَصُفْ أَحَدُ الْعِلْمِ بِالْتَّدْرِيْجِ غَيْرَ أَيْنِي الْطَّبِ . أَيْ جَعَلَ الْأَيَّامَ وَدَاعِيَ لَكَ وَدَاعِيَ ثَلَاثَةَ فِيْكَ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهَا يَعْزِزُ عَلَى فِرَاقِهِ وَهِيَ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ .

(٥) الَّتِي جَمَعَ مِنْيَهُ وَهِيَ الشَّيْءُ الَّذِي تَعْنَتَاهُ . يَقُولُ : أَفْرَكْتَ مِنَ السَّعَادَةِ عَنِّكَ مَا كُنْتَ أَتَنَاهُ وَلَكِنْ
لَا انْفَرَدْتَ بِهِ دُونَ أَهْلِي وَلَمْ أَرْسِعْ إِلَيْهِمْ عِبْرَوْنِي بِنَلْكَ لِإِيَّاتِيِ نَفْسِي عَلَيْهِمْ .

(٦) مُصْبِحِي مُصْدِرُ أَصْبَحِ يَقُولُ : إِذَا عَدَتْ إِلَى أَهْلِي فَسُرْرَتْ بِإِصْبَاحِي عَنِّهِمْ فَكُلُّ مِنْ شَارِكِنِي فِي
هَذَا السُّرُورِ أَرَى هَذَا الْوَرَمَ بَعْدَ مَفَارِقَتِي إِلَيْهِ رَحْلًا لَا يَرِي هُوَ مِنْهَهُ لَأَنَّهُ لَا تَظْلِمُ لَكَ فِي الدُّنْيَا . وَالْمَعْنَى
أَنَّهُ مَعَ سُرُورِهِ بِالْعُودِ إِلَى أَهْلِهِ وَسُرُورِهِمْ بِهِ فَلَيْهِ لَا يَرَى مِنْهُمْ لَفَرَاقَ أَبْنِ الْعَمِيدِ لِأَنَّهُ إِذَا عَادَ إِلَيْهِمْ لَا
يَرِي عَنْهُمْ رَحْلًا آخَرَ مِثْلَهُ .

(٧) يَقُولُ : لَوْ أَنِّي فَارَقْتُ حَيَاتَهَا إِلَيْكَ وَاسْتَأْتَرْتُ الْبَقاءَ عَنِّكَ عَلَى الْحَيَاةِ مَعِي لَمْ أُخْطَلْهَا فِيمَا
سَتَتْ وَلَمْ أُنْسِبْهَا إِلَى سَوِيِ الْمَهْدِ لِأَنَّكَ أَبْرَأَهَا مِنِّي .

عند مولاك

يُمدح عضد الدولة ويذكر هزيمة وهشودان (من محر المسرح)

أَرَأْيْتَ يَا خَيَالَ أَنْ عَالِدَ
لَيْسَ كَمَا ظَنَّ ، غَشِيَةَ عَرَضَتْ
عَدُوَّاً عِنْهَا فَجَبَنَا تَلَفَّ
وَجَدَتْ فِيهِ بِمَا يَشَحُّ يَوْ
إِذَا خَيَالَتَهُ أَطْفَلَنَ بِهَا
مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدًا
مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقٌ بَيْنَهُمَا
يَاطْفَلَةَ الْكَفْ عَيْنَةَ السَّاعِدَةِ
زَيْدِي أَذِي مُهْجَنِي أَرْدَلُوكَهُوَى
فَاجْهَلَ النَّاسِ عَاشِقَ حَاقِدَ
تَهَدِيَ مِنْ كَيْلَوْ بَغَائِيَوْ
وَأَنَّمَا الْخَرْبُ غَايَةَ الْكَابِدَ
مَاذَا عَلَى مَنْ أَنَّى يُحَارِبُكُمْ
فَلَمَّا مَا احْتَازَ لَوْأَنَّى وَافِدَ
يَلَا سِلاَحٌ مِنْ رَحْلَكُمْ
يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ
عَلَى تَكَانِ الْمَسُودَ وَالْمَسَادِ
وَلَيْتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ
وَلَمْ تَكُنْ دَائِيَاً وَلَا شَاهِدَ^(١)

(١) شه حسم الخبيب بالمولى والخيال بالعاده .

(٢) أي ليس الحال كما ظن بل هي غشية حصلت .

(٣) الضمر في أعدها للخشية . الناهد : البارز .

(٤) يشح : يدخل . ويقال : ثغر شئت أي أفتح . المؤشر : الذي فيه تخبر . يريد أنه قبل الطيف
وارتفع ريقه .

(٥) المعنى إذا زارتني خيالات الخبيب فحمدت زيارتها ضمحل الخبيب لمدعي لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء .

(٦) يريد بفرق بينهما : الفرق بينهما . الناهد : الثاني ، أي كل من الضروب وحالاته فان .

(٧) العطلة : الناعمة . العيلة : المعلنة . المقلد . الذي عليه فالله . الواحد : المسرع .

(٨) الواقف : الآتي يطلب العطاء .

(٩) أي أن الدهر يقارع من يقارعكم رئيساً كان أو مرؤوساً .

(١٠) وليت : توليت .

وَلَمْ يَغْبِ غَابَتْ حَلِيقَةُ
حَيْشُ أَيْسَ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ^(١)
وَكُلُّ حَلْقَةٍ مُنْقَعِّهُ
يَهُزُّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ^(٢)
سَوَاقِلُ مَا يَذْعُنَ فَاصِلَةُ
بَيْنَ طَرِيقِ الدُّمَاءِ وَالْجَامِدِ^(٣)
إِذَا الْمَأْيَا بَدَتْ فَذَعْرَتْهَا
أُبَيْدُ نُونَا بِدَالِهِ الْحَادِ^(٤)
إِذَا ذَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا
حَرَّلَهَا فِي أَسَامِهِ سَاجِدٌ^(٥)
مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَحَاجِهَا
إِلَّا بَعْرِيرًا أَحْلَلَهُ تَافِرِ^(٦)
حَكَيْتَ يَسَائِلُ فَرَعَهَا السَّارِدُ^(٧)
طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكِّرِهَا
مَا بَالُ هَذِي التُّحُومُ حَالَةُ^(٨)
أَوْ عُصَبَةُ مِنْ مُلْوُكِ نَاجِيَةٍ^(٩)
إِنْ هَرَبُوا أَذْرِكُوا وَلَا وَقَفُوا
خَشِوا ذَهَابَ الْطَّرِيقِ وَالثَّالِدِ^(١٠)
فَهُمْ يُرْجِحُونَ عَفْوَ مُقَدَّرِ
الْأَنْجَلَجَ لَوْ عَادَتِ الْحَمَامُ بِهِ^(١١)
أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهُنَّ تَذَكَّرُهُ^(١٢)
تَهَدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبِيرًا
عَنْ حَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بِإِيدِ^(١٣)

(١) الجد : الحظ .

(٢) المارد : الذي لا يطاق شيئاً ، أي يهزها كل مارد على قوس مارد .

(٣) الجاسد : اليأس .

(٤) المانيا : الموت . وأراد بها حيش عضد الدولة . الحال : الذي يزيد عن الشيء . يريد أن تبدل الحال بحال نوتا فيصير حالي وهو الحال .

(٥) الضمير من بها للتحليل ولم يذكرها للعلم بها .

(٦) الطرم : ناحية وعشودان . والضمير في عجاجتها للتحليل . النائد . طالب الصالة .

(٧) فرعها : شعرها . الوارد : الطويل المسترسل .

(٨) الضمير من مللت لليل . و يريد بواحد أي في الطول .

(٩) يقول : ما بال هذه التحوم حالية لا تهدي إلى الغيب فهي كأنها عمي لا قادر لها .

(١٠) واحد : غضبان .

(١١) الخابل : الذي ينصب الحياة وهي الشرك .

وَمُوْسِعًا فِي قَبَانِ نَاجِيَةٍ يَحْمِلُ فِي النَّاجِيَةِ هَامَةَ الْعَاقِدِ^(١)
 يَا عَضْدًا رَبِّي بِهِ الْعَاضِدُ وَسَارِيَ يَعْتَثُ الْقَطَا الْمَاجِدُ
 وَمُمْطَرَ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ مَعًا وَأَنْتَ لَا بِسَارِقٍ وَلَا رَاعِيَ
 نَلَتْ وَمَا نَلَتْ مِنْ مَضَرَّةٍ وَهُنَّ شَوَّافَانِ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدِ^(٢)
 تَسَالُ أَهْلَ الْقَلَاعَ عَنْ مَلِكِهِ قَدْ تَسَاءَلَتْ تَعَاهَدَةُ شَارِدٍ^(٣)
 تَسْتَوْجِشُ الْأَرْضَ أَنْ تُقْرِبُهُ فَكُلُّهَا مُنْكَرَةٌ حَاجِدٌ^(٤)
 فَلَا مُشَادَةٌ وَلَا مُشَيدٌ جَمِيٌّ وَلَا مَشَيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ^(٥)
 فَاغْتَظُ بِقَوْمٍ وَغَشُودٍ مَا عَلِقُوا إِلَّا لِغَيْظِ الْعَذَّلِ وَالْحَامِدِ^(٦)
 رَأْوَكَ لَمَّا بَلَّكَوْكَ نَابِيَةً يَا كَلَّهَا أَقْلَى أَقْلَى وَرَائِدٌ^(٧)
 وَحَلَّ زَيْلَيْلَمَنْ يَعْتَقَةً سَاكِلُ دَامْ جَيْبِيَةً عَابِدٌ^(٨)
 إِنْ سَكَانَ لَمْ يَغْيِرْهُ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ كِبِيَّةً عَامِدٌ^(٩)

(١) وَمُوْسِعًا أي وَتَهْدِي لَهُ مَوْسِعًا فِي سَرِّهِ . الْفَتَنَانُ : غَشَاءُ الرَّحْلِ مِنْ آدَمَ . النَّاجِيَةُ :

النَّاجِيَةُ السَّرِيعَةُ . الْعَاقِدُ : أَيْ عَاقِدُ النَّاجِيَةِ .

(٢) يَقْالُ : نَالَ الْمَرْءُ مِنْ عَدْوِهِ إِذَا أَنْزَلَ بَهُ كَبِيْدَهُ . يَقُولُ : إِنَّ الرَّأْيَ الْفَاسِدَ الَّذِي أَنْيَاهُ وَهَشَوْدَانَ

عَمَارِبَتِكَ كَادَهُ أَكْثَرَ مَا كَدَهُ أَنْتَ .

(٣) لَضَمِيرُ مِنْ تَسَالَ لِلْعِيلِ ، أَيْ تَسَالَ الْخَلِيلَ أَهْلَ هَذِهِ الْقَلَاعِ عَنْ مَلِكِهَا وَهُوَ قَدْ مَسَخَ فِي سُرْعَةٍ

هَرَبِهِ تَعَاهَدَةُ شَارِدًا .

(٤) أَيْ تَخَافُ الْأَرْضَ أَنْ تُغْزِي عَهْلَهُ وَجَوْهَهُ مِنْهَا كَلَّا تَعْشَاهَا عَهْلَكَ .

(٥) الْمَشَادُ : الْبَنَاءُ . الْمَشِيدُ بِالْفَضْلِ : أَسْمَ فَاعِلٍ مِنْهُ . الْمَشِيدُ بِالْفَتْحِ : الْمُطْلِقُ بِالْمُشِيدِ وَهُوَ الْجَصُّ .

(٦) الشَّادُ : أَسْمَ فَاعِلٍ مِنْ شَادَ الْبَنَاءَ إِذَا رَفَهَ . الْحَمِيُّ : الْمَكَانُ الْحَمِيُّ . يَقُولُ : إِنْ بَنَاءُ وَهَشَوْدَانَ وَبَانِيهِ

لَمْ يَحْمِيَهُ مِنْ عَضْدِ الدُّولَةِ وَلَمْ يَعْنِيهِ أَنْ يَصُلِّ إِلَيْهِ .

(٧) وَهَشَوْدَهُ : تَرْعِيمُ وَهَشَوْدَانَ وَهُوَ مَنَادِي مَحْلُوفِ الْحَرْفِ .

(٨) الْمَعْنَى : دَعْ زَيْلَيْلَمَنْ لَمْ يَقُولْ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ كُلَّ مِنْ تَزِيَّهٍ بِهِ يَكُونُ مَلْكًا حَقِيقَةً كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ

كُلَّ مِنْ دَعْيٍ . جَيْبِيَهُ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ كِتْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالسَّجْدَةِ .

(٩) يَعْدُ : يَقْصُدُ . الْبَمَنْ : السَّعَدُ .

يُنْفَقُ الصُّبُحُ لَا يَمْرِئَ مَعَهُ بُشَرٍ يَقْتَلُ كَانَهُ فَاقِدٌ^(١)
وَالآفَرُ اللَّهُ، رَبُّ الْمُخْتَلِفِينَ مَا حَابَ إِلَّا لَأَنَّهُ حَاهِدٌ^(٢)
وَمُثْقِلُ الْمُهَاجَمَاتِ مُرْسَلَةٌ يَحْمِلُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ^(٣)
فَلَا يُمْلِلُ قَاتِلَ أَعْوَادِهِ أَقْإِمَّا نَالَ ذَلِكَ أَمْ قَاعِدٌ^(٤)
لَيْتَ تَنَاهَى الَّذِي أَصْوَغَ فَدَى مَنْ صَبَغَ فِيهِ قَاتَنَهُ عَالِدٌ^(٥)
لَوْفَتَهُ دُمَّحًا عَلَى عَظَمٍ لِلَّوْلَةِ رُكْهَالَةُ وَالْإِدَدُ^(٦)

يُمْدَحُ سِيدُ الْكَرِيمَاتِ

قال في صباح (من المسقط)

وَشَادِينَ رُوحُ مَنْ يَهْرُوَهُ فِي يَسْلِيَهُ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدِهِ^(٧)
مَا اهْتَرَ مِنْهُ عَلَى عَضْرِيَّتِهِ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتَقْرِبِهِ مِنْ تَحْلُلِهِ^(٨)
ذَمَ الزَّمَانُ إِلَيْهِ وَمِنْ أَجْيَهُ مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ^(٩)
شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَهُ عَلَى فَرَسٍ تَرَدَّدَ النَّوْرُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ^(١٠)

(١) لا يرى معه : حال من الصبح . الفاقد : من فقد عزيزه .

(٢) يقول : الأمر كله اللهم فلا يفوز مجتهد بسيمه بل رب مجتهد كان احتجاهه سبيلاً خذلانه .

(٣) المايسض : السهم يقع بين يدي الرابي لضعله . المصارد : النافذ في الرمية .

(٤) فلا يليل : أي لا يبال . أي لا يبال من فائز يأخذاته بأنه نال ذلك القمر وهو قائم أي ينفسه أو قاعد أي يغفره .

(٥) أي ليت ثالثي الذي سيكون باقي عذلاً في الكتب فدئي من أندسده به فيكون هو الحال .

(٦) المسلح : السوار .

(٧) المقلد : العنق . الشاذن : الغلي .

(٨) بزره : قطمه وفصله . النحلاء : إظهار الشجاعة .

(٩) المعنى : أن الزمان ذم إلَى المتنى من أئمَّةِ المتنى مثل ما ذم هو - أي الزمان - من بدره - أي بدر الزمان - وهو القمر بسبب حمد أحده - أي أحمد الزمان - وهو المدح وثانياً كان حمد المدح سبيلاً للزم الزمان بدره ، لأن البدر دون المدح في الخاسن .

(١٠) شمس : أي هو - أي المسدح - كالشمس .

إِنْ يَقُلُّ الْحَسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ وَالْمُبْدُ يَقُلُّ إِلَّا عِنْدَ مَرْبُوطِهِ^(١)
 قَالَتْ عَنِ الرَّفِيْقِ طَبْ نَفْسًا فَقَلَّتْ لَهَا لَا يَصْنُرُ الْحَرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ^(٢)
 لَمْ أَعْرِفْ الْحَمْرَ إِلَّا مُدْعَرْفُتُّهُ فَقَى لَمْ يَوْلِدِ الْجَسْوُدُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ^(٣)
 نَفْسٌ تَصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كَبِيرٍ لَهَا نَهْيٌ كَهْلِيُّوْ فِي سِينٍ أَنْزِرِوْ^(٤)

(فافية الذال)

ليث الفاب

مدح مساور بن محمد الرومي : (من الكامل)

أَمْسَأَوْرَ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثٌ غَابِرٌ يَقْلُمُ الْأَسْتَاذَةَ^(٥)
 شَمْسٌ مَا اتَّصَبَتْ قَدْ تَرَكَتْ ذَبَابَةَ قَطْعَانَ وَقَدْ تَرَكَتْ الْعِيَادَ حَذَادَةَ^(٦)
 هَبَكَ أَبْنَ يَزِدَادِ حَطَمَتْ وَصَبَّجَتْ أُثْرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي مَزِدَادَةَ^(٧)
 غَادَرَتْ أَوْجَهَهُمْ يَحْيَيْتَ لَقِيَهُمْ أَفْقَاهُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَادَةَ^(٨)
 فِي مَوْقِفِهِ وَقَفَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَدَ أَشْتِحَوَادَةَ^(٩)
 حَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جَعْتَهَا أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفَوْلَادَةَ^(١٠)
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَسْلَكَ مُحَمَّدَةَ فِي حَوْشَنِ وَأَخْأَدَيْتَ مُعَاذَةَ^(١١)

(١) المعني : الحسن في كل أحد فيريح، إلا في طلعته، كالعبد لا يحسن إلا في عن مولاه فكانه مولى الحسن.

(٢) المعني : أن العاذلة قاتلت : لا تطلب العطاء ، فقتلت لها : إن الحر إذا قصد أمراً لم يتصرف إلا بعد الوصول إليه ، ومعنى « طب نفسا » دفع واتركه .

(٣) الكهل : الطاعن في السن . أمرد : الفتى الشاب الذي لم يظهر شاربه بعد .

(٤) قرن الشمس : أول ما يبدوا منها . الأستاذ : الوزير . الليث : الأسد .

(٥) أبي أحمد سيفك الذي سلط له فقد خللت حده بكترة الضرب به . ذبابه : حده . حذادا : قطعا .

(٦) ابن يزداد : خصم لمساور .

(٧) أفلادا : قطعا .

(٨) الجمام : الموت . استحوذ : استولى .

(٩) الفولاذ : نوع من الحديد ، والمراد السبب المصنوعة منه .

(١٠) الموشن : الدرع

أَخْلَقَتِ الْشَّنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْطِيْمْ . لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا
غَيْرِ طَلْفَتَ عَلَيْهِ طَلْقَةَ عَارِضٍ
مَطَرَ الْمَنَابِيَا وَابِلًا وَرَذاذًا^(١)
فَقَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَّثَا يَانَةَ
يَنَمْ وَتَلَّ بَرْلَوِيَ الْأَفْحَادَا
سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِقَيْهَ طَرْقَهَ
فَانْصَاعَ لَا حَبَّبَا وَلَا بَعْدَادَا
طَلَبَ الْإِمَارَهَ فِي الْفُغُورِ وَنَشَوَهَ^(٢)
مَا بَيْنَ كَرْبَلَاهِ إِلَى كَلْوَادَا^(٣)
فَكَاهَهُ خَمَسَ الْأَسِيَّهَ حَلْوَهَ
أَوْ ظَنَهَا الْبَرْنَيِّ وَالْأَزَادَا^(٤)
لَمْ يَلْقَ قَبَلَكَ مَنْ إِذَا احْتَلَقَ الْقَنَا
جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَادَا
مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبُهَا
حَتَّى يُوَافِقَ عَزَمَهُ الْإِنْفَادَا^(٥)
مُعْنَوِدًا لِبَنَ الدُّرُوْعِ يَحَلَّهَا
فِي الْبَرَّهُ عَزَّزًا وَالْمَوَاجِرِ لَادَا^(٦)
أَغْيَبَ بِالْحُذْكَهُ وَاعْجَبَ مِنْكُمَا

(قافية الراء)

أنت الذي فخر الزمان بذكره

في سيف الدولة مدحه وقد صالحه المسير معه لما مار لنصرة أخيه ناصر الدولة :
(من بحر الكامل)

سَرْ حَلَ حَبَتْ خَلَهُ التَّوَارُ
وَأَرَادَ فِيكَ مُرَاذَهَ الْمَقْدَارُ^(١)
وَإِذَا ارْتَحَلَتْ فَشَيْعَتَكَ سَلَامَهَ
حَتَّى اتَّجَهَتْ وَهَنَهَ مِدَارُ
وَصَدَرَتْ أَغْنَمَ صَادِرَهُ عنْ مَسُورِهِ
مَرْفُوعَهُ لِقُدوْمِكَ الْأَبْصَارُ
وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعَدَى
حَتَّى كَانَ صَرُوفَهُ أَنْصَارُ
أَنْتَ الَّذِي يَجْعَلَ الرَّمَانَ بِذَكْرِهِ
وَتَرَيَتْ بِحَدِيثِهِ وَالْأَشْمَارُ^(٢)

(١) الغر : الغافل . الرذاذ : المطر الصغير القطر . (٢) كربلايا وكلواذا : قريتان من أعمال بغداد .

(٣) البرني والأقاد : نوعان من التمر . (٤) الاد : ثبات من كان ليس في الحرب .

(٥) التوار : الزهر ، يقول : سر سقى الله الموضع الذي تحله حتى يبت فيه الزهر وواقفتك الأقدار

على ما تريده . (٦) بمح : فرج .

وإذا تَكَرَّرَ فالفناءُ عَيْلَةُ
وَلَهُ وإنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبَ^(١)
دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرْهَمٍ أَغْيَارُ^(٢)
لَهُ قَبْلَكَ مَا تَعَافَ مِنَ الرَّدَى
وَتَحِيدُ عَنْ طَمَعِ الْخَلَاقِ كُلَّهُ^(٣)
وَتَحِيدُ عَنْكَ الْجَحَّافُ الْجَرَّارُ^(٤)
يَا مَنْ يَعْزُزُ عَلَى الْأَعْزَةِ حَارَةُ^(٥)
وَمَذْلُولٌ مِنْ سَطْوَاتِهِ الْجَيَّارُ^(٦)
كُنْ حِيثُ شَعَتْ فَمَا تَحْوِلُ ثَوْفَةً^(٧)
وَبِسُونَ مَا أَنَا مِنْ وِدَّا لَهُ مُضِمرٌ^(٨)
يُنْصَنِي الْمَطْرُ^(٩) وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارَ^(١٠)
إِنَّ الَّذِي خَلَقَتْ عَلَيَّ ضَائِعَ^(١١)
مَا لِي عَلَى قَلْقِي إِلَيْهِ الْجَيَّارُ^(١٢)
وَإِذَا صُحِّيَتْ فَكُلُّ مَاءٍ مَشْرَبٌ^(١٣)
لَوْلَا الْعِيَالُ وَكَلُّ أَرْضٍ دَارُ^(١٤)
إِذْنُ الْأَمْرِ بِسَانِ أَعْوَادِ إِلَيْهِ^(١٥) صَلَةٌ تَسْرُّ بِذِكْرِهِ الْأَشْعَارُ^(١٦)

أي الفرسين

(من بحر المسرح)

احسِرْتُ دَهْمَاءَيْنِ يَا مَطَرُ^(١) وَمَنْ كَهُ في الْفَضَائِلِ الْمُسْتَهْمِرُ^(٢)
وَرَبَّتْ فَالَّتِي الْعَيْوَنُ وَقَدْ^(٣) يَصْنَدُقُ فِيهَا وَيَكْنِدُ النُّظَارُ^(٤)
أَنْتَ الَّذِي لَوْلَى الْعِيَالُ وَكَلُّ أَرْضٍ دَارُ^(٥) مَا عَيَّبَ إِلَّا بِأَنَّهُ يَتَكَرَّرُ^(٦)

(١) تَكَرَّرُ : تغير عن حاله يريد عن حال الراضي .

(٢) الْأَكْبَارُ جمع غير : بقية اللبن في الصرع ، أي أن عطایا الملوك بالنسبة إلى عطایاته كبقية اللبن في الصرع .

(٣) الطبع : الدنس . الخلاقي : الأخلاق .

(٤) التوفة : الفلاة لا ماء بها ولا أئس . يشطط : يهد .

(٥) يَنْصَنِي : يهز . المستار : يمعنى السر .

(٦) المراد من علقة حلقه أهله . والقلق هنا : يمعنى الشوق . الخيار : يمعنى الاختيار .

(٧) الصلة : العطية . قوله تسير إلى آخره أي ذكرها يشعرني .

(٨) تَبَنْ : إشارة المتنى المؤت . قوله يا مطر أي يا غير الجود كالملط . الخير جمع حيرة : الاختيار .

(٩) قالت : أخطأت . يقول : قد استحسنست هذه وربما كنت غلطنا بذلك فإن النظر قد يصدق وقد يكتب .

وَأَنْ يُعْطِيَهُمُ الصَّوَارِمُ وَالْ— سَحِيلٌ وَسُمْرُ الرِّماحِ وَالْعَكَرُ^(١)
فَاضْبَعُ أَغْدَابِهِ كَانُوهُمْ لَهُ يَقْلُونَ كَلَمَا كَثُرُوا
أَعْذَذَهُ اللَّهُ مِنْ سِهَاهِهِمْ وَمُخْطَشَتِهِمْ مِنْ زَمِنِهِ الْقَمَرُ^(٢)

تاتي الندى

في سيف الدولة (من بحر الكامل)
أنا باللوشة إذا ذكرتكم أشيء تاتي الندى ويندأ عنك فتكرة
وإذا رأيتك دون عرضي عارضاً أيفنت أن الله يغى نصرة

رضاك

(من بحر المقارب)

رضاك رضاي الذي أوثر وسررت سري قما أطهر^(٣)
كفتلك المزروعة ما تتفقى وأمنل الود ما تخذل^(٤)
ومسرركم في الخشام يشتى إذا أثير السر لا ينضر^(٥)
كأنى عصت مقلتي فيكم وكانت القلب ما ينصر^(٦)
ولاشاء ما أنا مستودع من الغدر والخمر لا يغدر^(٧)
إذا ما قدرت على نطقك فلأنى على ترکوها أقدر^(٨)

(١) العكر : الإبل من خمسة فما فوق .

(٢) الرمي : المرمى ، أي الذي يرمي القمر بهم يختلى بلا شك .

(٣) أوثر : اختار ، والمفعول عدول أي أوثره .

(٤) المزروعة : كريم الأخلاق وعلو الملة .

(٥) أثير ، من التشور : بعث الأموات يوم القيمة . (٦) كانت أحافت .

(٧) إلشاء : مبتداً ومن مقدار خبره .

(٨) النطة : المرة من النطق . يقول : إنه على كعنان السر أقدر منه على الإلشاء .

أَصْرَفْتُ نَفْسِي كَمَا أَشَّهِي وَأَمْلَكْتُهَا وَالْفَتَأَ أَخْمَرُ^(١)
 دَوَالِيلَكَ يَا سَيِّفَهَا دُولَةً وَأَمْرَكَ يَا حَمَرَ مَنْ يَأْمُرُ^(٢)
 أَتَانِي رَسْوَلُكَ مُشَتَّحًا فَلَبَاهُ شِغْرِي الَّذِي أَذَّخَرُ^(٣)
 وَأَكُوكَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا لَلَّبَاهُ سَيِّفِي وَالْأَشْفَرُ^(٤)
 فَلَا غَفْلَ النَّفْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَنْ بِهَا يَنْظُرُ^(٥)

أموات وأحياء

(من بحر المقارب)

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوَارَا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصارًا^(٦)
 تَرَكَخَنِي الْيَوْمَ فِي حَطَّابَةٍ أَمْوَاثُ مِرَارًا وَأَخْيَا مِرَارَا
 أَسَارَقْتُ الْلَّحْظَ مُشَتَّحًا وَأَزْجَرُ فِي الْحَيْلِ مُهْرِي مِسَارَا^(٧)
 وَأَعْلَمُ أَنِي إِذَا مَاعْتَزَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارًا اعْتِذَارًا^(٨)
 كَفَرْتُ نَكَارَمَكَ الْبَاهِرَا تَوْ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ اخْتِيارِكَ^(٩)
 وَلَكِنْ حَمَمَ الشَّعْرُ إِلَّا الْقَلْبَ لَلْهَمَ حَمَمَ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا^(١٠)

(١) المعنى : إنه قادر على احتلاك نفسه في أي وقت كان حتى في مواقع الحرب .

(٢) دَوَالِيلَكَ : مفعول مطلق نائب عن عامله أي دل دولة بعد دولة ودولة ثانية ، وأَمْرَكَ : مفعول مطلق أيضًا أي أمرك .

(٣) الأشتر : أراد به مهره .

(٤) أي أنت عين الدهر التي ينظر بها إلى الناس فإذا فقدت غفل الدهر عنهم .

(٥) الازوار : الميل والآخراف .

(٦) سارقة اللحظ : احتله احتلاساً بحيث لا يشعر به . السرار ، مصدر سارة : كلمة سراً .

(٧) المعنى : إذا اعتذرت إليك كان اعتذاري في غير موضعه لأنني لم أذنب إليك .

(٨) كفران النعمة حمدتها . يقول : إن كان تركي ملحدك عن اختيار مني فليكن حزائني ححمد ما وصل إلى من مكارمك الباهرة وهي غاية اللوم .

(٩) الغرار : النوم القليل .

وَمَا أَنْ أَسْقَيْتُ جِسْمِي بِهِ وَلَا أَنْ أَصْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
 فَلَا تُلْرِمْنِي ذُنُوبَ الرَّمَانِ ، إِلَى أَسَاءَةِ إِيمَانِ ضَارٍ^(١)
 وَعَنْدِي كُلُّ الشُّرُورُ السَّابِرَا ثُ لَا يَخْتَصِّنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارٌ^(٢)
 قَوَافِي إِذَا سِرْنَ عَنْ مَقْوَىٰ وَتَسْنَ الْجِبَالَ وَخَضْنَ الْبَحَارَ^(٣)
 وَلِي غَيْرَكَ مَا لَمْ يَقْعُلْ قَبَيلٌ وَمَا لَمْ يَمْرِقْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا
 فَلَوْ خَلَقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكَنْتَ النَّهَارَا
 أَشْلَدْهُمْ فِي النَّدَى هَرَّةً وَبَعْدَهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَاراً^(٤)
 سَمَّا بَكَ هَمَّيَ فَوْقَ الْمُمْوَمْ فَلَمَّا أَشْدَى سَارًا يَسَارًا^(٥)
 وَمَنْ كَنْتَ تَحْرَأَهُ بِإِعْلَىٰ لَمْ يَقْبَلْ الدُّرُّ إِلَّا كَيْرًا^(٦)

حتى الشمس والقمر

في سيف الدولة يهبه بيد الفطر (من بحر البيط)

الصَّوْمُ وَالْفَطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصْرُ مُشَرِّهٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تُرِي الْأَهْلَةَ وَجَهَّا عَمَّ نَاتِلَةَ فَمَا يُحَصِّنُ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ^(٧)
 مَا التَّعْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةُ الْأَنْفَ يَا مَنْ شَمَالَهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرٌ^(٨)
 مَا يَتَهَيِّئُ لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا اتَّهَيِ لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرٌ^(٩)
 فَلَوْ حَظَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ وَحَظَّ غَمِّكَ مِنْهَا الشَّبَبُ وَالْكِبَرُ^(١٠)

(١) ضاره : ضرره . يقول : إن الذنب في ذلك للزمان لأنه هو الذي حلب في هذا الهم فمعنى عن قول الشعر.

(٢) الشرد : جمع شرود ، من قويم قافية شرود وهي المسترة في البلاد ، والمراد بالكافية القصيدة .

(٣) المقول : القم .

(٤) المرة : الأربعة أيام المشاشة لابدال العطایا . المغار : الغارة .

(٥) سما : ارتقع . السار : الغني .

(٦) الدر : اللولو .

(٧) الأهلة : جمع هلال وهو غرة القمر . النائل : العطاء .

(٨) الأنف : التي لم تُرُعَ . الشمال : الأحسان .

(٩) الضمر من أيامه وأعوامه للنهر .

(١٠) ضمير تكرارها للأعوام .

ما يزال على الأموال يفتخر

في سيف الدولة وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث وأربعين وثلاثة منة
(من البيط)^(١)

ظُلِمَ لِذَا الْيَوْمِ وَصَفَتْ قَبْلَ رُؤْيَاِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقُ النَّظرُ^(٢)
تَرَا حَمَّ الْجَيْشَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَيِّئًا إِلَى بِسَاطِلَكَ لِي مَسْمَعٌ وَلَا يَصْرُ^(٣)
فَكُنْتَ أَشَهَّدَ مُخْتَصًّا وَأَغْيَيْتَ مُعَايِنَي كُلَّهُ حَسِيرًا^(٤)
الْيَوْمِ يَرْفَعُ مُلْكَ الرَّوْمَ نَاظِرَةً لَا يَغْفُوَنَّ عَنْهُ عِنْدَهُ غَلَقَرُ
وَإِنْ أَجْتَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رَسَالِهِ فَمَا يَرَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَغْتَبِرُ
قَدْ اسْتَرَاخْتَ إِلَى وَقْتٍ وِقَائِهِمْ مِنَ السُّبُوفِ وَسَاقِ الْقَوْمِ يَسْتَظِرُ^(٥)
وَقَدْ تَبَدَّلَهَا بِالْقَوْمِ غَيْرُهُمْ لِكَيْ تَحْمَمْ رُعُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ^(٦)
تَشَبِّهُ حِوْدَةُ الْأَمْطَارِ غَادِيَةً حِوْدَةُ الْكَفَكَ ثَانِي نَالَةُ الْمَطَرُ^(٧)
تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ السُّورَ طَالَعَةً كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَةُ الْقَمَرُ

(١) المعنى : إذا وصفت هذا اليوم قبل أن أراه كان وصفي له ظلماً لأنني لا أرقبه حق وصفه لعدم المعاية والوصف لا يصدق إلا بعد النظر .

(٢) السبب : هو ما يتوصل به إلى غيره .

(٣) المعنى : كنت أحضر الناس المختصين بذلك لأنني كنت حاضراً بنفسى وأغيبهم لأنني لم أنظر لما يجري فكان عياني ما يخبرني به الذين عاينوا .

(٤) القصر من رقاهم للروم .

(٥) تبدلها أي السبوف . بالقوم الباء للبدل وغيرهم مفعول ثان تبدل . قسم : تكثر . القصر جمع قسرة : أصل العنق . أي أنك تقاتل غير الروم إلى أن يتکاثروا فترجع إليهم .

(٦) غاددية : أي هائلة في الغدرات وهي أغزر الأمطار . يقول : إذا شبهنا حودك بالأمطار كان هذا التشبيه حوداً ثالثاً لك على الأسطار لأنها تقتصر به .

الموت اضطرار

في ميف الدولة يصف إيقاعه بعض القتال وكان أبو الطيب لم يحضر الواقعة فشرحها له
ميف الدولة : (من بحر الوافر)

طَوَالْ قَنَاطِعَاهُ قَصَارٌ وَقَطْرُكَ في نَدَى وَوَغَى بِحَار١٩٠
وَفِيكَ إِذَا حَنَى الْجَانِي أَنَّةٌ تُطَلِّ كَرَاسَةً وَهِيَ اخْتَار٢٠٣
بَضْطَلَتْ لَمْ تُعْوَدَ زَرَار٢١٣
تَشَمَّمَ شَمِيمَ الْوَخْشِي إِنْسَا
وَأَخْنَكَةَ فَيَعْرُوهَا نَفَار٢٤١
وَمَا انْقَادَتْ لَغَرْبَكَ في زَمَانٍ
فَفَرَّخَتْ الْمَقَادِيدُ فَرَّيْهَا
وَصَعَرَ خَلَّهَا هَذَا الْعَذَار٢٥٠
وَأَطْمَعَ عَابِرَ الشَّيْعَلَهَا
وَزَقَّهَا احْجَمَالَكَ وَالْوَقَار٢٦٣
وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالشَّاسِكِي
وَأَخْبَهَا التَّلَبِبُ وَالْمُغَار٢٧٣
جِدَادٌ تَعْخَرُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا
وَفَرْسَانٌ تَضْمِنُ بِهَا الدَّيَار٢٨٠
وَكَانَتْ بِالْتَّوْقِيدِ عَنْ رَدَاهَا

(١) أي الرماح الفطيلة التي تطاعنها قصيرة لأنها لا تفيد والقليل من عطائلك وقتلك كثير فالقطرة منه تكون مغزلة البحر .

(٢) الأنان : الرفق والملزم .

(٣) المراد أهل المعاشر والبواudi . الضبط : الأخذ بالخرم والإثبات . أي أنك تأخذ أهل المعاشر والبوا

ضبط لم تتعوده العرب في السياسة .

(٤) تشممه أي تشممه وهو الشم بمهلة . يقول : إن العرب تضرب من طاعتك ومني أحست بما

عندك من الضبط تغير كما تغير الوحش متى شئت ريح الإنسان .

(٥) المقاديد جمع مقوود : هو الرسن . المنفري : العقثم الشاعص مخلف الآذن . صغر عده : أهاله .

العذار : ما وقع على عددي الفرس من اللحام . شبه العرب في هذا البيت بالذابة الجموج التي لم تتعود

الانفاس .

(٦) زفها : حلها على الترق وهو المخفة والطيش

(٧) الثلب : التحرم والتشمر للحرب . يقول : إن الوسائل التي كان بينها وبين أحرازها غيرها عن

طاعتك وظرها ما اعتدته من التأهب للحرب .

(٨) المعنى : كنت بالتوقف عن هلاكمهم كأنك تستشيرهم في إعلائهم إن أصرروا على عصيائهم

والإبقاء عليهم إن أطاعوا .

وَكُنْتَ السَّيِّفَ قَايْمَهُ إِلَيْهِمْ
وَفِي الْأَعْدَاءِ حَذْلَةً وَالْفَرَارُ
فَأَنْسَتَ بِالْبَدْيَةِ شَفَرَاتَهُ
وَأَنْسَى حَلْفَ قَايْمَهِ الْجِيَارُ^(١)
وَكَانَ يَنْوِي كِلَابِي حَيْثُ كَعْبٌ
فَحَافُوا أَنْ يَصْبِرُوا حَيْثُ صَارُوا^(٢)
تَلَقُوا عَزَّ مَوْلَاهُمْ يَمْذُلُ
وَسَارَ إِلَيْهِي كَعْبِي وَسَارُوا^(٣)
فَأَقْبَلُهَا الْمَرْوَجُ مُسَوَّمَاتٍ
ضَوَامِرَ لَا هُرَالَ وَلَا شِيَارُ^(٤)
تُقْبِرُ عَلَى سَلَمَةِ مُسْبَطَرًا
تَكَرُّرَ تَحْتَهُ لَوْلَا الشَّعَارُ^(٥)
عَحَاجًا تَعْرُفُ الْعَقِيلَاتِ فِيهِ
كَانَ الْجَوْ وَغَتْ أَوْ جَيَارُ^(٦)
وَقَلَّ الْطَّفْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ حَلَسًا
كَانَ الْمَوْتُ يَنْهَمَا الْعِصَارُ^(٧)
فَلَزَّهُمُ الْطَّرَادُ إِلَى قَتَالٍ
أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفَرَارُ^(٨)
مَضَوْا مُتَسَايِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ
لَأَرْوَسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عَذَّارُ^(٩)
يَشَلُّهُمْ بِكُلِّ أَقْبَأْ نَهَارٍ
لَفَارِسِهِمْ عَلَى الْمَيْكِلِ الْجِيَارُ^(١٠)

(١) البدية والجيار : ماءان يارضهم .

(٢) المعنى : كان يتوكلاب في العصيان كما كان يتوكل على كعب ولما رأوا ما حل بهم عصافوا وارتدوا إلى الطاعة لظلا يخل بهم منهم .

(٣) أي أنهم حضروا لسيف الدولة وساروا معه للحرب .

(٤) أقبلها المروج : أي جعلها قاتلتها وهي مواضع بين القراء وحلب . مسومات : معلمات بعلامات تعرف بها . الشيار : السنن وحسن المنظر .

(٥) سلمية : يلد . المسبيط : المحتد يريد القمار . الشعار : العلامة في الحرب . يقول : إن الخيل تصر

الغار في هذا البلد حتى لا يعرف أصحابها بعضهم من بعض لولا العلامة التي يتعارفون بها .

(٦) العجاج : الغيار وهو مفعول « ثغر » . الوعت : الأرض السهلة التي تقيب فيها الأقدام . الجيار : ما لآن من الأرض واسترغني . يقول : إن العقبات السالمة مع الجيش تضر في ذلك الغiar لشدة كثافته كان الجيرو صار أرضًا كما ذكر .

(٧) الخلس : اختلاف الشيء مقدرة بسرعة .

(٨) لزء : دفعه . يقول : إنهم جعلوا سلاحهم في قتالك للرار لأنهم لم يتطلعوا بغره .

(٩) يشنهم : يطردهم . الأقب من الحيل : الضامر . النهد : الجسم .

وكل أحسنْ يغسلُ حابيَا
على الكهفينِ منه دم ممار^(١)
يغادرُ كهل ملتوى إلهه وليثة^(٢) والغبار^(٣)
إذا صرفَ النهارُ العصوة عنهم
وإن جنحَ الظلامُ الخاب عنهم
وتتكى خلفهم دُرْ بُكاة^(٤)
رغاء أو نواج أو عمار^(٥)
تحيرت المثالى والعشار^(٦)
كلا الجياثين من نفع إزار^(٧)
وقد سقطَ العمامة والجمار^(٨)
وأرهقت العذارى مركبات^(٩)
وأوطنت الأختير الصغار^(١٠)
وقد نزح الغور فلاح غوري^(١١)
وليس بغفر تلمس مشفات^(١٢)
أرادوا أن يديروا السرّاى لا يدار^(١٣)
وحيثي كلما حاروا بأرضٍ وأقبلَت فيهم حرار

(١) يصل : يضطرب ويجهز . ممار : مراق ، أي وبكل رمح صلب يضطرب طرقاه .

(٢) اللية : أعلى المصدر . العطب : ما دخل من الرمح في السنان . الوخار : السرب يأوي إليه الوحش وعبر به عن الموضع الذي يدخله الرمح في لب الإنسان لمناسة لفظ العطب .

(٣) الدثر : المال الكهر والمراد به الماشي . الرغاء : صوت الإبل . النواج : صوت الغنم . العمار : صوت الماعز .

(٤) غطا : غطى . العبر : الغبار . المثالى : الإبل يملوها أولادها . العشار جمع عشراء : التي قرب ولادها .

(٥) الحباة : اسم ماء . أي أن الغبار في هذا المكان قد اشتمل على الجياثين وغضاهما لشدة .

(٦) الصحصحان : موضع . أي لسرعة ركضهم في المزقة الخللت سروج خيلهم فسقطت وكل ذلك عمالهم وخر تسالهم .

(٧) أرهقت : كلفت ما لا تطيق . مركبات : مركبات خلف الرجال . أوطنت : جعلت الخيل تطളها .

(٨) نزح ماء البشر : نجد أو قل . الغور وما بعده كلها آسماء مياه أي لما يلغوها استقوا كل مائها .

(٩) الضمير في صبحهم لسيف الدولة .

يُحْفَ أَغْرِ لَا قَوْدَ عَلَيْهِ وَلَا دَيَّةٌ تُسَاقُ وَلَا اغْتِنَارٌ^(١)
 تُرِيقُ سُبُوفَةٌ مُهَجَ الأَعْادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَهُ حِمَارٌ^(٢)
 وَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارٌ^(٣)
 إِذَا فَاتَوا الرَّمَاحَ تَسَارَتْهُمْ بَارِمَاحَ مِنَ الْعَطَشِيِّ الْقَفَارُ
 يَسِرُونَ الْمَوْتَ قُلَامًا وَخَلَافًا كِبَحَارُونَ وَالْمَلَوْتُ اضْطَرَارٌ
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَاءِ فَقَتَلَهُمْ لَعْنَيْ وَمَنَارٌ^(٤)
 وَلَوْ لَمْ يُقِيْ لَمْ تَعِشِ الْقَيَابَا وَفِي الْمَاضِي لَمَنْ يَقِيْ اغْتِنَارُ
 إِذَا لَمْ يُرْعِ سَيْلَهُمْ عَلَيْهِمْ فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَزْيَغَارٌ^(٥)
 تُقْرَهُهُمْ وَلَيَاهَ السَّجَابَا وَتَحْمِعُهُمْ وَرَيَاهَ الْحَسَارٌ^(٦)
 وَسَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَغَرْضِي وَاهْلَ الرَّقَبَيْنِ لَهَا مَرَازٌ^(٧)
 وَاحْفَلَ بِالْفَرَاتِ تَسُوْنَسِي وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا حُسَوارٌ^(٨)
 فَهُمْ جَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَيْ وَهُمْ مِنْ شَرَبَ عَسِيرِهِمْ حُمَارٌ^(٩)
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبَحِ مَا لَهُمْ حَسَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَمْرُضَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ بِنَافِي لَهُمْ حِسَارٌ

(١) يُحْفَ : يُحْفَ . الْأَغْرِ : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ . الْقَوْدُ : قُتلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ . يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْجَيشَ يُحْبِطُ بِهِذَا السَّيِّدِ أَيِّ سَيِّدِ الدُّولَةِ الَّذِي هَذِهِ سَيَافَاتِهِ .

(٢) الْمَهْجُ : الدَّمَاءُ . الْجِيَارُ : الْجِيَارُ الَّذِي لَا يَطَالُ بِهِ .

(٣) ضَمَرُ : كَانُوا لِلْقَوْمِ . الْمَصَالُ : الْسُّطُورَةُ . الْمَطَارُ : الظَّيْرَانُ . شَبَهَ حِيَشُ الْعَدُوِّ بِالْأَسَدِ وَجِيشُ سَيِّدِ الدُّولَةِ بِالظَّيْرَانِ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَسَدَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَسْطُو عَلَى الظَّيْرَانِ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى الظَّيْرَانِ أَمَامَهُ فَتَقْوَهُ .

(٤) هَادُ : هَادِهِ . الْمَنَارُ : الْعَلَمُ يَنْصُبُ فِي الْطَرِيقِ . أَيِّ إِذَا سَلَكَ هَذِهِ الْبَرِّيَّةَ أَحَدٌ وَضَلَّ فِيهَا فَإِنَّهُ يَهْتَدِي بِقَتَلَهُمْ إِلَيْهَا كَمَا يَهْتَدِي بِالْمَنَارِ .

(٥) تَرْعِيْ : يَعْقِيْ . (٦) السَّجَابَا : الْطَبَاعُ . الْحَسَارُ : الْأَصْلُ .

(٧) ضَمَرُ : بِهَا وَهَا لِلْجَلْيلِ . أَرْكُ وَغَرْضُ : بِلَدَانَ قَرْبَ تَدْمِيرَ . الرَّفَقَانُ : بِلَدَانَ عَلَى الْفَرَاتِ وَهَا الْرَقَةُ وَالرَّاقِفَةُ وَقَلَّ بِهَا ذَلِكَ تَفْلِيْ .

(٨) أَحْفَلُوا : أَسْرَعُوا فِي الْمَرْيَةِ وَلِطَرَبِ . الْخَوَارُ : صَوْتُ الْبَقَرِ .

(٩) حَزَقُ : جَمَاعَاتُ . الْخَابُورُ : نَهْرُ عَنْدَ الْفَرَاتِ . الْخَمَارُ : بَقْيَةُ السَّكَرِ .

تَبَيَّنُ وَفُوْدُهُمْ تَشْرِي إِلَيْهِ وَخَذْنَاهُ أَكْيَافِهِ
 فَحَلَقُهُمْ بِرَدَّ الْبَيْضِ عَنْهُمْ وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَارٌ^(١)
 هُمْ يَمْئُنُ أَدْمَ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعَرْقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ^(٢)
 فَاصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُشْتَقِرًا وَلَيْسَ الْجَنْرِ نَالِيلُ وَقَرَارُ^(٣)
 وَاضْطَحَى ذَكْرُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ تُدارُ عَلَى الْغَنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ^(٤)
 تَجْرِي كَلْمَةُ الْقَبَائِلِ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الْأَيْسَنَةُ وَالشَّفَارُ^(٥)
 كَانَ شَعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَقَى الْبَصَارِنَا يَمْنَةً أَنْجَسَارُ^(٦)
 فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَنَدَعَلَيْهِ وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَكْلُ الْجَرَارُ^(٧)
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ بِسَارِضِي مَا نَازَلَهُمْ أَسْتِيَارُ^(٨)
 لُؤْمَسْطُهُ الْمَفَاؤَرُ كُلُّ يَوْمٍ طَلَابُ الْطَّالِبِينَ لَا إِنْظَهَارٌ^(٩)
 تَصَاهَلُ حَيْلَةُ مُتَحَاوِيَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةٍ الْحَيْلُ الْسَّرَّارُ^(١٠)
 يَسُوْ كَعْبَرِ وَمَا أَثْرَتْ فِيهِمْ يَدُمْ بُدِّيَهَا إِلَى السُّوَارِ^(١١)
 بِهَا مِنْ قَطْعِيَّةٍ أَلَمْ وَنَفْصَنْ وَفِهَا مِنْ حَلَالَتِهِ وَتَحْسَارٌ^(١٢)
 لَهُمْ حَقٌّ يُثْرِكُهُ فِي زِيَارٍ وَأَذْنَى الشَّرْكُوكِ فِي أَصْنَلِ جِوارٍ^(١٣)

(١) المuar : العارية .

(٢) أَدْمَ لَهُ : أَصْدَ لَهُ الذِّمةَ عَلَيْهِ أَيْ أَحَارَهُ مِنْهُ . الْحَسْبُ : مَا يَدْعُ مِنْ مَائِرِ الْأَيَّاهِ . النُّضَارُ : الْحَالِصُونَ .

(٣) ضمير به للذكره . الْعُقَارُ : الْجَنْرِ . تَدَارُ : تَشْرِي .

(٤) الْأَيْسَنَةُ : فَصُولُ الرِّماحِ . الشَّفَارُ : حَدْدُودُ الْمَوْفِ .

(٥) الْجَرَارُ : الْعَطَاشُ .

(٦) يعني أنه ينزل أعداءه في الصحراء التي لا يسيطره فيها شيء ك بما نازل كعباً .

(٧) السَّرَّارُ : التَّكْلِمُ سَرًّا . أي أنه لا يكفي عليه عن الصهيول شيئاً من العدو كما يفعل غيره .

(٨) المعنى : أي أن ما فعله يعني كعب من القتل والذل كأن مثل اليد التي أدمتها السوار فإنهم يتحلون

به وبذخرون ولو لهم .

(٩) المعنى : هم مشاركون لك في الانتساب إلى زيار ولذلك حتى حوارهم عليك .

لَعْلَ تَبِوَّءُ لَيْكَ حُنْدَ فَأَوْلَ قُرْحَ الْخَمْلِ الْمَهَارُ^(١)
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ لَوْعَقَ أَنَىٰ وَأَغْفَىٰ مَنْ غَوْنَقَةُ الْبَوَارُ^(٢)
وَأَفْدَرُ مَنْ يُهِيجَهُ اِتْصَارٌ وَأَخْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اِقْدَارُ^(٣)
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذَلِكَةِ الْعَقْدَانِ عَيْبٌ

مدح واستعطاف

كتبه إلى جعفر بن كيفلخ من السجن وهي حسنة وللآلون بها (من بحر البيط)

حَاشِي الرَّقِيبَ فَعَانَتْ ضَمَائِرُهُ وَغَيْضَ النَّمَعِ فَانْهَلَتْ بِسَوَادِهِ^(٤)
وَكَانَتِ الْحُبُّ يَوْمَ الْيَمِينِ مُهْلَكٌ وَصَاحِبُ النَّمَعِ لَا تَعْفَى سَرَائِرُهُ^(٥)
لَوْلَا ظِلَاءُ عَدِيٍّ مَا شَفَقَتْ بِهِمْ وَلَا يَرْتَهِيْمْ لَوْلَا حَادِرُهُ^(٦)
مِنْ كُلِّ أَحْوَارٍ فِي أَنْيَابِهِ شَبَّ حَمْرَرُ يُحَمِّرُهَا مِسْكٌ تُحَمِّرُهُ^(٧)
نَفْجَ حَمَاجِرَهُ دُعْجَ حَوَاطِرَهُ حَمْرَرُ غَفَارِيَهُ سُودَةُ غَدَارِهِ^(٨)
أَعْسَارَتِي مُسْتَمَ عَيْنِي وَحَمَلَنِي مِنْ الْهَوَى يَقْلُلُ مَا تَحْوِي مَا زَرُهُ^(٩)
يَا مَنْ تَحْكُمُ فِي نَفْسِي فَعَذَّبِي وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَلْبِي يُضَافِرُهُ^(١٠)
بَعْدَوَدَةِ الدَّوْلَةِ الْفَرَاءِ تَائِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيلَ سَاهِرًا^(١١)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَلَيْيَ لَا صَبَاحَ لَهُ كَانَ أَوَّلَ يَسُومَ الْحَشِيرَ آخِرَهُ^(١٢)

(١) الفرج جمع قارح : الذي استكملا منه .

(٢) عَيْنٌ : عَيْنَيْهِ وَاسْتَحْفَفَ بِهِ .

(٣) يُهِيجَهُ : يُهِيجُهُ . يُهِيجُهُ : يُهِيجُهُ حَلِيمًا .

(٤) حَاشِي : تُوقِي . غَيْضٌ : حِسْ . الْبَوَادِرُ : الْمَوَابِقُ .

(٥) عَدِيٌّ : قَبِيلَةٌ . الرِّبَابُ الْمُقْطَعُ مِنْ بَقِيرِ الْوَحْشِ . الْجَادُرُ جَمْ جَوْفُرُ : ولد البقرة الوحشية .

(٦) الشَّبَّ : صفاء الأسنان . والمعنى : قلالي كل أحمور في أسنانه حمر يخالطها مسك .

(٧) النَّعْجُ جَمْ : أَنْعَجُ : الْبَيْاضُ . الْمَاجِرُ : مَا حَوْلَ الْعَيْنِ . الدَّعْجُ الْسَّوَادُ . الْفَقَارُ : جَمْ غَفَارَةُ وَهِيَ عَرْقَةٌ تَكُونُ تَحْتَ الْخَمَارِ تَنْصَعُ الْعَرْقُ وَغَيْرُهُ .

(٨) الْمَازِرُ جَمْ مَفْزُرٌ وَهُوَ الْبَلَسُ حَوْلَ الْعَجَزِ .

(٩) يُضَافِرُهُ : يَعْلَوْنَهُ .

(١٠) المَعْنَى : لِمَا عَادَ الْمَدْرُوحُ إِلَى مَنْصِبِهِ الَّذِي عَزَلَ عَنْهُ سَلَوْتُ عَنِ الْمُخْ وَالْأَحَبَابِ وَنَمَتِ اللَّيلُ .

غابَ الأمْرُ فَفَاتَ الْحَمْرُ عَنْ يَدِيْ . كَادَتْ لِقَدْيَهِمْ يَكِيْ مِنَابِرَهُ
 قَدْ اشْتَكَتْ وَحَسْنَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعَهُ وَخَيْرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرَهُ
 حَتَّى إِذَا غَدَتْ فِيهِ الْقِبَلَةُ أَهْلَلَهُ بَادِيَهُ وَحَاضِرَهُ
 وَجَدَدَتْ فَرَحَاهُ لَا الْفَمْ يَطْرُدُهُ
 إِذَا حَلَّتْ مِنْكَ (جِمْعُهُ) لَا حَلَّتْ أَبْدَاهُ
 دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُقْتَدَاهُ
 فِي فَيْلَقِهِ مِنْ حَدِيدِ لَوْقَافَتْ بِهِ
 تَعْضِيَ الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاحِنَةُ
 قَدْ جَرَنَ فِي بَشَرِ فِي نَاجِيَهِ قَمَرَ
 حُلُونَ حَلَاقَهُ شَوَسَ حَفَاقَهُ
 تَضَيقُ عَنْ حَمِيشَهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ
 إِذَا تَلَقَّلَ فَكِيرُ الْمَرِءِ فِي طَرَفِهِ
 تَحْمِي السُّبُوفُ عَلَى أَعْدَادِهِ مَعَهُ
 إِذَا اتَّضَاهَا لِحَرْبِهِ لَمْ تَدْعَ حَسَدَا
 فَقَدْ تَبَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَمِيلِهِ
 وَكَذَّ وَقَنَ بِإِلَهِ اللَّهِ نَاصِرَهُ
 عَلَى رُؤُوسِ بِلَانِيْ مَغَافِرَهُ
 فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَهْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَانِرَهُ^(١)

(١) المعنى : لما عاد المدرح إلى منصبه الذي عزل عنه سلوت عن الخب والأحساب وغدت الليل .

(٢) الوسيع : أول مطر الخريف . باكرة : أوله .

(٣) صرف الرمان : أحداته . (٤) العالز : القال .

(٥) شوس : جمع أشوس ، وهو المتكبر أو الذي يتظاهر بغير المدى .

(٦) تحمي السبوف : تقضي

(٧) انتضي : حرث .

(٨) المغافر : ما يوضع على الرأس في الحرب للوقاية . المقام : أعلى الرأس .

(٩) المعنى : حاض بغير الموت ، أي المعركة المحتلة بالدم ، إلا أنه لم يفرق ولم يبلغ ماؤها فوق كعبه .

حَتَّى اتَّهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
كَمْ مِنْ ذِي رَوْبَتْ مِنْهُ أَسْتَهْ وَمُهْجَةً وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرَةُ
وَحَابِيْنْ لَعِيَّتْ شَمْ الرَّمَاحَ بِهِ فَالْعَيْشُ هَاجِرَةُ وَالنَّسَرُ زَائِرَةُ^(١)
مِنْ قَالَ لَكُنْتَ بَخِيرَ النَّاسِ كَلْمَهِ فَحَهْلَةُ بَكَ عَنَّهُ النَّاسُ عَاذِرَةُ
أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدَةُ فِي زَمَانِهِمْ بِلَا نَظَرٍ فَقِي رُوحِي أَعْحَاطِرَةُ^(٢)
يَا مَنْ أَلْوَدَ بِهِ فِيمَا أَؤْمَلَهُ وَمَنْ أَعْكُدَ بِهِ مِنْ أَحَادِرَةُ
وَمَنْ تَوَهَّمَتْ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحِلَةُ حَوْدًا وَأَنَّ عَطَابِاهَا حَوَاهِرَةُ
لَا يَخْبِرُ النَّاسُ عَظِيمًا أَنْتَ كَاسِرَةُ وَلَا يَهِضُونَ عَظِيمًا أَنْتَ حَابِرَةُ^(٣)
إِرْحَمْ شَبَابَ فَتَّى أَوْدَتْ بِهِ دَلِيلِي وَذَوِي فِي السُّجْنِ نَاصِرَةُ^(٤)

هم الناس

يُمدح عبد الله بن يحيى البحري المبعji (من بحر الطويل)

أَرِيقَلَهُ أَمْ مَاءِ الْعَمَادِيَّةِ أَمْ حَمْرَ بَفِيْ بَرَوَةِ وَهُوَ فِي كَيْدِي حَمْرَ^(٥)
أَذَا الْعَصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فَتَنَةُ وَذَيَا الَّذِي قَبَلَتْهُ السَّرَّاقُ أَمْ تَغْزِرُ^(٦)
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلِ عَوَاقِلِي فَقُلْنَ تَرَى شَمَسًا وَمَا طَلَعَ الْفَحْرَ^(٧)
رَأَيْنَ الَّذِي لِلْسُّحْرِ فِي لَحْظَاتِهِ سُبُوفُ طَبَاعِهِ مِنْ ذَمِيْ أَبْدًا حَمْرَ^(٨)
تَاهَيِ سُكُونُ الْخَيْرِ مِنْ حَرَكَاتِهِ فَلَيْسَ لِرَأْيِي وَخَوْهَا لَمْ يَمُتْ عُلَلُ
إِلَيْكَ أَيْنَ يَحْسِيَ بْنَ الْوَلِيدِ بِحَمَارَتِهِ بِيَ الْبَيْدَ عَيْسَ لِحَمَهَا وَاللَّمَ الشَّعْرُ^(٩)

(١) أَحْاطَرَهُ : هَالَكَ .

(٤) الْجَهَنَّمُ : الْشَّيَابِ . نَاصِرَهُ : أَيْ شَيَابِهِ .

(٣) هَاضِنُ : كَسَرَ .

(٦) الدَّعْصُ : الْكِتَبُ الصَّغِيرُ .

(٥) الْبَرُودُ : الْبَارَدُ .

(٨) الْعَيْسُ : الْأَبَلُ .

(١) حَالَنُ : هَالَكَ .

(٣) هَاضِنُ : كَسَرَ .

(٦) الدَّعْصُ : الْكِتَبُ الصَّغِيرُ .

(٩) الْفَطَابُ : السَّبُوفُ .

نَضَحَتْ بِنَا كِرَاكُمْ حَرَارَةَ قَبِيلَهَا فَسَارَتْ وَطَوَلَ الْأَرْضَ فِي عَيْنِهَا شَرِيرٌ^(١)
إِلَى أَيْثَ حَرْبٍ يُلْجِمُ الْمَيْتَ سِفَهَةَ وَبَخْرَتْ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرِقُ الْبَحْرَ^(٢)
وَإِذَا كَانَ يُقْيِي جَوَدَهُ مِنْ تَلْمِيذِهِ شَبِيهَهَا بِمَا يُقْيِي مِنَ الْعَالِيَّةِ الْفَحْرَ^(٣)
فَتَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْوِي نَفْسَ مَالِهِ رِمَاحُ الْمَعْالِي لِلرُّدُّيَّةِ السُّمْرَ^(٤)
تَبَاعَدَ مَا يَبْيَنِ السَّحَابَ وَيَبْتَهِ فَتَاهُهَا قَطْرَ وَنَاهِيَةُ غَمْرَ
وَلَوْ تَنْزِلَ الدُّنْيَا عَلَى خَكْمِ كَفَهِ لَاصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزَرٌ^(٥)
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عَظِيمٌ قَدْرُهَا فَمَا لَقَلِيمٌ قَدْرَهَا عِنْدَهُ قَدْرُ
مَنْتَى مَا يُشَرِّرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَحْيِهِ تَبَرَّلَهُ الشَّعْرَ وَيَنْعَصِفُ الْبَذْرَ
تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي لَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَلَكُ وَالْمَذْكُورُ
كَثِيرٌ سُهَادُ الْعَيْنِ مِنْ غَمِّ عَلَيْهِ يُورَقُهُ فِي مَا يُشَرِّفُهُ الْفَحْرَ
لَهُ يَمْسَنُ تَفْنِي الْفَنَاءَ كَائِنًا بِهِ أَقْسَمَتْ أَنْ لَا يَوْمَيْ هَا شَكْرُ
أَبَا أَحْمَدَ مَا الْفَحْرُ إِلَّا لَأَهْلِهِ وَمَا لَأْمَرَهُ لَمْ يُعْسِ مِنْ (بَخْرٌ) فَحَرَ
هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنْهُمْ مِنْ مَكَارِيْ يُغْنِي بِهِمْ حَسْرَ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفَرُ^(٦)
مَنْ أَضْرَبَ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْسَمُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ النَّهْرِ دُونَكَ وَالنَّهْرُ

(١) نَضَحَتْ : غَسلَتْ .

(٢) التَّلِيدُ : المَالُ الْمُوَرَّوثُ .

(٣) الرُّدُّيَّةُ : الرِّماحُ .

(٤) النَّزَرُ : الْقَلِيلُ .

(٥) الْفَحْرُ : الْخَاضِرُونَ . السَّفَرُ : الْمَسَافِرُونَ .

الحياة غرور

يرثى محمد بن إسحاق التوخي (من بحر الكامل)

إني لاعلَمُ ، واللَّهِ يَعْلَمُ خَيْرَكُمْ ، إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنَّ حَرَضَتْ غُرُورُ
 وَرَأَيْتُ كُلَّاً مَا يُعْلَمُ نَفْسَهُ يَعْلَمُهُ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصْبَرُ
 أَمْحَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةِ فِيهَا الضَّيَاءُ بِرَحْمَهِ وَالنَّسُورُ^(١)
 مَا كَنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفِيكَ فِي التُّرْزِيِّ إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي السُّرَابِ تَغْنُورُ^(٢)
 مَا كَنْتُ أَمْلُ قَبْلَ تَعْشِيكَ أَنَّ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسْرُرُ^(٣)
 خَرَجُوا بِوَلْكَلٍ بِالْكَلْ خَلْقَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطَّوْرُ
 وَالشَّمْسُ فِي سَكِيدِ السَّمَاءِ مَرِيشَهُ وَالْأَرْضُ وَاحِدَهُ تَكَادُ تَمُورُ^(٤)
 وَخَفِيفُ أَجْيَحَةِ الْمَلَائِكَهُ خَوْلَهُ وَغَيْرُهُ أَهْلُ الْأَفْوَيَهُ صُورُ^(٥)
 حَتَّى أَنْوَاجَدَتْ كَانَ حَرَبَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوحَّدٍ مَخْفُورُ^(٦)
 بُرْزَوِيُّو كَفَنَ الْبَلَى بِنْ مُلْكِهِ مُغْفِرَهُ وَأَنْمَدُهُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ^(٧)
 فِي السَّمَاءِهِ وَالْقَصَاهُهُ وَالْقَىِّيِّهِ وَالبَائِسُ أَحْمَمُهُ وَالْجَحْسُ وَالْخَمُّ
 كَهْلَ النَّسَاءِ كَهْلَ بِرَدَ حَيَاتِهِ لِمَا انْطَوَى فِكَانَهُ مُنْشَوَرُ
 وَكَانَ عِيسَى بْنُ مَرْتَسِمَ ذَكْرَهُ وَكَانَ عَازِرَ شَعْصَهُ الْمَقْبُورُ^(٨)

(١) القرارة : المقبرة أو المخربة . الديباس : كتابة عن القراء .

(٢) تغور : تخفي .

(٣) رضوى جبل .

(٤) واحفة : مضطربة . غور : تهتز وتتحرك .

(٥) صور : حالة جمع صور .

(٦) الجدت : القمر . الضرب : الشق وسطه .

(٧) مغفر : نائم .

(٨) عازر : هو الذي أحياه الله معجزة لعيسى بن مريم .

صبرا بنى إسحاق

واستراده بتو عم الميت فقال ارجالا (من الكامل) :

غاشتْ أَنَيْلَةُ وَهُنَّ بَحْرُوْ
وَجَبَتْ مَكَابِيْهُ وَهُنَّ سَعِيرٌ^(١)
يَكَى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَ قَرَارَةُ
فِي الْأَخْدِي حَتَّى صَافَحَهُ الْمَحْوُرُ
صَرْمًا بَنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا
إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْقَطْلِمِ صَبَورُ
فَلَكُلَّ مَفْحُوعٍ سِواكُمْ مُشَبِّهٍ
أَيَّامَ قَائِمٍ سَيِّبو في كَفَوِ الْ
سُمْنَى وَبَاعَ الْمَوْتَ عَنْهُ قَصْرُ
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بَعَاءَ الْخَضَرِ
فَأَعْيَدَ إِبْحَوَةً بِرَبِّ مُحَمَّدٍ
أَوْ يَرْغَبُوا بِصُورِهِمْ عَنْ خُرَفَةِ
جَبَاهِ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكَرٌ
نَقَرٌ إِذَا غَابَتْ عَمْرَوْهُ مُسَيْوِهِمْ
وَإِذَا لَقُوا جِبَانَ تَقَنَّ أَنَّهُ
مِنْ يَطْنَ طَمِيرٍ تَوْقَةٍ مَخْشُورُ
إِلَّا وَعُمْرٌ طَرِيدِهَا مَثَبُورُ
يَمْقُتُ شَامِيعَ دَارِهِمْ عَنْ يَقِيَّةِ
وَقِيقَتُ بِاللَّقْمَى وَأَوْلَ نَظَرَةٍ
إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَيَّبِ كَهْرُ

شيهتها بالشمس

شرب مع ابن إبراهيم فقال له ارجالا : (من بحر الطويل)

مَرْثِكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَضَرِ وَهُنْتَهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكُرِ
رَأَيْتَ الْمُهَمَّا في الرُّحَاجِ بِكَفَوِ فَشَيَّهَتَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جَسْوَدَةً كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدْمِ الْخَضَرِ

(١) السعر : النار الموقنة . (٢) عمود : جمع غيد . (٣) تنوفة : صحة .

وجه الأمر

(من بحر المقارب)

أنتَ الْكِيَاءُ وَوَحْيَةُ الْأَمْرِ وَحُسْنُ الْفَنَاءِ وَصَافِ الْحُمُورِ
فَدَوِيَ حُمَارِي بَشَرْبِي لَهَا فَلَيْ سَكِيرُتُ بَشَرْبِ السُّرُورِ

أنت أعظم أهل الأرض

(إلى ابن عمار من البسيط)

رَعَمْتَ أَنْكَ تَنْفِي الْفَقْنَ عَنِ الْأَبْيَ وَأَنْتَ أَنْظَلْتُمُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِقْدَارًا
إِنِّي أَنَا النُّجَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبِرًا يَزِيدُ فِي السَّبِيلِ لِلْدِينَارِ دِينَارًا

وفي بالدهروني

(من بحر الطويل)

وَوَقَتْتَ وَقَتِي بِالدَّهْرِ لِي عَنْتَ سَبِيلٍ وَقَتِي لِي بِأَهْلِي وَزَادَ كَمِيرًا
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِخْسَانِ صَنْفِي حَبِيبِي وَرَهْرِي تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
غَدَا النَّاسُ بِثَلَيْهِمْ بِهِ لَا عَدْمَتْهُ وَاصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهْمَرًا

أبي كرمك أن يعرضنا لعصف الرياح

(في هجاء سوار الدبلمي من بحر الطويل)

بَقِيَةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَارٍ وَانْضَاءُ أَنْفَارٍ كَثَرْبُ عُقَارٍ
تَرَلَسَ عَلَى حُكْمِ الرِّيَاحِ يَمْسِجُونِ عَلَيْنَا الْهَاتُورِيَّ حَصْرِي وَغُبَارِ
خَلِيلِيَّ مَا هَذَا مَنْحَارِيَّ لِيَلِيَا فَتُسَدَّعَلَيْهَا وَأَرْحَلَا بِنَهَارِ
وَلَا تُكْرِرا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَلَيْهَا قَرَرَى كُلَّ ضَيْفِي بَاتَ عَنْدَ سِوارِ

هيئات

دخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد أمر الغلمان أن يجبروا الناس عنه ، فقال ارتحالاً :
(من بحر الكامل)

أصْبَحْتَ تَائِرُ بِالْجَابِرِ لِحَلْوَةِ هَهَاهِتِ لَسْتَ عَلَى الْجَابِرِ يَقْادِرِ
مَنْ كَانَ حَسْوَةً جَيْبِي وَنَوَالَةً لَمْ يُخْجِبَا لَمْ يَخْجُبَ عَنْ نَاطِرٍ^(١)
فَإِذَا احْتَجَبَتْ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ إِذَا بَطَّنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الْفَلَاهِيرِ

نافذ أمرها

يصف لعبة في صورة جارية - في مجلس ابن عمار (من بحر المقارب)
وَحَارِيَةٌ شَفَرُهَا شَطَرُهَا مُحَكَّمَةٌ نَاقِبَ أَمْرُهَا
تَسْدُورُ وَنِي كَفَهَا طَاقَةٌ تَضْعِفُهَا مُكْرَهَا شَرِّهَا
فَإِنْ أَسْكَرْنَا فَقَيْ حَوْلِهَا بِمَا فَعَلَّهُ بِنَا عَذْرُهَا

الأمير

وقال أيضًا (من البسيط)

إِنَّ الْأَمْرَيْرَ أَدَمَ اللَّهُ دَوَّلَتَهُ لَفَاجِرَ كُبِيَّتَ فَخَرَأْ بِو مُعْتَرُ
فِي الشَّرْنِي جَارِيَةٌ مِنْ تَحْيَهَا عَثَثَبَ مَا كَانَ وَالنَّهَا جَنْ وَلَا يَشَرُّ
فَأَنْتَ عَلَى فَرْدَ رِحْلٍ مِنْ مَهَايِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأَنَّى وَمَا تَنَزَّ

(١) التوال : العطاء .

أبناء عم

سالوه أن ينفي الشماة عنهم فقال (من الكامل) :

الآل إبراهيم يعبد محمد إلا حَتَّى دَانَمْ وَرَفِعَهُ
ما شَكَّ حَابِرٌ أَفْرَاهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ الْقَرَاءَةَ عَلَيْهِمْ مَحْظَى وَرُ
ثَمَى خَلُودَهُمُ الْمَمْوَعُ وَتَقْضِي
سَاعَاتُ الْيَوْمِ وَمُنْ دَهْرُ
أَبْنَاءُ عَمْ كُلُّ ذَنْبٍ لَامْرِي إِلَّا السَّعَادَةَ يَتَهَمُّ مَغْهُورُ
طَارَ الْوَشَاءُ عَلَى صَفَاءِ وَدَادِهِمْ وَكَذَا الْذُبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطْعِمُ^(١)
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أبا الْخَسَنِ مَوْدَةً خُودِي بِهَا لِعَنْتُوَةَ تَذَبَّرُ
مَلِكٌ تَكَوَّنْ كَيْفَ شَاءَ كَائِنًا يَخْرِي بِقَضَلٍ قَضَائِي وَالْمَقْدُورُ

يرى الشمس ولا يذكرها (من الرمل)

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
إِنَّمَا الْلُّؤْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظَلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُصْرِهَا

رجاء جودك

إلى ابن عمار (من الكامل)

بِرَجَاءِ جَوْدَكَ يُطْرِدُ الْفَقْرُ وَبِإِنْ تَعْادِي يَنْفَدِدُ الْعَمَرُ
فَخَرَّ الرَّاحَاجُ بِأَنْ شَرِبَ بِسْوَ وَزَرَبَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْحَمْرُ^(٢)
وَسَلِمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِنُنَا حَتَّى كَانَكَ هَائِنَكَ السُّكُنُ
مَا يُرْتَجِي أَخْتَهُ لَكُنْ مَمَّ إِلَّا إِلَهٌ وَأَنْتَ يَا بَلْزُ

(١) الوشاة : جمع واش ، من يخشى بالشيمة بين الناس . (٢) زرت : عابت . عافها : كرهها .

غَيْرُ مُخْتَارٍ

وهو بني الرحال عنده (من البسيط)

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنِكَ فِي عَحْلٍ فَلَأَنِّي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
وَرَبِّما فَارَقَ الْأَنْسَانَ مُهْجَّةً يَوْمَ الْوَغْيِ غَيْرَ قَالِ حَشِيشَةِ الْعَارِ
وَقَدْ مُنْيَتْ بِمُسْتَأْنِ أَحَارِبِهِمْ فَاجْعَلْ نَدَالَةَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

عَذِيرِي

حجاء في الأغور بن كروم (من الواقع)

عَذِيرِي مِنْ عَذَارِي مِنْ أَمْوَارِ سَكَنَ حَوَاضِي بَلَلِ الْخَدُورِ^(١)
وَمُشَيَّسِمَاتِ هَيَّهَاتِ عَصْرِ عَنِ الْأَسِيَافِ لَيْسَ عَنِ التَّغْوِيرِ^(٢)
رَكِيدَتْ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلَّ غَدَاقِيرِ قَلْقِ الصُّفَورِ^(٣)
أَوَانِي فِي بُيُوتِ الْبَدْنِ رَخْلِي وَأَوَانِي عَلَى قَدِ الْبَعْرِ^(٤)
أَغْرِضُ لِلرَّمَاحِ الصُّمَّ تَحْرِي وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجَرِ
وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَخَدِي كَائِنِي مُنْسَهُ فِي قَمَرِ مُنْسِي
فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَفْضِ مَنْهَا عَلَى شَغْفِي بِهَا شَرُوْيِ نَقْمِ^(٥)

(١) عَذِيرِي : مِنْهَا مَخْدُوفُ الْخَيْرِ تَقْدِيرِهِ مِنْ عَذِيرِي أَيِّي مِنْ يَعْذِيرِي ، وَمِنْ الْأَوَّلِ مَعْتَلَةُ بِهِ وَالثَّانِيَةُ بِعْتُ عَذَارِي . الجوانح : الضلوع . الخدور جمع خدر : ما وارك من بيت ونحوه ، والمراد بالعذاري من الأمور المخطوب العقيمة التي لم يسبق لها نظير .

(٢) هَيَّهَاتِ : الحرروب . أَيِّي حرروب عصر تبسم عن بريق الأسيااف لا عن التغور .

(٣) مشمراً : جداً ، وقدمي مفعول ركيد . العداقير : العظيم الشديد من الإبل . الصفور جمع صفر : نسم تهدى به الرحال . أَيِّي قصدها راحلا وراكي .

(٤) الرحل : كل ما يستصحبه الراسل من أدات ونحوه . القند : خشب الرسل .

(٥) فقل : أَيِّي فقل ما شئت حلقة لضيق المقام . شروي : مثل وهي مفعول أفض . النقوش : نكتة في ظهر النواة وهو مثل للشيء المفتر .

وَنَفْسٌ لَا تُحِبُّ إِلَى حَسْبِيِّ وَعَيْنٌ لَا تُنْدَرُ عَلَى نَظَرِ
 وَكَفَ لَا تُنَازِعَ مِنْ أَتَانِي نِيَازِعِي سَوْيَ شَرَقِيْ وَحَرَقِيْ^(١)
 وَقَلْمَة نِاصِبِ حَوْزِيَتْ عَنِي بَشَرْ مِنْكَ يَا شَرَّ الْمُهُورِ
 عَدُوِيْ كُلُّ شَيْءٍ فِيْكَ حَسْنَ لَخْلَقَتْ الْأَكْمَمَ مُوْغَرَةَ الصُّدُورِ^(٢)
 فَلَوْ أَتَيْ حُسْنِيَتْ عَلَى نَفْسِي مُحْدَثٌ بِمَلَدِيِّ الْجَدَّ الْمُهُورِ^(٣)
 وَلَكِنِي حُمْدَثٌ عَلَى حَيَاتِي وَمَا حَمَرَ الْحَيَاةِ بِلَا شُرُورِ
 فِيْ أَبْنَيْ كَحْرُوبِيْ يَا يَصْفَتْ أَعْمَى وَإِنْ تَفْخَرْ فِيَا يَصْفَتْ الْبَصَرِ^(٤)
 تَعَادِبَا لَا تَأْغَمَرُ لَكُنْ وَتَبْعَثُشَا لَا تَأْغَمَرُ عَورِ^(٥)
 فَلَوْ كَتَتْ أَمْرًا يُهْجِي هَجْوَنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِيْتُرْ عَنْ مَسْمِ^(٦)

أَيْهَا الْأَمْرُ

(من بحر الخفيف)

أَرْكَ مَدْحِيلَكَ كَالْمِحَاءِ لَنَفْسِي وَقَلْيَلُ لَكَ الْمَدِيْخُ الْكَكْرُ
 غَيْرَ أَنِي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّفَّرِ لِأَئْرِ بَنْطَيِّ سَوْ مَفْنُورُ
 وَسَجَاهِيَّكَ مَادِحَأْكَ لَا لَفْنَ طَيِّ وَحَوَّةَ عَلَى كَلَامِي يُغَمِّرُ
 فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَجَبَ بِكَفْنَ لَكَ وَاسْتَكَانَ أَيْهَا الْأَمْرُ

(١) سَوْيَ مَفْعُولَ تَنَازِعَ . الْخَيْرُ : الْكَرْمُ .

(٢) عَدُوِيْ : حُمْرَ مَقْدَمَ عَمَا بَعْدِهِ ، وَالْأَكْمَمُ التَّلَالُ . مُوْغَرَةَ : مَتْوَدَةَ مِنَ الْقَبِطِ .

(٣) الْجَدَّ : الْخُلُطُ . الْمُهُورُ : الْتَّعْسُ .

(٤) أَرَادَ أَنَّهُ بِاعْتِبَارِ الْعِينِ النَّاهِيَّةِ نَصْفُ أَعْمَى وَبِاعْتِبَارِ الْبَاقِيَّةِ نَصْفُ بَصِيرٍ .

(٥) الْكَنْ جَمْ جَمْ الْكَنْ : الْقَبْلُ الْلِّسَانُ .

(٦) قَوْلَهُ ضَاقَ فِرْتُرْ عَنْ مَسْمِيْ أَيْ مَسَافَةَ الْفَتَرْ وَهِيَ مَا بَيْنَ طَرْفِ الْإِبَاهَمِ وَطَرْفِ السِّيَاهَةِ إِذَا فَتَحْتَهُمَا تَضَيقُ عَنِ الْمَسِيرِ فِيهَا

حصل

(من بحر الخفيف)

إِنَّمَا أَخْفَقْتُ الْمُدْبِحَ بِعَوْنَىٰ لَا يَقْلِبِي لِمَا أَرَىٰ فِي الْأَمْرِ
مِنْ حِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَمَتْ لِي غَرَائِبَ الْمَذْكُورِ

سقيت القطارا

لما بلغ أبو الطيب إلى بسيطة رأى بعض عبيده ثوراً فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر
نعامة فقال : وهذه خلة ، فضحك أبو الطيب وقال (من الشقارب) :
مُسْتَعْلَةٌ مَهْلَأٌ سُقْيَتِ الْقَطَارَا تَرَكْتُ عَبْدَنَ عَبْدِي حَيَارَىٰ^(١)
فَطَّلُوا النَّعَامَ عَلَيْكَ التَّحِيلَ وَطَّلُوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَذَارَ^(٢)
فَأَسْكَنَ صَحْنِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضَّاحِكَ فِيهِمْ وَجَارَا^(٣)

لا تُحسِنِ الْمَجْدَ زِقاً وَقِينةً

أَتَ عَلَىٰ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَامِرَ الْأَنْطَاكِيِّ (من بحر الطويل)

أَطْسَاعُنَ عَيْلَأُ مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّنْعُرُ وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعْنِي الصَّرِ^(٤)
وَأَشْجَعُ مَنِي كُلُّ يَوْمٍ سَلَامِي وَمَا تَبَثَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَنْزَرُ
تَمَرَّشَتْ بِالآقَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ أَمَاتُ الْمَوْتُ أَمْ ذُعْرَ الدَّنْعُرُ^(٥)
وَأَقْتَمَتْ إِقْلِيلَمِ الْأَكْسِيِّ كَانَ لِي سَوَى مُهْجَنِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرِ^(٦)
ذَرِ النَّفْسَ تَأْخِذُ وَسَعْهَا قَبْلَ تَبِينَهَا فَمُفْتَرِقُ حَارَانِ دَارُهُمَا الْعَمَرُ^(٧)

(١) القطار جمع قطرة : أي قطر المطر.

(٢) الصوار : القطيع من البقر . المنار : المنارة .

(٣) قصد : سار مستقيماً . جار : مال . أي فحب الضحك فيه كل منع .

(٤) ما قولي استفهم وكذا معمول قوله وأراد بالليل حرواث النهر .

(٥) ترس به : تحكك . (٦) الأخي : السيل يأتي من بعد . الوتر : النار .

(٧) يزيد بالجارين الروح والجسد ومدة اشتباهمما العمر فإذا فرغ افترقا .

وَلَا تَحْسِنَ الْمُخْدَرْ زُقْا وَقِنَةً
 فَمَا الْمَحْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبَكْرُ^(١)
 وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ الْمَلْوَكِ وَأَنْ تُرَى
 لِكَ الْمَبْوَاتُ السَّوْدُ وَالْعَسْكُرُ الْمَخْرُ^(٢)
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّلَّا دَوْهًا كَانَما
 تَدَالُلْ سَمْنَ الرَّءَاءِ أَنْمَلَةِ الْعَشْرُ
 إِذَا الْقَضَلْ لَمْ يَرْقَعَنَ عنْ شَكْرِ نَاقْصِي
 عَلَى هَيَّةِ فَالْفَضْلِ فَيَمْنَ لِهِ الشُّكْرُ
 وَمَنْ يُنْفِسَقِ السَّاعَاتِ فِي حَمْعِ مَالِهِ
 عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طَمْرَةٍ^(٣)
 عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلَّهُ حَمْرَوْمَوْ غَمْرُ^(٤)
 كُوكُوسَ الْمَابَا حِيثُ لَا تُشْتَهِي الْخَمْرُ
 يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ
 وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ حُبَّتْ تَشَهَّدَ أَنِّي الـ
 وَخَرْقِي مَكَانُ الْعَسِيِّ مِنْهُ مَكَانًا^(٥)
 مِنْ الْعِسِيِّ فِي وَاسْطِ الْكَوْرُ وَالظَّهَرُ^(٦)
 عَلَى كُكْرَةَ أَوْ أَرْضَهُ مَعْنَا سَفَرُ^(٧)
 يَجْدَانِ يَنَا فِي حَوْزَهِ وَكَانَـا
 وَيَوْمٍ وَصَلَنَاهُ بَلَـلِي كَانَـا
 وَلَـلِي وَصَلَنَاهُ بَلَـلِي كَانَـا
 عَلَى مَتَيْهِ مِنْ دَجِيَهِ حُلَـلِ حَمْرُ^(٨)
 وَغَيْثِ ظَنَّـنَاهُ تَحْتَهُ أَنْ عَـامِرَا
 أَوْ أَبَنَ اِيْسِيِ الْبَـايِ عَلَـيِّ بَنَ أَحْمَـدِي
 وَأَنَّ سَـحَابَـا جَـسَودَـه مِـشَـلُ جَـسَودَـه سَـحَابَـا لَـهِ فَـغَـرُ^(٩)

(١) الْرَّقْ : وَعَاءٌ يَعْلُمُ فِي الْخَمْرِ . الْفَتَكَةُ مِنْ الْفَتَكِ : الْبَطْشُ وَالْأَغْبَالِ . الْبَكْرُ : الْقِنْيَةُ الَّتِي لَمْ يَقْدِمُهَا مَثَلُهَا .

(٢) الْمَبْوَاتُ : الْغَرَابَاتِ . الْمَخْرُ : الْكَبِيرِ .

(٣) الْطَّمْرَةُ : الْفَرَسُ الْوَنَابَةُ . الْمَهِرُومُ : الصَّدَرُ . الْعَمَرُ : الْمَقْدُ .

(٤) الْمَخْرُ : الْفَلَالَةُ الْوَاسِعَةُ . وَاسْطِ الْكَوْرُ : مَقْمَنُ الرَّجُلِ وَهُوَ يَوْمَ مَلَكَانَا ، أَيْ كَمَا أَنَّا كَمَا لَا تَنْتَلِ

عَنْ قَهْوَرِ إِيلَـنَا كَانَـا كَانَـا لَا تَنْتَلِ عَنْ ظَهُورِ هَذِهِ الْفَلَالَةِ لَطْوَلِ مَسَافَهَهَا قَلَّا تَرَالِ مَتَوْسِطَهَا .

(٥) يَكْلَـنِ : يَسْرَعُنِ . جَـسَودَـه : وَسْطَهِ . سَفَرُ : مَسَافَرَهِ ، وَالضَّمِيرُ فِي أَرْضِهِ لِلْمَسْرُقِ ، أَيْ كَانَـا نَسْمَرُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْرُقِ وَهُوَ يَسْرِي مَعَنِـا .

(٦) الدَّجَنُ : إِيَّاسِ الْقَيْمِ السَّمَاءِ . الْمَلَـظِرُ : الْسَّوْدُ ، وَالْعَربُ تَطْلُقُ الْأَعْضَرَ عَلَى الْأَسْوَدِ وَبِالْعَكْسِ .

(٧) الْقَبْتُ : الْمَطَرُ . عَـامِرَـا : حَدَّ الْمَدْرُوحِ . تَحْتَهُ حَالَ مِنْ ضَمْرِ الْمَكْلُومِ فِي ظَنَّـنَـا .

(٨) الْمَاءُ فِي بَهِ تَرْجِعُ إِلَى الْفَيْثِ . أَحْـزِرُ : أَعْـبِرُ . صَفَرُ : فَارِغَةُ . (٩) الْجَوْدُ ، بَالْفَتَحِ : الْمَطَرُ .

فَنِي لَا يَعْضُمُ الْقَلْبُ هِمَاتٍ قَلِيلٌ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرٌ^(١)
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَحَّاوهُ وَهُلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفَفُ لَقَنَا السُّمْرُ^(٢)
 قِرَآنٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِي وِعَامِرٍ كَمَا يَتَلَاقَى الْهَنْدُوَانِيُّ وَالْأَصْرُ^(٣)
 فَجَاءَ بِهِ صَلْتَ الْجَيْنِ مَعْظَمًا تَرَى النَّاسُ قَلَّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرٌ^(٤)
 مَفَدُّى بِأَبَاءِ الرَّحَالِ سَمِيَّنَعًا هُوَ الْكَرْمُ الْمَدُّ الَّذِي سَالَهُ حَزْرُ^(٥)
 وَمَا زَلَّتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ تَحْوَةً
 يُسَارِبُنِي فِي كُلِّ رَكْبَيْلَهُ ذَكْرُ
 وَأَسْتَكْرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ إِقْلَيْلَهُ
 فَلَمَّا تَقَبَّلَ صَفَرَ الْحَمَرُ الْفَحْرُ^(٦)
 إِلَيْكَ طَغَّنَ فِي مَدَى كُلِّ صَفَصَفَرٍ
 كَانَ نَوَالًا صَرَّ فِي جَلَدِهَا النَّسْرُ^(٧)
 إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرَحَّتْ لَهَا
 فَجَهَنَّمَكَ دونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى^(٨)
 وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ^(٩)
 كَائِنَكَ بَرَدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ^(١٠)
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحَلْمُ وَالْحَجَى^(١١)
 وَهُنَّ الْكَلَامُ الْنَّفْلُمُ وَالْتَّالِلُ النَّسْرُ^(١٢)
 إِذَا كَيْتَ يَسْبِضُ مِنْ نُورِهَا الْجَرَّ^(١٣)
 كَائِنَ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا^(١٤)
 وَحَبَّنِي قَرْبُ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا^(١٥)

(١) هِمَاتٌ جَمْ جَمْ هَمَّةٌ : العَزَمُ التَّقْوِيُّ . (٢) الْإِمْكَانُ الْمَرَادُ مِنَ الْبَسْرِ .

(٣) الْقِرَآنُ : اِحْتِمَاعُ كُوكَبِينَ اِسْتِعَارَةً لِاِحْتِمَاعِ حَدِيدَهِ فِي نَسَبِهِ لِأَنَّ الصَّلْتَ جَدَهُ لِأَمَهُ وَعَامِرُ حَدِيدَهُ لِأَيَّهُ .

(٤) صَلْتَ الْجَيْنِ : وَاضْحَهُ . الْقَلْ وَالْكَرْ يَعْنِي الْقَلْةُ وَالْكَثْرَ .

(٥) مَدَى : أَيْ يَقُولُ لِهِ الرَّحَالُ قَدِيقَتُكَ تَابِاتَا . الْمَسِيَّعُ : الْكَرِيمُ . الْمَدُّ : لِرَفَاعَ مَاءِ الْبَحْرِ وَامْتِنَادَهُ إِلَيْهِ رَهُو خَالِفُ الْجَزْرِ اِسْتِعَارَهُ هَذَا .

(٦) الصَّفَصَفَرُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوَيَّةُ . الْوَأَدُّ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ الْمُشَدِّدَةُ .

(٧) النَّرُ : دُوَيْةٌ تَلْسِعُ الْأَيْلَ فَيُرُمُ مَوْضِعَ لَسْعَهَا . يَقُولُ : إِذَا وَرِمَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ مِنْ لَسْعَهَا نَسْطَطَتْ فِي سَرَرِهَا فَكَانَهُ صَرُّ فِي جَلَدِهَا نَوَالًا . (٨) دونَ الشَّمْسِ حَالٌ مِنَ الْمَحَاطِبِ . يَقُولُ :

جَهَنَّمَكَ وَأَنْتَ دونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الْبَعْدِ وَهُنَّ دُونَكَ فِي سَائِرِ أَمْوَالِكَ .

(٩) الْعَشْرُ : أَنْ تَوَرَّدَ الْأَيْلُ كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، أَيْ لَوْ كَيْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَخْيَجِ الْأَيْلَ إِلَى الْوَرَدِ .

(١٠) الْحَجَى : الْعُقْلُ . النَّالِلُ : الْعَطَاءُ . (١١) الْرَّهْرُ جَمْ أَزْعَرُ : الْمَضِيُّ الْمُشَرِّقُ .

(١٢) الْمَقْتُ : الْبَغْضُ الشَّدِيدُ . أَيْ أَبْعَدَنِي عَنْهُمْ كَرَافَهُمْ وَمَا فِي نَفْسِي مِنْ قَلْهُمْ وَإِطْعَامُ خَوْهُمْ لِلْسُّورِ الَّتِي تَطَالِبُنِي بِذَلِكَ لَعْرَدَهَا .

وأهْرَنْ مِنْ مَرَأَيْ صَغِيرٍ بِمَكْبِرٍ
 ولَيْسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُرْوَادِ وَهُمْنِي
 أَوْدُ الْلَّوَاتِي ذَا اسْمَهَا مَنْكُ وَالشَّطَرُ^(١)
 وَلَكُنْ لَشَعْرِي فِيلَكُ مِنْ تَقْيِهِ شِعْرُ
 وَلَكُنْ بَدَأْ فِي وَجْهِي خَوَافِقُ الْبَشَرُ^(٢)
 بَائِنَكُ مَا نَيَّلْتَ الَّذِي يَوْجِبُ الْقَدْرُ
 بَئْوَاهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عَذْرٌ
 وَسَعَتْ بَطْلِيمُوس

خرج أبو الطيب من الكوفة إلى العراق فراسله ابن العميد أبو الفضل محمد ابن الحسين وزير ركن الدولة من أرجان قفار إليه وقال يمدحه^(٤): (من بحر الكامل)

وَبِكَاكَةٍ إِنْ لَمْ يَخْرُجْ دَعْلَكْ أَوْ حَرَّى
لَمَّا رَأَهُ وَفِي الْحَشَّا مَا لَا يُرَى^(٢)
فَكَتْنَةٌ وَكَقَى بَحْسُونَكْ تَعْبِرَ^(٣)
أَنَّ الرَّفِّوَادْ لِسَانَةٌ وَحْفُونَ^(٤)

(١) أود جمع ود معنى ودود ، وقوله اللواتي ذا اسمها منك أي التي تسمى منك بهذه الأسماء أي باسم اللسان وما عليه ، يعني أن هذه المذكورات هي ترد منها منك .

(٢) **الضر** : الفقر وسوء الحال .

(٤) قال ابن حلkan في ترجمة: هو أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحسین بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد كان وزیر رکن الدولة أبي عليی الحسین بن بویه الديلی والد العضد الدولة تولی وزارته سنتان وعشرين وتلاطث مئة ، وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والجحوم وأما الأدب والرسائل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني . قال العالیي في كتاب الیمیة : كان يقال بذلك الكتابة بعد الحمید ومحتمت بابن العميد . وكان فيها خلصاً للملک ثالثاً بمحفظه وقصده جماعة من مشاهير الشعراً و مدحوجه بأحسن المدائح ومنهم أبو الطیب المتنبی ، ما ورد عليه وهو بأمرحان و مودعه بقصائد إحداها هذه التي مطلبتها: باد هواك صبروت لم تصروا ، وهي من القصائد الممتازة .

وقال ابن المعتان في كتاب عيون السر إن ابن العميد: أعطاه علينا ثلاثة آلاف دينار.
 (٥) ياد ظاهر . و قوله لم تتصور أراد تصوّر بنون التركيد الحقيقة فأيّدناه . يخاطب نفسه يقول :
 وهو لا يغادر للناس سواه صبوت عليه أم لم تصير لأن ما يظهر عليك من التحول وال Accessories يدل على

استيطان العشق وبكلوك غير حاف عليهم إن حرى ممعك ألم يبرأ لأن من علم أنت عاشق علم أنت تبكي ولو حسست دمعك في الظاهر . (٦) ” وروي لما رأك . يقول : كم عمر ابتسامة الناظر (٧) ينقط عنك لست عاشق لأنك يبرأ ابتسامة القاظر ولا يرى ما في باطنك من بوارج الوحش . (٨) يقول : ألم قلب اللسان والأنف ينقط بمسمى الملوى فكتنه بآن أمسك اللسان عن الشكوى والماضيون عن النسم ولكن الجسم دل بتحوله على ما في القلب .

عَسَ الْمَهَارِيْ عَزَّزَ مَهْرِيْ غَدَا
مُصَوَّرَ لِمَسَحِيرَ مُصَوَّرَ^(١)
نَافَتْ فِي صُورَةِ سِرْرِهِ لَوْ كَتَهَا لَخْفِيْتُ حَتَّى يَظْهَرَ^(٢)
لَا تَنْتَرِبُ الْأَيْدِيْ الْمَقِيمَةُ فَوْقَهُ
كِشْرَى مَقَامَ الْمَاجِيْنَ وَقَبَصَرَ^(٣)
يَقِيْمَانِ فِي أَحَدِ الْمَسَاوِيْجِ مُقْلَةً
رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فُوَادِيْ مَخْجَرَ^(٤)
قَدْ كَنْتَ أَخْذَرَ بَيْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ
لَوْ كَانَ يَنْقُضُ خَالِفَأَنْ يَحْذَرَ^(٥)
وَكَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَتْ كُلَّ سَحَابَةِ آنْ تَقْطُرَ^(٦)
فَإِذَا السَّحَابُ أَخْوَ غُرَابِ وَرَاقِيْهِمْ جَعَلَ الصَّيَاحَ يَسْتَوِيْمْ أَنْ يَمْطَرَ^(٧)

(١) نفس عتر وكبا . والمهاري يخفف مهاري جمع مهري وهو البير للتسلوب إلى مهرا بن حيدان أبي قبيلة من العرب مشهورة بحسن القيام على الإبل . وغير استثناء . وعدها هدب غدوة يدعى بالعتار على الإبل التي رحلت بأحنته ويستثنى منها ركبة الحبيب للإلا يسقط عنها إن عثرت : وجعله مصورة يعني أنه لكمال حسه كأنه قد صور تصويراً وهو قد ليس ثواباً من الحبر المقتضى بالصور .

(٢) نافسه في الشئ باراه وفاجره . يقول : فاغترت فيه الصورة التي على ستر هودجه لأنه أحبل منها . وقوله لو كتتها أي لو كنت أنا تلك الصورة لخفيت حتى يظهر هو والمراد خفاء الصورة زوال الستر الذي هي عليه لأنها لا تخفي إلا بذلك وهي زال ذلك الستر ظهر الحبيب الخصب وراءه .

(٣) ترب تفتر . والماحاص البواه . يريد أن صورة هلين الحاكفين على ذلك الستر وكأنهما قد أفيما مقام حاجين يمحجان هذا الحبيب . يدعى للأيدي التي نسخت ذلك الستر وصورتهما عليه بأن لا تفتر .

(٤) المحر ما حول العين . يقول : هنان الماجاجان صونان من المغار وحر الشمس مقلة في أحد المسماوج يعني هروجه الحبيب . وكني عنه المقلة لعزته وجعل فواده عرجراً لثالث المقلة يعني أنه كان نوراً لقلبه فهو متزل منه منزلة المقلة من الحبيب فلما رحل أظلهم قلبه وضاع رشده كاخصير الذي تذهب مقلته فقد البصر .

(٥) بيهم بعلهم . ويروي لو كان ينفع حاتنا أي هالكأ . يقول : كنت أخدر فراقهم قبل حدوثه ولكن الخدر لا يدفع المذبور لأنه متى قدر وقع لا محالة .

(٦) اغتديت مثل خلدت أي ذهبت ذهرة . والرواد جميع رائد وهو الذي يرسل في طلب الكبار ومواقع الغيث . يقول : لو قدرت حين يهروا روادهم لتعت السحاب أن تغدر حتى لا يجدوا مكاناً يرسلون إليه .

(٧) إذا فجاجة . يريد أن روادهم أصروا مكاناً مطهراً يرتحلون إليه فكان السحاب بذلك أخدا الغراب أي منه في التغريق يزعمهم إلا أنه جعل صيحة المطر يعني أن سقوط الغيث منه كان سبباً في ارتجاعهم للنجعة كما أن صيحة الغراب يكون سبباً في الفراق .

وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَعِدُنَّ بَقْتَفِي
بَخْلُمْ لَمْ فِيلَ الرُّؤُضِ إِلَّا أَنَّهَا أَسْبَى مَهَأَةً لِلْقُلُوبِ وَجُودُرًا
فَلَخَظَهَا كَبَرَتْ قَاتِي رَاحَتِي ضَغْفَانَا وَالْكَرَ حَاتِمَيِ الْجَصَرَا
أَعْطَى الرَّمَادُ فَمَا قَبَلَتْ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَسَارَدَتْ أَنَّ أَنْجَسَرَا
أَرَحَانَ أَيْهَا الْجِيَادُ فَانْسَهُ عَزَّمِي الَّذِي يَنْدَرُ الرَّوْشِيجُ مُكَسَّرَا
لَوْ كُنْتُ أَغْفَلُ مَا اشْتَهِيتُ فَعَالَهُ مَا شَقَ كَوْكِبُ الْعَحَاجِ الْأَكْثَرَا
أَمْسِي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِيرِ الْيَتِي لَأَيْمَمَنْ أَحْلَلَ بَخْرِ حَوْهَرَا^(١)

(١) روى ابن حني الحمال بالخاء المهملة جمع حمولة وهي الإبل تحمل عليها وروى غيره الحمال بالخيم جمع جمالة جمع جمل . ويقصد من الوجه وهو ضرب من السير السريع . والتفنف المغازة والمهوي بين جيلين ، يقول : كثُر المتصبب أيامهم فكان ركباهم لا تقطع موضعًا إلا وقد كسته الخضراء قبادو آثار سوها فيه كالشق في التوب .

(٢) الروض جمع روضة وهي الأرض فيها بقل وعشب .. والمهاة القرفة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عيونها . والخلوف ولدهاها . أي هذه الإبل تحمل هوداج ملونة مثل الروض التي تمشي فيها إلا أن منها هذه الهوداج وحائزها يعني النساء التي فيها أيسى لقلوب الرجال من منها الرياض وحائزها .

(٣) أذكره يعني هذه عرفه . والفتنة عود الرمح . أي ينظري إلى هذه الهوداج يوم الرحيل سقت حتى أتكتت القناة راحتني لضعفها عن حملها ولكن عيالي يختصر لي أنه صار يطلق في من المزال .

(٤) يقول : حاد الزمان في بعثاء قلم أقبل عطاوه يعني ما يزيد منه عقوبة على غير سعي لأنسي لا أقبل شيئاً لا أحصله بمجد أو لأن عطاء الزمان يتجاوز قدر المعاش كما قال وفي الناس من يرضي عيسور عيشه وأنا أطلب ما هو فوق ذلك من الرزق والعلمي ولكنني لما رأيته يريد لي الجحمل بما زرقني من المقطورة عند ذويه أردت أن أثغر الوجه الذي أقصده في تحصيل ذلك الجميل وهو تمهد للخلاص .

(٥) أرجان بلند بفارس وهي بشدة الراء فتحققها ضرورة ونصبها على الإخراء أي الفصدي أرجان . والجلاد الجليل . ويذر يترك . والوشيج شجر الرماح . يقول خليله : الفصدي أرجان ولا تخشى أن يصدني عنها شيء فإن عرمي يكسر الرماح بقوته أي لا تعرفه الرماح عن هذه العريمة وهي الوجه الذي تغيره على ما أشار إليه في البيت السابق .

(٦) كوكب الشيء معلمته ومحنته . والعجاج الغار . يريد بما تشهيه الجليل الراسحة والقعود عن السفر أي لو كان يفعل ذلك لم يحملها على شق العبار بركتها .

(٧) أمه ويحمله فصده . والأالية للرين . وبر في قوله وبه صدق وقد أخبر عنه ، يقول خليله الفصدي هنا المندوح للمر لقصمي إذ أقسمت أي أقصد البحر الذي هو أحلى البحار سوهرأ فإنه هو ذلك البحر .

أَقْنِي بِرُوْقِيهِ الْأَنَامَ وَحَادِهِ لِي
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا^(١)
صُفْتُ السُّوَارَ لِأَيِّ كَفْ يَثْرَتْ
بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَنْدِ كَبِيرَ^(٢)
إِنْ لَمْ تُغْزِنِي خَيْلَهُ وَسِلَاحَهُ
فَمَنِي أَقْوَدُ إِلَى الْأَعْدَادِي غَسْكَرَ^(٣)
بَابِي وَأَتَسِي نَاطِقُ فِي لَفْظِهِ
مَنِنْ تَبَاعُ بِالْقُلُوبُ وَتَشَرِّى^(٤)
مَنْ لَا تُرْبِهِ الْحَرْبُ حَلْقًا مُقْبَلًا
فِيهَا وَلَا حَلْقَةِ يَرَاهُ مُدْبِرَ^(٥)
عَنْتِي الْفَحْولُ مِنَ الْكَمَاءِ بَصِيفَهُ
مَا يَلْبِسُونَ مِنَ الْمَدِيدِ مُعَصِّفَرَ^(٦)
يَكْسِبُ الْقَصَبُ الْعَصِيفُ بِكَفْهُ
شَرَقاً عَلَى صُمُّ الرَّمَاحِ وَمَخْرَجَ^(٧)
وَيَسِّنُ فِيمَا مَسَنَ بِنَسَةِ تَبَحْسَرَ^(٨)
يَمَنْ إِذَا وَرَدَ الْبَلَادَ كَبِيرَهُ
قِيلَ الْجَيْشُ تَنِي تَحْسَرَ^(٩)

(١) الأئمَّةُ الْخَلُقُ . ويقال حاشيَّةُ ذلك مِنْ كَذَا وَحَادِهِ وَهِيَ هَذَا اسْمُ بَعْضِيِّ الشِّرِّيَّةِ كَمَا تَقُولُ تَبَرِّيَّهَا لَكَ .
وَقَصْرُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا تَرَكَهُ عَزْرًا وَقَصْرُ عَنِهِ إِذَا تَرَكَهُ اسْتِهَارًا . يَقُولُ : لِفَانِي النَّاسُ كَلِمُهُمْ فِي إِبْرَارِ هَذِهِ
الْعِيَّنِ بِقَصْدِهِ وَرَوْبِهِ وَحَاشِيَّةِ إِنْ أَنْتَكَ إِبْرَارَهَا عَزْرًا أَوْ اسْتِهَارًا لِأَيِّنِي لَا أَعْزِزُ عَنْ قَصْدِهِ وَلَا أَنْتَكَهُ
مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَيْهِ عَوْفَ الْحَفْتَ .

(٢) قَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ . يَقُولُ : أَيِّ كَفْ أَخْاَرَتْ إِلَى أَبِنِ الْعَمِيدِ وَبَشَرَتِي بِهِ زَيْتَهَا بِالْسَّوَارِ سَرَورًا يَلْوَغِي
إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ كُلُّ عَبْدٍ مِنْ عَبْدِيِّ كِبِيرٍ عَنْ دَرَرِهِ دَارَهُ أَوْ بَلَدِهِ .

(٣) الْإِغْلَاقُ الْإِعْلَانُ . يَشِيرُ إِلَى أَنَّ مَعَهُ فِي الْخَيلِ وَالسَّلَاحِ طَلْبًا لِلْمُسَيَّدَةِ وَالْفَرْزِ وَلَبِسِ مَنْ يَسْعَى فِي
طَلْبِ الْمُصَلَّاتِ الْمَالِيَّةِ .

(٤) بَابِي تَقْدِيَّةِ . يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ الْقُلُوبَ بِعِصَمِهِ وَعَذْوَيَّةِ لَفْظِهِ فَيُصِيرَ لَفْظَهُ مُنَاهِيَّا لِلْقُلُوبِ . وَقَوْلُهُ تَبَاعُ
وَتَشَرِّى أَيِّ بَيْعُهَا النَّاسُ بِذَلِكِ التَّعْنِ وَهِيَ يَشَرِّيَّهَا .

(٥) أَيِّ لَا يَقْبِلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ تَهْبِيَّهُ لَهُ وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ مُدْبِرًا لِأَنَّهُ لَا يَهْزِمُ .

(٦) عَنْتِي الْفَحْولُ أَيِّ صِرَاطُهُمْ خَيْلَيُّ وَهُوَ الْمَقْطُنُ بِالسَّلَاحِ . وَالْمَعْصِفُ الْمُصَبِّوْعُ بِالْعَصِيفَ . يَقُولُ : صَبَعُ درُوعِ الْأَيْطَالِ
بِالْدَمِ فَأَشَيَّهُتُ الْيَابِ الْمُعَصِّفَةِ الَّتِي هِيَ لِبَاسِ النَّسَاءِ فَكَانَهُ أَقْنِي عَلَى فَحْوَاهُمْ نُوَعًا مِنَ التَّائِيَّتِ
فَصَرِفُهُمْ خَاتَّيِ .

(٧) أَيِّ أَنَّ الْأَقْلَامَ تَدْرِفُ بِكَفِهِ عَنِ الدَّكَابَةِ فَتَنْتَهِي عَلَى الرَّمَاجِ .

(٨) الْبَلَانِ أَطْرَافُ الْأَصْبَاحِ . وَالْيَهِيَّ الْكَبِيرُ . وَالْإِدَالَ حَرَّةُ الرَّجُلِ عَلَيْهِ صَاحِبِهِ لَرِبِّيَّةِ يَرَاهُمَا فِي نَفْسِهِ .
وَالْبَيْحَرُ شَيْءِيَّةِ الْمَحَدَّالِ . أَيِّ أَنَّ الْقَلْمَنِ الَّذِي يَمْسِي بِهِ ظَهُورُهُ فِي الْيَهِيَّ افْخَارَاهُ كَمَسِي إِلَاهٍ قَلُوْ مَشِيَّ ذَلِكَ الْقَلْمَنِ
لَتَنْتَهِي عَنْهُمَا وَاحْيَيْهَا . وَعَنْتِي ظَهُورُ الْيَهِيَّ فِي الْقَلْمَنِ أَنَّ الْأَنْتَهَرَ يَحْبِلُ ذَلِكَ فِي الْمَشْرَفِ بِنَانِ الْمَدْبُوحِ .

(٩) ثَيِّرَهُ . أَيِّ إِذَا وَرَدَ كَتَابَهُ الْأَعْدَادِ يَنْتَهِمُ الْحَرْبُ فَعَلَ كَاتَبَهُ فَعَلَ الْجَيْشُ فَرَدَهُمْ مَتَّهِبِرِينَ مِنْ
الْمَخْوفِ لِبَلَاغَهُ كَلَامَهُ وَشَدَّهُ وَعِدَّهُ .

أنت الوحيد إذا ركبت طریقة وَمِن الرَّدِيفِ وَقد رکبَ غصْنَفِ^(١)
قطفَ الرِّحَالَ القُولَ وَقَتَ نَيَابَهُ وَقطفتَ أنتَ القُولَ لِمَا نَوَّرَ^(٢)
فَهُوَ المُشَيْعُ بِالسَّامِعِ إِذْ مَضَى
وَإِذَا سَكَتَ فَلَمْ يَلْتَعِ خَاطِبِ^(٣)
قَلْمَ لِكَ اتَّخَذَ الْأَسَابِيلَ وَنَسِيرًا^(٤)
وَرَسَائِلَ قَطْعَ الْعُدَاءَ سِحَاهَا
فَدَعَاكَ حُسْنَكَ الرَّئِيسَ وَأَشْكَوا
وَدَعَاكَ عَلِيَّكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ^(٥)
حَلَقَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعُيُونِ كَلَّا
أَرَأَيْتَ هَمَّةَ نَاقِقَ فِي نَاقَةٍ^(٦)
نَقَلتْ يَدًا سُرُحًا وَخَفَا مُحَمَّرا^(٧)

(١) الرَّدِيفُ الراكبُ خلفُ الراكبِ . والغضَنْفُ الأَسَدُ وَبِرُوَى ارْتَكَبَ طریقةً . يقول : أنت متفرد في كل طریقة تأنها لا يقدر أحد أن يقتدي بك في طریقتك لصعوبتها وامتاعها كراكب الأسد لا يقدر أحد أن يكون رديفًا له .

(٢) يقول : أقوال الناس ناقصة الحاسن غير تامة الفائدة فهي كالثابت إذا قطف حين يدب وقولك متنه في الكمال والحسن كاثبت إذا أزهـر وبـلغ إناهـ . وبرـوى قبلـ بيـاتهـ وليس بشـيءـ .

(٣) المشـيعـ من تـشيـعـ الرـاحـلـ وهو المـخـرـوجـ معـهـ عـدـ الـوـادـعـ . وـبـرـوىـ المـشـيعـ . يقول : إذا مضـىـ كـلامـكـ عنـ مـنـطـلـكـ شـيـعـهـ مـسـامـعـ النـاسـ آـيـ صـاحـبـهـ فـيـ سـيـرـهـ بـالـإـسـفـاءـ إـلـيـ وإـذـ كـرـرـ تـضـاعـفـ حـسـنـهـ وـلـمـ عـلـيـ أـنـ كـلـمـ أـعـيـدـ تـبـهـ السـامـعـ إـلـيـ خـاصـسـهـ الـأـوـلـىـ .

(٤) الـأـتـانـيـلـ أـطـرافـ الـأـصـابـعـ وـاحـدـتـهـ أـغـلـةـ . وـبـرـوىـ أـتـحدـ الـأـصـابـعـ . يقول : إذا سـكـتـ ثـابـ عنـكـ قـلـمـكـ فـكـانـ أـبـلـغـ خـاطـبـ مـنـهـ الـأـنـاءـ .

(٥) رسـائلـ عـطـفـ عـلـىـ قـلـمـ . وـالـسـاحـاءـ ماـ تـشـدـ بـهـ الرـسـالـةـ مـنـ أـمـ . وـالـقـنـاـ عـبـدـانـ الرـماـحـ . وـالـأـسـنةـ نـصـالـ الرـماـحـ . وـالـسـنـورـ الدـرـوـعـ . يقول : إذا بلـغـتـ رسـائلـكـ الـأـدـاءـ قـطـعـواـ سـحـابـهـ فـكـانـهـ حـوـقـعاـ فـيـهاـ مـنـ شـدـةـ الـإـرـهـابـ وـالـوعـدـ حـتـىـ كـانـهـ جـيـشـ بـرـونـ فـيـ الرـماـحـ وـالـدـرـوـعـ وـهـوـ كـالـقـسـيـرـ لـقـولـهـ ثـنـيـ الجـيـوشـ خـيـرـاـ قـبـيلـ هـذـاـ .

(٦) الـلـسـمعـ بـالـكـسـرـ ، الـأـذـنـ . يقول : إنـ ماـ يـرـاهـ النـاسـ فـيـ الـصـفـاتـ الـشـرـيفـةـ الـتـيـ حـصـكـ اللـهـ بـهـ توـذـنـ بـأـنـ اللـهـ قـدـ قـفـلـكـ عـلـىـ سـالـ الرـوـسـ ، عـلـكـ الـأـكـمـ بـيـنـهـمـ وـلـمـ يـنـطـقـ بـذـلـكـ لـفـقـلـاـ . ثـمـ مـثـلـهـاـ يـانـخـطـ قـانـ مـعـنـاهـ إـلـاـ يـتـارـوـلـ بـالـبـصـرـ فـيـسـتـيـدـهـ الـقـلـبـ ماـ يـسـتـيـدـهـ بـسـامـعـ الـأـذـانـ فـكـانـ لـفـظـ مـسـمـوعـ .

(٧) سـرـحـاـ ، يـضـمـنـينـ ، سـهـلـةـ السـيرـ وـحـلـةـ «ـنـقـلتـ» نـعـتـ نـاقـةـ . وـالـخـمـرـ ، بـالـفـتحـ وـبـيـكـرـ ، الصـلـبـ ، وـبـالـكـسـرـ السـرـعـ . يـذـكـرـ عـلـوـ هـمـةـ نـاقـهـ وـأـنـهـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـ غـيـرـهـ مـنـ الـسـيـرـ وـأـنـشـارـ بـذـلـكـ إـلـىـ صـرـهـ وـعـلـوـ هـمـتـهـ فـيـ الـأـسـفـارـ حـتـىـ حـلـ نـاقـهـ فـيـ السـيـرـ مـاـ لـاـ يـطـيـقـ أـمـتـهـاـ .

ترسّكتْ دُخان الرِّمَث في أُوطاينها طلباً لِقَرْمِ يوقدون العَنْبَر^(١)
وَتَكَرَّمتْ رُكَيْثَا عَنْ مَرْبُو تَقَعَانِ فِيهِ وَكَيْسَ مِسْكَا آذْفَر^(٢)
فَاتَّشَكْ دَاهِيَةُ الْأَطْلَلْ كَائِنَا حَلَيْتْ قَوَاعِهَا العَقِيقَ الْأَحْمَر^(٣)
بَدَرَتْ إِلَيْكَ يَدِ الرِّمَانِ كَائِنَا وَجَدَهُ مَشْغُولُ الْيَدِينِ مَفْكَر^(٤)
مَنْ مُبِلِغُ الْأَغْرَابِ أَنَّى يَعْنَهَا حَالَسَتْ رِسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَنْدَر^(٥)
وَمَلِلَتْ تَحْرَ عِشَارِهَا فَاضَافَنِي مَنْ يَتَحَرُّ الْبَدَرُ النُّضَارَ لِنْ قَرَى^(٦)
وَسَيْغَتْ بَطَلِيمِوسَ دَارِسَ كَبِيْهِ مُتَمَلِّكَ مُتَبَدِّيَا مَتَحَضَر^(٧)

(١) الرَّمَتْ شَحْرٌ يَشْهِدُ لِلْغَصَّا . يَقُولُ : تَرَكَ الْأَغْرَابَ وَوَقَدْهُمْ وَأَتَتْ قَوْمًا يَوْقِدُونَ الْعَنْبَرَ يَعْنِي قَوْمَ الْمَدْرَجَ .

(٢) تَكَرَّمَتْ تَزَهَّتْ . وَقُولَهُ تَقَعَانِ أَرْدَ بِالرَّكَبَيْنِ فَرَدَ الضَّمِيرَ عَلَى الْمَعْنَى . وَالْآذْفَرُ الذَّكِيُّ الرَّاهِيَّةُ . يَقُولُ : إِنْ نَاقَهُ تَزَهَّتْ بِقَصْدَهُ عَنْ أَنْ تَرَكَ إِلَى عَلَى الْمَسْكِ بِرِيدَ أَنَّ الْمَسْكَ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدَ الْمَدْرَجِ فَهُوَ مَلْقِيُّ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرَكَ نَاقَهُ عَلَيْهِ .

(٣) الْأَطْلَلْ يَاطِنْ حَفَّ الْعَبَرِ . وَجَدَهُتْ أَيَّ الْبَسْتَ حَنَاءَ وَهُوَ التَّعْلِلُ . يَقُولُ : جَاهَاتَكَ وَقَدْ دَمِتْ أَسْفَافَهَا لَطْوِلُ السَّبِيرِ وَوَعُورَةُ الطَّرِيقِ حَتَّى كَائِنَهَا اتَّعَلَتْ الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَ .

(٤) بَدَرَتْ بِسَقْتَ . يَقُولُ : أَسْرَعَتْ إِلَيْكَ عَنَّاقَةُ أَنْ تَصْلِيْهَا يَدِ الرِّمَانِ عَنْ قَصْدِكَ فَكَائِنَهَا وَجَدَتْ الرِّمَانَ مَشْغُولًا عَنْهَا قَسْقَتْ قَبْلَ أَنْ تَحْدِدَهُ إِلَيْهَا بِعَالَقَ .

(٥) رِسْطَالِيسُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِأَرِسْطَطَالِيسِ وَالْعَرَبُ تَصْرِفُ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْجَامِ . وَيَرْوَى شَاهِدَتْ رِسْطَالِيسُ . يَقُولُ : مَنْ يَبْلِغُ الْأَغْرَابِ أَنَّى يَعْدَمَا فَارِقَتْهُمْ لَقِيتْ أَرِسْطَطَالِيسَ الْحَكِيمِ الْمَشْهُورِ . وَالْإِسْكَنْدَرُ الَّذِي مَلَكَ الْشَّرْقَ وَالْغَربَ يَعْنِي أَنَّهُ الْعَمِيدَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ حُكْمَةِ هَذَا الْفَيْلُوسُوفِ وَسِيَاسَةِ الْإِسْكَنْدَرِ .

(٦) الْمَشَارُ هُنَا النِّيَاقُ الْوَالَدَاتُ جَمَعُ عَشَرَاءَ ، يَضْمِنُ فَتْحَ . وَالْبَدَرُ جَمَعُ بَدَرَةَ ، بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ سِعْةُ أَلْفِ دِينَارٍ . وَالنُّضَارُ النَّهْبُ وَهُوَ بَيْانُ الْبَدَرِ . أَخْضَافُ . يَقُولُ : مَلَكَتْ فِي صِحَّةِ الْأَغْرَابِ تَحْرُرُ الْإِبَلِ وَأَكَلَ لَحْوَهَا فَاضَافَنِي مِنْ يَمْعِلُ فَرَاهِ بَدَرُ النَّهْبِ . وَأَطْلَقَ النُّصْرَ عَلَى الْبَدَرِ لِشَاكِلَةِ تَحْرُرِ الْإِبَلِ بِرِيدَ فَتَّهَا لِإِعْطَاءِ مَا فِيهَا مِنَ النَّهْبِ .

(٧) بَطَلِيمِوسُ هُوَ الْمَلْكِيُّ الْمَشْهُورُ صَاحِبُ الْعَسْطَلِيِّ . يَشْهِدُ أَيْنَ الْعَمِيدَ بِبَطَلِيمِوسَ فِي عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ يَقُولُ : سَعَتْ هَذَا الْحَكِيمُ بِدَرْسِ كَيْسَهُ أَيَّ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلُومِ الَّتِي فِيهَا وَهُوَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ أَيْمَانِ الْمَلَكِ وَفَصَاحَةِ الْبَدَرِ وَظَرْفِ الْحَضْرِ .

وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَائِنًا رَدَّ الْإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرُ^(١)
 نُسِقَا لَنَا نَسَقَ الْحَسَابِ مُقْدَّسًا وَأَنَى فَلَذَكَ إِذَا أَتَيْتَ مُؤْخَرًا^(٢)
 يَا أَيُّتَ بِاِكِيمَةِ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَلَّبَرَا^(٣)
 وَتَسَرَّى الْفَضْيَلَةُ لَا تَرُدُّ فَضْيَلَةً الشَّمْسَ تُشَرِّقُ وَالسَّحَابَ كَهُورًا^(٤)
 أَنَا مِنْ حَمِيمِ النَّاسِ أَطَيْبُ مَسْنَلَا وَأَسَرُّ رَاحِلَةً وَأَرْتَخُ مُشَرَّحًا^(٥)
 رُخْلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمَهُ لَوْ كَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا^(٦)

(١) يقول : لقيت يلقائه كل فاضل من الأولين لأنه قد جمع فضالهم فكانى معاصر لهم وكان الله قد أحياهم ورثة عصورهم .

(٢) نسقا أي سردوا . ولذلك فاعل أتي وهي حكاية قول الحساب إذا أجمل حسابه فذلك كذلك وكذا . يقول : إن هؤلاء الفاضلين قد تابعوا واحداً بعد آخر مقدمين عليك في الزمان فلما أتيت بهم جمعت ما كان فيهم من فضائل فكت منهم منزلة إجمال الحساب الذي تذكر تفاصيله أولاً ثم تحمل تلك التفاصيل فيكتب في أسرها كذلك وكذا وكذا .

(٣) شجاني آخرني . يقول ليت اليابكية التي يكتب على فراقي فأحرني يأكلها راتك كما رأيك فتعذرني على فراقيه وركوب الأسطوار في سفري إليك .

(٤) ضمير ترى للبابكية . والكمهر المزاكيم . أي ترى الفضيلة عندك لا ترى فضيلة غيرها إذا وقع بينهما تنازع ثم فسر هاتين الفضيلتين في الخطير الثاني وأراد بالشمس وجه المندوح وبالسحاب يديه أي أن الشمس وجهه تنهل بالبشر وسمحاب يديه ينبع بالعطاء في حال واحد مع أن السحاب والشمس لا يجتمعان كذلك لأن السحاب يمس الشمس . يريد شدة ارتياحة للنحوه فيعطي وهو مشرق الوجه سروراً بالعطاء .

(٥) يقول : طاب متربى عندك وسرتني راحلني حين بلغتني إليك وربحت شمارتي في قصتك لأنك أشرت شعرى بأوقاف الأثمان فقد بلغت في ذلك كله ما لم يبلغه أحد من الناس .

(٦) حل الكواكب كالقوم لرحل لأنه يسمى شيخ النحوم يقول : لو كان زحل من قومك لكانت عشرته سبعة أكرم من عشرته الآن يعني أن رعط المدحوج أشرف من النحوم .

(حرف الزای)

بابك الكرام

في أبي بكر علي بن صالح الروذباري (من الحقيقى)

لَكْهُرْنِي فِرْنِدُ سَيْفِي الْحَمَارِي
لَحْسَبُ الْمَاءِ حَطَّ فِي لَهْبِ النَّا
كَلْمَا رُمَتْ لَوْنَةً مَنْعَ النَّا
وَدَقِيقَ قَدَى الْفَبَاءِ أَلِيْقَ
وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَابُ قَدِيرًا
خَلْفَهُ حَمَالِ الدَّهْرِ حَتَّى
وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الْمَاءَ غَرَارِي—
يَا مُزِيلَ الظُّلَامِ عَنِ وَرَوْضَي
وَالْيَمَانِيُّ الَّذِي لَوْ اسْطَعْتُ كَانَتْ
إِنْ تَرْقَى إِذَا تَرْفَتْ فَعَالِي
لَمْ أَحْمَلْنَكْ مُعْلَمًا هَكَذَا إِ

(٢) الأسرار جمع حرز : العودة يكتب فيها الرقى .

القاطع : الجزا (١)

(٣) الضمير من لونه راجع إلى الفرد .

(٤) القذى : ما يقع في العين وهو فاعل دقيق . المباء : ما تراه في البيت من خصوه الشخص إذا دخل من كوة وثغراها . مستوى : نعم خذلوف أي صحيح مستو . هرهاز : مضطرب .

(٥) الضمر في ورد المضاف وقدرا مفعول شربت . المخوازي : التي لم تشرب بمل تفتح
 (٦) المخازن : الذي يغير الجلد بالسيور .
 بالحقيقة عن الماء .

(٧) الغرض : حاتم الرجل الذي يصوّره من نفسه وحسبه من أن يقتضي لو يطلب . مختصرة : مسلمة .
المجازى : الفضائح وهي معطرفة على الدماء .

(٨) يريد تغريب الظلام السيف . المعلم : الحصن . البراز : الفضاء الواسع لا سيّره به .
 (٩) البرتشار : إنشاد الرجز .
 (١٠) الأحوال : الألوان . يريد تغريب أو سطح الرجال .

ولقطعى بـكـ الحـديـد عـلـيـها
سـلـةـ الرـكـضـ بـعـدـ وـهـنـ يـحـدـ
وـتـمـيـتـ بـطـلـةـ فـكـاتـيـ
لـيـسـ كـلـ السـرـاقـ بـالـرـوـذـبـارـ
فـارـسـيـ لـهـ مـنـ الـجـاـنـيـ
نـفـسـ نـقـوـقـ كـلـ أـصـلـ شـرـيفـ
شـفـقـ قـلـبـةـ جـيـانـ الـعـالـىـ
وـكـانـ الـفـرـيدـ وـالـلـوـرـ وـالـبـاـ
تـقـضـمـ الـحـمـرـ وـالـحـدـيدـ الـأـعـادـىـ
بـلـغـةـ الـبـلـاغـةـ الـجـهـدـ بـالـعـفـ
حـامـلـ الـحـرـبـ وـالـدـيـسـاتـ عـنـ الـقـوـ
كـيـفـ لـاـ يـشـكـىـ وـكـيـفـ تـشـكـوـ
أـثـيـاـ الـوـاـيـيـعـ الـفـيـنـاءـ وـمـاـ فـيـ
بـلـ أـضـحـىـ شـبـاـ الـأـبـيـةـ عـنـ دـىـ
وـأـنـقـىـ عـنـيـ الـرـدـيـنـيـ حـسـىـ
(١) غاز : من الغزو أي أنا أغزو حنسى من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد .
(٢) الريح : نحو من منتصف الليل . يريد أن سيفه انسel من الركض وهو في شهد بعد نصف الليل
فعلن أهل الحجاز لمعانه برقة فنهياوا لزول المطر ..
(٣) الروذباري : نسبة إلى روذباري بلدة بالعجم . (٤) آبرواز : المراد به أبو زير أحد ملوك الفرس .
(٥) عاز : اسم فاعل من عزاء إليه أي تسبيه .
(٦) الفريد : كبار اللؤلو . السام : عروق النهب . الركاز : النهب في معدنه .
(٧) القضم : أكل الشئ اليأس . الأهواز : كور بين البصرة وفارس .
(٨) المراري : الرزايا أي المصائب وهي متداً مؤخر عن المحرر قبلها .
(٩) الشبا جمع شبة : الحمد . التوازي : الوثابة .
(١٠) هواز : هوز من الأجدية . يقول : استدار الرسم عنى كاستداره أشرف هذه اللقطة في الرسم .

وبآياتك الكِرَامِ التَّائِسِيِّ
ترَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلَّوْهَا
وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ يَلاً مِهْمازٍ
فَكَلَامُ الْوَزَى لَهُمْ كَالْحَمَارِ^(١)
كَعَدِيدَ الْمُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ^(٢)
وَهَجَانٌ عَلَى هِجَانٍ تَأْيِيزٍ
صَفَّهَا السَّمَرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَ
فَوْقَ مُثْلِي الْمَلَاءِ مُثْلِي الْطَّرَازِ^(٣)
وَحَكَى فِي الْلَّهْرِمِ فَعَلَكَ فِي الْوَقْتِ
كَلَمًا حَادَتْ الْفَلْنُونُ بِوَغْدِيٍّ
عَنْكَ حَادَتْ يَدَالَكَ بِالْحَمَارِ
يَضْعُفُ الدُّرُوبُ فِي يَدَنِي بَرَازِ^(٤)
مِلَكٌ مُشَيْدٌ الْقَرِيبُضَ لَدَيْهِ
وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُنَّ أَذْرَى بِقَخْنَا
وَاهْدَى فِيهِ إِلَى الْاعْجَارِ^(٥)
شُعَرَاءُ كَانُهُمَا الْحَمَارِ^(٦)
وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَانُ الْعَكَارِ
كُلُّ شَغَرٍ نَظَرٌ قَارِيلٍ فِي
كَلَّ وَعْقَلٍ الْمُحِيرٍ عَقْلُ الْمُحَارِ

(١) المعنى : إذا فقد لنا عزيز وذكرنا من مضى من آياتك تعزينا به .

(٤) الْحَمَارُ : داء الإبل في صدورها فتصعل سعالاً شديداً .

(٥) تَأْيِيزٌ : قصدتك . الأَقْوَازُ جمع قوز : التل من الرمل .

(٦) الْعَرَاءُ : الفضاء لا سورة به . الْمَلَاءُ جمع ملأة : الملحقة . الْطَّرَازُ : نقش التوب .

(٧) حَكَى : شابه ، وفاعله سمير يرجع إلى السمر . الْمُنْتَرِسُ : الساقه العليلة الشديدة . الْكَبَارُ :

الكثيرة اللحم ، أي أن السير شابه فعلك في المال فأهلتك الناقة الموصوفة بما ذكر .

(٨) صانع التواب .

(٩) حكاية صوت ذباب يكون في الروض .

(حرف السين)

لا شغل للأمير عن المعالى

قال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده : (من الوافر)
 ألا أذن فما ذكرت ناسي ولا لست قلباً وفوقك
 ولا شغل للأمير عن المعالى ولا عن خلق عاليه بكتاب

نكتات للدهر

يحمد عبيد الله بن خراسان (من بحر البيط)

أطبية الوحش لولًا طيبة الآنس لما غدت بهجداً في الهوى تعس^(١)
 ولا سقيت الشرى والمرى معلقة دمعاً ينشفه من لوعة نفسى
 ولا وقفت بحسه مُشَنِّي ثالثة ذى أرسم درسي في الأرسم الدرسي^(٢)
 صريم مُقلتها سَالَ دِمْتَهَا قَبِيلَ تكسير ذات المجنين والنفس^(٣)
 خريدة لورأتها الشمس ما طلعت ولورأها الشمس ما طلعت^(٤)
 ما ضاق قلبك بخحال على رشيا ولا سمعت بديجاج على كتس^(٥)
 إن ترمي نكتات الدهر عن كتب ترمي امرأ غيره بعديده ولا نكت^(٦)

(١) الآنس : جماعة النساء : النعس : الشقى أو المالك . يخاطب الطبيعة الوحشية بقيامه معها في الصحراء ويريد بذلك اعتزale للناس .

(٢) المُشَنِّي والمساء يعني واحد . ذى أرسم درس : صفة الجسم ، والأرسم الدرس متعلق بوقفت . ثلاثة اي ليلة ثلاثة من المراق .

(٣) سال سيدة مبالغة من السؤال . المدينة : ما أسوأ من آثار الديار . اللعس : حيرة في الشفة .. يخاطب الطبيعة ويقول لها : لو لا هذه الخربة ما وقفت في آثار ديارها بعد رحيلها وأنا على هذه الحال .

(٤) الرشا : الغلي . النكس : ماوى الغلي - والمعنى : أنت كالغزال وهو دقيق القوائم ولا يستقر فكيف ضاق حمالتك واستقر موعدك بالديجاج .

(٥) العديد : الجبان . النكت : الضعف . الكتب : القرب .

يُفْدِي بَنِيكَ عَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُم
 هَبَّةَ الْعَمِرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ^(١)
 أَبَا الْغَطَارِقَةِ الْحَامِيَنِ حَارَمُ
 وَتَارِكِي الْلَّبَثِ كَلَّا غَرَّ مُفْتَرِسِ^(٢)
 مِنْ كُلِّ أَتَهُضَ وَضَاحَ عَمَانَةَ
 كَانَمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبْسِ
 دَانْ بَعْدِ مُحِبَّ مُبْعَضِي بَهْجَ
 أَغْرِ حُلُو مُمْرِكِينْ شَرِسِ^(٣)
 تَبَأْيَ غَرَرْ وَافِ أَحَى بَقْعَةَ
 حَفَدُ سَرَى تَوْ نَدِيمْ رَضِيَ نَسْيِ^(٤)
 لَوْ كَانَ قَبْضُ يَدِيَوْ مَاءَ غَادِيَةَ
 عَزُّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَؤَضِّعُ الْيَسِ^(٥)
 أَكَارِمْ حَسَدَ الْأَرْضَ السَّمَاءَ بَهْمَ
 وَقَصْرَتْ كُلُّ مِصْرِ عنْ طَرَابُلُسِ^(٦)
 أَيُّ الْمُلُوكُ وَهُمْ قَصْدَى أَحَادِيرَةَ
 وَأَيُّ قَرْنِ وَهُمْ سَيْفَى وَهُمْ تُرْسَى

نَدِيم

قال ارتغلا وقد سأله صديق له يعرف بأى ضييس الشراب معه فامتنع (من الوافر) !

الَّذِي مِنْ الْمُلَادِ الْخَنْدَرِيَسِ وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُوُوسِ^(٧)
 مُعَاطَةُ الصَّفَاتِ الْعَقَوَالِ وَإِقْهَامِ عَمِيَسًا فِي حَمِيسِ^(٨)
 فَمَوْتِي فِي الْوَأْغَى عَيْشِي لَأَنِي رَأَيْتُ الْعِيشَ فِي أَرْبِ التُّفُوسِ^(٩)
 وَلَوْ سُقِيَتْهَا يَمِدَّي نَدِيمَ أَسْرُ بُولَكَانَ أَبَا ضَيْسِ^(٤)

* * *

(١) العبر : الحمار الوحشي . ويريد به الشيء الخبيث .

(٢) الغطارقة جمع غطاريق وهو السيد الكريم .

(٣) تدو : كريم . أتى : أى يبعد عن الدنيا . سرى : شريف . حعد : ماض في الأمور . ته : أى ذر ثقى وعقل . تدب : سريع ماض في الأمور . نفس : عارف .

(٤) العادي : السماحة : الفيافي : الأرض البعيدة المقفرة القليلة الماء .

(٥) أكارم جمع أكرم . (٦) الخندريس : من أحماء النمرة . معاطاة أى تناول .

(٧) الصفائح : السيفوف . العوالى أو المرماح . الضييس : الجيش الكبير .

(٨) الأربع : للغاية . (٩) أبو ضييس : هو المدحور .

يا من نلوذ من الزمان به

يُمدح محمد بن زريق الطرسوسي
(من بحر الكامل)

هَذِي بَرَزَتْ لَنَا فَهُجِيَ رَبِيبَا^(١)
وَجَعَلَتْ حَطَّى مِنْكَ حَطَّى فِي الْكَرَى^(٢)
فَطَعَتْ ذَبِيلَ الْحَمَارِ سَكْرَة^(٣)
إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنْ مَدَاعِيَ^(٤)
حَاشِيَ لِشَلِيلِكَ أَنْ تَكُونَ تَعْلِيَةً^(٥)
وَلِشَلِيلِ وَصِيلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا^(٦)
حَسْوَةً حَتَّى يَبْسِي وَبَيْنَ عَوَادِلَ^(٧)
بَيْضَاءَ يَمْتَعُهَا تَكَلْمَةً دُهَّا^(٨)
لَسَا وَجَدْتُ دَوَاهَ دَاهِي عِنْدَهَا^(٩)
أَنْقَى رُؤْيَقَ لِلْفُورِ مُحَمَّدًا^(١٠)
إِنْ حَلَّ فَارَقْتَ الْخَزَائِنَ مَالَةً^(١)
مَلَاثٌ إِذَا عَادَتْ نَفَسَكَ عَادَوْ^(٢)
الْخَالِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ^(٣)
وَالشَّمَرِيَ الْمَطْعَنَ النَّجَبَسَا^(٤)

(١) الربيس: مارس وثبت في القلب من الحب . التبس: بقية النفس .

(٢) الكرى: النرم . جليس للفرقددين: أى ساهرا في نورهما .

(٣) الحمار: السكر للقليل .

(٤) المزاد: قرية الماء . العيس: الإبل .

(٥) الربيس: الضعف .

(٦) المخود: المرأة الناعمة . الوطيس: تدور من حديد .

(٧) تكلم: أى أن تتكلم . تبس: أى أن تبس وتختال . الليل: الدلال .

(٨) حالبيوس: أبو الطبع عند الإغريق .

(٩) الروس: أى الروس .

(١٠) الغمرات: الشداد والخروب . الشمرى: إجاد في الأمور . الدعيس: مبالغة في الدعس وهو

الطعن . المطعن: الكثير الطعام .

كَشَفْتُ حَمْهَرَةَ الْيَادِ فَلَمْ أَحْدُ
 يَشْرَرْ تَصَوُّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ
 تَنْفِي الْقُلُونَ وَتَقْبِيَ التَّقْبِيسَ^(١)
 وَبِسُوءِيْضَنْ عَلَى الْقَرِيبَةِ لَا يَهَا
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْبَانِ أَعْمَلَ رَأْيَةً
 أَوْ كَانَ صَادِفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفَهُ
 أَوْ كَانَ لَجْنَ الْبَخْرِ مِثْلَ يَمِينِيْ
 أَوْ كَانَ لِلْتَّسْرَانِ ضَرْوَةً حَبِيبَهُ
 لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدِيْ
 وَلَخْطَتُ أَنْمَالَهُ قَبْلَنِ مَوَاهِبِهَا
 بِمَا مَنْ تَلَوَذَ مِنَ الرَّمَانِ يَطْلَبُوا
 صَدَقَ الْحَمِيرَ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفَّهُ
 بِلَدَّ أَقْمَتَ بِهِ وَذَكَرْكَ سَائِرَهُ
 فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارْقَاتَهُ
 إِنَّى نَسَرْتُ عَلَيْكَ دَرَّا فَانْتَدَ
 حِجَبَهَا عَنْ أَهْلِ إِنْطَاكِيَّةٍ
 حِيمَرُ الْطَّمِيرِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرَّهَا
 لَوْ جَاهَدْتَ كُتْبَتُ عَلَيْكَ حَبِيبَهَا^(٢)

* * *

(١) أَيْ لَمْ أَحْدُ أَحْدًا مِنَ السَّادَةِ . إِلَّا وَالْمَدْبُوحُ فَرْقَهُ .

(٢) أَيْ هُوَ آيَةٌ عَلَى قُدرَةِ اللَّهِ حِيثُ عَلَّهُ فِي صُورَةٍ يَشْرُرْ حَتَّى تَنْفِيَ الْقُلُونَ النَّاسَ وَأَقْسِمُهُمْ .

(٣) بُوسِيْ: بُحْرَنْ .

(٤) عَازَرْ هُوَ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ لِعِيسَى .

(٥) الْمَخِيْسُ: الْجَيْشُ الْلَّهِبُ أَيْ الْمُسْكُرُ الْعَقِيلُمُ .

(٦) الْمَنْصُلُ: السَّيفُ .

(٧) يَمِينَ: أَيْ يَمِينَ وَيَعْضُ . الْعَرِيسُ: رَاحَةُ الْمَسَافِرِ بِاللَّيْلِ .

(٨) الْعَرِيسُ: أَجْهَةُ الْأَسْدِ .

(٩) التَّدَلِيسُ: إِعْنَاءُ الْعَيْبِ .

(١٠) التَّاوُوسُ: مَقَابِرُ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ .

(١١) الْمَخِيْسُ: الْمُخْوَسُ وَهُوَ الْوَاقِفُ .

بِذلِ الْمَكْرَمَاتِ

(من بحر الافر)

**يَقْلُلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّءُوسِ وَتَبْذِلُ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الْفَرَسِ
إِذَا حَانَتْ فِي تَوْمِ ضَحْوَكِ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ عَبُوسِ**

لَا يَنْجُزُ الْمِعَادُ

وجلس المتسى ذات يوم في ديوان كافور .. ورأى وسع طوطخه لقادسيه .. وتسويفه فم
فقال بعد أن عرج من عنده : (من بحر السريع)

**أَنْوَلُهُ مِنْ عَنْدِهِ وَمِنْ عَرْبِيهِ مِنْ حَكْمِ الْعَبْدِ عَلَى نَفْسِهِ
وَإِنَّمَا يُطْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحْكِيمَ الْإِفْسَادِ فِي جَنْهِهِ
كَمَنْ يَرَى أَنْكَ فِي وَغْدِيهِ مَا مَنْ يَرَى أَنْكَ فِي حَسِيبِهِ
لَا يُنْجِزُ الْمِعَادُ فِي تَوْبِيهِ لَا يَعْمَلُ مَا قَالَ فِي تَوْبِيهِ
وَإِنَّمَا تَخْتَالُ فِي حَذِيرَتِهِ كَمَانَكَ الْمَلَاحُ فِي قَلْبِهِ
فَلَا تَرَجِعُ الْخَيْرَ عَنْدَ أَمْرِهِ مَرَرْتُ يَدَ النَّحَاسِ فِي رَأْسِهِ**

(١) التوك الحق . وعرسه ، بالكسر ، زوجته بريده بها الأمة . يقول : من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ومن الأمة . يعاتب نفسه حين قصد الأسود فاحتاج إلى طاعته .

(٢) الصغر من تحكيمه وحشه من والمراد هنا الحس الباطن . أي تحكيم العبد يدل على تحكم الفساد في عقل من يحكمه لسوء اختياره .

(٣) أي الذي يرى أنك في وعده يحسن إليك والذي يرى أنك في حسمه يسيء إليك ، بريده أنه مرهون في مواعيد كافور ولكن كافورا يعامله معاملة الفرسون عنده لأنه لا يفيه ما وعده ولا يطلق سبله غير غسل .

(٤) أي لا ينجز المعاد في يومه الذي وعد فيه ، وإذا انقضى ذلك اليوم نسي ما وعده فففل عن الوفاء .

(٥) الملابح البحار . والقلنس حيل السفينة . أي أنه لا يأتى مكرمة بطمعه بل غشان فتحديه كما يهدى الملابح السفينة .

(٦) رحاه ورحاه بالتشديد ، يعني ترحاه . والتحاس باع الدواب لأنه ينحسها لتشط ويطلق على باع الرقين . يقول : لا تأمل الخير من عبد قد رأى لهوان والللة وسيق للبع كلام تساق الدواب .

وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِي
بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْبِي^(١)
فَقَلَّ مَا يُلْتَمُ فِي نُورِي
إِلَّا الَّذِي يُلْتَمُ فِي غُرْبِي^(٢)
مَنْ وَجَدَ الْمُنْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ
لَمْ يَجِدِ الْمُنْهَبَ عَنْ قُبْيِهِ^(٣)

أحب امرئ

(من بحر المقارب)

أَحَبُّ امْرِيَهِ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ
وَاطْبَعَ مَا شَاءَهُ مَعْطُسُ^(٤)
وَنَثَرَ مِنَ النَّدَدِ لِكِنْمَا
مَحَايِرَةُ الْأَنْ وَالنَّرْجِسُ
وَلَسْنَا نَرَى لَهُمَا هَاجَةً
فَهَلْ هَاجَةُ عِزْلَةِ الْأَقْعُسِ^(٥)
فِيَانِ الْقِيَامِ التَّى حَوَلَهُ
لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهُ الْأَرْؤُسُ^(٦)

* * *

(١) ويروى بحالة . أي إن شككت في حاله بالنظر إلى نفسه ففسه بغره من العيوب فإنه لا ترى أحداً منهم له مروءة وكرم .

(٢) الغرس ، بالكسر ، حلقة رقيقة تخرج مع المولود . أي قلما ترى فيما في نفسه إلا وهو مولود من أصل ثيم .

(٣) القبس الأصل . أي اللهم إن أشككك في الحسنة واللهم لأنك أبداً ينزع إلى ذلك الأصل .

(٤) أحب : أي أنت أحب امرئ . حيث : لغة أحب وأقصح أحب . المعطس . الأنف .

(٥) الأقups : الثابت .

(٦) القيام : جمع قائم ، ويروى الفعام وهي الجماعات من الناس . والضمور من أرجلها للقيام .

(حرف الشين)

بحر البحور

يُمدح أبا العشار ويدرك إيقاعه باصحاب باقيس ومسيره من دمشق (من بحر الواقر)

مَبِشِّي مِنْ دَمْشَقَ عَلَى فَرَاشِي حَشَاءَ لِي بَحْرٌ حَشَاءَ حَشَاءَ^(١)
لَقَى لَيْلَى كَعَنِ الظَّبَى لَوْنَا وَهَمْ كَالْحَمَى فِي الْمَشَاءِ^(٢)
وَشَوْفِي كَالْتَوْفِي فِي فُؤَادِي كَحَمَرِ فِي حَوَانِحِ كَالْحَمَشِ^(٣)
سَقَى السَّمَّ كُلَّ رُمَيْ غَمِّ رَلَيْ^(٤)
فِيَانَ الْفَارِسَ الْمَعْوَثَ حَفَّتَ لِمَنْصُلُهُ الْفَوَارِسُ كَالْبَيْشِ^(٥)
فَقَدْ أَضَحَى أَبَا الْعَشَائِرِ غَمِّ فَائِشِ^(٦)
وَقَدْ نُبَشَّى الْحَسِينُ بِمَا يُسْمَى رَدِي الْأَبْطَالِ أُغْيَثَ الْعَطَاشِ^(٧)
لَقْوَةَ حَاسِرًا فِي درْعِ ضَرَبِي دَقِيقِ النَّسْجِ مُلَهِّي الْمَوَاشِ^(٨)
كَانَ عَلَى الْجَمَاجِ مِنْ تَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَحْجَاجَ الْفَرَاشِ
كَانَ حَوَارِيَ الْمَهَاجَاتِ مَاءَ يُمَاوِدُهَا الْمَهَاجَاتِ مِنْ عَطَاشِ^(٩)

(١) حشاء الضمير راجع إلى الفراش ، وحش الشاعر حشا .

(٢) اللقى : الشئ الملقى ، الحميا : سورة الحمر ، المشاش : رؤوس العظام الرخوة . أي ملقى في ليل شديد المسواد وهو سرى في سرى الحمر في العظام .

(٣) الحاش : ما أحقره النار .

(٤) ناب : من تبا السيف إذا كل عن الضربة . رمح غير رابع : أي غير حوار ولا ضعيف .

(٥) المنصل : السيف . الرياش . الريش .

(٦) الغمرات : الشداكة . قوله غير فاش أي غير منتشر ولا ذاتع أي صار يعرف بأبي الغمرات .

(٧) الحاسر : الذي لا درع عليه . والراد بدرع الضرب السيف وهو حال .

(٨) المهجات : دماء القلوب . يعاودها : يرجع إليها مرة بعد مرة .

فَوْلَوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتِرٍ
 وَمُنْعَفِرٍ لِتَصْلِي السَّبِيلَ فِيهِ
 يُلْقَى بَعْضُ أَيْدِي الْحَيْلِ بَعْضًا
 وَرَاهِئُهَا وَجْهًا لَمْ يُرَغَّهُ
 كَانَ تَلَوَى النَّشَابَ فِيهِ
 وَنَهَبَ نُفُوسَ أَهْلِ الْهَبَرِ أَوْلَى
 تُشَارِكُ فِي النَّسَامِ إِذَا فَرَّنَا
 وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلِ مَائِنِي
 فَبَا حَرَرَ الْبَحُورَ وَلَا أَوْرَى
 كَأَنَّ نَاطِرًا فِي كُلِّ قَلْبٍ
 الْأَصْبَرُ عَنْكَ لَمْ تَبْعَلْ بَشَرِيَّ
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عَنْدِي
 فَمَا خَاشَكَ لِلنُّكَذِيبِ رَاجِ

(١) ذِي رُوحٍ مُفَاتِرٍ أي أَكْرَه صَاحِه على فَوْقَهِه . الْرُوحُ : بَقِيَةُ الْرُوحِ . الْطَبِشُ : دُهَابُ الْعَيْلِ .

(٢) الْمُنْعَفِرُ : الْمُنْعَرُعُ فِي الْوَرَابِ . التَّوَارِيُّ : الْإِعْتَدَاءُ . الْأَرْتَهَاشُ : صَبَدُ الضَّبِ ، أَيْ قَدْ غَابَ السَّبِيلُ فِيهِ كَمَا يَغْبُبُ الضَّبُ فِي سَجَرَه حَسَوفُ الصَّمِيدِ .

(٣) الْعَحَايَةُ : عَصَبَةُ فِي الْبَدْءِ فَوْقَ الْخَافِرِ . الْأَرْتَهَاشُ : أَنْ تَصُكَ الدَّابَّةُ إِحْدَى يَدِيهَا بَخَافِرَ الْأَسْرِيِّ حَتَّى تَدْسِيَ رَوْاعَشَهَا وَهِيَ عَصَبَةُ النَّرَاعِ . يَقُولُ إِنَّ الْحَيْلَ نَفَوسَ فِي دَمِ الْقَتْلِ فَيُلْطِعُ بَعْضَ أَيْدِيهَا بِعَضَالَتِهِمْ كَمَّا يَهَا ارْتَهَاشًا وَلَا ارْتَهَاشَ بَهَا .

(٤) رَالِعَهَا : مَعْرُوفَهَا . الْمُسْتَهَاشُ : الَّذِي يَطْلُبُ مِنْ الْجَيْشِ أَيْ الْقَاتِدِ .

(٥) الْمَخَوْسُ : وَرَقُ النَّخْلِ . الْسَعْفُ : أَعْصَانِهِ . الْعَشَافُ جَمْعُ عَشَافٍ : الْمُحْلَلَةُ الْمُقْلِيَّةُ الْمُسْعَفُ .

(٦) الْمَحَاشُ : الْمَدَافِعَةُ .

(٧) يَأْنِي : يَخِينُ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ وَقْرَعِ الْقَتَالِ يَعْرِفُ الشَّجَاعَ مِنَ الْجَيْشِ .

(٨) وَرَى الْحَدِيثُ : أَنْفَاهُ وَأَظْهَرُ غَيْرَهُ .

(٩) غَاشٌ : زَانِرٌ .

(١٠) الْعَتِيقُ مِنَ الطَّيْرِ : الْبَازِي . الْخَشَشُ : صَفَارُ الطَّيْرِ .

(١١) أَيْ مِنْ حَافِلَكَ لَا تَكْذِبْ عَوْفَهُ وَمِنْ رَحَا إِحْسَانَكَ لَا تَخْبِبْ رِحَاءَهُ .

طاعون كل حيل كتبت فيها
ولو كانوا النبيط على الجحاشي^(١)
أرى الناس الفطلام وأنت نور
ولأى منهُم لإليك عاش^(٢)
بليث يوم بلاء الورود يلقى
أنوفاً هُن أولى بالخشاشي^(٣)
عليك إذا هرلت من الليل
وحولك حين تسمُّن في هراثي^(٤)
فقلت نعم ولو لحقوا بشاشي^(٥)
أى حَيْرَ الأَمْرِ قَبِيلَ كَرَوا
يَقُولُهُم إِلَى الْجَحَّالَ حَرْجَ^(٦)
يُسِّينَ قَاتِلَةَ وَالْكَرْنَاشِي^(٧)
على إعاقتها وعلى غشاشي^(٨)
برُحْشِي كُلُّ طائرة الرشاشي^(٩)
من المتردّات تُذَبَّ عنها
وَلَوْ عُقِيرَتْ لَلَّغْسَى إِلَيْهِ
حَدِيثَ عَنْهَ يَحْمِلُ كُلَّ مَاشِ^(١٠)
إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِعَهُ لِحَافِ^(١١)
وَشَبِيكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِإِقْلَاهِ^(١٢)
وتلهي ذاقي عن الفيashi^(١٣)
تُزَيلُ مَهَافَةَ الْمَصْوُرِ عَنْهَ^(١٤)
وما وُجِدَ أَشْتِيَاقِي كَانِكِماشِي^(١٥)
فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وسار سوائي في طلب المعالي

(١) النبيط : قوم بسواد مصرات حسراتون . الحشاش : الحمر . أي كل قوم كتبت فيه يطاعون الأعداء ولو كانوا من الأبطاط .

(٢) العاشي : الآتي النار ليلا . ومنهم حال من ضمير المخاطب .

(٣) الخشاش : عود يدخل في أنف البعير يند في الرمام ، يتبه نفسه بالورود ومن عرفهم يأتونه بالإبل .

(٤) عليك خير من خلوق أي هم عليك ، ومع الليالي حال من ضمير المخاطر أي جمعين مع الليالي ، وهكذا في الشطر الثاني . اهراسن : الحصام مستعار من مهارشة الكلاب ، وأراد بالمرزال والسمن الفقر والغنى . وللمعنى يقول إذا افترى الرجل كانوا عليه مع النهر يداً واحدة وإذا

كثر ماله اجتمعوا حوله وتهارشا على ما ينالونه منه كالكلاب .

(٥) كروا : رجعوا بعد الفرار . شاش : بلدنا وراء النهر . (٦) بسن : بقول عمره . ناشع : حديث السن .

(٧) الملاقعة : إسراع نقل القوائم . الإعناق : الخيل . الفشاش : العجلة ، أي أسرعت بي على قتلها وعجلني .

(٨) تذَبَّ : تدفع . وظاهره تعت خلوق أي طعنة طائرة . الرشاشي : ما يرشش من الدم .

(٩) شيلك : دخلت الشوكة في جسده . الانقسام : إخراج الشوكة .

(١٠) المصبور : الضيروس على القتل . الفيashi : المفاصدة . (١١) الانكمش : الإسراع .

(حرف الضاد)

لِمْ نَقْضٌ حَقَّهُ

(من الكامل)

فَعَلَتْ بِنَا فَعْلَ السَّمَاءِ يَأْرُضُهُ عَلَيْهِ الْأَمْمَرِ وَحَقَّهُ لَمْ تَقْضِهِ^(١)
 فَكَانَ صِحَّةً نَسْجِهَا مِنْ لَفْلِهِ وَكَانَ حُسْنَ تَفَاهِهَا مِنْ عَرْضِهِ
 وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الْجَوَدِ بَانَ مَدِيقَهُ مِنْ عَظِيمِهِ^(٢)

لَا يَزُولُ فَضْلُكَ

(في ابن عمار)

مَضَى اللَّيلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَامْضَى وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعَيْوَنِ مِنَ الْفَعْضِي
 عَلَى أَنْسَى طُوقَتْ مِنْكَ يَغْمَى شَهِيدَ بِهَا بَعْضِي لِغَمْرِي عَلَى بَعْضِي
 سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشَهُ تُخَصُّ بِهِ يَا حَسَنَ مَالِي عَلَى الْأَرْضِ

إِذَا اعْتَلَ سِيفَ الدُّولَةِ

(قال في سيف الدولة يعوده من مرض)

إِذَا اعْتَلَ سِيفَ الدُّولَةِ اعْتَلَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ قَوَّهَا وَبَاسَ وَالْكَرْمُ الْمَحْضُ
 وَكَيْفَ أَتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُ بِعَطْلٍ فِي الْأَعْيُنِ الْفَمْضُ
 شَفَاكَ الَّذِي يَشْفَى بِمُسْوِدَةِ حَلْقَهُ فَإِنَّكَ بَخْرٌ كُلُّ بَخْرٍ لَهُ بَعْضُ

(١) الضمير في أرضه للمعدوح . السماء : المطر أو الجيد منه .

(٢) وكلت : فوضت . المزيف : المزوج . الفض : الخالص .

(حرف العين)

ليت الرياح

ركب سيف الدولة في تشيع عبده يماك لما أنفله في المقدمة إلى الرقة (من السريع)

لَاعْدِيمِ الْمُطَبِّعِ الْمُطَبِّعِ لَيْتَ الرِّيَاحَ صُنِعَ مَا تَصْنَعُ
 يَكْرَنَ حَتَّرًا وَيَكْرَنَ تَفْقَعَ وَسَخْسَجَ أَنْتَ وَهُنَّ زَعْزَعَ
 وَوَاجَهَ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْبَعَ وَأَنْتَ تَكُنْ وَالْمُلْوَكُ حِرْرَوْعَ

غيرى باكتير هذا الناس ينخدع في سيف الدولة (من بحر المتوسط)

غَيْرِيْ بَاكْتِيرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنْ قَاتَلُوا جَبْنُوا أَوْ حَدَّنُوا شَحْنُوا
 أَهْلُ الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَنْ تُحْرِبَهُمْ وَقَنِ الْتَّحَارِبُ بَعْدَ الْغَيْرِيْ ما يَرْزَعُ^(١)
 وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَّعُ^(٢)
 لَيْسَ الْحَمَالُ لِيَوْجِي صَحَّ مَارْسَ ، أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعُ الْعَرَزَ يُحْتَدِعُ^(٣)
 الْأَطْرَاحُ الْمَحْدَدُ عَنْ كَيْفَيَ وَأَطْلَبَهُ وَأَتْرَكَ الْغَيْثَ فِي غَمْدَى وَأَتَجَحَّ^(٤)
 وَالْمَهَرَوْيَةُ لَا زَالَتْ مُشَرَّفَةً ذَوَاءَ كُلَّ كَرِيمٍ أَوْ هَنِيَ الْوَجَحُ
 وَفَارِسُ الْحَيَّلِ مِنْ عَقَدَتْ فَوْقَهَا فِي السَّرْبُ وَالْمَمْ في أَعْطَافِهِ دَفَعُ^(٥)

(١) الحقيقة : الحمية . الغي : خلاف الرشد . يزع : يكف ويردع . يقول : إن هؤلاء الناس أهل حمية ما لم تجربهم فإذا جربتهم لا تخضم كل ذلك . (٢) الطبع : الدنس والعب .

(٣) المارن : الأنف . اجندع الأنف : قطعه ، يعني أن العزيز متى انقطع العز عنه ذل وصار كالمقطوع الأنف .

(٤) الاتجاج : طلب موقع الغيث ، وكثير بالأخذ والغيث عن السيف لأنهما يدركان به .

(٥) عقدت : أسرحت في المزية . وقرها : ثبها وسكنها . الدراب : للضيق وكل مدخل إلى بلاد الروم . أمعطاه : حوانه . الدفع جمع دفة : ما انصب من الشوكيرة : والمراد بقارس الخليل هنا سيف الدولة .

فَأُخْدِتُهُ وَمَا فِي قَبْوَقَلْقٍ
وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي الْفَطْلُوقَلْدَعٍ^(١)
بِالْجَيْشِ تَمْتَيِّعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ
وَالْجَيْشُ بَنْ أَبِي الْمَبْحَاجِ يَمْتَيِّعُ^(٢)
عَلَى الشَّكْمِ وَأَذْنِي سَرْعَهَا سَرْعَهَا^(٣)
كَلَّا لَوْلَى لَيْسَ لَهُ رَيْ وَلَا شَيْءَ^(٤)
تَشْفَقُ بِوِرْرُومِ وَالصَّلْبَانِ وَالْبَيْعِ^(٥)
لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ^(٦)
مُعْلَى لَهُ الْمَرْجُ مُتَصْوِبًا بِصَارَخَةٍ
يُطَمِّعُ الطَّفَرُ فِيهِمْ طَوْلَ أَكْلِيُومِ
وَلَكُوْرَاهَ حَوَارِتُوهُمْ لَيْتَنَا
لَامَ الدُّمُسْتُقُ عَيْنِهِ وَكَذَ طَلَقَتْ
فِيهَا الْكُمَاءُ الَّتِي مَقْطُوْمُهَا رَجُلٌ
يَنْرِي الْلَّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاجِرِهَا^(٧)
كَائِنَهَا تَلَقَّـا هُمْ لَيْسَ لَكُمْ
تَهَدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرَبُ مُظْلِمَةٌ

(١) أَفْرَجَدَهُ : تَرَكَهُ وَجِيدًا . الْقَلْدَعُ : سُوءُ الْقَوْلِ وَالْعَصْشُ . يَعْنِي أَنْ هِيَلَهُ قَدْ تَرَكَهُ
وَجِيدًا لَمْ يَقْلُقْ وَلَا تَكَلَّمْ بِسُوءِهِ . (٢) أَبِنْ أَبِي الْمَبْحَاجِ : سَيفُ الدُّولَةِ .

(٣) الْمَقَابِ : جَمَاعَاتُ الْجَيْلِ . النَّهَلِ : التَّشَرُبُ أَكْلُ مَرَةٍ . الشَّكْمِ مَعْ شَكْمَةِ : الْمَدِيدَةُ الْمَعْرَضَةُ
فِي الْفَرَسِ . السَّرْعُ : الْإِسْرَاعُ .

(٤) يَعْنِي : يَعْضُفُ وَهُوَ مَقْلُوبُهُ . (٥) الْأَرْيَاضِ : التَّوَاحِي . حَرَشَةُ : يَلِدُ بِالْرَّوْمِ .

(٦) الْمَرْجُ : مَكَانٌ . صَارَخَةٌ : يَلِدٌ . الْمَنَابِرُ مَرْفُوعٌ مُخْصُوصُهَا . مَشْهُودًا : مُخْسُورًا . وَضَمِيرُهَا
يَعُودُ إِلَى صَارَخَةٍ .

(٧) الْفَزْعُ : الْقَطْطَعُ مِنَ السَّحَابِ . يَقُولُ : إِنَّ الدِّمَسْتَقَ طَنَ أَنْ عَسَكِرَ سَيفَ الدُّولَةِ شَرَادَمْ قَلِيلَةٌ وَلَكِنْ
لَا طَلَطَتْ وَجْهَهَا كَالْفَعَامِ الْأَكْسَرِ لَكِفْرَتَهَا فَلَامَ عَيْنِهِ لِأَنَّهُمَا رَأَيَا غَيْرَ الْوَاقِعِ .

(٨) الْمَهْوَلُ : الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ سَيْنَةٌ ، وَالْمَذَاعُ : الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ سَيْنَانٌ ، أَيْ أَنَّ الصَّفَرِ فِي حِينِهِ كَثِيرٌ .

(٩) الْلَّقَانُ : اسْمٌ مَوْضِعٌ . أَلَّسْ : نَهْرٌ عَلَى مَسَافَةِ مِنْهُ . يَقُولُ : إِنَّ لَسْرَعَةَ حَرَى عَيْلَهُ تَشَرُبُ وَتَسْتَمِمُ الْبَلْعُ
فِي الْلَّقَانِ .

(١٠) الْمَعْنَى : إِنَّ الْطَّعْنَ يَفْتَحُ حَرَاجَاتٍ وَاسِعَةً فِي أَحْوَافِ الرَّوْمِ حَتَّى تَسْعَ الْفَرَسَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهَا .

دون الشهاد ودون القراء طافحة
إذا دعى العلوج علجاً حال بيتهما
أحلٌ من ولد الفقاس متكيلاً
وَمَا نَحَا مِنْ شِيفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ
يُاهِرُّ الْأَشْنَ دَهْرًا وَفُوْ مُعْكَلٌ
كَمْ مِنْ حَشَاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنُهَا
يُقَاتِلُ الْخَطْرَ عَنْهُ حِينَ يَطْلَبُهُ
تَغْلُو لِلنَّايَا فَلَا تَتَقَلَّ وَاقِفَةً
قُلْ لِلشَّاعِرِ إِذَا مُتَلَّمِنِ لَكُمْ
وَجَثَّمُوهُمْ يَسَاماً فِي دَمَائِكُمْ
حَتَّقَنِ تَعْفِفُ الْأَيَادِي عَنْ بَشَالِهِمْ
لَا تَحْسِبُوا مِنْ أَسْرَمُ كَانَ ذَارَمِ
هَلَّا عَلَى عَقَبِ الرَّوَادِيِ وقد طَلَقَتْ
تَشَكُّكَمْ بِقَاهَا كُلْ سَهَّلَةً

(١) الاهتمام : وهج الصيف ، القر : البرد ، طافحة : مرتفعة ، المقررة : الضامرة يعني الحال .
المزارع : المسرعة . يقول : إن سيف الدولة يغزوهم مرتين في السنة الواحدة قبل حر الصيف
والثانية قبل برد الشتاء .

(٢) الأطعمي : من صفات الرمح . (٣) القاسم : حد الدمشق . المكتف : المحدود الكاف .
 (٤) نما : نعت بقليلت أي أن الذي يها من شفاف السيف ويعي عالقاً منها لم ينج من الموت لأن
 المزوف يقتله ولو بعد حين .

(٥) التحليل : الذى أصيابه فساد فى عقله . الممتعق : التغير اللون .
 (٦) العناية : قبة الـ تضمنها : كلها . والـ ... بالأمن الحافظ على الأمانة . السور :

(٦) المحتاجة - بقية الروح . تضمنها كلها . والمراد بالآيات الحافظ على الأمانة . سرور .
 التقوى . يريد أن القيد يضم للرسو福 أنه سلامة السرى حتى طلبته منه .

(٧) يهدى . يريد أن القيد يعم الآمن من الخلق ويطرد النوم عنهم .

(٧) يريد أن القيد يفتح الاسير من المحب وظهره سروم حمه .
 (٨) ضمهم يقول لسيف الدولة . (٩) نزعوا : مالوا وأغرضوا .
 (١٠) هلا : حرف توكيد ومتعلق على عنبر اى هلا فاثلتم وثخوه .

وَأَنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْجِنُودَ بِكُمْ
لَكُمْ يَكُونُوا بِلَا فَسْلٍ إِذَا رَجَعُوا^(١)
فَكُلُّ غَزُوٍّ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
تَمْشِي الْدَّكْرِيَّةَ عَلَى آثَارِ غَرِيرِهِمْ
وَهَلْ يَتَسْبِينُكُمْ وَقْتٌ كَيْنَتْ فَارِسَةً
مَنْ كَانَ فَوْقَ عَنْهُ الشَّمْسُ مُوْضِعَةً
لَمْ يُسْلِمِ الْكُرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَّةً
لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُغْطَيَّةً
رَضِيتَ مِنْهُمْ بِمَا زَرْتُ الْوَاعِيَ قَرَأُوا
لَقَدْ أَبْسَحْتَ غَيْثًا فِي مُعَامَلَةِ
الْدَّهْرِ مُعَتَدِّلُ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
وَمَنْ أَخْيَالُ لِتَصْرِنَانِ بِحَامِيَّةِ
وَمَنْ أَخْيَالُكَ فِي هَوْلٍ تَبَثُّ بِهِ
فَقَدْ يُطْنَ شَعَاعًا مَنْ يَوْمَ حَرَقَ
إِنَّ السَّلَاحَ حَمِيمُ النَّاسِ
تَحْمِلُهُ

(١) الفصل : الرُّوقل الذي لا مرؤدة له .

(٢) يسلم : يختزل . الـكر : الرجوع إلى الحرب . الأعقارب : الأواخر وأراد أواخر الخيل هنا .
الـشيـعـ : الأبيـعـ .

(٣) أى ليـتـ الملـوكـ يـعطـونـ الشـعـراءـ عـلـىـ قـلـرـ فـضـلـهـمـ فـيـ الشـعـرـ حتـىـ لاـ يـطـمعـ بـعـطـاـهـمـ الخـيـسـ .

(٤) حـيـكـ : جـمـعـ حـيـكـةـ : البـيـضـةـ منـ حـدـيدـ تـلـسـ عـلـىـ الرـأـسـ . أـىـ رـضـيـتـ مـنـ الشـعـراءـ بـالـنـظرـ إـلـىـ

حـرـبـكـ قـطـعـ مـنـ غـيرـ أـنـ يـاـشـرـوـهـ مـلـىـ .

(٥) الـأـعـصـمـ : الـوـعـلـ الـذـيـ فـيـ إـسـدـيـ يـدـيـ بـيـاضـ . الـصـدـعـ : المـقـنـىـ .

(٦) بـلـوـلـكـ : اـمـتـرـتـكـ . تـمـصـعـ : تـلـعـبـ هـارـبةـ فـيـ الـأـرـضـ .

(٧) الـخـرـقـ : الـخـفـقـ وـالـطـيـشـ . الـرـمـعـ : الـإـرـتـادـ .

شوقى إليك

قال في صيام ارتحالا على لسان رجل صالح ذلك (من الكامل)

شوقى إليك نفسي لذيد مجموعى فارقني وأقام بين ضلوعى^(١)
أو ما وخذتم فى الصراوة ملوحة بما أرقى فى الفرات دموعى^(٢)
ما زلت أحذر من وداعك حادها حتى اغتنى على التوديع
رحيل العزاء يرحلنى فكانما أبغى الأنفاس للتشريع

في منبر

قال في صباح يدعى على بن محمد الطائي (من الطويل)

خشائنة نفس ودعت يوم ودعوا فلهم أدر أي الظاعين أشييع^(٣)
 وأشاروا بسليم فخذلنا بالنفس تسيل من الآماق والسم أنت^(٤)
خشائى على حمر ذكي من الهوى وعيتى فى روض من الحسن تربيع^(٥)
ولئن حملت صنم الجبال الذى بنا غداة افترقنا أوشك تتصدع^(٦)
بما بين حبيبي التى خاض طيفها إلى الديابى والخلبون هجع^(٧)
أنت زيرا ما حامر الطيب توبيها كالمشك من أردانها يتضوئ^(٨)
فما جلسست حتى انتشت توسع المطى كفاطمة عن ذرها قبل تربيع^(٩)
فشردة اعظسامى لها ما أنتى بها من النوم والناغ القواد المفع^(١٠)
وسم الأفاعى عذب ما تحرع فيها ليلة ما كان أطوال بعها

(١) المجموع : النوم . أقام أي الشوق .

(٢) الصراوة : عبطة يصر به حلف الناقلة للايلا يرضعها ولدها .

(٣) أشييع : أودع . خشائنة نفس : أي بقية النفس . الظاعين : الرجال .

(٤) الآماق : العيون . السم : أي الاسم . (م) الخطا : بقية النفس . (٦) تتصدع : تشقق .

(٧) أي أقوى الضربة بما بين حبيبي ، يريد نفسه : الخلبي الحالى من الخبر . هجع : نائمون .

(٨) أردانها : ثيابها . حامر : حافظ . (٩) الدر : الثين فى تدى الأم .

(١٠) المعنى : أنه استعمله عيالا لما رأى ما فقضى ثوبه عنها فاحرق لفقد رزيعها .

تَذَلَّلُ لَهَا وَاحْضُنْ عَلَى الْقُرْبِ وَالشَّوَّى
فَمَا عَاشَ مَنْ لَا يَذَلُّ وَيَحْضُنْ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا يُلُومُ مُرَاقِعَ
وَلَا تُؤْبَ مَحْدِي غَيْرَ ثُوبَ ابْنِ أَحْمَدَ
وَإِنَّ الَّذِي حَسَابَ حَدِيلَةً طَيْرَ
بَذِي كَرَمٍ سَامِرَ يَوْمَ وَشَفَسَةَ
عَلَى رَأْسِ أَوْقَى ذَمَّةَ مِنْهُ تَطْلُعَ
فَأَرْحَامُ شَغْرٍ يَصْلَنَ لَذَّةَ
فَقَى الْفَحْرُ حُزْرُ زَلَّةَ فِي زَمَانِهِ
عَمَامٌ عَلَيْنَا مُغْطَرٌ لَيْسَ يَقْبَشُ
إِذَا عَرَضَتْ حَاجَ إِلَيْهِ فَنَفَسَهُ
خَبَثَ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَوْجَهْ بَنَاهُ
تَحِيفُ الشَّوَّى يَعْدُ عَلَى أَمْ رَأْسِهِ
يَسُجُ ظَلَاماً فِي نَهَارِ لِسَانَهُ
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَجَى ضَرِيرَةَ
فَقَبِيقُ مَنْ يَطْلُقُ تَحْذِ كُلَّ لَفْظَةَ
أَصْوَلُ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
بَكْفَ حَوَادِ لَوْ حَكَّهَا سَحَابَةَ
لَمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ مُوْضِبَعُ
إِلَى حَيْثُ يَنْفَنِي الْمَاءُ حَوْتَ وَضِيقَعَ
رُعَاقٌ كَبَحْرٌ لَا يَقْسُرُ وَيَنْفَعُ
وَيَفْرَقُ فِي تَكَارِهِ وَهُوَ يَصْفَعُ

(١) حديلة : قبيلة .
(٢) بذى كرم بدل من قوله في البيت السابق « به ». ذمة منصوب على التغيير .
(٣) ما تنى : أى لا تزال .
(٤) يقبش : يقلع ويفرق : المطلب : الذي لا مطر فيه .
(٥) حاج أى ساحة ، فهو جمع ساحة .
(٦) عيت النار : سكن طيبها . الآخر : القلم .
(٧) الشوى : الأطراف .
(٨) ضريرية : تغيير معنى مضروب ، أى أن القلم أفضل من السيف لأن للضرب بالسيف قد يتحول .
(٩) البراعة : الكمال في الفصاحة .
(١٠) زعاق : شديد الملوحة .
(١١) مصفع : أى يبلغ .

الآ آهـا الـقـيـلـ الـقـيـمـ بـتـبـحـ وـهـنـتـهـ فـوـقـ السـمـاـكـينـ تـوـضـعـ^(١)
 آهـنـ عـحـيـاـ آهـ وـصـفـكـ مـعـجـزـ وـأـنـ ظـلـونـىـ فـىـ مـعـالـيـكـ تـظـلـلـ^(٢)
 وـأـنـكـ فـىـ تـوـبـ وـصـدـرـكـ فـيـكـمـ علىـ آنـهـ مـنـ سـاحـةـ الـأـرـضـ أـوـسـعـ
 وـقـلـبـكـ فـىـ الـذـيـاـ وـلـوـ دـحـلـتـ بـهاـ وـبـالـجـنـ فـيـهـ مـاـ دـرـتـ كـمـفـ تـرـجـعـ
 الـأـكـلـ كـلـ سـفـنـ غـرـبـ الـيـوـمـ باـطـلـ وـكـلـ مـدـبـعـ فـيـ سـواـقـ مـضـبـعـ^(٣)

قاتل البطل المقدى

يعدج على بن إبراهيم الشوخى أيضاً وهى واحد أربعون بيتاً (من بحر الوافر)

مُلـتـ الـقـطـرـ أـغـطـشـهـ رـبـوعـاـ وـإـلـاـ فـاسـقـهاـ السـنـمـ التـقـيـعـاـ^(٤)
 أـسـأـلـهـاـ عـنـ الـمـدـرـيـبـهـ قـلـاتـدـرـيـ وـلـاـ تـذـرـىـ دـمـوعـاـ
 لـاهـاـ اللـةـ إـلـاـ مـاضـيـهـ زـمـانـ الـهـنـوـ وـالـخـوـدـ الشـمـوـعاـ^(٥)
 مـنـعـمـةـ مـمـتـعـةـ رـدـاخـ يـكـلـفـ لـقـظـهـ الـطـمـرـ الـوـقـوعـاـ
 تـرـفـعـ ثـوـبـهـ الـأـرـدـافـ عـنـهـ فـيـقـىـ مـنـ وـشـاحـيـهاـ شـوـعـاـ
 كـانـ يـقـابـهـاـ غـيـرـهـ الـبـلـدـ الـطـلـوعـاـ يـضـىـءـ بـتـبـحـهـ الـبـلـدـ الـطـلـوعـاـ
 أـقـولـ لـهـاـ اـكـثـرـيـ حـسـرـىـ وـقـوـىـ بـاـكـثـرـ مـنـ تـدـلـلـهـاـ خـضـوعـاـ
 أـحـفـتـ اللـهـ فـىـ إـحـيـاءـ نـفـسـ مـتـىـ عـصـىـ إـلـهـ بـاـنـ أـطـيعـاـ
 غـداـ بـكـ كـلـ جـلـوـ مـشـهـاماـ وـأـمـتـحـ كـلـ جـلـوـ مـشـهـاماـ
 أـجـلـكـ أـوـ يـقـولـواـ حـرـ تـشـلـ تـمـرـ أـوـ اـسـنـ إـبـراـهـيمـ رـبـعـ^(٦)

(١) القيل : الملك . منبع : بلد بالشام بقرب القراءات .

(٢) غلعت النابية : عرجت . (٣) السمح : الكريم .

(٤) المثل : الدائم . التقيع : المنقوع . (٥) الشموع : النافرة .

(٦) رباع : فرع .

يَعِدُ الصَّيْتَ مُهِبَّتُ السَّرَايَا
يَفْضُلُ الظَّرْفَ مِنْ تَكْرِيرٍ وَدَهْرِي
كَانَ بِهِ وَلَمَسَ بِهِ خُشُوعًا
فَقَدْلَةٌ مَالَتْ عَنْ سِرِّ مُدِيْعَا
إِذَا اسْتَطَعَتْهُ مَا فِي يَدَيْهِ
قَوْلُكَ مَنْهُ مَنْ عَلَيْهِ
لِهُونِ الْمَالِ أَفْرَشَتْهُ أَهْدِيَا
إِذَا حَضَرَ الْأَمْرُ رِقَابَ قَوْمٍ
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَهْرِيَا
وَلَيْسَ مُؤْدِيَا إِلَّا يَنْصُلِيَا
عَلَىٰ تَيْسَرِيْتُهُ مِنْ مَحْمِيَا
عَلَىٰ قَاتِلِ الْبَطْلِ الْمَفَدِيَا
إِذَا اغْرَوَ الْقَاتِلَ فِي حَامِلِيَا
وَنَالَتْ ثَارِثَةَ الْأَكْبَادِيَا
فَجَدَ فِي مُلْقَى الْخَلَقِينِ عَنْهُ
إِنْ اسْتَحْرَرَاتْ تَرْمَقُهُ بَعِيدَا
وَإِنْ مَارَتَنِي فَارِسَكَ جَصَانَا
عَمَامَ رَبِّمَا مَطَرَ اِنْتَقامَا
رَائِنِي بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَابِيَا
فَصَارَتْ سَلْيَهُ تَلَدِي غَدِيرَا
وَحَاوَدَنِي بَلَانِي يُعْطِي وَأَخْرَى
أَمْنِيَّ السَّكُونَ وَحَضَرَمَوْتَا

(١) القرع : الضر .

(٢) النصل : السيف . الصمصامة : السيف . القطع : السوط .

(٣) الزره : الدرع . التحيع : الدم .

(٤) اغرع : الغنى . القنا : المرمع .

(٥) حد : حل وأبعد . الملحنة : الأسد .

(٦) الودق : المطر . المربع : المخصب .

قد استقصيت في سلب الأعادى
فرد لم ينم من السالب المجموعا^(١)
إذا ما لم تسير حيشاً إلهاً^(٢)
أسررت إلى قلوبهم أخلوعاً^(٣)
رضاوا بذلك كالرضا بالشبيه فسراً
وقد واعط الشواصي والفرعوا
لحاصلك ما تكون به متينا^(٤)
فلا عزّل وأنت بلا سلاح
أبو اشتيدلت فهللت من حسام
لو استقررت حملاً في قتال
سموت بهمزة تسمو فتشمو
فما تلقى غربة قنوعاً
وهبتك سمحت حتى لا جواه
ذكيفَ علوات حتى لا رفيعاً^(٥)

يا مغنياً أمل الفقر لقاوه

يعد عبد الواحد بن العباس ابن أبي الإصماع الكاتب : (من الكامل)

أركاب الأحباب إن الأداء^(٦)
تطيس الحدوة كما تطيسن البريمعا^(٧)
فاغرفن من حملت عليهم التوى
وامشين هوناً في الأرض خصعاً
قد كان يمتعنى الحياة من البكا
فالليوم يمتعنى الحياة أنا يمتعنا
حتى كان لكل عظيم رنة
في جلديه ولكل عرق مذععا^(٨)
وكفى بمن فضح الجدایة فاضحاً^(٩)

(١) المجموع : اليوم .

(٢) المجموع : المفرع .

(٣) الأعدل : الذي لا سلاح معه .

(٤) ركاب : جمع ركبة ، منادي بالهزمة . تطيس : تدق . البريم : حجارة صغار يهضم رخوة .

(٥) الرنة والرعن : صوت الباكى .

(٦) الجدایة : ولد الظبي .

سَرَّتْ وَبِرَقَهَا الْفِرَاقُ بِصُفَرَةِ
فَكَانَهَا وَالنَّسْعُ يَقْطُرُ فَوْهَا
نَضَرَتْ تَلَاثَ دَوَابِيرَ مِنْ شَغِرِهَا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
رُدَى الرِّصَالِ سَقَ طُولَكَ عَارِضَ
رَجِيلُهُ مِنْهُ الْحَوْنَ نَارًا وَالْمَلا
كَبَنَانُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْغَيْقِ الَّذِي
إِلَفَ الْمُرُوَّةَ مُذْنَشًا فَكَانَهَا
نُظِمَتْ مَوَاهِيَّهُ عَلَيْهِ تَمَامًا
تَرَكَتِ الْصَنَاعَ كَالْقَوَاطِعِ بِارْقَا
مُبَيِّنًا لِفَنَادِيَهُ عَنْ وَاضِعِ
مُنْكَشِفًا لِعَدَابِهِ عَنْ سَطْوَةِ
الْحَازِمِ الْيَقِظِ الْأَغْرِيِ الْعَالَمِ الـ
الْكَاتِبِ الْبَلِقِ الْخَطُوبِ الْوَاهِبِ الـ
نَفْسِ هَا حَلَقُ الرَّمَانِ لِأَنَّهُ
وَيَدُهَا كَبَرُ الْغَمَامِ لِأَنَّهُ

(١) الجداية : ولد الطبي .
 (٢) الماجر جمع مجر : ما حول العين .
 (٣) العارض : المسحاب . أقنع : أقنع .
 (٤) الرجل : صوت الرعد . الملا : الأرض الواسعة . التلعات : جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض .
 (٥) البناء : طرف الأصبع . الغدق : الكثيم الماء . (٦) اللبان : جمع لبن .
 (٧) الصناع : النعم . القواطع : السبوف . المعلوي : الرماح . العفة جمع عاف وهو الفقيه المسائل .
 (٨) الأرعى : الذي يرتاح للكرم . الأروع : الذكي .
 (٩) البق : الذي يخف للأمور في قوة وشجاعة . الناس : الفاهم . المسرزى : الشجاع . مصفع : فصيح .
 (١٠) البلفع : المقر .

أبداً يصدع شفتي وفري وافري
وبلم شفتي مكاري متصدعاً
يهرث للجندوى اهتزاز مهنى
يَوْمِ الرُّحْمَاءِ هَرَزَتْهُ يَوْمَ الْوَغْىِ^(١)
يا مغيث أمل الفقير لقاوه
وَدُعَاوَةُ بَنَدِ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
أَفْصَرَ وَلَسْتَ بِمُقصِّرٍ حُرْتَ الْمَذَى
وَبَلَغَتْ حِيثُ النَّحْمُ تَحْتَ فَارِيَّا^(٢)
لَمْ يَحْلِلِ التَّقْلَانِ بِنَهَا مَوْضِعًا
وَخَوْتَتْ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِيعَ اسْرَؤُ
نَفَّذَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدَتْ كَانَةُ
وَاسْتَاعَلَ الدَّهْرُ الْعَصِيُّ كَانَةُ
أَكَلَتْ مَفَاحِيرُكَ الْمَفَاحِيرَ وَاتَّسَتْ
عَنْ شَأْوَهُنْ مَطْلِي وَصَفَى ظَلَّا^(٣)
فَقَطَّعَنْ مَغْرِبَاهَا وَحَرَزَنَ الْمَطْلَقَا
لَعْمَنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا
وَاللَّهُ يَتَّهَدُ أَنْ حَقُّا مَا أَدَعَى
حَفِظَ الْقَلِيلَ الْمَزَرَزَ بِمَا ضَيَّعَا^(٤)
رَحْلًا قَسَمَ النَّاسَ طَرَا إِصْبَعَا^(٤)
إِنْ كَانَ لَا يُلْعَنِي الْفَتَنَى إِلَّا كَذَا
إِنْ كَانَ لَا يُسْعَى بِحِودٍ سَاجِدٍ
قَدْ خَلَفَ الْعَيْسَامُ غُرْنَكَ ابْنَهُ

(١) الجندوى : العطاء . المهند : السيف القاطع .

(٢) أربع : غهل .

(٤) طرا : جهلا .

(٣) ظلخ : عاترات .

يرثى أبي شجاع

.. بينما المتسى على سرج سابق وقد خرج من مصر بعد أن طال مطبل كافور ، يدركه نبا وفاة أبي شجاع حصر بهاته (سنة ٣٥٠ هـ) .. فروته بقصيدة هي من عيون الشعر في الرثاء كما هي من روائع أبي الطلب في الم杰اء الذي وجهه لكافور أذ يقول :

الْحَرْزُونْ مُعْلِقُ وَالْتَّحَمْلُ مَرْدَعُ
يَنْتَازُ عَانَ دُمْوَعَ عَيْنِ مُسْتَهْوِيٍ
هَذَا يَحْرُى بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
الْتَّوْمُ يَعْدُ أَبِي شَجَاعَ نَافِرًا
وَاللَّيلُ مُغَيِّرٌ وَالْكَوَاكِبُ ظَلَّعٌ
أَتَى لِأَجْئِنْ عَنْ فِرَاقِ أَجْئِنْ
وَتُجْسِسُ نَفْسِي بِالْجَمَامِ فَأَشْجَعُ
وَغَرِيدَتِي غَصْبُ الْأَعْادِي قَسْوَةً
وَيَلْمُمُ بِي عَنْبَ الصَّدِيقِ فَأَجْرَعُ
تَصْفُو الْحَيَاةُ لِجَاهِلِي أَوْ غَائِلٍ
عَمَّا مَعْنَى فِيهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَّاقِي نَفْسَهُ
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
أَبْنَى الَّذِي اطْرَمَانِ مِنْ بُيَانِيِّهِ ، مَا يَوْمَهُ ، مَا الْمَرْأَعُ^(١)

(١) التحمل يعني التصر . يقول : الحرزن يقلق صاحبه والتصير يرده عن المزارع والتدمع بين هاتين الحالتين بعض صاحبه تارة وبضمبه أخرى أي يقصه عند التصر فيحبس وبضمبه عند المزن فينسكب .

(٢) للمشهد الذي حمل على الشهاد وهو السهر . يقول : الحرزن والتحمل يتذارعان دموع صاحبها فالحرزن ينبع بها أى بغيرها والتحمل يردها .

(٣) مُعَيْنٌ من إعفاء الماشي وهو كلامه من النعف . وظللع أى تغمر في مشيه وهو شبه بالعرج . يقول : اليوم عده تافر لا يألف العين والليل يطول كأنه قد أغبر فلا يستطيع الانصراف والكواكب كأنها طالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب .

(٤) الجمام : الموت . ويروي من فراق . يقول : إذا عرض لي فراق الأحبة حيث عن احتماله فلم أملك نفسي من المترع مع أى أقدم على الموت يعني في موقع الحرب فلا أحابه . والمعنى أن الفراق عنده أعظم من الموت .

(٥) يعني أنه لا يلين لأعدائه إذا غضبوه بل يزيد قسوة عليهم ويخرج عند عتب الصديق فيلين له وينقاد . يريد في هذين البيتون رقة قلبه عند المواجهة والملاينة وشنائه عند الملاطنة والمقاومة .

(٦) يتوقع أى يتغطر . أى أنها تصفو الحياة لخالق لا يتعلّم أحوالها ومصيرها أو غافل تحصل حاضرها عما يعني فيها من العبر وما يتوقع من مثل ذلك في نفسه .

(٧) يسومها يكلفهم : أى تصفو الحياة لمن يغالط نفسه في حقيقة الموت وينهيا السلامه والبقاء قطعهم في الحال ولا تبالي بما ترى من العبر .

(٨) أراد بالظرمين المترم الأكم و المترم الأووسط وهذا بناءان مشهوران بالجزيرة فيما مذكور -

تَحَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
هِنَا وَيَدِرُكُهَا الْفَنَاءُ فَتَبْقِعُ^(١)
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شَجَاعٍ مَتَلَعِّ
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعُهُ مَوْضِعُ^(٢)
كَنْتَانَظِنُ دِيَارَةً مَمْلُوَّةً
ذَهَبًا نَمَاتَ وَكَلُّ دَارٍ يَلْقَعُ^(٣)
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَـا
وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ^(٤)
الْمَحْدُ أَحْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفَقَةً
مِنْ أَنْ يَعْشَى هَا الْمُمَامُ الْأَرْوَعُ^(٥)
وَالْتَّسْلُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَتَرِلاً
مِنْ أَنْ تَعَايِشُهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ^(٦)
لَقَدْ حَشَائِي إِنْ أَسْطَعْتَ بِلِفْظَةٍ
بَرَّدَ حَشَائِي إِذَا تَشَاءَ وَتَفَعَ^(٧)

- مصر الأولى من بناء الملك معروف والثانية من بناء الملك ضفر وكلها من ملوك الدولة الشالية في عهد غالية ما يقال فيه أنه بين القرن الخامس عشر والثاني والعشرين قبل الميلاد . يقول : أين ياتي هذين لفسمون ومن أى قوم هو وهي كان يوم موته وكيف كانت ميته . يعني أن النهر قد أهلكه وألقى من حباء يعده من القرون حتى هلكت أعياره جملة ولم يبق ما يدل عليه إلا هذا الأثر العجيب .

(١) تختلف أي تناصر . يقول : الآثار تبقى بعد أصحابها حينما من النهر ثم تندى وتتحبب لأصحابها في الناء .

(٢) أي لم يكن يرضي عبلغ يبلغ في الجد فطلب ما فوقه ولا يسعه موضع من الأرض لأنه يضيق عن همه .

(٣) بلقع : حالية .
(٤) إذا الفحالية . والسواء عطف على قوله وكل دار بلقع . والمكارم أفعال الكرم . والصوارم السيف . والقسا السرماح . وبنيات أعوج أي المخبل الأعوجية جمعها على حد قولهم بنات عرس ، وأعوج فعل مشهور من خيل العرب قبل له ذلك لأن غارة وقعت على أصحابه وكان مهرأً فحملوه على الإبل في وعاء فاعوج فظهره وبقي فيه العروج . يقول : كما نظرته صاحب ذخائر من الأصول حتى مات فإذا داره مغالية وإذا كل ما كان يجمعه في حياته المكارم والأسلحة والخيل دون التعب لأنه كان ينده بالعطایا .

(٥) صفة تميز وأصلها من صفة البيع . ثم استعملت في المخد والتصيب . وللمام السيد الشجاع السنوي . وبروي الكريمية . والأروع الذي الكسواد . يقول : الجد والمكارم أحسن حظاً من أن يعيش لها هذا المرئي يعني أنها شفقت بيته للهاب من كان يعززها ويجمع ثقلها .

(٦) تعايشهم أي تعيش معهم . يقول : أهل زمانك أوضاع مرتبة من أن تعيش معهم وقدرك أرفع من ذلك لأنك أشرف منهم .

(٧) قوله فقد تضر حكاية حال ماضية فقد كنت تضر . يقول : كلمني بلفظة إن قدرت عليهما تربينا لقليل صدري فقد كنت في حياتك تضر أعداءك وتتفع أولياءك . والمعنى ليشك تستطيع أن تنفعني بذلك فإني عهديك قادرًا على النفع متى شئت بمرادة الله .

ما كان منك إلى حليل قلبها
ولقد أراك وما تلهم ملهمة
إلا نفاه عنك قلب أصمّع^(١)
ومنه كان نسوكها وتنالها
فرض جحود عليك وهو ترعرع^(٢)
أني رضيت بحلّة لا تُترّع^(٣)
حتى لبست اليوم ما لا تخلع
ما زلت تتفقّع ككل أثر فادح
حتى أتي الأمر الذي لا يدفع^(٤)
فيما عراك ولا مسوفك مقطوع^(٥)
يُمكّن ومن شر السلاح الأدمع^(٦)
فحشّاك رُعت به وخدّاك تفرّع^(٧)
وإذا حصلت من السلاح على البكا
سياري الأشيب والغراب الأبغض^(٨)
وصلت إليك مسدّ سواء عندها الـ

(١) قلبها أى قبل هذه المرأة . واستراب بهرأى منه ما يربّيه أى يسوّه وبقائه . يقول : ما كان منك إلى أحياك قلب هذه المرأة أى قبل أن تفهم نفسك ما يربّيه أى يسوّه وبقائه .

(٢) للملمة النازلة من نوازل المهر . والأصمع الذي في الشيطان وما تزول بك ثانية إلا دفعها عنك بذلك وجودة رأيك .

(٣) التوال العطاء : والتفرض ما يجب فعله . وتبرع بالشيء فعله من تقدير نفسه . أى وتنالها عنك يد ذاتها عطاء الأولياء ومقابلة الأعداء كان العطاء والقتال وأجانب عليك وهم تبرع منك لا وحوب .

(٤) الخطاب للمررتى وهو حكاية أيضاً على حد مثله في الآيات السابقة . والخلدة اللباس قالوا ولا تسمى حلقة حتى تكون من ثورين . وأني يعني كيف . ويروي كل وقت حلقة . يريد أنه كان كلما ليس حلقة حلّ لها من يقصده وليس غيرها حتى ليس حلقة لا يزعمها عنه يعني الكفن .

(٥) المدادج : التقليل الباعظ .

(٦) انتشرعت الرمح غسوه سدنته فشرع هو . وعراك تزول بك . أى خللت تنظر إلى المسوت نظر الماحر وقد فصرت راحلتك وكانت سيفوك عن مدفعه ما تزول بك منه .

(٧) يأبى : تقدّة . يعني أنه مع كثرة جبوشه كان وحيداً من الأنصار ولم يكن جبوشه غشاء فيما تزول به غير البكاء ولا علة غير الدموع ثم ذكر أن الدموع من شر الأسلحة لأنها تضر صاحبها ولا تفيد عند المصيبة شيئاً كما فسر هذا فيما يلى .

(٨) راغه أقرعه . يقول : إذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فهو سلاح عليك لا لك لأنك تروع به قلبك وتفرّع حذتك ولا يعني ذلك من المكره شيئاً .

(٩) الأشيب تصغر الأشيب وهو ما علب عليه البساط . والأبغض في الطير والكلاب كالآيلق في الدواب ، ويروى الباز الأشيب بقطع هزة آل من الباز ووصل هزة أشيب بناء على أن هزته -

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْمَحَافِلِ وَالسُّرَى
 فَقَدَتْ بِقُوَّاتِكَ تَسْرِيًّا لَا يَطْلُبُ^(١)
 وَمَنْ اتَّخَذَ عَلَى الصُّبُوفِ حَلِيفَةً
 ضَغَاعُوا وَمُشْلُكُ لَا يَكَادُ يُضْعِبُ^(٢)
 وَجَهَ لَهُ مِنْ كُلِّ فَيْحَةٍ بُرْقُعُ^(٣)
 فَجَاهَا لَوْجَهَكَ يَا زَمَانًا فَإِنَّهُ
 أَبْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شَجَاعِ فَاتِلَكَ^(٤)
 وَيَعْشُ حَاسِلُهُ الْخَصِبُ الْأَوْكَعُ^(٥)
 وَقَدْ أَبْصَبَهَا : أَلَا مَنْ يَصْفَعُ^(٦)
 أَبْهَتَ أَكْذَبَ كَافُوبَ أَبْقَيْتَهُ^(٧)
 وَأَحَدَتْ أَحْدَقَ مِنْ يَقُولُ وَيَسْعَ^(٨)
 وَتَرْكَتَ أَنْتَنَ رَيْخَةً مَذْمُومَةً^(٩)
 وَسَلَبَتَ أَطْبَبَ رَيْخَةً تَضَرُّعَ^(١٠)
 فَالْيَوْمَ قَرَرَ لَكُلَّ وَخْشِيَ نَافِرَ^(١١)
 دَمْنَةً وَكَانَ كَانَةً يَطَّلَعُ^(١٢)
 وَصَالَحَتْ تَسْرِيَ السِّبَاطَ وَخَلِيلَهُ^(١٣)
 وَأَوْتَ إِلَيْهَا سُوقَهَا وَالْأَذْرَعُ^(١٤)

- قد وقعت في أول الشطر الثاني فكانه أشد في بيت ثان كما قال الأسر: حتى أتون في تأييد حالفها السيد فهو أعمى لقاء أزرع . يخاطب المربي يقول: وصلت إليك بد المية التي لا فرق عندها بين التشريف والوضيع والحريري والبيان ، والبازري مثل التشريف الحريري والغرب مثل للبيان الوضيع .

(١) المخالف الجامع . والمحافق الجلوس . والمربي مشى الليل يعني الرحل للغارقة .

(٢) فجأ من قوفهم قبمه الله أي أقصاه وخاء عن الخير . واللام من قوله لوجهك بيان المفعول كما يقال سقيا له . والتبع في الشطر الثاني ضد الحسن . يعني أن قبائح الزمان قد كثرت حتى لو كان به وجه لوجهه الناظرون مرفقاً بالقبح لكرعلة لقائه .

(٣) الاستفهام للتحبب . والأوكم الذي أثقل إبهام رحله على المسماة حتى يرى أصلها عارجاً كالعقة ويفال عبد أوكم أي اليم . يتبعب من موت فاتك في فضله وكرمه وعمور نفعه معبقاء حاسده يعني كافوراً وهو على ما وصفه .

(٤) اللقاء مؤشر العندي . يقول: هو لداته أنه أهل للامتهان والإذلال حتى كأن فداء يدعو الناس أن يصفعوا ولكن الأيدي التي جعله مقطعة فلا تقدر على صفعه . يهجر الذين حوله من أصحابه ويرجمهم بالمعجز وصغر النفوس حتى رضوا بأن يملأ عليهم شبله ، يلمع بهذا إلى قصته مع غلام الإختيد حين كانوا يصفعونه في الأسواق على ما ذكر في ترجمته .

(٥) أبقيته نعث كاذب . يخاطب الزمان يقول له أبقيت أكذب الكاذبين للذين أبقيتهم يعني الأسود وأخذت أصدق القاذرين والسامعين يعني المرنى . (٦) الرغبة الريح أو هي أحسن منها . وتصبوج تفوح .

(٧) يقول: اليوم أي بعد موت المربي قررت دماء الوحوش التي كان يطردها للصيد بعد أن كانت كأنها تتطلع صرفاً منه مروقة غير وجهها من أهدافها .

(٨) السباط المفارع . وثغرا العقد في أطرافها . وأوت أي انتصمت . والسوق جموع ساق على حد أسد وأسد . يقول تصاحلت بيته السباط وحمله لأنه كان لا يزال يضر بها بالسباط لتركض في =

وَعَفَ الظَّرَادُ قَلَا مِنَاهُ رَاعِيفٌ فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ^(١)
 وَلَى وَكُلُّ مُحَالٍ وَمُتَّاومٍ بَعْدَ اللَّزَوْمِ مُشَبِّعٌ وَمُسَوَّدٌ^(٢)
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْحَأً وَلِسَيِّدِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَبٌ^(٣)
 إِنْ حَلَّ فِي فُرْمَيِّ فَقِيمَهَا رُهْبَا كَسَرَى تَذَلُّلُهُ الرَّقَابُ وَتَحْضُنُهُ^(٤)
 أَوْ حَلَّ فِي رَوْمَ فَقِيمَهَا فَصَرَّرٌ أَوْ حَلَّ فِي عَرَبَيِّ فَقِيمَهَا تَجْمَعٌ^(٥)
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَفْنَةٍ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَيْةَ أَشْرَعَ^(٦)
 لَا قَلْبَتْ أَمْسَى الْفَسَوَارِسَ بَعْدَهُ رُحَامًا وَلَا حَمَلَتْ حَسَادًا أَرْبَعَ^(٧)

* * *

وداع

أول شعر نظمه ارجحًا قوله وهو صبي (من بحر الحقيق)

بَأَيِّ مَنْ وَيَدْنَاهُ فَاقْتَرَقَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَهُ ذَلَكَ اِجْتِمَاعًا^(٨)
فَاقْتَرَقَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقَبَّلا كَانَ تَشْلِيمَهُ عَلَى وَدَاعًا^(٩)

- طلب العدو أو الصيد وكانت لكتبة ما يطارد عليها لا تستقر على قواطعها فكانها بغسل قواطع
 فلما ماتت كان قواطعها عادت فانتقضت إليها .

(١) عَنِ الرِّسْمِ اِنْدَرْسِ وَاعْنِي . والظَّرَادُ مُتَّارِدُ الْفَرَسَانِ فِي الْحَرْبِ . وَرَاعِيفٌ أَيْ يَقْطُرُ دَمًا مِنْ
 رَعَافِ الْأَنْفِ .

(٢) المخالِمُ الصَّدِيقُ . وَشَيْعُ الرَّاحِلِ عَرَجَ مَعَهُ عَنْدَ الْوَدَاعِ .

(٣) المَرْتَعُ مَأْسُودٌ مِنْ مَرْتَعِ الْدَّابَّةِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ تَرْعِي فِيهِ كَيْفَ شَاءَتْ . أَيْ كَانَ مَلْحَأً لِكُلِّ قَوْمٍ مِنْ
 أُولَاهُ وَكَانَ سَيِّدُهُ يَرَعِي فِي كُلِّ قَوْمٍ مِنْ أَعْدَاهُ .

(٤) فَقِيمَهَا أَيْ فَهُورُ فِيهَا . وَكَنْتُكَ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِّ . وَكَسَرَى بَيْانُ لَرْبِ . يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا
 فَإِنْ قَوْمٌ حَلُّ لَهُمْ كَانُ مَلْكُهُمْ .

(٥) الْمَيْةُ الْمَسْوَتُ . يَقُولُ : كَانَ أَسْرَعَ الْفَرَسَانِ فِي الطَّعَانِ أَيْ كَانَ إِذَا طَعَنَ ، يَدْرُكُ وَلَكِنَ الْمَيْةُ
 كَانَ أَسْرَعَ مِنْ مَأْدِرِ كَثِيرٍ .

(٦) يَعْنِي أَنَّ الطَّعَانَ وَرَكْوبَ الْخَيلِ لَا يَلْبَقَانَ إِلَّا بِقِيَوْلٍ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ لَا حَلَّ الْفَرَسَانَ بَعْدَهُ
 رُحَامًا وَلَا حَمَلَتْ الْخَيلُ قَوَاعِدَهَا . (٧) وَدَاعَتْهُ أَحْبَيْهُ . اِجْتِمَاعًا : أَيْ لَقاَهُ . (٨) حَوْلًا : أَيْ عَامًا .

(حرف الفاء)

كن كيف شئت

أهدي إليه رجل يعرف بابي دلف بن كداج هدية وهو معقل بمحض ، وكان قد بلغه أنه ثلثة عدد الوالى الذى اعقله فكتب إليه من السجن (من المسرح)

أهبون بطول النّوَاءِ وَالنَّلْفَرِ
السُّجْنِ وَالقِيدِ يَا أَبَا دَلْفِ^(١)
غَرَّمَ الْحَيَّارِ قَلْتُ يَرَكَلِ
وَالجَرُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْجَيْفِ^(٢)
كُنْ أَيْهَا السُّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ مَقْدَ
وَطَنَتُ لِلْمَوْتِ تَفْسِنَ مُعَرَّفِ^(٣)
لَوْ كَانَ سُكَّانِي فِيَكَ مَنْقَصَةٌ
لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ^(٤)

المطعم المعروف

في وصف فرس (من بحر الحقيق)

مَوْقِعُ الْمَيْلِ مِنْ نَدَائِكَ طَفَيفُ
وَلَوْاً الْجِيَادَ فِيهَا أَلْوَافُ^(٥)
وَمِنَ الْكَفْلِ لَقْطَةٌ تَخْمَعُ الْوَصْدُ
فَوَذَلِكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ^(٦)
مَا لَدَنِي الْنَّدَى عَلَيْكَ الْحَيَّارُ
كُلُّ مَا يَمْنَعُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

(١) النّوَاءِ : الإقامة .

(٢) الجيَفِ : المية .

(٣) وَطَنَتْ : جعلت .

(٤) منقصة : عيّنا .

(٥) الطَّفَيفُ : التَّلْلِيلُ الْحَقِيرُ . الْجِيَادُ : الْحَيْلُ الْكَرْعَةُ .

(٦) المطعمُ : الشَّامُ الْجَمَالُ ، أَيْ أَنَّ لَقْطَةَ مِطَهَّمٍ تَحْمِعُ كُلُّ أَرْصادِ الْحَيْلِ الْحَسَنَةِ .

صانع المكرمات

مدح أبي الفرج أبده بن الحسين القاضي المالكي (من الطويل)

لَهْبَقَةُ أَمْ غَادَةُ رُفِيقُ السَّحْفِ
لَوْخَشِيَّةُ لَا مَا لَوْخَشِيَّةُ شَنْفُ^(١)
سَوَالْفَهَا وَالْخَلْيَةُ وَالْخَصْرُ وَالْرَّدْفُ
تَقْنِي لَنَا عَسْوَطَ وَلَاهَظَنَا عَيْشَفُ
وَقُوَّةُ عَيْشِيَّةُ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفَ
مِنَ الْوَاحِدِيَّةِ وَالشَّوْقُ لِلْوَاهِدِيَّةِ
فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشَنَا يَصْفُ
وَأَكْثَرُ لَهْفَى لَوْشَفِيَّةُ غَلَّةُ لَهْفَى
لَذِذَتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ^(٢)
أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِيُّ لِهِ دُونَهَا كَهْفُ
كَارَابِهِ مَا أَغْنَتِي الْبَيْضُ وَالرَّاغِفُ^(٣)
يَقْوِمُ مَقْلَمُ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
إِلَيْهِ خَنِينُ الْأَلْفِ فَارِقَةُ الْأَلْفِ
جَيَالُ جَيَالُ الْأَرْضِ فِي جَيَاهَا فَقُ
سَمُواً أَوَدَ الدَّهْرَ أَنَّ اِمَّةَ كَفَرَ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ حَلْفَ
جَهَارِ هَوَاهُ فِي غُرُوقِهِمْ تَقْفُ
وَقُوفِينَ فِي وَقْفِيْنِ شُكْرُهُمْ وَقَفْ
عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
بَاكِتَرَ مَمَا حَسَرَ فِي خَسِنَةِ الْطَّرفِ

(١) السحف : الست أو حانبه . الشنف : المخلق في الأدن . (٢) الحتف : الملوك .

(٣) الكرى : النوم . البيض : السيف . الراغف : الدروع اللبنة .

باعظم مما نال من وفiro العرف^(١)
نَكْرَة عِلْمٍ وَنَطْقَة حَكْمٍ
وَبِاطْنَة دِينٍ وَظَاهِرَة ظَرْفٍ
وَمَغْنِي الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدِي يَعْفُو
أَمَاتِ رِيَاحَ اللَّوْمِ وَهُنَى عَوَاصِفَ
فَلَمْ تَرْ قَبْلَ ابْنِ الْحَسَنِ أَصَابَعَا
إِذَا مَا هَطَّلَنَ اسْتَحْمَتِ الدَّيْمُ الرُّطْفُ
وَلَا سَاعِيَا فِي قَلَّةِ الْمَخْدُوْمِ مُدْرِكَا
يَأْعَالِيَوْ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَضْفُ
وَيَسْتَحْسِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُ طَرْفَ
وَمِنْ تَحْجِيَةِ قَرْمَشٍ وَمِنْ فُوقِهِ سَقْفٍ
وَقَدْ فَتَتْ فِيَوْ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّخْفُ
يَمْرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ مِنْفٌ
ثَنَابَا خَيْرِي لَا يُمْلِلُ لَهُ رَثْفٌ
كَثِيرٌ وَلَكِنْ لِيَسَ كَالذَّيْبِ الْأَنْفُ
نَقْوَعَانَ لِلْمَكْدَى وَيَنْهَمُ صَرْفُ^(٢)
وَلَا فَضْةَ الْبَيْضَاءِ وَالثَّمَرُ وَاحِدًا
وَلَسْتَ بِدُونِ يُرْتَحِي الْغَيْثُ دُونَهُ
لَا وَاجِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ حَمَاغَةٍ
وَلَا ضَعْفَ ضَعْفِ الضَّعْفِ بِلَ مِنْهُ الْفُ
أَقْضِيَاهَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلَهُ
غَلَطْتُ وَلَا لَفَّانَ هَذَا وَلَا الْفَصْفُ
وَذَنِيَ تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَا يَحْمَدُ

شق الصفو

أخرج إله أبو العشار درعاً حستَ آراء إيه في ميافارقين فقال مرتجلة (من بحر الوافر)
بِسْوَ وَبِيَقْلِي وَشُقَّ الصُّفُوفُ وَزَلتُ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْخَنْوَفُ^(٤)
فَدَعَنَّهُ لَقَى فَلَانَكَ مِنْ كَرَامٍ خَوَاشِنَهَا الْأَسْيَنَةُ وَالسُّبُوفُ

(١) المعرف : الكرم والبر والمعروف . (٢) المكدي : الفقير . صرف : أي فرق .

(٣) الضعف : أي بدل الجماعات كلها .

(٤) ضمر به وبمثله للجوشن أي الدرع ، استغني عن تقديم ذكره بمحضه ، وأراد بالخنوف السلاح ،
أي إذا باشر لابنه سلاح العدو بنفسه زل عنه السلاح ولم يفعل في لابنه شيئاً .

له نفسي الفداء

(من بحر الطويل)

في أبي العشار

وَمُتَشَبِّهٌ عَنْدِي إِلَى مَنْ أَجِدُهُ
وَلِلثَّلِيلِ حَوْلِي مِنْ يَدِي وَحَمِيفٌ
فَهَمِيجٌ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ
حَتَّىٰ وَلَكِنَ الْكَرِيمُ الْوَفُ^(١)
وَكُلُّ وَدَاءٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَىٰ
دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسْنَيْنِ ضَعِيفٌ
فَإِنْ يَكُنَ الْيَغْلُ الَّذِي سَاءَ وَاجِدًا
فَأَفْعَالُهُ الْلَّاهِي سَرَرَنَ الْوَفُ
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفَدَاءُ لَنَفْسِي
وَلَكِنْ عَضْرَ الْمَالِكِينَ عَنِيفٌ^(٢)
فَإِنْ كَانَ تَيْغِي قَتْلَهَا يَكُنْ قَاتِلًا
بِكَفِهِ فَالْقَاتِلُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ

أعددت للغادريين

وقال في العهد الذي قتله : (من بحر السرح)

أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِيِّينَ أَسْيَادَهُ
أَخْدُعُ مِنْهُمْ بِهُونَ آنافًا^(٣)
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ
أَهْرَانٌ عَنْ هَامِهِنَ أَفْحَافٌ^(٤)
مَا يُنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْبِهِمْ
وَإِنْ تَكُونُ الْمُفْدَنَةُ وَنَّا لَافًا^(٥)
يَا شَرِّ لَهُمْ فَحَقْعَةُ بَلَمْ
وَرَازَ لِلْحَامِعَاتِ أَحْوَافًا^(٦)
قَدْ كُنْتَ أَغْيَتَ عَنْ سُولَكِهِ
مِنْ زَحْرَ الظَّهَرِ لِ وَمِنْ عَافِ^(٧)
وَعَدْتُ ذَا الصُّلْلَ مِنْ تَعْرَضَهُ
وَجَفْتُ لَمَا اعْرَضْتَ إِحْلَافًا^(٨)
لَا يُذَكِّرُ الْحَمْرُ إِنْ ذَكَرْتُ وَلَا
تُتَبَعِكُ الْمُقْتَلَانَ تُوكِفَا^(٩)
إِذَا اُتْرُوْ رَاعَتِي يَقْلُبِي
أُورَدَتِهِ الْفَاهِيَةُ الْتِي حَاقَ^(١٠)

(١) حن إلىه : اشتاق . (٢) نفسى له أي ملكها ياحسانه . (٣) جدع الأنف : قطعة .

(٤) الضمير من أطراف للأسباب . أفحافا جمع قحف : العظم الذي فوق النماخ .

(٥) ينقم : يذكر ويعجب . المفون : جمع مفة .

(٦) فحجه : أوجعه بفقد شيء عزيز لديه . الخامعت : الضياع تعرج في مشيتها .

(٧) آناف : يعن عنى . زحر الظهر وعياتها : ضرب من التكهن .

(٨) تعرضه : أي تعرض له . الإحلاف : ترك الوفاء بالوعد .

(٩) التركاف : قطران الندم . (١٠) المراد بالغاية إلخ : الموت .

(حرف القاف)

قدرة الخلاق

في سيف الدولة يمدحه وقد أمر له بفرس وجارية (من بحر الوفير)

أَيْدُرِي الرَّبِيعُ أَيَّ دَمْ أَرَاقَا
لَنَا وَلَأَهْلِنَا أَيْدَا فَلَوْبَ
تَلَاقَى فِي حُسُومِ مَا تَلَاقَى
وَمَا عَفَتِ الرِّبَاعُ لَهُ مَحَلًا
عَفَاهُ مَنْ حَدَّاهُمْ وَسَاقَا
فَلَيْتَ هُوَيَ الْأَجِيَّةَ كَانَ عَدْلًا
تَعْهُلُ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
نَظَرُتُ إِلَيْهِمْ وَالْقَيْثُ شَكْرَى
نَظَرُتُ إِلَيْهِمْ وَالْقَيْثُ شَكْرَى
وَقَدْ أَحَدَ النَّسَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَايَا^(١)
وَبَيْنَ الْفَرْعَوْنِ وَالْقَدَّارِينَ نُورٌ^(٢)
وَطَرَفْتُ إِنْ سَقَى الْعَنَاقَ كَاسًا^(٣)
يَهَا نَقْصُ سَقَانِيهَا دِهَاقًا^(٤)
وَخَضَرْتُ تَبَتَّبَتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ
كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدْقِ الْيَطَاقَا^(٥)
وَسَمَّيَ وَالْمَمْلَعَةَ الدَّفَاقَا^(٦)
تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْنِ نَخْدَمَا^(٧)
وَتَكَبَّنَا السَّمَاوَةَ وَالْعِرَاقَا^(٨)
لِسَيْفِ الدَّوَّلَةِ الْمَلِكِ اِبْلَاقَا^(٩)
إِذَا فَتَحَتْ رِبَاعُ الْمُسْكِنِيَّةِ^(١٠)
أَبَاحَكَ أَيْهَا الْوَحْشُ الْأَعْدَادِيَّ
فَلِمْ تَعْرَضَنِي لَكَمَ الْرِّفَاقَا

(١) شكرى : ملاكي من النعم . الماق : طرف العين مما يلي الأنف .

(٢) الخاق : نقصان القمر في آخر الشهر .

(٣) الفرع : الشعر . وقوله نور أى وجه يضيء كالنور . الأرماء جمع زمام : ما تقاض به الدابة .

(٤) العناق : المثلثة .

(٥) الضمر من سلى للخيبية . المملعة : الناقة السريعة . الدفاق : المتدفق في النهر .

(٦) تكب : عدل عنه . السماء : مفارزة مشهورة بين العراق والشام .

(٧) ضمير ترى للعيس . الاتلاق : الاتصال .

(٩) ضمير ترى للعيس . الاتلاق : الاتصال .

وَلَوْ يَغْتَسِلُ مَا طَرَحَتْ فَمَا لَكُمْ عَنْ رَبِّيَاتِهِ وَعَاقِبَةِ^(١)
 مِنَ النَّمَاءِ لَمْ نَحْفَظُ احْجِراً
 إِلَى أَنْ تَقْوُنَ لَهُ شِيقَافَةٌ
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِيبُوا حَسَاماً
 فَلَا تَشْتَكِرُنَّ لَهُ أَيْسَاماً
 فَقَدْ ضَحَّيْتَ لَهُ الْمَهْجُ العَوَالِ
 إِذَا أَنْعَلْتَ فِي آثَارِ قَرْبَةٍ
 وَلَا يَمْدُوا جَعْلَتْهُمْ طَرَاقَةً^(٢)
 تَصْنَنَ لَهُ مُؤْلَلَةٌ وَفَاقَةً^(٤)
 وَكَانَ اللَّتَّى يَنْهَمُوا فَوَاقَةً^(٥)
 مُلَاقِيَةٌ تَوَاصِيهُمَا الْمَنَابِيَا
 تَبَيَّتْ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْمَوَادِيِّ
 تَمْبَلْ كَانَ فِي الْأَبْطَالِ حَمَراً
 تَعْجَبَتْ الْمَدَامُ وَقَدْ حَسَاماً
 أَقْلَامُ الشَّاعِرِ يَنْتَظِرُ الْعَطَابِيَا
 وَرَتَّا قِيمَةَ الْمَهْمَاءِ مِنْهُ^(١١)

(١) تَبَعَتْ : تَبَعَتْ . الرِّزَابِيَا جَمِيعَ زَرِيَّة : النَّاقَةُ الْمَهْرُولَةُ مِنَ السِّيرِ .

. الْمَرْبِ

(٢) فَهَقَ : اسْتَلَأَ . الْمَكْرُ : مَكَانُ الْمَرْبِ .
 (٣) الْطَرَاقَ : نَعْلٌ خَتَّ نَعْلٌ . يَقُولُ : إِذَا أَنْعَلْتَ عَيْلَهُ لِقْدَسِ قَوْمٍ أَدْرَكَتْهُمْ وَدَسَّتْهُمْ بِخَوَافِرِهَا حَتَّى

تَصْبِرُ أَصْحَادَهُمْ

تَعَلَّمُ

هُنَالِكَ

أَنْتَ

أَنْتَ

أَنْتَ

(٤) تَنْعَ : رُفْعَ صَوْتَهُ . الْصَّرْبَعَ : الْمَسْتَغْبَتَ . الْمَلَلَةَ : الْأَحَدَةَ يَرِيدُ بِهَا آذَانَ الْخَيلِ .

(٥) ضَمَرْ بَيْنَهُمَا لِلصَّرْبَعِ وَالْخَيْلِ . الْفَوَاقَةَ : الْمَدَدَةُ مَا بَيْنَ الْخَلَيْنِ ، وَهُوَ مُثْلِلٌ فِي السُّرْعَةِ .

(٦) التَّوَاصِيَ جَمِيعُ النَّاصِيَةِ : قَدْمَمُ شَعَرُ الرَّأْسِ . الْعَنَاقَ : تَعَانِقُ الْأَبْطَالِ فِي الْمَرْبِ .

(٧) الْمَوَادِيِّ : الْأَعْنَاقِ . ضَرَبَ بِعَنْدِي مَدَدَ .

(٨) عَلَلَنَ : سَقَوْنَ مَرَةً بَعْدَ آسَرِيِّ . الْأَصْطِبَاجُ وَالْأَغْبَاقَ : الشَّرْبُ صَبَاجَةً وَمِسَاءً .

(٩) حَسَانَاهَا : شَرَبَهَا شَهِيَا بَعْدَ شَهِيَا وَالضَّمِيرُ لِسَيفِ الْمَوَالِةِ . وَفَوَلَهُ فَمَا أَفَاقَ : أَيْ لَمْ يَفْقَدْ مِنْ سَكُرِ الْجَوَادِ .

(١٠) ضَمَرْ فَاقَتْ الْعَطَابِيَا وَضَمَرْ فَاقَ لِلشَّعَرِ ، أَيْ لَمْ فَاقَ عَطَابَاهُ الْأَسْطَارِ فَاقَ شَعَرَهُ الْأَمْطَارِ أَيْضًا .

(١١) الْمَهْمَاءُ : السَّوَادَاءِ يَرِيدُ الْقَرْسَ . الْقَيَانُ : الْجَوَارِيِّ . الصَّدَاقُ : الْمَهْرُ . وَالضَّمِيرُ فِي هَنَهُ لِلشَّعَرِ .

وَحَاشَا لِرَبِّي ساجِدُكَ أَنْ يُسَارِي
وَلَكِنَّا نَدْعُوكَ مِنْكَ قَرْمًا^(١)
تَرَاجَعْتَ الْقُرُومُ لَهُ جِقاقة^(٢)
وَتَسْلُبُ عَفْرَوَةَ الْأَمْرَى الْوَنَاقَا
وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلُ إِلَيْكَ سَهْوَا^(٣)
فَإِلَيْنِي حَاسِدِيَ عَلَيْكَ أَنِّي
كَيْبَرْقَ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقا^(٤)
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظَبْرِي رِقاقة^(٤)
إِذَا مَا النَّاسُ حَرَبْهُمْ لَمْ يَبْتَهِ^(٥)
فَلَمْ أَرْ وَدَهُمْ إِلَّا عِدَاعًا^(٦)
يُعَصِّرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَخْرٍ^(٧)
وَعَمَّا لَمْ يُقْرِبْ مَا لَاقَ^(٨)
وَلَوْلَا قُدْرَةُ الْحَلَاقِي قَدْنَا^(٩)
أَعْمَدًا كَانَ حَلَقْتَ أَمْ وِفَاقَا^(١٠)
فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْمَيْحَاءَ سَرْجَا^(١١)
وَلَا دَاقَتْ لَكَ الذِّيَا فِرَاقَا^(١٢)

أَنَّكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مِنْطَقٍ

في سيف الدولة (من بحر الطويل)

لَتَبَيَّثُ مَا تَلَقَّى الْقُوَادُ وَمَا لَقَى
وَلَلْحُبُّ مَا لَمْ يَقْتَى مَنِي وَمَا يَقْتَى
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ يَدْنُخُلُ الْعِشْقُ قَلْبِي^(١)
وَلَكِنَّ مَنْ يُصْرِرُ حُمُونَكَ يَعْشَقِي^(٢)
وَبَيْنَ الرَّضْنِ وَالسُّحْطَرِ وَالْقَرْبِ وَالْتَّوَى
مَحَالٌ لِلْتَّمَعِ الْمُقْلَمَةُ الْمُتَرَقِّي
وَأَحْلَى الْمَوْى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَهْنَهُ^(٣) وَقَنِي الْمَحْرِرِ فَهُوَ الدَّهَرُ يَرْجُو وَيَقْنَى^(٤)

(١) يَابِقِي : يَغَالِبُ فِي الْبَقَاءِ . (٢) الْقَرْمُ : الْفَحْلُ مِنَ الْجَمَالِ : الْخَفَاقُ جَمَعُ

حَقٍّ : وَهُوَ مِنَ الْإِبَلِ الدَّاهِلِ فِي الرَّابِعَةِ مِنْ سِنِيهِ الْلَّدْكُرِ وَالْأَنْتَى .

(٣) تَاتُ : يَعْنِي تَفْعَلُ . (٤) الظَّبْيُ جَمْعُ ظَبْيَةٍ : حَدُّ السِّيفِ .

(٥) الْمَعْنَى : إِذَا كَانَ غَيْرِي ذَاقَ النَّاسُ فَلَيْنِي قَدْ كَرَرْتُ ذُوقَهُمْ حَتَّى صَرَّتْ أَكْلًا أَيْ أَنَّهُ هُوَ أَحَدُ

يَحَاوِلُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِهِ .

(٦) الْأَلْقَهُ : أَسْكَهُ ، أَيْ مَا أَمْسَكَهُ الْبَحْرُ مِنَ النَّاهِ أَقْلَى مَا بَذَلَهُ مِنَ الْمَالِ .

(٧) لَكِنْ أَرَادَ لَكَهُ فَحْذَفَ الضَّمْرُ ، وَجَزْمُ يَصْرُ عَلَى جَعْلِ مِنْ اسْمِ شَرْطٍ .

شَفَقْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِ بَرِيقِ
سَرَرْتُ فَمِنْ عَنْهُ قَبْلَ مَفْرُقِ^(١)
فَلَمْ أَتَيْنَ عَاطِلًا مِنْ مُطْبُوقِ^(٢)
عَفَاقِي وَبَرْضِي الْحَبَّ وَالْقَبْلُ ثَانِقِي
وَيَقْعُلُ فَقْلَ السَّابِلِيُّ الْمَعْنَقِ^(٣)
تَعَرَّقْتَ وَالْمَلَكُوسُ لَمْ يَتَحَرَّقِ^(٤)
بَعْنِ يَكْلِ القَتْلِ مِنْ كَلِّ مُشْفِقِ^(٥)
مُرْكَبَةُ أَخْبَاقِهَا فَرْوَقَ زَنِيقِ^(٦)
وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ حَوْفُ التَّفْرِقِ^(٧)
قَسَابِنِ أَبِي الْمُجَاهِدِ فِي قَلْبِ فَلَاقِ^(٨)
إِذَا وَقَعْتُ فِي وَكَسَحِ الْمَدَرِقِ^(٩)
تَعَزِّزَ أَرْوَاحَ الْكُمَاءِ وَتَنْقَسِ^(١٠)
وَتَنْقَرِي إِلَيْهِمْ كَلِّ سُورِ وَخَنْدقِ^(١١)
وَيَرْكُبُهَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلَقِ^(١٢)
يُمْكِنُ دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَنْدَقِ^(١٣)
فَلَا يَتَلْعَأْ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
شَحَاعَ مَنْ يَذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنُ يَسْتَقِ

- (١) أَشَبَ مَعْلُوفَ عَلَى عَضَبِي : بَارِدُ الْأَسْنَان . النَّهَادِ : الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي مَقْدِمِ الْفَمِ .
 (٢) الْعَاطِلُ : الَّذِي لَا حَلِيٌ عَلَيْهِ . الْمَطْوُقُ : مِنْ فِي عَنْقِهِ طَوْقٌ .
 (٣) الْبَابِلِيُّ : الْمَسْوُبُ إِلَى بَابِلِ بَرِيدِ الْخَمْرِ .
 (٤) يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا اسْتَعْصَمْتَ بِالْخَمْرِ أَيْ لَسْنَتَ كَلَائِعَ أَنْفَاكَ وَيَقِي عَلَى حَدَّهِ .
 (٥) الْكَافُ مِنْ كَالْأَلْهَاظِ : يَعْنِي مِثْلَ يَقُولُ : كَانُوا يَلْحَظُونَا بِرَبِيعِ الرَّجَلِ لَحْظَةً يَوْجِعُ الْقَلْمُوبِ
مِنْ شَدَّةِ الْأَسْفِ عَلَى فَرَاقِنَا ، وَكَانُوا يَلْحَظُونَا بِرَبِيعِ الرَّجَلِ لَحْظَةً يَوْجِعُ الْقَلْمُوبِ
 (٦) قَوَاضِ : قَوَاضِ ، وَالضَّمْعُ لِقَوَاضِ . مَوَاضِنُ : نَوَافِدُ . وَالْمَرَادُ بِنَسْجِ دَارِدِ السَّدْرُوَعِ . الْمَدَرِقُ :
الْمَنْكِبُوْتُ . أَيْ إِذَا وَقَعْتَ فِي درَعِ الْأَبَطَالِ مَرْفَقُهَا كَمَا تَنْرُقُ نَسْجُ الْمَكْبُوْتِ .
 (٧) هَوَادُ : جَمْعُ هَادِيَةٍ مِنْ هَذِهِ أَيْ أَرْشَدَهُ . تَحْيرُ : أَيْ تَحْمِيرُ . الْأَسْلَاكُ : الْمَلَوَكُ .
 (٨) الْخَوْشُنُ : الْدَّرَعُ . تَفْرِيُّ : تَقْطُلُ . الْمَنْدَقُ : الْمَخْبِرُ حَوْلُ أَسْوَارِ الْمَدَنِ .
 (٩) الْقَانَ : يَدُ بَالْرَّوْمِ . وَاسْطُ : يَدُ بِالْعَرَاقِ . جَلَقُ : اسْمٌ دَعْشَقُ أَوْ قَوْمَلَهَا .
 (١٠) الْمَنْدَقُ : الْمَكْسُرُ ، أَيْ كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ الرَّماحِ يَمْكُنُ عَلَى الْمَكْسُرِ مِنْهَا فِي صَدُورِ الْفَرَسَانِ .

ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّبُوفِ تَائِهٌ
 كَسَابِلُهُ مَنْ يَسَالُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكَ ارْفُقِي
 وَحَتَّى أَنَّكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مِنْطَقٍ
 لَقَدْ حَدَّثَ حَتَّى حَدَّثَ فِي كُلِّ مَلْأَةٍ
 فَقَامَ تَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَلْقِي^(١)
 رَأَى مَلِكُ الرَّوْمِ ارْتِيَاحَكَ لِلْنَّدَى
 وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهُرَةَ صَاغِرًا^(٢)
 لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالظَّمَانِ وَأَخْدَقَ^(٣)
 وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضِي بَعْدِي مَرَأَتِهَا
 قَرِيبَيْهِ عَلَى حَمْلِ حَوَالِكَ سُبُّيَّ
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَالَةِ مِنْهَا رَسُولُهُ
 فَلَمَّا دَأَ أَحْقَى عَلَيْهِ مَكَانَةً
 وَأَقْبَلَ بِعَشِيشِي فِي الْبَسَاطِي فَمَا دَرَى
 وَلَمْ يُبْلِكَ الْأَغْدَاءُ عَنْ مُهَاجَاتِهِمْ
 وَكَتَتْ إِذَا كَاتَبَتْهُ قَيْلَهُ مَنِيَّ^(٤)
 فَإِنْ تُعْطِيَهُ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَابِلَ
 وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ
 لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطْطَا شَفَرَاهَا^(٥)
 يَلْقَتُ بِسَبَيْفَ الدَّلْوَلَةِ النَّوْرَ رَبِّهَ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلَحْيَةِ أَخْمَقِ^(٦)
 وَمَا كَمَدَ الْحُسَادُ شَيْئَةَ قَصَّدَتْهُ
 وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمْرُ بِرَأْيِهِ وَيَغْضِبُ عَلَيْهِ بِكُلِّ مُمْحَرِقِ^(٧)

(١) المشقق : المخرج أحسن عزوج ، أى أنه شماع فضيح .

(٢) الارتفاع : النشاط . الغندى : الطالب الجドوى أو العطية . المتملق : المتعدد .

(٣) السمهورية : المنسوبة إلى شهر وهو رجل كان يقوم الرماح . الصافر : الذليل . وأدرب تفضل من الذريبة : العادة والجرأة على الأمر .

(٤) القذال : موسر الرأس . الدمستق : القائد من قواد الروم .

(٥) الورد : النهايب إلى الماء ، الرزدق : الصف ، أى مروا على شفار السبوف صفاً بعد صف .

(٦) يغضى من الإغضاء : السكتوت والإمساك عن الشيء عفوا . محرق : المعرفة والكافر .

وإطراق طرفِ العينِ ليسَ يسافعُ
إذا كانَ طرفُ القلبِ ليسَ مطرقاً
في أليها المطلوبُ حاويةٌ تُمْتَنِعُ
وَمَا أليها الْخَرُومُ يَمْمَهُ تُرْزَقِيَ^(١)
وَبِمَا أَحْبَبَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَةٌ تَحْسَرُ
وَبِمَا أَشْجَعَ الشَّجَاعَانَ فَارِقةٌ تَفْرَقُ
إذا سَعَتَ الْأَخْدَاءُ فِي كَيْدِ مَخْلُوقٍ
سَعَى حَدَّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُخْتَقِيَ^(٢)
وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبْيَنُ عَلَى الْعَدَى
إذا لم يَكُنْ فَضْلُ الْمُبْيَنُ عَلَى الْعَدَى

وما الحسن في وجه الفتى

في سيف الدولة يدحه ويدرك قصة حرب جرت : (من بحر الطويل)

نَذَكَرُتُ مَا بَيْنَ الْعَدَيْسِ وَبَارِقِ
مَحْرَرِ عَوَالِبَنَا وَمَحْرَرِ السَّوَابِقِ^(٣)
وَصُبْحَةَ قَوْمٍ يَذَبَّحُونَ قَبَصَهُمْ
بِقَطْنَةٍ مَا قَدْ كَسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ^(٤)
وَلَيْلَةُ تَوْسِلَنَا التَّوْيَةُ تَحْتَهُ
كَانَ تَرَاهَا عَنْبَرَ فِي الْمَرَاقِقِ^(٥)
بِلَادُ إِذَا زَارَ الْجِسَانَ يَغْسِرُهَا
حَصَنَ تُرْبِهَا نَقْبَتَهُ لِلْمَهَانِيَّةِ^(٦)
سَقَقْتَنِي بِهَا الْقَطْرَلِيَّ مَلِحَةَ
عَلَى كَافِبِي مِنْ وَعِيهَا ضَوْءُ صَادِقِي^(٧)
شَهَادَ لِأَحْفَانِ وَشَمْسَ لِنَاطِرِ^(٨)
وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ^(٩)

(١) أي المطلوب يثار أو خروه .

(٢) الحد يفتح الجم : الحظ . الفتن : المحنات .

(٣) المذهب وباريق : موضعان يقتصر النكوة . السوابق : الخليل . بحر وبحري : مصدران ميميان الأول من الجزر والثاني من الجمرى .

(٤) المقتص : الصيد . يعني يدخلون صياغهم بما يقين من نصال سبقوهم التي كسروها في رؤوس الأبطال .

(٥) توسد الشيء : جعله وسادة . التوبة : موضع يقرب الكوة . المراقق : موائل الآخرين في الأقضاد .

(٦) بلاد أي هذه بلاد . يغفرها : حال من الحسان . حصني : فاعل زلزال . المحنات : القلايد . يقول : إذا

حمل حصني هذه البلاد إلى الحسان بغفرها جعلته من قلائد حسنه .

(٧) القطرليني : المسور إلى قطريل وهو موضع بالعراق تسب إلى الحمر . وضمير بهما للبلاد .

وعلى كاذب بحر مقدم عن ضوء . أي مليحة يلوح على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق .

(٨) شهاد وما يعندها غير عن مخدوف أي هذه المليحة هي كلنا .

(٩) الأغيد : الناعم اللين الأعطايف ، المائل العنق .

أديبٌ إذا ما حسَّنَ أوْتَارَ مِزْهُرٍ
 يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَيْدَ وَيَئِنَّةَ
 وَمَا الْخَسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَنِ شَرْفَانَةَ
 وَمَا يَلْدُ الْإِنْسَانُ غَيْرُ الْمُوْافِقِ
 وَجَاهِزَةَ دَغْوَى الْمَجْيَةِ وَالْهَوَى
 بِرَأْيِيْ تَسْنِيْنِ اِنْفَادَتْ عَقِيلَ إِلَى الرَّهَى
 أَرَادُوا عَلَيْا بِالَّذِي يُعَجِّرُ الْوَرَى
 قَمَّا بَسْطُوا كَفَّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 لَقَدْ أَقْتَسَوْا لَوْ صَادَقُوا غَيْرَ آعِزِيْ
 وَلَمْ كَسَّا كَعْبًا بِيَاسًا طَفَوْا بِهَا
 وَلَمْ سَقَى الْعَيْتَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ
 وَمَا يُوْجِيْحُ الْحَرْمَانَ مِنْ كَفَّ رَازِقٍ
 أَنَاهُمْ بِهَا خَشِّوْنَ الْعَحَاجَةَ وَالْقَنَا
 عَوَابِسَ حَلَّى بِيَاسِ الْمَاءِ حُزْمَهَا
 فَلَيْتَ أَبَا الْمَحْيَا يَسْرِيْ حَلَّفَ تَدْمِيرَ
وَسَوْقَ عَلَيْ مِنْ مَعْدَ وَغَيْرِهَا

(١) المزهراً: العود يضرب به.

(٢) عاد: قبيلة قديمة من العرب الائدة. المراعن: الذي قارب البلوغ.

(٣) أراد بما يصرخه حصان سيف الدولة. يوم: يكابر.

(٤) كعب: قبيلة. طغوا: تبردوا. يقول: لما كساهم ثياب تعتمته تبردوا عليه وعصوه فعد إلى سليمان وأصحابهم بالقتال.

(٥) سقى: أى ساقهم في القلعين. البوارق جمع بارق: السحاب فيه برق.

(٦) ضمر بها للخيل المعهودة. حشو: حال. السنابك: أطراف الخواضر. الحمالق جمع حملق: باطن الجفن. أى تحشو الميرون بالغيار.

(٧) عوابس: حال من المخلل. حللى: زبن. وأراد بيايس الماء العرق. للشاطق جمع منطقه: ما يشد بها الوسط.

(٨) أبو الريحاء: والد سيف الدولة. تدمير: البند المعروف. المسماق جمع سلق: المستوى من الأرض. يقول ليت أباك حتى يرى ما فعلت بهذه القبائل وراء هنا البند.

(٩) أى ويراك تسوق أمامك من معذ وغيرهم قبائل لا تول قنادها لسانك غيرك.

فَشَرَّ وَلَعْخَلَانِ فِيهَا حَقِيقَةُ
تَحَلَّوْهُمُ النَّسْوَانُ غَيْرُ فَوَارِكٍ وَهُنْ عَلَوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِيٍ
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاءِ وَبَيْنَهَا
أَتَى الْفَطْعَنَ حَتَّىٰ مَا تَطَيِّرُ رَشَاشَةُ
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَائِقِ
ظَلَاعَنْ حُمْرُ الْخَلْسِيِّ حَرُّ الْأَسْبَاقِ
وَمَلْمُومَةٌ سَيْقَةٌ رَبِيعَةُ
تَصْبِحُ الْحَصَى فِيهَا صِبَاحُ الْلَّقَالِيِّ
بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الْقَنَاسِ مِنْ أَصْوَابِهِ
قَرِيبَةُ بَيْنَ الْيَيْضِ غَيْرُ الْبَلَامِيِّ
نَهَاهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ حَوْدَةُ
فَمَا يَنْجَى إِلَّا حُمَاءُ الْحَقَاقِيِّ
تَوَهَّمُهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةُ مُزَوْقِيِّ
فَذَكَرُهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَيْرَتُ
وَكَانُوا يَرْوِعُونَ الْمُلُوكَ بَادَ بَدْرًا وَأَنَّ كَبَّتُ فِي الْمَاءِ لَيْتَ الْغَلَاقِيِّ^(١)

(١) قشر وبعلحان: قيلتان متهم . وبعلحان أصله بتو العجلان . وضمير فيها لل مقابل . أى أن هاتين القبيلتين احتملت بين القبائل كاحتفاء راهن في لفظ ألغى إذا ذكرهما .

(٢) الفوارك: المبغضات وهو خاص بالبغض بين الزوجين . يقول: إن نسامهم تركتهم لغير بعض وهم تركوهن لغير طلاق نظر لشتمهم في كل قطر .

(٣) يفرق: أى المدحوج . فيها: الضمير للنسوان .

(٤) الفعن جمع ظبيبة: المرأة في المرواج . المرشاشة: ما ترشش من السنم . العسوائق: الخواري الشابات .

(٥) يكل: تعلق غير مقسم عن ظلاعن . الآياتن: اللوى .

(٦) وملمومة: معطوف على ظلاعن أى كثيبة ملمومة أى بجمدة . سيفية ربعة: منسوبة إلى سيف الدولة وربعة قبيلته . وأراد بصياغ الحصى صوتها عند وقع حواري الخيل عليها .

اللقالق: ضرب من الطير يأكل الحيات .

(٧) الغر: ما كانت بلون الغبار . البلاحق: جمع بلق: الدرع .

(٨) حمة الحقائق: الأبطال ، والحقيقة ما يتحقق على الرجل أن يحميه كالعرض والذاموس ونحوهما .

(٩) السورة: الولبة . السرادق: ما يمد فوق صحن البيت .

(١٠) حماوة كلب: بربة بناتي العواسم . الخراقي: الجماعات .

(١١) بدروا: أقاموا بالبادية . الغلافق: جمع غلق: الطحلب أى عصارة تعلو الماء المزمن .

فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْقَلَاءِ مِنْ نَحْوِي
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضَيَّاهِ
وَكَانَ خَدِيرًا يَنْمِي مُقْلَةَ الْوَدَائِقِ
مُهَبَّةً لِلْأَذْنَابِ بِخُرُسِ الْتَّفَاشِقِ
وَكَلِّنَ كَفَاهَا السَّرُّ قَطْعَ الشَّوَاهِقِ
فَمَا حَرَّمُوا بِالرَّكْضِ خَلِيلَكَ رَاحَةَ
عَنِ الرَّسْكِ لِكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّاعَاسِيِّ
وَيَجْعَلُ أَبْدَى الْأَسْدِ أَهْدَى الْخَرَانِيِّ
أَمْ يَخْدُرُوا مَسْخَ الَّذِي يَعْسَخُ الْعَدَى
وَقَدْ عَانَيْتُهُ فِي سِواهِمْ وَرَبِّيَا
تَعْوِدُ أَنْ لَا تَقْعُضَ الْحَبَّ خَيْلَهُ
وَلَا تَرِدَ الْفَدَرَانَ الْأَوْلَاهُوَهَا
لَوْقَدْ نَسَمَ كَانَ أَرْنَشَدَ يَنْهُمْ
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْهَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ
أَعْدَادُهَا رِمَاحًا مِنْ خَصْوَعِ فَطَاعَنُوا
فَلَمْ أَرْمَنِي مِنْهُ غَرِيْرُ مُسَارِقِ
تَصْبِيبُ الْمَحَانِيْقِ الْعَظَامُ بِكَفِيْ
دَقَاقِقَ قَدْ أَعْيَتْ قَسِيْيَ الْبَنَادِقِ^(١)

(١) أَهْدَى : تقضيل وهو حال من ضمير المخاطب . أَبْدَى : أظهر . أَدَاهِي : محلات مبيضة
النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ . الْمَقَانِيْقِ : إِنَّا النَّعَامِ . يَعْنِي أَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُ بِالْعَصَبَانِ فَكَانَ أَهْدَى إِلَيْهِمْ فِي الْمَلَوَاتِ
مِنْ النَّجَمِ وَأَثْلَرُوهُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ فِيهَا لَا عِيشَ هُنْ هُنْ بِلْ تَبْسِطِ الرَّمْلِ بِرَحْلَاهُ ثُمَّ تَبْيَضُ .

(٢) ضَمَرُ أَمْوَاهِهِ وَضَيَّاهِهِ لِلْفَلَلَا . الْوَدَائِقَ جَمْعُ وَدَيْقَةٍ : شَدَّةُ الْخَرَفِ .

(٣) اسْمُ كَانَ ضَمَرُ الشَّانِ أَيْ كَانَ شَانُهُمْ . الْهَدِيرَ : صَوتُ الْبَعْرِ . الْهَلْبَ : مَقْطُوعُ الْمُلْبَ وَهُوَ
شَعْرُ الْذَّنْبِ يَكْتُبُ بِهِ عَنِ الْإِذَالَةِ . الشَّاقِشُ جَمْعُ شَقَشَةٍ : خَلَةُ الْبَعْرِ تَدْلِي عَنْ هِيَاجَانِهِ .

(٤) رَكْرُ الْرِّيمَعِ : غَرَزَةُ فِي الْأَرْضِ . الدَّمَاسِقَ : جَمْعُ دَمَسْقَنِ .

(٥) الْمَارِقَ : غَوْلُ الصَّوْرَةِ إِلَى مَا هُوَ أَقْبَحُ مِنْهَا . الْخَرَانِيَّ : أَوْلَادُ الْأَرَانِ .

(٦) الْمَالَقِيْنِ : الْخَارِجُ عَنِ الْطَّاغِيَةِ .

(٧) الْمَالَقِيْنِ جَمْعُ عَلَاقَةٍ : مَا يَعْلَمُ بِهِ الشَّيْءُ يَرِيدُ بِهِ الْمَحَالِ .

(٨) أَيْ عَنْزَجَ الْمَاءُ بِالْمَدِ وَتَفَهَّرَ عَضْرُهُ مِنْ فَوْقِ كَالْرَّجَانِ فَوْقَ الشَّقَقِ .

(٩) الْأَلْفَعَانُ هَذَا : النَّسَاءُ . الْوَسَائِقَ : الْقَطْعُ مِنَ الْأَبْلَلِ . يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ عَصَوْا وَهَرَبُوا كَانُوا
يَطْرُدُونَ تَسَاهُمْ كَمَا تَنْطَدِ الْأَبْلَلِ .

(١٠) ضَمَرُ رَدَلِ الْمَحَضُورِ . الْغَربَ : الْمَدَنَةِ .

(١١) ضَمَرُ مِنْهُ لَسَيْفُ الدُّولَةِ ، وَغَرِيْرُ فِي الشَّطَرَيْنِ حَالَ . الْمَحَانِيْقِ : الْمَحَادِعَ . الْمَسَازِقِ :
الَّذِي يَرْقَبُ غَلَةً . وَالْمَعْنَى : إِنْ سَيْفُ الدُّولَةِ مَعْ كُفَّةِ رَمِيْهِ وَسِيرِهِ لِلْأَكْعَدَاءِ لَا يَخْتَالُ وَلَا يَسَارِقُ .

(١٢) الْمَحَانِيْقِ جَمْعُ مَحَنِيقٍ : أَلَّا تَرْمِيْ بِهَا الْمَحَارَةِ . الْبَنَادِقَ : هَنَاتِ مِنَ الْطَّيْنِ مَلَوَرَةٌ يَرْمِيْ بِهَا الْطَّيْرِ
وَلَحْوَهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَصْبِبُ بِهِنَّهُ الْآلَةِ مَا يَعْجَزُ غَيْرُهُ عَنِ إِصَابَتِهِ يَقْوِسُ الْبَنَادِقِ .

(المنى)

لم يمتن الكرام

وقال في صياغة بفتح الماء المتصدر شحاج بن محمد بن معن بن الرضي الأزدي (من الكامل)
أَرْقَى عَلَىَ أَرْقٍ وَمِنْتَسِي بَارَقَ
وَجَهُوَيْ تَرْقِيَ وَعَبْرَةَ تَرْقِيٌّ^(١)
عَيْنَ مُسْهَدَةَ وَقَلْبَتْ يَهْبِقَ^(٢)
إِلَّا اتَّقْتَسَتْ وَلَى فَوَادَ شَقِيقَ^(٣)
نَارُ الْعَصَا وَتَكَلَّلَ عَمَّا يُخْرِقَ^(٤)
فَعَجَّتْ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشُقَ
عِبْرَتْهُمْ فَلَقِيتْ بَنْهُمْ مَا أَقْوَى
أَبْدَا غَرَابُ الَّذِينِ فِيهَا يَنْعُسُ^(٥)
جَمَعْهُمْ الَّذِينَ فَلَمْ يَفْرُقُوا
كَثُرُوا الْكُحُورُ قَمَا يَقِينُ وَلَا يَقْوِى
حَتَّى تُؤْكِي فَحْوَاهُ لَهُدَ ضَيْقِ^(٦)
أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ خَلَالٌ مُطْلَقُ
وَالْمُسْعِيرُ بِمَا لَدُنْهُ الْأَخْتَى
وَالشَّيْبُ أَرْقَى وَالثَّبَيْبَةُ أَرْزَقُ
مُسْنَدَةً وَلِمَاءَ وَجْهِيْ رَوْقِ^(٧)
حَتَّى لَكِيدَتْ بِمَاءِ حَفْنِيْ أَشْرَقَ
فَاعْرَى مَنْ تُخَدِّى إِلَيْهِ الْأَيْقِ^(٨)
كَبِيرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَعْنَادَتْ
وَعَجَبَتْ مِنْ أَرْضِ سَحَابُ أَكْهَمَ^(٩)

(١) الأرق : السهر وقد النوم . العبرة : الدمعة . الجري : الحزن . وترقق : تسيل .

(٢) المجهد : المشقة . (٣) شقيق : أي كثيف الشفق . (٤) تكلل : تعصف .

(٥) نذير سوء غراب الدين ، فهو ينبع لموت سابق أو لاحق .

(٦) ثوى : أقام بالغير بعد موته .

(٧) اللمة : الشعر الذي يجاور شحمة الأنف . ماء الوجه : نضارته .

(٨) الأيق : جمع ناقلة .

(٩) لا تبت الشجر ذا الورق .

وتفوح من طيب النساء رواية لهم بكل مكانة تستحق
منكهة الفحات إلا أنها وحشية بسواعدهم لا تتحقق
أميرة مثل محمد في عصري لا تبلنا بطلاهم ما لا يتحقق^(١)
لم يتحقق الرحمن مثل محمد أحداً وطنى أنه لا يتحقق
يا ذا الذي يهب الكبير وعنه آتى عليه بأعديه أصدى
أنطير على سحاب حودك ثرة وانظر إلى بر حمة لا أخرق^(٢)
كذب ابن فاعلأ يقول بهيلو مات الكرام وأنت حتى يُرزق
عاشق الحرب

ي مدح الحسين بن إسحق السوخي (من الطويل)

هو البين حتى ما تأني المراقب وبأقلب حتى أنت مئن أفارق^(٣)
وقفت وبما زاد بنياً وقوفت فريقن هوى مينا مشوق وشاق^(٤)
وقد صارت الأحقاد قرحي من الباكا وصارت تهاراً في الحدود الشقائق^(٥)
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ومتى مؤلود وقال وواسق^(٦)
تفريح حال والليلي يحالها وثبتت وما شاب الزمان الغرائبي^(٧)
سئل البيض أين الحسن وما يهوىها وعن ذي المهارى أين منها النفاق^(٨)
وابلى ذوجى كاتا حللت لذا محتالة فيه فاهدىنا السمالق^(٩)
فما زال لولا نور وجهك حنحة ولا جاته الركيان لولا الأيمان^(١٠)
وهز أطوار النسوم حتى كاتنى من السكر فى الغزوين ثوب شبارق^(١١)

(١) لا تبلنا من البلاء وهو الاختيار . (٢) الثرة : الكثرة .

(٣) الين : القرافق . المراقب : الخمامات . (٤) البت : المزن .

(٥) الدهار : زهر أصفر .

(٦) قال : مبغض . وافق : حب .

(٧) الغرائبي : الشاب الناعم . (٨) البيض : الصحاري . الجوز : الوسط . المهارى : إيل

مسوية إلى قبيلة بني مهرة . النقاش جمع نقاش ، هو ذكر النعام .

(٩) المسماق : الأرض البعيدة . (١٠) حنج الطريق : جانبه . حاب : قطع . الآياتق : النوق .

(١١) العزز : ركاب من خشب للأبابل خاصة . الشبارق : التوب المعرق .

ذَارِيَّهَا كَمِيرَانُهَا وَالْمَسَارِقُ^(١)
عَلَيْهَا وَتَرَجَّحَ الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ
يُرْجِحُ الْجَيْأَنَهَا وَتُخْسِنَ الصَّوَاعِقُ^(٢)
وَتَكْدِيبُ أَحْيَانًا وَذَا التَّهْرَ صَادِقُ
مَغَارِبُهَا مِنْ ذَكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ^(٣)
فَهُنَّ مَدَارِيَّهَا وَهُنَّ الْمَحَاكِقُ^(٤)
وَتُخْصِبُ مَهْنَ اللَّهِيَّ وَالْمَفَارِقُ
وَيَصْلِيَّ بَهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ
يُرْيَى سَاجِدًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقُ
وَلَا عَجَبُ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ عَالِقُ
وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ
وَحَلَّ بَهَا مِنْكَ الْقَبْ وَالسَّوَابِقُ^(٥)
فَإِنْ لَحِتْ ذَاتَ فِي الْخَدْرِ الْعَوَاقِقُ^(٦)
وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَ شَارِقُ^(٧)
وَلَا تَخْرُمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ
وَلَا تَرْقِي الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَايِقُ^(٨)
وَغَمْرِي بَعْضُ الْأَذْقَافَةِ لَاجِقُ
وَمَنْرُكُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَالِقُ

(١) المغارى: الموضع الذى يعرق من البصر خلف الأذن . الكيران جمع كور ، وهو الرجل .
الشارق جمع غرقة ، وهى الرسادة فى مقدم الرجل يجعلراكب ساقه عليه للإسراة .
(٢) الجرون: الأبيض .
(٣) الشدوانيات: الصبيوف . الاسم: السروع .
العنق: الأعنق . المدارى: جمع مدرأة ، وهى المشط . المعانق: جمع مخنة . فلانة صغيرة قصيرة .
(٤) القنا: الرماح . المسوانق: الخيل .
(٥) الواقع: الشياطين .
(٦) ذر: طلع . الشارق: الشخص . والكوكب: القمر . السماء: الأصلقان يتحدثون ليلا .
(٧) العلة: ضد الفتن .

ذو اللب

عرض بدر عليه الصحبة في غد فقال : (من بحر المغارب)

وَجَنَّتُ الْمَدَارَةَ غَلَابَةَ
تَهِيجُ لِلْقَالِبِ أَشْرَاقَةَ
تَسْرِيَةً مِنَ الْمَرْءِ تَادِيَةَ
وَلَكِنْ تَحْسَنُ أَخْلَاقَةَ
وَأَفْسُنْ مَا لِلْقَانِيَةِ
وَذُو اللَّبِ يَكْرَهُ إِنْفَاقَةَ
وَقَدْ مُتْ أَنْسِ بِهَا مَوْتَةَ
وَلَا يَشْهِي الْمَوْتَ مَنْ دَاقَةَ

ذات غدائرو

إلى ابن عمار (من الوافر)

وَذَاتِ غَدَائِرِ لَا عَيْبَ فِيهَا سِرْوَى أَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ لِلْعِنَاقِ
إِذَا هَجَرَتْ فَعْنَ غَمِ الْحَمَاءِ وَإِذَا زَارَتْ فَعْنَ غَمِ الْشَّتِيَاءِ
أَمْرُتْ بِأَنْ تُشَاهِلَ فَقَارَقَنَا وَمَا أَمْرَتْ لِحَادِثَةِ الْفَرَاقِ

بحقى

سَالَهُ أَبُو حَمْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ أَنْ يَشْرُبْ فَامْتَعْ ، فَقَالَ لَهُ : بِحَقِّ إِلَهِ
شَرِبِ ، فَقَالَ :

سَقَانِي الْحَمَرَ قَوْلَكَ لِبِحَقِّي وَوَدْ لَمْ تَشَكَّلْهُ لِبِحَقِّي
يَمِينَكَ لَوْ خَلَفْتَ وَأَنْتَ تَائِي عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبَتْ عَنْقِي

ما للمروج الخضر

(من بحر الرجز)

مَا لِلْمَرْوِجِ الْخَضِرِ الْخَدَائِقِ
يَشْكُو خَلَامًا كَفَرَةَ الْعَوَائِقِ
أَقَامَ فِيهَا التَّلْجُ كَالْمَرَاقِ
يَعِيدُ فَوْقَ السَّنْ رِيقَ الْمَاصِقِ
ثَمَ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ
يَقَالُ مِنْ ذُرِيبِ وَسَائِقِ
كَانَمَا الطَّهْرُورَ باغْسِي آيِقِ
يَا كَلْ مِنْ تَبَتَّهَ قَصْمِ لَاصِقِ^(١)

(١) الخلي : الرطب من النبات .

(٢) باقى : طالب . الآبق : المارب خاص بالعبد . الطهور : اسم مهر للمتنبي .

أرودة بنة بكالشت وذاتي^(١)
عبد الشوى مقارب المراقب^(٢)
ذى منحر رخبو واطيل لاجي^(٣)
شادعنة غرئنة كالشمارق^(٤)
باقي على اليوغاء والشلاق^(٥)
للفارس السراکض منه الوائلي^(٦)
وزاد في السوق على الفقائق^(٧)
كانه فى رب طسو شاهق^(٨)
لو سابق الشمن من المشارق^(٩)
يزنك فى حارة الأبارق^(١٠)
مشيناً وإن يغدو فكالمنداق^(١١)
لأخستب خوامس الآيات^(١٢)
شحالة شخو الغرابي الشاعق^(١٣)
منحرير عن سيني جلاهمق^(١٤)

(١) أروده : أطلبه والضمير للنفي ومنه الضمير للمهر . الشوداتق . الصقر .

(٢) **النساق** : موصل العنق في الرأس كثي به طول العنق . العجل . الضخم . الشوى : القوائم .
المرافق جمع مرافق : موصل الدراج في العضد .

(٣) رحب اللبان : واسع الصدر . ثالثه من النسوة : الارتفاع . العسرات : يعسني بها طرائق اللحم .
الإبلان : المعاشرة . اللاحق : الصامر .

(٤) النهد: الحسيم . الكعيم: الأحرار إلى السوداء . الرلعق: الصعن للمشع . الغرة: البياض في وجه القرس . شدعت غرة القرس: انتشرت وسائل سفالة . المشارق: الشمس عند شروقها .

(٥) البارق : السحاب ذو البرق . باقٍ غير عن مخزونه بعده إلى المهر والكلام مستأنف . البوغاء : القراءة المرسومة . الشقائق جمع شقيقة : أرض صلبة بين رملتين .

(٧) الأبردان: الغداة والعشى . الحجر: حر منتصف النهار . وللناس حر مقدم عن المظروف إلى المطر الثاني .

٢٧- متر: غلب وغاف. المذاكي: المخليل التي كملت قوتها . المقائق جمع عقيمة: الشعر الذي يولد
تلورود وهو عليه. المقائق: جمع تشقق: ذكر النعام . يغول: سبق المخليل للقرية وهو قل وزادت ساقه
المطراء على القرية.

وزاد في الواقع على الصوابِ
وزاد في الحذر على الواقعِ
يُمَيِّزُ الْهَرَلَ مِنَ الْحَرَاقِ^(١)
وَيُنَاهِي الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ
تُرِيكَ عَرْقًا وَشَوَّعَتِنَ الْحَادِقِ
بَحْكَ أَنَى شَاءَ حَكَ الْبَاشِقِ^(٢)
بَيْنَ عَيْاقِ الْخَيلِ وَالْعَنَاقِ
فَعَنَقَهُ يُرِبِّى عَلَى الْبَوَاسِقِ^(٤)
وَخَلَقَهُ يُعِكِّنُ فِيَرَ الْخَانِقِ
وَالضَّرِبُ فِي الْأَوْجَى وَالْمَفَارِقِ
يَحْمَدُنَى وَالْمُصْنَلُ ذُو السَّعَامِقِ
لَا لَحْظَ الدُّبُّ بَغَتَنِي وَأَسَقَ
أَنَّكَتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُّسَاقِي^(٧)

مات إسحاق

ورد الخبر بأن غلاماً ابن كبيطه قيلوه فقال : (من البيط)

قالوا لنا : مات إسحاق؟ فقلت لهم : هذا الداؤه الذي يشفى من الحمى
إن مات مات بلا فضى ولا أسف او عاش عاش بلا عخلق ولا عخلق
ينه تعلم عبد شق هامشه عون الصديق ودنس الغدر في الملق^(٨)
وحلفت أنتي عين غير صادقة مطرودة ككموبر الرمح في نسق^(٩)
ما زلت أعرفه قرداً بلا ذنب علوا من أيام مملوءا من النزق

(١) الحرائق جمع عرق : ولد الأئب ، أى زادت آذنه في الانتصاب على آذان الآباء .

(٢) العقاب : الغربان وهي محل في الحذر .

(٣) قوله : كرم من قبل الآباء . الألق من الخيل : الكريم الطرفين أى الآب والأم .

(٤) العناق : الكرام . العناق : الإناث .

(٥) أى حلق دقيق جداً فإنك إذا أردت أن تطوفه بغيرك أمكن .

(٦) السفاسق : الطراشق التي فيها القرنة .

(٧) أى حرف نداء والخطاب للهير . الكبت من كبت عدوه : إذا آذله .

(٨) الناس : الإسفاء . الملق : التردد وإظهار الحب .

(٩) حلف معطوف على عون ، ومطرودة أراد بها متابعة .

كَرِيشَةٌ فِي مَهْبَطِ الرِّيحِ سَاقِطَةٌ
لَا تَسْتَقِرُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْقِ
تَسْتَغْرِفُ الْكَفُّ فَوْدِيَهُ وَمُنْكِيَهُ
فَتَخَسِّي مِنْهُ رِيحَ الْجَوَزِيَّ الْعَرَقِ^(١)
مَوْتًا مِنَ الصَّرْبِ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ
فَسَأِلُوا قَاتِلَهُ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحِ
بَغْرِيْرِ جَسْمِهِ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا عَنْقِ
أَلْوَالِ الْكَلَامِ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَاهِدَهُ
لَكَانَ الْأَمْ طَفْلًا لَفَ فِي عِرَقِ^(٢)
كَلَامُ أَكْثَرٍ مِنْ تَلَقَّى وَمَنْظَرَةٌ
بِمَا يَتَّسِعُ عَلَى الْأَذَانِ وَالْمَحَدِقِ
لِيسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَافِ

في أبي العشار الحسن بن علي بن الحسن بن جعفر العدوى (من بحر الخفيف)

أَنْرَاهَا لَكَثْرَةِ الْعُتَّاقِ
تَحْسَبُ الدَّمْعَ عِلْقَةً فِي الْمَاقِ^(٣)
رَاهِهَا غَيْرَ حَفِيْرِهَا غَيْرَ رَاقِيِ^(٤)
لَكَ عُوْفِتِ مِنْ حَنْنَى وَاشْتَاقِ^(٥)
حُلْتَ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمُ لَوْرُ
إِنَّ لَحْظَتِيْ أَدْمَيْتُ وَأَدْمَنَ
لَوْعَدَاعَنِكِ غَيْرَ هَمْرَكِ بُعْدَ
لَأَرَازِ الْرِّيمِ مُخْتَلِفَ الْمَاقِ^(٦)
وَلَيْسَنَا وَلَوْ وَصَلَنَا عَلَيْهَا
مِثْلَ أَنْقَامِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ^(٧)
لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْجَدَاقِ
فَأَطَلَّتِ بِهَا الْبَلَالِ الْمَوَاضِيِّ

(١) استغرفة : أخذته بحملته ، الفودان : حاتيا الرأس . العرق : الذي يله العرق ، يعني أنه صغير الرأس فقصور العنق فإذا صفع أحاطت الكتف بهذه الموضع من يده فاكتست لثناه من حيث ريحه .

(٢) يزيد باللئام آباءه . يقول : لم يكن آباءه لثاماً قبله وبعده مشابهاً لهم لكن أم طفل .

(٣) المعنى : إنها لكترة العناق الذين لا تراهم إلا باكون حسبي لهم علقوها هكذا فلا ترجمهم .

(٤) راهها : مقلوب راهها . غير الأولى : استثناء ، والثانية : حال . راقى : متقطع الدمع وأصله المهزة . وللمعنى : كيف ترى التي ترى كل حفن عدا حفلتها سائل الدمع هجرها .

(٥) المعنى : أنت من عشر العاشقين لك أى أنك عاشقة لنفسك لكنك سلمت بما بنا من السقم لأنك واصلت نفسك دوننا .

(٦) عذاه : منه ، وبعد فاعل عذنا ، وغير استثناء مقدم . أزار : أذاب . الرسم : ضرب من سير الإبل .

(٧) الأرماق جمع رمق : بقية الروح .

كاثرَتْ نَالِيلَ الْأَمْرِ مِنَ الْإِبْرَاقِ^(١)
 لِيَمْسِ إِلَّا أَبَا الْعَثَابِ حَلَقَ
 سَادَهُ هَذَا الْأَيَامَ يَاسِتَحْفَاقِ
 طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْ
 لَقَ بِالدُّغْرِ وَالدُّمُّ الْأَبْرَاقِ^(٢)
 سَرَّعَ كَانِهَا مِنْ شَدَّةِ الْأَطْرَاقِ^(٣)
 هَبَّ أَنْ يَشَرِّبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْعَبَارِ وَمَا يَرِ
 فَوْقَ شَقَاءِ الْأَكْشَقِ تَحْالَ
 مَا رَأَاهَا مَكْذِبُ الرُّسْلِ إِلَّا
 هَمَّهُ فِي ذَوِي الْأَمْيَّةِ لَا فَرَ
 شَاقِ الْرَّأْيِ ثَابِتُ الْخَلْمِ لَا يَقْ
 هَا أَسْرَ لَهُ كَالْنُطْقَ^(٤)
 سَدْرُ أَسْرَ لَهُ عَلَى إِفْلَاقِ
 سَمْكُمُ فِي الْوَغْنِ مُنْوَنُ النَّعَاقِ^(٥)
 يَعْشُوا الرُّعَبَ فِي قُلُوبِ الْأَعْادَ
 يَعْشُوا الرُّعَبَ فِي قُلُوبِ الْأَعْادَ
 وَتَكَادُ الظُّبَى لِمَا عَوَدُوهَا
 تَتَضَى نَفْسَهَا إِلَى الْأَغْنَاقِ
 وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْ
 كُلُّ ذَمِيرٍ يَزْدَادُ فِي الْمَوْتِ حَسَنًا^(٦)
 حَاجِيَّلِي دَرْغَةُ مَيِّتَةٍ إِذَا
 لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَسَرِ وَاقِ

(١) كاثرت : غالبت في الكثرة : الإبراق : مصدر أورق الطالب إذا لم يدل ، أي أنها بالغت في حرماني بحسبها كما يالغ الأمير في عطاء قصده .

(٢) القرع : خرج الماء من الدلو . يصف خطعته بالسعة حتى كان دمعها يجري من فرع دلو وإذا حرر حدبيتها أطرق الساعي سروها .

(٣) فوق متعلق بحال من الضمير في ضارب . الشقاء : الفرس الطويلة القوام الرحمة الفروج . الأشقا : الحصان الطويل . الأرساغ جمع رسخ : مستدق ما بين الحافر ومفصل الوظيف . الصفاق : حبل البعلن ، أي فوق فرس هو صفتها حتى إن الحصان الطويل يقدر أن يهول بين قوانحها وطنحها .

(٤) البراق : الدابة التي ركب عليها النبي (صلعم) ليلة المعراج . يقولون إنه كان يضع يديه عند منتهي بصره .

(٥) فيها الضمير للأستة . النطاق : ما يلبس على الوسط . أي أطراقها غيبة به كما يحيط النطاق بلباسه .

(٦) الحارت : حد المدحور .

(٧) المعنى : أرسلوا المظروف إلى قلوب الأعداء فضعفوا قلوبهم فكانهم قاتلواهم قبل اللقاء .

(٨) التمر : الشحاع . الحاق : آخر لباب التمر ، أي أنهما يقتلون في طلب الخد فيزادون بذلك حسناً .

كَرَمْ حَتَّىِنَ الْجَوَافِيَةَ يَنْهَمْ
فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ^(١)
وَمَعْسَلِ إِذَا ادْعَاهَا سِواهُمْ
لِرَمْشَةِ جَنَاحِيَةِ الْمُسْرَاقِ
يَا أَبْنَ مَنْ كَلَّمَا بَتَوْتَ بِدَانِي
عَابِثَ الشَّخْصِ حَاضِرِ الْأَخْلَاقِ^(٢)
لَوْ تَكَرُّتَ فِيَ الْمَكَرِ لِقَوْمِ
كَيْفَ يَقُوَى بِكَلْكَلِ الزَّنْدِ وَالْأَ
قَلْ نَقْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلِدْ
إِلَّفَ هَنَا الْفَسَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْ
وَالْأَسْنِي قَبْلَ فُرْقَةِ الرَّزْوَةِ عَزْ
كَمْ تَرَاهُ فَرَحْتَ بِالرَّامِعِ عَنْهُ
وَالْغَنِيِّ فِي يَدِ الْلَّهِيْمِ قَبِيْخَ
لَيْسَ قَوْلِي فِي شَهْيِ فَعْلَكَ كَالْشَّمْ
شَاعِرُ الْمَحْدُودِ خَدْنَةُ شَاعِرُ الْلَّفْ
سَطِيْ كِلَاتَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّنْقَاقِ^(٤)
لَمْ تَرَزَّلْ تَسْمَعُ الْمَدِيْخَ وَلَكِنْ
صَهْبَلِ الْجِيَادِ غَمْ الْهَنَاقِ^(٥)
لَيْتَ لِي مَثَلَ حَدَّ ذَا الْدَهْرِ فِي الْأَدَ
هُرِ أوْ رِزْقِيِّهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ
أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كَلُّ زَمَانِ يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

(١) شبه كرمهم بالماء فإنه إذا سقيه السيف احدث شفراته واستفاد صلابة ومضاء .

(٢) المعنى أنه شديد الشهبة بأبيه . وغالب وحاسير حالان من الضمير في بدا العائد إلى الآباء .

(٣) تذكر : غير زيه . المكر : مكان الكثرة في الحرب .

(٤) المعنى : كيف يقوى زندك على حمل كلفك التي استولت على آفاق الأرض حتى صارت الآفاق ضئيرة بالنسبة إليها كالكلف بالنسبة إلى الأفاق .

(٥) أي أن ألقتنا طله الحياة صورت في أنسنا أن الموت من الطعم .

(٦) المعنى : إن كثيراً من المال كان موافقاً عند أربابه فقتلتهم وفرحت عنده وجعلته مباحاً .

(٧) يريد قدر قبح الإملاق في الكريم فقلب ضرورة .

(٨) أي ليس كالشمس بالحرم بل بالإملاق لأنه أوسع من الحرث .

(٩) المعنى : أنت شاعر الحمد وأنا شاعر اللقطة .

(١٠) يريد بسهيل الجياد شعره وبالنهاق أي صوت الخمير شعر غيره .

أيها السماح

(من بحر المسرح) إلى أبي العشار :

لَمْ أَنَا إِبْرَاهِيمٌ فِي حَوْدِ يَدِيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرْقِ^(١)
 وَإِنَّمَا قَيْلَ لِيْمَ حَلْقَتْ كَذَا وَحَالَقِ الْخَلْقِ حَالَقِ الْخَلْقِ^(٢)
 قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ وَسَاحِلَةَ حَسْنِيَّتِهِ عَلَى الطَّرْقِ
 قَلَّتْ : إِنَّ الْفَقَى شَحَاعَتْ تُرْبَوْفِي الشُّجَّ صُورَةَ الْفَرَقِ
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتْ السَّمَاءَ وَمَا يَجْتَهِيَا بُعْدُهَا عَنِ الْحَدَّاقِ
 بَصَرْبِ هَامِ الْكُمَاوَاتِمَةَ كَسَبَ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِاللَّهِ
 كُنْ لَحَّةً أَيْهَا السَّمَاءُ فَقَدْ أَنْتَهَا سَمِيقَةً مِنَ الْفَرَقِ

طموح

(من بحث الرجز) إلى مَحَمَّدِ الْأَنْقَاصِيِّ أَيْ عَظِيمَ أَنْقَاصِيِّ
 وَكُلُّ مَا قَدْ حَلَقَ اللَّهُ مَهْمَةٌ وَمَا لَمْ يَحَلِّقِ
 مُخْتَرِّ فِي هَمَّتِي كَشْفَرَةٌ فِي مَفْرِرِي

(حرف الكاف)

رب قافية

(من بحر المسیط)

رَبُّ تَحْيِي بَسِيفِ الدَّوْلَةِ أَنْكَارَا وَرَبُّ قَافِيَةِ غَافِلَتْ بِسِيلِكَارَا^(٣)
 مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَمْ يَنْكِرْ مَطَالِقَهَا وَيَصِيرَ الْحَمِيلَ لَا يَسْتَكِيرُ الرَّمَكَا^(٤)
 تَسْرُّ بِالْمَالِ يَعْضَنَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمَيْنَ لَكَا^(٥)

(١) العين : النهب . الورق : الفضة . (٢) أي كان الذي يلومه يقول له لماذا حلقت كريماً .

(٣) التحريم : الاسم . والمراد بالقافية هنا القصيدة أي رب قصيدة مدحه بها فحافظت أحد الملوك حسناً عليها .

(٤) الرمل جمع رملة : البرفونة تتحدد للتبليغ . أي من راك لا يستعظام طورك من الناس .

(٥) إن البلاد وما فيها ذلك فإذا وهبت أحدها شيئاً فقد سررت مالك عمالك .

هو الشمس

(من بحر الرمل)

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلِكٌ سَارَ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْأُدُبُّ قَلْكَ
عَذَلَ الرَّحْمَنُ فِي وَيْتَشَا فَقَضَى بِالْفَقْطِ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ
فَإِذَا مَرَّ بِأَدَنَى حَامِدٍ صَارَ مِنْ كَانَ حَيَا فَهَلْكَ

بدر الْدُّجَى

قال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح (من البسيط)

أَمَّا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيْهَا الْمَلِكُ كَانَتْ فِي سَمَاءِ مَا لَهَا حَبْكٌ^(١)
الْفَرَقْدُ أَبْنَكَ وَالْمَصَابُحُ صَاحِبَةٌ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَحِيلُسُ الْفَلَكُ^(٢)

أحييت الشعر

بعد عيد الله بن بحر البحري (من بحر البسيط)

بَحَثَتُ يَا رَبِيعُ حَتَّى كَدَثَ ابْكِيَا وَجَدْتُ بِنِي وَيَدْعُسِ فِي مَقَابِكَا^(٣)
فَعُمْ صَبَاحًا لِقَدْ هَبَّيْتَ لِ طَرَبَا
وَأَرْدَدْ تَحِيقَتَا إِنْتَ مُحَيْكَوْكَا^(٤)
بِأَيِّ حُكْمِ زَمَانِ صِرَرْتَ مُتَجَدِّدًا
رِيمَ الْفَلَأَ بَدَلَأَ مِنْ رِيمَ أَهْلِكَا^(٥)
إِلَّا ابْتَغَنَ دَمًا بِاللَّهُظُورِ مَسْفُوكَا^(٦)
وَالْعَيْشُ أَحْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرَقَةً
كَانَ نَوْرُ عَبْيِدِ اللَّهِ يَعْلُوْكَا^(٧)
وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْمُوكَا^(٨)
أَحْيَتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَسَانَدُوكَا
وَعَلَمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْجَدَ وَاقْتَدَرُوا
عَلَى دَقْيَقَتِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِكَا

(١) الحبـكـ : الطـراقـ .

(٤) الرـيمـ : القـوىـ .

(٢) المـحـيلـ : جـمـعـ مـعـنىـ : خـلـ الـإـقـامـةـ .

(٥) أيامـ : أـيـ اـنـذـكـرـ .

(٦) قـصـدـ .

فَكُنْ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لَا شَيْهَةَ لَهُ
وَكَيْفَ شِئْتَ فَمَا حَلَقَ يُدَانِيْكَا
شَكْرُ الْعُقَاءِ لِمَا أَوْلَيْتَ أُوْجَدَ
إِلَى نَدَاقِ طَرِيقِ الْعَرْفِ وَمَسْلُوكَا
أَنْسَى بَقْلَةَ مَا أَنْتَ أَنْجُوكَا
وَغَطْنُمْ قَدْرِكَا فِي الْأَفَاقِ أَوْهَمَنِي
كَفَى بِأَنْكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرْفِي
وَإِنْ فَعَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِيْكَا
عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيْكَا^(١)
أَبَنْ يَدِكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْعَنِي
يَقْدِيكَ مِنْ رَحْبَلِ صَاحِبِيْ وَأَنْدِيكَا^(٢)
مَا زَلْتَ تَبِعُ مَا تُولِيْ بَدَأْ يَبِدُ
حَتَّى ظَنَّتْ حَيَاتِي مِنْ أَيْدِيْكَا^(٣)
أَوْ لَا فَلَنْكَ لَا يَسْخُرِيْ « لَا » فَسُوكَا
فَلَانْ تَقْلِيْ « هَا » فَعَادَاتِ عَرِفَتْ بِهَا

الشرق والغرب

قال المتنى مهنا بدر بن عمارة (من الطويل)

نَهَّا يَصْوِرِيْ أَمْ نَهَّهَا يَكَا
وَقَلَّ الَّذِي صُورَ وَأَنْتَ أَنْكَا^(١)
وَمَا صَفَرَ الْأَرْضُ وَالسَّاحِلُ الَّذِي
جَبِيتَ بِهِ إِلَى خَبِيرِ قَدْرِكَا
تَحَاسَّنَتِ الْبَلَادُ حَتَّى لَوْ اَنْهَا
نُفُوسُ لَسَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَحْوِكَا
وَاصْبَحَ مَضْرِيْ لَا تَكُونُ أَيْمَرَةَ
وَلَوْ أَنَّهَا ذُرْ مُقْلَةً وَفِيمْ بَكَى^(٤)

نديم الشراب

سَاهَ بَدْرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رُغْبةٌ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : (من بحر الرابع)

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَيْتُ أَنْكَا لَا يَسْوِيْ وَدَاقَ لِذَاكَا
وَلَا يَحْيِيْهَا وَلَكِنْيَتِيْ أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَا وَأَخْشَاكَا

بلغت الذي تريده

قَدْ بَلَقْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ السِّرِّ
وَمِنْ حَقِّ الْشَّرِيفِ عَلَيْكَا
وَإِذَا لَمْ تَسْرِيْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِ
بَلَقْتَ ذَا عِفْتَ أَنْ تَسْرِيْ إِلَيْكَا

(١) الثاني : المغض .

(٤) المقلاة : العين .

(٢) الثاني : المغض .

(٣) صور : بلد بساحل الشام .

درت على الناس دور الفلك

دخل على أبي العشار وعنه رجل ينشده شعراً في بركة في داره فقال : (من بحر المشارب)
 لَيْنَ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا
 لَقَدْ فَاتَّهُ الْخَيْرُ فِي الْوَاصِفِ لِكَثِيرٍ
 لَكَافِئُ مِنْ حَالٍ هَذِي الْبِرِّ إِنَّ
 كَانَ سَيْفَكَ لَا مَا تَلَكَ
 تَيْقَنَى لَتَهْكَ لَا مَا مَلَكَ
 فَأَكْثَرُ مِنْ حَرْبِهَا مَا وَهَبَتَ
 أَسَاتَ وَأَخْسَنَتَ عَنْ قُدْسَةَ
 وَدَرَتَ عَلَى النَّاسِ ذُورَ الْفَلَكَ

أنا عاتب

قال له بعض إخوانه : سلمت عليك فلم ترد السلام ، فقال معذراً : (من بحر الكامل)
 أَنَا عَاتِبُ لِتَعْنِيَنَ مُتَعَجِّبُ لِتَعْجِيَنَ
 إِذْ كُنْتُ حَيْنَ لِقَدْسِي مُتَوَجِّعًا لِتَعْنِيَنَ
 فَشَفِيلُتُ عَنْ رَدَ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ يَكَ

فدى لك

قال عبد وداعه لعهد الدولة في أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهي آخر شعر قاله
 (من بحر الوافر)

فِدَى لَكَ مَنْ يُقْصَرُ عَنْ مَدَاكَا
 وَلَوْ فَلَّا فِدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي
 دُعْوَنَا بِالْقِيَاءِ لِمَنْ قَلَّاكَ^(١)
 وَأَنَّا فِدَائِكَ كُلُّ نَفْسٍ
 وَلَوْ كَانَتْ لِمَلَكَةِ مَلَكَاتَ^(٢)
 وَمَنْ يَطْلُنُ ثَرَ الحَبَّ جَوْدَا
 وَيَصِيبُ تَحْتَ مَا تَنْزَرَ الشَّبَاكَ^(٣)
 وَمَنْ يَلْعَنُ الْحَضِيرَ بِوْ كَرَاهَةَ
 وَإِنْ يَلْعَنَتْ بِوْ الْحَالِ السُّكَاكَ^(٤)

(١) يساوى : أي يساويك . قلاك : أبغضك .

(٢) الملائكة : القوم .

(٣) من : عطف على كل نفس في البيت السابق . يقلن : من ظلن . أي وأمنا قدامك كل من يظن نشر
 الحب للطهر جودا في حين أنه يصعب الشباك تحت ما ثغر لبيان حيراً مما وهب .

(٤) السكاك : الماء الملاقي عنان السماء .

فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا
لَا نَفِقَ مِنْهُمْ حَبًّا نَجِيَّا
إِذَا أَبْصَرُتَ دُنْيَاهُ ضَنَاكَا^(١)
أَرْوَحُ وَقَدْ حَمَتْ عَلَى فُوادِي
وَقَدْ حَمَلْتِي شَكُورًا طَبِيلًا
أَحَافِرُ أَنْ يَشْقَى عَلَى الْمَطَابِيَا
لَعْلَ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا^(٢)
فَلَوْ أَنِّي أَسْتَطَعْتُ حَفَظَتْ طَرْفِي
وَكَيْفَ الصَّرُّ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
أَتْرُكُكِي وَعَنِّ الشَّمْسِ نَعْلَى^(٣)
أَرِي أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدِيَا^(٤)
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ مَسِيفٌ^(٥)
إِذَا تَوَدَّيْتُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
وَكَرُولَا أَنْ أَكْثُرَ مَا تَنْتَسِي^(٦)
عَلَيْكَ الصَّمَتُ لَا صَاحِبَتْ فَاكَا^(٧)
مُعاوَدَةً لَقَلْتُ : وَلَا مُنَاكَا^(٨)
إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءِ بَدَاءَ
فَاقْتُلْ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَا^(٩)
فَاسْتَرْ مِنْكَ تَخْوَانًا وَأَخْفَى^(١٠)
مُومَمًا قَدْ أَطْلَتُ تَهَا العَرَاكَا^(١١)

(١) أَيْ لَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ مَصادِقَةً لِكَانَتْ أَخْلَاقُهُمْ عِدَوَةً لِكَ لِضَادَتِهَا لِأَخْلَاقِكَ.

(٢) الْحَسْبُ : مَا يَشْهُدُ الرَّجُلُ لِذَاهِنِهِ مِنَ الْمَفَاحِرِ . الضَّنَاكَ : الْمَرْأَةُ السَّمِينَةُ الْمُكْبِرَةُ .

(٣) السُّوكَ : السُّورَ الْمُضِيَّفُ .

(٤) أَيْ لَعْلَ اللَّهُ يَجْعَلُ هَذَا الرَّجُلَ وَاسْطَعْنَةَ الْمَعْوِدِ إِلَيْكَ وَالْإِقَامَةِ عَنْكَ .

(٥) أَتْرُكَكِي بِرِيدَ أَتْرُكَكِ . الشَّرَاكَ : سِيرُ النَّعْلِ . الْمَعْنَى : كَيْفَ أَتْرُكَكِ وَأَنَا عَنْدِكِ فِي رُقْعَةِ

حَتَّى كَانَتِي اتَّعْلَتْ عَنِّ الشَّمْسِ فَإِذَا سِرْتُ عَنْكَ قَطَعْتُ مَسِيقَيْنِ سِيَرَوْ ذَلِكَ النَّعْلَ أَيْ قَدِيتَ تَلْكَ الرِّقْمَةَ .

(٦) أَسْتَشْفَيْتَ : مَغْفُولُ أَوْلَى لِأَرِي وَشَدِيدِيَا مَغْفُولُ ثَانٍ . وَقَوْلَهُ ابْرَاكَا : أَيْ ذَا سُرْعَةَ .

(٧) قَوْلَهُ : مَا ضَرَبْتَ أَيْ بِالْبَعْدِ . أَحَادِيكَ : أَنْتَ .

(٨) أَعْرَضَ : بَدَأَ . عَلَيْكَ : اسْمُ فَعْلِيْنِ الْرَّمِ . لَا صَاحِبَتْ فَاكَ : دُعَاءً .

(٩) ضَمِيرُهُمْ وَمِنْكَ تَقْلِيْنِي وَمَعَاوَدَةُ حَمْرَ زَانِ . الْمَعْنَى : وَلَوْلَا أَنْ أَكْثُرَ مَا يَتَمَاهِيَ قَلْبِي أَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ لِدَعْوَتِهِ بِقَوْلِهِ لَهُ وَلَا صَاحِبَتْهُمْ .

(١٠) أَيْ طَبَّلَتِ الشَّفَاءَ مِنْ دَاءِ الشَّوْقِ إِلَى أَعْلَكَ بَدَاءَ فَرَاقِ الْمَدُوحِ لِكَانَ الدَّاءُ الثَّانِي أَقْتُلَ مِنَ الْأَوَّلِ .

(١١) الْضَّمِيرُ فِي مِنْكَ لِعَضْدِ الدُّولَةِ . النَّجُورِيُّ : الْحَدِيثُ الْخَلْقِيُّ .

إذا عاصيَهَا كَانَ شِدَاداً
وَكُمْ دُونَ الشَّوَّيْهِ مِنْ حَزَنٍ
وَمِنْ عَذَابِ الرُّضابِ إِذَا أَعْنَى
يُحَرِّمُ أَنْ يَمْسُ الطَّيْبَ بَعْدِ
وَيَسْتَعِيْغُ فَعْرَةَ مِنْ كُلِّ صَبَّ
يُحَدِّثُ مُقْلِبَهُ وَالشَّوَّمَ عَنِي
وَأَنَّ الْبَخْتَ لَا يُغْرِقُ إِلَّا
وَمَا أَرْضَى مُقْلِبَهُ بِحُلْبَهُ
وَلَا إِلَّا يُضْفِي وَأَخْكِي
وَكُمْ طَرِيبَ الْمَسَامِعِ لِيَسْ يَدْرِي
وَذَلِكَ النُّشُرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَانَ
فَلَا تَحْمِلُهُمَا وَاحْمَدْ هَمَانَ
أَغْرِيَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَيْمَانِ
وَقَى الْأَحْبَابِ مُعْتَصِّبُ بِوَجْهِهِ
إِذَا اشْتَبَّهَ دُمُوعُ فِي حَدَوْدِ
أَدَمَتْ مَكْرُومَاتُ أَيْ شَحَاعَ
لَعْنَى مِنْ نَوَافِي عَلَى الْأَكَاكَى^(١)

(١) التوبه : مكان بالكونفه . وقوله ذا بذلك أي هنا انسرور بذلك الغم .

(٢) تروك : اسم ناقة حمله عليها عصى الدولة . الوراك : شيء يحمله الراكب بوضع تحت الورك .

(٣) الضمير من يحرم لعناب الرضاب . صاك : لصن .

(٤) البشامة والأراك : سحرتان يستاك بفروعهما .

(٥) البخت : النياق المخراصية . يعرقون : يأتين العراق . أنيضي : هزل ، والضمير للندي . العذافرة : الناقة الشديدة . اللراك : الناقة الكثيرة للحم .

(٦) ايشاكا : كذبا .

(٧) النشر : الرائحة الطيبة وأراد به الثناء المذكور في البيت السابق . المهر : الحمر الذي يسحق به الطيب . المداك : الصلاة التي يسحق عليها .

(٨) الضمير من تحملهما للقهر وللدلاك ومن هماماً لعصى الدولة . عنك : أرادك .

(٩) ألم له عليه أى أحد له اللئمة أى العهد . ألاك : اسم إشارة تعني أولئك وهو يشير إلى دموع من تباكي . يقول : إن مكرمات أى شحاع عقدت لعيبي عهداً من نوابي يومها من تلك الدموع أى دموع المباكي .

فَرُزْلَ يَا بُعْدَعَنْ أَيْدِي رِكَابِ لَهَا وَقْعُ الْأَيْتَةِ فِي حَشَاكِ
 وَأَنِي شَفَقْتِ يَا طُرُقِي فَكُونِي أَذَّا أَوْ نَحَّاً أَوْ هَلَّاً(١)
 فَلَوْ سِرْنَا وَفِي تِشْرِينِ عَمَّسَ رَأَوْنِي قَلْ أَذَّا يَسِرَّوا السَّمَاكِ(٢)
 بُخَرَدْ بُمَّنْ فَتَاهُسَرْ عَنِي قَفَا الأَغْدَاءَ وَالطَّفَنَ الدَّرَاكَا
 وَالْبَسْ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي مِسَلاحَا يَنْعَرِ الأَغْدَاءَ شَاكَا(٣)
 وَمَمْنَ أَعْتَاضُ عَنِكَ إِذَا افْتَرَقْتَا وَكَلُّ النَّاسِ زُورُ مَا خَلَاكَا(٤)
 وَمَا أَنْجَمُ سَهْمِ فِي هَوَاءِ يَعْوُدُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتَسَاكَا
 حَسِّيْ مِنْ إِلَهِي أَذَّا يَسِرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَاكَا(٥)

يا أيها الملك

كان يدر قد تاب من الشراب مرة بعد أخرى ، ثم رأه أبو الطيب يشرب فقال ارجحلا
 (من بحر الكامل)

يَا إِيَّاهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدْمَاءُو شُرَكَاؤُهُ فِي مُلْكِهِ لَا مُلْكَهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَّسِعُ دُمُّ كَرْمَهُ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ
 وَالصَّدْقُ مِنْ شَيْءِ الْكَرَامِ فَقَلْ لَنَا أَمِنَ الشَّرَابِ تَسْوُبُ أَمْ مِنْ تَرْكِيْوَ؟

(١) أَى كُونِي أَيْهَا الْطَرِيقِ كَيْفَ شَفَقْتِ .

(٢) أَى لَوْ سَرَتْ بِإِلَيْهِمْ فِي الْكَوْفَةِ وَقَدْ أَنْذَى السَّمَاكُ فِي الظَّلُوعِ لِرَأَوْنِي قَبْلَهُ أَى لَسِيَّتِهِ .

(٣) شَاكَا : أَصْلَه شَاتِكَا أَى ذَا شَوْكَةَ .

(٤) الْمَعْنَى : أَعْتَاضَ عَنِكَ مِنَ النَّاسِ وَكَلَّهُمْ زُورٌ بِالنَّسَبَةِ إِلَيْكَ أَى أَنَّهُمْ مُشَالِكٌ فِي الظَّاهِرِ وَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ .

(٥) حَسِّيْ : حَسِّرْ لِيَتَدَا عَنْتَوْفْ تَقْدِيرِهِ أَنَا . وَالْمَهِيْ فِي الْحَيَاةِ . أَى أَنَا حَسِّيْ مِنْ إِلَهِيْ أَنْ يَرَاتِي فَارَقْتُ دَارَكَ وَهُوَ تَعَالَى قَدْ اصْطَفَاكَ وَوَكَلَ إِلَيْكَ الْأَرْزَاقَ وَالْعِبَادَ .

(حرف اللام)

أيها الملك الجليل

في سيف الدولة عد رحيله من أنطاكية وقد كثر المطر : (من الوافر)

رُوْيَدْلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَنَّ وَعْدَةً مِمَّا تَبَرَّلُ^(١)
وَجَوَدَكَ بِالْقَامِ وَلَوْ قَلِيلٌ^(٢)
فَمَا فِيمَا تَحْوُدُ بِمَوْ قَلِيلٌ^(٣)
لَا كُنْتَ حَابِيدًا وَأَرَى عَذْرًا^(٤)
كَانَهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ^(٥)
وَلَهُدَّا ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكَكَ^(٦)
وَكَتْ أَعْبُ عَذْلًا فِي سَمَاحِ^(٧)
وَسَيْفُ التَّوْرَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ^(٨)
لِسَمِّكَ أَنْ مَغْرِقُهَا السَّبِيلُ^(٩)
وَكُلُّ شَوَّا وَغَطْرُ فِي تَهْنِسِ^(١٠)
وَمِثْلُ الْعَمَى مَمْلُوكٍ دَمَاءً^(١١)
خَرَّتْ بِكَ فِي بَحَارِيِ الْخَيْولِ^(١٢)
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى حَوْضَ الْمَنَابِ^(١٣)
فَاهْتَوْنَ مَا يَمْرُ بِمَوْ الْوَحْشُونَ^(١٤)
أَطَاعَتْهُ الْمُزُورَةُ وَالسُّهُورُ^(١٥)
أَنْجَفَرُ كُلُّ مَنْ رَمَتَ الْلَّيَالِ^(١٦)
وَتُشَثِّرُ كُلُّ مَنْ دَفَنَ الْخَمْولِ^(١٧)

(١) المعنى : تمهل وعدد هذا التمهل من جملة عطائك .

(٢) جودك : مفعول مطلق علائق العامل أو حد جودك ، وقليلاً غير كمان مخلوفة بعد لو وأسها ضئيل المقام .

(٣) لا كنْتَ : أى لاغيظ وأذل ، وأرى مسارع رأه إذا أصباب رئته ، يريد أن العدو والخاسد مكروهان عنده مثل وداعه والرحيل .

(٤) تقلب : قبلة المدحور .

(٥) الضمير في له للصحاب . يقول : كنت أعب الذي يلوم على السماح وأما الآلن فقد صرت ألم السحاب لافراطه في المطر حرقاً من أن يذكر عليك الطريق .

(٦) الشواة : حلقة الرأس .

(٧) الولو وار رب . العمق : المكان العميق . يقول : إن كثيراً من الأماكن العميقه التي اشتهد القتال فيها حتى اشتاقت من دماء القتلى قد حررت عيالك فيها ولم تبال بقطعنها .

(٨) تغفر : تغير . تنشر : تخني . الخمول : سقوط الذكر . يعني أنك تغير كل من أصاباته الليلى بمكرره وتخني كل من أماناته الخمول .

وَنَدْعُوكَ الْحَسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ يَعِيشُ بِوْ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبِيلِ^(١)
وَمَا لِلْسَّيْفِ إِلَّا قَطْعَ فَفَلَ وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرُّ الْوَصُولِ^(٢)
وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوْالَ صَبَرًا وَقَدْ فَنِيَ التَّكْلُمُ وَالصَّهْلُ^(٣)
يَحِيدُ الرُّمْحُ عَنْكَ وَفِيمَ قَضَى وَيَقْصُرُ أَنْ يَنْالَ وَفِيهِ طَلَوْ^(٤)
فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانِ لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقْوَى
وَلَوْ حَازَ الْخَلُودُ خَلَدَتْ فَرِداً وَلَكِنْ لَيْسَ لِلْدُنْيَا خَلِيلٌ

رمانى الدهر بالأرزاء

في رثاء والدة سيف الدولة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة : (من الوافر)

نَبَدُ الْمَذَرِفَةِ وَالْعَوَالِي وَتَقْتَلَنَا الْأَنْوَنُ بِلَا قِتَالِ
وَرَتَبَطُ السَّوَابِقُ مُقْرَباتٍ وَمَا يُنْجِيَنِي مِنْ حَبَبِ الْبَيْالِ^(٥)
وَمَنْ لَمْ يَعْثَثِنِي الْدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ
تَصْبِيكَ فِي حَيَاكَ مِنْ حَبَبِي تَصْبِيكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ حَيَالِي
رَمَانِي الْدَّهَرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُرَادِي فِي غَشَاءِ مِنْ نِسَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصْبَاتْنِي سِهَامَ تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
وَهَانَ فَمَا أَبْيَالِ بِالرَّزَابِيَا لَأَنِّي مَا اتَّقَعْتُ بِأَنِّي أَبْيَالِ
وَهَذَا أَوْلُ النَّسَاعِينَ طَرِراً وَهَذَا أَوْلُ النَّسَاعِينَ طَرِراً^(٦)
كَانَ الْمَوْتَ لَمْ يَخْطُرْ لِمَحْلُوقِ يَبَالِ^(٧)

(١) المعنى : أنت مخالف الحسام فإن الحسام يقتل وأنت فتحي من قتله الفقر وأنه الدل .

(٢) البر : الحسن . الوصول : الذي يغير الناس بالعطايا . أي أنت تقطع الأعداء وتصل الأولياء معاً للسيف فإنه مقصور على القطع .

(٣) صبراً : مفعول مطلق صدوف العامل . أي أنت الذي يقول للحسين اصبروا صبراً عند اشتداد المطلب وقد القطع صوت الأبطال وصهيل الخيل .

(٤)قصد : الاستقامة . أي أن الرمح يهبه فلا يصل إليه مع استقامته وطوله .

(٥)السوابق : الخيل . المقربات : الخيوارات قرب البيوت المعدة للركوب .

(٦) المعنى : إن الذي أخير موتها هو أول من آخر بيته امرأة ماتت في مثل هذا الحال الذي هي فيه وكان خيرها قد ورد إلى أنطاكية .

(٧) المعنى : أن الناس قد استغفروا موتها كأنه لم يمت أحد قبلها .

صلَّةُ اللَّهِ وَحَالِقِنَا حَنْوَطٌ
عَلَى الْمَنْفُونَ قَبْلَ التُّرْبَبِ صَوْنًا
وَقَبْلَ الْحَدِيفَى كَرَمَ الْخَلَالِ
خَدِيدًا ذَكْرُنَا هُوَ بَالِ
فِرَادَ لَهُ يَطْنَنُ الْأَرْضُ شَخْصًا
أَطَابَ النَّفَسَ أَنْكَ مُتَّ مَوْنًا
نَمَنَّتَهُ الْبَرَاقِيَّ وَالْخَوَالِ
وَزَلَّتَ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهًَا
رِوَايَ الْعَرَزُ فَوْقَكَ مُسْبَطَرٌ
وَمُلْكُ عَلَى إِبِلِكَ فِي كَمَالٍ
نَفَرَ نَوَالَ كَفَكَ فِي النَّوَالِ
كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتِ الْمَحَالِ
وَمَا عَاهَدَى تَحْدِي عَنْكَ حَالٌ
وَيَشْغَلُهُ الْبَكَاءُ عَنِ الْمُوَالِ
لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالٍ
إِنْ حَانَتْ أَرْضَكَ غَرْ سَالٍ
بَعْدَتْ عَنِ النَّعَامِيِّ وَالشَّمَالِ
وَتَمَنَّعَ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلالِ
بَدَارٌ كُلُّ سَاكِنَهَا غَرِيبٌ
حَصَانٌ مُثْلُ مَاءِ الْمَرْنِ فِيهِ
وَاجْدُهُمَا يَطَّامِيُّ الْمَعَالِ
يُعَلَّمُهُمَا يَطَّامِيُّ الشَّكَابَا

(١) الحنوط : طيب يخلط للحيت تخضى به حتىته بعد تجويده فيحفظه من البلى زماناً طويلاً .

(٢) المخوال : المواضي .

(٣) المسبيط : المهد .

(٤) الملوى : المزول أراد به قبرها . يقول : سقى الله قبرها ماء سحاب يزيد فيضاً كما كان نوال كفها يزيد على كل نوال .

(٥) الساحي : الذي ينشر الأرض . الحخش : شدة الواقع . يقول : إن هذا السيل ينشر بسلااته القبور كما تفعل الخيل يأديها إذا دأت المحال .

(٦) العافى : قاصد المعروف .

(٧) ما أهداك : ما تعجبه وأهداك من المداد : الجذري : العطلة .

(٨) النعامي : ربيع الجنوب . أى نزلت في مكان لا يصيبح فيه نسيم الربيع .

(٩) ثنيت : متقطع . والمراد بالحال الشمل .

(١٠) المحسان بالفتح : المصنونة . المرن : السحاب شبهها بحالة في الطهارة ونقاء العرض .

(١١) يعللها : يعاللها من علتها . النطاسي : الطيب الحاذق : الشكابا : الأمراض . واجدها : ابنها .

إذا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ بَغْرِيرٍ سَقَاهُ أَسْنَةً الْأَسْلِ الْطَّوَالِ
 وَلَيْسَتْ كَالإِنَاثِ وَلَا الْمَوَاتِي تَعْدُهَا الْقُبُورُ مِنَ الْجَهَالِ^(١)
 يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضُ التَّعَالِ^(٢)
 وَلَا مَنْ فِي حَنَازِّهَا تَحْمَارُ
 كَانَ الْمَرْوَ مِنْ زَفَّ الرِّئَالِ^(٣)
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حُفَّاءَ
 وَأَنْزَرَتِ الْخُدُورُ مُعَجَّبَاتِ^(٤)
 يَسْتَعْنَ النَّفَسُ أَمْكَنَةَ الْغَوَالِ^(٥)
 قَدْمَمُ الْحَزَنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ^(٦)
 لِفَضْلِ النِّسَاءِ كَمْ فَقَدَنَا
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمْ فَقَدَنَا
 وَلَا التَّذَكِيرُ فَخَرَّ لِلْوَلَالِ
 وَمَا التَّائِيَتْ لَا سِمْ الشَّمْسِ عَيْنَ
 وَأَفْحَخَ مَنْ فَقَدَنَا مَنْ وَجَدَنَا
 يُدَقِّنُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَمَشِّي
 وَكَمْ عَيْنٌ مُعَبَّلَةُ الْوَاحِشِ
 وَمُعْضِي كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطَبِي^(٧)
 وَكَيْفَ يَقْتُلُ صَرِيكَ لِلْجَهَالِ^(٨)
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّغْزِيَ
 وَحَالَاتُ الرَّوْمَانِ عَلَيْكَ شَفَّى

(١) الحال جمع حجلة : السُّتر .

(٢) التَّحَمَّر جمع تَحَمَّر جمع تَحَمَّر ، يَعْنِي أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ السُّوقَةِ يَمْشِي وَرَاءَ حَنَازِّهَا تَحَمَّر وَخَوْهُمْ يَنْفَضُونَ الْغَبَارَ عَنْ نَعْلَمِهِ مِنْ قِبَرِهَا وَانْصَرَفُوا .

(٣) المَرْوَ : نوعٌ مِنَ الْمَحَاجَرَةِ أَيْضًا دَفَقٌ بِرَاقٌ يُورِي النَّارَ أَوْ أَصْلَبَ الْمَحَاجَرَةِ . الزَّفَّ : صَفَارُ الرِّيشِ .
 السَّرَّالِ . جَمْ رَأَى : ولَدُ النَّعَامِ . أَى كَانَ الْمَحَاجَرَةَ خَتَّ أَرْجَلِهِمْ مُثْلِلَ رِيشِ النَّعَامِ فَلَا يَالُونْ يَوْمَرُهَا لِشَدَّةِ حَزَنِهِمْ عَلَيْهَا .

(٤) النَّفَسُ : الْخَيْرُ . الْغَوَالِ : أَسْلَاطُ مِنَ الْطَّبِيبِ يَقْسِمُ بَيْنَهَا .

(٥) الْمَعْنَى : قَدْمَمُ الْحَزَنِ مَرْجٌ بِدَمْعِ الدَّلَالِ لَأَنَّهُنْ كُنْ يَكْبِيُنَ دَلَالًا فَاتَّهُنَ لِلْمَصْبِيَّةِ بَعْدَهُ .

(٦) الْتَّوَاحِشِ : الْجَوَابِ . كَحِيلٌ : مَكْحُولٌ خَيْرٌ كَمْ . الْخَنَادِلُ : الْمَحَاجَرَةُ . أَى كَمْ عَيْنٌ كَانَتْ تَقْبِلُ إِكْرَامًا فَصَارَتْ خَتَّ الْأَرْضِ مَكْحُولَةً بِالْمَحَاجَرَةِ وَالرِّمَالِ .

(٧) مَغْضُ : مَعْطُوفٌ عَلَى عَيْنٍ ، وَالْإِغْضَاءُ : مَقَارِبَةُ الْمَغْفُونَ .

(٨) السَّجَالُ : الَّتِي تَكُونُ مَرَةً لَكَ وَمَرَةً عَلَيْكَ .

فلا غبَّستْ بِحَارُكَ يَا حَمُومًاٌ عَلَى عَلَلِ الْغَرَابِ وَالدُّخَالِ^(١)
رَأَيْتَ فِي الدِّينِ أَرَى مُلُوكًاٌ كَائِنَكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ^(٢)
فِيَانَ تَفْقِي الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فِيَانَ الْمُسْكَ بَعْضُ دَمِ الْفَرَازِ^(٣)

شجاعة الفارس الشارب

قيل له وهو في المكتب : ما أحسن هذه الورقة ! فقال : (من السريع)

لَا تَخْسُنَ الْوَقْرَةَ حَتَّى تُرَى مُنْشَوَرَةً الظَّفَرِيْنَ يَوْمَ الْقِتَالِ^(٤)
عَلَى فَتَّى مُعَقِّلٍ صَفَدَةً يَعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَاقِيِّ السَّيَالِ^(٥)

وليس بأول ذي همة

في سيف الدولة يمدحه ويدرك استقادة أبيه وأطال تغلب بن داود بن خدان العدوى من أسر
الخارجى ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (من بحر المغارب)

إِلَمْ طَمَاعِيَّةَ الْعَادِلِ وَلَا رَأَى فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ^(٦)
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِيِّ تِسْبَانَكُمْ وَتَائِي الْطَّبَاعِ عَلَى النَّاقِلِ^(٧)
وَإِنَّى لِأَعْشَنَى مِنْ أَلْكَكُمْ نُحُولُ وَكُلُّ امْرَئٍ نَاجِلٍ^(٨)
وَلَوْ زَلَّمْ شَمَّ لِمُأْكَكُمْ بَكَمْتُ عَلَى حُجَّيِ الرَّاهِيلِ

(١) غبَّست : تقصدت . الخوم : الذي يزداد ماءه وقتاً بعد وقت . العطل : الشرب مرة أخرى .
الغراب : الإبل العربية التي ليست لأهل الواردة . الدخال : أن يدخل غير قد شرب بين بعمرين لم
يشربا ليرداد شربا . (٢) الحال : المuros .

(٣) أي لا عجب إن قفت الناس وأنت واحد منهم فإن بعض الشيء قد يفوق جعله كالمشك إلى آخره .
(٤) الورقة : الشعر النافع على الرأس . الضفريون : الطغريون : ساعها بالصدر .

(٥) بقال : اعقل الرمح واتكب القوس وتقلد السيف . الصعدة : الرمح القصير . يعلها : يستقيها
للدم مرة بعد مرة . السيال : ما تقدم من اللحمة .

(٦) المعنى : إلى متى يطمع العاقل أن أعمم نصيحة حال كون العاقل إذا وقع في الحب لم يبق له رأى
في أمر نفسه لأن الحب علامة .

(٧) المعنى : أريد أن أنساك من قلبي ولكن طبع لا يقبل لأنه طبع على حكم .

(٨) التحسول : السقم والهراء . المعنى : إن تحول حصل بسبب عشقك إليك ولذلك صرت أمشقة
وأعشق كل إنسان .

أَنْجَرُ حَدَى دُمْعَى وَقَدْ حَرَّتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكِي سَابِلٍ^(١)
 الْأَوْلَى دَمْعَى حَبَرَى فَوْقَةَ وَأَوْلَى حَزَنَ عَلَى رَاجِلِي
 وَهَبَتْ السُّلُولُ لِمَنْ لَامَنِي وَبَثَتْ مِنَ الشُّرُوقِ فِي شَاغِلِي
 كَانَ الْمَفْعُونَ عَلَى مُفَاقِنِي بِيَابَ شَقَقَنَ عَلَى ثَاكِلِي
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْمَوْى ضَعَفْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ^(٢)
 فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ الْمُضَارِ وَاعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الْذَاهِلِ
 وَمَنَاهُمُ الْخَيْلُ لِمَحْنَوْبَةَ فَجَنَنَ بَكْلَ قَنِي بِاِسِيلِ^(٣)
 كَانَ حَلَاصَ أَبِي وَائِلِ مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْأَفَلِ
 دَهَا فَسَعَيْتُ وَكُنْ سَاكِنَتِي عَلَى الْعَدِيْعِ عَنْدَكَ الْقَاتِلِ^(٤)
 فَلَيْتَهُ يَلَكَ فِي حَخْفَلِ لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلٍ^(٥)
 حَرَّجَنَ مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ وَمَنْ عَرَقَ الرَّكْضِ فِي وَائِلِ^(٦)
 فَلَقَنَ نَيْقَنَ لَقَنِينَ السِّيَاطِ بِعَنْلِي صَفَّا الْلَّادِ الْمَاجِلِ^(٧)
 شَفَنَ لَخْنَسَ إِلَى مَنْ طَلَبَنِي فَبَيْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ^(٨)
 فَدَانَتْ مَرَاقِهُنَّ الدَّرَرِيَ على يَقْتَهُ بالْدَمِ الْغَاسِلِ^(٩)
 وَمَا تَبَيَّنَ كَذَّاتِي الْمُشَتَّغِي كَمَا تَبَيَّنَ كَذَّاتِي الْبَائِلِ^(١٠)
 فَلَقَنَنَ كَبْلَ رُدُّيَّةَ وَمَصْبُوحَةَ لَبَنَ الشَّائِلِ^(١١)

(١) المسلاك : الطريق . السابل : الكبير الطروق .

(٢) أبو وائل : كان قد أسره خارجي فضمون له القداء حتى صرخ من الأسر ثم حدثه كما يظهر في البيت الثاني . (٣) الخنونة : المقودة . (٤) ياك : أي ينسك .

(٥) النقع : الغار . العارض : الساحاب . الوابل : المطر . يقول : صرخ للحرب والغار عليهم كالسحاب والغرق كالطار .

(٦) السياط : المقارع . الصفا : الصخر . ومثل نعت خندوف أي بيدن مثل .

(٧) شفن : نظردن . قوله لخنس أي بعد حس ليال واللوصول راجع إلى أبي وائل لأنه كان استشهد بسيف الدولة . المعنى : إن الخيل نظرت إلى أبي وائل الذي كانت حادة في طليه قبل النظر إلى الفرسان نازلين عنها .

(٨) دانت : قاربت . يعني أن الخيل خارت بالزواب ثم اتفقا ثقة بأنها ستغسلها بدم القتلى .

(٩) الكادة : لحم القعد . المستغري : الطالب الفارة . أي أن المستغري من هذا الخيل كان يفرج بين رجليه لشدة العدو كما يفرج البالى لخلافه البول .

(١٠) لقين : استقبل . الرديبة : النساء . المصبوحة : التي سقطت لمن الصباح أي وفوس مصبوحة . الشائل : الناقة التي قتل لها .

وَحَسْنَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ صَحْبِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ^(١)
 فَأَقْتَلُنَّ يَخْرُجُنَّ قَدَّامَهُ تَوَافِرَ كَالْتَحْلُ وَالْعَامِلُ^(٢)
 فَلَمَّا بَلَّتْ لَأَصْحَابِهِ وَرَأَتْ أَشْدَدُهَا أَكْبَلَ الْأَكْبَلَ
 بَضَرْبِ يَمْعَهُمْ حَارِثٌ طَفْلَنَ يُحْمَقُ شَذَانَهُمْ^(٣)
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ كَمَا اجْتَمَعَتْ جَرَةُ الْحَافِلَ^(٤)
 فَظَلَّ يُحَمِّلُهُمْ فَتَنَاهِي لَا يُعْدُ عَلَى النَّاصِلِ^(٥)
 وَلَا يَسْتَغْثُ إِلَى نَاصِيرٍ وَلَا يَضْعُضُهُمْ مِنْ عَازِلٍ^(٦)
 وَلَا يُزَرِّ الطَّرْفَ عَنْ مَقْدِمٍ إِذَا طَلَبَ الْبَلَلَ لَمْ يَتَشَاءَ^(٧)
 وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَاطِلٍ خَلَوَا مَا أَنَا كُمْ بِهِ وَاعْذَرُوا^(٨)
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَجَ كُمْ عَائِلٍ فَعَوْدُوا إِلَى حَمْصَ فِي الْقَابِلِ^(٩)
 فِيَانَ الْحَسَامَ الْجَنْوِبِ الَّذِي قُوَّاثُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَابِلِ
 فَلَمَّا تُرْكَوْهُ عَلَى السَّائِلِ يَحْوُدُ بِيَشْلِ الَّذِي رُمِشَ^(١٠)
 أَمَامَ الْكَتَيْبَةِ تُرْهَى بِهِ مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ^(١١)
 وَأَنَسَى لَأَعْجَبَهُ مِنْ آمِيلٍ

(١) يزيد بالإمام الخارجي الذي أسر أبي وايل.

(٢) يهزون : يتضمن . يقول : إن عجل المذدوج تجمعت أيام هذا الجيش ونفرت منه لكتبه كما ينفر التحلل من العامل . (٣) الشدان : المغرون . الدرة : اللبن . الهافل : الممتلة المضرع .

(٤) أراد بالفتح سيف الدولة . الناصل : الذي ذهب لونه .

(٥) يضطجع : يدل ويخضع . الخاذل : ضد الناصر .

(٦) يزع : يكشف . الطرف ، بالكسر : الفرس الكريم . الطرف ، بالفتح : النظر .

(٧) البيل : النار . يشاه : يسيقه .

(٨) المعنى : خلوا ما أناكم به من ضمان أبي وايل ، وذلك من باب التهكم .

(٩) ترهي : تقصر . العامل من الرفع : ما يلي السنان .

(١٠) البايل من الإبل : الذي شق نابه للذكر والأنثى ، وكان الخارجي قد ركب ناقة وهو يشير بكمه ويخت أصحابه .

أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ عِمَاضٌ عَلَى فَرَسٍ حَاتِلٍ^(١)
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بَرَاهِمًا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ
 وَلَيْسَ سَائِلٌ ذَي هَمَةٍ دَعْثَةٌ لِمَا يَسِّرَ بِالْمَالِ^(٢)
 يُنْتَرِ لِلْجَعْ عَنْ سَاقِهِ وَيَعْمَرُ الْمَرْجُ فِي السَّاجِلِ
 أَنَّا لِلْجَاهِلَةِ مِنْ مُشْفِقٍ عَلَى سَيْفٍ دَوَّيْهَا الْفَاصِلِ
 يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ وَيُشْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلٍ^(٣)
 تَرَكْتَ حَمَاجِهِمْ فِي النَّقَا وَأَنْتَ بِمَا يَحْصُلُنَّ لِلْمَاجِلِ^(٤)
 وَأَنْتَ بِمَا يَهُمْ رَيْسُ السَّبَاعِ فَانْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
 وَعُدْتَ إِلَى حَلَبِيْ طَافِرًا كَعْوَدُ الْحَلَى إِلَى الْعَاطِلِ
 وَمِثْلُ الَّذِي دُشِّنَ حَافِيَا يُوَثِّرُ فِي قَيْمَتِ الْمَاعِلِ^(٥)
 وَكَمْ لَكَ مِنْ حَمَرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقِ الْجَاهِلِ^(٦)
 وَقَوْمٌ شَرَابٌ يَبْهِي الرَّدَى بَعْيَضُ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ^(٧)
 تَقْنَكُ الْعَنَاءَ وَتَغْنِي الْعَفَاءَ وَتَغْفِرُ لِلْمُذَنِّبِ الْجَاهِلِ^(٨)
 فَهَنَّاكَ التَّضَرُّ مُغْطِيكَةً وَأَرْضَاهُ سَعْيَكَ فِي الْأَجِيلِ^(٩)
 فَذِي الْسَّلَارِ أَخْوَنُ مِنْ مُؤْمِنٍ وَاحْدَعَ مِنْ كِفْفَةِ الْحَاجِلِ^(١٠)
 تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حَبْيَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِي

(١) الماضي : القاطع من السوق . الحال من الخيل : الذي لم تحمل . قوله أقال له الله تهكم عليه أيضاً لأن المخارق كأن يدعى التهوة .

(٢) يريد أن هذا المخارق دعنه همه إلى ما لا يقدر عليه لأنه كان يطبع بولادة البلاد .

(٣) النقا : الكتب من الرمل . يقول : تركت رؤوسهم مطحونة بخواضر خيلك وقد احتللت بالرمل حتى لو نخل لم يحصل منها شيء .

(٤) الحبة : لون يختلف بقية لون الجلد . الأبلق : الذي فيه سواد وبياض . الحال : الذي يحول بين الخيل . يقول : إن حجر انتصارك شاع بين الناس وظهر مثل هذه الشبة في الفرس الأبلق الحال بين الخيل .

(٥) الواجب : الذي يدخل على المشارقين من غير دعوه .

(٦) العفاة : الأسرى .

(٧) المكافحة : الشرك . الحال : الصائد .

هو الشجاع

في سيف الدولة عند مسيرة نصرة أخيه ناصر الدولة لمحصده معز الدولة بن الحسين
الديلمي إلى الموصل ، وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (من غير البيط)

أعلىَ المَالِكِ مَا يُنْتَى عَلَى الْأَسْلَمِ
وَالظُّفَرُ عَنْدَ شَجَيْهِنْ كَالْقَبْلِ^(١)
وَمَا تَقْرِيرُ شُبُوفُ فِي مَمَالِكِهَا
حَتَّى تُقْلَلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْلِ^(٢)
مِثْلُ الْأَمْرِ يَغْسِي أَمْرًا فَقَرْبَةَ
طَوْلَ الرَّماحِ وَابْدِي الْخَبْلِ وَالْإِبْلِ^(٣)
وَعَزْمَةَ بَعْثَتِهَا هَمَّةَ زُخْلٍ
مِنْ تَحْوِهَا بَعْكَانَ التَّرْبِ مِنْ زُخْلٍ^(٤)
تَوَحُّضُ لِمَلْقَى النَّصْرِ مُقْتَلِ^(٥)
عَلَى الْفَرَاتِ أَعْاصِمَهُ وَفِي حَلْبِ
تَلْوِ أَمْسَتَةَ الْكَتَبِ الَّتِي تَقْدَتْ
يَلْقَى الْمَلْوَكَ فَلَا يَلْقَى سَوَى حَزَرِ
صَانَ الْخَلِيفَةَ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَنَّهَ
وَيَحْفَلُ الْخَيلُ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسْلِ^(٦)
وَمَا أَعْتَدُوا فَلَا يَلْقَى سَوَى نَفْلِ^(٧)
صِيَانَةَ الْذَّكَرِ الْمُنْدَى بِالْمَلَلِ^(٨)
الْفَاعِلُ الْقَعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِتَرْدِتِهِ
وَالْقَابِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُسْرَكَ وَلَمْ يُقْلِ
ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الْفَهْرُ كَالْطَّفْلِ^(٩)
الْجَوْ أَضَقَّ مَا لَاقَاهُ سَاطِعَهَا
وَمُقْتَلَةَ الشَّعْسِ فِيهَا أَحْيَرُ الْمُقْتَلِ^(١٠)
يَنْسَالُ أَبْعَدَهَا وَهِيَ نَافِلَرَةٌ
فَمَا تَقْبَلَهُ إِلَّا عَلَى وَحْشِي

(١) الأسل : الرماح . يقول : إن أعلى المالك شانتاً التي توحد قهراء .

(٢) تقلل : تحرك . القلل : الروس . يعني أن الملك لا يتوسط إلا بعد قطع رؤوس المقاومين .

(٣) المعنى : إن الأمير إذا طلب أمرًا بعيدًا فربته عليه الرماح وما عندها .

(٤) عزمه : معطوف على طول الرماح . زخل : مبتداً خبره بمكان الترب ، والجملة تحت همة .

(٥) المقتل : الذي لم يظهر فيه أثر الكهر . يقول : على الفرات رياح تثير الغبار من جبوش أسيك وفي حلب وتحته لك لغبائك عنها .

(٦) تلو : تبع . نفذت : يعني أرسلت . وبلغت . يعني إذا لم تند الكتب أرسل الجيوش .

(٧) الهر : اللحم الذي تأكله السباع . وما أعدوا معطوف على الملوك . النفل : الغنيمة . أي إذا لقي الملوك جعلهم مأكلًا للسباع وأخذ ما أعدوه غنيمة .

(٨) الضمر في مهنته لسيف الدولة . الذكر : صفة لسيف . الخلل : أخفية الأعداء .

(٩) غاله : ذُخت به . الطفل : آخر النهار . (١٠) الساطع : المنشر ، والضمير للمعاجنة .

قد عرضَ السيفَ دون النازلاتِ به
ووكلَّ الفتنَ بالأسرارِ فانكشفَتْ
لهُ ضمائرُ أهلي التهمي والمُجلِّ
وهو المسوادُ يُمْدُّ الجبنَ من بَعْلِ
وقد أَغَدَ إِلَيْهِ غَمَرَ مُحْفَلِ
ولا تَحْسَنْ دُرْعَ مُهْجَةَ الْطَّلْلِ
وَجَدَتْهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْجَنْلِ^(١)
كَمَا تُضَرِّرُ رِبَاعُ السُّورِ بِالْجَعْلِ^(٢)
وَجَرَدَتْ عَيْنَ سَيْفَ حِمْرَةَ الدُّولِ
مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءَ عَنْ زَلْلِ^(٤)
تَرَكَتْ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجْلِ^(٥)
حَتَّى مَشَى بِكَ مُشَنِّي الشَّارِبِ الْعَلِيلِ
فِيمَا يَرَاهُ وَحْكُمُ الْقُلُوبِ فِي الْجَنْلِ^(٣)
وَفَقَتْ مُرْتَجِلًا لَوْ غَيْرَ مُرْتَجِلِ
وَخَذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(٦)
قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَلَةِ الْذَّلِيلِ^(٧)
وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَى أَمْلِ
فَلَا هَخَمْتَ بِهَا إِلَى عَلَى ظَفَرِ
قد عرضَ السيفَ دون النازلاتِ به
ووكلَّ الفتنَ بالأسرارِ فانكشفَتْ
لهُ ضمائرُ أهلي التهمي والمُجلِّ
وهو المسوادُ يُمْدُّ الجبنَ من بَعْلِ
وقد أَغَدَ إِلَيْهِ غَمَرَ مُحْفَلِ
ولا تَحْسَنْ دُرْعَ مُهْجَةَ الْطَّلْلِ
وَجَدَتْهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْجَنْلِ^(١)
كَمَا تُضَرِّرُ رِبَاعُ السُّورِ بِالْجَعْلِ^(٢)
وَجَرَدَتْ عَيْنَ سَيْفَ حِمْرَةَ الدُّولِ
مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءَ عَنْ زَلْلِ^(٤)
تَرَكَتْ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجْلِ^(٥)
حَتَّى مَشَى بِكَ مُشَنِّي الشَّارِبِ الْعَلِيلِ
فِيمَا يَرَاهُ وَحْكُمُ الْقُلُوبِ فِي الْجَنْلِ^(٣)
وَفَقَتْ مُرْتَجِلًا لَوْ غَيْرَ مُرْتَجِلِ
وَخَذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ^(٦)
قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَلَةِ الْذَّلِيلِ^(٧)
وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَى أَمْلِ
فَلَا هَخَمْتَ بِهَا إِلَى عَلَى ظَفَرِ

(١) عرضه : جعله معترضاً . النازلات : المصائب . ظاهر بين التوين : إذا ليس أحدهما فوق الآخر . الغل جمع الغلة : وهيأخذ الإنسان من حيث لا يدرى . يقول : جعل سيفه معترضاً بينه وبين توأم الدرع فلا تصل إليه وليس الدرع فوق درعه فجعله حاسزاً بين نفسه والغواص .

(٢) العرض : موضع المدح والمم من الإنسان . وأراد بالخلل المدح .

(٣) الجعل : ضرب من الخناص تضر به ريح الوردة .
(٤) تكشفك عن ملأ أي تكرهك على إنفصاله أي أن أهدايك لا تخذلك على الملأ من الحرب ، وأراوك لا تخضني بك إلى الزلل لأنها سديدة .

(٥) المعنى : إن كثريين من أهدائك كانت أرضهم تضيق عليهم فأهلتهم حتى صارت أرضهم بلا رجال .

(٦) الناظرين : العينين . وله غير : حكم . الجنل : الخصومة . أي له حكم عينيه فيما يراه وله حكم قلبه في الخصومة .

(٧) الأسمحة جمع حاج : وهو الغلام فوق العين . العسالة : المختصرية ، صفة للمرماح .

رثاء
- ٢٥٢ -

في رثاء أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بخلب ، وقد توفي ببابا فرقين في صفر سنة
ثمان وثلاثين وثلاثة منه

بنا منك فوق الرمل ما ينك في الرمل
ووهذا الذي يُفتشي كذاك الذي يُلقي^(١)
كأنك أبصرت الذي بي وحيقته
إذا عشت فاصبرت الجمام على التكيل
تركت حدود الغانيات وفوقها
دموغ تدب المحسن في الأعين التحل
تبلُّ الرَّى سوداً من المسك وحده
وقد قطرت حمراً على الشعير الجليل^(٢)
فيان تبك في قبر فلانك في الحشا
وإن تبك طفلًا فالأسى ليس بالطفلي
ومثلك لا يُمكّن على قدر سنته
الست من القوم الآلى من رماجهم
بمولدهم صفت اللسان تفمره
تسألهem علىوازهم عن مصايبهم
أقل بلاء بالرزايا من القنا
ولكن في أعطاقيه مطلع الفضل^(٣)
ويشغلهم كسب النساء عن الشغل
ندائم ومن قلاهم مهمة البخل
أقل تبلاع بين الحفلين من البخل^(٤)
فإنك تصل والشداد للصل^(٥)
كأنك من كل الصوارم في أهل
وأنت عقلًا والقلوب بلا عقل
كأنك للحزن عزة^(٦)
تحرون المذايا عهدة في سليله
وتصرّه بين الفوارس والرجال
ويبدو كما ينبو الغرنى على الصئيل
ويقسى على مرض الحساوات صيرة
ومن كان ذا نفسٍ كفسيك حرّة
يصول بلا كفٍ ويسمى بلا رحمل

.....

(١) المعنى : إن حرتنا عليك مثل الموت لأن الحزن الذي يضيّع صاحبه مثل الموت الذي يلي.

(٢) الجليل : الكيف . يقول : إن موعدهن المزروعة بالدم سقطت على شعرهن المضمخ بالمسك الذي نشرته للحزن ثم سقطت معه على الزراب وهي سود لغالية لون المسك عليها ، وأحرس بقوله من المسك وحده من لون الكحل لأنهن غنيات سوداد حفونهم حلقة .

(٣) المعنة : ما تفترسه في الشخص من الخير . (٤) البلاء : الملااة . أقدم : أكثر إقداماً .

(٥) عزاءك : مفعول مطلق أي تعز فلانك سيف والسيف لا يبال بشدة الواقع .

تَرْدُ أَسْرَ النَّصْلِ الْمُقْسَسَ عَنِ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ^(١)
 وَسُنْلِمَةُ عَنِ الْوِلَادَةِ عَنِ ابْيَهِ
 إِلَى يَطْنَنُ أُمُّ لَا تُطْرَقُ بِالْمَغْنِلِ^(٢)
 بَنَادُولَهُ وَغَنَدُ السَّحَايَةِ بِالرَّوَى^(٣)
 وَقَدْ سَدَّتِ الْخَيْلُ الْعَنَاقُ عُيُونَهَا^(٤)
 وَجَاهَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا نَفَلَى^(٥)
 أَنْفَقَتْهُ التُّورَابُ قَبْلَ فَطَامِيهِ^(٦)
 وَقَبْلَ يَرَى مِنْ حَوْدِهِ مَا رَأَيَهُ^(٧)
 وَيَلْقَى كَمَا تَلَقَى مِنْ السُّلْمِ وَالْوَغْنِ^(٨)
 تُولِّيَوْ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحَهُ^(٩)
 أَنْكَى لَمُوتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةِ^(١٠)
 إِذَا مَا تَأْمَلَتِ الرَّمَادَ وَصَرْفَةَ^(١١)
 حَيَاةً وَأَنْ يُشَاتِقَ فِيهِ إِلَى النَّصْلِ^(١٢)

(١) المعني : وسلمه إلى آخره يقال إن النسل إذا اجتمع على ولد الأسد حين ولاده يأكله وبهلكه .

(٢) النطريق : عسر الولادة . وآراء بألم الأرض .

(٣) بنا : ظهر . صد : ذهب . الغلة : العطش . (٤) الركاب : ما توضع فيه الرجل من السرج .

(٥) ربع : أحيف : حاشت : غلت . الضروس : الشديدة المهلكة . وما نفلنى : أى قبل أن يفلها .

(٦) التراب : لغة في الذرا .

(٧) العدل : لللام .

(٨) الوغنى : الحرب .

(٩) حزول : كثير .

(١٠) ضمير به وما يعله للحبيب المعهود . المثال : الصورة . الزين : المقارفة . يقول : لو لا استدامة

تذكرة لهذا الحبيب ما حاد على الخلق برأي عياله ولا حيال صورته .

يا أيها القمر

في سيف الدولة

(من بحث الكامل)

لَا تَلْقَمُ حَادِيْبَهُ وَلَا يَنْدَلِيْهُ لَوْلَا ادْكَارُ وَدَاعِيَهُ وَزِيَالِيْهُ
إِنَّ الْمُعِيدَتِيْنَ الْمَدَامَ حَيَالَهُ
كَانَتْ إِعَادَتُهُ حَيَالَهُ عَيَالَهُ
يَشَانُوا لَنَّا الْمَدَامَ بِكَفَيْهِ
مَنْ لَمْ يَسْتَخْطِرْ أَنْ تَرَاهُ بِيَالِهِ
تَحْنِي الْكَوَاكِبَ مِنْ قَلَادِيْهِ حِيدِهِ
يَتَسْمِي عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيقَةِ فِي كُمْ
وَسَكَنَتُهُ طَىِّ الْفَوَادِ الْوَالِيِّ
فَذَلِكُمْ وَذَلِكُمْ مِنْ عَنْدِي
إِنَّى لِأَبْغُضُ طَيِّفَ مِنْ أَجْيَنَهُ
إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانُ وَصَالِيِّهِ
فَارِقَتْهُ فَحَدَّثَنَّ مِنْ تَرْحَالِهِ
وَقَدْ اسْتَقَدَتْ مِنْ الْهَوَى وَأَفْقَهَهُ
وَلَقَدْ دَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضِ سَاعَةً
تَسْتَحْفِلُ الْصَّرْغَامَ عَنِ اشْبَالِهِ
ضَرَبَتْ يَحْوُلُ الْمَوْتُ فِي أَحْوَالِهِ
وَسَقَيْتُ مِنْ نَادِمَتْ مِنْ حِرْبِيِّهِ
وَإِذَا تَعَزَّزَتِ الْجِمَادُ بِسَهْلِهِ
وَحَكَمَتْ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِعِهِ
مُعَادِيهِ مُخْتَابِهِ وَمُعْتَالِيهِ^(٤)

(١) المعني : كأن تراه بحالاتٍ لها حتى من قلادة ونيل مطهله مع أنهما كالكواكب والشمس في البعد .

(٢) ضمير عنده يعود إلى القواد .

(٣) مثل : ضير عذروف وهو ضمير الطيف . وضمير النصب من فارقه للمحبوب . يقول : إن الطيف

مشل هذه المذكورات فإنها لم تحدث إلا بسبب فراق الحبيب وكذلك الطيف لا يزور إلا عند هجره .

(٤) استقدت : اقصصت ، والاستقدادة طلب قتل القاتل بالقتل . البالال : شدة الهم والمواحس ..

(٥) تستحفل : تحمل على الجفول وهو التوران والغروب فرعا .

(٦) أراد بالضرب المضاربة بالسيوف . يقول : يدور : الأحوال : التواري . والضمير من بها للساعة

ومن بينها المروجوة .

(٧) السلاط : أحد النمر . الحريال : ذونه في الجودة . يقول إنه قد عيناً أحسود كلامه لسيف الدولة .

(٨) المعني : إذا عجزت الحصول عن الإيجان بالسهل منه أتيت أنا بالعربيض المحتفع .

(٩) الناعع : الأبيض الكريم من الإبل . مختابه من الاحتساب : القلع . الاغتيال : الملوك . والضمير

المخرب في هذه الصفات للبلد العراء .

يَمْشِي كَمَا عَادَتِ الْمُطَهَّى وَرَاهَةُ
وَبِزِيدٍ وَقَتَ حَمَابِهَا وَكَلَابِهُ^(١)
فَيَقْتُلُهَا مُنْخَلَّا بِعَقَالِهُ^(٢)
وَغَدَّا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي أَحْفَاقِهِ
فَقَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَحْفَاقِهِ
وَشَرِكَتْ دُولَةُ هَاشِمٍ فِي سَيِّفِهَا
عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ الْبَيْوتُ كَمَالَهُ
يُسَيِّسُ الْفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِحَمَالِهِ^(٤)
وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
وَمُبَيِّثُ قَبْلَ قَاتِلِهِ وَيَسِّعُ كَفَّهُ
إِنَّ الرِّبَاحَ إِذَا عَمَدَنَ لِسَاطِرِهِ
أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلْكِ يَعْنِيهِ
وَإِذَا غَشَوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَرَبِهِ^(٦)
وَكَانَمَا حَدَّوْهُ مِنْ إِنْكَارِهِ
غَرَبَ النُّحُومُ فَغَرَنَ دُونَ هُمْرِهِ^(٧)
حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِضَالِهِ
وَالَّذِي فَاغَنَ آذَنَ يَقُولُوا وَالِهِ^(٨)
حَسَدَ لِسَائِلِهِ عَلَى إِفَالِهِ^(٩)
وَطَلَعَنْ حَيَنْ طَلَعَنْ دُونَ تَنَالِهِ^(١٠)
وَبِزِيدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي إِلَهِ
مُهْجَاهُهُمْ جَرَرَتْ عَلَى إِفَالِهِ
لَوْلَمْ تَكُنْ تَحرِي عَلَى أَسِيافِهِ
لَمْ يَسْتُرُكُوا أَنْرَأَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَغْسِ
فَلِمَظْلِمَهُ حَمَّعَ الْغَرَمَرَمْ نَفْسَهُ^(١١)

(١) الجمام : الراحة . الكلاب : النعب . يقول : هذا الناعج يمشي فيسبق المطى الراكةضة وراءه وبزيد عليه بالمشي إذا كان كفلاً وهي سرعة .

(٢) مغلات : مشدودات بالعقل ، متحفلاً : ثائراً ومسرعاً . أي يسبقها ويعود في العقال .

(٣) المراح : الشساط . الإرقال : الإسراع . (٤) الريال : الأسد . الحبس : أحجه .

(٥) عن ذا الذي : بدل من رئاله . (٦) تواضع : أصله تواضع . الأكال : الأرزاق .

(٧) عمان : قصدن . الناظر : المنظر .

(٨) هرَبَ : تحرى به . واله : أمر من الولادة وهي المتابعة في العمل ، والضمير للعطاء .

(٩) الإقلال : القبر . يقول : كانه يقصد السائل على القبر فهو يعطيه كثيراً ليصر فقيراً مثله .

(١٠) غرن : غبن . الضموم جمع هم : يعني همة ، بزيد أن همه تبلغ إلى ما وراء النحوم وينال ما هو أبعد منها .

(١١) انقضمت : انقطعت . العرى : كناية عن القوى . الأقال جمع قتل بالكسر : المقاتل .

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْبِاهِسِ وَجْهُهُ
لَا تُكَذِّبِنِ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكالِهِ
وَإِذَا طَمَّى الْبَحْرُ الْمَجِطُ فَقُلْ لَهُ
وَهَبَ الَّذِي وَرَثَ الْخَلُودَ وَمَا رَأَى
حَتَّى إِذَا نَبَىَ السَّرَّاَتُ سَوَىَ الْعُلُوِّ
وَسَارَعْنَ لِيَسِّرَ الْعَحَاجَ الْوَهْمَ
فَكَانَ مَا قَدَّرَ النَّهَارُ بِقُبْعَةِ
الْجَيْشِ حَيْثُكَ غَيْرَ أَنْكَ حَيْثُكَ
تَرَدَ الطَّعَانَ الْمَرَّ عَنْ فَرْسَانِهِ
كُلُّ ثُرِيدٍ بِحَالَةِ حَيَاَتِهِ
دُونَ الْحَلَاوةِ فِي الرَّمَانَ مَرَارَةِ
فَلِذَكَّ حَوَّزَهَا عَلَىَ وَحْدَتِهِ
وَسَعَى بِمُنْصُولِهِ إِلَى آمَالِهِ
(٤) أَوْ غَضْنَ عَنَّهُ الْطَّرْفَ مِنْ إِحْلَالِهِ
(٥) فِي قَلْبِهِ وَتَمَيِّزَ وَشِيمَاهِ
وَتَسَازِلَ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ
يَا مَنْ يُرِيدُ رِحَالَةَ حَيَاَتِهِ
لَا تُخْتَطِّي إِلَى عَلَىَ أَهْوَالِهِ
وَسَعَى بِمُنْصُولِهِ إِلَى آمَالِهِ
(٦) أَعْمَالُهُمْ لَا يَمِنْ بِلَا أَغْفَلَهُ
(٧) قَصَدَ الْعَدَاءَ مِنَ الْقَنَا بِطْرَالِهِ
(٨) فَوْقَ الْحَدِيدِ وَحَرَّ مِنْ أَذِيَالِهِ
(٩) فَكَانَ مَا قَدَّرَ النَّهَارُ بِقُبْعَةِ
الْجَيْشِ حَيْثُكَ غَيْرَ أَنْكَ حَيْثُكَ
تَرَدَ الطَّعَانَ الْمَرَّ عَنْ فَرْسَانِهِ
كُلُّ ثُرِيدٍ بِحَالَةِ حَيَاَتِهِ
دُونَ الْحَلَاوةِ فِي الرَّمَانَ مَرَارَةِ
فَلِذَكَّ حَوَّزَهَا عَلَىَ وَحْدَتِهِ
وَسَعَى بِمُنْصُولِهِ إِلَى آمَالِهِ

لا يفعل السيف أفعاله

في مدح سيف الدولة (من بحر المقارب)
 يُومَمُ ذَا السَّيْفِ أَمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
 إِذَا سَارَ فِي مَهْمَمَهُ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلِ طَالَهُ
 وَأَنْتَ يَمْتَزِعُ مَا نَتَّعَا مَا لَكَ كَانَكَ مَا يَنْتَصِعُ مِنْ
 يُرْشَحُ لِلْفَقَرِّرِ مِنْ أَثْيَالَهُ
 (١) وَرَثَ الْخَلُودَ أَيَ الَّذِي وَرَثَهُ مِنْ الْخَلُودِ ، وَالضمير في أفعاله للابن ، أَيَ وَهَبَ مَا وَرَثَهُ مِنْ
 خَلُودِهِ مِنَ الْمَالِ وَلَمْ يَفْتَحْ يَافْعَلَمُ بِلَ شَفَعَهُ هُوَ بِأَفْعَالِ مِنْهُ .
 (٢) يقول : لَا فِي مَا وَرَثَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ لَا مِنَ الْمَالِ فَقَدَ الْعِدَادُ وَأَعْدَدَ غَنَامَهُ .
 (٣) الأَرْعَنْ : الْجَيْشُ الْمُقْتَمِلُ الْمُضْطَرُبُ . (٤) قَذَى : وَقَعَ فِي عَيْنِهِ الْقَذَى وَهُوَ الْغَيَارُ وَغَوْهُ .
 (٥) تَرَدَ : مِنْ وَرَودِ النَّاءِ . شَبَهَ الطَّعَانَ بِالْمَلْهُلِ وَأَتَتْ لَهُ الْوَرَودُ ، وَضَمَرَ فَرْسَانَ الْجَيْشِ .
 (٦) يَرْوِمْ : يَقْصِدُ . وَقُولَهُ ذِي إِشَارَةِ إِلَى سيفِ الدُّولَةِ .
 (٧) طَالَهُ : غَلِيْهِ الظُّولُ أَيَ كَانَ أَرْفَعَ مِنْهُ .
 (٨) نَتَّعَا : أَعْطَيْتَا . يَحْرُ : يَنْمِي وَيَحْتَرُ أَيَ يَكْثُرُ مَا لَهُ مِنْ مَالٍ .
 (٩) يَرْشَحُ : يَوْهَلُ . الْفَرْسُ : الْأَفْرَاسُ .

صار الأئمّة به سادة

في سيف الدولة وضررت له خيمة عظيمة ، فهبت ريح شديدة فسقطت قفال :
(من بحر المقارب)

أيُفْدَحُ فِي الْبَيْتَةِ الْعَذْلِيَّةِ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ^(١)
وَتَعْلُوُ الَّذِي زُخْلَ تَخْلَهُ مُحَالٌ لَعْمَرُكَ مَا تَسْأَلُ^(٢)
فَلَمْ لَا تَلْوُمُ الَّذِي لَامَهَا وَمَاقَصْ مُحَاجِمَهُ يَذْبَلُ^(٣)
تَضْمِنُ بِشَحْنُصِكَ أَرْجَاهُهَا وَيَرْكَضُ فِي الْوَاحِدِ الْمَحْفَلُ^(٤)
وَتَقْصُرُ مَا كَنْتَ فِي حَوْفَهَا وَثَرَكَرُ فِيهَا الْقَنَا النَّبْلُ^(٥)
وَكَيْفَ تَقْوُمُ عَلَى رَاحَةِ كَيْأَنِ الْبِحَارِ لَهَا الْنُّبْلُ^(٦)
فَلَيْسَ وَقَارَةً فَرَقَتْهُ وَحَمَلَتْ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ^(٧)
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُلْطَنُهُمْ بِالَّذِي يَقْضَلُ^(٨)
رَأَتْ آنَونِ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلَّوْنِ الْغَرَالَةَ لَا يُقْسِلُ^(٩)
وَأَنَّ لَهَا شَرَرَةً يَأْوِيْهَا وَأَنَّ الْحِيَامَ يَهَا تَحْمِلُ^(١٠)
فَلَا تُتَكَرِّرَ لَهَا صَرَعَةٌ فَعِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْعُلُ^(١١)
وَلَوْ بَلَغَ النَّاسُ مَا يَلْقَى^(١٢)
لَحَاظَتْهُمْ خَوَلَكَ الْأَرْجَلُ أَشْبَعَ بَائِرَتَ بَطْلِيهَا^(١٣)
وَلَمَّا أَتَرْتَ بَطْلِيهَا فَمَا اعْتَدَ اللَّهُ تَعَوِّذُهَا^(١٤)
وَلَكِنْ أَشَادَ بِمَا تَعْقِلُ^(١٥)
وَعَرَفَ آنَكَ مِنْ هَمَّهُ وَآنَكَ فِي نَصْرَرَهِ تَرْفَلُ^(١٦)
فَمَا الْعَابِدُونَ وَمَا الْأَلْوَانُ^(١٧)
هُمْ يَطْلَبُونَ فَمَا أَدْرِكُوا وَهُمْ يَكْلِبُونَ فَمَا يَقْبَلُ^(١٨)
وَهُمْ يَتَمَّمُونَ مَا يَشْهُونَ وَمِنْ دُونِهِ حَلَّكَ الْمَقْبَلُ^(١٩)

(١) يَقْدَحُ : يَعْبُدُ . (٢) يَذْبَلُ : اسْمَ حِيلَ .

(٣) الْفَرَالَةُ : الشَّعْسَعُ عَنْدَ طَلَوعِهَا . لَا يَقْسِلُ : لَا يَزُولُ .

(٤) الطَّلَبِيُّ : شَدَ الْأَمْطَابَ . (٥) رَفْلُ فِي الْمَلَوْبِ : تَبْعَزُ وَجْهَ أَذِيَالَهِ تَكْرَأُ .

(٦) مَا الْأَوْلَى : اسْتَفْهَامَيْهُ . النَّايمَةُ : مُوْصَوَّةٌ فِي الشَّطَرِيْنِ . آنَلَوَا : أَصْلَوَا أَيْ جَعْلُوهُ أَصْلَالًا .

(الْمَشْنَى)

وَمَلْمُومَةً زَرَّةً تُوبِهَا
وَكَبَّةً بِالْفَنَاءِ مُحْمَلٌ^(١)
يُسَاجِيُّهَا حَتَّىٰ يَهَا حَيَّةً
وَيُشَارِيُّهَا حَتَّىٰ يَهَا الْقَسْطَلُ^(٢)
جَعْلَتْ فِي الْقَلْبِ لِي غَدَةً
لَا يَكُنْ فِي الْيَدِ لَا يَجْعَلُ
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دُولَةٍ
لَمَّا شِئْتَ يَا سَيِّدَهَا مُنْصَلٌ
فَلَمَّا طَبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْفَهَاتُ^(٣)
فَإِنَّكَ مِنْ فِيلِهَا الْمَقْصَلُ^(٤)
وَإِنْ حَادَةً قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوا
وَكَوْفَتْ تَعْصِيرُ عَنْ غَايَةٍ^(٥)
وَأَمْكَنَ مِنْ لَيْهَا مُشْتَلٍ^(٦)
وَقَدْ وَلَدَتْكَ فَقَالَ السُّورَىٰ
فَقَبَّا إِلَيْهِنِ عَيْدِ النَّحْرِ^(٧)
وَمَنْ يَدْعُى أَنَّهَا تَعْقِلُ^(٨)
وَقَدْ عَرَفْتَكَ فَمَا بِالْهَا^(٩)
وَكَوْبُعْمَا عِنْدَ قَدْرِيْكُمَا^(١٠)
أَنْتَ عِيَادَةً مَا تَأْتَىٰ
أَنْكَلَكَ رُبُّكَ مَا تَأْتَىٰ

أجباب دمعي

في سيف الدولة يمدحه لا رضي عنه : (من البسيط)

أَحَبَّ دَمْعَىٰ وَمَا النَّاعِي مِسْوَىٰ طَلْلَىٰ دَعَىٰ فَلَيَاهُ قَبْلَ الرُّكْبَ وَالْإِبْلِ^(١)
خَلَلْتُ بَيْنَ أَصْبَحَابِيْ أَكْفَكْفَهُ وَطَلَلْ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَالْعَذْلِ^(٢)

(١) الملمومة : يزيد الفرقه من الجيش .

(٢) الملحن : الملائكة . القسطل : غبار المرب ، يقول : إن هذه الفرقه من الجيش تسير ليلاً ونهاراً برققه سيف الدولة كما يشعر العدو إلا بالملائكة ليلاً وبالغبار نهاراً .

(٣) المقصل : القاطع . (٤) مشيل : ذات شبل وهو ولد الأسد .

(٥) لا تنجل : لا تولد . (٦) ثبا : حسراناً وهلاكاً .

(٧) عرفتك أي النحوم ، وقوله ولا تنزل أي خدمتك .

(٨) لبي إلخ أي أنت موضع النحوم وباتت في موضعك لأنك أعلى منها شرفاً .

(٩) المعنى : إن الماء يار الأحياء استدعى بكاهه فلي بالدمع قبل سائر أصحابها وقبل الإبل .

(١٠) أكتكفة : أدفعه وأمنعه . يسفع : يسفل بين عذرهم ولوتهم .

أشكر السوئ وفم من عرقي عَجَبْ
كذاك كُتُبْ وما أشكو سوئِي الكليل^(١)
وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَسْلٍ
مِنَ الْقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَسْلٍ
مَتَّى تَرُزُّ قَوْمٌ مِنْ تَهْوَى زِيَارَتَها
لَا يُجْعِلُوكَ بَعْدِ الْيَمِينِ وَالْأَسْلِ^(٢)
وَالْمَخْرُ أَقْلُلُ لِي مِمَّا أَرَاهُ
أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا حَوْقَنِي مِنَ الْبَلْ
مَابَالْ كُلُّ فُوَادٍ فِي عَشَرَتَها
بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلٍ
مُطَاعَةً الْمُخْظَطِ فِي الْأَخْلَاطِ مَا لِكَ
تَشَيَّهُ الْمُخْفَرَاتُ الْأَسْمَاتُ بِهَا
فِي مَشِيهَا فِي نَلَنَ الْحَسْنِ بِالْجَلِيلِ^(٣)
فَمَا حَصَّلْتُ عَلَى صَابِرٍ وَلَا عَسْلِ^(٤)
قَدْ ذَقْتُ شَيْئَةً آيَامِي وَلَذَّهَا
وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَنَلِ^(٥)
وَقَدْ حَرَقْتُ قَشَّةَ الْحَسِنِ مُرْتَبِيَا
بِصَاحِبِي غَيْرِ عِزْهَاهُ وَلَا غَزِيلِ^(٦)
فَيَاتٌ بَيْنَ تَرَاقِنَا نَنْقَعَةٌ^(٧)
ثُمَّ اغْشَدَى وَبَوْ مِنْ دَرْعِهَا أَنْزَ^(٨)
عَلَى ذُؤَابِي وَالْجَفْنِ وَالْجَلِيلِ^(٩)
لَا أَكْسِبُ الذَّكَرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِي
جَادَ الْأَمْرُ بِسُولٍ فِي مَوَاهِي
فَرَأَاهَا وَكَسَانِي السُّرُرُغُ فِي الْخَلْلِ
وَمِنْ عَلَى بَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي
بِحَمْلِي ، مَنْ كَعْبَدِ اللَّهُ أَوْ كَعْلَى

(١) الكليل جمع كللة: ستر ورق يعرف بالناموسية. يقول: إنني كنت كذلك حسون كانت الحيسوبة بشرى لا يصحبها على سوى الستر فكيف الآن وقد صحبتها عن بعد.

(٢) يعني أن الغربة ممتعة بأسلحة قومها فالوصول إليها متضرر لأنها إذا زار قومها لا يسأل منهم إلا السوق والرماح.

(٣) المفترات: الحبيبات. الآسات: الطيبات النقوس.

(٤) الصاب: شجر مر. يقول: ذقت حلاوة اللذ ومرارة ثم انقضت الحالتان فكانى لم أذق منها شيئا.

(٥) البدل: الخلف.

(٦) الصاحب: السيف. العزاهة: الذي لا يرغب في النساء. الغزل: الذي يحب عاداتهن.

(٧) التراقي: أعلى عظام الصدر، والضمير في البيت للسيف.

(٨) اغشدي: غداً أدى ذهب غسلة. الدرع: الذي تلبسه المرأة. والراد: بنواية السيف حاته.

الجفن: الخلل جمع حلقة: ما يفضل به المفض.

(٩) الأسم: الصاب. الكعب: المقعدة بين الآذنين.

مُعْطى الْكَوَاعِبِ وَالْحُرُودِ السَّلَاهِبِ وَالـ سَيِّضِ الْقَوَاضِبِ وَالْعَسَالَةِ الدَّبِيلِ^(١)
 ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَهَ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِ مَلِكِ الزَّمَانِ وَمَلِكِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 قَحَنُ فِي حَدَّلِي وَالرَّوْمِ فِي وَحْلِي وَالبَرِّ فِي شَغْلِي وَالبَحْرُ فِي حَجَلِي^(٢)
 مِنْ تَعْلِبَ الْعَالِيَّينَ النَّاسَ مُنْصَبِهِ^(٣)
 وَمِنْ عَدَى أَعَادِيَ الْجَبَلِ وَالْبَحَلِ^(٤)
 وَالْمَذْلُونُ لَا يَنْ أَيْسِ الْيَحَاءِ تَجْلِهِ^(٥)
 بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعَيْ وَالْمَطَّلِ^(٦)
 لَتَتِ الْمَدَائِحَ تَشَتَّفُونِي مَنَاقِبَهُ^(٧)
 حَدَّ مَا تَرَاهُ وَدَعَ شَيْئًا سَمِعْتَ يَوْ^(٨)
 فِي طَلْقَةِ الْبَرِّ مَا يُغَنِيكَ عَنْ رُحَلِي^(٩)
 وَقَدْ وَحَدَتْ مَكَانَ الْقَوْلِ دَا سَعَةَ^(١٠)
 إِنَّ الْهُمَامَ الَّذِي فَخَرَّ الْأَنَامَ يَوْ^(١١)
 تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرَعَى دُونَ مَلْفِوْ^(١٢)
 فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَمْتَ ذَلِكَ لِي^(١٣)
 إِنْفَرِزَ إِذَا اجْمَعَ السَّيِّفَانَ فِي رَهْجِ^(١٤)
 هَذَا الْمَعْدُ لِرَتِبِ الدَّهْرِ مُنْصَبِتَا^(١٥)
 فَالْعَرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُنْدِرِيَّ طَائِرَةَ^(١٦)
 وَالرَّوْمُ طَائِرَةَ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ^(١٧)

(١) الكواعب : الحواري الشياطين . الجردة : الجليل القصار الشعر . السلاhib : الطويلة على وجه الأرض . العسالة : الرماح . الذبيل جمع ذابيل : وصف للرماح .

(٢) البحر في حجل : أي من جود بديه ، يريد أنه أحوج من البحر .

(٣) المصب : الأصل . تغلب : قبيلة المدروج . وعدى : رهطه .

(٤) الواحدى : في هذا البيت تعرّض بالشاعر للناسى الذي ذكر في مدحه له آياته في الجاهلية .

(٥) المعنى : أمدحه بما تراه واترك ما سمعت به من شرف أحداده .

(٦) المعنى : إياك وحدت من مات للندوح واسعاً للقول فإن كنت قادرًا على وصف تلك المآثر فافعل .

(٧) المراد خفرة الدول : مولة الخففة .

(٨) الرهج : الغبار . وأراد بالسيفين سيف الدولة وسيف الخديدي .

(٩) الإشارة بالأول لسيف الدولة وبالثاني لسيف الخديدي .

(١٠) الكررى : ضرب من القططا يوجد في السهول ، والتجمل من طيور الجبل . والعرب يلادها السهول والروم يلادها الجبال . أي أن كل فريق يفتر منه مع طائر أرضه .

وَمَا الْبِرُّ إِلَى الْأَجْيَالِ مِنْ أَسْدٍ تَمْضِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ^(١)
 حَازَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا حَلَّفَ حَرَشَةً وَزَالَ عَنْهَا وَذَلِكَ السَّرُوغُ لَمْ يَرُدْ^(٢)
 فَكَلَّمَا خَلَمْتُ عَنْدَرَاءَ عِنْدَهُمْ فَإِنَّمَا خَلَمْتُ بِالسُّبُّيِّ وَالْجَمَلِ^(٣)
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِاَنْ يُعْطُوا الْجَزَى يَنْلَوْا^(٤)
 نَادَيْتُ مَحَلَّةَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَ^(٥)
 بِاَغْيَرِ مُتَشَحِّلٍ فِي غَيْرِ مُشَحَّلٍ^(٦)
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُونُ اَلْتَكَعَ الرَّسُولِ^(٧)
 وَعَرَفَاهُمْ بِائِنِي فِي مَكَارِيمِ^(٨)
 وَالشُّكُرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي^(٩)
 مَا كَانَ تَوْمِي إِلَّا فَوْقَ تَرْكَى^(١٠)
 بِاَنَّ رَأَيْكَ لَا يُؤْكِى مِنَ الزَّلْلِ^(١١)
 أَقْبَلَ أَبْلَى اقْطَعَ اَهْلَ عَلَى سَلَّ أَعْدَ^(١٢)
 رَدَ هَشْ بِشْ تَفَعَّلَ اَدَنْ سُرْ صَبِيل^(١٣)
 لَقَلَ عَيْكَ مَحْمُودَ عَوَيْهَةَ^(١٤)
 وَمَا سَيْفَتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَبِيرٍ^(١٥)
 اَذْبَ بِنَكَ لَزَورِ القَوْلِ عَنْ رَجْلِي^(١٦)

(١) ما استفهم للتبسي على الباطل . المراد بالأسد : سيف الدولة ، وبالنعام : عبله . الوعل : تيس الجيل . معقله : الموضع الذي فيه رؤوس الجيل . أي فوار الروم إلى الجيل لا يفهمه ووراهم هذا الأسد .

(٢) حرشة : بلد . أي فارق الروم وعوفه لم يفارق طوريهم .

(٣) سلمت : أي رأت في نومها أنها مسيبة محملة على جعل . أي أن حوفه لا يفارقه حتى في النوم .

(٤) الجزى جمع حرفة : ما يعطي المعاهد لدفع عن رقتها . والغور والحوال مثل للبلدين تحثار الصغرى منها على الكبيرة .

(٥) المشتعل : المدعى عليه بباطلا . وقوله وقد صدرا أى اهدى والشعر عنك وعنى ، وگراد أن الحد غير مت الحال موصوف بشعر غير مشتعل .

(٦) طالعه بالأمر : عرضه عليه . يقول لشعره وبعد المدح أنتما ساتران في الأرض شرقاً وغرباً ولنا فيما ناس نحفهم فطالعاهم في أمرنا وبالغاهم رسائلي ، وهي ما ذكره في البيت الثاني .

(٧) أي والشكير من قبل إحسانك لي فلا فضل لي به .

(٨) أقسامه عترته ، أي سقطته : رفعه منها . أخطط . اقطعه أرض كذا إذا جعل له غلتها رزقاً . أحمل أي على فرس ونحوها . عل : ارفع منزلتي . سل : أي أذهب عنى غمى وأعدنى إلى ما كنت عليه من حسن رأيك وزدنسى من إحسانك . هش لي وبش بي : المشاشة التبس والمشاشة طلاقة الوجه . أدن : قرب . سر من السرور . صل من الصلة وهي العطية .

(٩) أنت تفضل من الذب : الدفعم عن الشيء .

لأنَّ جُلُمَكْ جُلُمَ لا تَكْفِي
وَسَائِلُكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَحْلٍ
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَبَدٌ
وَلَا بِطَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَلَا مَذَلٌ
أَنْتَ الشُّحَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطِأْ قَرَسٌ
غَمَ السَّنَوَرُ وَالْأَشْلَاءُ وَالْقَلْلُ
وَرَدَ بَعْضُ النَّقَابِعَةَ كَانَهَا مِنْ نُقُوبِ الْقَوْمِ فِي حَدَّلٍ
لَا زِلتَ تَضَرِّبُ مَنْ عَادَكَ عَنْ غُرْبَضٍ
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَاجِرِ الْأَجْلِ^(١)

دعاء

(من بحر الطويل)

عِيشَ إِنْقَاصُمُ سُدْجَدَةُ
غَيْظَرُمُ صَبُورُمُ أَخْمَمُ اسْتَرُفَةُ تَسْلَنُ
وَعَدَنَ دُعَاءُ لَوْ سَكَتَ كَهْيَةُ
لَا تَنْسِي سَأْلَ اللَّهِ فِيكَ وَقَدْ فَعَلَ^(٢)

ميدان الفصاحة

(من بحر الواقر)

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شُرَبِ الشَّمُولَ تُرْتِيجُ الْمُنْدَدِ لِزَطْلُغُ التَّحْمِيلِ^(٣)
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِي طَبِيبَ لَدَيْكَ مِنَ النَّقْوَى إِلَى الْجَلِيلِ
وَمِنْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوْافِيِّ وَمُمْتَحَنُ الْقَوَارِيسِ وَالْحُمُولِ^(٤)

(١) الكحل : سواد الجفون علقة . (٢) ثاك : رذاك .

(٣) المن : تكدير الصناعة بعدادها كان يقول أعطيتك كلنا وقتل لك كلنا . المطال : التسويف بالرعد . المدل : الضجر .

(٤) السستور : ليس من جلد كالذرع .

(٥) الجدل : شدة الخصومة . (٦) عن عرض : أي كيفما أتفق .

(٧) اسر من السرو : المروعة في سخاء . صب من صاب السهم : لغة في أصابع . رع : أفرع .

زع : كف . د من الديبة : أي تحمل الديبة عن يحب عليه . ل : من الولادة . آلن : رد .

(٨) الشمول : الحمر : وأراد شربك الشمول فحذف الضمير . الزريع : لغة في الأترج بحر شحر نستان ، من جنس البيتون . الطلع : شيء يخرج في النعل كانه تعالى مطبقةان .

وأنت السيف

(من بحر الوافر)

أَبْيَتُ بِمُنْطَلِقِ الْقَرَبِ الْأَحْمَلِ وَكَانَ يَقْدِيرُ مَا عَائِدُتْ قِيلَى
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ يُنْهَا بِعَزِيزَةِ النَّسَاءِ مِنَ الْعَوْلَى
وَهَذَا الْذُرُّ مَاسِمُ التَّقْتُلِي وَأَنْتَ السَّيْفُ مَاسِمُ الْغُلُولِ^(١)
وَلَمَّا سَيَّدَتِ الْأَفْهَامُ شَيْءًا إِذَا احْتَاجَ الْهُمَارُ إِلَى ذَلِيلٍ

لقيت العفة

(من بحر المقارب)

لَقِيَتِ الْعَفَّةَ بِأَمْالِهَا وَرَزَّتِ الْعَدَادَ بِأَحَالِهَا^(٢)
وَأَقْلَكَتِ السَّرَوْمُ تَمْشِيَ إِلَيْهَا لِكَنَّ بَيْنَ الْبُرُوتِ وَأَشْبَالِهَا^(٣)
إِذَا رَأَتِ الْأَمْسَكَ مَسْكِيَّةً فَأَيْمَنَ تَوْرُرُ بِأَطْفَالِهَا
فِي سُودِ الْلِيَالِي

(من بحر الوافر)

وَصَفَتِ لَنَا، وَلَمْ تَرَهُ، سِلَاحًا كَائِنَكَ وَاصِفٌ وَقَاتَ الْسَّرَّازِلَ
وَلَأَنَّ الْبَيْضَ صُفْ عَلَى دُرُوعٍ فَشَوَّقَ مَنْ رَأَهُ إِلَى الْقِتَالِ^(٤)
وَلَأَنَّ أَطْفَالَ نَارَقَ تَالِدِيَ قَرَأَتِ الْحَطَّ فِي سُودِ الْلِيَالِي
وَلَأَنَّ لَحْظَةَ الدُّشْنُقُ حَافِيَ لِقَلْبَ رَأَيَهُ خَالَأَ لِحَالٍ
إِنْ اسْتَخْسَنْتَ وَهُنَّ عَلَى بِسَاطٍ فَأَحْسَنْتُ مَا يَكُونُ عَلَى الرُّجَالِ^(٥)

(١) التقلي: الفرق . الغلول جمع فل: اللملمة في حد السيف .

(٢) العفة ، جمع عاف: وهو الطالب المعروف . الأحوال ، جمع أحال: وهو غاية الوقت في الموت .

(٣) البروت: الأسود ، وأشباهها: أولادها . (٤) البيض: ما يليس على الرأس من حديد .

(٥) يقول: إن استحسنت هذا السلاح وهو على البساط فإعماله في الحرب وهو على الرجال أحسن من ذلك .

فُديتَ

في سيف الدولة لما وفى رسول ملك الروم رأه يتشكي فقال : أسراء بفرج علمنا ؟
قال أبو الطيب :

فُديتَ بِمَا دَرَأْتُ الرَّمْوُنَ وَأَنْتَ الصَّحِحُ بِنَا لَا الْغَالِلُ^(١)
عَوَاقِبُ هَذَا تَسْوِهُ الْعَنْوُنُ وَتَكْبِيْتُ فِيهِمْ وَمَذَا يَزُولُ^(٢)

جواد على العلات بالله

في سيف الدولة مدحه أيضاً : (من بحر الطويل)

لِيَالِيَ بَعْدَ الظَّاعِنَ شَكُولْ طَوَالَ وَلَيْلَ الْعَاشِقَنَ طَوَيلَ^(٣)
يُنْبَىِ إِلَى الْبَنْزَانِي لَا أَرِيدُهُ وَيُخْفِيْنَ تَمْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلَ^(٤)
وَمَا عَيْشَتُ مِنْ يَعْدِ الْأَجِيَّةِ سَلْوَةَ وَلَكِنْتُنِي لِلْأَيَّاتِ حَمْوَنَ
وَإِنْ رَحِيْلًا وَاجِدًا حَالَ بَيْنَهَا وَقَى الْمَوْتَ مِنْ يَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ^(٥)
إِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَذْنِي إِلَكُمْ فَلَا تَرْخَسِي رَوْحَةَ وَقَرْوَلَ^(٦)
وَمَا شَرَقَنِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكَّرَأَ لَيَاءُ بِوَأَفْلَلُ الْحَبَبِ نَزُولَ^(٧)
يُحَرِّمُنِي لَفْنَعُ الْأَمِيَّةَ فَوْقَهَةَ فَلَيْسَ لِطَهْنَانَ إِلَيْهِ وَصَوْلَ^(٨)
أَسَافِي النُّحُومِ السَّاهِراتِ وَغَيْرَهَا لَعْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّاحِ دَلِيلَ^(٩)
أَمْ يَرَ هَذَا الْلَّيْلُ عَيْنِكَ رُؤْتَنِي قَطْفَهَرَ فِيهِ رِقَّةَ وَنَحْنُونَ

(١) فُديت : دعاء . عاذراً : استفهم إنكارى .

(٢) هذا إشارة إلى مدل كان في حسنه . وقوله تسوه العدو : أى لأنك تعود إلى غزوهم .

(٣) شكول : جمع شكل : شبيه . يقول : إن لياليه مشتملة بالطول لأنه يحييها دائماً بالشهر كما هو شأن العاشقين .

(٤)

أراد بالذر الأ Kul : القمر ، وبالثاني : الحبيب .

(٥) الروح : نسمة الريح . أدنى : أكثر إدقاء أى تقريراً . برختني : فارقني . القبول : ريح الصبا .

(٦) الشرق : القصص .

(٧) للمعنى : ليس في هذه النجوم وغيرها ما يدلني على الصباح فلمحتدى إليه وإنخلص من هذا الليل الطويل .

لقيت بذرب القلة الفخر لقية شفت كيدى والليل فيه قبيل^(١)
 وبيوما كان الحسن فيو علامه بعثت بها الشمس منك رسول^(٢)
 وما قبل سيف المولى آثار عاشق ولا طلاق عنده الطلام ذحول^(٣)
 ولكلة يئى بكل غريبة تروق على استغراها وتهول^(٤)
 رمى الدرهم بالجزء الجياد إلى العيني وساعلموا أن الشهاد حيول^(٥)
 شوال تشوالي العقارب بالقنا لها مارج من تخجه وصهليل^(٦)
 وما هي إلا خطرة عرضت لـه بخزان أكتها فقا وتصلو^(٧)
 همام إذا ما هم أمضى همومه بارعن وطه للسوت فيو نقول^(٨)
 وحييل براها الركض في كل تسلق إذا عرست فيها فليس تقبل^(٩)
 فلما تخللى من ذلكوك وصتحة على طرق فيها على الطريق رفعة وفي ذكرها عند الآنس حمول^(١٠)
 فما شعروا حتى رأوها مغمرة قياحا وأما حلقتها فجميل^(١١)
 سحاب يعطرون الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسل^(١٢)
 وأمشي السبايا يتتجرين بهرقة كان حيوب الشراكلاط ذيول^(١٣)
 وعادت فظواها موزاز قفلاً ولبس لها إلا الذحول قبول^(١٤)

(١) درب القلة : موضع وراء القراء . (٢) آثار : أدرك ثاره . النسول جمع ذحل : الثار .

(٣) الغرية : الأمر الغريب . تروق : تعجب . تهول : تخيف .

(٤) شوال : رافعة أدناها كالعقارب . (٥) حران : اسم موضع .

(٦) الآخرن : أطيش للمضرور لذكره .

(٧) حيل معطوف على أرعن ، براها : هرها . عرس : نزلت ليلًا . تقبل : تنزل نهارا .

(٨) دلوك : موضع وراء القراء . صتحة : نهر . الرغيل : القطعة من الخيل .

(٩) على طرق : من صلة علت في البيت السابق . الحمول : عقاء الذكر أي طرق حاملة الذكر عند الناس لأنها لم تسلك من قبل . (١٠) قياحاً : أي بالنسبة لفعلها بهم .

(١١) سحاب : سحر عن ضمير الخيل . الجديد : يراد به السيف . أي أن السيف كانت تفضل الأرض من العدو كما يفضل المطر الغبار وشهوة .

(١٢) عرقه : يلد بالشام . الجيب : ما انتفع من القميص على التحر . أي كمن يشققون حبريهن فتشدلي لل الأرض حتى تصير كالنيل .

(١٣) ضمير عادت للجيبل . موزاز : حصن يملأ الروم . قفل مثل ركع جمع قافق : راجمات . أي أن رجوعها الذي ظنوه ورجعوا كان دحولا عليهم .

فَعَاصَتْ تَجْيِعَ الْقَوْمَ حَوْضًا كَائِنَهُ
تَسَاوِرُهَا النَّمَرَادُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وَكَرَّتْ قَرْئَتْ فِي دِمَاءِ مَاطِلَةٍ
مَطْلَقَةٌ لَمْ لِلَّبَنِ نَكَرُوا^(١)
وَأَضْعَفَنَ مَا كَلَفَتْ بِنَقْبَوْ
فَاضْتَحَى كَانَ الْمَاءُ فِي وَعْلَلٍ^(٢)
وَرَغَنَ بِنَاقْبَ الْفَرَاتِ كَانَهَا
تَجْرِي عَلَيْهِ بِالرِّحَالِ شُبُونٌ
سَوَاءَ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلٌ^(٣)
وَأَبْرَلَ رَأْسَ وَخْدَةَ وَتَلِيلٍ^(٤)
وَصُمُّ الْقَنَاءِ مِمَّنْ أَبْذَنَ تَدِيلٍ^(٥)
لَهَا غَرَرٌ مَا تَقْضِي وَمَحْمُولٌ^(٦)
فَنَفَقَى إِلَيْهَا أَهْلَهَا وَنَزَرُونٌ
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَكْمَمِ ذَلِيلٌ^(٧)
وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا حَلَةَ فُلُونٌ
وَأَوْدِيَةَ مَجْهُولَةَ وَمَحْمُولٌ^(٨)
لَيْسَنَ الدُّخْنِي فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرَغِشٍ
وَلِلرَّوْمِ حَطَبٌ فِي الْبَلَادِ خَلِيلٌ^(٩)
دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فَضَّلُونَ
وَأَنَّ حَدِيدَ الْمَنْدَعَةَ كَلِيلٌ
فَسَأُرْدَهُمْ صَلْتُرَ الْحِصَانَ وَسَيْفَهُ
حَوَادٌ عَلَى الْعِلَالَاتِ بِالْمَالِ كَلْمَوْ^(١٠)
وَكَنْتَهُ بِالْتَّارِعَيْنِ تَعْجِيلٌ^(١١)

(١) مَاطِلَةٌ : بَلد بالروم . (٢) قَاقْب : نهر .

(٣) السَّابِعُ : الْقَرْسُ . الْفَمَرَةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . الْمَسِيلُ : بَحْرِ النَّهَرِ .

(٤) التَّلِيلُ : الْعَقْنُ . أَيْ إِذَا سَبَحَ لَمْ يَظْهُرْ لَكَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسَهُ وَعَنْهُ .

(٥) هَرِيطَ وَحْمَنَ : مَوْضِعَانَ . (٦) الْفَرَرُ جَمْعُ غَرَةٍ : بَياضُ فِي وَجْهِ الْقَرْسِ . الْحَجَلُ : بَياضُ فِي قَوَافِلِهِ .

(٧) الرَّانُ : مَوْضِعٌ . رَزْسِيُّ : سَاقِطَةٌ مِنْ شَدَّةِ النَّعْبِ . الْوَحْيُ : الْجَفَا .

(٨) سُمِسَاطٌ : بَلد . الْطَامِيرُ : سَفَرٌ خَلَتِ الْأَرْضُ . الْمَلَلُ جَمْعُ سَلَالَةٍ : فَلَاهَ ذَاتُ حَرْ وَسَرَابُ . الْمَحْوُلُ :

الْأَرَاضِيُّ الْمَطْهُوتَةُ . (٩) مَرْعَشٌ : بَلد قَرْبُ أَنْطاكِيَّةِ . الْحَطَبُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .

(١٠) أُورِدَهُمْ : أَيْ جَعَلَ صَدْرَ حَصَانَهُ وَسَيْفَهُ مُورَدًا لَهُمْ كَيْاًةً مِنْ اسْتِقْدَامِهِمْ .

(١١) عَلَى الْعِلَالَاتِ : عَلَى كُلِّ حَالٍ . الْمَارِعَيْنِ : الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمُرْوُعُ وَالرَّادُ رَحَالَهُ .

فَوَدَعْ قَلَاهُمْ وَشَيَعْ فَلَهُمْ بَصَرُبُ حُزُونُ الْبَيْضِ فِيهِ مُهْوِلٌ^(١)
 على قَلْبِ قَسْطَطِنْ يَنْهَى تَعَجُّبٌ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيَهُ مِنْ كَيْوٌ^(٢)
 لَعْلَكَ يَوْمًا يَا دُمْشَقَ عَالَةٌ فَكَمْ هَارِبٌ مِنَ الْهَيْتِ يَوْلٌ^(٣)
 تَحْوَتْ بِإِخْدَى مُهْجَنْكَ حَرِيجَةٌ وَحَلَقْتَ إِحْدَى مُهْجَنْكَ تَسِيلٌ^(٤)
 أَتَنْلِمُ لِلْحَطَّةِ إِنْكَ هَارِبٌ وَتَشْكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ حَلِيلٌ^(٥)
 بِوَخْكَ مَا أَنْسَكَهُ مِنْ مُرْشَةٍ نَصَرُوكَ مِنْهَا رَأْةً وَعَوْلٌ^(٦)
 اغْرِيَكَمْ طَلْوُنْ الْجَيْوشِ وَعَرَضُهَا عَلَى شَرْوَبُ الْجَيْوشِ أَكْوَلٌ^(٧)
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْكَشْ إِلَّا فَرِسَةٌ غَنَّاهُ وَلَمْ يَقْعُدْ أَنْكَ فَيلٌ^(٨)
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْكَ فِي شَجَاعَةٍ هِنَ الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْكَ فِي عَنْوَلٌ^(٩)
 وَإِنْ تَكُنْ الْأَيَامُ أَبْصَرَنَ صَوَالَةٌ فَقَدْ عَلِمَ الْأَكْيَامُ كَيْفَ تَصْوَلُ
 فَدَنْكَ مُلْوَّثَةٌ لَمْ تَسْمَ مَوَاضِيَ فَإِنْكَ مَاضِي الشَّفَرَكَنْ صَقِيلٌ^(١٠)
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطَبُولٌ^(١١)
 إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَالِيلِينَ مَقْوَلٌ^(١٢)
 أَنَا السَّابِقُ الْمَادِيُّ إِلَى مَا أَقْوَلُهُ
 أَصْوَلُ وَلَا لِلْقَالِيلِيُّ أَصْوَلُ^(١٣)
 وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَحْوَلٌ^(١٤)

(١) القل : المتهرون . أي أنه تبع للتهرون بضرب بقطيع الخوذ على رءوسهم فصبح مكانا مستورا بعد أن كانت نافحة فوقه .

(٢) الكيول : القبود الضحمة .

(٣) بولون : يعود . يقول : لعلك تعود إلى ما بعد ما هربت منا ، وهذه .

(٤) المهة : الروح ، أراد بالأولى نفسه وبالثانية إيه لأن الولد عنزة الروح لأن سيف الدولة كان أسر ابنه وهو فرهاريا .

(٥) المرشة : المراسة ترش الدم . الرنة : الصياح . العوبل : رفع الصوت بالبكاء .

(٦) المعنى أن كبر حنكك لا يهديك شيئا .

(٧) المعنى : إن الطعن لا ي Ashton إلا بالشجاعة ، فإذا لم توجد الشجاعة فيه كان التحرير عليه والعدل على تركه كالمعدن .

(٨) المعنى : فدتك الملوك التي لم تسم سيفا لأنها لا تستحق هذه التسمية يخلاقك فانك كلنا .

(٩) البوفات : جمع بوق . أي أن غيرك من الملوك للملوكة عنزة الأبواف والطبول لأنهم لا يتغرون إلا بجمع الجيوش .

(١٠) المادى : يعنى المهدى . أي أنا أهدى إلى ما أقول بنفسى وغيرى يقول ما سبق إليه .

(١١) الريبة : الشك والتهمة ، وأربه أو قعده فيها .

(١٢) المعنى : يعادونى على فضل وأنا لا أعرض لهم وأفكراهم تبحث في أمري لكنني تجد لي هفوة برمونتى بها .

سوى وحش الحسد دار فائنة
إذا حل في قلبي فليس يحول^(١)
ولا تطمئن من حاسد في مودة وإن كنت تديها الله وتبشر
وأنت تلقى المايات بالنفس كثير الرزایا عذش قليل
يهدون عليك أن تصاب جسمونا وتشتمل أمراضنا وعقولنا
تفهوا وفخرا تغلب النساء واصل فانت تحير الفاحرين قبيل
يعلم علىك أن يموت عنده إذا آلمت تقللة بالأسينة غول^(٢)
شريرك المايا والغوسون غيمة كل ممات لم يعش غلو^(٣)
فيما تكن التلاوات قنما فلأنها يمن وردة الموت الروم تسلو
لعن هون الدنيا على النفس ساعدة وللبيض في حام الهمة صلول

فضلوا بفضلك

(من بحر الوجز)

إن كنت عن حسر الأنسام سائل فعمرهم أكثريهم فضلابا
من كنت منهم يا حمام واصل الطاعين في الوغرى أو إلا
والعادلين في الندى القروادلا قد فضلوا بفضلك القابلا

كريم

في سيف الدولة يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه :

دروع لملك الروم هذه الرسائل يردد بها عن نفسه ويشاغل^(٤)
هي الزرقة الضافي عليك لفظها عليك شاء سائغ وفضائل^(٥)

(١) سوى : مفعول دار مقدم . المعنى : إن داء الحسد لا دواء له فإذا حل في قلب لا يطبع في نواه .

(٢) غاله : لعلكه . الغول : التهلكة .

(٣) الغول : الخيانة في الغيبة .

(٤) من مبدأ حبره قد فضلوا في البيت الثاني . واصل : أبو قيبة المدحور ومنع صرفه لأن حمله أبا للقبيلة .

(٥) دروع : حبر مقدم . وملك يسكنون للألام يخفف ملك يكسرها . أي هذه الرسائل التي يبعث بها ملك

الروم إليك هي بمثابة دروع له يربك بها عن نفسه ويشغلك عن فنه .

(٦) الضافي والسائغ يعني التطويل الشام . يؤكد ما ذكره في البيت السابق : يقول : هذه الرسائل تقوم له

مقام الزرقة لأنه يتوافق بها وقد تضمن لفظها من المخضوع والاستسلام ذلك ما يكون شاء عليك وبهت في

جملة فضائلك .

وأني اهتدى هنا الرسول بأرضه وما سكتت مذ سرت فيها القساطل^(١)
 ومن أى ماء كان يسكن حيادة ولم يصنف من مزج الديماء المتأهل^(٢)
 آنما يكاد الرأس يتحدى عنقه وتنقد تحت النزع منه المفاصيل^(٣)
 يُقْرَمْ تقويم السماطين متشبة إيلك إذا ما عوجحة الأفاسيل^(٤)
 فقاسمك العينين منه سبيك والخيل الذي لا تزال^(٥)
 وأبصر منك الرزق والرزق مطعم وأصبر منه الموت والموت هال^(٦)
 ونكل كُما قيل الترب قليلة وشكلى كجوى واقتضى^(٧)
 وأشعد مشتاق وأظفر طالب همام إلى تقبيل كمل واصيل^(٨)
 مكان تمناه الشفاء ودأنة صدور المذاكي والرماد الذوابيل^(٩)

(١) أى يعني كيف والاستفهام للتعجب . والقسطل جمع قسطل وهو غبار الحرب . أى كيف لهتدى فى

مسيره إليك وغير حيشك متخر فى أرضه لم يسكن فيها منذ سرت لغزوهم .

(٢) الجياد الخيل . وللنأهل الوارد . أى لكترة من قتلتهم لم يبق ماء إلا مزاج بالدماء فمن أى ماء كان

يسقى عيده .

(٣) يبعد يذكر . وتنقد تنقطع . ويروى تحت الذرع وهو الخوف الشديد . أى آنما وقد داخله من حروف

الإقليم عليه ما أراد القتل تصب عينيه وبطل له السيف واقعا عليه حتى يكاد رأسه يذكر عنقه لورمه أنه قد

انفصل عنه ويكاد مفاسله تتقطع من الخوف وهي في داخل الدرع .

(٤) السماط الصحف من الناس يريد صفين من الجند كانوا بين يدي سيف الدولة . والأفاسيل جمع نكل وهو

الرعدة . المعنى : دخل إليك بين السماطين فكان إذا توجه مشيه من الرعدة فومه تقويم السماطين عن جانبيه

لضيق ما بينهما فقر مستقيما .

(٥) سبك قاعل قاعل . وترايل تمارق . يريد بسميه السيف وهو خليله الذى لا يفارقه . المعنى : إن

سيفك قاعلاك عيني الرسول ونظره فكان ينظر ياحدى عينيه إيلك وبالآخرى للسيف . وقد بين سبب هذه

المقاومة فى البيت الثالث .

(٦) الضمير فى منه للسيف . ولفاصل المخيف . المعنى : أبصر منك الرزق فاتفعه وتخيل من سبيلك الموت

فهاله فحذاذه طرقان من الطعم والباس وقسم عينيه بين شطرين من الرحاء والمحافة .

(٧) التضمر فى الفعلين للرسول . ومن قوله قوله لكم . والكمي البطل عليه السلاح . ومتضالل متضاهر .

للمعنى : قيل كمل بعد أن قيل الأرض والأبطال من رجالك مائلون بين يديك متصافرون هية لك .

(٨) لضماء الملك العظيم الضمة . يعني أن الرسول قد نال فى ذلك شرفا عظيما أهان كهنة الحكماء تمنى ما

بلغه من تقبيل كم سيف الدولة .

(٩) مكان غير عن عشواف ضمير الكم . وللماذكي الخيل المسنة . أى هو مكان تمنى الشفاء أن تقله ولكن

يتعدى الوصول إليه مما يخول دونه من الخيل والرماد .

فَمَا تَلَقَّيْتُ مِنْ أَرَادَ تَحْرِكَةً عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَجِدْ لَكَ سَالِلٌ^(١)
وَأَخْبَرَ مِنْهُ هَمَةً بَعْثَتْ بِهِ إِلَيْكَ الْعَدُوِّ وَاسْتَنْتَرَهُ الْمَحَاجِلُ^(٢)
فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْنَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَعَادَ إِلَى أَصْنَابِهِ وَهُوَ عَادِلٌ^(٣)
تَحْمِرُ فِي سَيْفِهِ رَبِيعَةً أَصْلَهُ وَطَابِعَةً الرَّحْمَنَ وَالْمُحَمَّدَ صَاقِلٌ^(٤)
وَمَا لَوْنَةٌ مِمَّا تَحْمِلُ مُقْلَةً وَلَا حَلَةٌ مِمَّا تَحْمِلُ الْأَكْسَابِ^(٥)
إِذَا عَيَّشْتَ الرِّئْسَلِ هَاتَ نَفْسُهَا عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ الْمُرَابِلِ^(٦)
رَحَا الرُّومُ مِنْ تُرْجَحِي التَّوَافِلِ كُلُّهَا لَذِيِّهِ وَلَا تُرْجَحِي لَذِيِّهِ الطَّرَابِلِ^(٧)
فَإِنْ كَانَ حَوْفُ القَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِهِمْ فَقَدْ قَفَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ مَاعِلٌ^(٨)
فَحَالَوْلَةُ حُتْمٌ مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةً وَحَالَوْلَةُ حُتْمٌ مَا تَرَادَ السَّلَابِلُ
أَرَى كُلُّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصْرَةً كَائِنَكَ تَحْزِيرٌ وَالْمُلْوَكُ حَادِلُونَ
إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ طَلْلٌ وَطَلْلَكَ وَإِيلٌ كَرِيمٌ مَتَّيْ أَشْهَدَتْ حَرْبَتْ فَائِلَتْ نَازِلٌ^(٩)

(١) المعنى : لم يتبدل له ما تزداد من تحبيل كلامك لكرامة له عليك ولكنه سالك تلك وأنت لا تخيب ساللا .

(٢) أكثر ماض يعنى استكبار وفاحشة العدى . و قوله بعثت به تعت همة وأراد بعثته فأدخل عليه الباء . قالوا كل شيء بعثت بنفسه كالعبد فإن الفعل يتعذر إليه بعثته فيقال بعثته وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب ولقدية فإن الفعل يتعذر إليه بالباء فيقال بعثت به . والمحاجل الجلوش . أى أن الروم استغفروا همة التي حمله إليك مع ما يعرضه من المهاية وإنها يتطلرون قدموه ليبلغهم حوابك .

(٣) لام . أى قبل من عندهم وهو رسول لم يبلغ لكلائهم ظلمًا عاد إليهم صار لأنما لهم يعذبهم على عذائبك والطمع في عذائبك حين رأى حنوكه وكثرة عذبك .

(٤) ربيعة قبيلة للمدحور الذي هو سيف الدولة . وطبع السيف عمله .

(٥) المثلثة شحنة العين التي تجمع للسود والبياض . والأسماء روس الأصحاب . أراد بذون السيف فربده وحوجهه يعني به شرف سيف الدولة وكرم مناقبه وأراد بعده مضاء عناته وكل الأمرين معنى يعرف بالقلب ولا يدرك بالحواس .

(٦) أى إذا زارتكم الرسل وشاهدت ما أنت فيه من الفحامة والمهاية احترقت نفسها وما أرسلت به واستحضرت الذين أرسلوها .

(٧) التوافل : جمع تاغلة وهي العطية التي يدرع بها . والطوال الأشتاد . يقال بينهم طالة أى عذابة وشأن . أى رحروا عقو من ترجي كل لمبات عنده ولا يرجي أن يدرك لديه ثار .

(٨) أى إن كان الذي ساقهم إليك حروفهم من القتل والأسر فهذا المحوت والإنتحاد هما عين ما يفعله القتل والأسر .

(٩) كريم خير عن حذور ضمير المحاطب . ولقدح الحرب أى حق ووقت . يقول : أنت كريم لو سللت فرسك وقد ثارت الحرب ثرلت عنها في تلك الحال ولم تمسكها من السالل .

أَذَا جَنُودَ ، أَعْطِهِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ وَلَا تُعْطِيْنَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِمٌ^(١)
 أَنْسَى كَيْ بَوْمٍ تَحْتَ حَبْنَى شَوَّبِيرٍ ضَعِيفٌ يُقْارِبُ فَصَرْ بُطْرَاوِيلٍ^(٢)
 يُسَانِي بُطْقِي صَاصِتَ عَنْهُ عَاوِلٌ وَقَلْنِي بِصَسَنِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلٍ^(٣)
 وَأَنْعَبٌ مِنْ نَادِلَكَ تَسْنُ لَا تَحْيِيْهُ وَأَغْيِطُ مِنْ عَادِلَكَ مِنْ لَا تَشَاكِلٍ^(٤)
 وَمَا الْيَةُ طَبِيْ فِيهِمْ غَمْ أَنْسَى بَعْضِهِنَّ إِلَى الْحَسَاهِلِ الْمُعَاقِلِ^(٥)
 وَأَكْبَرُ تَهْيَى أَنْسَى بِكَ وَإِنْقَى وَأَكْبَرُ مَالِ أَنْسَى لَكَ آوِيلٍ^(٦)
 لَعْلَ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَ هَبَّةٌ يَعِيشُ بِهَا حَقُّ وَتَهْلِكُ بِاَسْطَلٍ^(٧)
 رَمِيتُ عَدَاهُ بِالْقَوَافِيِّ وَتَضَلُّهُ وَهَنْنَ الْغَوازِيِّ السَّالِمَاتُ الْقَوَافِلِ^(٨)
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النَّجُومَ خَوَالِهُ وَلَوْ حَارَثَهُ نَاحَ فِيهَا الْغَوَالِ^(٩)
 وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَرْأَدَهَا وَأَطْلَفَهَا لَوْ أَنْتَهَا الْمَسَاوِلِ^(١٠)

(١) وَيَرْوَى أَحَادِيثُ جَنُودَ : أَيْ أَعْطَى النَّاسَ أَمْوَالَكَ وَلَا تَعْظِمُهُمْ شَعْرِيْ أَيْ لَا تَحْوِيْنَ إِلَى مَدْحَ غَفَرَكَ .

(٢) الْاسْتَهْمَانُ التَّعْجِبُ وَالْاسْتَكْلَارُ . وَالضَّنْنُ مَا يَنْ الإِبْطُ وَالْكَشْحُ . وَشَوَّبِيرُ تَصْفِيرُ شَاعِرٍ . الْمَعْنَى : أَنَّ كُلَّ بُوْحٍ

لَرِيْ بَيْنَ صَغَارِ الشَّعْرَاءِ مِنْ بَقَارِبِيْ وَبَطَلَوَلِيْ وَهُوَ غَيْثٌ أَوْ أَرْدَتُ أَنْ أَحْلَهُ غَتَّ ضَبَّنِيْ لَقَنْرَتُ عَلَى ذَلِكَ الصَّغَرَهُ .

(٣) الْيَاهُ فِي الْمُطْرَنِ يَعْنِيْ فِي . أَيْ إِذَا طَلَقْتَ حَسْنَتِيْ لَسَانِيْهُ وَعَدَلَ عَنْ مَخَاطِبِهِ وَقَلَّى بِضَحْكِهِ مِنْهُ اِزْدَرَاهُ بِهِ .

(٤) يَذَكُّرُهَا سَبَبُ صَمَدَهُ يَقُولُ : أَنْصَبَ مَنَادِلَكَ مِنْ نَادِلَكَ فَلَمْ يَجِدْ لَأَنْكَ لَا تَشْفِيْهُ بِالْجَوَابِ فِيْجَهَدِهِ فِي

الْفَنَاءِ كَمَا أَنَّ أَغْيِطَ الْأَعْدَاءِ لَكَ مِنْ عَادِلَكَ وَهُوَ دُونَكَ لَأَنَّكَ تَرْفَعُ عَنْ مَعْارِضِهِ فَلَا تَتَسْتَقِيْهُ مِنْهُ . وَالْمَعْنَى فِيْ

أَنْجِيْهُمْ بِرَوْكِ الْجَوَابِ كَمَا أَنَّهُمْ بِغَفَرَنِيْ بِالْمَعَادَهِ وَهُمْ غَيْرُ أَشْكَالِ لِيْ .

(٥) الْيَاهُ الْكَمْ . وَطَبِيْ أَيْ شَانِيْ . وَيَقْصُ عَسِيرُ مَقْدَمُ عَنِ الْمَرْفُوْعِ بَعْدَهُ وَالْجَمَلَهُ خَمْ أَنْ . وَلَيْ عَمَنِيْ عَنْدِيْ .

الْمَعْنَى : أَلِيْسَ شَانِيْ فِيهِمْ الْيَاهُ وَالْكَمْ أَيْ لَيْسَ يَعْنِيْ مِنْ مَخَاطِبِهِمِ الْيَاهُ وَلَكِنِيْ أَبْغِضُ الْجَاهِلَهُ الَّذِي يَنْزَلُ

نَفْسَهُ مِنْزَلَهُ الْعَقَلاَهُ فَأَعْرَضُ عَنْهُ كَرْلَهَ لَهُ .

(٦) وَيَرْوَى وَأَكْبَرُ تَهْيَى . الْمَعْنَى : أَعْظَمُ شَيْءَ أَتَيْهُ بِهِ أَنْسَى وَاتَّقَى بِخَسْنَ رَأِيكَ فَيْ كَمَا أَنَّ أَكْبَرُ غَنَاهِيْ أَنْسَى

مَوْلَ إِلَحْسَانِكَ .

(٧) الْقَرْمَ السَّيْدُ . وَهَبَهُ أَيْ التَّبَاهِهُ . يَقُولُ : لَعْلَهُ يَشَهِ مَرَهُ لَهْلَاهُ الشَّعْرَاءِ وَيَتَقَدَّمُ كَلَامَهُمْ وَكَلَامِيْ فِيهِلَكَ

بِأَطْلَهُمْ أَيْ شَعْرَهُمْ وَيَقِنُ الْحَقُّ وَهُوَ شَعْرِيْ .

(٨) الْقَوَافِيْ : أَيْ الْقَصَادُ . الْمَعْنَى : أَنْصَتَ قَضَلهُ عَدَالِيَّهُ فَكَانَتْ كَاهِنَاهُ حَيْلَهُ رَمِيتُ بِهَا أَعْدَاءَهُ فَقَتَلُهُمْ

حَسَدًا هُنَيْ غَوازِ قَاتِلَاهُ لَمْ يَتَزَوَّرْ لَكَهُ سَلَالَاتُ لَأَنَّهَا تَصِيبُ وَلَا تَصَابُ .

(٩) الْمَاقِدَاتُ : أَيْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّجُومَ حَالَاتٌ لَا يَعْرِضُهُمْ لَهَا الْفَنَاءِ وَلَوْ صَارَتْ أَعْدَاءَهُ لَهُ فَخَارِبَهُ لَقَنْلَهُمْ

وَأَنَّهَا فَاجَتْ بِيْنَهَا الْوَابِحَ .

(١٠) أَذْنَاهَا أَقْرَبَهَا ؟ وَأَطْلَفَهَا أَيْ أَسْفَهَا . وَرَوْيَ الْوَاحِدِيُّ وَأَطْلَطَهُ بِرَدِ الضَّمِنَمِ إِلَى الْمَنْتَوْجِ عَلَى مَعْنَى مَا

أَسْلَدَهُ وَأَرْفَقَهُ بِذَلِكَ التَّنَاوِلِ مِنْ قَوْضِمَ فَلَانِ لَطِيفُ بِهَا الْأَمْرُ أَيْ رَفِيقُهُ يَعْنِيْ أَنَّهُ يَعْسِنَهُ وَلَيْسَ فِيْهِ بِأَعْرَقِ .

وَالْنَّجُومُ فِي الْبَيْنِ مُثَلَّ بِرِيدَ الْبَعِيدِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّذِي يَسْتَحِيلُ عَلَى غَيْرِهِ بِلَوْغِهِ كَمَا يَنْ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الْآَنِيِّ .

فَرِيقٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
إِذَا لَمْ تَعْتَدْ بِالْغَيَارِ الْقَبَائِلُ^(١)
تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْقَرْبَ كَفَةٌ
وَكَبَسَ لَهَا وَقَا عَنِ الْجُنُودِ شَاغِلٌ^(٢)
يُهَبِّعُ هَرَابَ الرَّحَالِ مُرَادَةٌ
فَسَنْ فَرَّ حَرَبًا عَازِفَةُ الْغَوَابِلُ^(٣)
وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَنَةٌ
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْمًا سَارَ تَائِلٌ^(٤)
فَقَى لَا يَسْرِي إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ
لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ^(٥)
إِذَا الْقَرْبَ الْعَرْسَاءُ رَأَتْ نُفُوسَهَا
فَأَنْتَ قَاهِمًا وَالْمَلِكُ الْحَلَاجِلُ^(٦)
أَطْاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصْرِفَتْ
بِسَامِرَكَ وَالْقَفَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ^(٧)
وَكُلُّ أَنْسَابِ الْقَبَائِلَةِ
وَمَا يَنْكُثُ الْفَرْسَانُ إِلَّا الْغَوَابِلُ^(٨)
رَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِي الطَّعْنُ فِي الْوَغْيِ
إِلَيْكَ اقْتِدَادُ الْأَقْضَى الشَّمَائِلِ^(٩)
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الذَّلِّ نَفْسَةٌ
مِنَ النَّاسِ طَرِّا عَلَمَتْهُ الْمَاصِلُ

(١) الثاني البعيد . والورى الحالق . والقابل جماعات الخيل . أي كل ما يهدى على غيره من المطالب فإنه يكون فريبا عليه إذا حلله بخليه فانعقد عليه الفبار من كفرتها حتى يصير له كاللئام .

(٢) ما خير ليس . المعنى : تدبّر ممالك الشرق والغرب بكله يديها بسيفه وقوته يده ومح كل هذا التشغيل الفظيم قليس له شيء يشغله وفنا عن الجود أو ليس له وقت يشغل بما فيه من الجود .

(٣) هراب جمع هارب . وسريرا أي من الحرب فحبه ينبع الخافض . والغولان الملك تأسدة الإنسان من حيث لا يدرى يريد أن سعاده يقاتل مع سيفه وينفذ مراده في أعدائه فمن فر من حرية حرى مراده على آخره فصادقه غلالة يهلك بها .

(٤) يريد أن إحسانه شامل الأرض فكيفما توجه حاسده فيها أصابه شيء من إحسانه .

(٥) وهو كامل حال من إحسانه . أي مع كون إحسانه كاملا في نفسه لا يسوه شبح ولا من فهو لا يعتقده كاملا بالنسبة إلى كرمه وعلوه حتى يكون عاما يشمل الناس كلهم . والبيت تأكيد للبيت السابق .

(٦) العرب مرفوع بفعل مخروف يفسره المذكر . والعرباء أي الخالصة وهو توكيده كما يقال ليلة أيامه . ورازرت المحترق . والمعنى الكريم السنخي . والخلاصل السيد الركين . أي إذا اعتبروا نفوسهم في الجود والإقدام علموا أنك قاهم وسيفهم لأنك أستخلصم بما وأعطيتم حمة .

(٧) أي أطاعوك حتى لو أمرتهم بذلك أرواحهم ليتلذّلها في طاعتك وقد تصرّفوا في حربهم وسلمتهم . بأمرك والفت فقل لهم حولك أي احتجنت لنصرتك أو أاحتلت أنسابها بنسبك فأنت وسيط بينها .

(٨) الآتوب والأئمة ما بين الكهفين من الرمح . بشبه قبائل العرب بأنساب الرمح وسيف الدولة بالعامل . المعنى : الرمح إنما يطعن بمداد الأنابيب له ولكن العامل هو الذي يصيّب للرسان فينكفهم لأن السنان فيه وكذلك القبائل كلهما أعنوان لك ولكنك أنت شوكهم ويتكبّرون بعدراك .

(٩) الورги : الحرب . وإليك صلة القيادة . والشمال الأحلاقي . أي لو لم يطعلك الناس معرفا بذلك أطاعوك حين شعاراتك وكرمنك .

إلى سيف الدولة

برثني أخت سيف الدولة الصغرى ويسليه يقاء الكبرى أنشدها إياها يوم الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة أربعين وأربعين وثلاثة منة . (من بحر الخفيف)

إِنْ يَكُنْ صَمْرُ ذِي الرَّزْيَةِ فَضْلًا تَكُنِ الْأَفْضَلُ الْأَعْظَمُ الْأَجَلَةَ
 أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَىٰ عَنِ الْأَحَدِ بِسَابِقِ فَوْقِ الْذِي يُعَزَّىٰ عَقْلًا^(١)
 وَبِالْفَاسِقِينَ الْمُهَاجِرَىٰ فَإِذَا عَزَّ الْقَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ كُبَلاً
 قَدْ تَلَوَتِ الْمُطْهُوبَ مُرَا وَخُلُوًا^(٢) وَسَلَكَتِ الْأَيَامَ حَرَثًا وَسَهْلًا^(٣)
 وَقَتَلَتِ الرَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يَفِي
 أَحَدُ الْحَرَزِ فِيهِ كَجْفَلًا وَعَقْلًا^(٤) وَأَرَادَ فِي النَّاسِ ذُغْرَا وَجَهْلًا
 كَرْمُ الْأَكْصَلِ كَانَ لِلْأَلْفِ أَصْلًا^(٥) لَكَ إِلَيْكَ يَخْرُجُهُ وَإِذَا مَا
 لَمْ يَرِزَّ لِلْوَقَاءِ أَهْلَكَ أَهْلَكَ^(٦) وَوَقَاءَ تَكَبَّرَ فِيهِ وَلَكَنْ
 إِنْ حَمَرَ الدُّمُوعَ عَرْشًا لَدَنْتَعَ^(٧) أَيْنَ ذِي الرِّقَةِ أَنْتَ لَكَ فِي الْحَرَزِ
 أَيْنَ خَلَقْتَهَا غَدَاءَ لَقَبَتَ الـ^(٨)
 قَاسِمُكَ الْمَنْوَىٰ شَخْصَيْنِ حَسْرًا^(٩) جَعَلَ الْقَسْمَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ عَلَالًا^(١٠)
 فَإِذَا قَسْتَ مَا أَحَدَنَّ بِمَا غَاءَ
 فَرَنَ سَرَرَ عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَىٰ^(١١) وَتَبَقَّىَتْ أَنْ حَفَلَكَ أَرْقَىٰ
 بِالْأَعْدَادِ فَكَيْفَ يَطْلُبُنَ شُغْلًا^(١٢)
 وَكَمْ اتَّشَّتَ بِالسُّيُوفِ مِنَ النَّهَرِ^(١٣)

(١) أنت : ميدا ، فوق الذي في العجز ضيارة .

(٢) بلوت : اختبرت . المطلوب : حواتن البحر . الحزن : خلاف السهل أى حزنه وسهلها .

(٣) بغرب : يأتى بشيء غريب .

(٤) المعنى : إنك أنت الورك لأصلك ومن كان الورقا حزن على فراق من الله .

(٥) أى لك وفاء نسب فيه ولا عجب من ذلك لأنك من عشرة هم أهل الوفاء .

(٦) الرعاية : حفظ العهد .

(٧) تقليل : تضررت .

(٨) أراد بالشخصين أختي سيف الدولة . المعنى : قاسمك الملوت أختيك حوروا منه بأن أحدهما إدلهما وترك الأسرى ولكن هذه القسمة دخلت في نفسها بأن جعلت الصغرى للمنية وأبقت لك الكبرى .

(٩) اتَّشَّتَ : اتَّشَّتَ وَتَنَوَّلَتْ .

عَذَّهَا نَصْرَةَ عَلَيْهِ وَلَمَّا صَالَ حَتَّىَ رَأَهُ أَدْرَكَ تَبَلاً^(١)
 كَذَبَتْ طَفُونَهُ، أَنْتَ تَبَلاً سَوْيَقَى فِي يَعْمَى لَمَّا تَبَلاَ
 وَلَقَدْ رَأَتِ الْعُدَاءَ كَمَا رَا مَقْلِمْ يَحْرُجُوا الشَّحْصِينَ طَبَلاً
 وَلَقَدْ رُمِتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا مِنْ نَفْوسِ الْعَدَى فَادْرَكَتْ كَلَّا
 فَارَغَتْ رُمَحَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ تَرَكَ الرَّاهِينَ رُمَحَ غُرْلَا^(٢)
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَخْرِ غَمَّ طَعْنَ أَوْرَدَهُ الْحَبَلَ قَبَلاً^(٣)
 وَلَكَثَرَتْ ذَا الْحَنَينَ بَطَرَبَ طَالِمَا كَثَفَ الْكَرْبَ وَحَلَّ
 جِطْنَةَ لِلْجَمَامِ لَمَّا تَهَرَّدَ وَإِنْ كَاتَ الْمَسَمَّةَ تَكَلاً^(٤)
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كَفَّا ذَاتَ حِيلَرَ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلَا^(٥)
 وَلَكِمَّا الْحَيَاةَ أَفْسَرَ فِي الْفَسَسِ وَأَشَهَى مِنْ أَنْ يُمْلَأَ وَأَخْلَى^(٦)
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفْ قَمَّا مَلَ حَيَاةَ وَإِنَّمَا الضَّغْفَ مَلَّا
 أَلَّا الْعِيشَ صَحَّةَ وَنَسَابَ فَإِذَا وَلَمَاعَنِ الْمَرْءِ وَلَئِنْ
 أَبْدَأَ شَتَرَدَ مَا تَهَبُ الدُّنْدُ بِإِفَاقَاهِيَّ جَوَدَهَا كَانَ بُخَلَا
 فَكَفَتْ كَوْنَ فَرَحَةِ تُورَثَ الْفَسَمَ وَجَلَلَ يَعَادِرُ الْوَحْدَةِ جَبَلاً^(٧)
 وَهِيَ مَعْشَوَةُ عَلَى الْفَشَرِ لَا تَحْمَلُ فَخَطَعَهُنَّا وَلَا تَمْمَلُ وَضَلَّا
 كُلُّ دُفْعَ يَسْجُلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَيَقْتُلُ الْيَدِينَ عَنْهَا تَعْلَى^(٨)
 شَيْمَ الْغَائِمَاتِ فِيهَا فَمَا أَذْ رَى لِذَا أَنْتَ اسْمَهَا السَّلْمُ لَمْ لَا^(٩)
 يَا مَلِيلَتِ الْسَّوَرَى الْمَقْرَبُ مَحْتَا وَمَمَّا فِيهِمْ وَعَزْ وَذَلَّا^(١٠)
 قَلَدَ اللَّهُ دُولَةَ سَيْفَهَا أَنْتَ تَحْسَنَتْ بِالْكَرْمَاتِ مُحَلَّى
 فِي وَأَغْتَتْ الْمَوَالِيَّ تَبَلاً وَمَوْ أَفْتَ الْأَعْدَى قَبَلاً^(١١)

(١) تَبَلاً: سَقَامٌ لِوَعْدَ بَعْثَلَهِ.

(٢) الْعُولُ: الَّذِينَ لَا سَلاحَ مَعَهُمْ. أَيْ أَنْ رُمَحَ نَهْبَ يَأْرُوا هُمْ وَتَرْكُهُمْ بِغَيرِ سَلاحِهِ.

(٣) وَرَدَتْ: اسْتَقْبَلَتْ. الْقَجْعَةُ مِنْ فَحْجَهُ: إِذَا أَرْجَمَهُ بِمَا كَرِمَ عَلَيْهِ. قَبَلاً: مَقْبَلَةٌ.

(٤) التَّكَلُّكُ: قَدْ، يَعْزَزُ مِنْ نِسْبَتِهِ حَبِيبٌ. الْخَلْبَةُ: مِنْ حَطَبِ الْمَرَأَةِ إِذَا جَعَلَهَا إِلَى التَّبَرُّجِ.

(٥) الْكَفَهَهُ: الظَّهَرُ وَالْمَلَلُ. (٦) أَنْفُسُ: تَفْضِيلُ مِنَ النَّفَاسَةِ. أَيْ أَحَبُّ وَأَكْرَمُ.

(٧) كَفَتُ الْحَيَاةِ: أَفْتَتْ عَهْدَهُ، فَرَحَةُ الْمَسَرَّةِ.

(٨) أَيْ أَنَّ الَّذِي أَبْكَهُ الدُّنْدُنَا إِذَا يَكُنْ أَسْفَالُهُمْ وَلَا يَرْكَبُهُ إِلَّا قَهْرًا حِينَ تَفَكَّ يَدَاهُ عَنْهَا بِالْمَوْتِ.

(٩) لِذَا أَيْ لِهَا الْمُسْبِبُ. (١٠) الْأَنْبِيَا: الْحَيَاةُ. (١١) ضَمِيرُ أَغْتَتْ وَأَفْتَتْ لِلدوْلَةِ، الْمَوَالِيُّ: الْأَصْدِقَاءُ.

وَإِذَا اهْتَرَ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا وَإِذَا اهْتَرَ لِلرَّدَى كَانَ نَصْلاً
وَإِذَا الْأَرْضُ أَطْلَمَتْ كَانَ شَسَّاً وَإِذَا الْأَرْضُ أَخْلَتْ كَانَ وَبَلاً
وَهُوَ الْعَتَارِبُ الْكَبِيرَةُ وَالظَّفَرُ^(١) نَّةُ تَلُو وَالضَّرِبُ أَغْلَى وَأَغْلَى^(٢)
أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولُ فَمَا أَئْدَى رَكَ وَصَفَا أَنْعَثَتْ وَكَرِي فَمَهْلَا^(٣)
مَنْ تَمَاطَى تَشَبَّهَا بِكَاعِيَا وَمَنْ ذَلَّ فِي طَرِيقَكَ حَسَّلَا^(٤)
وَإِذَا مَا اشْتَهَى حَلَّ وَذَلَّ دَاعَ قَالَ لَا زُلَّ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا^(٥)

هكذا هكذا

في سيف الدولة يمدحه ويذكر نهوضه إلى ثغر الحدث لما بلده أن الروم أحاطت به ، وذلك في جادى الأولى سنة أربعين واربعين وتلath منة . (من بحر الوافر) .
ذى المعالى فلَيَعْلُوَنَّ سَنَّ تَعَالَى هَكَذَا هَكَنَا وَلَا فَلَالَا^(٦)
شَرَفٌ يُنْطِلُخُ الْحَرَومَ بِرَوْقَنَّ وَوَعِزُّ يُفْلَقُلُ الْأَجْنَالَا
حَالٌ أَعْدَاهَا عَظِيمٌ وَسَمْفُ الْمَوْلَةِ ابْنُ السُّلَيْفِ أَعْظَمُ حَالَا^(٧)
كَلْمَا أَعْجَلُوا النَّدِيرَ مَسِيرًا أَعْجَلَهُمْ حِيَادَةُ الْإِعْجَالَا^(٨)
فَاتَّهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحَبَّ بِرْلُ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَا^(٩)
خَافِيَاتُ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَخَ النَّفَرَ^(١٠) مَعَ عَلَيْهَا بَرَاقَمَا وَجَلَالَا^(١١)
حَالَفَشَةُ صُدُورُهَا وَالْعَوْرَالِيُّ لَتَحْمِلُ وَضْنَ دُونَةُ الْأَهْنَوِالَا^(١٢)
وَتَعْضُنَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمَّ^(١٣) بِحُسْنَ مَسَارًا وَلَا الْجِصَانُ تَحْمَالَا^(١٤)
لَا لَوْمُ ابْنِ لَوْنَ مَلِكَ الْرَّوَ^(١٥) وَإِنْ كَانَ مَا تَنَمَّى مُحَالَا

(١) تغلو : من غلا السعر إذا لرتفع .

(٢) تعاطي : تناول ما لا يحق له . قوله : ومن دل آراد ومن سلك في طريقك ضل ولم يقدر على اتباعك .

(٣) المعنى : إذا أراد أحد أن يدعوك للبقاء فدعاهه أن يقول لا زلت حتى ترى لك مثيلا وهو تعليق يقاله على أمر مستحيل .

(٤) ذى : إشارة ميadian . المعالى : حبر ، ولا إن الشرطية ولا النافية . المعنى : إن حق المعالى أن تكون مثل معاليك ولا نهي ليست معالى .

(٥) النذر : الذي يضرر قومه أى يخدرهم من الأمر قبل وقوعه عموما من عاقته .

(٦) ضمير أثهم للجياد . خوارق : من عرق الملازاة إذا فطعها حتى بلغ أقصاها ، وهي حال .

(٧) الجلال مع حل : ما تلبسه الدابة تصاد به .

(٨) ضمير صدورها للخيال .

(٩) لتضمن : لتضمن ، والضمير للخيال .

أَفْلَقْتُهُ بَيْنَ أَذْنَيْ جَوَادِيَانْ يَعْنِي السَّمَاءَ فِي الْأَيَالِ
 كَلْمَارَمْ حَطَّهَا أَسْعَنَ النَّبَرَىٰ
 إِنْ قَطْلَىٰ حَبَّيَةَ وَالْقَدَالِا^(١)
 يَحْمَلُونَ الرَّوْمَ وَالصَّالِبَ وَالثَّلَىٰ
 غَارَ فِيهَا وَتَحْمَلُونَ الْأَحَالَا^(٢)
 وَتَوَافِهِمْ بِهَا فِي الْقَنَاسُفَ
 خَرَ كَمَا وَاقَتِ الْعَطَاشُ الصَّلَالَا^(٣)
 قَصَدُوا هَلَمْ سَوِرَهَا فَيَبْرَوْهَةَ
 وَأَكْنَوْهَا كَمْ يَقْصَرُوهُهُ فَطَلَالَا^(٤)
 وَاسْتَخْرَوْا مَكَابِدَ الْمَحْرُبِ حَتَّىٰ
 تَرْكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَسَالَا^(٥)
 رُبَّ أَمْرَ أَنَّكَ لَا تَحْمَلُ الْأَغْمَالَا^(٦)
 وَقَبْسَىٰ رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَتَ
 فِي قُلُوبِ الرُّمَاءِ عَنْكَ النَّصَالَا^(٧)
 أَحْلَنَوْا الطَّرْقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسَنَ
 وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْعَوَارِبِ إِلَى^(٨)
 أَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُ بَحْرَكَ الْأَيَالَا^(٩)
 مَا مَضَىٰ لَمْ يُقْسِاتِلُوكَ وَلَكَ
 إِنَّ الْقَنَالَ الَّذِي كَفَالَ الْقَنَالَا^(١٠)
 وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرَّ^(١١)
 وَالْبَسَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيرَهَا^(١٢)
 نَزَلُوا فِي مَصَارِعِ الْأَغْمَامِ وَالْأَخْوَالَا^(١٣)
 تَحْمَلُ الْرَّيْحُ يَبْهُمْ شَعَرَ الْمَاءِ^(١٤)
 قُرْبَهُ لِكُلِّ عَضْوٍ لَدَيْهَا^(١٥)

(١) النبة : القلعة . المعنى : أَفْلَقْتَهُ هَذِهِ الْقَلْعَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَذْنَيْهِ أَىٰ عَلَىٰ رَأْسِهِ وَأَفْلَقَهُ بِإِيمَانِهِ الَّذِي يَلْعَنُ السَّمَاءَ ارْتَفَاعًا .

(٢) الْقَنَال : مَوْسِرُ الرَّسِّ .

(٣) ضَمَرَ بِهَا لِلْأَحَالَ . الصَّالَالِ جَمْعُ صَلَةٍ : أَرْضٌ مُعْلَوَّرَةٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ تَمْ يَصِيبُهَا الْمَطَرُ .

(٤) أَرَادَ مَكَابِدَ الْمَحْرُبِ آتَاهَا ، وَضَمَرَ هَذِهِ الْقَلْعَةَ .

(٥) يَرِيدُ أَنْ أَصْحَابَ سَبِيلِ الدُّولَةِ حَذَّرُوا فَعْلَ الرُّوحِ فِي تَرْكِهِمُ الْأَلَالَ الَّتِي كَانَتْ مَعْهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَحْمَلُونَهُمْ لَأَنَّهُمْ أَعْدَادٌ هَمْ .

(٦) الْغَوَارِبُ : أَعْمَالُ الْمَوْجِ ، وَاحْدَهَا غَوَارِبٌ : يَقُولُ :

هُمْ فِي كَلِيلِهِمْ كَالْبَسَرِ الْمَاصِ غَيْرُ أَنَّهُمْ اضْمَحَلُوا أَمَامَ حِيشَكَ قَسَارُوا كَالْأَلَالِ .

(٧) يَرِيدُ أَنْ خَالِكَ الْمَاضِي أَنْفَكَهُ عَنْ قِلَاطِمِ الْأَنَّ وَجَعَلَهُمْ بَهْرَيْوَنَ مِنَ الْخُوفِ .

(٨) أَىٰ وَالسِّيفُ الَّذِي قَطَعَ رِقَابَ أَصْحَابِهِمْ قِبَلَ قَطَعِ آمَانَهُمْ مِنَ الْفَقْرِ بِكَ قَتْرُوكَ وَهَرِبُوا .

(٩) الْمَعْنَى : إِنْ ثَيَاتَ أَصْحَابِهِمْ قَدِيرَهَا الَّذِي جَعَلَهُمْ بِهِنْكُونَ بِسِيقَكَ عَلِمَهُمُ الْمَغَارَ مِنْ أَمْكَنَ الْأَنَّ .

(١٠) ضَمَرَ تَنَزُّلَ الْمَصَارِعِ أَىٰ تَلَمَّ وَخَذَرَ .

أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقَلُوبِ وَرَاكُوا
فَبَلَ أَنْ يُصْرُوا الرَّمَاحَ حَيَا
وَإِذَا حَاوَلُتُ طِيعَاتِكَ حَيَّلَ
أَصْنَرَتْ أَذْرَعَ الْقَنَا أَمْيَا لَا^(١)
يَنْسَطِ الْعُسْبُ فِي التَّمَينِ يَمْيَنَا
فَتَوَلَّوْا وَقِي الشَّمَالِ شِيمَا لَا^(٢)
يَنْفَضُ الرَّوْعُ أَيْدِيَا لِيَسَ تَدْرِي
أَنْسَبِوْخَا حَمَّانَ أَمْ أَغْلَالَا
تَرَسَكَتْ حَتَّنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَا
وَوَجْهُهَا أَحَافِهَا مِنْكَ وَجَنَّةُ
وَالْعِيَادُ الْجَلَى يُخْدِثُ لِلْفَطَّ
وَإِذَا مَا حَمَّلا الْجَبَانَ بِسَارِضِي
طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَنَّةَ وَالْتَّرَالَا^(٣)
أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا يَقْتَبِي
كَيْ عَنْ تَسَامِلِكَ فَلَاقَ
مَا يَشْكُ اللَّعْبِينُ فِي أَحْذِنِ الْجَيْ
شَ فَهَلْ يَعْتَصِمُ الْجَيْوَشُ نَوَالَا^(٤)
مَا يَمْنُ يَصْبِرُ الْجَيَالِ فِي الْأَزَ
ضِي وَمَرْحَاهُ أَنْ يَصْبِرَ الْجَيَالَا^(٥)
إِنْ دُونَ الْتَّيْ عَلَى السَّدْرَبِ وَالْأَخَ
سَتَبَ وَالْتَّهْرِرِ مَحْلَطًا مِزْيَا لَا^(٦)
غَصَبَ الدَّهْرَ وَكَلْلُوكَةَ عَلَيْهَا
فَهِيَ تَعْشِي مَشَّي الْقَرُوسَ اخْتِيَالَا^(٧)
وَكَنْسَى عَلَى الْرَّمَانَ ذَلَالَا^(٨)
مُعَبَّرَ حَسُورُ الرَّمَانَ وَالْأَوْحَالَا^(٩)
وَخَلَقَ تَغْرِيفُ الْحَمَارَمِ مِنَ الْجَيْ
لَلْ فَقَدْ أَفْتَتِ الدَّمَاءَ حَلَالَا^(١٠)
يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَا^(١١)

(١) أَيْ أَبْصَرُوا النَّرَاعَ مِنْ عِدَانِ رِمَاحَ مِيَالَ.

(٢) أَيْ جَعَلَ الْفَرَعَ يَعْنِيهِ فِي مِيَانَةِ حِيشَهُمْ وَشَفَاهُ فِي مِسْرَهُ.

(٣) أَيْ لَا عَابِرُوا قَلَكَ زَالَ مَا كَانُوا يَفْلُونَهُ مِنْ اقْتَارِهِمْ عَلَى مَقاوِمَتِكَ وَاتَّقْلَ مَرَادِهِمْ عَنْ خَارِجِكَ.

(٤) المَعْنَى: إِنْ اعْتَصَمُهُمْ عَلَى رَوْيَةِ الْعَيْوَنِ قَدْ يَطْلُلُ لِأَنَّهَا غَرَبَهُمْ وَلَنَكَ صَارُوا يَرْجُونَ فِي رَأْيِهِمْ لِلَّذِي

عَلِمُوهُ فِي قَلْرَوْهُمْ مِنْ قَوْةِ طَلْكَتِكَ.

(٥) رَنَا: أَدَمَ نَظَرَهُ . أَل: رَجَعَ . أَيْ أَنَّ الْعَيْنَ الَّتِي

تَرَكَ لَا تَجْسِرُ عَلَى مَلَاقَاتِكَ فِي الْجَرَبِ وَإِذَا أَدَمَتْ نَظَرَهَا فَلَكَ لَا تَعُودُ تَرْجِعَ إِلَى صَاحِبِها .

(٦) أَرَادَ بِالْلَّعْبِينَ صَاحِبَ الرَّوْمَ .

(٧) المَعْنَى: حِيجَانًا مِنْ هَذِهِ الْجَاهِلَةِ فِي اسْتَوَاءِ

الْأَرْضِ وَرَسَحَ أَنْ يَصِيدَ الْمَلَالَ بِهَا ، وَأَرَادَ بِالْمَلَالِ سَبَقَ الدُّولَةِ .

(٨) خَلَطَهُ مِزْيَا لَا: أَيْ كَثِيرُ الْمَحَالَةَ لِلْأَكْمَرِ وَمِرَابِلَهَا . يَرِيدُ قَبْلَ الْوَسْوَلِ إِلَى هَذِهِ الْمَذَكُورَاتِ رَجُلُ هَذِهِ صَفَتِهِ .

(٩) حَسِيرَ عَلَيْهَا لِلْقَاعَةِ وَهِيَ أَرَانَهَا بِقَوْلِهِ دُونَ الْيَى عَلَى الْدَرَبِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(١٠) الْمَطْرَدُ: الْمُتَابِعُ فِي اسْتَوَاءِ .

(١١) الْبَيْسُ: الْمُشَدِّدُ الْبَاسِ .

إِنَّمَا أَنْفَسُ الْأَنْفَسِ مِرْبَاعٌ يَتَفَارَّسُونَ حَهْرَةً وَأَغْنِيَالا
مَنْ أَطْعَاقَ الْيَمَانَ شَيْءًا غَلَابًا وَأَغْصَابًا لَمْ تَلْعُونَهُ مُوَالًا
كُلُّ غَنَاوِ لِحَاجَةٍ يَمْتَنِي أَذْ يَكُونُ الْعَصْنَفَرُ الرَّبِّيَالًا

أنا أهوى

(من بحر الخيف)

مَا أَنْ كَتَنَا حَوْرِيَارَسُولٌ أَنَا أَهْوَى وَقَبْلَكَ التَّبِيُولُ^(١)
كَلْمَا عَاجَ مَنْ يَكْتُنُ إِلَهًا خَارِجَتِي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أَفْسَدَتِي يَنْهَا الْأَمَانَاتِ عَيْنًا هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْمَقْوُلُونَ^(٢)
شَنَحْكِي مَا اشْكَنْتُ مِنْ الْمَشْرُقِ
فِي إِلَهَاهَا وَلَشَوْقِ حَرَثَ النَّحْوَلِ^(٣)
وَإِذَا حَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ عَيْنَ دَلِيلٍ
رَوَدِيهَا مِنْ حُسْنٍ وَجَهْوَلٍ مَا دَامَ
وَصَلِيبًا نَصِيلَكِ فِي مَنْزِلِهِ الدُّنْدُلِ
مَنْ رَأَهَا بَعْيَنَهَا شَاقَةَ الْقُطَطِ
سَانُ فِيهَا كَمَا تَشْوَقُ الْمَحْمُولُ^(٤)
إِنْ تَرَيْتَ أَدْمَتُ بَعْدَ يَمْاضِ
فَحَمِيدَةً مِنَ الْفَتَاهَةِ الدُّبِيُولُ^(٥)
صَحِيشَتِي عَلَى الْفَلَاهَةِ نَهَاهَةً
عَادَةَ اللَّهُونَ عِنْهَا التَّدِيُولِ^(٦)
سَتَرَتِكِ الْجِحَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ
بِلَكِ مِنْهَا مِنَ الْلَّمَىْ تَقْبِيلٌ^(٧)
بِطْهَاهَا أَنْتَ لَوْحَشْتِي وَأَسْقَفْتِي^(٨)

(١) الجوي : الضورق القلب من حزن أو عشق . التبول : الذي أسممه الحب وأفسده . بهم رسوله إلى

الجبوبة بأنه قد شاركه في حيتها . (٢) ضمير قلوبهن للعقلون أي حاتم العقول قلوبهن .

(٣) أي أنها تكذب في شكوكها لأن التحول عنده دونها

(٤) اللقطان : السكان . المحمول : الإبل عليها الموارد .

(٥) أدمت : من الأكمة وهي السمرة . يريد بالفتحة الشمس ، التبول : الندة ولصوق القشر .

(٦) الفلاة : الأرض الجدبية .

(٧) الجحال : جمع حلة : الست . اللئي : سرة في الشفة . المعنى : محبتك المستور عن الشمس حتى لا

يصيبك شعاعها ولكن في شفتيك سواد من مقل السواد الذي توثره فما كانها قبلت فالآن فاترت موضع التقبيل .

(٨) لوحشتي : غيرت لوني . أسلقت : أي وأسلقتني فحلف الضمير . المطهول : الطوبية القد الناتمة من

النساء . المعنى : إن الشمس غيرت لوني وأسلقتني ولكن زادت في هذا التغيير أحاسيسكما أي أنت .

نَخْنُ أَذْرِي وَقَدْ سَأَلْنَا يَنْجُونَ طَرِيقَنَا لَمْ يَطْلُوْنَ
 وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤالِ اشْتِيَاقٌ وَكَثِيرٌ مِنْ رَدْهُ تَغْزِيلٌ^(١)
 لَا نَفْعَنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا
 كَلْمَارَ حَجَّتْ بِنَا السَّرْوَضُ قَلَّا
 فِيكُ مَرْغَعِي حِيَاوَنَا وَلَطَابِيَا
 وَأَكْسَمُونَ بِالْأَمْبِيرِ كَحِيرٌ
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَربَاً
 وَمَعْنَى آتَيْنَا سَلْكَتْ كَتَائِي
 كُلُّ وَخْوَلَةٍ بِوَحْشِي كَهْيَلٌ^(٤)
 وَإِذَا العَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعَنا
 وَمَوَالِي تَعْيِيْهِمْ مِنْ بَدْنِي
 فَرَسَنْ سَابِيعٌ وَرَمْضَنْ طَوِيلٌ^(٦)
 كَلْمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَنْدُونَ
 دَهْمَتْنَهُ تُطَلَّبِي الرَّزْدَةُ لِلْحَنَّ
 تَقِيسُنْ الْحَيْلَ خَلْلَهُ قَبْصَنْ الْوَاحِدٌ^(٨)
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضْتَ رَعْمَ الْفَرْ
 لِلْعَيْنَيْنِ أَنْتَهُ تَهْوِيلٌ^(٩)
 وَإِذَا صَنَعْ فَالْرَّمَانَ صَحْيَحٌ
 وَإِذَا اعْشَلَ فَالْرَّمَانَ عَلَيْنَ
 وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ

(١) أي كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق لا الجهل بالمسؤول عنه ، وكثير من المخوب يكون تطبيقا للمسائل .

(٢) الوحيف : العدو أي عدو المليل . الدليل : ضرب من سر الإبل .

(٣) زلت منه : فارقته .

(٤) الوجه : الجهة ، وضمير له للندى .

(٥) الموال : العبيد والأصدقاء ، وهو عطف على العذول .

(٦) فرس : بدل تفصيل من نعم في البيت السابق وما بعده عطف عليه . السابع : السريع العدو . الدلاس :

البرع البرقة . الرغف : الباية الحكمة النسيج .

(٧) أخكم : الموثق الصنعة . السبيل : ما ت safiq من ريش الطائر . أي أنها تعابر زرد الدرع من قبة الضرب

كما يطر الريش إذا سقط من الطير .

(٨) الرغيل : القطعة من الخيل بعد العصرين والثلاثين .

(٩) أغرضت : ظهرت وقامت . المقول : الفرع . التهول : التفريح . أي أنه يستخف بالهول ويقدم عليه

كأنه تهويل لا حقيقة له .

سَيِّفَةٌ دُونْ عِرْضٍ وَمُتَشَلِّلٌ
وَسَرَابِيلَةٌ دُونَهَا وَالْخَيْلُونَ
رِتْطَ السَّدْرُ حَلَّاهُمْ وَالْجَعْلُونَ^(١)
فِيهِمَا أَنْتَهُ الْحَقْرُ الْذَّلِيلُ^(٢)
فَمَنْتَى الْوَعْدُ أَذْ يَكُونُ الْفَقْوُونَ^(٣)
فَعَلَى أَيِّ حَانِيْكَ تَمِيلُ
كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالْأَصْنَوْلُ
كَالَّذِي عِنْدَهُ تَدَارُ الشَّمُولُ
وَزَمَانِي بِسَائِرِ الْأَرَكِ تَحْمِيلُ
مَرْتَغِيَ مُعْصِبٍ وَحَسْمِيَ هَرِيلُ^(٤)
وَأَنَّا نِيْلَ فَائِتُ الْمُنْتَهِلُ
وَرَوْلِي مِنْ تَدَالِكَ رِيفٍ وَتَيْلُ^(٥)
مِنْ دَهْنَهُ خَبُولَهَا وَالْخَيْلُونَ^(٦)

اعتزاز

وقال في صباحه : (من بحر الطويل)
 مُحِسْنٌ قياماً مَا لِنَلَكُمُ الْفَضْلِ بِرِبِّيَا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ القَتْلِ^(٧)
 أرَى مِنْ فِرْنَادِي قَطْعَةً فِي فَرْنَادِي وَجُودَةً ضَرِبَ الْهَامَ فِي حَوْدَةِ الصَّمَلِ^(٨)
 أَرَكَتِ الْحِيرَانَ الْمُؤْمِنَ فِي مَدْرَاجِ النَّلِ^(٩)
 وَحُضْرَةً شَوَّبِيْرِ العِيشِ فِي الْخَضْرَةِ الَّتِي

(١) تحرفت: أخافت، المسدر: شعر النبي، أي ربطوا عليهم بالمسدر والتحليل دون أن يقف أحد في طريقهم.

(٢) الضمير في فيما للعراق ومصر . (٣) يكون تامة ، والقول الرجوع . (٤) شخص : كلبر .

^٥) أراد يكالغور كالفوراً الإلخندري الذي سبأني ذكره . الريف : أرض فيها زرع وحصب ومنها ريف

حضر المشهور وهو المراد هنا ، وأراد بالليل نيل مصر .

٦) الخبول جمع حبل : وهو الدافعه . الخبول جمع حبل : فساد الأعضاء والعقل .

٧) المعنى : يا أيها المحتلون قيامى إلى الحرب ، لنصلكم لا يقتل ولا يخرج . يريد : لم لا تعيتونى إن أحبتكم

يامي ، والتصل : حد السيف .

٨) الفرد: جوهر السيف . الطعام : الرأس . وللهذه أرى من قوتني ونشاطي قطعة في فرنده .

أَبْطَعْتُكَ تَشْبِهِ بِمَا وَكَانَ فَمَا أَخَذَ فَوْقَى وَلَا أَخَذَ مِنْكِي
وَدَرْنَى وَلَيْسَهُ وَطَرْفَى وَدَابِلَى نَكُنْ وَاجِنَّا يَلْقَى الْوَرَى وَانْظَرَنَّ يَعْلَى^(١)

شُغْلُكَ الْمَكْرَمَاتِ

قال في صباح ارجحلا وقد أهدى إليه صديق هدية فيها سكر ولوز في عسل .
(من المسرح) .

فَذَشَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمْلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ^(٢)
تَمْلَأُوا حَيْتَهَا وَلَأُؤْعَنَّا لَكُنْتَ فِي الْجَوَدِ غَايَةُ الْمَثْلِ^(٣)
أَهْلًا وَمَهْلًا بِمَا بَعْثَتَ بِهِ إِلَيْهَا أَبَا قَاسِيمَ وَبِالرَّسُولِ^(٤)
هَبْوَيْةً مَا رَأَيْتَ مُهَدِّهِهَا إِلَّا رَأَيْتَ الْعِيَادَ فِي رَجُلٍ^(٥)
أَفْضَلُ مَا فِي أَنْفُهَا سَمِّلَ تَسْبِحُ فِي بِرْكَةِ مِنَ الْعَسَلِ^(٦)
كَيْفَ أَكَافِي عَلَى أَحَلٍ يَمِيِّ مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قِيلِ^(٧)

أَنَا لِلْمَكْرَمَاتِ

وقال في صباح : (من بحر الطويل) .

فَقَاتَرَيَا وَقَقَى فَهَاهَا الْمَحَايَلِ وَلَا تَعْشَى حَقْفَا لِمَا أَنْ قَابِلٌ^(٨)
رَمَانِي حِسَامُ النَّاسِ مِنْ صَابِرِيْهِ وَأَخَرُ قُطْنُ منْ يَسِيدِيْهِ الْجَنَادِلِ^(٩)
وَمَنْ جَاهِلِيْهِ وَهُوَ يَجْهَلُ حَهَلَةً وَيَجْهَلُ عِلْمَيْهِ أَنَّهُ يَبِيْ جَاهِلٌ

(١) الطرف يكسر للطاء : الفرس اللكريم . اللذاب : الرمح اللين . (٢) كثرة الأمل : أى في الدنيا والمال .

(٣) تملأوا : أى ضربوا المثل . حاتم هو حاتم الطالب المضروب به المثل في الكرم .

(٤) إلها : اسم فعل أمر يعني كف أو معنى زد أيضا . بالرسل معطوف على ما في قوله «ما بعثت به» .

(٥) العياد : الناس جهبا . (٦) يسبح : أى يعمون .

(٧) أكافي : أى أكفي . قيلى أى تاحقي .

(٨) الورق : المطر . هاتا : اسم إشارة إلى المحاييل ، وهو البرق .

(٩) حيسان : جمع حيسن وهو الذئب الرديء . صاحب : صبيب . ولعن : يعيض أراذل الناس ، فمتهם

من رماني بهيب هو فيه وهو الآية فانقلب عليه قوله فأصحاب إسته ، ومنهم من رماني بمحاجرة كالقطن في عدم التأثير . والختادل : الصبور .

وَيَهْمِلُ أَنِي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ وَأَنِي عَلَى ظَهِيرِ السَّمَاكِينِ رَاجِلٌ^(١)
 تُحَقِّرُ عِنْدِي هُمَّى كُلَّ مَطْلُوبٍ وَتَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمُطْبَاوُلُ
 وَمَا زَلْتُ طَوْدًا لَا تَرْوَلُ مَنَاكِي إِلَى أَنْ بَدَتِ الْعَيْنَيْمُ فِي زَلَازِلٍ^(٢)
 فَقَلَقَلْتُ بِالْمَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَى فَلَاقَلَ عِيسَى كَلْهُنَّ قَالِيلٍ^(٣)
 إِذَا الْيَلِّ وَارَانَا أَرْتَسَا عِجَافَهَا بِقَدْحِ الْمَحَصَى مَا لَا تَرِيكَا الشَّاعِلُ^(٤)
 كَائِنِي مِنَ الْوَخْنَاءِ فِي ظَهِيرِ مَوْجَةٍ رَسَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهُنَّ سَوَاجِلٍ^(٥)
 يُحَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي وَأَنِي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَادِلُ^(٦)
 وَمَنْ يَعْمَلْ مَا أَعْمَلَ مِنَ الْجُنُودِ وَالْعُلَمَى تَسَاوَى الْمَحَالِي عَنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ^(٧)
 أَلَا لَيَسَتِ الْحَاجَاتُ إِلَّا نَفْوَتُكُمْ وَلَيَسَنَ لَنَا إِلَّا سُبُوفَ وَسَابِلٍ^(٨)
 فَمَا وَرَدَتْ رُوحُ اسْرَئِيلَ لَهُ وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاطِلٍ وَهُوَ بَاطِلٌ
 غَنَّاثَةُ عَيْشَى أَنْ تَقْتُلْ كَرَانتَى وَلَيَسَ بِقُلْتُ أَنْ تَقْتُلُ الْمَأْكِلُ^(٩)

الرِّحَيل

وَقَالَ فِي صَبَاهِ : (من الكامل).

أَجَبَتُ بِرِءَكَ إِذَا رَأَدْتَ رَحِيلًا فَوَحَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَبْلًا^(١٠)
 وَعَلَمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَبَ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَاصْبَلَ^(١١)
 فَحَعَلْتُ مَا تَهْدِي إِلَى هَلَيْهَةٍ مِنْسَى إِلَيْكَ وَظَرَفَهَا التَّسَامِيلَا
 بِرُّ بَحْفٍ عَلَى يَدِّيَكَ قَبْوَلَةٌ وَتَكُونُ مَحْيَلَةُ عَلَى تَقْبِيلٍ^(١٢)

(١) مَالِكُ الْأَرْضِ : حَالٌ . الْعَسْرُ : الطَّلَود . الْجَلِيلُ : الْقَلِيلُ الْمَالٌ . السَّمَاكِينُ : خَمَانٌ فِي السَّمَاءِ .

(٢) الطَّلَودُ : الْجَلِيلُ . مَنَاكِهُ : أَعْلَاهُ . الصَّبِيمُ : الذَّلِّ .

(٣) قَلَقَلْتُ : جَرَكْتُ . قَلَقَلَ عِيسَى : جَمْعُ قَلَقَلٍ وَهُوَ النَّاقَةُ الْكَبِيرَةُ الْمُرْكَاتُ .

(٤) وَارَانَا : أَنْجَلَانَا . الْمَشَاعِلُ : جَمْعُ مُشَعِّلٍ وَهُوَ السَّرَاجُ . (٥) الْوَحَنَاءُ : النَّاقَةُ الْغَلِيلَةُ .

(٦) وَأَنِي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَادِلُ : أَنِي لَعَدَ اسْتَقْرَارِي كَكَاجِمِ الْعَوَادِلِ .

(٧) الْخَابَا جَمْعُ عِيَا مِنَ الْحَيَاةِ : الْمَحَابِلُ . الْمَحَادِعُ الْمَأْكِرُ ، لَوْلَمَ القَاتِلُ الَّذِي مُرِنَ عَلَى الْقَتْلِ وَالْمَقَاتِلِ .

(٨) أَنِي حَاجَتُنَا الْفَضَاءَ عَلَيْكُمْ ، وَوَسَيَّلَنَا إِلَى ذَلِكَ بِإِعلَانِ الْمُرْبِبِ عَلَيْكُمْ .

(٩) الْمَرُّ : اللَّدْنِي وَالْكَرْمُ . الرِّحَيلُ : الْفَرَاقُ .

(١٠) صَبَبَ : تَشْوِقَ . الْبَكْرَةُ : الْفَسَاحَ الْمَبَكَرُ . (١١) بَحْفٌ : يَسْهُلُ . حَمْلَهُ : أَنِي حَمَلْهُ .

(١٢) عَزِيزٌ : قَلِيلٌ أَوْ صَعْبٌ . أَنْسِي : حَرَنَ أَوْ إِصْلَاحٌ . الْحَدَقُ جَمْعُ حَدَقَةٍ . وَهُوَ سَوَادُ الْعَيْنِ . النَّحْلُ : الْوَاسِعَاتُ . الْعِيَا : الدَّاءُ الَّذِي أَعْيَا الْأَطْمَاءَ .

واحد الدنيا

يعد شجاع بن محمد الطائي النجاشي . (وهي من الطويل ، تسعه وعشرون بيتا) .

عَزِيزٌ إِسْنَى مِنْ دَوْءَ الْمَدْنَقِ الْخُلُلِ
 عَيَّاهُ بِوْ سَاتَ الْمُجِيَّونَ مِنْ قَبْلِ^(١)
 فَمَنْ شَاءَ فَلَيَنْظُرْ إِلَى فَمَنْظَرِي
 نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْى سَهْلٌ
 وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ
 إِذَا تَرَكْتَ فِي قَبْوَ رَحْلَ الْفَقْلَ
 حَرَقِيْ جَهْلَهَا مَجْرَى دَعِيَ فِي مَفَاصِلِي
 فَاصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ يَهَا شُغْلٌ
 سَبَبْتُ بِسَلْلٍ ذَاتِ حُسْنٍ لَرْبَهَا
 تَكْحُلُ عَيْنَهَا وَلَيْسَ لَهَا كَحْلٌ^(٢)
 كَانَ لِحَاظَ الْعَيْنِ فِي فَنِيكِي بِنَا
 رَوَيْسٌ تَعَدَّى أَوْ عَدْلُهُ دَخْلٌ^(٣)
 وَمِنْ حَسَدِي لَمْ يَتَرَكِ الْمُسْقُمُ شِعْرَةً
 قَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا آلَةٌ فَعْلٌ
 إِذَا عَنَّلَوْا فِيهَا أَجْبَتُ بِأَنْتَ^(٤)
 كَانَ رَقِيقًا مِنْكَ سَدًّا مَسَاعِي
 كَانَ سُهَادَةُ الْلَّيْلِ يَعْشُقُ مَقْاتِي
 فِيْهِمَا فِي كُلِّ هَمْرِ لَسَا وَضْلٌ
 أَجِبُّ الْقَى فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ
 وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلٌ
 إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
 شَحَاعُ الَّذِي اللَّهُ ثَمَّ لَهُ الْفَضْلُ
 إِلَى التَّمَرِ الْخَلُو الَّذِي (طَبِيَّة) لَهُ
 فُرُوعٌ (وَقَنْطَاطِنُ بْنُ هُوَوْ) لَهَا أَصْلٌ
 إِلَى سَدِيلَةِ بَشَرَ اللَّهُ أَمَّةٌ
 بَغْرَنَى بَشَرَتْنَا بِيْوَ الرُّمْنَلُ
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالْقَبِيْغِ الَّذِي
 تَحَدَّثُ عَنْ وَقَابِيْهِ الْخَلُلُ وَالرُّخْلُ^(٥)
 إِلَى رَبِّ مَالٍ كَلَمَاشَتَ شَكَلَةٌ
 تَحْمَعُ فِي تَشْتِيهِ الْعَلَى شَمَلٌ
 هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْعَنْدَةَ سَيْفَهُ
 فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَنَّ بَاسَةَ^(٦)

(١) سببي : أسرته . الإسى : الدواء . (٢) الدخل : الحقد أو الغضب .

(٣) حَيَّةٌ تَصْغِيرُ حَيَّةٍ . على النداء . (٤) يصَاب : يوجد أو يُعْتَرَفُ عليه .

(٥) قابض الأرواح : أي مدقن أرواح أعدائه . القبيغم : الأسد .

(٦) ابن أم الموت : أي أخوه الموت .

على سايع موج المايا يختبره
غداة كان البَلْ في صدري وتأل^(١)
وكِمْ عَيْنِ قرْنِ خَفَقْتُ لِزَالِي
فلم تُفْضِ إلَى الْسَّنَانِ حَلْ^(٢)
إذا قيل رفقا قال للجلم موضع
وَحَلْمُ الفتى في غير موضعه حمل
عن الأرض لانهئت ونادى بها الجمل
وَسَاقَتْ إِلَيْهَا إِلَى يَابِسِ السُّلْ^(٣)
بَاعَدَتِ الْأَمَالُ عن كُلِّ مَقْصِدٍ
ونَادَى النَّدَى بِالنَّالِمِينَ عن السُّرَى
فَاسْعَاهُمْ هَبْوا فَقَدْ هَلَكَ الْجَلَ^(٤)
وَحَالَتْ عَطَابِهَا كَفَرْتُ دُونَ وَعَيْدَ^(٥)
فَأَقْرَبَ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدْ فَائِتٍ
وَأَيْسَرَ مِنْ إِحْصَابِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمَلُ
وَمَا تَقْبِلُ الْأَيَامُ مَيَّنْ وَحُوهَمَا^(٦)
وَمَا عَازَرَهُ فَهَا مُرَادَ أَرَادَهُ^(٧)
وَدَهَرَ لَأَنْ يَكُونَ لَهُ بَلْ^(٨)
كَفَى تَعْلَلًا فَخَرَأْ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ
وَوَتَلَ لِنَفْسِي حَارَكَتْ مِنْكَ غَرَّهُ^(٩)
فَمَا يَفْقِمُ شَامَ بَرْقَكَ فَسَاقَهُ
وَلَا فِي بِلَادِ أَنْتَ صَيَّبَهَا مَخْلُ^(١٠)

لا تلمى

ي مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي . وهي سعة وثائقون يتنا (من بحر الخفيف) .
صَلَّةُ الْمَخْرِبِ لِوَهْجَرُ الْوَصَالِ نَكَانِي فِي الْسُّقْمِ نَكَنْ هَلَالِ
فَقَدْ الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالنَّدَى يَنْتَ سَقْنُ مِنْهُ تَرِيدُ فِي بَلَالِ^(١)

(١) السابع : الغرس الجلواد الكريم . الوبيل المطر الأول . البَلْ : الشهاد .

(٢) القرن : النظر . التحديق : شدة النظر . النزال : القتال . السنان : الرمح .

(٣) السُّلْ : الطريق يجمع سبل .

(٤) النَّدَى : الكرم والجود . النَّرَى : السير بالليل . هَلَكَ : مات .

(٥) الْمَطْلُ : التسويف .

(٦) الإيمص : ياطن القدم .

(٧) عَزَّهُ : غليه وقهقهه .

(٨) ثَلَلَ : طعن من على وهم قبيلة المدوح .

(٩) شَامَ : نظر . الصَّبِ : المطر الغزير . الفَاقَةُ : الحاجة . الْهَلُ : الجدب .

(١٠) الْبَلَالُ : لهم والحزن ، والخاطر أيضا . وبيروي : نعمات بدل « نعمات » .

قف على الدُّعْتَيْنِ بِالدُّلُوْمِ من رَبِّ
بَطْلُولِ كَانَهُنْ نُحَجَّوْمَ
وَنَسُوْيَ كَانَهُنْ عَلَيْوَهُ
لَا تَلْمِسَ فِيلَاتِي أَغْشَقَ الْعَذَّبَ
مَا تَرِيدُ النَّوْيَ مِنَ الْحَيَاةِ الْتَّلُّ
فَهُوَ أَعْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْ
وَلَتَقْفُ فِي الْعَزِّ يَدُنُو مُجَبَّ
تَخْنُ رَكْبَ مُلْجَنْ فِي زَيْ نَاسِي
مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الـ
كُلُّ هُوَجَاءَ لِلْدَّيْسَامِ فِيهَا
عَابِدَاتِ لِلْبَلْدَرِ وَالْبَلْسَرِ وَالصَّرَّ
مِنْ بَيْزَرَهُ يَرُزُّ سَلَيْمانَ فِي اللَّـ
وَرِيَعَاتِيْضَاحِلَّ الْغَيْبَ فِيـ
لَفَحَتْـا مِنْهُ الصَّبَا بَسَّـمَ
هَمُّ عَنِ الْرَّحْـنِ نَفَعَ الْمَـوَالِ
أَكْـرَقَ الْقَبِـبَ عَنْهُ الْبَـحْلَ وَالْـطَّـفَـ
وَالْـجَـراـحـاتـ عـنـدـهـ نـعـمـاتـ
ذـا السـرـاجـ المـشـرـعـ هـذـا النـقـيـ الـ
فـعـدـنـ مـاءـ رـجـلـ وـأـنـبـحـاـ فـيـ الـ

(٦) العطلول: جمع مطلل: ما يبقى من آثار المدحوار.

(٢) التوى : ما يخفر حول البيت كلا يدخله المطر . الخدام : الخلخال . سوق جمع ساق . خدال : سمان .

(٣) الترافق : مبالغة في التطرق .
(٤) القالى : للبعض .

(٥) الجديل : فحلٌ كريمٌ . اليد : الأرض المقرفة .

(٢) المفهوم : الناقلة المعرفية على المسمى . الدياميم جمع

(٧) الضرغامه : الأسد القوي . (٨) بوار : هلال .

(٢) العطاء : (١) المس : (٢) العذاب : (٣) العذاب

(٤) اریان : الاست .

وأشحاحُ لَوْتَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَائِكَمَا نَشَفَيَا مِنَ الْأَغْلَالِ^(١)
 مَالَّا مِنْ تَوَالِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَوْمَنْ حَوْفِي قَلْوبَ الرِّحَالِ
 قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدُّنْدُجِيَّةِ جَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ
 نَفْشَهُ حَيَّشَهُ وَتَدَبِّرَهُ الْعَصْنَى
 وَلَهُ فِي حَمَاجِمِ الْمَالِ حَسْرَبَ
 وَقَعْدَهُ فِي حَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمُ الْأَقْوَابُ الْمَهْرَرُ فِي يَوْمِ نِزَالِ
 رَحْلَلِ طَيْشَهُ مِنَ الْعَسَرِ الْوَرَّ
 فَبَيْقَاتُ طَيْبَهُ لَاقَتِ الْمَأْمَأَ
 وَنَقَابِيَا وَقَارِبَهُ عَافَتِ الْتَّا
 لَسْتُ مِمَّنْ يَقْرَأُهُ حَمْلَكَ السَّلَّ
 سَمَّ وَأَنَّ لَا تَرَى شَهُودَ الْقِتَالِ
 شَامَ شَيْءَ كَهَاكَهُ عَيْشُ شَانِيَّ
 لَكَ ذَلِيلًا وَقَلَّةَ الْأَشْكَانِ
 وَأَغْفَارَ لَكُوْ غَيْرُ السُّلْخَطُ مِنْهُ^(٢)
 لِحِيَادِ يَدْخُلُنَّ فِي الْمَرْبُوْبِ أَعْرَا
 وَمَسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنَا وَالْقَى
 لَوْتَهُ فِي ذَوَالِي الْأَطْفَالِ
 أَنْتَ طَوْرَا أَمْرُ مِنْ نَاقَ السُّمَّ
 إِنْمَا النَّامُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا الْتَا
 سُبَّنَسِي فِي مَوْضِعِ مِنْكَ عَالِ

صَيْد

دخل على هرون بن عبد العزيز الكاتب يوماً فقال له: وددنا يا أمبا الطيب لو كتبت اليوم معنا ، فقد ركبنا معنا كلب لابن ملك فطردنا به ظبياً ولم يكن لنا سقر فاصحبست صيده .
 فقال: أنا قليل الرغبة في مثل هذا . فقال أبو علي: إنما اشهدت أن تراه فتحسسه فقول فيه شيئاً من الشعر . قال: أنا أقل .. أفحسب أن يكون الآن؟ قال: لا بل الأمر فيها إليك . فأخذ أبو الطيب درجاً واحداً أبو على درجاً آخر يكتب فيه كتاباً ، فقطع عليه أبو الطيب الكتاب وأنشد:

وَمَسْتَرُلْ لَيْسَ لَنَا بَعْتَرُلْ وَلَا لَغَيْرِ الْعَادِيَاتِ الْمُطَلِّ^(٤)
 نَبِيِّ الْخَرَامِيِّ أَذْقَرِ الْقَرَنْقَلِ مُحَلَّلِي مُلَوَّحَشِي لِمَ يُحَلِّلُ^(٥)

(١) البَقِير: الذي لا يَكُمُّ له . (٢) الْمَلَام: الرَّعُوس . (٣) السَّلَسَال: الماء العذب الجاري .
 (٤) الْعَادِيَات: السَّبَح . (٥) الْخَرَامِي: بنت طيب الراحة . ملوحتن أي من الوجهين .

عَنْ أَنَا فِي مُرَاعِي مُغْزِلٍ
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لِبِسِ الْحَلَى
كَانَةُ مُضْطَبَخٌ بِصَنْدَلٍ
يَحْوُلُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالشَّمَائِلِ
عَنْ أَشْتَقِي مُسْفَوْخِرٍ مُسْلَسِلٍ
بِنَهَا إِذَا يُنْجِعَ لَهُ لَا يَغْزِلُ
لَهُ إِذَا ادْتَبَرَ لَخْفَطَ الْفَقِيلِ
يَعْدُو إِذَا أَخْرَزَ عَدْلَ الْمُنْهَلِ
يُشْعِي حُلُوسَ الْبَتْوَى الْمُضْطَلِ
فَقِيلَ الْأَبَادِيَ رَبِّنَاتِ الْأَزْجَلِ
يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ الْفَقِيلِ
وَتَبَيَّنَ أَغْلَاهُ وَتَبَيَّنَ الْأَشْجَلِ
كَانَةُ مُصَبَّرٌ مِنْ حَرْزَلِ
ذِي ذَنْبِي أَخْرَدَ غَمِّيْرَ لَغْزَلِ
كَانَةُ مِنْ حِسْنِيْهِ مُغَزَّلِ
مَيْلَ الْمَنِيْ وَحَكْمُ نَفْسِيْ لِلْمَرْسِلِ
فَأَنْبَرَهَا فَلَذِينِ تَحْتَ الْفَقِيلِ
قَدْ هَمِنَ الْأَخْرَقُ قَدْ الْأَوَّلِ
لَا يَأْتِي فِي تَرْكِكَ أَذْلَى
يَحْالُ طَولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَلَلِ
أَفْرَأَ عَنْ مَدْرَوْيَةِ كَالْأَنْصَلِ
مُرْكَبَاتِ فِي الْعَذَابِ الْمُسْتَلِ
كَانَهَا مِنْ يَقْلِي فِي الشَّمَائِلِ

(١) الأيل : الشاة الوحشية .

(٢) الأشدق : الواسع الشدق . مستورج : في وقته ساحورة . الأقب : الضامر البطن . الشرس : السن ،

(٣) السجنجل : الراة .

كأنها من سعى في هرجل كأنه من علم بالقتل (١)
 علم بفرط فساد الأجدل فحال ما للفقر لتجعل
 وصار ما في جلده في لرجل، فلم يضر ما نعمة فقد الأجدل (٢)
 إذا بقيت سالماً أبا على فالمثل للغير ثم لي

إلى ابن عمار في مرضه

(من المسرح)

البعد ناي المحبة البخل في العذر لا تكلف الإبل
 مسؤولة ما يدوم ليس لها من مثل دائم به مثل
 كأنما قاتلها إذا اقتلت سكران من حمر طرقها تمثل
 ينصل الصحر حين يحصل في خرى شوق إلى ترشيفها
 التغُر والخُر والمحاجل والـ
 يغضم ذاتي والقاحم الرجل (٣)
 ومهموشة على قدسي
 يصادري مُرتدي بمخبرتي
 إذا صدقي نكرت حالي
 في سعة الحافقين مضطرب
 وفي يلاء من أحدهما بدل
 سار عن الشغل بالوزي شغل
 أصبح مالكمال ولذوى السـ
 هان على قلبي الزمان فما
 يكاد من طاغية اليمامـة
 يفعل قبل البعال ينصلـ

(١) هرجل : الصحراء الواسعة .

(٢) الأجدل : الصحر .

(٣) القاحم الرجل : هو شعرها الأسود .

(٤) المهمة : الصحراء المقفرة . حيث : قطعه . العراس : التوقي الشديد .

(٥) بين : يظهر . غم : حزن .

(٦) اليمامـة : الموت .

تُنَرِّفُ فِي عَيْنِي حَقَائِقُهُ كَأَنَّهُ بِالذِّكْرِ إِنْ تَحْجِزُ
 أَشْفَقُ عَنِّي أَقْنَادُ فَكِيرِي عَلَيْهِ مِنْهَا أَحَادِيفُ يَسْتَعْلُ
 أَغْرِيُ، أَغْدِيَاهُ إِذَا سَلِيمُوا بِالظَّرِيرِ اشْتَكَبُوا إِنَّهُمْ فَعَلُوا
 بِنَفْلِهِمْ وَخَنَّةً كُلَّ سَابِقَةٍ أَرْبَعَهَا قَلْ طَرْفَهَا تَصْبِلُ^(١)
 حَرْدَادَةً مِيلَةَ الْجِرَازَامْ مُجْهَرَةً تَكُونُ بِنَشْئِنِ عَسِيبَهَا الْحَصَلُ^(٢)
 إِنَّ أَدَبَرَتْ قُلْتَ لَا تَلِيلَ هَا لَوْ أَقْتَلَتْ قَلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ^(٣)
 وَالْطَّفْنُ شَرْزَرْ وَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ
 كَانَمَا فِي قُوَّابِهَا وَهَلْ^(٤)
 قَدْ صَبَقَتْ عَنْهَا النَّمَاءُ كَمَا يَصْبِغُ خَدَّ الْمُرِيدَةَ الْحَصَلُ
 وَالْمَكْبِلُ يَكُسِّي جُلُودَهَا عَرَقَهَا
 يَادِمُهُ مَا سَسْحُهَا مَقْلُ
 سَارِي وَلَا قَفَرَ مِنْ مَوَاجِيِّهِ^(٥)
 كَانَمَا كُلُّ شَسْبِيْرِ جَنِيلُ^(٦)
 يَمْتَهِنَهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرَ
 شَيْدَةً مَا قَدْ تَضَاقَ الأَسْلُ^(٧)
 يَا بَلْدُرْ يَا بَخْرْ يَا غَمَاسَةً يَا لَجْلُ^(٨)
 إِنَّ الْيَانَ الَّذِي تَقْبَلَهُ
 عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعِ مَثَلُ
 إِنَّكَ مِنْ مَقْتَرٍ إِذَا وَهَبَوا
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ يَجِلُوا
 قَلْوَبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا
 قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامِ مَا اعْتَقَلُوا
 قَوَاطِبُ الْمُهْنِدِ وَالْقَنَا النَّبِيلُ
 أَنْتَ لَعْنَرِي الْبَلْزُرُ الْمُنْزَرُ وَلَكَ
 كَيْنَةً لَكَشَتَ رَهِيَا نَقْلَ
 وَبَلَدَةً لَسَتَ حَلَّيَا عَطَلَ
 حَتَّى اشْتَكَلَ الرُّكَابُ وَمَغْرِبَهَا
 قُصْدَتْ مِنْ شَرْقَهَا وَمَغْرِبَهَا^(٩)

(١) أَرْبَعَهَا : أَرْجَلُهَا الْأَرْبَعَةُ . الْعَرْفُ : الْعَيْنُ .

(٢) حَرْدَادَة : قَلْيَةُ الْأَشْعَرِ . بَخْرَة : وَاسِعَةُ الْمَحْرُوفِ . الْعَسِيبُ : عَظِيمُ النَّذَبِ . الْحَصَلُ : جَمْعُ حَصَلَةٍ وَهِيَ الْقَطْعَةُ مِنْ الشَّعْرِ .

(٣) التَّلِيلُ : الْعَنْقُ . (٤) الْوَهَلُ : الْفَرْعُ .

(٥) السَّبِيبُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ لِلسَّوْتِيَّةِ . الْقَفَرُ : الْأَرْضُ الْخَالِيَّةُ .

(٦) الْأَسْلُ : الْرَّمَاحُ . (٧) الْجِيَامُ بَكْسُرُ الْحَاءِ : الْمَوْتُ .

(٨) قَصَدَتْ بِالْبَنَاءِ الْمَجْهُولَ : أَيْ صَرْتَ مَقْصُودًا .

لَمْ يُنْتِقِ الْأَقْبَلَ عَاقِبَةَ
فَذَوَفَتْ تَحْدِيَكُهَا الْعَالَمُ
عُذْرُ الْمُلُومِينِ فِيكَ أَنْهُمَا
أَسِيْجَانَ وَمِنْضَعَ بَطَلَ
مَذَدَّثَ فِي رَاحَةِ الْطَّيْبِ يَنْهَا
فَمَا ذَرَى كَيْفَ يُقْطِعُ الْأَمْلَ
إِنْ يَكُنَّ الْبَصْرُ ضَرُّ بَاطِلَهَا
فَرِيمَا ضَرَّ ظَهُورُهَا الْقُبْلُ
يَشْقُّ فِي عِرْقِهَا الْفَصَادُ وَلَا
خَامِرَةُ إِذَا مَذَدَّثَهَا خَرَجَ
كَائِنَةُ مِنْ حَذَاقَةِ غَمْلَ
حَازَ حُدُودَ احْجَاهَادِ فَاتَّ
غَمَّ احْجَاهَادِ ، لَأَكُوْهُ الْبَرِيلُ
أَلْلَغَ مَا بُطْلَبُ النَّحَاجُ بِهِ الـ
طَلْعُ وَعَنْدَ التَّعْمُقِ الرَّلِيلُ
إِرْسَلَتْ لَهَا إِنْهَا بِمَا مَلَكَتْ
مِثْلَكَ يَا بَيْنَ لَا يَكُوْثُ وَلَا
تَصْلُحُ إِلَيْكَ لَكَلَّكَ السَّلُونَ

أُعْطِيَتِ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالِ

(من بحر الراقو)

يَمْدُحُ ابْنَ عَمَارَ :

يَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ الْجَمَالَا وَحُشْنَ الصَّبْرِ زَمَّوا لِلْجَمَالَا
تَوَلَّوْا بَقَنَةً فَكَانَ يَنْهَا
فَكَانَ سَمَّ عَبِيرِهِمْ ذَمِيلًا
وَسَرِيرُ الْمَقْبَعِ لِزَمْمُ اِنْهَمَالًا^(١)
كَانَ الْعِيسَى كَانَتْ قَوْقَ حَقْنِي
مُنَاحَاتٍ فَلَمَّا ثُرَّ سَالَا
فَسَاعَدَتِ النَّسَوَى الْفَلَقِيَاتِ عَنِي
لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مُتَحَمَّلَاتِ
وَلَكِنْ كَىْ يَصْنُنَ بِهِ الْجَمَالَا
وَضَقَرُونَ الْغَدَائِرَ لَا يَلْحَنِنَ
بِهِنْمِي مِنْ بَرَثَةَ فَلَوْ أَصَارَتْ
وَشَاحِي تَقْبَ لَوَلْوَةَ لَحَمَالَا
لَكَتْ أَخْشَى مِنْيَ حَمَالَا
وَفَاحَتْ عَنْرِيَا وَرَتْ غَرَالَا^(٢)

(١) العِيسَى : الْإِلَمِ . النَّعْمَلِ : سِيرُ وَسَطْ .

(٢) الْحَوْطُ : سِيرُ وَسَطْ .

وَحَارَتْ فِي الْحُكْمَةِ لَمْ أَبْدَأْ
لَنَا مِنْ حُسْنِ قَاتِلِهَا اعْتِدَالَ
كَأَنَّ الْحُرْزَةَ مُتَشَفِّوتَ بِقَلْبِي
فَسَاعَةَ هَجَرَهَا يَجِدُ الْوِصَالَ
كَذَ الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ تَلِي
صَرْوَفَ لَمْ يُبَعِّثَ عَلَيْهِ حَالَ
أَنَّهُ الْفَمُ عَنْدِي فِي شُرُورِ
تَقْنَنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اسْتِغْالَ
الْفَتُ تَرَجُّلَى وَجَعَلَتْ أَرْضِي
قُسُودِي وَالْفَرَّارِيُّ الْجَلَالَ
فَمَا حَارَتْ فِي أَرْضِي مَقَامًا
وَلَا أَنْعَثَتْ عَنْ أَرْضِي زَوْلًا
عَلَى قَلْبِي كَأَنَّ الرَّيْحَ تَحْنَى
أُوْجَهُهَا خَنْبُرًا أَوْ شَمَالًا
إِلَى الْبَشَرِ بَنْ عَمَارَهُ الَّذِي لَمْ
يَكُنْ فِي غُرْرَةِ الشَّهْرِ الْمِلَالَ
وَلَمْ يَقْطُنْ لِنَفْسِي كَانَ فِيهِ
بَدْ يَشْلِي وَإِنْ أَبْصَرْتُ فِيهِ
لَكُلَّ مُعَجَّبِي حَسَنَيْ وَشَمَالَا
حَسَانَمْ لَابِنِ رَائِقِ الْمَرْجَى^(١)
سِنَانَ فِي قَنَاقَةِ تَنِي مَعْدَ^(٢)
أَغْزَى مُغَالِبِي كَهْفًا وَسَيْفًا
وَمَغْدِيرَةً وَمَخْوِيَّةً وَالَا
وَأَشْرَقَ سَاجِرَ نَفْسًا وَقَوْمًا
يَكْرُونَ أَسْنَفَ إِشَاءَ عَلَيْهِ
وَيَقْنَى ضَيْفَ مَاقَدْ قِيلَ فِيهِ
إِذَا لَمْ يَمْرُرْ أَخْدَ مَقَالَا
مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلُ السُّعَالَ
فِيهَا ابْنُ الطَّاعِينَ يَكُلُّ عَضْبَرَ^(٣)
وَبِهَا ابْنُ الصَّارِبِينَ يَكُلُّ عَضْبَرَ^(٤)
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّنَاءَ الْعَضَالَ
يَجْدَ مُرَأً يَوْمَ الْمَاءِ الْرُّلَالَ
وَقَالَوا هَلْ يَلْعَلُ يَلْعَلُ الْرُّتْبَا؟^(٥)
فَلَقَلَّتْ تَعْمَمْ إِذَا شَتَّتْ اسْتِغْالَ

(١) أَى هُوَ حَسَانُ لَابِنِ يَكْرَمْ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُقْتَلُونَ الَّذِي صَالَ بِهِ عَلَى بَنِي الْيَرْدَى حِينَ حَارَبُوهُمْ .

(٢) السِّنَانُ : الرَّمْحُ . بَنِي أَسْدٍ بَدَلُ مِنْ بَنِي مَعْدَ .

(٣) الْقَلَالُ : الرَّعْسُ .

هُوَ الْمُفْتَى الْمَذَاكِيُّ وَالْأَعْدَادِيُّ وَبِمِنْ الْفَنِّ وَالسُّمْرِ الْطَّوْلَا
وَقَاتِلُهَا مُسْتَوْمَةً يَقْافِنَا عَلَى حَتَّى تُصْبِحُهُ بِقَالَا
خَوَالِلَ بِالْفَقْيِ مُنْقَفَنَاتِ كَانَ عَلَى عَوَابِلِهَا ذِيالَا^(١)
إِذَا وَطَقَتْ بِأَيْدِيهَا صُحُورًا يَقْفَنَ لَوْطَنَ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
خَوَابُ مُسَابِلِيَّ الْمُنْظَرِ؟ وَلَا لَكَ فِي سُوَالِكَ لَا لَا
لَقَدْ أَبْيَثْتِ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسَ تَعْدُ رَحَائِهَا إِيمَالَكَ مَالَا
وَقَدْ وَجَلَتْ قُلُوبَ بِنَكَ حَتَّى غَدَتْ أَوْجَاهُهَا فِيهَا وَجَالَا
مُسْرُورُكَ أَنَّ تَسْرُرَ النَّاسَ طَرَا^(٢) تَعْلَمُهُمْ عَيْنَكَ بِوَالْدَلَالَا
إِذَا سَأَلُوا شَكَرَتِهِمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَوَا سَأَلَتِهِمُ الْمُسْوَالَا
وَأَسْعَدَ مَنْ رَأَيَا مُسْتَمِعَ يُبَلِّلُ الْمُشَتَّمَ بِأَنَّ يُنَالَا
يُهَارِقُ سَهْمَكَ الرَّحْلَ الْمَلَاقِي فِرَاقَ الْقَوْسِيِّ مَا لَاقَى الرِّجَالَا
فَمَا تَقْفَتْ السَّهَامُ عَلَى قَرَارِ كَانَ الرَّيْشَ يَطْلُبُ التَّصَالَا
سَقْفَتْ الْمَتَابِقَنَ فَمَا تَحَارَى وَحَاوَزَتِ الْعَلُوِّ فَمَا تَعَالَى
وَأَقْبَمُ لَوْ صَلَحَتْ يَمِينَ شَيْءٍ لَمَا صَلَحَ الْعِيَادُوكَ شِعْمَالَا
أَقْلَبَ بِنَكَ طَرْقَسِي فِي سَمَاءِ وَإِذَا طَلَقَتْ كَوَافِكَهَا عِصَالَا
وَأَعْجَبَ بِنَكَ كَيْفَ قَدْرُتْ تَشَا وَقَدْ أَعْطَيْتَ فِي الْمَهِدِ الْكَمَالَا

الفارس البطل

في بدر بن عمار

(من الكامل)

فِي الْخَدَّ أَنَّ عَزَمَ الْخَلِيلَطَ رَجَبَلا مَطَرَّ تَرِيدُ بِهِ الْمُخْلُودُ مُحَرَّلا
يَا نَفْرَةَ نَفَرَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ فِي حَدَّ قَبَى سَاخِيَتْ فُلُولَا^(١)
كَانَتْ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُوْلِ إِنْمَا أَحَدَى تَمَثَّلَ فِي فُوَادِي سُوْلَا

(١) النَّبَالَ: جمع ذِبَالَة وَهِيَ الْمُتَبَلَّةُ.

(٢) الْفَلَولَ: مَا يَلْحِقُ سَدِ الْسِيفِ مِنْ كَثْرَةِ الضرَبِ.

أحد المفاهيم على مسواله مُرونة والصَّيرِ إلَّا فِي تَوَالِي حَمِيلٍ
وَأَرَى تَدَلْلَكَ الْكَبِيرَ مُعْتَسِيَا
تَدَلْلَكَ الْجَسَانِ مِنَ الْغَوَانِيِّ هِجَنَّ لِ
حَدَقَ يُنْدُمُ مِنَ الْقَوَافِلِ غَرَبَهَا
تَدَرُّ بِنْ عَمَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الْفَارِجُ الْكُبَرَيْ الْعَظَامِ يَعْلَمُهَا
مَجِيلٌ إِذَا مَطَلَ الْغَرِيمُ يَدْنِي
نَطَقَ إِذَا حَكَطَ الْكَلَامُ لِيَادِي
أَعْطَى بِمُنْطَقِيِّ الْقُلُوبِ عَقْلَوْلَا
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الرَّمَانُ يَعْبِلَا
هِنْدِيَّةُ فِي كَهْفِيِّ مَسْلُولَا
لَوْ كُنْ مَسِيلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلًا
يَدِينَ مِنْ عِشَقِ الرِّقَابِ نَحْوَلَا
الْعَقْرَبُ الْأَيْثَرُ الْجَزِيرَ يَسْوَطُلَهُ^(١)
لِعَنِ الْأَعْرَجَتِ الصَّارِمَ الْمَقْوُلَهُ
نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرَّفَاقِ تُلُولَا
وَرَدَّ الْفُرَاتَ زَكِيرَةَ شَارِيَا
فِي غَلِيُّو مِنْ يَدِكِيِّ غَيْلَا
تَحْتَ الدُّخْنِيِّ نَازِ الْقَرِيبِيِّ حُلُولَا
لَا يَغْرِفُ التَّغْرِيبَمَ وَالْخَلِيلَا
نَكَائِنَهُ أَنِ يَحْسُنُ عَلِيلَا
حَسَنِي تَصَهِّرَ لِرَأْسِيِّ إِكْلِيلَا
عَنْهَا لِشَدَّهُ غَيْظِيِّو مَشْغُولَا
رَكِبَ الْكَمَيُّ حَوَادَهُ مَشْكُولَا
وَقَرِبَتْ قُرْبَهَا حَائِهُ تَطْفِيلَهَا^(٢)

(١) هاشم بدر أسد فارده . المزير : الأسد . الصارم : السيف .

(٢) البربرة : الصياغ . والزبرة : شدة الصياغ .

فَتَنَاهِيَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
وَتَحَاوَلَا فِي بَذْلَكَ الْمَأْكُولا
أَسْدٌ يَرَى عَضْوَيْهِ فِي كَلْبِهِما
مُشَّا أَزْلَهُ وَسَاعِدًا مَغْتَسِلا
فِي سُرْجٍ ظَالِيَّةِ الْفَصَوْصِ طَهِيرَةٌ
يَائِي تَفَرَّعَهَا لِهَا التَّعْبِلا
تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَانِلا
تَسْدِي سَوْالِقُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا
مَا زَالَ تَحْمِلُ نَفْسَهُ فِي زَوْرَه
وَيَدْقُ بِالصَّلْبِ الْجَيْهَارِ كَأَنَّهُ
يَغْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيرِ سَبِيلًا
وَكَأَنَّهُ غَرَّةٌ عَنْ فَادِي
لَا يَصِيرُ الْحَطَبُ الْجَلِيلُ حَلِيلًا
أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنِ تَارِدًا
وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِعَالِفٍ
سَبِيقُ الْيَقَاءِ كَهُ بُوتَةٌ هَاجِمٌ
خَلَقَهُ قَوْنَهُ وَقَدْ كَافَحَهُ
فَبَحَثَتْ تَيْنَهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ
فَكَانَمَا صَادَقَهُ مَغْلُولًا
سَمِيعٌ ابْنُ عَمَّهُ بِوَوِحالِهِ
فَتَحَا يَهْرُزُونُ أَمْسِيَتْهُكَهُمُولا
وَأَسَرُّ مَيَّا فَرَرُّهُنَّهُ فِرَارَةٌ
تَلَفُّ الدَّى اتَّحَدَ الْجَرَاءَ حَلَّةٌ
لَوْ كَانَ عَلِمْكَ بِالْأَلْوَمَقْسَمًا
فَرْقَانَ وَالشَّوْرَاهُ وَالْأَنْجِلا
تُعْظِيَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا السَّامِيَلا
وَلَقَدْ جَهُلَتْ وَمَا جَهُلَتْ حُمُولَا
وَبِمَا تَحْكُمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا^(١)
فِيهَا وَلَا كُلُّ الرَّجَالِ فَحُسُولَا
لَوْ كَانَ لَفْلُوكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ الـ^(٢)
فَلَقَدْ عَرَفَتْ وَمَا عَرَفَتْ حَقِيقَةً
نَطَقَتْ بُسُودُوكَ الْحَسَامُ تَغْيِيَا
مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِدًا

(١) المراجعة: الشحاعة. حلقة: صديقا.

(٢) السودد: الجدد.

تلحظك العيون

في ابن عمار وقد أهداه حلا من خلح الولاية :
 أرى حَلَالاً مُطْوَأةً جِسَانَا عَدَانِي أَنْ أَرَكَ بِهَا اغْتِلَالِي
 وَهَذِنْ طَوْقَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا أَنْطَوْيَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الْحَمَالِ
 أَقْدَنْ خَلَّتْ أَوْ اعْرَهَا الْأَعْمَالِ مَعَ الْأُولَى بِهِجْسِمَكَ فِي قِتَالِ
 تَلْاحِظُكَ الْعَيْنُ وَأَنْتَ فِيهَا كَانَ عَلَيْكَ أَفْوَةَ الرَّجَالِ
 مَنِيْ أَحْصَيْتُ فَضَلَّكَ فِي كَلَامِ فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتَ الرَّمَالِ^(١)
 وَإِنْ بِهَا وَادْ بِهِ لَقْصَنَا وَانْتَ لَهَا النِّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ

عسى أقوم بشكرك

في ابن عمار :
 (من بحر الكامل)
 عَذَّلتْ مُنَادِمَةُ الْأَمْرِ عَوَادِي فِي شُرِبَهَا وَكَفَتْ حَوَابُ السَّائِلِ
 مَطْرَثَ سَحَابُ يَدِيكَ وَيَ حَوَانِحِي وَخَمَلَتْ شُكْرَكَ وَاصْنَاعَكَ حَامِلِي
 فَمَنِيْ أَقْوَمُ بِشَكْرِيْ مَا أَوْتَشِيَ وَالْقَوْلُ فِيهِنَّ غُلُوْ قَذِيرُ الْقَابِلِ

الشجاع الـكـريم

ي مدح ابن عمار :
 (من بحر الكامل)
 يَدْزِرْ فَقِي لَوْ كَانَ مِنْ سُوَالِهِ يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظْهُ مِنْ مَالِهِ
 تَحَمِّلُ الْأَعْمَالُ فِي الْأَعْالَى وَيَقِيلُ مَا يَاتِيْهُ فِي إِقْلَالِهِ
 فَمَرَّ أَرَى وَسَحَابَيْنِ بِمَوْضِعِي مِنْ وَخْهُ وَتَمِينِي وَشِمالِهِ
 سَفَكَ الدَّمَاءِ بِحَرَوَوْ لَا يَاسِيَوْ كَرَمًا لَا نَطَرَ بِعَضُ عِيَالِهِ
 إِنْ يَهْنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَنْقَى لَهُ ذَكْرًا يَرَوْنَ الدَّهْرَ قَبْلَ زَوَالِهِ

(١) كلام : شعر .

طول البقاء لك

سأله أبو الطيب صديقاً له حاجة فقصناها فيهض وقال : (من السريع)

قَدْ أَبْتَطْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةَ وَعَفْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طَوَلَ بَقَاءَكَمْ خَيْرَ النَّفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

يهجو قوما

(من الطويل)

أَسَاكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهَلُ وَجَرِكُمْ مِنْ حَقْدِكُمُ النَّفَلُ
وَلَئِنْ أُنْسِيَ الطَّيْبُ الْكَلَبُ مَا لَكُمْ فَطَقَنْتُ إِلَى النَّغْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ^(١)
وَلَئِنْ ضَرَرْتُكُمْ مَنْجِنِقِي وَأَصْنَكُمْ قَوْيُ هَانِكُمْ فَكَيْفَ لَا أَمْلِ
وَلَئِنْ كَثَرْتُمْ مِمْنْ يُدَاهِرُ أُمَرَّةً لَمَا ضَرَرْتُمْ تَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَشْلُ

يا أكرم الناس

(من مطلع البسيط)

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبَخْوَرِ سَوْفًا فَهَكَذَا قُلْتَ فِي التَّسْوَالِ

لقد كان ذيلا

يهجو اسحق بن كيغلخ :

أَسَانِي كَسَلُ الْجَاهِلِيَّةِ بَنْ كَيْغَلَلِيَّ يَحْبُوبُ حَزُونَاتِيَّةَ وَسُهُولَةَ^(٢)
وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَبْنِ صَفَرَاءَ حَالِلَّةَ وَيَسِيَ سَوَى رُمْحِي لِكَانَ طَوِيلًا^(٤)

^(١) عاف الشيء : كرهه وأعرض عنه .

^(٢) وليد تصغر ولد : يستعمل للواحد والجمع ، منادي . الدعوى : الادعاء في النسب وهو أن يتصرف الرجل إلى غير أخيه .

^(٣) يحوب : يقطعن . الحزون جمع حزن : الغليظ في الأرض ، أي أثاني كلامه من مسافة بعيدة .

^(٤) صفاراء : اسم آمه ، أي ولو لم يكن بين وبيته سوي مقدار طول رمحى لكان بعيدا عليه أن يصل إلى جنته .

وَاسْتَحْيُ مَا مَامُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ وَلِكُنْ تَسْلُى بِالْبَكَاءِ قَلْبًا^(١)
وَلَيْسَ حَمِيلًا عَرْضُهُ فِي صُورَةِ وَلَيْسَ حَمِيلًا أَنْ يَكُونَ حَمِيلًا^(٢)
وَيَكْنَبُ مَا أَذْلَلَهُ بِهِ حَاجَيْهِ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْجَاهِ ذَلِيلًا^(٣)

لَدَى مَلِكٍ

وقال يمدحه (من بحث المسرح)

لَا تَحْسَبُوا رَبَّكُمْ وَلَا طَلَّةً أَوْلَى حَتَّىٰ فِرَاقُكُمْ قَلَّةٌ
فَقَدْ تَلَقَّتْ قَلَّةً النُّفُوسُ يَكُنْ وَاَكْتَرُتْ فِي هُوَاكُمُ الْقَلَّةُ^(٤)
خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأُخْتَنَا وَفِيهِ صَرْمٌ مُرْوَعٌ إِلَيْهِ^(٥)
لَوْ سَارَ ذَلِكَ الْحَيْبُ عَنْ قَلْبِي مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرُبْحِهِ بَذَلَةٌ^(٦)
أَجْيُونَةٌ وَأَهْجَوَةٌ وَأَدْوَرَةٌ وَكُلُّ خُبُبٌ صَبَابَةٌ وَوَلَةٌ^(٧)
يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهِيَ ظَاهِيَةٌ إِلَى سِوَاهٍ وَسُخْبَاهَا طَلَّةٌ^(٨)
وَأَخْرَيَا مِنْكُو يَسَا خَدَاهَا مُقْبِمَةٌ ، فَاعْلَمِي ، وَمُرْتَجِيَةٌ^(٩)
لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبْرُ بِهَا وَكَسَتْ فِيهَا لَعِلَّهَا تَقْلَةٌ^(١٠)
أَنَا أَبْنَى مِنْ بَعْضُهُ يَفْرُقُ أَبَا الْبَرَّ بَعْضُ مِنْ نَجَّلَةٍ^(١١)

(١) المعني : إذا أهانه أحد لا يعلم معه شيئاً جعله يلقيه بليل على الإهانة بالبكاء .

(٢) المعني : إن عرضه ليس جييلاً حتى يستحق الصيانة وكذلك لا يحسن أن يكون عرض مثله جيلاً .

(٣) ضمير قبله للربع . العطلة جمع عاذل : للآلام .

(٤) الصرم : الجماعة من البيوت . ترويع الإبل : ردها إلى المراج و هو مأوى الإبل .

(٥) الضمير في برجه للمحبوب .

(٦) المروي : معطوف على الضمير المنصوب قبله . الأدوار : جمع دار .

(٧) ضمير ينصرها للأدوار .

(٨) وأخرها : كلمة تستعمل في مقام الحزن والتأسف . الجداية : الكلمة الصغيرة .

(٩) ضمير بها للأدوار . تقلة : منتهي الربح .

(١٠) المعني : أنا ابن الذي ولده يفوق أبي الباحث عن نسبتي .

وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجَدُودَ لَهُمْ مَنْ نَفَرُوا وَلَقَدْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ^(١)
 فَعُزْرًا لِعَظِيمٍ أَرْوَحُ مُتَّهِمَةٍ وَسَيْمَهِيْرٌ أَرْوَحُ مُتَّهِمَةٍ^(٢)
 وَلِغَنْجَرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيْا حَكِيرَةً وَمُتَّهِمَةً^(٣)
 أَنَّا الَّذِي يَبْيَسُ الْأَلْهَمَ بِوَالِ سَاقِدَارَ الْمَرْأَةَ حَتَّىْمَا جَعَلَهُ^(٤)
 حَوْهَرَةَ تَفَرَّخُ الشَّرَافَ بِهَا وَغَصَّةَ لَا تَسْتَغِيْهَا السَّنَفِيلَةَ^(٥)
 إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ أَهْوَى عَنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ^(٦)
 قَلَامِيْسَالَ وَلَا مُسَاجِ وَلَا وَانِ وَلَا عَسَاجِ وَلَا تَكَانَ^(٧)
 وَدَارِعَ سِيقَتَهُ فَحَمَرَ لَقَنَى فِي الْمَلْقَى وَالْعَجَاجَ وَالْعَجَاجَ^(٨)
 وَسَاعِمَ رُعْشَةَ بَقَافِيَةَ يَحَارُ فِيهَا لِلْنَّقَجُ الْقُرَائِيَةَ^(٩)
 وَرَقَمَا أَشَاهِدُ الطَّعَامَ مَعَى وَيُظْهِرُ الْحَقْلَ بِى وَأَغْرِفَهُ^(١٠)
 مُسْتَحْجِيَةَ مِنْ أَمْيَى الْعَشَائِرِ أَنَّ أَشَحِيَّهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
 أَشَحِيَّهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ مِنْ حَلِيمَ وَوَجَانَ^(١١)
 وَيَضْضُ عَلْمَانِيَّ كَنَالِيَّ وَأَوْلُ مَخْمُولَ مَسْفِيَهُ الْحَمَانَ^(١٢)
 مَالَ لَا أَشَدَّحُ الْحَسَنَينَ وَلَا آتَئُ مَثْلَ مَثْلَ الْوَدُّ الَّذِي يَنْتَلَهُ^(١٣)
 الْحَفَّتُ الْعَقِينَ عِنْدَهُ أَثْرَ اُمَّ بَلَغَ الْكَيْدِيَّانَ مَا أَسْلَهَ^(١٤)

(١) نفروه أي غلبوه بالفخر . ألقدو : أفرغوا . أي أنه يفتر بخدوده من لا فخر له بنفسه .

(٢) فخرا : مفعول مطلق نائب عن عامله . مختله : جعله تحت ثوبه . معقله : واصمه بين ساقه وركابه .

(٣) أي ليست الفخر رداء على منكبي وتعلقت قدمي ؟

(٤) الأقدار جمع قدر : الشأن . يقول : إن الله بين أقدار الناس بين لأنني أصف كل إنسان بما فيه .

(٥) جوهرة : خبر عن علائق ضمور التكلم . وساغ الشراب سهل دعوه في الملح . المسفلة : الأدنية .

(٦) ميال : خبر عن عشواف تقديره أنا . المداحي : للشافق والمسائر بالعدولة . الوانى : المقصر . التكلا : الذي يشكل على غيره .

(٧) الدارع : خو الدرع وهو بحرور برب مقدرة . سفله : ضريحه بالسيف . نقى : مطروحا . العجلة : العيون

أو السرعة .

(٨) رعنه : أتعجبه أو أفرعنه . القوله : السن الجيد القول .

(٩) أي يهب غلامه كما يهب أمواله فيكون الحامل للعطية أول العطايا .

(١٠) الكنديان : الكاذب .

أَمْ أَيْسَنْ ضَرَابَ كُلُّ حُمَّامَةٍ مُتَحُوَّةٍ سَاعَةَ الْوَغْيِ زَيْلَةٍ^(١)
 وَصَاحِبَ الْجَهُودِ مَا يُفَارِقُهُ لَوْكَانَ لِلْحَرُودِ مُتَطَقِّعٌ عَنْهُ
 وَرَاكِبَ الْمَهْوَلِ لَا يُفَرِّغُهُ لَوْكَانَ لِلْهَوْلِ مُخْزِمَ هَرَكَةٍ
 وَفَارِسَ الْأَخْمَمِ الْكَلَلِ فِي طَرَى إِلَى الْشَّرَعِ الْفَقَاقِلَةِ^(٢)
 لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ عِوْلَهُمْ أَنْسَمَ بَالْمُلُولِ رَأَتْ كَفَلَةَ
 فَاسْكُنْرِ فَعَلَةَ وَاصْنَعَرَةَ أَكْبَرِ مِنْ قَطْلَوِ الْذِي فَعَلَهُ^(٣)
 الْقَاطِبُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا يَعْضُ حَمْبِلُ عَنْ يَعْضُو شَفَلَةَ
 فَوَاهِبُ الْرَّمَاحُ تَشَحَّرُهُ وَطَاعِنُ الْهَيَاتُ مُصَبَّهُ^(٤)
 وَكَلَمَا أَمَنَ الْبَلَادُ سَرَى وَكَلَمَا عَجَفَ مَثْرَلَ نَرَأَهُ^(٥)
 وَكَلَمَا حَاهَرَ الْعَدُوُّ ضَحَى أَمَكَنَ حَتَّى كَانَةَ حَتَّةَ^(٦)
 يَحْتَقِرُ الْبَيْضُ وَالْأَلْدَانُ إِذَا سَنَ عَلَيْهِ الدَّلَاصُ لَوْ قَلَةَ
 قَدْ هَدَبَتْ فَهَمَةَ الْفَقَاهَةِ وَهَذَبَتْ شِغْرَى الْفَصَاحَةِ كَهَةَ
 فَصَرَرَتْ كَالْسَّيْفُ حَامِدًا يَدَهُ لَا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلُّ مِنْ حَمَلَةِ

أَخْلَفُ؟

(من بحر الراوي)

أَتَحْلِفُ لَا تَكْلُفُنِي مَسْرَمًا إِلَى بَلَدِي أَحَادِيلُ فِي مَا
 وَأَنْتَ مُكْلَفُنِي أَنْتِي مَكَانًا وَأَبْعَدَ شَفَةَ وَأَخْدَى حَالًا
 إِذَا سِرَّنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقَنِي الْفَوَارِسُ وَالْرُّجَالُ
 لَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مَبْنَى وَأَنْكَرَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا

(١) النحورة : ذات النحورة وهي العظمة والكبير . الرعلة : النشطة .

(٢) الكلل : أخذ الذي لا يبني . المشرع : المسند الرمح إلى المضرور .

(٣) أكبوا : استكروا . أفسره : استصغره هو . وأكبر ميناً والذي غيره والمحللة مستأنفة .

(٤) شجرة : تعظمه . أى لا يمنعه الحرب عن الجود ولا يبعد عن الحرب .

(٥) سرى : في طلب الغزو . (٦) ضمير أمكن للعندي أى أشكه من نفسه . المخليل : الخداع .

لا خيل عندك

في مدح أبي شجاع فاتك. (من بحر البيط)

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهَدِّيْهَا وَلَا مَالٌ فَلَيْسَ بِكَمْ الْمَالِ^(١)
 وَأَخْرِيَ الْأَمْرِ الَّذِي تَعْمَلُهُ فَاجْتَهَّ بِغَيْرِ قَوْلٍ وَتَعْمَلِي النَّاسِ أَقْوَالَ^(٢)
 فَرَبِّمَا حَرَّتِ الْإِحْسَانُ مُولِيَّةً حَرَبَدَةً مِنْ عَذَارَى الْحَىِّ مِكْسَالَ^(٣)
 وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ عَنْعَنَّى ظُهُورَ حَرَبَى فَلَى فَهِينَ تَصْنَهَالَ^(٤)
 وَمَا شَكَرْتُ لَأَنَّ الْمَالَ فَرَحَسِي سِيَانَ عِنْدَيِّ إِكْسَارَ وَفَلَالَ^(٥)
 لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِحَّا أَنْ يُحَادِيْنَا وَأَنَّا يَقْضِيَ الْمَحْقُوقَ بُحَالَ^(٦)
 فَكَتْتُ مَتِّيْتَ رَوْضَيِّ الْحَرَبِنَ بَاكِرَهَ غَيْثَ يَغْسِيْ سِيَاجَ الْأَرْضِ هَطَالَ^(٧)

(١) الْإِعْسَادُ : يَعْنِي الْإِعْانَةَ . يَخَاطِبُ نَفْسَهُ بِقَوْلٍ : لَيْسَ عِنْدَكَ خَيْلٌ وَلَا مَالٌ تُهَدِّيْهَا إِلَى الْمَدْرُوحِ فِي مَقَابِلَةِ

مَا أَعْدَاهُ إِلَيْكَ فَلَيَعْنُكَ الْمُطْلَقُ عَلَى مَكَافَاتِهِ بِالْمَدْبَابِ .

(٢) أَيْ وَأَخْرِيَ الْأَمْرِ عَلَى تَعْمَلِهِ الَّتِي تَأْتِي فَحَمَةَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدِمُهَا سُؤَالٌ وَلَا وَعْدٌ وَغَيْرِهِ مِنَ

النَّاسِ لَقَصْرُوا عَلَى الْمَوْاعِدِ .

(٣) مُولِيَّةُ أَيْ مَعْطِيَّةٍ . وَلَخْرِيدَةُ الْمَرْأَةِ الْجَيْبِيَّةِ . وَيَقَالُ امْرَأَةُ مِكْسَالٍ أَيْ لَا تَكَادُ تَجِدُ جَلْسَهَا . أَيْ لَا يَجِدُ

بَكَ تَرْكُ الْجَزَاءَ فَإِنَّ الْرَّأْيَ الَّتِي لَا هَمَّهُ لَهُ قَدْ تَجَزَّى عَلَى الْإِحْسَانِ مُطْلَقٌ .

(٤) الشُّكْلُ ، بِالضمِّ ، جَمْعُ شَكَالٍ وَهُوَ الْخَيْلُ تَشَدُّدُ بِهِ قَوْلَمِ الدَّائِيَّةِ ، وَبِالْفَلْقَعِ مُصَدِّرُ شُكْلِ الدَّائِيَّةِ إِذَا شَدَهَا

بِالشُّكَالِ . وَلَا ظَهُورُ جَمْعِ ظَهُورٍ ، وَالْتَّصَهَّلُ يَعْنِي الصَّهَّلُ أَسْرَرَهُ هَرْجَ تَسْبَارٍ وَغَوْهُ ، ضَرْبُ لَنْسَهُ مَثْلًا فِي

الْعَزَّزِ عَنِ الْمَكَافَةِ بِالْعَقْلِ وَالْإِحْتِرَاءِ عَنِهِ بِالْقَوْلِ بِهِرْسِ أَسْكَمِ شَكَالَهُ فَجَزَ عَنِ الْجَرَى لَكَهُ بِصَهَّلِ . قَالَ

الْوَاحِدِيُّ : وَلِلْعَنِيْنِ إِنْ لَمْ يَأْتِرْ عَلَى الْمَكَاشَةِ بِصَرْنَتِكَ عَلَى كَافُورِ فَلَانِيْ أَمْدَحُكَ إِلَى أُونَ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ الْجَوَادَ

إِذَا شَكَلَ عَنِ الْمُحْرَكِ كَسْهَلَ شَوْقَا إِلَيْهَا .

(٥) سِيَانَ مَتِّيْتَ سَيِّنَ يَعْنِي مَثْلَ . وَالْإِكْتَارُ الْمَغْنِيُّ . وَالْإِلْقَالُ الْقَفْرُ .

(٦) بَخَالَ جَمْعُ بَخَالٍ . أَيْ إِذَا أَشْكَرَ لَأَيْ رَأَيْتُ مِنَ الْقَبِيجِ أَنْ يَجَدَ لِي بِالْمَطَاهِ وَأَنَا بَخَالٌ بِقَضَاهِ حَقِّ الشَّكْرِ .

(٧) الْحَرَنُ : حَلَافُ السَّهَلِ . وَالْغَيْثُ الْمَطَرِ . وَالسَّبَاخُ جَمْعُ سَبَيْخَةٍ وَهُوَ الْأَرْضُ ذَاتُ تَرْ وَمَلْحٍ . وَعَطَالٌ

سَاكِ . لِلْعَنِيْنِ : كَتَتْ وَتَعْتَهَتْ كَتْبَتْ رَوْضَيِّ الْحَرَنِ إِذَا سَاهَ بِالْبَكْرَةِ غَيْثُ عَطَالٌ مَفَادَهُ نَصْرَهُ وَذَكَاهُ لَأَنَّهُ

لَمْ يَقْعُ فِي سِيَاجَ الْأَرْضِ لَا يَظْهُرُ أَتَرَهُ فِيهَا . وَسَعْنَ الْحَرَنِ لَيَدِهِ عَنِ النَّزَ وَالْعَمَقِ وَلِلْعَنِيْنِ أَنْ تَعْمَلَهُ قَدْ

صَادَقَتْ مَنِيْنِ مِنْ يَعْرُفُ سَقْهَا وَيَدْلِعُ شَكْرَهَا .

طَرِيكَتْ مِيزَنُ الْفَطَارِ تَوْقِعَةُ أَيْ الْغَيْرُونَ بِمَا تَأْتِي وَجْهَاهُ^(١)
لَا يُبَرِّئُ الْمَحْدَى إِلَّا سَيْدَهُ فَطَرْنَ لِمَا يَشْقُى عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ^(٢)
لَا وَارِثٌ جَهَلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ وَلَا كَسُوبٌ يَغْرِي السَّيْفَ مَتَانُ^(٣)
قَالَ الرَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفَهَمَهُ، إِنَّ الرَّمَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ عَذَالُ^(٤)
تَدَرِي الْقَنَاءُ إِذَا اهْتَرَتْ بِرَاحِخِهِ أَيْ الْشَّقِيقِ يَهَا عَيْمَلٌ وَأَبْطَالُ^(٥)
كَفَائِلُ وَدَعْوَلُ الْكَافِرِ مَكْفَصَةُ كَالشَّخْصِ قُلْتُ وَمَا يَلْشَمُ أَمْالُ^(٦)
الْقَاتِلُ الْأَسْدَ غَذَّهَا بِرَائِسِهِ يَغْلِبُهَا مِنْ عَدَاهُ وَهُنَّ أَشْبَالُ^(٧)
الْقَاتِلُ السَّيْفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ وَلَلْسُوْفُ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ^(٨)

(١) أَيْ إِذَا رَأَى النَّاظِرُونَ مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ مِنْ بَنِينَ فَهُمْ أَنْ غَيْرُهُ مِنْ مُخْسِنِينَ يَخْتَلِفُونَ مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْلِبُونَهُ مَا يَسْتَحْفِهُ وَيَقْوِمُ بِشَكْرِهِ . وَقِيلَ الْفَيْوَرُ عَلَى مَعْنَاهُ أَيْ أَنَّ الْمَدْرُوجَ أَحْكَمَ مِنَ الْغَيْرِوْتِ لِأَنَّهُ يَضْعِفُ إِحْسَانَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَهُوَ غَمْطُ الرَّبِّيَّةِ الصَّالِحةِ وَالرَّدِّيَّةِ .

(٢) يَشْقُى : يَصْبِعُ . السَّادَاتُ : جَمْعُ سَادَةٍ جَمْعُ سَيِّدٍ .

(٣) وَرَتْ نَعْتَ أَخْرَى لَسِيدٍ . وَسَكَالْ مَلَابٍ . أَيْ لَمْ يَرُتْ مَالَهُ عَنْ أَيْهَا فَيَجْهُلُ قِيمَةَ مَا يَهْبِطُهُ مِنَ الْمَوْرُوتِ وَلَمْ يَكُنْ كَسُوبًا يَطْلُبُ حِاجَاتَهُ فِي السَّيْفِ . وَلَمْ يَدْرِكْ أَخْدَهُ إِلَّا مَنْ وَهَبَ مِنْ كَسْبٍ لَا مِنْ إِرْتٍ وَكَانَ كَسْبُهُ بِالسَّيْفِ دُونَ غَيْرِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُشَفَّهَةِ وَالْمُخَاطِرَةِ بِالرَّوْحِ .

(٤) الْإِمْسَاكُ : الْبَحْلُ . وَعَذَالْ صَفَةٌ مِنَ الْمُعْدَلِ وَهُوَ اللَّوْمُ . أَيْ قَالَ لَهُ الرَّمَانُ بِلَسَانِ حَالَهُ إِنَّ الْمَالَ لَا يَقْنُنُ عَلَى مَالِكِهِ فَقُوْمُهُمْ هُنَّ الْمَلَكَاتُ عَنْهُ وَفَرَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ الْأَخْدِ . وَقَوْلُهُ إِنَّ الرَّمَانَ إِلَى آخرِ الشَّعْرِ اسْتِهْنَافٌ أَيْ أَنَّ الرَّمَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ عَلَى الْبَحْلِ لِأَكْهَمِهِمْ يَقْتُلُونَ كَسْبَ الْحَمْدَةِ وَالْأَذْكُرِ فِي اسْتِيَاءِ مَا لَيْسَ بِيَاقِ .

(٥) الْقَنَاءُ : عُودُ الرَّمْعِ . وَالْأَشْبَالُ مِنْ صَفَةِ السَّيِّدِ أَيْضًا . أَيْ يَعْلَمُ الرَّمْعُ فِي يَدِهِ أَنَّهُ سَيَشْقُى بِهِ خَيْرَهُ وَيَعْلَمُ بِأَبْطَالِهِ .

(٦) فَاتَّكُ الْأَسْدِ صَفَاتَهُ إِلَى ذَكْرِهِ . ثُمَّ اسْتَدْرَكَ قَالَ دَعْوَلُ الْكَافِرِ عَلَيْهِ يَنْقُضُ مِنْ قَدْرِهِ فِي الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ يَوْهِمُ أَنَّ لَهُ شَبِيهًَا وَإِنَّمَا هُوَ كَالشَّمْسِ إِذَا شَبَهَتْ بِهَا أَحَدًا وَالشَّمْسُ لَا شَبِيهَ لَهُ . قَالَ الْوَاحِدِيُّ : وَلَمْ يَعْرِفْ أَبْنَ حِنْيٍ وَجَهَ دَعْوَلَ الْكَافِرِ فِي كَفَائِلِهِ إِذَا شَبَهَتْ بِهَا زَانَةٌ وَإِنَّمَا عَنَاهُ وَتَقْتِيرُهُ فَاتَّكُ أَيْضًا هُنَّ الْمَدْرُوجُ فَاتَّكُ مَعَ أَنَّ جَمِيعَ الْبَيْتِ يَنْقُضُ عَلَى هَذِهِ الْكَافِرِ فَكَيْفَ يَقْالُ إِنَّهَا زَانَةٌ . أَتَهُ وَلَمْ يَزِدْ ، عَلَيْهِ وَهُنَّ الْكَافِرُ هُنَّ الَّذِينَ يَقْالُ هُنَّ هُنَّ كَافِ الْإِسْتِصْنَادِ ذَكْرُهُمْ أَعْلَمُ الْعَرْبِيَّةِ وَمِنْهُمْ أَخْرَى مَقْوِمُهُمْ مِنَ الْمَرْوُفِ مَا لَا يَقْبَلُ الْمُرْكَةُ كَالآنَفِ .

(٧) الْبَرِّيُّونَ مِنَ السَّيْعِ وَالْأَطْلَارِ بَنْزِلَةِ الْإِصْبَعِ مِنَ الْإِنْسَانِ . وَيَكْتُلُهُمْ حَلَةُ غَذَّتِهِمْ . وَالْأَشْبَالُ جَمْعُ شَبِيلٍ وَهُنَّ وَلَدُ الْأَسْدِ . أَيْ الَّذِي يَقْرُدُ إِلَى الْحَرْبِ رِسَالًا كَالْأَسْوَدِ تَقْتُلُوهُمْ يَدَاهُ بِرِحْلَاهُ مَثْلُهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَيْ أَنَّهُ يَنْهَا مِنْهُمْ إِيَّاهُمْ وَجَلِيلُهُمْ كَالْأَبْيَالِ لِأَنَّهُ يَقْوِمُ بِغَدِيَّهُمْ .

(٨) بِهِ صَلَةُ الْقَتْلِ . أَيْ لِقَوْةِ ضَرِبِهِ يَقْتُلُ الْفَارِسَ بِالسَّيْفِ فَيَكْسِرُ السَّيْفَ فِي الْمَقْتُولِ فَكَانَ ذَلِكَ قَتْلًا لِكُلِّهِمَا . وَجَلَ كَسْرُ السَّيْفِ قَتْلًا مِنْ بَابِ الْإِسْتِعْدَارِ لِلْمُتَكَلِّمِ .

نَفَرْ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْثَةً وَمَأْلَهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أَهْمَالٌ^(١)
أَلَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْتَهْتَهُ^(٢)
تُشْنِي الصُّبُوفُ مُشْكَاهَةً بِعَقْوَسِهِ^(٣)
كَانَأُوكَانَاهَا فِي الطَّيْبِ أَصَالَ^(٤)
عَرَابُولُ بَنَهُ فِي الشَّبَرَى وَأَوْصَالَ^(٥)
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِبَهَا لَيَدَرَهَا^(٦)
عَرَابُولُ بَنَهُ فِي الشَّبَرَى وَأَوْصَالَ^(٧)
لَا يَعْرِفُ الرُّزْزَةَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ^(٨)
إِلَّا إِذَا حَفَرَ الصَّيْفَانَ تَرْحَالَ^(٩)
يُرُوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضَّلَاتِ مَا شَرَبُوا^(١٠)
خُضُرُ الْلَّقَاحِ وَصَافِي اللَّؤُونِ سَلَسَالَ^(١١)
تَقْرَى صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ نُزَالَ وَقَالَ^(١٢)
تَحْرِي النُّفُوسُ حَوَالَهُ مُحَاطَةً^(١٣)
مِنْهَا غُدَاءً وَأَغْنَامَ وَبَالَ^(١٤)

(١) المال هنا النعم . والإهمال جمع حمل ، يختبرون ، وهي الإبل التي ترعى بلا راع . أي أن العمل الغارات يهاونه فلا يصرعون له فكان هيئته تغير على غمارتهم فورها وماله مهملا في أقصى الأرض لا راعي له ولا يغير عليه أحد خوفا منه .

(٢) العبر حمار الوحش . وللبيط القليم وهو العمامه الذكر . وللخسماء بقرة الوحش . وللذيبال يعني التور الوحشي . أي يصيد ما اختاره من ذلك لاقتداره في الصيد وجعل الاختيار للأختيار حجازا لأنه يطلب الصيد بها فكانها هي التي تختار .

(٣) مشهادة أي تعطى ما تشهده وإنما يقال في هذا للعنى أشهاد بالآلاف فاستعمل فعل في موضع المفعول . والعقوبة الساحة . والآصال جمع أصل ، يشترين ، جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر . يقول : يمسى الضيوف بمنزلة وهم لا ينتبهون شيئا إلا جاحthem فظبط ألقاهم عنده كائنهما آصال . والأصيل يطيب عند العرب إزوال الخرف وهروب النسيم .

(٤) قاربها مضيقها يعني المداهون . والخذال القطع كانها مقصورة من قوطم لحم عراذيل أي مقطوع وهو من الحشو الذي لا واحد لها . والشبرى حشب أسود تجده منه الفصاع . والأوصال المفاصل . أي لو اشتهرت أحشائه لحمه لم يدخل عليهم به حرضا على مسرتهم .

(٥) الرزء المصيبة . وحذره ذمة . أي لا يعرف طعم المصيبة في المال والولد إلا عند ارتحال الأضياف من داره يعني أنه يناله من ذلك ما ينال من أصيب بحاله وولده .

(٦) الصدى : العطش . وسكن الصاد من فضلات لفظة الوزن . والغضين من اللبن الخالص الذي لا يذالله للاء . واللتفاح جمع تفوح وهي الثقة الملحوظ . والسلسال السهل الدخول في الحل . المعنى : إنه يذكر لهم من اللبن واللتراب فيفضل عنهم ما يروي الأرض من سور أقسامهم الذي يرار . وقال ابن حني : إذا أصرف أحشائه أرق يقابا ما شربوه ولم يذسره لغورهم لأنه ينافي كل وارد عليه بقرى حديد .

(٧) صوارمه سيفه . وأراد بالعيط العيطة وهو الطريء . والساع جمع ساعة . وفقال راجعون . أي هو كل ساعة يريق دما طريرا من أعدائه أو من المذابح فكانه يقرى الساعات وكان الساعات تزال ينزلون عليه وفقال يرجعون إليه من السفر .

(٨) يريد بالنفس الدماء أي تخلط حوله دماء الأعداء بدماء الذبايح .

لَا يَحْرِمُ الْقَدْ أَهْلَ الْغَدْرِ نَاهِيَةً
أَعْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَفْرَاتِوْ طَبَّةَ
وَالْبَيْضُ هَادِيَةَ وَالسُّمْرُ ضَلَالَ^(١)
لَوْمَكَ مَخْبِرَةَ أَخْتَعَافَ مَظَرِّهَ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَقَبْهَا الْمَاءُ وَالْآلَ^(٢)
وَقَدْ تَلَقَّبَتِ الْمَخْنُونَ حَاسِبَةَ
إِذَا اخْتَطَلَنَ وَبَعْضُ الْعُقْلِ عُقَالَ^(٣)
لَرْمَى بِهَا الْجَيْشَ لَا يُدَلِّهُ وَلَهَا
مِنْ شَفَوْهُ وَأَنَّوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالَ^(٤)
إِذَا الْعِزَادِيَ تَشَبَّهَتِ فِيهِمْ مَعَالِيَةَ
لَمْ يَخْتَمِ لَهُمْ جَلَمْ وَرَبِّيَالَ^(٥)
لَرْوَعُهُمْ مِنْهُ دَفَرَ صَرْفَهُ أَبَدًا
مُهَاجِرَ وَصُرُوفُ النَّهَرِ تَغْتَالَ^(٦)
أَنَّالَةَ الشَّرَفَ الْأَغْلَى تَقْلِيمَهُ
فَمَا الَّذِي يَسْوَقَ مَا أَتَى نَالَوا^(٧)
أَنَّالَةَ الشَّرَفَ الْأَغْلَى تَقْلِيمَهُ
فَمَا الَّذِي يَسْوَقَ مَا أَتَى نَالَوا^(٨)

(١) ثالثة عظامه . والأخطفال صغير أطفال . المعنى : بره شامل بناته القريب ولا يترمه العيد ويقلب فيه الكبير والصغير لأنه يصل إلى كل أحد .

(٢) الأربعان الأ��فاء في الحرب . والظبية حد السيف . والبيض السيف . وهادية من هادي اللارم آى مهندية . والسر الرماح . أى إذا التقى جيشه وحيش العذر فهو أعنسي الفريقين سيفا في أفرائه وعصس السيف إشارة إلى شجاعته ودربه في الحرب لأن القتال به يقتضي مزيد إقدام للثاني بين الفريقين . ثم ذكر قضل السيف على الرماح فقال السيف تهدي في الحرب لأنها قلما تخطي المتصوب بها والرماح تضل لأنها تصيب وتخطي .

(٣) الضمر في فيها للرجال . والأآل ما تراه تصف النهار كأنه ماء . أى إذا اعتبرته وأبيه يزيد أخشعافاً عمما أراك منفظة ، ثم قال وفي الرجال الماء والأآل أى منهم رجل على حق الرجال وهم شيء بالرجل أى له صورة الرسال دون معاياهم .

(٤) الضمر في اختعلن للبيض والسر . والعمال ، بالضم ، داء يأخذ الدواب في أرجلها يمنعها من المشي . المعنى : إذا اختعلن السيف والرماح يلقى حاسنه بالخنون لما يرى من إقدامه واقتحامه والعقل ليس في كل وقت حمروماً لأنه في مثل هذه الحال يمنع من الإقدام فيكون ناصبه كالعمال . قال ابن حني : ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا .

(٥) الضمير في بها للقطبة . وقوله لا بد بالرفع عن إعمال لا عمل ليس . أى يرمي الجيش سبيلاً لا بد له وللسيف من شق ذلك الجيش ولو كان في القوة والثبات كالمجاهيل .

(٦) نسبت علقت . والملحبل للسبع وخوه منزلة الفقر للإنسان . أثبت له المحالب عن إضمار تشيبة بالأسد كما يصرح به في آخر البيت . والخلم الأداء والعقل . والريال من أسماء الأسد . المعنى : هو أسد على أعدائه إذا نسبت فهم غالبه لم يرق فيه شيء من الخصم لأن الخصم والأسد لا يوصف بالخلم .

(٧) لروعهم يغفهم . ومنه تحرير . وصرف النهر حداته . والاغتيال أسد الإنسان من حيث لا يدرى . المعنى : هو كالنهر في يعلاك أعدائه إلا أن ياتيهم بماءه والنهر يأتي أهله اغتيالاً .

(٨) أى هو ثال الشرف يقدمه في اقتحام المرووب فما الذي ثال أعتلاه بآسرهم وتروقهم ما يأتى من الأهوال .

إذا الملووك تخلتْ كان حليمة مهنة وأحصم الكنبوعة
أبو شجاع أبو الشجعان قاطنة هول نعمة من المحباء أحوال^(١)
تملك الحمد حتى ما ينتصر في الحمد حلة ولا مية ولا دال^(٢)
عليه منه سراويل مضاغفة وقد كفاه من الماذن سرير^(٣)
وكتفت أشرت ما أوتيت من حسن وقد غمرت توالي أهلا النوال^(٤)
لطفت رأيك في برأي وتكبرتى حتى غدت وللأخيار تحوال^(٥)
وللقوى كسب في كفتك أمال^(٦)
وقد أطان ثقائي طسو لا يسمى إن النساء على التبالي تبالي^(٧)
إن كنت تكبر أن تحصال في الأقدار يختال^(٨)

(١) أبو شجاع كنية المدحوج أي هو أبو شجاع ، ولقول المخافة . ولته أني نسب إليها ، يقال غيبة إلى قلن وغاء حد كريم . وللمحاجة المقرب . المعنى : هو أبو شجاع كنية وهو أبو الشجعان كلهم حقيقة لأنه أسلموا

بأسا وهو هول من أحوال الحرب قد صار يعرف بها وينسب إليها .
(٢) أي حزء من الحمد . يعني أنه فاق أقرانه في جميع أنواع الشفاعة حتى يستحق غيره أن يحمد على شيء بالإضافة إليه .

(٣) السرير القبيض . والماذن النزع لليبة المهلة . أي على من الحمد سراويل كثيرة قد ضوعت بعضها فوق بعض مع أنه لا يكتفي في الحرب درع واحدة يريد أنه يكتفى الثم بآخر مما يكتفي السيف أولتى أى أخطى . والتوال عطاء وهو تغير . والنال الكثير التوال . المعنى : لا أقدر أن أكتم إحسانك لأنك تكر حتى لا يمكن سوء .

(٤) البر الإحسان . المعنى : لطفت رأيك في سرتى واكرابى تحصيلا لشائى عليك وكذلك الكريم يختال على تحصيل ما يفوته شرعا وذكرا . يشير إلى ما وصله به وأنه كان وسيلة لاستثنائه كافور في مدحه لأن أبا الطيب لم يكن يحسن أن يمدحه ابتداء حروفا من كافور .

(٥) غلوت نامة . والتحوال مصدر بمعنى المحوان . أي حالت أحصار كرمك في الأفراق وصار كل أحد يأمل عطاء كفتك حتى الكواكب .

(٦) التبالي التقصير . لما جعل النساء زادا للمندوح عم عن طول معانبه بطول المندوح وعن قصرها بقصره .
المعنى : إنما طال ثانية لطول ما يقضنه من وصف مناقب المندوح وكريمه .

(٧) الانتهال التكر وارد عن ابن خاله مغلظ . المعنى : إن كنت تكر مناقبك تزلف عن التكر بين الناس فإن قدرك ظاهر العلامة بين أهلا رهم حتى كانه يذكر عليها .

(٨) المفضال الكبير الفضل . المعنى : كان نفسك لما طبعت عليه من الكرم وعلو الملة لا ترضاك صاحبها حتى تزيد في الفضل على كل مفضال .

كَانَ نَفْسَكَ لَا تُرْضِيَ صَاحِبَهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوْءِ بَذَالٌ^(١)
 أَوْلَا الْمُشْقَةَ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ؛ الْجَوْدُ يُفْقَرُ وَالْأَقْدَامُ قَتَالٌ^(٢)
 وَإِنَّمَا يَتَّلَعُ الْإِنْسَانُ طَاقَتُهُ مَا كُلُّ مَا شَاءَ بِالرَّحْلِ شَمَالٌ^(٣)
 إِنَّ لَفْسِي زَمِنٌ تَرْكُ الْقَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِخْسَادٌ وَإِحْمَالٌ^(٤)
 ذَكْرُ الْفَتَنِ عُمْرَةُ الْثَّانِي وَحَاجَتُهُ بِهِ مَا قَاتَهُ وَفَضَولُ الْعَيْشِ أَشْغَالٌ^(٥)

ذريري

ي مدح أبي القوارس دلير بن لشكروز . (من بحر الطويل)

كَذَغْوَالُوكَ كُلُّ يَتَّعْنِي صِحَّةَ الْقَتْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَمْدُرِي بِمَا فَيْوَهُ مِنْ جَهْلٍ
 لَهُنْكَ أَوْلَى لِإِيمَنِ يَمْلَأَهُ وَأَخْرُوجُ مِنْ تَعْذُلِينَ إِلَى الْعَذْلِ^(٦)
 تَقْوِيلِينَ مَا فِي الْأَسَمِ مِظْلَكَ عَاشِقٌ جَدِي مَذَلَّ مَنْ أَحِبَّتْهُ تَحْدِي مِظْلَى
 مُحِبٌّ كَتَسِي بِالْمَيْضِ عنْ مُرْهَقَائِي وَبِالْحَسْنِ فِي أَخْسَاهِنَ عنْ الْصَّقْلِ
 وَبِالسُّمْرِ عنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنْتِي خَاهَا أَجَيَّاتِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي^(٧)
 عَيْمَتْ فُسْوَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةً لَغَسِيرِ الْتَّنَابِيَّ الْفَرُّ وَالْحَدْقِ الْجُنْلِ^(٨)

(١) المهمة : الروح والروح : الفزع . والبذل خلاف الصيانة . أي و كان نفسك لا تدرك فائلاً بما يحيى صيانتها حتى ينتها في أحوال الحرب وتعرضها لوارد اللثاف .

(٢) يقول : لو لأن في بلوغ السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة ، ثم بين تلك المشقة فقال الجود يفضي إلى الفقر والإقدام يفضي إلى القتل ولا سيادة بدون هذين . ولبيت مفرغ على الآيتين السابقتين كما لا يخفى .

(٣) الطاقة اسم من أصله إذا قدر عليه . والشحال الطاقة الحقيقة . يعتذر عن لم يسد من الناس يقول : إنما يبلغ الإنسان مقدار طاقته وإمكاناته فليس بكل أحد أهلاً للاضطلاع بالمشقة وتحمل أعباء السيادة كما أن ليس كل ناقة مست بارسل تكون حملاً .

(٤) من أكثر الناس صلة إحسان . أي لكثرة من يعامل بالقبح صار ترك القبح بعد إحساناً لأن الإحسان لا يطبع فيه .

(٥) فضول جمع فضل يعني فضلة . والرجل بالعيش ما يعيش به من التسمية بالمصدر . أي إذا يبقى ذكر الإنسان بعد موته فذلك تبرئة حياة ثانية له وحاجة الإنسان في حياته قدر القوت وما فضل عنه فهو شغل له لا حاجة إليه ولا منفعة فيه .

(٦) هنـكـ : أي لإـنـكـ . (٧) يـجـاهـاـ : ما يـجـتـهـهـ من الـدـمـاءـ وـالـهـجـ .

(٨) عـدـمـتـ : حـسـرـتـ . الـحـدـقـ جـمـعـ حـدـقـةـ : سـوـادـ العـيـنـ أـرـدـ بـهـ الـعـيـنـ . الـجـلـ : الـوـاسـعـ .

فَمَا حَرَّمْتُ حَسْنَاءَ بِالْهَجَرِ غَيْطَةَ
وَلَا تَلْعَنْهَا مِنْ شَكَا الْمَهْرَ بِالْوَصْلِ
فَصَبَّعَ الْعَلَى فِي الصَّبَّعِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
تُرِيدُنِي لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَحِيمَةَ
وَلَا بُدُّ دُونَ الشَّهْدَدِ مِنْ إِسْرَ النَّحْلِ
خَذَرْتُ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَالْخَلِيلُ تَدَاعِيَ
وَلَمْ تَعْلَمْنِي عَنْ أَىٰ عَاقِبَةٍ تَجْلِيَ^(١)
بِإِسْكَرَامٍ وَلَمَّا مِنْ لَشْكَرَوْزِيَ^(٢)
وَنَدْكُرُ افْتَالَ الْأَمْمَرِ فَخَلَوْتِيَ^(٣)
لَزَادَ مُرْوُرِي بِالرِّيَادَةِ فِي الْقَلْلِ^(٤)
دَعَنْتُ إِلَيْهَا كَاشَفَ الْبَائِسِ وَالْمَحْلِ^(٥)
تُحَرِّدُ ذَكْرِي مِنْكَ أَمْضَنِي مِنَ النَّصْلِ^(٦)
ظَلَلْنَا إِذَا أَتَيْتَ الْحَدِيدَ صَالِنَا
وَرَمَيْتَ نَوَاصِيَهَا مِنْ سِيقَتِكِ فِي الْوَعْنَىَ^(٧)
فَبَانَ تَلْكُ مِنْ بَعْدِ الْقِسَالِ أَتَيْتَنا
وَمَا زَلْتُ أَطْلُو الْقَلْبَ قَبْلِ اجْتِمَاعِنَا
وَلَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسِ^(٨)
غَرَابِبَ تُوْتِرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ^(٩)
أَبْتَ رَعِيَّهَا إِلَّا وَرَوَضَتِ^(١٠)
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَةَ

(١) الادعاء : الانتساب . أى حفت علينا من الموت في الحرب دون أن تعلمني عاقبها أنا كانت أم عليها .

(٢) الغرين : المغبون من غبته في البيع . شرب منه : مات .

(٣) غر : من المراوة . وأراد بالأنايب للرماح . سطر : اهتز .

(٤) الضمر من أنها للأتايب ومن له الإقبال في البيت السابق .

(٥) دعوك إليها : سبب عيوك إليها . الباس : القرق . الجل : الجدب .

(٦) أتني : أكل . الحديد : يريد به الدروع .

(٧) الضمير من نواصيها للحيل وهي مقترة للعلم بها . النشاب : الشهاد العجمية . البال : السهام العربية .

(٨) المعنى : أى ما زلت أتني زياراتك قبل اجتماعنا هنا وهذه الـة لا تتم إلا بقطع المسافة .

(٩) المرسل : القدر من خناس . أى أن هذه الحيل تأدى أن ترعن الروضة التي تم بها قبل أن تصيد الوحوش .

ونصب مرسلنا على النار .

(١٠) المعنى : إنك رأيت القصد شركة في الفضل باعتبارك الفضل لقادحتها أنت ليشت لك .

الفضلان فضل المصانع وفضل القصد .

وَلَمْسَ الَّذِي يُؤْمِنُ الْوَتَلَ رَائِدًا
كَمْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَتَلِ^(١)
وَمَا أَنَا مِمْنَ يَدْعُونَ الشَّوَّافَ قَبْلَهُ
وَيَحْتَجُ فِي تَرْكُوكَ الرِّبَارَةِ بِالشُّفْلِ
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقْصُرَ بِتَوْلَى
لِمَنْ تَرَكَتْ رَغْنَ الشُّوَيْهَاتِ وَالْأَلَبِ^(٢)
أَنَّى رَبَّهَا أَنْ يَرْكُوكَ الْوَحْشَ وَخَدَهَا
وَقَادَهَا دَلَّمْ كُلْ طِمْرَةٍ
تُعِيْفُ بَحْتِهِا سَحْوَقَ مِنَ التَّحْلِ^(٣)
وَكُلْ حَرَوَلِ تَطْلُمُ الْأَرْضَ كَفْهَةٍ
بِاغْنَى عَنِ الْعُلُلِ الْحَدِيدِ مِنَ الْعُلُلِ^(٤)
فَوَلَتْ تَرِيْغُ الْغَيْثَ وَالْغَيْثَ حَلَقَتْ
تَحَادِرُ هَرَلُ الْمَالِ وَهَمَى ذَلِيلَةٍ^(٥)
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَمَرَ قَاصِدَةً بِسَوِ
كَرِيمِ السَّحَابَا يَسِيقُ الْقَوْلَ بِالْفَعْلِ
تَبَعَّ أَثَارَ الرَّزَابَا بِحَرَوَوَهُ^(٦)
شَفَى كُلَّ شَالَّ سَفَفَةٍ وَتَوَالَّهُ
مِنَ الدَّاهِ حَتَّى الشَّاكِلَاتِ مِنَ النَّكْلِ
عَقِيفَتْ تَرْوَقُ الشَّمْسَ صَوْرَةً وَخَهُوَهُ
فَلَوْ تَرَكَتْ شَوْقَ لَحَادَ إِلَى الْفَلَّ
شَحَاعَ كَانَ الْحَرَبَ عَاشِقَةً لَهُ
إِذَا زَارَهَا فَتَهَهَ بِالْخَلِيلِ وَالْرَّجُلِ
وَرَسَانُ لَا تُصْنِدُ إِلَى الْخَمْرَ نَفْسَهُ
فَتَمْلِكُ دَلَّمْ وَتَعْظِيمُ قَدْرَهُ
شَهِيدَهُ بِوَحْدَاتِهِ اللَّهُ وَالْعَالَمِ^(٧)
وَمَا دَامَ دَلَّمْ يَهُرُ حُسَانَهُ
فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِيَسِيْرَ وَلَا شِيلِ^(٨)

(١) يَبْعَ : أَصْلَهُ يَبْعَ . الرَّائِدُ : الَّذِي يَرِسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْقُلُهُمْ مَكَانًا حَصِيبًا يَنْزِلُونَ بِهِ . فِي دَارِهِ : حَالٌ مِنْ الْمَاءِ فِي جَاهِهِ .

(٢) كِلَابٌ : أَسْمَ قَبْلَةٍ . وَقَوْلَهُ : مَنْ اسْتَهْمَمَ . الشُّوَيْهَاتُ جُمْعُ شُوَيْهَةٍ : مَصْغَرٌ شَاهِهٌ .

.

.

(٣) الْطِمْرَةُ : الْفَرْسُ الْوَثَابَةُ . تُعِيْفُ : تَشَرُّفُ . السَّحْوَقُ : الطَّوْبَلَةُ مِنَ التَّحْلِ .

(٤) أَرَادَ بِالنَّكْلِ : الْحَافِرُ اسْتِعَارَةً مِنْ كَفِ الْإِنْسَانِ . وَقَوْلُهُ يَأْنِي أَنِي يَحْافِرُ أَنْفِي فَحَذَفَ الْحَافِرَ لِلْعُلُمِ بِهِ .

(٥) وَلَتْ : أَنْبَرَتْ ، وَالْأَضْمَرُ لِلْقَبْلَةِ . تَرِيْغُ : تَطْلُبُ . أَنِي وَلَتْ تَعْلَلُ بِأَرْجُلِهَا فِي الْمَرْزَةِ لِلْغَيْثِ الَّذِي

تَرَكَهُ وَقَدْ كَانَ فِي يَدِهَا .

(٦) الْهَرَلُ : الْفَعْلُ وَهُوَ ضَدُّ الْمَنِ .

(٧) الْقَتْلُ : أَرَادَ الْفَتَّالَيْلَ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الْمَرْجَاجُ .

(٨) رِيَانٌ : شَبَعَانُ مِنَ الشَّرَابِ . صَدِيَانٌ : عَطَشَانٌ .

(٩) النَّابُ : الْمَنْ خَلَفُ الْرِّبَاعِيَّةِ . مَلَيْتُ : الْأَسْدُ . الشِّيلُ : وَلَدُهُ .

وَمَا دَامَ وَلَمْ يُفْلِتْ كَفْرَةَ فَلَا خُلَقَ مِنْ دُعَوَى الْكَارِمِ فِي جَلٌ^(١)
فَقَسَ لَا يُرْجَحُى أَنْ تَحْسِمَ طَهَارَةَ لَمَنْ لَمْ يُطْهِرْ رَاحِثَيْوْ مِنَ الْبَحْلِ
فَلَا قَطْعَ الرَّحْمَنُ أَمْلَأَتِي بِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّيْبَ الطَّيْبَ الْأَصْلِ^(٢)

مسلك

يمدح عضد الدولة ويذكر واقعة مع وهشدا زاد بن محمد الكوفي بالطرم . (من معن الكامل)
 إِنْتَ اَفَاتَاهُ الظَّالِلُ تَبَكِي وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا الْإِبْلِ^(٣)
 اَزْ لَا فَلَاغُثَّتْ عَلَى طَالِلِ إِنَّ الظَّالِلَوْنَ لِتَلَهَا فَعُلَلُ^(٤)
 لَوْ كَذَّتْ تَنْطِقُ قُلَّتْ مُعَنِّزِرًا بِي غَمْ مَا يَكِنُ اَهْبَا الرَّحْلِ^(٥)
 اَبْكَاهُ اَنْتَ بَعْضُ مَنْ شَغَفَوْا لَمْ يَكِنْ اَنْتَ بَعْضُ مَنْ قَنَلَوْ^(٦)
 إِنَّ الَّذِينَ اَفْعَمْتَ وَارْتَحَلُوا اَيْمَانُهُمْ لِدِيْرَاهِمْ دُولَ^(٧)
 الْحَسَنُ يَرْحَلُ كَلْمَا رَحَلُوا مَهْهُمْ وَتَخْرُونَ حَيْنَمَا نَزَلُوا^(٨)
 فِي مَقْنَقِيْ رَشَّا اُتَدِيرُهُمَا بَنْدُوَيْهِ فَتَنَتَّ بِهَا الْحَلَلِ^(٩)

(١) أي تحرم دعوى المكارم على الخلق . (٢) قطع : يعني قرض .

(٣) إنت : كن ثالثا . ترزم : غمز . المعنى : لعن تبكي أنها الطالل والإبل عن تحنا كأنها تبكي فكن أنت ثالثا لنا بالبكاء معنا .

(٤) أي ألا ينك فلان عبد عليك لأن ليس من عادة الطالل البكاء .

(٥) يقول للطالل لو كنت ذا نعلق لا اختبرت إلى يانك لو كنت من ينكي لما قبرت على البكاء مع ما حل بك من البلاء بسبب ارتحال الأحياء وهو قوله في غير ما يك وقد فسر ذلك في البيت التالي .

(٦) أي أنت تبكي أنها العاشق لأنهم شغفوك حبا فتوحست الفراهم وأما أنا فقد قلوبني برحيلهم عن كتابة عن دروسهم بعلمهم والقتل لا يقدر على البكاء .

(٧) ويرويوا وأختملوا . يقول للطالل إن الأحياء الذين ارتعوا عنك وأنت بعدم أيامهم دول اديسراهم يريد أنهم يتقلون على عادة العرب في طلب النجدة فتعمرون بهم الدبار أيام نزوهم بها ثم تقرب بعد ارتحافهم .

(٨) يريد أن الحسن مخصوص في الحبيب الذي معهم فهو يرحل برحيلهم ويزول بزوالهم .

(٩) الرضا وله الظفية والطالل جمع لعل وهي القسم والتزور . أي الحسن مصاحب لهم في مقابر غزال أي في مقابر تشيهان مقل الغزلان لكنهما مقلتا غزال حقيقة تدبرهما لمرأة بدورة حينما نزلت انتن بها القوم الذين ننزل بهم .

(١) يريد أنها قبلة الشفاعة للطعام حتى تشكر الماكيل هجرها وصادرتها وهو من الصفات المحمودة في النساء قوله ومن الذي تحصل استفهام إنكار يعني أن المحرر عادتها فلأنها لا تصل أحداً حتى الطعام .

رسوبه، ومن ثم تعيينه بـ(٢٢) أكانت أثقت، وتعجبت رأيها يقول: إذا ردت القدح عن فمهما فما يحيى فيه من اللعن بعد شربها منه تعطّب رجيه وخلو طعمه حتى يكون كالملائكة العليل.

(٣٤) أي قالت لي لا تتصحّر من الموى قلت لها أعلمك بـهذا القول أن الموى سكر لأن الصحو لا يكون إلا من السكر .

(٤) فناخس اسم عض الدولة، وبحكم أنكم صباباً ، والغزال عادة النساء . أى لو أتاكم هذا الملك صباباً للقارعة وتعرضت له مع عنته وتوفّره على تدبر الملك مثال إلى عادتك فعاقه ذلك عن مباشرة الحرب .

(٥) الكتاب فرق الجيوش . وقيل جمع قتول . أي وتفرق كتابة عنكم حين يرونكم مشاغلا بالله عن الغارة . وقوله إن الملاجع حزاد عقل بيريد مددعها له وتفرق كتابة بسبعين فكتها قد فتنهم .

(٢٦) العين : ماذ كنت تفعلين حيند وقد أناكم ملك الملوك وأنت بخالة أتى بالعلم والقرى . يصفها بالبعـل لأنك من الأخلاق الممدوحة في النساء .

(٧) فلتضحي جواب الاستفهام . ويسأل حذف المفردة والمعنى حركتها على السين . ويبروي أنتضحيون .

(٨) الضمر في به الشخص . والخثر الضفء . وبروي ولا يحوق . والوحل الملوّف وكاهن على الرواية الثانية من عملف تققرة . أي لا يسعك حيثما بعثك لأن الموضع الذي يكون فيه هنا ذلك لا تقبل به هذه الأشياء .

(٩) الغطب الاعوجاج . أي بل لاستقامته واعتده الله في الامور اذا ذكر امه اعدل الرمح المزوج .

(١٠) يريد أن الملوك الذين كانوا قبله لم يستحسنوا سياسة الملك إحسانه قيل ثم يكن ذلك عجزاً منهم عما

يسوسه به من الخرم والمقدرة فهو غافل منهم لأنهم لم يهتدوا إلى سيرته .

حَتَّى أَنْتَ الِّذِي أَبْرَأْتُمْ بِحَدِيثِهَا فَشَكَّا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(١)
 شَكَوْتَ الْعَلِيلَ إِلَى الْكَفَلَ لَمَّا أَنْ لَا تَمْرُّ بِجَسْمِي الْوَلَلُ^(٢)
 قَاتَ فَلَادَ كَتَبَتْ شَحَاعَةً أَقْدِيمَ فَقُسْكَ مَا لَهَا أَخْلَعَ^(٣)
 فَهُوَ التَّهَايَةُ إِنْ حَرَرَى مَتَّلَعْ^(٤)
 عَنْدَ الرَّوْفَودِ الْعَامِدِينَ لَمَّا دُونَ السَّلَاحُ الشُّكْلُ وَالْعَقْلُ
 فَلَطَّكُلُّهُمْ فِي حَيْلَهُ شُغْلُ^(٥)
 تُنْسِى عَلَى أَيْدِي مَوَاهِمِهِ وَهُنَّ أَنْ يَقْنَعُوا أَوْ الْبَلَلُ^(٦)
 يُنْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَلَلِ^(٧)
 سَبَلَ تَطْوُلُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ وَالْخَلُّ لَا الْخَرْوَذَانُ وَالْقَلْلُ^(٨)
 وَالْأَسْيَ حَصَى أَرْضِ أَقْيَامِهِ^(٩)
 فَلَمْ تُنْخِطِهِ حَتَّى وَاجْكُلُّهُمْ^(١٠)

(١) يقال هو ابن بنية هذا الأمر أي عالم به . يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة هو عالم بما ينطوي عليه شورتها ضمير بإصلاح ما قد منها فشكوا إليه سهلها وجبالها .

(٢) أي كما يشكوا العليل إلى الطيب الحاذق الذي يكفل له أن يشقه من كل شاء حتى لا تعاوده العلل . والمعنى أن الدنيا كما كان فيها من النساء والاحتطراب كانت كأنها تشكو إليه وهو عنده من حسن السياسة والتدير كأنه يكفل لها زوال ما تشكو .

(٣) يريد أنه يفتح الأهوال غير مبال بها حتى كان شحاعته قالت له أقدم غير خائف من الموت لأن نفسك لا أحل لها . ودعا له أن لا تكتب شحاعته يعني في قوله إن نفسه ما لها أحل وهو دعاء له بالبقاء .

(٤) البحث الإبل الخراسانية . أي يعطيهم الخيل والإبل فيكون للشكل التي جاوروا بها عمل في حبه وللعقل اشتغاله بإبله . ويعني أنه يتحقق آمالهم ويطمئنون من عمله وإبله ما يشكلون ويغطون .

(٥) المعنى : موافعه تصرف فيما له من الخيل والإبل فهي أبدا على أيدي موافعه توزعها على السؤال . قوله : هي أو يقيتها يعني أنه قد يهبه بمحملها في وقت واحد وقد يقي منها بقية يهبهما في وقت آخر وجين لا يبقى منها شيء يهبه بدلنا من النصب والقضية .

(٦) السبل المطر بين السحاب والأرض . والأسل عيدان الرماح . يريد بالسبيل ما يترتب عليه يده من المؤعب والدماء فالناس تشنق إلى موافعه والرماح تبت شوقا إلى ما يستفيها من دم الأبطال .

(٧) يروى سبل بالربيع على الإسبار وباطر على البدر . والخوذان والنقل نيان . أي هنا المطر تنسى به المكار وآخذ لأنه مطر موافع وداء يذبح بها جنه وتطلع موافعه وليس من المطر الذي ينسى به النبات .

(٨) البيل . قصر الأسنان . أي ويشناق إلى حصى أرضه الذي كفر قبل الناس له حتى يرى أنسائهم قصرت .

(٩) الماء من خالطله للحصى . وضواحكتهم جمع ضاحكة وهي السن التي بين الأسنان والأضراس . أي إن لم تخلط أنسائهم حصى أرضه عند التقى فلن تذخر القليل يعني أن حصى أرضه أحلى شيء بالتقى حبا واحلا .

فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورٍ حَالِقِهِ غُرَّهِ هِيَ الْأَيَّاتُ وَالرُّسُلُ
فَإِذَا الْحَمِيسُ أَتَى السُّحُودَ لَهُ سَاحَّتْ لَهُ فِي الْقَنَادِيلِ
وَإِذَا الْفَلَوْبُ أَتَى حُكُومَتَهُ رَضِبَتْ بِهِكُمْ شُوْفَهُ الْقَلْلُ
أَرَضَبَتْ وَهَشَّوْدَانُ مَا حَكَمَتْ لَمْ شَنَّسْتِرِيدَ لِأَمْكَانِ الْجَبَلِ
وَرَدَّتْ يَسَّلَادَكَ غَيْرَ مُعْفَمَةَ وَكَانَهَا بَيْنَ الْقَنَادِيلِ
وَالْقَوْمِ فِي أَعْيَانِهِمْ خَرَّزَ وَالْجَلَيلُ فِي أَعْيَانِهِمْ سَاقِلَ^(١)
فَأَنْوَلَكَ لَيْسَ عَنْ أَنْوَاقِهِ بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلَ^(٢)
لَمْ تَنْدِرْ مَنْ بِالرَّأْيِ أَنْهُمْ قَصَّلُوا وَلَا يَسْدِرِي إِذَا قَتَّلُوا^(٣)
وَأَنْتَ مُعْتَرِمَ وَلَا أَسْتَدَّ وَمَضَبَّتْ مُهَرَّمَ وَلَا وَعَلَ^(٤)
نَعْطَلَى سِرَالْحَمَمُ وَرَاجَهَمُ سَائِمَ تَكُنْ لِتَائِلَةِ الْمَقْلَ^(٥)
أَسْخَى الْمَلَوْكِ بِقَلْلِ مَعْلَكَةِ تَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَتَقَلَّ^(٦)
لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَّتَ إِلَى قَرْمَ غَرْقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلَّوْ^(٧)
لَا تَقَلَّوْ سِيرَارًا وَلَا ظَفَرَوْ رَغَنَرًا وَلَا نَصَرَتْهُمُ الْعَيْلَ^(٨)
لَا تَلْقَ أَفَرَسَ مِنْكَ تَغْرِفَهُ إِلَى إِذَا مَا ضَاقَتِ الْجَبَلَ^(٩)

(١) أَعْيَانٌ : جمع عيون . الخزير . ضيق العيون . القليل في أعين الخليل : إقبال إحداها على الأخرى عزة .

(٢) قَلْلٌ : طاقة ، ويريد بهذا كثرة حيش عضد الدولة .

(٣) الرَّأْيُ : بلد بفارس . قَصَّلُوا : صرحو . قَتَّلُوا : رجموا . أَيْ لَمْ تَدْرِي الجَيْوشُ الْمَوْجُودَةُ بِالرَّأْيِ صَرْوَحَهُولَاهُ مِنْهَا وَلَا رَجَحَهُمْ إِلَيْهَا لَكْرَتَاهَا .

(٤) الضَّمِيرُ من أَيْتَ لَوْهَشَوْدَانَ ، وَأَنْتَ مُعْتَرِمًا أَيْ بِعَزْمٍ . الْوَعْلُ : حيوان شديد الانهزام .

(٥) الْمَرَاجُ جمع راحة : لَكْفُ مِنَ الْيَدِ .

(٦) دَلَّتْ تَقْدِيمَتْ . وَغَرَقَتْ نَعْتَ قَوْمَ الْمَالَدِ فِي الْخَالِ بَعْدِهِ . يَقُولُ : لَوْلَا جَهَلَكَ مَا تَعَرَّضَتْ لِقَوْمٍ تَهْزِمُ

بِأَدْنِي قَتَالِهِمْ وَالْفَرَقَ وَالْقَلْلَ مَثْلَ أَيْ لَكْرَتَهُمْ لَوْ تَلَوْا عَلَيْكَ لَغَرْفَوكَ .

(٧) جَمْ طَبِيلَةُ وهي أَعْذَبُ الْمَاءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي أَنْهُمْ غَلَّسُرُوا بِهِ مِبَاسَنَهُ وَجَهَارًا وَلَمْ يَأْتُوا عَنْهُمْ فِي أَخْلَدِهِ

بِالْغَدَرِ وَالْأَخْتِيَالِ .

(٨) تَعْرِفَهُ حَالُهُ أَيْ وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ . وَبِرَوْيِ ضَاقَتِ الْجَبَلِ . أَيْ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَعْارِضَهُ مَنْ هو أَقْوَى مِنْكَ إِلَّا

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ إِلَّا فِي الْمَعَارِضَةِ يَعْنِي إِذَا اضْطَرَرَ إِلَى الدِّفَاعِ . يَلوِهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ الْحَرْبِ ابْتِدَاءً .

لَا يَسْتَحِي أَخْذُ يَقْتَالُ أَكْهَةُ
 قَاتِلُوكَةَ أَلْ بُوْيِسُوْ أَوْ فَضَّلُوكَ^(١)
 قَاتِلُوكَةَ أَغْنَوْأَعْلَوْ أَغْلَوْ وَكَوْأَعْدَلُوكَ^(٢)
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا
 فَإِذَا أَرَادُوا غَایَةً تَوَلَّوْ^(٣)
 قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ
 فَإِذَا تَعَذَّرَ كَاهِدَهُمْ قَبَلُوكَ^(٤)
 لَا يَسْتَهِرُونَ عَلَى مُخَالِقِهِمْ
 سَيْفًا يَقْوِمُ مَقَامَةَ الْعَذَلِ^(٥)
 فَأَلَوْ عَلَى تَنْ بِوْ فَهَرَوْ
 وَأَبُو شَجَاعَ تَنْ بِوْ كَنْلُوكَ^(٦)
 حَلَقَتْ لِدَابَرَكَاتْ غَرَّهُ دَا
 فِي الْمَهْرِيْهِ أَنْ لَا فَاتَهُ أَمْلَ^(٧)

ما له وما لي؟

يُمدح أبو شجاع ويذكر خروجه للصيد بوضع يعرف بهدش الأرضن . (من الرجز)
مَا أَحْذَرَ الْأَيَّامَ وَالْأَيَّالِ بَادَ تَقُولُ مَائَهُ وَمَائَى
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقْتَالِي قَشِي بَسِيرَانَ الْحُرُوبِ صَالِ^(٨)
مِنْهَا شَرَابِي وَبِهَا اغْتَيَالِي لَا تَحْطُطُ الْفَحْشَاءِ لِي بَالِ^(٩)

(١) قاتلوك علىوك في المنشلة وهي المراة بالسهام ووصله بالولو على لغة يعاقبون . وفضلوا علىوك في القتيل يقال فاضله ففضله وأراد قاتلوك قاتل الفضل اعتماداً على القرية . أي لا يسمحي أحد بأن يكون مغلوباً عليهم في الشجاعة أو القتال لأنهم يظلون كل أحد .

(٢) أي قاتلوك عقوباً وعذلاً وعلم جرا يزكي كل ثان من هذه النفعات على ما قبله .

(٣) فوق السماء خير عن عدوه ضمير المعدودين . أي هم فوق السماء متزلة وفوق ما يطلبون نعموساً وهما فإذا أرادوا شيئاً ما يكون خاتمة ذلك غيرهم نزلوا إليه لأنهم أعلى منه .

(٤) صوارمهم سيفهم . وتعذر تعني اختار . يقول : مكارمهم غلست خضرتهم وكفتهم عن استعمال السيف فكانوا قطعت سيفهم فإذا اختار إليهم الحانى ولو كلها قيلوا عنده تكرماً .

(٥) اللوم : أي إذا كان خالقهم يقاد بالكام لم يستعملوا في مكانه السيف يريد أنهم خلهم لا يحملون إلى الحرب ولكنهم يقدمون اللوم على القتال .

(٦) أبو على : ركن الدولة والد المندوح . أبو شجاع : عضد الدولة .

(٧) الغرة : الكلمة . وأشار بها الأول إلى ركن الدولة وبالأ Hatchai إلى عضد الدولة ، أي لما ولد عضد الدولة كانت بركات مطلعه وهو في المهد كافية لولده خصم الأقال .

(٨) فتنى : خير عن مخدوف تقديره أنا . صلى الله عليه وسلم : أي فاسى حرها .

(٩) ضمير منها للثيران . الفحشاء : القبيح من الذنب .

لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذِيالِ مُحَمَّدًا لِمُنْتَهَى سِرْبَالِ^(١)
 سَسْمَهُ زَرَادُ سِوَى سِرْبَالِ وَكَيْفَ لَا وَأَنْمَاءِ إِدَلَانِ^(٢)
 يَقَارِسُ الْمُخْرُوحُ وَالثَّمَالِ أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَطْبَالِ^(٣)
 سَاقِ كُوُوسَ الْمَوْتِ وَالْجَرَالِ لِمَا أَصَارَ الْقَفْصَ أَنْسِ الْخَالِ^(٤)
 وَقَتَلَ الْكُرْدَةَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى افْتَتَ بِالْفَرْ وَالْأَخْفَالِ^(٥)
 مَهَالِكَ وَطَبَاقَ وَحَالِ وَقْتِنَصَ الْفَرْسَانَ بِالْعَوَالِ^(٦)
 سَارَ لِصَبَدِ الْوَحْشِ فِي الْجَبَالِ وَقَى رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ^(٧)
 عَلَى دِمَاءِ الْأَنْسِ وَالْأُوصَالِ مُنْقَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرُّعَالِ^(٨)
 مِنْ عَظَمِ الْهَمَةِ لَا أَنَّالِ مَا يَحْرُكُنَّ سِوَى أَنْسَالِ^(٩)
 كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ فَهُنْ يُضَرِّبُنَّ عَلَى الصَّهَالِ^(١٠)
 مُغْسِلُكُ فَاهُ عَحْشَيَةَ السُّعالِ^(١١)
 فَلَمْ يَلِ مَا طَارَ غَيْرَ أَلِ وَمَا عَدَا فَانْفَلَ فِي الْأَدْغَالِ^(١٢)

(١) الزراد : ناسخ النروع . السرمال : القميص . وكني بمندب النيل عن النساء وذلك من فعل بعضهم إذا أراد أن ينادي أمر لتكلمه جديه من نوعه .

(٢) سنه : كلفته . إدالاي أي فخرى وتبهى . يقول : لو سيرنى الزراد في أن يعمل لي سرالا بين أن يكون من صنعة الدروع أو من صنعة الثياب لما كلفته أن ينسج لي لا سروالا أسرى به لأن عندي من أحصنه به بدل للتروع وهو المدروج .

(٣) يقارات : متعلق بإدالاي في البيت السابق . المخروح والتمثال : فرسان كانوا لعنة الدولة . أي كيف لا أستغني عن الدروع وأنا متحصن بأبي شجاع الذي به أهل وأنصار .

(٤) الجريال : الخمر . التقصص : حيل من الناس . المخال : ظاهري . أي لما حصل هذه الطائفة كأس للناس .
 (٥) قتل : ذلل . (٦) الظال : النازح عن وطنه .

(٧) الرفاق من الأرض : اللينة للتسبع . (٨) الرعال : القطبي من الخيل نحو العشرين .

(٩) الصن : البخل . وضمير يصرىن للتعليل . المحثال : المستكر . يقول : إن الخيل تضررت على صهيلاها

(١٠) كل عليل : متداً خبره الفرف بعده . المحثال : المستكر . يقول : إن الخيل تضررت على صهيلاها تأديبا لها وفوقها كل رجل عليل هيبة لعنة الدولة وهو في نفسه محثال .

(١١) الزوال : الساعة التي تلت الظهرة . (١٢) لم يقال : لم يحي . آل : اسم قائل من لا يأكلوا

أي قصر . عدا : ركض . انفل : دخل . الأدغال : الأشجار المثلثة . يريد أنه لم يبع من كنه أحد .

وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالدُّخَالِ
إِذَ النُّفُوسُ عَنِّدَ الْأَجَالِ
سَقِيًّا لَدَهُتِ الْأَرْزَنَ الطُّواَلِ^(١)
بَيْنَ الْمُرْوَجِ الْفَرْعَ وَالْأَغْيَالِ
مُحَاوِرِ الْخَنْزِيرِ الْمُرْتَبَالِ^(٢)
دَانِي الْخَنَاثِيِّ مِنْ الْأَشْبَالِ
مُشَرِّفِ الدُّبِّ عَلَى الْغَرَازِ^(٣)
كَائِنًا فَتَاحَسْتَ رَذَالِ الْأَفْصَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَزَّزَ الْكَحَالِ
فَعَاهَمَا بِالْفَلِيِّ وَالْفَيَالِ^(٤)
فَقَيَدَتِ الْأَيْلُ فِي الْجَيَالِ
طَوْعَ وَهُوَقِ الْجَيَالِ وَالْرَّجَالِ^(٥)
مَعْتَمَةُ سَرِّ النَّعْمِ الْأَرْسَالِ^(٦)
وَلَدَنَةُ تَحْتَ الْقَلِ الْأَخْمَالِ^(٧)
قَدْ مَعْتَهَنْ مِنَ الْفَنَالِ^(٨)
إِذَا تَلَقَعَنْ إِلَى الْأَطْلَالِ^(٩)
أَرْتَهُنْ أَشْنَعَ الْأَشْبَالِ
كَائِنًا عَلِيقَنْ لِيَلَدَالِ^(١٠)
رِزَادَةُ فِي سُبَّةِ الْجَيَالِ^(١١)
وَالْعُضُوُّ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ^(١٢)
لِسَائِرِ الْجِنَسِ مِنَ الْجَيَالِ^(١٣)
وَأَوْتَسْتَ الْفُدُرُ مِنَ الْأَوْعَالِ^(١٤)
نَوَاجِسِ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ^(١٥)

(١) الدحال : الشورق في الأرادية . الحرام : نعت لخروف تقديره الخيون الحرام اللحم أي ما يجل أكله وما لا يجل .

(٢) دشت الأرزن : موضع يشير إلى ، ومعنى دشت صحراء والأرزن شجر صلب . الطوال : مبالغة في الطويل .

(٣) القيح : الواسعة جمع أقيح مذكر في جاءه . الأغيل : الأحالم .

(٤) الخناثيص جمع متعدد : ولد المخنزير . مشترق . مشرق .

(٥) الأيل : الشاة الجبلية . الوهوق : جمع وهي الجمل الذي توعن فيه الذئبة وغيرها . وتلراد بالخليل المرسان .

(٦) النعم : الماشية . الأرسال جمع رسيل : وهو القطيع من الإبل . معتمة من انتقام الرجل : ليس العمامة . الأشبال مع حمل : وهو أصل الشجرة .

(٧) الضمير في ولدن الإبل ، والضمير المستتر في معدهن لأنقل الأحوال التي أراد بها قرونهما . الشفال : أي أن تقلى رعرسها .

(٨) (٩) ضمير شرك المقربون .

(١٠) النسبة : العمار ينسب به .

(١١) الجيال : الشلل . ألوفت : أشرف . الفدر جمع فدور : المسن من الأوغال .

(١٢) النصال : نوع من الشجر . نواحس : حال من القسى . أي أن أطراف قروتها سارت طرفاها نواحس

لأكفلها .

يَكُنْدَنْ يَقُنْدَنْ مِنَ الْأَطْلَالِ
لَهَا لِحْيَى سُوْدَ بِلَا سِبَالِ^(١)
يَصْلَحُنَ لِلإِضْحَالِ لَا الإِخْلَالِ
كُلُّ أَيْتُ نَبَهَا مِنْفَالِ^(٢)
لَمْ تَفَدَ بِالسَّنْكِ وَلَا الْغَوَالِ
تَرَضَى مِنَ الْأَعْدَانِ بِالْأَبْوَالِ^(٣)
لَوْ سُرَّحَتْ فِي عَارِضَتِ مُحَالِ^(٤)
لَعَنَهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ
بَيْنَ قُضَاءِ السَّوْءِ وَالْأَطْفَالِ^(٥)
لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَدَالِ^(٦)
مِنْ أَسْفَلِ الْطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ^(٧)
فِي كُلِّ كِيدِ كَبَدِي نِصَالِ^(٨)
فَهُنَّ يَهُورُونَ مِنَ الْقِيلَالِ
مَقْلُوَةِ الْأَطْلَافِ وَالْإِرْقَالِ^(٩)
لُرْقَلُنَ فِي الْجَوَّ عَلَى الْمَحَالِ^(١٠)
يَنْتَمِنَ فِيهَا نِيَّةُ الْمَكْسَالِ^(١١)
لَا يَشْكُنَنَ مِنَ الْكَلَالِ^(١٢)

(١) الأطّال : الموارس ، جمع اطل .

(٢) الضمر في يصلحن للحي . وكل : بدل من الحي . أيت : كثيف . منفال : عبيث الراحة .

(٣) الغوال : جمع غالبة : أحلاط من الطيب .

(٤) النمال : الزبل ، والضمير من سرحت للحي . المعارضين : جانبي الوجه .

(٥) أي يخلعنها واسطة لاكتساب المال .

(٦) تور : خثار . القدال : موسر الرأس . أي أنها عريضة عمّت الوجه والقدال .

(٧) فاحتلت عطف على قوله وأوقف الفدر . وفي معنى بين . أي كانت هذه الوعول بين مطردين من نبال

أصحابها من أسفل الجبل والأخر من أعلىه .

(٨) العل : القسي الشارسية . الرجال : جمع راجل . والمراد بكيد النصل الناكان فى وسطه من المخاتين

وهما العران .

(٩) يهورين : يسقطن . القلال جمع قلة : أعلى الجبل . الإرقال : ضرب من العدو . أي يهبطن من أعلى

الجبل منحدرات على ظهورهن بعثت تقلب أطفالهن ويعصر عدوهن على الظهور بدلاً من الأطفال .

(١٠) يرقلن : يسرعن . احال : فقار الظهر .

(١١) الضمر في فيها للطرق . يقول : يمن في تلك الطرق كما ينام الكسان ولكها في ذلك أجعل

العمال في هوريها .

(١٢) الكلال : الصب . أي لا يشكين التعب فى سرهن ولا يخفن الضلال فى طريقهن لأن مصريهن

الحضر يغض لا محالة .

فكان عندها سبب الترحال تشويب إثمار إلى إقلال^(١)
 فوحش تحدي منه في بليل يخفن في سلمي وفي قيال^(٢)
 توافر الصبار والأزوال ، والخاضيات الربيد والرجال^(٣)
 والطبي والنساء والذئاب يستعن من أحجار الأزوال^(٤)
 ما يعث المرض على السؤال فحولها والعوذ والكالي^(٥)
 تؤذ لون تحفها بسوان يركها الخطم والرحال^(٦)
 يؤمنها ورن هني الأهوال ويتحمس العشب ولا تبالي^(٧)
 وماة كيل مُشيل هطال ما أفلت السفار والقفال^(٨)
 لو شئت صدت الأسد بالشال أو شئت غرقت العدى بالآل^(٩)
 ولتو حطلت موضع الإل لأنما قلت بالآلي^(١٠)
 لم تئى إلا طردة السعال في الططم العادي الملال^(١١)
 على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت عاية الامال^(١٢)
 فلم تدع منها مسوى المحال في لا مكان عند لا منال^(١٣)

(١) يقول : إن الإثمار من الصيد شوّه إلى الإقلال منه وذلك كان سبب ترحاله عنها . يريد أنه فضل قلة الصيد لكره ما اصطاد . (٢) سلمي وقال : جيلان .

(٣) الأزوال جمع رول : حيوان يشبه النسب . الخاضيات : ذكور النعام تجمر أرجلها أيام الربيع . الريد : التي في زونها غيرة . الرثالي : فراغ النعام .

(٤) الختساء : المهاة أي البقرة الوحشية . النيل : البور الوحشى . الأزوال : المفرقة المعجة .

(٥) حول جمع حال : وهي غير الحامل . العودة جمع عادة . وهي المديدة الشاج . اللال : التي يلوها وينها .

(٦) يتفهها بزال أي من يلي عليها وينها . الخطم جمع خطام : الزمام . ويركها نعمت وال .

(٧) الضمر المستتر في يوفتها للواي . يتحمس العشب : يأخذ حسه .

(٨) وماه معطوف على العشب في البيت السابق . المسيل من السحاب : الماء . السفار جمع سافر : المسافر .

(٩) المحن : لو شئت لغلبت القوى بالضيق حتى تصد الأسد بالشال وغرقت أعدائك بما ليس عاء .

(١٠) الإلال : الخراب .

(١١) السعال جمع سعاله : الغول . الططم : ثلاثة ليال من أوامر الشهر .

(١٢) الأبال : التي تستنقى عن الماء بالمرطب .

(١٣) أي لم تدع من الأمال إلا المستحبيل الذي لا مكان له ولا منال .

بِاعْظَمِ الدُّوَلَةِ وَلِلْعَالَمِ السُّبُّ الْخَلْسُ وَأَنْتَ الْحَالِ
بِالْأَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَالْخَلْعَالِ حَلْبًا تَحْلِي مِنْكَ بِالْجَمَالِ^(١)
وَرُبَّ فَيْحَى وَجْهَى يَقْتَالِ أَحْسَنُ مِنْهَا الْحَسْنُ فِي الْمَعْطَالِ^(٢)
فَخُرُّ الْفَتَى بِالْفَتْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَلْبِهِ بِالْعَمَّ وَالْأَخْوَالِ

(قافية الميم)

حيب

في سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حдан العدوى عند منصرفه من الظفر
بحصن بروزويه وعودته إلى أنطاكية في شهر جنادى الأولى سنة سبع وثلاثين وثلاثة منة .
(من البحر الطويل)

وَفَاؤَكُمَا كَرَائِبِ أَشْحَادِ طَاسِمَةٍ بَاءَنْ تُسْعِدَا وَالنَّدْمَعُ أَشْفَاهَ سَاجِمَةٌ^(٣)
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ أَعْقَ خَلِيلَيْ وَالصَّفَيْيَنِ لِإِيمَنَةٍ^(٤)
وَقَدْ يَرَى بِالْهَوَى غَيْرَ أَهْلِهِ وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَامَةٌ^(٥)
يَلِمُّ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقْفَ بِهَا وَقَوْفَ شَحِيجَ ضَاعَ فِي التُّرْبَ خَاتَمَةُ
كَعِيْنَ تَوْقَانِي الْعَوَادِلُ فِي الْفَرَوَى كَمَا يَتَوَقَّى رِيشُ الْحَبَلِ حَازِمَةٌ^(٦)

(١) بالأب متعلق بعامل عدواني أي تحلي . الشفت : القرط الأعلى .

(٢) وحلى أبي مع حلى . المعطال : التي لا حلى عليها . يقول : إن الحسن في المعطال هو أحسن من القبح مع الحلى للقيقة ، يريد أن شريف النفس أفضل من شريف النسب .

(٣) أشحاد : تفضيل من شحادة الأمر إذا أخره . طاسمه : دارسه . تسعدا : أشحاد أبي أكثر شفاء . ساجمه : ساكبه . وإعرايه وفاؤكمـا بـيـنـا خـيـرـهـ كـالـرـبـعـ وـجـمـلةـ أـشـحـادـ طـاسـمـهـ حالـ مـنـ الـرـبـعـ وـالـأـلـاءـ مـنـ مـلـةـ بـوـفـاهـ والـدـمـعـ مـيـنـدـاـ أـلـوـ وـأـشـهـادـ ثـانـ وـسـاجـهـ خـيـرـ الثـانـيـ وـالـجـمـلةـ خـيـرـ الـأـلـوـ . يقول تصاحيـهـ : وـفـاؤـكـماـ يـمـسـعـدـنـيـ كـهـنـدـاـ الـرـبـعـ فـإـنـهـ كـلـمـاـ درـسـ كـانـ أـعـيـ لـلـحـزـنـ وـكـذـلـكـ كـلـمـاـ قـلـتـ مـسـاعـدـتـكـمـاـ فـيـ الـبـكـاءـ اـشـنـدـ حـزـنـيـ .

(٤) أعنـ: ضدـ أـبـ . الصـفـيـ: الصـادـقـ الـإـحـاءـ . (٥) يـلـمـهـ: يـوـافـقـهـ .

(٦) الـرـيشـ مـنـ الـخـيلـ: الصـعـبـ الـاقـيـادـ أـلـوـ ماـ يـرـاضـ . حـازـمـهـ: الـذـيـ يـشـدـ لـهـ الـحـرـمـ .

فَقَىْ تَغْرِمَ الْأُولَى مِنَ الْحَسْبَرِ مُهْجِنِي
شَاهِيَّة وَالْمُطْلِقُ الشَّاهِيَّة غَارِمَة^(١)
سَقَالُوكَ وَحِيَا يَكَ اللهِ إِنْمَا
عَلَى العِسِّ نَوْزَ وَالْمُخْبُرُ كَعَالِمَة^(٢)
إِلَى قَمَرِ مَا وَاحِدَ لَكَ عَاوِمَة^(٣)
إِذَا ظَفَرَتْ يَنْكَ الْمُبْرُونَ بَنْظَرَة
أَنَابَ بِهَا مُعَسِّي لَطَبِيَّ وَرَازِمَة^(٤)
حَيْبَ كَانَ الْمُخْسِنَ كَانَ يُجَهَّة
فَاتَّرَهُ أَزْ حَارَ فِي الْمُحْسِنَ قَاسِمَة^(٥)
تَحَوَّلُ رِمَاحُ الْخَطَّ دُونَ سِيَادَه
وَيَضْحَى غَبَارُ الْحَيْلَ ادَنَى سُتُورَه
وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي قِرَاقَ رَائِشَه
لَا عَلْمَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمَه
فَلَا يَهْمَنِي الْكَاشِحُونَ فَلَانِي
مُثْبِتُ الَّذِي يَكِيَ الشَّابَ مُشَيَّه
فَكَيْفَ تَوْقِيَه وَبَانِيه هَادِمَه^(٦)
وَكَمِيلَةُ الْعَيْشِ الصَّبِيِّ وَعَقِيَّه^(٧)
وَغَابِلُ لَوْنَ الْعَارِضِينَ وَقَادِمَه^(٨)
وَمَا حَضَبَ الشَّاهِنُ الْيَاضِ لَأَنَّهُ
قَبِحَ وَلَكِنَّ أَخْسَنَ الشَّاعِرِ فَاجِمَه
وَأَحْسَنَ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كَلْهُ
حَيَا بَارِقِ فِي فَسَازَهُ آنا شَاهِمَه^(٩)

(١) المعني : فَقَىْ لأنظرك نظرة ثانية ترد مهجنى التي أخلفتها النظرة الأولى لأن الذي ينلف شيئاً تلزمه غرامته.

(٢) البو : الزهر . الكعالم جمع كعامة : غلاف الزهر . المخbor : جمع عابر : حبيبات تنصب فوق قبب الضرع مستوره بذوب .

(٣) ما واحد لك عادمه : استثناف . يقول : ما حاجة النساء للمسافرات معك إلى القرى بالليل فإن من وجدتك لم يعد القرى لأنك مثله .

(٤) أتاب : رفع إلى جسمه بعد المزال . الرازم : الذي سقط من الإعاء . يقول : إن رؤيتك شعى الناظرين حتى إن الإبل المرازحة إذا نظرت إليها عاد إليها تشاطها .

(٥) الخط : موضع بالسيارة تقوم به الرماح .

(٦) التشر : الريح الطيبة . الكتاب : عود البخور . يقول : إن أقرب ستوره من جهة الطالب غبار الحيل وأبعدها ريح البخور .

(٧) الكاشح : الذي يضرع العداوة . العالائم جمع علقم : الخنفل .

(٨) مثقب : مبتداً وخشبة خبر . أى أن الذي أشאב الذي يكى الشاب هو الذي أشبه قلا سيل له إذن إلى توقي الشيب لأن أمره في يد غيره .

(٩) العارضان : حانيا الوجه . عقيبه : تالية . والمراد بالغالب من لون العارضين سواد شعرهما أيام الشيب وبالقائم ياض الشيب .

(١٠) ماء الشيبة : نضارتها ورونقها . الحيا : المطر . الشاهن : الناظر إلى البرق يرجو المطر . وعني بالبارق المدوح أى أن ما يرسوه من كرم المدوح هو أحسن من ماء الشيبة .

عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمْهَا سَحَابَةٌ وَأَغْصَانٌ دُوَّجَ لَمْ تَفْسَرْ حَامِمٌ^(١)
 وَقَوْقَ حَواشِي كُلَّ نَوْبَرٍ مُوْجَحَوْ مِنَ الدُّرُّ سِيْفَطَ لَمْ يَقْبَلْهَ نَاطِمٌ^(٢)
 تَرَى حَيْوانَ السَّبَرِ مُضْطَلَّهَا بَهْ يُحَارِبُ ضَدَّهُ ضَدَّهُ وَيُسَالِمُهُ^(٣)
 إِذَا ضَرَرَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَائِنَهُ بَهْ مَحْوُلٌ مَذَاكِيَهُ وَتَدَائِيَهُ^(٤)
 وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذَلِلَ لَا يَتَحَانَ لِأَعْمَامِهُ^(٥)
 تَقْبَلَ أَفْوَاهَ الْمُلْكُوكِيِّ سَادَةً وَيُخْرِجُهُ^(٦)
 قَيَامًا لَمْ يَشْفَى مِنَ النَّاهِيَّةِ كَيْمَهُ وَمِنْ بَيْنِ أَذْنِي كُلَّ قَوْمٍ مَوَاسِيمَهُ^(٧)
 قَبَاهُمَا تَحْتَ الْمَرَاقِقِ هَيَّةً وَأَنْفَدَ مَا فِي الْجَفُونِ عَرَافِيَهُ^(٨)
 لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٌ وَطَقْرٌ إِذَا رَمَى
 أَحْلَثَهَا مِنْ كُلِّ طَاعَ ثَيَّلَهُ وَمَوْظِفَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مُلَاغِيَهُ^(٩)
 فَقَدْ مَلَّ حَسْوَهُ الصَّبَحُ مِمَّا تَغَيَّرَهُ وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تَرَجَّمَهُ
 وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدَنَّى صُدُورَهُ وَمَلَّ حَدِيدُ الْهَنْدِ مِمَّا تَلَطَّطَهُ^(١٠)
 سَحَابٌ إِذَا اسْتَقَتْ سَقَقَهَا صَوَارِمُهُ^(١١)
 سَلَكَتْ صُرُوفَ التَّعْرِفِ حَتَّى لَقَبَهُ عَلَى ظَهَرِ عَزِيزٍ مُؤَيَّدَاتِ قَوَافِيَهُ^(١٢)
 مَهَالِكٌ لَمْ تَصْخِبْ بِهَا النَّبَّ تَكْسُهُ^(١٣) وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْفَرَابَ قَوَادِمُهُ^(١٤)

(١) ضمير عليها للقارئة: النوح: الشجر العظيم. يزيد بالرياض والشجر صوراً منقوشاً على القارة.

(٢) الوجه: ذو الوجهين. (٣) بحيوان البر: صور حيوانات عليها.

(٤) اللقاكي: المخلب للستة. تئاري: تحفل وتراوغ.

(٥) الآليج: المشرق التقى ما بين الحاضرين، والمزاد به سيف الدولة ووصفة بأنه لا تاج له لأنها عربية وتحان العرب عاصمتها، وكان سيف الدولة قد صور على القارة أي الخليفة صورة ملك الروم ساجداً له.

(٦) البراحم: مقاصيل الأصانع. (٧) قياماً: حال من الملك. المؤاسم جمع ميسم: الملكة.

(٨) القبائع: جمع قبيعة: ما على طرف مقبض السيف من قضاة أو حديده، والضمير للملوك. المرافق: مواسيل الأذرع في الأعضاء. يعني قاموا بين يديه متذمرين على قبائع سيفهم من هيبته وعزلمه أقضى من النصال التي في أكماد السوق.

(٩) الأحلاء: جمع حلال: ما يحمل على ظهر الذابة، والضمير للخيل في البيت السابق. الملائمة: ما حول القم.

(١٠) أنت السحاب الأولى على معنى الجمعية. (١١) صروف النهر: حداته وتواته. المloid: القوى.

(١٢) قوادم الغراب: صدور مناصبه. أراد أن المسارات للهزة التي قطعها لو سلكتها النسب أو الغراب هلكها.

(١٣) (١٤) قوادم الغراب: صدور مناصبه. أراد أن المسارات للهزة التي قطعها لو سلكتها النسب أو الغراب هلكها.

فأبصَرْتُ بَشْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ بِطْلَهُ
وَعَاطَيْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَمَرُ عَالِمَهُ
عَضَبْتُ لَهُ لَمَارَأَيْتُ صَفَاتِهِ
وَكَتَتْ إِذَا يَمْمَتْ أَرْضًا بَعِيدَةَ
سَرِيرَتُ فَكَتَتْ السَّرَّ وَاللَّيلَ كَاتِمَهُ
لَقَدْ سَلَ سَيفَ الدُّولَةِ الْمَحَدُ مُلْعِنُهُ
عَلَى عَادِقِ الْمَلْكِ الْأَغْرِي حَادَةَ
تُحَارِبُهُ الْأَغْدَاءُ وَهُنَى عَيْنَاهُ
وَيَسْتَكْبِرُونَ الظَّهَرُ وَالظَّهَرُ دُونَهُ
وَيَسْتَعْقِلُونَ الْمَلَوْتُ وَالْمَلَوْتُ خَادِمُهُ
وَإِنَّ الَّذِي سَمِّيَ عَيْنَ الْمُنْصَفَ
وَانَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لِفَلَامُهُ
وَمَا كَلَّ سَيْفٌ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
وَتَقْطَعُ لَزِبَاتِ الرَّمَانِ مَكَارِمُهُ^(٤)

سيف الدولة

في سيف الدولة يمدح وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية : (من نهر الخفيف)

أَبْنَى أَرْمَعَتَ أَهْدَى الْمُهَمَّامِ؟ نَحْنُ نَيْتُ الرَّهْبَى وَانْتَ الْعَمَامُ
نَحْنُ مَنْ ضَلَّقَ الرَّمَانَ لَهُ فِي لَكَ وَحَاتَةَ قُرْنَكَ الْأَيَامِ^(٥)
فِي سَبِيلِ الْعَلَى قِتَالِكَ وَالسُّلْطَانِ وَهُنَى الْمَقَامُ وَالْإِخْدَامِ^(٦)
أَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْمَلَكَ لَلْمَلَكَ وَأَنَا إِذَا نَزَّلْتَ الْجَيَامَ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ الْحِتَمَالَ حَدِيدَ وَمَسْرُمَ لِلْمَحْدُو فِي وَمَقَامِ^(٧)
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعْتَسَتْ فِي مُرَاوِهِهَا الْأَجْسَامُ

(١) تهدى : تكلم بغير معقول . الطهاطم جمع ططم : الذي في لسانه عجمة .

(٢) أشد : فاعل سل . المعلم : الذي يغير نفسه بعلامة في الحرب . ثام السيف : كسر حرفة .

(٣) العائق : موضع خاد السيف من الكتف . الآخر : التريف . الحاد : حالة السيف . القائم : المقىض .

(٤) لزيات الرمان : شداته . أى أن هذا المدح أنضل من السيف لأنه يقطع رؤوس الأبطال بعد عزمه وشدائه الرمان بعكارمه فمن سعاده بالسيف لم يتصنه .

(٥) ضابق الرمان له أى ضايقه فراد اللام ضرورة . فربك : مفعول ثان لحان .

(٦) الإحسان : الإفلات عن الشيء أى الحرف .

(٧) الاحمال : التحمل للسم .

وَكَذَا تَعْلَمُ الْبَدْرُ عَلَيْكَ وَكَذَا قَلَقُ الْحِسُورُ الْعَظَامُ^(١)
وَكَذَا عَادَةً الْجَعْمِيلُ مِنَ الصَّبَرِ تَرْلَوَانًا مِنْ سَوَى نَوَافِكَ نَسَامُ^(٢)
كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِلِّهُ جَمَامٌ كُلُّ شَفَسٍ مَا لَمْ تَكْتُهَا ظَلَامُ^(٣)
أَزِلُّ الْوَحْشَةَ الَّتِي عَيْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْسُ الْخَمِيسُ الْهُوَامُ^(٤)
وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَغْيَ سَاكِنُ الْقَلْبِ سِبُوكَانَ الْقَلْبِ فِي هَا فِي نَسَامٍ^(٥)
وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكَبَابَ حَتَّى تَلَاقَى الْيَهِيقُ وَالْأَقْدَامُ^(٦)
إِذَا حَلَّ مَاعِدَةً بِمَكَانٍ فَإِذَا هَاهُ عَلَى الرَّزْمَانِ حَرَامٌ^(٧)
وَالَّذِي تَبَيَّنَتِ الْبِلَادُ سُرُورُ وَالَّذِي تَعْطَرُ السَّاحَابُ مُسَامٌ^(٨)
كَلَمَا قِيلَ قَدْ تَاهَى إِرَانَا كَمَرَنَا مَا اهَانَتْ إِلَيْهِ الْكَرَامُ
وَكَفَاحَتْ تَكُونُ عَنْهُ الْأَعْدَادِي وَارْتَاحَتْ حَسَارُ فِي وَالْأَيَامِ^(٩)
إِنَّمَا هَيَّةُ الْمُؤْمِلِ سَيِّفُ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حَسَامٌ^(١٠)
فَكَثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعَ الشَّوْقِي وَكَثِيرٌ مِنَ التَّبَيَّنِ السَّلَامِ^(١١)

درة تاجه

في سيف الدولة

(من بحر الكامل)

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلِ وَمَكَارِيمِ وَمِنْ أَرْتِيَاجِكَ فِي غَمَامِ دَلِيمٍ^(١)
وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلُّ مَا تَعْجُو بِي وَ فِيمَا أَلْحِظَتُ بِعَيْنِي حَلِيمٍ^(٢)

(١) قوله كلنا : تشبيه لسيف الدولة في الحال والترحال والاضطراب .

(٢) نسام : نكفت .

(٣) الخميس: الخميس. اللهم: الكثير الذي يلتهم كل شيء .

(٤) النعام : المهد .

(٥) الكتاب : فرق الجبوش . الفهاق جمع فهقة : عقلهم عند موصل الرأس والعنق .

(٦) الضمير من أداء المكان أي أن المكان الذي يخل فيه لا يزدهي الزمان بجدب ونحوه .

(٧) الذي : ميتنا والعائد عليه عذوف أي تبنته . سرور : حبره ، وكذا إعراب الشرط الثاني .

(٨) تکون : تغير وتضعف . الارتياج : الشساط والرحة .

(٩) أي أن بيته تقى عن السيف القاطع . (١٠) الترقي : الحفظ : يعني أن الشجاع إذا حفظ نفسه منه

فكم علىه ، وبالطبع إذا قدر أن يسلم عليه فذلك غاية في اللاقعة .

(١١) الارتياج : الاهتزاز للعناء . (١٢) ثعبو : تعطلي . أي كأنني أبصر ما تعطليه في الحال

(المتن)

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسْمِكْ سَيْفَهَا حَتَّىٰ بَلَاقَ فَكَثُرَتْ عَنِ الصَّارِمِ^(١)
فَإِذَا تَرَوْجَ كُنْتَ دُرَّةً تَاجِهِ وَإِذَا تَحْتَمَ كُنْتَ قَصْرَ الْخَاتِمِ
وَإِذَا اتَّضَالَتْ عَلَى الْعَيْدَى فِي مَعْرِكَةٍ هَلَكُوا وَضَافَتْ كُفَّةً بِالْقَابِمِ
أَبَدَى سَحَاوَةَ عَحْزَ كُلَّ مُشَبِّرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَصْفَافَ ذَرَعِ الْكَاتِمِ

أجيال على الأيام

في سيف الدولة وقد أمر غلامه أن يليسو ، وقصد مبارقين في خمسة آلاف من الجند
وألفين من غلامه ليزور قبر والده ، وذلك في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة :
(من بحر الطويل)

إِذَا كَانَ مَدْحَ فالنَّسِيبُ الْمَقْدِيمُ أَكْلَ صَبِيحَ قَالَ شِعْرًا مُشَبِّرًا
لَحْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوَّلِي فَإِنَّهُ بِسَوْيَدَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَيَحْتَمُ
أَطْعَثَتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْعَمِ نَاظِرِي إِلَى مَنْقَلِرِ يَصْفَرُونَ عَنْهُ وَيَنْظَلُمُ^(٢)
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْدَّهْرَ كَلَّهُ
يُطَكِّنُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمَمُ^(٣)
فَحَازَ لَهُ حَتَّىٰ عَلَى الشَّمْسِ حَكْمُهُ وَبَاهَ لَهُ حَتَّىٰ عَلَى الْبَدْرِ مِسَامُ^(٤)
كَانَ الْعَيْدَى فِي أَرْضِهِ حَلْفَاؤُهُ
فَإِنَّ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا
وَلَا كَيْبَ إِلَّا الْمَشْرِقَيْهُ عَنْدَهُ
وَلَا رُشْلَ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَشِرَمُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصِيرٍ لَهُ مَنْ لَهُ قَمْ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شَكِيرٍ لَهُ مَنْ لَهُ قَمْ
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَحَادِيْهِ عَوْدُ مُشَبِّرٍ
ضَرَوبٌ وَمَا يَسِينَ الْمُسَامِيْنَ ضَيْقٌ
يَصْبِرُ وَمَا يَسِينَ الْمُشَاغِيْنَ ضَيْقٌ
مُفْلِمٌ^(٦)

(١) ضمير سيفها للدولة . بلاك : أحبرك .

(٢) أي إنه كان مغرماً بالحسان قبل أن يقصد سيف الدولة وينظره .

(٣) تعرض : تصدى . النهر : مفعوله . يطك : يصيب المقص . يصم : يضي في العظم ويقطنه ، يعني أنه أغلق النهر وأخضنه لملكه .

(٤) الميسim : أثر الحسن .

(٥) أي أنه خطب له على الماء وضرب الدبار والدرهم باسمه .

(٦) ما بين في الشطرين موضع الحال . يقول : يضرب المقص مع شدة ضيق الحال ولا ينتهي مقتله حال كون الجلو مظللاً من شدة الغبار .

تَارِيْخُ حُرُومَةِ الْقَدْنَفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حُرُومَةُ كُلِّهِ مُهْمَنْ وَزَدَ وَأَدَهُمْ^(١)
 يَطَّافُونَ بَيْنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمَلَهُ وَمِنْ قَصْدِ الْمَرَانِ مَا لَا يَقُولُ^(٢)
 فَهُنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي النَّيْلِ غُسْلٌ وَهُنَّ مَعَ الْعِقَابَانِ فِي الْمَاءِ عُشُومٌ^(٣)
 وَهُنَّ مَعَ الْغَرَلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ وَهُنَّ مَعَ الْعِقَابَانِ فِي النَّيْلِ حُرُومٌ^(٤)
 إِذَا حَلَّسَ النَّاسُ الْوَشِيجَ فَإِنَّهُ بِغُرْبَيْهِ مِنِ الْحَرَبِ وَالسَّلْمِ وَالْحَدِيدِ عُلَمٌ^(٥)
 وَتَنْذِلُ الْأَلْهَى وَالْحَمْدُ وَالْحَدِيدُ عُلَمٌ^(٦)
 يُقْرِئُهُ مِنِ الْحَرَبِ وَالسَّلْمِ وَالْحَدِيدِ عُلَمٌ^(٧)
 يُقْرِئُهُ مِنِ الْحَرَبِ وَالسَّلْمِ وَالْحَدِيدِ عُلَمٌ^(٨)
 أَحَازَ عَلَى الْأَيَامِ حَتَّى ظَلَّشَهُ ضَلَالًا لِهِنَى الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ^(٩)
 أَمْ يَسْأَلُ الْوَتَلُ الَّذِي رَأَيْتَ نَيْنَا وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّاحَابُ بِصَوْبِهِ^(١٠)
 فِي باشَرٍ وَجَهَا طَالَمَا بِأَشَرِ الْقَنَا
 تَلَاقَهُ عَنْكَ الْمَدِيدُ الْمَلَكُ^(١١)
 تَقَاءَهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعْبًا وَأَكْرَمًا^(١٢)
 وَتَلَقَّلَ يَائَا طَالَمَا بِأَشَرِ الْقَنَا
 تَلَاقَهُ بَعْضُ الْغَيْثِ بَيْتَعْضَهُ^(١٣)
 مِنَ الشَّلَامِ يَتَلَاقُ الْحَادِيقَ الْمَلَكَ^(١٤)
 فَرَارَ أَنْسَى زَارَتْ يَكَ الْمَبْلُقَ قَرَاهَا وَحَشَمَةَ الشَّوْقِ الَّذِي تَحَشَّمَ^(١٥)
 وَلَا عَرَضَتْ الْجَمِينَ كَانَ يَهْوَاهُ عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْسَى الْذَّوَابَةِ مِنْهُمْ^(١٦)

(١) تَارِيْخَهَا : تَعَارِضُهَا وَتَقْعِيلُهَا . حُرُومَةِ الْقَدْنَفِ : قَبْلَ هِيَ الَّتِي تَرْسِيْبَهَا الشَّاشِاطِونَ ، وَأَرَادَ بِهِ حُرُومَةِ الْمَفْرُوحِ حِيلَهُ . الْوَرَدُ مِنِ الْمَقْبِلِ : بَيْنَ الْكَبِيتِ (أَيِّ الَّذِي حَاطَهُ حِيلَهُ سَوَادَ) وَالْأَشْتَرِ . الْأَهْمَمُ : الْأَسْدُ .

(٢) الْقَصْدُ : الْقَطْعُ . الْمَرَانُ : الْرِماحُ الْلَّيْلَةَ . أَيِّ أَنْ حِيلَهُ تَعَلَّمَ أَبْطَالَ الْعَدُوِّ الَّذِينَ لَمْ يَحْمِلُهُمْ وَشَدُّوسُ قَطْعُهُ الْرِماحُ الَّتِي لَا يَعْكُنُ تَقْوِيَّهَا لَكْرَهَهَا .

(٣) السَّيْدَانُ : الْأَذْنَابُ . الْعُصْلُ : الَّتِي يَضْطَرِبُ فِي عِدُوهَا . النَّيْلُ جَمْعُ نَوْنٍ : الْحَسُوتُ . يَعْنِي أَنْ حِيلَهُ مَلَاتُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .

(٤) الْوَادُ الَّذِي الْوَادِي . النَّيْلُ : أَعْلَى مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ .

(٥) الْوَشِيجُ : شَحَرُ الْرِماحِ . الْلَّيَاتُ : أَعْلَى الصَّدُورِ . أَيِّ أَنْ الْرِماحُ تَكْسِرُ تَارَةً بِأَيْدِي فَرَسَانِ حِيلَهُ وَتَارَةً فِي صَدُورِهَا مِنْ طَنْنِ الْأَكْدَاءِ .

(٦) يَقْرِئُهُ أَيِّ بَرْسَهُ . الْحَجَى : الْعُقْلُ . الْأَلْهَى : الْعَطَابِيَا . الْعَلَمُ : الَّذِي جَعَلَ لِنَفْسِهِ عِلْمَةً لِيُعْرَفُ بِهَا .

(٧) ضَلَالًا : مَعْوِلُ مَطْلَقِ عَلَيْهِ الْعَالَمِ وَمَنْهُ هَذِهِ وَمَا دَاهِهِ يَدْعُ عَلَى الْرِيحِ بِالضَّلَالِ لِأَنَّهَا أَكْتَهِمْ .

(٨) الْصَّوْبُ : الْأَنْسَابُ . الْكَعْبُ : الشَّرْفُ وَالْأَدَدُ . (٩) تَلَاقَ : يَعْلَكُ أَيِّ يَعْلَكُ لِيُعْلَمُ مِنْكُمُ الْجُنُودُ .

(١٠) التَّوَابَةُ : مَا أَرْسَلَ مِنْ طَرْفِ الْعَمَامَةِ بَعْدَ تَكْرِيرِهَا ، وَأَرَادَ بِالْفَارِسِ سَيْفَ الدُّوَلَةِ ، أَيِّ أَنْ كَانَ يَهْوَاهُ الْجَيْشِ .

حَوَالَهُ بَخْرُ الْجَاهِفِ مَا لَيْجَ
تَسَاوَتْ بِوَالْأَقْطَارِ حَتَّى كَانَهُ
يُحْمِلُ أَشْتَاتَ الْجَبَالِ وَيُنَظِّمُ
وَكُلُّ فَقْيَ للْحَرْبِ قَوْقَ حَيْبَ
مِنَ الْضَّرِبِ سَطْرَ الْأَمْبَةِ مَعْجَمَ
يَمْدُدْ يَدِيَهُ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْقَمَ
وَعَيْنَهُ مِنْ تَحْتِ الْرِّيَكَةِ أَرْقَمَ
كَاحْنَاهِيَهَا رَايَاهَا وَشَعَارُهَا
وَمَا لَيْسَتْهَا وَالسَّلَاحُ الْمَسْتَمَ
وَادِيهَا طَوْلُ الْقِتَالِ قَطْرَفَهُ
يُشَرُّ إِلَيْهَا مِنْ تَعْدِيَقَهُمَ
تَحَاوِيَهُ فَعْلَأَ وَمَا تَسْمَعُ الْوَحْيَ
تَحَافَّ عَنْ دَاءِ الْيَمِينِ كَانَهَا
تَرْقَ لِيَمَا فَارَقَنَ وَرَحَمَ
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَلَائِكَةِ رَحْمَةً
دَرَتْ أَيْ سُورَهَا الْمُضَيْعَهُ الْمَهْلَمَ
عَلَى كُلِّ طَارِ تَحْتَ طَارِ كَانَهَا
هَا فِي الرَّغْيِ زَيِّ الْفَوَارِسِ فَوْهَهَا
وَمَا ذَلِكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا
أَتَخَبَّطُ بِيَضْ اَلْهَدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا
إِذَا تَحْنُ مَمْيَنَالَ حِلْنَا سُمِونَا
مِنَ الْتَّيْوِ فِي أَغْمَادِهَا تَبَسَّمَ
فَسِرْضَى وَلَكِنْ تَهْلِكُونَ وَتَحْلُمُ
أَخْدَتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلَّ تَيْيَةَ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ يَمِيلَكَ يُقْسِمُ
وَلَا رِزْقَ لَا مِنْ يَمِيلَكَ يُتَقْسِمُ

(١) التجايف : جمع تجاف : شيء يليس الفرس كالدرع ، الأيم : الذي لا يهتدى فيه .

(٢) المعنى : إنه حل بين الجبال فعلاً حتي ما فيها خصوات أفال الأرض فكانه جمع جبالاً ونظم بعضها إلى بعض .

(٣) المفاضة : النبر العواسحة . التريكة : البيضة من الجديد .

(٤) ضمر أحاجتها للجملة المذكورة قبل : الشعار : العلاوة في الحرب ، أي المليل عربية وكل ما معها عربي مثلها .

(٥) الرؤسي : الصورت ، أي تعبيره يعلوها من غير أن تسمع صورته ويفهمها مراده بالاحفظ من غير أن يكلم .

(٦) تجاف : أي تجاف ، تمبل . (٧) ضمر الرفع من زحمنها للحمل والنصب لما فارقون .

(٨) على كل طار : من صلة قوله وكل فقي . الطاروى : الضامر البطن من الجموع ، أي وكل فقي على فرس ضامر تحت فارس ضامر .

(٩) ها : أي هذه الخيل . (١٠) التئية : العقبة . العيش : الحياة .

واخر قلباء

في سيف الدولة وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين ، تعاملوا عليه ، وأساءوا له :
 (من بحر البيط)

وَاحْرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبَهُ شَيْمٌ وَمَنْ يَحْسَمِي وَحَالِ عِنْدَهُ سَقَمٌ
 مَا لِي أَكْتُمُ حَسَادَتِي رَحْسَدِي وَتَدْعُى حُبُّ سَبِيلِ الدُّرْجَةِ الْأَمْمِ
 إِذْ كَانَ يَحْمَدُنَا حَبْلُ لِغَرْبِهِ فَلَيْتَ أَنَا يَقْنُثُ الْحَبْلُ تَقْنِيْمٌ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُبُوفُ الْمُنْدَمْعَمَةَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّبُوفُ دَمٌ
 فَكَانَ أَحْسَنَ حَلْقَةَ اللَّهِ كَلْهُمْ وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمُ
 فَرَوْتُ الْعَنْتُرَ الَّذِي يَمْعَنْتُهُ فَقَرَرَ فِي طَيْلَهُ نَعْمَ^(١)
 قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَعَنَ^(٢) لَكَ الْمَهَاهَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْهَمُ^(٣)
 الْزَّمَتَ نَفْسَكَ شَهِيْلَيْسَنْ كَلْمَهَا^(٤)
 أَكْلَمَا رَمَتَ حَيْشَا فَالْتَّنِي هَرَبَا^(٥)
 عَلَيْكَ هَرَمَهُمُ فِي كُلِّ مُغْرَبَكَ^(٦)
 وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَرُوا^(٧)
 تَصَافَحْتَ فِيهِ بِهِضُ الْمُنْدَوِ الْلَّمَمُ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
 فِيَكَ الْمِصَاصَمَ وَأَنْتَ الْحَضْمُ وَالْحَكْمُ
 أَعْيَسْهَا نَظَرَاتِي مِنْكَ صَادِقَةَ^(٨)
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمَهُ وَرَمَ^(٩)
 وَمَا اِنْقَاعُ أَحْسَنِ الدُّرْجَاهِ بِسَاقِيْرِهِ^(١٠)
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظَّلَمُ
 سَيْقَمُ الْجَمْعَ مِمَّنْ حَسَمَ مَحْلِسَنَا^(١١)
 يَا شَيْسَيْ خَمْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَلْمَنْ

(١) وآخر قلباء : الألف للندبة ، والباء للسكت : الشيم : البارد .

(٢) المعنى : ما لي أحسي بجهه الذي أغلق جسدي والناس يدعون جهه وهم على علاج ما يظهرون .

(٣) غرته : طلحة ، وإن وصلتها سدت مسد معمول ليت .

(٤) يعني أن قرار العدو الذي قصدته بعد ظفرا وضمن هنا الظفر أسف لأنك لم تتركه وفي هذا الأسف

نعم لرجالك خلق دمائهم . (٥) اليهم : جمع بهمه : أجزاء بها هنا الجيش .

(٦) المعنى : الزمت نفسك أن تبعهم أينما توروا وهذا أمر لا يلزمك .

(٧) نظرات : غمبير للضمير قبلها . الشحم والرم : مثل لما يشبهه فالمعنى وتحتفظ حقتيه :

(٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٦) (٨٧) (٨٧) (٨٨) (٨٨) (٨٩) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٢) (٩٣) (٩٣) (٩٤) (٩٤) (٩٥) (٩٥) (٩٦) (٩٦) (٩٧) (٩٧) (٩٨) (٩٨) (٩٩) (٩٩) (١٠٠) (١٠٠) (١٠١) (١٠١) (١٠٢) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٨) (١٠٩) (١٠٩) (١٠١٠) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١٠٩٩) (١٠١٠٠) (١٠١٠٠) (١٠١٠١) (١٠١٠١) (١٠١٠٢) (١٠١٠٢) (١٠١٠٣) (١٠١٠٣) (١٠١٠٤) (١٠١٠٤) (١٠١٠٥) (١٠١٠٥) (١٠١٠٦) (١٠١٠٦) (١٠١٠٧) (١٠١٠٧) (١٠١٠٨) (١٠١٠٨) (١٠١٠٩) (١٠١٠٩) (١٠١٠١٠) (١٠١٠١٠) (١٠١٠١١) (١٠١٠١١) (١٠١٠١٢) (١٠١٠١٢) (١٠١٠١٣) (١٠١٠١٣) (١٠١٠١٤) (١٠١٠١٤) (١٠١٠١٥) (١٠١٠١٥) (١٠١٠١٦) (١٠١٠١٦) (١٠١٠١٧) (١٠١٠١٧) (١٠١٠١٨) (١٠١٠١٨) (١٠١٠١٩) (١٠١٠١٩) (١٠١٠٢٠) (١٠١٠٢٠) (١٠١٠٢١) (١٠١٠٢١) (١٠١٠٢٢) (١٠١٠٢٢) (١٠١٠٢٣) (١٠١٠٢٣) (١٠١٠٢٤) (١٠١٠٢٤) (١٠١٠٢٥) (١٠١٠٢٥) (١٠١٠٢٦) (١٠١٠٢٦) (١٠١٠٢٧) (١٠١٠٢٧) (١٠١٠٢٨) (١٠١٠٢٨) (١٠١٠٢٩) (١٠١٠٢٩) (١٠١٠٣٠) (١٠١٠٣٠) (١٠١٠٣١) (١٠١٠٣١) (١٠١٠٣٢) (١٠١٠٣٢) (١٠١٠٣٣) (١٠١٠٣٣) (١٠١٠٣٤) (١٠١٠٣٤) (١٠١٠٣٥) (١٠١٠٣٥) (١٠١٠٣٦) (١٠١٠٣٦) (١٠١٠٣٧) (١٠١٠٣٧) (١٠١٠٣٨) (١٠١٠٣٨) (١٠١٠٣٩) (١٠١٠٣٩) (١٠١٠٤٠) (١٠١٠٤٠) (١٠١٠٤١) (١٠١٠٤١) (١٠١٠٤٢) (١٠١٠٤٢) (١٠١٠٤٣) (١٠١٠٤٣) (١٠١٠٤٤) (١٠١٠٤٤) (١٠١٠٤٥) (١٠١٠٤٥) (١٠١٠٤٦) (١٠١٠٤٦) (١٠١٠٤٧) (١٠١٠٤٧) (١٠١٠٤٨) (١٠١٠٤٨) (١٠١٠٤٩) (١٠١٠٤٩) (١٠١٠٥٠) (١٠١٠٥٠) (١٠١٠٥١) (١٠١٠٥١) (١٠١٠٥٢) (١٠١٠٥٢) (١٠١٠٥٣) (١٠١٠٥٣) (١٠١٠٥٤) (١٠١٠٥٤) (١٠١٠٥٥) (١٠١٠٥٥) (١٠١٠٥٦) (١٠١٠٥٦) (١٠١٠٥٧) (١٠١٠٥٧) (١٠١٠٥٨) (١٠١٠٥٨) (١٠١٠٥٩) (١٠١٠٥٩) (١٠١٠٦٠) (١٠١٠٦٠) (١٠١٠٦١) (١٠١٠٦١) (١٠١٠٦٢) (١٠١٠٦٢) (١٠١٠٦٣) (١٠١٠٦٣) (١٠١٠٦٤) (١٠١٠٦٤) (١٠١٠٦٥) (١٠١٠٦٥) (١٠١٠٦٦) (١٠١٠٦٦) (١٠١٠٦٧) (١٠١٠٦٧) (١٠١٠٦٨) (١٠١٠٦٨) (١٠١٠٦٩) (١٠١٠٦٩) (١٠١٠٧٠) (١٠١٠٧٠) (١٠١٠٧١) (١٠١٠٧١) (١٠١٠٧٢) (١٠١٠٧٢) (١٠١٠٧٣) (١٠١٠٧٣) (١٠١٠٧٤) (١٠١٠٧٤) (١٠١٠٧٥) (١٠١٠٧٥) (١٠١٠٧٦) (١٠١٠٧٦) (١٠١٠٧٧) (١٠١٠٧٧) (١٠١٠٧٨) (١٠١٠٧٨) (١٠١٠٧٩) (١٠١٠٧٩) (١٠١٠٨٠) (١٠١٠٨٠) (١٠١٠٨١) (١٠١٠٨١) (١٠١٠٨٢) (١٠١٠٨٢) (١٠١٠٨٣) (١٠١٠٨٣) (١٠١٠٨٤) (١٠١٠٨٤) (١٠١٠٨٥) (١٠١٠٨٥) (١٠١٠٨٦) (١٠١٠٨٦) (١٠١٠٨٧) (١٠١٠٨٧) (١٠١٠٨٨) (١٠١٠٨٨) (١٠١٠٨٩) (١٠١٠٨٩) (١٠١٠٩٠) (١٠١٠٩٠) (١٠١٠٩١) (١٠١٠٩١) (١٠١٠٩٢) (١٠١٠٩٢) (١٠١٠٩٣) (١٠١٠٩٣) (١٠١٠٩٤) (١٠١٠٩٤) (١٠١٠٩٥) (١٠١٠٩٥) (١٠١٠٩٦) (١٠١٠٩٦) (١٠١٠٩٧) (١٠١٠٩٧) (١٠١٠٩٨) (١٠١٠٩٨) (١٠١٠٩٩) (١٠١٠٩٩) (١٠١٠١٠٠) (١٠١٠١٠٠) (١٠١٠١٠١) (١٠١٠١٠١) (١٠١٠١٠٢) (١٠١٠١٠٢) (١٠١٠١٠٣) (١٠١٠١٠٣) (١٠١٠١٠٤) (١٠١٠١٠٤) (١٠١٠١٠٥) (١٠١٠١٠٥) (١٠١٠١٠٦) (١٠١٠١٠٦) (١٠١٠١٠٧) (١٠١٠١٠٧) (١٠١٠١٠٨) (١٠١٠١٠٨) (١٠١٠١٠٩) (١٠١٠١٠٩) (١٠١٠١٠١٠) (١٠١٠١٠١٠) (١٠١٠١٠١١) (١٠١٠١٠١١) (١٠١٠١٠١٢) (١٠١٠١٠١٢) (١٠١٠١٠١٣) (١٠١٠١٠١٣) (١٠١٠١٠١٤) (١٠١٠١٠١٤) (١٠١٠١٠١٥) (١٠١٠١٠١٥) (١٠١٠١٠١٦) (١٠١٠١٠١٦) (١٠١٠١٠١٧) (١٠١٠١٠١٧) (١٠١٠١٠١٨) (١٠١٠١٠١٨) (١٠١٠١٠١٩) (١٠١٠١٠١٩) (١٠١٠١٠٢٠) (١٠١٠١٠٢٠) (١٠١٠١٠٢١) (١٠١٠١٠٢١) (١٠١٠١٠٢٢) (١٠١٠١٠٢٢) (١٠١٠١٠٢٣) (١٠١٠١٠٢٣) (١٠١٠١٠٢٤) (١٠١٠١٠٢٤) (١٠١٠١٠٢٥) (١٠١٠١٠٢٥) (١٠١٠١٠٢٦) (١٠١٠١٠٢٦) (١٠١٠١٠٢٧) (١٠١٠١٠٢٧) (١٠١٠١٠٢٨) (١٠١٠١٠٢٨) (١٠١٠١٠٢٩) (١٠١٠١٠٢٩) (١٠١٠١٠٣٠) (١٠١٠١٠٣٠) (١٠١٠١٠٣١) (١٠١٠١٠٣١) (١٠١٠١٠٣٢) (١٠١٠١٠٣٢) (١٠١٠١٠٣٣) (١٠١٠١٠٣٣) (١٠١٠١٠٣٤) (١٠١٠١٠٣٤) (١٠١٠١٠٣٥) (١٠١٠١٠٣٥) (١٠١٠١٠٣٦) (١٠١٠١٠٣٦) (١٠١٠١٠٣٧) (١٠١٠١٠٣٧) (١٠١٠١٠٣٨) (١٠١٠١٠٣٨) (١٠١٠١٠٣٩) (١٠١٠١٠٣٩) (١٠١٠١٠٤٠) (١٠١٠١٠٤٠) (١٠١٠١٠٤١) (١٠١٠١٠٤١) (١٠١٠١٠٤٢) (١٠١٠١٠٤٢) (١٠١٠١٠٤٣) (١٠١٠١٠٤٣) (١٠١٠١٠٤٤) (١٠١٠١٠٤٤) (١٠١٠١٠٤٥) (١٠١٠١٠٤٥) (١٠١٠١٠٤٦) (١٠١٠١٠٤٦) (١٠١٠١٠٤٧) (١٠١٠١٠٤٧) (١٠١٠١٠٤٨) (١٠١٠١٠٤٨) (١٠١٠١٠٤٩) (١٠١٠١٠٤٩) (١٠١٠١٠٥٠) (١٠١٠١٠٥٠) (١٠١٠١٠٥١) (١٠١٠١٠٥١) (١٠١٠١٠٥٢) (١٠١٠١٠٥٢) (١٠١٠١٠٥٣) (١٠١٠١٠٥٣) (١٠١٠١٠٥٤) (١٠١٠١٠٥٤) (١٠١٠١٠٥٥) (١٠١٠١٠٥٥) (١٠١٠١٠٥٦) (١٠١٠١٠٥٦) (١٠١٠١٠٥٧) (١٠١٠١٠٥٧) (١٠١٠١٠٥٨) (١٠١٠١٠٥٨) (١٠١٠١٠٥٩) (١٠١٠١٠٥٩) (١٠١٠١٠٦٠) (١٠١٠١٠٦٠) (١٠١٠١٠٦١) (١٠١٠١٠٦١) (١٠١٠١٠٦٢) (١٠١٠١٠٦٢) (١٠١٠١٠٦٣) (١٠١٠١٠٦٣) (١٠١٠١٠٦٤) (١٠١٠١٠٦٤) (١٠١٠١٠٦٥) (١٠١٠١٠٦٥) (١٠١٠١٠٦٦) (١٠١٠١٠٦٦) (١٠١٠١٠٦٧) (١٠١٠١٠٦٧) (١٠١٠١٠٦٨) (١٠١٠١٠٦٨) (١٠١٠١٠٦٩) (١٠١٠١٠٦٩) (١٠١٠١٠٧٠) (١٠١٠١٠٧٠) (١٠١٠١٠٧١) (١٠١٠١٠٧١) (١٠١٠١٠٧٢) (١٠١٠١٠٧٢) (١٠١٠١٠٧٣) (١٠١٠١٠٧٣) (١٠١٠١٠٧٤) (١٠١٠١٠٧٤) (١٠١٠١٠٧٥) (١٠١٠١٠٧٥) (١٠١٠١٠٧٦) (١٠١٠١٠٧٦) (١٠١٠١٠٧٧) (١٠١٠١٠٧٧) (١٠١٠١٠٧٨) (١٠١٠١٠٧٨) (١٠١٠١٠٧٩) (١٠١٠١٠٧٩) (١٠١٠١٠٨٠) (١٠١٠١٠٨٠) (١٠١٠١٠٨١) (١٠١٠١٠٨١) (١٠١٠١٠٨٢) (١٠١٠١٠٨٢) (١٠١٠١٠٨٣) (١٠١٠١٠٨٣) (١٠١٠١٠٨٤) (١٠١٠١٠٨٤) (١٠١٠١٠٨٥) (١٠١٠١٠٨٥) (١٠١٠١٠٨٦) (١٠١٠١٠٨٦) (١٠١٠١٠٨٧) (١٠١٠١٠٨٧) (١٠١٠١٠٨٨) (١٠١٠١٠٨٨) (١٠١٠١٠٨٩) (١٠١٠١٠٨٩) (١٠١٠١٠٩٠) (١٠١٠١٠٩٠) (١٠١٠١٠٩١) (١٠١٠١٠٩١) (١٠١٠١٠٩٢) (١٠١٠١٠٩٢) (١٠١٠١٠٩٣) (١٠١٠١٠٩٣) (١٠١٠١٠٩٤) (١٠١٠١٠٩٤) (١٠١٠١٠٩٥) (١٠١٠١٠٩٥) (١٠١٠١٠٩٦) (١٠١٠١٠٩٦) (١٠١٠١٠٩٧) (١٠١٠١٠٩٧) (١٠١٠١٠٩٨) (١٠١٠١٠٩٨) (١٠١٠١٠٩٩) (١٠١٠١٠٩٩) (١٠١٠١٠١٠٠) (١٠١٠١٠١٠٠) (١٠١٠١٠١٠١) (١٠١٠١٠١٠١) (١٠١٠١٠١٠٢) (١٠١٠١٠١٠٢) (١٠١٠١٠١٠٣) (١٠١٠١٠١٠٣) (١٠١٠١٠١٠٤) (١٠١٠١٠١٠٤) (١٠١٠١٠١٠٥) (١٠١٠١٠١٠٥) (١٠١٠١٠١٠٦) (١٠١٠١٠١٠٦) (١٠١٠١٠١٠٧) (١٠١٠١٠١٠٧) (١٠١٠١٠١٠٨) (١٠١٠١٠١٠٨) (١٠١٠١٠١٠٩) (١٠١٠١٠١٠٩) (١٠١٠١٠١٠١٠)

وأسمعْتَ كُلِّيَّاً مَنْ يُوَصَّمُ
وَيَسْهُرُ الظَّلْقُ حَرَّاهَا وَيَعْتَصِمُ^(١)
حَتَّى أَتَهُ يَدُ فَرَاسَةَ وَقَمْ
فَلَا تَقْلِنْ أَنَّ الْيَثْ يَشَبِّهُ
أَدْرِكْهَا بِحَوَادِ ظَهَرَةَ حَرَمٍ^(٢)
وَقَطْلَهُ مَا تَرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَلْمَ
حَتَّى ضَرَبَتْ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
وَالسَّيْفُ وَالرَّسْخُ وَالقَرْطَاسُ وَالْقَلْمَ
حَتَّى تَعْجَبَ مِنِّي الْقُسُورُ وَالْأَكْمَمُ^(٣)
وَهَدَانِي أَكْلَ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمٌ
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمْ^(٤)
فَمَا لَجَرْسٍ إِذَا أَرْضَكُمُ الْأَمْ
إِنَّ الْمَارِفَ فِي أَهْلِ الْهَمِّ ذَمَمٌ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرْمَ^(٥)
إِنَّ الْفُرَسَا وَذَانَ الشَّمْبُ وَالْكَرْمَ^(٦)
مُزِيَّهُنَّ إِلَى مَنْ عَنْهُدَ الْلَّهِ^(٧)

(١) المعنى: أدرك شوارد الشعر بدون عناء وغيري من الشعراء يسهرون لتحقيلها ويتناسعون على ما يفتقرون به منها لندرة وجوده عندهم.

(٢) المهمة : الروح وهي محررها برب مقدمة ، ومهجّي مبتداً ، ومن متعلقة بالخبر المخوف ، والجملة نعت ممهّحة ، وأدّر كثيّها حوارب رب ، وجملة ملّهرة حرم مبتداً وخبر وهي نعت خواص .

(٣) القور جمع قارة : الأرض التي حجارتها سوداء .

أَرَى النُّوَيْ يَقْتَضِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَهِلُ بِهَا الْوَعْدَادُ الرُّشْمُ^(١)
لَيْنُ تَرْكُنْ حُمَّرًا عَنْ مَيَاهِنَا لَيَهْدِنَ لِمَنْ وَدَعْنَمْ نَنْمُ^(٢)
إِذَا قَرَحَتْ عَنْ قَوْمٍ وَتَدَقَّرُوا لَا لَأَنْفَارِقُهُمْ فَالرَّاجِلُونَ مُنْ^(٣)
شَرُّ الْبَلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقٌ بِهِ وَهَرَرُ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ^(٤)
وَشَرُّ مَا قَصَّهُ رَاحْسَى قَصْنَ شَهْبُ الْبَرْزَاقِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ^(٥)
بِسَائِ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّغْرُ زَفْفَةٌ تَحْوِرُ عَنْكَ لَا غَرْبٌ وَلَا عَجَمُ^(٦)
هَنَّا عِيَاثَ إِلَّا أَنْتَ يَقْنَةٌ قَدْ حُمِّنَ الدُّرُّ إِلَّا أَنْتَ كَلِمٌ^(٧)

الجد عروفي

في سيف الدولة (من بحر البيط)

الْمَحْدُ عَرْفِي لَدُ عَوْفِيتَ وَالْكَرْمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَابِكَ الْأَكْمُ^(١)
صَهْتَ بِصِحْيَكَ الْعَارَاتُ وَاهْجَحَتَ^(٢)
بِهَا لِلْكَارِمُ وَاهْلَكَتَ^(٣)
كَائِنًا فَقْلَةٌ فِي جَنْبِهَا سَقْمُ^(٤)
وَرَاحَ بَرْقُكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكِي^(٥)
مَا يَسْقُطُ الْغَبْتُ إِلَّا حِينَ يَتَسْبِيمُ^(٦)
يُسْمِي الْحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَاهِيَّةٍ^(٧)
وَكَيْفَ يَشَاهِيَ الْمَخْدُومَ وَالْمَلَمَدُ^(٨)
تَقْرَدُ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا تَعْجَبُهُ^(٩)
وَشَارَكَ الْعُرْبُ فِي إِحْسَانِيَّهِ^(١٠)
وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلإِسْلَامِ نَصْرَتَهُ^(١١)
وَإِنْ تَقْلِبَ فِي الْأَيْمَنِ الْأَكْمُ^(١٢)
وَمَا احْصَلَتَ فِي بُرْزَءِ بَهْيَةٍ ، إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

(١) يَقْتَضِي : يَكْلُمُ . الْوَعْدَادُ : الْقَةُ السَّبْعَةُ السَّبْرُ . الرُّشْمُ : جَمْعُ رَسُومٍ : الَّتِي تُؤْرِزُ فِي الْأَرْضِ بِأَخْفَالِهَا .

(٢) ضَمَرُ : حِيلٌ عَنْ بَيْنِ الرَّاجِلِ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ . (٣) يَصِمُ :

(٤) اهْلَكَ : سَالَتْ . الدِّيْمُ : جَمْعُ دِيَةٍ وَهِيَ مَطْرُدٌ يَدْوِيُ أَيَّامًا فِي سَكُونٍ .

(٥) الْعَارِضَانِ : صَفَحَتَا الْوَجْهَ . الْغَبْتُ : الْمَطْرُ . (٦) الْخَدَدُ : الْأَصْلُ .

(٧) الْأَلَادُ : النَّعْمَ .

أيها المشتكى

(من بحر الحبيب)

قد سمعنا ما قلتُ في الأخلاقِ واتّهـاكـتـةـ فـىـ المـنـامـ^(١)
وـاتـهـاكـ كـمـاـ اـتـهـاكـ مـلـاشـىـ وـفـكـانـ الـبـلـوـالـ قـدـرـ الـكـلامـ
كـتـتـ فـيـماـ كـتـبـتـ تـابـيـمـ العـقـبـ منـ فـهـلـ كـتـتـ تـابـيـمـ الأـفـلامـ
أـثـيـاـ المشـتـكـىـ إـذـاـ رـقـدـ الإـاغـرـ سـدـامـ هـلـ رـقـدةـ مـعـ الـإـعـدـامـ^(٢)
إـفـحـقـ الـجـفـنـ وـاتـرـكـ الـقـسـوـلـ فـيـ النـزـ وـمـكـبـرـ خـطـابـ مـسـيفـ الـأـنـامـ
الـذـيـ لـمـ يـكـفـيـ مـعـنـ وـلـاـ مـيـنـ لـهـ بـدـيلـ وـلـاـ لـمـارـ حـامـ
كـلـ آـيـاـيـ كـرـامـ تـهـىـ الدـنـ بـيـاـ وـلـكـنـةـ كـرـيـمـ الـكـرـامـ

وتأتي على قدر الكرام المكارم

في سيف الدولة يمدحه ويذكر بناءه ثغر الحديث مئة ثلاثة وأربعين وثلاثة مئة .
على قـدـرـ أـهـلـ الـعـرـمـ تـابـيـعـ الـعـرـالـمـ وـكـانـ عـلـىـ قـدـرـ الـكـرـامـ الـكـارـامـ^(٣)
وـتـغـطـلـمـ فـيـ عـيـنـ الصـغـيرـ صـغـارـهـ وـتـصـغـرـ فـيـ عـيـنـ الـقـظـيمـ الـغـلـالـمـ^(٤)
يـكـلـفـ سـيفـ الـدـوـلـةـ الـجـيـشـ هـمـةـ وـقـدـ عـجـرـتـ عـنـ الـجـيـوشـ الـخـضـارـمـ^(٥)
وـيـطـلـبـ عـنـدـ الـتـالـيـ مـاـ عـنـدـ تـقـيـهـ وـذـلـكـ مـاـ لـاـ تـأـعـيـهـ الـصـرـاخـمـ^(٦)
يـفـدـيـ أـتـمـ الـطـيـرـ عـمـراـ سـلاـحـةـ تـسـورـ الـفـلـاـ أـحـدـاهـاـ وـالـقـشـاعـمـ^(٧)

(١) البدرة : عشرة آلاف درهم .

(٢) الإعدام : الفقر وهو مفعول المشتكى أي أنها المشتكى الإعدام إذا رقد هل ياخ .

(٣) العزة : العزم . المكارم : جمع مكرمة من الكرم . (٤) الصغير من صغارها للعزائم والمكارم .

(٥) لهم : ما هممت به من أمر . الخسار : جمع خسارة الكثير من كل شيء .

(٦) أي أنه يطلب أن يكون عند الناس من الشجاعة والإقدام مثل ما عند هذه وهذا أمر لا تدعيه الأسود .

(٧) قوله : قال أندیش بکنانـ . تسور الفلاـ : بدل من أتم الطير أو بيان له . أخذانها : صغارها وهو بدل

تصحيل من تسور . القشاعم : المسنة منها . يقول : إن التسور تقول لأسلحته تفديك بأنفسنا لأنها كفتها
التع في طلب القوت .

وَمَا ضَرَّهَا حَلْقٌ بَعْضُ مَحَالِبِهِ وَقَدْ عَلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَافِيمُ^(١)
 هَلِ الْحَدَثُ الْجَمَرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَقْلِمُ أَيْ السَّاقِيفَينِ الْعَمَالِيمُ^(٢)
 سَقَقَهَا الْعَمَامُ الْفُرُّ كِيلُ زَوْلِهِ فَلَمَّا ذَبَاهَا سَقَقَهَا الْحَمَاجِمُ^(٣)
 بَنَاهَا فَاعْلَى وَالْقَنَابَ يَقْرَعُ الْقَنَابَ وَسَوْجُ الْمَدَابَا حَوْلَهَا مَتَلَاطِمُ^(٤)
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجَنُونِ فَاصْبَحَتْ وَمِنْ حَدْنِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَالِمُ^(٥)
 طَرِيدَةً دَخَرَ سَاقِهَا فَرَدَدَهَا عَلَى الَّذِينَ بِالْأَطْفَلِ وَالْمُخْرُ رَاهِمُ^(٦)
 تَفَبَّتْ الْلَّبَالِي كُلُّ شَيْءٍ أَحَدَتْهُ وَهُنَّ لَيْسَ أَيَّادُنَّ مِنْكُ غَوَارِمُ^(٧)
 إِذَا كَانَ مَا تَوَرِيهِ فَعْلًا مَضَارِعًا مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ^(٨)
 وَكَيْفَ تُرْجَحِي الرَّوْمُ وَالرَّوْسُ هَنَمَهَا وَذَا الْطَّفْنُ آسَانَ لَهَا وَعَالِمُ^(٩)
 وَقَدْ حَاكُمُوهَا وَلَمَدَابَا حَوَاكِمُ فَعَامَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاسَ ظَالِمٌ^(١٠)
 أَتَوْكَ يَحْرُونَ الْحَدِيدَ كَائِنَا سَرَوْا بِحِيَاوَادِ مَا لَهُنَّ قَوَافِيمُ^(١١)

(١) المعنى : لو علقت هذه التسور بغیر غائب لما عزفها ذلك لأن سبوفه تغدقها عن طلب الصيد لكنها الأعداء فلا تحتاج إلى المحالب .

(٢) الحديث : قلعة بنالها سيف الدولة في بلاد الروم وكانتوا غلبوا عليها وتحصروا بها فأباهم وقتلهم فيها فنطاخت بدمائهم وتناثر وصفوها بالخراء .

(٣) فأعلى : أي فاعلاها .
 (٤) مثل المخنون : أي شيء مثل المخنون . النمام : جمع لمبة . العروفة يدورون بها من الجبن . وضمير بها للقلعة . أراد بذلك الجنون اضطراب الفتنة من الروم الذين كانوا يحاربون أهلها فقتلهم سيف الدولة وعلى جثتهم على حيطانها كما تعلق الشمام على الجنون فسكنت الفتنة .

(٥) الطريدة : المطروحة من صيد وظيرة . راقم : ذليل . المعنى : كانت هذه القلعة مثل الطريدة تتعقبها حواردت النهر ببساط الروم عليها مرة بعد أمرى فرددت هذه الحواردت عنها على الرغم من آنف النهر .

(٦) تفبت الشيء : أي تحمله على فوره . الباب : مفعول أول وسكنه ضرورة أن على لغة . كل : مفعول ثان . غوارم من غرم الرجل للدين ولديه وغير ذلك : أدلعا . المعنى : إنك تحمل الباب على فور كل شيء أصلته منها وإذا أخذت هي بذلك شيئاً أثرتها فرامه .

(٧) أراد بالضارع المستقبل أي إذا كان الفعل الذي تبرى فعله مستقبلاً ففع ويكضي بدون مهلة .

(٨) المعنى : إن الروم حاكموا هذه القلعة وكانت المدابا في الحرب حاكمة بينها فحكمت للقلعة بالسلامة ومحكمت للروم بالخلاف .

(٩) سروا : ساروا ليلاً . أي أتوا على سبيل غابت قوانها تحت أسلفهم التي يجررونها وتحت التجافيف فكانها بلا قواطم .

إذا برقوا لم تُعرَفِي البيضُ منهُمْ نِيَاهُمْ من مِثْلِهَا وَالعَمَالِمُ^(١)
 حَمِيسٌ بَشَرِّيِّ الْأَرْضِ وَالْغَرْبُ زَحْفَةٌ
 وَفِي أَذْنِ الْجَوَزَاءِ مِنْهُ زَمَارِمُ^(٢)
 تَحْمَسُ فِي كُلِّ لِنْسٍ وَأَمْمَةٍ
 فَمَا يَهُمُ الْحَدَادُ إِلَّا التَّرَاجِمُ^(٣)
 فَلَلَّوْ وَقَتَّ دُوَبَ الْغَشْ نَارَةٌ
 فَلَمْ يَسِقْ إِلَّا صَارَمُ أَزْبُارِمُ^(٤)
 تَقْطَعُ مَا لَا تَقْطَعُ الدَّرْجُ وَالْقَنَا
 وَفَرَّ مِنَ الْفَرْسَانَ مَنْ لَا يُصَابِمُ^(٥)
 وَقَتَّ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌ لِوَاقِنِي
 كَانَكَنْ فِي خَنْدَنِ الرَّدَدِ وَهُوَ نَائِمٌ^(٦)
 تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَرَبَةٌ^(٧)
 تَحَاوَرُتْ يَقِنَادَ الشَّجَاعَةَ وَالنَّهَى
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
 ضَمَّنْتَ خَاحِيْمَ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
 تَمُوتُ الْخَوَافِيْ تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ^(٨)
 بَطَرْبُ بَأْسِ الْهَامَاتِ وَالْتَّصَرُّ غَابَةٌ^(٩)
 وَصَارَ إِلَى الْلَّبَاتِ وَالْتَّصَرُّ قَادِمٌ^(١٠)
 حَقَرَتْ الرُّدَنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَهَا
 وَحَتَّى كَانَ السَّبِيفُ لِلرُّمُونِ شَاهِمٌ
 وَسَنْ طَلَبَ الْقَتْحَ الْجَلِيلِ فَإِنَّمَا
 مَقَاتِلُهُ الْيَبِضُ الْحَقَافُ الصَّوَادِمُ
 نَشَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ كُلُّهُ
 كَمَا تَبَرَّتْ فَوْقَ الْفَرَوْسِ الدَّارِاهِمُ^(١٠)

(١) المعنى : ثيابهم من مثلها أي من مثل حديد السوق وكذلك عمالتهم ، يعني أن أبدائهم كانت مقطعة بالدروع ورؤسهم ياخوذ وكلها من الحديد .

(٢) الحميس : الجيش أي هم حميس . زحف الجيش : مشيء متناثلاً لكثرة . الجوزاء : جثمان معترضان في وسط السماء . الزمازم جمع زمزمة : صوت الرعد ، يعني أن جيشهم ملا الأرض وبالفعل أصواته إلى السماء .

(٣) اللسن : اللغة . الحداد : القوم .

(٤) الله : كلمة تعال عند التعجب . الغش : ما يدخل على المعاون الشفينة مما لا غير فيه وأراد به هنا الرجال والسلاح . القبارم : الشجاع . أي أن نار المقرب ذوبت في ذلك اليوم كل ما كان لا غير فيه من رجال وسلاح فلم يبق إلا السوق القاطع والرجل الشجاع .

(٥) تقطع : تكسر ، وما أدى السيف ، أي تكسر كل سيف لا يقطع الدرع والقتنا وفر من الفرسان كل جناب لا يطبق الصدام .

(٦) يعني أنك وقفت في ساحة القتال في أقرب مواضع الخطير ، وكان المردى أي الملاك كأنه غافل عنك بالثوم فسلمت .

(٧) كلمي : جرسى . هربة : منهازة . وضاح : مشرق .

(٨) الخنانان : ميدنة الجيش وميسره . قلبه : الكتبة في وسطه . القوادم : عشر ريشات في مقدم شجاع الطائر ، الخلواني : ما تحتها ، استعارها لرسائل الخنانين .

(٩) بضرب : متعلق بضممت . اللبات : أهل الصدور .

(١٠) الأحديب : جبل فوق المحدث .

قدموس بن الحيل الوكبور على الترى
لقطن فيراغ الفتح أنك زرتهما
إذا زلقت مشتبهها بطرهها
أفني كل يوم ذا الدمشق مقىمه
لينكر ريح الريح حتى تذوقه
وقد فتحتهما يائمه وأبن صفره
مضى يشك الأصحاب فى قوتهم الطيب
ويدهم صوت المشرفة فيه
يسرا بما أغطاك لا عن حماله
ولست ملكا هازما لظمه
تدرك عذان بم ولا ريمه
لن الحمد فى الترى الذى لي لقطه
وابنى للغدو بي عطاباته فى الوعى
على كل طيار إليها برجله
إذا وقفت فى مسمعه الغمامغ

١) الفتح جمع فتحاء: الملة الخاتمة من العقاب . العتاق: كرام الخيل . السلام: الشداد . يعني أن عيله كالعقاب في الشدة والسرعة .

(٢٣) ضم زلت بدل إلى المثليل . الصعيد : وجه الأرض . الگرائم : المخلوقات فيها سواد وبساط ، والمعنى : إذا زلت مثلك في تلك الجبال مثنتها رحضا على بطرتها كالجليد .

(٣) فداء : مهدا . لام : بحرة ، والجملة حال .

(٤) فتحه : رزانه ، احتمالات جمع حمله : الکره في الحرب . الغوصهم : المي و نسبي عداؤه .

(٥) المعني : مضى هاربا وهو يذكر اصحابه لا لهم سلعاً السباق عد بعض روزهم وموسم .

(٧) عينان هـ ابن أذـ أبو العـبـ رـ سـعـةـ فـسـلـةـ الـمـلـوـحـ .ـ الـعـاصـمـ :ـ بـلـادـ قـصـتـهـ آنـطـاـكـيـةـ .ـ

(٩) تعلو : تحرى . وأراد بمعناها الخليل :

(١٠) على كل طيار : متعلق بعمليه . خصمه إليها للوغرى . المسمعان : الأذنان . الغمامق : أصوات ا

عبد القهار

لَا إِلَهَ إِلَّا سَيِّفُ الَّذِي لَيْسَ نَعْمَدُ
هَبِّيَ لِضَرْبِ الْحَمَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَرَاحِكَ وَالْإِسْلَامُ أَنْكَ سَالَهُ
وَكُلُّ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدِيثَكَ مَا وَقَى
وَتَلْقِيَةُ هَامَ الْعَدَى بِكَ دَائِمٌ^(١)

أخا الحروب

في سيف الدولة وقد ورد فرسان الفجر ومعهم رسول ملك الروم يطلب المددنة وأشده إياها
بحضرتهم وقت دخونهم لثلاث عشرة بقين من محروم الفتح سنة أربع وأربعين وثلاثة منة .
(من بحر الطويل)

أَرَاعَ كَنَّا كُلَّ الْأَيَامِ هَمَامٌ وَسَعَ آلَهُ رُسْلَلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ^(٢)
وَدَانَتِ لَهُ الدُّنْيَا فَاصْبَحَ حَالَسًا وَآيَاهَا فِيمَا بُرِيَّا قِيَامٌ
إِذَا زَارَ سَيِّفُ الدُّوَلَةِ الرَّوْمَ غَازِيًّا كَفَاهَا إِلَمَامٌ لَوْ كَفَاهُ إِلَمَامٌ^(٣)
فَتَنَبَّئُ الْأَزْمَانُ فِي النَّاسِ حَطَّوْهُ لَكُلِّ زَمَانٍ فَسَيِّدَهُ زَمَانٌ^(٤)
تَنَامُ لَدَيْكَ الرَّوْسِلُ أَمْنًا وَغَيْطَةً وَاحْفَادُ رَبِّ الرُّؤْسِلِ لَيْسَ تَنَامٌ^(٥)
جَنَارًا لِمُعْرُوزِي الْحَيَاةِ فَحَانَةً إِلَى الطَّعْنِ قَبْلًا مَا لَهُنَّ لِحَامٌ^(٦)
تَعَطَّفُ فِيهِ وَالْأَعْنَاءُ شَعْرَهَا وَتَضَرَّبُ فِيهِ وَالْسَّيَاطُ كَلَامٌ^(٧)
وَمَا تَفَعُّلُ الْحَيْلِ الْكَرَامُ وَلَا الْقَنَاءُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَسُوقُ الْكَرَامِ كَرَامٌ^(٨)

(١) الارتياض : الشك . العاصم : المائع والخامن .

(٢) لم : استهان إيكاري أي لماذا لا يحفظ الله حدائق من النلم وأنت سيفه الذي يسطو به على أحداته .

(٣) رواه : عوفه ، وكذا أي روعا مثل هذا الروع . سج : صب . يقول : هل أحد من الملوك راع المخلق كما رعهم وأنت إليه رسول الملوك كما أنت إلىك .

(٤) اللمام : الزيارة القليلة ، يعني إذا غرغم كلامهم أثني تزول منه باطنهم لو أكتفي هو بذلك .

(٥) يقول : إن الزمان يجهه على ما يريد فمن أحسن إليه أحسن إلىه الزمان ومن أساء إليه أساء الزمان إليه .

(٦) الغططة : حسن الحال . أي أن الرسل ينامون بمحوارك أمنين ومرسلهم في عوف منك .

(٧) جنارا : مصدر حاضر يعني استقر . المعروري : الذي يركب الفرس عربات . قبلة : قبلة : أي لا

ينامون حرفا من سيف الدولة الذي يركب الحيل إذا لزم الأمر بلا سرج ولا حام .

(٨) ضمير فيه للطعن . يعني أن حيله مروضة تقاد بشرها وتتحر بالكلام .

إِلَى كُمْ تَرُدُ الرُّمْشَلْ عَمَا أَتَوْا لَهُ كَانُوكُمْ فِيمَا وَهَنَتْ مَلَامُ^(١)
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تُقْطِلُ النَّذَمَامَ طَوَاعَةَ فَقَعُودُ الْأَعْدَادِيَ بالْكَرِيمِ ذَمَامُ^(٢)
 وَإِنْ نُفُوسْتَا أَمْشَكْ مَيْعَةَ وَإِنْ دَمَاءَ أَمْشَكْ حَرَامُ^(٣)
 إِذَا حَافَ مَلَكَ مِنْ مَلِيلُوكْ أَجْرَةَ وَسَيْفَكْ حَافُوا وَالْجَوَارَ سَامُ^(٤)
 لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْحِفَافَ تَفَرُّقَ وَحَوْلَكَ بِالْكَتْبِ الْلَّطَافِ رِزْحَامُ^(٥)
 فَخَتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ جَمَامُ^(٦)
 يَبْلُو الْأَنْذِي بَخَتَارُهَا وَيُضَامُ^(٧)
 وَهَرُ الْحِمَامِينَ الرُّؤَاسِينَ عِيشَةَ
 فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةَ
 وَمَنْ لِفَرْسَانِ الْغَفُورِ عَلَيْهِمْ^(٩)
 كَبَابُ حَاعُوا حَاضِعِينَ فَلَقْمَنُوا
 وَأَنْزَلُ لَمْ يَكُونُوا حَاضِعِينَ لِعَامُوا^(١٠)
 وَعَزَّزَتْ قَدِيرَكَ فِي ذَرَاثَ خَوْلَهُمْ^(١١)
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْسُونِ فِي كَلْ غَارَةَ
 وَكُلُّ أَنْسِي يَبْعُونَ إِمَامَهُمْ^(١٢)
 وَرُوبَ حَوَابِي عَنْ كَبَابِ بَعْشَةَ^(١٣)
 وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ مِنْ قَبْلِ نَشَرِهِ^(١٤)

(١) أي أنت ترد طلب الرسل كما ترد لوم اللاعنين . (٢) النعام : العهد . عاذ به : جلا إليه .

(٣)

أهنتك : قصدتك . وقوله حرام أي حرام سفكها .

(٤) سام : تخلف الجوار : مغقول ثان لسام والأول نائب المفاعل .

(٥) أي أنهم يزدحون حولك بالكتب الطافية التي يتوصلون بها .

(٦) أي حلقة المليحة تفر النس . فبحارون العيش الدليل هرثا من الموت والخلال أن هذا العيش هو ضرب من الموت .

(٧)

الموت الرؤوم : الكربه أو السريع .

(٨) الغرام : الشر الدائم والملائكة . واسم كان ضمير يعود على قوله ما أتوه الله . أي لو كان ما طلبوه صلحًا

لم يلزم شفاعة ولائهم طلبو تأسير قناعهم وهذا ذلل لهم وشر دائم عليهم .

(٩) للن : الإنعام . أي أن فرسان التغور كانوا شفعوا فيهم عند سيف الدولة حتى أعط عليهم المقدنة فكان ذلك

إنعاماً عليهم . (١٠) عاصموا : حبتو . (١١) قنام : غبار . أي كان الجوارب حيثما وعنه الغبار .

(١٢) قض الخاتم : فكه . يعني أن هذا الجيش تضيق عنده اليداء قبل انتشاره فكيف إذا انتشر .

حُرُوفُ هجاءِ النَّاسِ فِي ثَلَاثَةِ حَوَادِ وَرَمْحَةِ ذَابِلٍ وَحُمَّامٍ
أَعْمَالُ الْحَرَبِ قَدْ أَعْبَثَهَا فَآلَةُ سَاعَةٍ لِغَمْدَةٍ تَضَلُّ أَزْيَخَلٌ حَرَامٌ
وَإِنْ طَالَ أَعْمَالُ الرِّمَاحِ بِهَذَانِهِ فِيلٌ الَّذِي يَعْمُرُهُ عِنْدَكَ عَامٌ^(١)
وَمَا زَلْتَ تُقْنِي السُّمْرَ وَهُنَّ كَنْمَةٌ^(٢)
مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ وَفِيهَا رِقَابٌ لِلْسُّبُوفِ وَعَامٌ^(٣)
وَرَبَّوْا لَكَ الْأُولَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا وَقَدْ كَعَبَتْ بُنْتُ وَشَبَّ غَلَامٌ^(٤)
جَرَى مَعَلَّكَ الْخَارُونَ حَتَّى إِذَا اتَّهُوا إِلَى الْغَائِيَةِ الْفُضُولِيَّةِ حَرَبَتْ وَقَامُوا^(٥)
فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُدْأَرْتَ إِنَارَةً وَلَمْسَ لِشَمْسٍ مُدْأَرْتَ تَمَّتَ تمامٌ

أَيَا رَامِيَا

فِي سِيفِ الدُّولَةِ يُودِعُهُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى إِقْطَاعِ الْقُطْمَهِ إِيَاهُ بِنَاحِيَةِ مَعْرَةِ النَّعْمَانِ : (من الطويل)

أَيَا رَامِيَا يُصْنِمِي فُؤَادَ مَرَامِي
تُرْتَسِي عِنْدَهُ رِيشَهَا لِسَهَابِي^(٦)
أَسْمَرُ إِلَى إِقْطَاعِي فِي ثَيَابِي
عَلَى طَرْفَهُ مِنْ دَارِهِ بَحْسَابِي^(٧)
وَسَاطَرَتْنِي مِنْ الْبَصَرِ وَالْقَفَـا
وَرُومَ الْعَيْدَى هَاطِلَاتُ غَمَابِي^(٨)
فَتَسِي يَهْبِطُ الْأَقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقَرَى
وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكَرَامِي
وَيَجْعَلُ مَا خُوَّقَهُ مِنْ تَوَالِي
جَرَاءُ لِمَا خُوَّقَهُ مِنْ كَلَامِي^(٩)
فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَاءِي
مُطَالَعَةِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي إِلَامِي^(١٠)
وَلَا زَالَ تَحْتَازُ الْبَدْرُ بَوْخُوبِي
فَتَعْجَبُ مِنْ تَقْصَانِهَا وَتَمَامِي

(١) يعني أن المدة لا تكون أكبر من عام .

(٢) اللهم : الكثير .

(٣) الجالون : النازجون .

(٤) كعبت البنت : بدا ثديها للتهود .

(٥) الخارون : الذين حاروك من الملوك أئى فعلوا مثل فعلك . الصوري : البعيدة . قاما : وقفوا .

(٦) يصني : يصيب المقتل . قوله ريشها : أبوظلا وعدتها .

(٧) إقطاعه : الأرض التي أقطعه لها ليأكل غلتها . الطرف : الفرس . يقول : كل مال وصل إلى من إعاته .

(٨) آى و كنلك أسم بنهذه الأشياء التي حدث على بها .

(٩) المطالعة : المشاركة في الطلوع . وأراد بالشمس التي في تمامه وجهه .

ساخت منشدا

(من بحر الوفاء)

رَأَيْتَ تُوسِعُ الشِّعْرَاءِ كَلَّا حَدِيدَهُمُ الْمُؤْلَدَةِ وَالْقَدِيرَةِ^(١)
 فَتُعْطِي مَنْ يَقْنَى مَالًا حَسِيمًا وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفًا عَظِيمًا
 سَعْيَتَ مُشَدَّدًا يَقْنَى زَيَادًا تَشْيَدَ مُشَدَّدًا يَوْمًا كَرِيمًا
 فَمَا أَذَكَرْتُ مَوْضِيَّةً وَلَكِنْ غَطَطْتُ بِذَاكِرَةِ أَعْظَمِهِ الرَّمِيمًا

سلب الورى أحالمهم

في سيف الدولة يمدحه ويذكر إيقاعه بعمرو بن قيس وبني ضبة سنة إحدى وعشرين
وثلاث مئة :

ذَكَرَ الصَّبَرِيَّ وَرَأَيْتَ الْأَرَامِ حَلَّتْ جَمَامِيَ قَبْلَ وَقْتِ جَمَامِي^(٢)
 وَمَنْ تَكَاثَرَتِ الْمُهُومُ عَلَيَّ فَى عَرَصَانِهَا كَكَثَرُ اللُّوَامِ
 وَكَانَ كُلُّ سَاحَةٍ وَقَفَتْ بِهَا تَكَبَّى بَعْثَنِي عُرُوهَةَ بْنَ حِزَامَ^(٣)
 وَطَالَمَا أَفْتَتْ رِيقَ كَعَابِهَا فِيهَا وَاقْتَتْ بِالْعَيَابِ كَلَامِي^(٤)
 قَدْ كَتَتْ تَهْرَأْ بِالْغَرَافِ مَحَانَةَ وَتَخَرَّ ذَلِيلَ شَرَوْ وَعُرَارِمَ^(٥)
 لَيْسَ الْقِيَابُ عَلَى الرُّكَابِ وَإِنَّمَا هُنَّ الْجَيَاهُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامَ^(٦)
 لَيْتَ الَّذِي فَلَقَ النُّوَى حَقَّلَ الْحَصَى لِخَافَوْهُنَّ مَفَاصِلَى وَعَظَامَى

(١) توسيع : كثرة ووسط : أي توسيع نيل الشعراء . حديدهم : بذلك تفصيل .

(٢) ذكر جمع ذكري : الذكر . المراجع : الموضع ترعرع فيها التواب . الأرام جمع ديم : الفص المخلص اليافس .

(٣) عروة بن حرام : صاحب عزفه يقال إنه أول من يكتي على الأطلال .

(٤) الكعاب : الجارية التي بدا ثديها للتهود ، والضمير للمرأع .

(٥) الجادة : المفرل وعدم المبالغة . الشرة : الخدنة والبطر . العرام : الشراسة . والخطاب لنفسه .

(٦) القباب : جمع قبة ، والمراد بها المرواج .

مُتَلَاجِظِينَ تُسْعِ مَاءَ شَوَّوْنَا خَذْرَا مِنَ الرُّقِيَاءِ فِي الْأَكْمَامِ^(١)
 أَرْوَاحُنَا اهْمَلْتُ وَعَيْشُنَا بَعْدَهَا مِنْ يَعْدِمَ مَا قَطَرْتُ عَلَى الْأَقْدَامِ^(٢)
 لَوْ كُنْ يَوْمَ حَرَبَنَ كُنْ كَصِيرَنَا عَنِ الدُّرْجَلِ لَكُنْ غَيْرَ سِحَامِ^(٣)
 لَمْ يَسْرُكُوا لِي صَاجِّا إِلَّا الْأَسَى وَدَمِيلَ دُغْلَةَ كَفَخْلِي نَعَامِ^(٤)
 وَتَعَذَّرَ الْأَخْرَابِ صَبَرَ ظَهَرَهَا إِلَيْكَ عَلَى ظَهَرَ حَرَامِ^(٥)
 أَنْتَ الْغَرِيَةُ فِي زَمَانِ أَهْلَهُ وَلَدَتْ تَكَارِمُهُمْ لَغَرِيْرِ تَمَامِ^(٦)
 أَكْتَرَتْ مِنْ يَذْلِي السَّوَالِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَمًا عَلَى الْأَفْضَالِ وَالْأَنْعَامِ^(٧)
 صَغَرْتَ كُلَّ سَجَرَةٍ وَسَكَرْتَ عَنْ لَكَانَهُ وَعَدَتْ مِنْ غَلَامِ^(٨)
 وَرَقَّلْتَ فِي حُلَّلِ النَّسَاءِ بِنَهَايَةِ الْأَغْدَامِ
 عَيْبَتْ عَلَيْكَ تُرَى يَسِيفُرُ فِي الْوَغْيِي
 مَا يَصْنَعُ الصَّمَصَامِ بِالصَّمَصَامِ^(٩)
 إِنْ كَانَ يَطْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَابِنَ فَبَرَرْتَ حِيتَنَ وَمَنْ الإِنْلَامِ^(١٠)
 مَلِكَ زَهَتْ بِمَكَابِنِي أَيَّاهُ حَتَّى افْتَحَرَنَ يَوْمَ عَلَى الْأَكْلَامِ^(١١)
 وَتَحَالَّلُ سَلَبَ الْوَرَى مِنْ جَلْمَوْ أَحْلَامُهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ^(١٢)
 وَإِذَا امْتَحَنَتْ تَكَثَّفَتْ عَرَمَاتَهُ عَنْ أَوْحَدِي النَّفْضِ وَالْإِنْرَامِ^(١٣)

(١) أي كل واحدنا يلاحظ الآخر وينظر إليه . نسخ : نسكب . المدون : بخاري الدسوقي من الرأس .

(٢) أرواحنا : غيريد بها دموعنا .

(٣) ضئير كون للدموع ، وكن الثانية زائدة . كصيرنا : غير الأولى . يقول : لو كانت دموعنا يوم الرجل

مثل صيرنا لما حررت . (٤) اللتميل : ضرب من سور الإبل . اللتعلبة : الثالثة السريعة .

(٥) تغافل الأحرار أبي الكرام : عدم وجوههم . قوله ظهرها أي ركوب ظهرها فحافنه لضيق المقام .

المعني : عدم وجود الكرام ضير ركوب هذه الثالثة عرماً على إلائك لأنك لا كريم غيرك .

(٦) الغرية : اسم لما يستغرب . يقول : أنت غرية هذا الزمان لأنك لهم تاقصو المكارم ما عندك قبائلك

نام الكرم فيه . (٧) العلم : العلاوة .

(٨) الكثيرة : الأمر الكبير ، واللام للتوكيد ، أي قوله لكأنه يعني أنك لا تشبه بغيرك مع أنك لم تتجاوز

سن الغلام . (٩) كان الأولى ناقصة . الثانية يعنى وحد .

(١٠) زاهي : ثاء وتنكير ، وفتح العين في التمهيل لغة طبع .

(١١) الجلم : الأنفة والعقل . المعني : إنه ازيادة حلمه صار كأنه سلب الورى أحلامهم وأضافها إليه .

(١٢) تكثفت : ظهرت . العرمات : العزمات .

وَإِذَا سَأَلَتْ نَائِنَةً عَنْ كُلِّهِ لَمْ يَرْضِ بِالذِّي أَفْصَادَ ذِيَّاٰمٍ^(١)
 مَهْلًا لَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْقَسَاٰ فِي عَمْرُو حَابِ وَضَبَّةَ الْأَغْنَامِ^(٢)
 لَا تَحْكُمْتِ الْأَمْسَةَ فِيهِمْ حَارَّتْ وَهَنَّ يَجْرُونَ فِي الْأَخْكَامِ^(٣)
 قَرَّكَهُمْ خَلَلَ الْمَوْتِ كَأَنَّمَا غَضِيَّتْ رُؤُسُهُمْ عَلَى الْأَخْسَامِ^(٤)
 أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضِ مِنْ دَمٍ وَتُحُومُ يَمْضِي فِي سَمَاءِ قَنَامٍ^(٥)
 وَزَرَاعٌ كُلُّ أَبِي فَلَانَ كُبَيْهَ حَالَتْ أَصْاحِيَّهَا أَبُو الْأَيْمَامِ^(٦)
 عَهْدِي بَعْرَكَةَ الْأَمْرِ وَحَيْلَةَ فِي النَّقْعِ مُخْجَمَةَ عَنِ الْإِحْجَامِ^(٧)
 صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ غَرَّ مُوَدَّعٍ وَسَقَى شَرَى أَبُو شَكْرَ صَنْوَبَ غَمَامٍ^(٨)
 وَكَسَالَةَ شَوْبَ مَهَابَةَ مِنْ عَنْدِهِ وَأَرَالَةَ وَحَةَ شَقِيقَةَ الْقَعْدَامِ^(٩)
 فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ الْعَلُوِّ بَقْسِيَّهِ فِي رَوْقِ أَرْعَنَ كَالْفَطَمَ لَهَامٍ^(١٠)
 قَوْمٌ تَفَرَّمَتْ لِلْنَّايَا فِي كُمْ فَرَاتَ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَرَّ كِرَامٍ^(١١)
 تَالِهِ مَا عَلِمَ لَسْرُوْ لَوْلَا كُمْ كَيْفَ السُّحَامُ وَكَيْفَ ضَرَبَ الْهَامِ^(١٢)

(١) النعام : الحق . المعني : إذا سأله العطاء وإعطاء الدنيا بما فيها لم يرض بها قضاء حقله .

(٢) الله : كلمة تعجب . عمرو حاب : أراد عمرو بن حابس فأضاف ورسم وهو بطن من أسد . حبة : قبلاة من العرب مشهورة . الأغمام : الذين في مقطفهم صحة .

(٣) أحجار ناس : أي هناك أحجار ناس . المعني : إن الحشد كانت في ساحة القتال مثل الحجارة على الأرض من الدم واحتلاً الجو عرضاً تلمع كالنجوم في سماء من القبار .

(٤) زراع : عطف على أحجار . حالت : تغيرت . يعني وهناك زراع كل رجل كان يكتفي بأبي فلان فلما قتل صار بيته بياني وصار يكتفي بأبي الآيام .

(٥) الإحسام : التأثر . (٦) صوب القمام : مطره .

(٧) القعdam : السيد . (٨) الروق : القرن أراد به مقدمة الجيش . الأرعن : الجيش المضطرب لكرته . الغطم : البحر العظيم . اللهام : الجيش الكبير كأنه يلتهم كل شيء .

(٩) تفرست : يعني ثارت . النايا : جمع نية ، وهي الموت .

(١٠) الهم : الرعبوس .

أين البطاريق؟

(من بحر البيط)

عُقُبُي اليمينِ على عُقبَي الْوَغَى نَلَمْ
وَقَى اليمينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعْدَهُ
إِلَى الْفَتَى إِبْنُ شَمْشَتِيقِ فَاحَّشَهُ
مَا اسْتَهَى يُعْنِيهِ عَنْ حَلْفِهِ
فَقَى مِنَ الظَّرَبِ تَسْتَى عَنْهُ الْكَلِمُ
وَقَاعِلٌ مَا اسْتَهَى يُعْنِيهِ عَنْ حَلْفِهِ
عَلَى الْفَعَالِ حُضُورُ الْفَعْلِ وَالْكَرْمُ
كُلُّ السُّوْفَ إِذَا طَالَ الظَّرَابُ بِهَا
لَوْ كَلَّتِ الْعَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلَهُ
أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْخَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
عَمْرِقِ الْمَلْكِ وَالْأَزْعَمُ الَّذِي زَعَمُوا^(١)
وَكُلُّ صَوَارِقَةٍ إِكْنَادَ قَوْلِهِمْ
فَهُنَّ الْسِنَةُ أَفْرَاهُمَا الْقَوْمُ^(٢)
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي حَمَاجِهِمْ
رَاجِعٌ الْخَيْلُ مُحْفَةٌ مَقْوَدَةٌ
مِنْ كُلِّ شَلِّ وَبَارِ أَفْلَاهَا زَرِمْ^(٣)
كَلْ بِطْرِمَقِ الْمَغْرِرِ سَاكِنَهَا
بَيْانَ دَارَةِ قَشْرِرِينَ وَالْأَحَامِ^(٤)
وَظَلَّهُمْ أَنْكَلَ المَصْبَاحَ فِي حَلْبِهِ
إِذَا قَصَدَتِ سَيْوَاهَا عَادَهَا الظَّلَّامُ^(٥)

(١) العَنْيِّ : العاقبة . الْمَعْنَى : من حَلَفَ عَلَى أَنْ عَاقِبَةَ الظَّرَابِ تَكُونُ لَهُ كَاتِبَةَ عَاقِبَةِ النَّدَمِ لَأَنَّ النَّدَمَ لَا يَزِيدُ فِي إِقْدَامِ الْجَبَانِ .

(٢) يَعْنِي : إِذَا حَلَفْتَ مِنْ تَنْصُكِكَ عَلَى مَا تَعْدُهُ غَلَتْ بِيَنْكَ عَلَى عَدْمِ صَنْكُوكِكَ لِأَنَّ الصَّادِقَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَعْنَ .

(٣) أَلِّي : حَلْفٌ . أَحَدَهُ : أَجَاهَ إِلَى الْمُخْتَلِفِ وَهُوَ الْمُخْتَلِفُ فِي الْبَيْنِ .

(٤) الْمَلْكُ خَلْفًا : الْمَلْكُ : أَيْ أَيْنَ نَعْبُوا وَأَيْنَ يَعْبُثُهُمُ الْحَلْفُوْهَا بِرَأْسِ مَلْكِهِمْ .

(٥) الْمَعْنَى : وَكَلْفُ سَيْوَفَةٍ أَنْ تَكْتُبَ مَا وَعَدُوا بِهِ مَكَلْبُهُمْ يَقْطَعُ رُوسُهُمْ .

(٦) الْمَعْنَى : إِنَّ هَذِهِ السَّيْوَفَةَ إِذَا وَقَتَتْ فِي حَمَاجِهِمْ أَخْرَجَتْهُمْ عَنْ سَيْفِ الْمَلَوَةِ عَمَّا عَلَمُوا وَمَا جَهَوا مِنْهُ .

(٧) وَبَارِ : مَدِينَةُ قَدِيمَةُ الظَّرَابِ أَيْ مِنْ كُلِّ مَدِينَةِ مَلِلْ وَبَارِ وَلَرِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الْمَالَكَةِ .

(٨) تَلْ بِطْرِقَ : بَلْدُ الرُّومِ . قَسْرِرِينِ : كُورَةُ النَّشَامِ بِالْقَرْبِ مِنْ حَلْبَ . الْأَحَمِ : مَكَانٌ بِقَرْبِ الْمَرَادِيَسِ . أَيْ مِنْ كُلِّ بَلْدٍ عَرَابٍ كَلْ بِطْرِقَ الَّذِي اغْتَرَ سَاكِنَهَا بِأَنَّ دَارِكَ مَيْدَنَهُ عَنْهُ وَأَنَّكَ لَا تَقْرَبُ عَلَيْهِ الْوَسْوَلِ إِلَيْهِ .

(٩) أَيْ وَلَغَرُوا بِأَنْكَلَ كَلْصِبَاجَ فِي حَلْبِ إِذَا دَارَقَهَا أَنْلَمَتْ أَيْ شَقَّ أَهْلَهَا عَصَمَ الطَّاعَةِ .

وَالشَّمْسُ يَعْسُونَ إِلَّا أَنْهُمْ حَهْلُوا وَالْكُوَافُ يَدْعُونَ إِلَّا أَنْهُمْ وَهْمُوا^(١)
 فَلَمْ تَيْمِ سَرُوجَ فَقَحْ ناظِرُهَا إِلَّا وَجَتَتْ فِي حَتَّىٰ وَمُزَاجِمٌ^(٢)
 وَالْقَسْعُ مَا خَذَ حَرَائِفَهَا وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَلَيْلَيْمٌ^(٣)
 سُخْبُ تَمْرُ بِحُصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً وَمَا بِهَا بِحُلْ لَوْلَا أَنَّهَا يَقْمُ^(٤)
 حَيْشُ كَائِنَ فِي أَرْضِي تَعَاوِلَةٍ فَالْأَرْضُ لَا أَنْمَ وَالْجَيْشُ لَا أَنْمَ^(٥)
 إِذَا مَضَى عَلَمٌ وَنَهَا يَدَاعَلَمٌ^(٦)
 وَشَرَبَ احْتَ الشَّعْرَى شَكَائِمَهَا وَوَسَمَّهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكْمُ^(٧)
 حَتَّىٰ وَرَدَنْ بِسَمَنِينْ بُحَرَّهَا تَبَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَمْسِاقِهَا الْحَمْ^(٨)
 وَاصْبَحَتْ يَقْرَى هَرَبِطَ جَاهِلَةً تَرْغِي الطَّفْلَى فِي حَصْبِرَيْتَهَا اللَّمْ^(٩)
 قَمَا تَرَكَنْ يَهَا خَلْدَالَهَ بَصَرَ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا يَسَارَةَ قَلْمَ^(١٠)
 وَلَا هَرَبَرَالَهَ مِنْ وَرْعَوْيَتَهَا لَمَاهَا مِنْ شَبَهَهَا حَتَّمَ^(١١)
 تَرْمِيَ عَلَى شَفَرَاتِ الْبَارَاتِ بِهِمْ مِنَكَامِنَ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانِ وَالْأَكْمَ^(١٢)

(١) وهم في الشيء: سبق وهمه إليه . يقول: إن ما خلدوه من أثني المصباح حقيقة أثني الشمس تعم كل مكان بدورها ، وما خلدوه من أثني تستبعد أرضهم وهموا فيه لأنك كالمؤود الذي لا تبعد عليه مسافة .

(٢) سروج: بلاد قرب حران .

(٣) حزان: بلادها بين الظهران . تسفر: تكشف عن وجهها . أي أن الغبار يمسكها تارة وينكشف عنها أخرى .

(٤) حصن الران: موضع بالروم . ممسكة: أي تحمله بالظرف . يقول: إن هذا الجيش يمر بهذه الموضع ولا يضره لأنه من أعمال سيف الدولة .

(٥) تطاوله: غافلها في الطول . والضمير للستار للأرض . الأنم: القرص ، وعمر لا يخلو ، أي لا أنس فيها . أي أن الأرض كأنها تطاولت بيتهاتك في البعد لأنها بعيدة الأطراف والجيش كذلك .

(٦) العلم من الأرض: الجبل . ومن الجيش: الراية . يقول: كلاما مضى حل من الأرض ظهر بعده جبل وكلما مضت فرقة من الجيش برأيتها ظهرت بعدها فرقة .

(٧) الشرب: الصوارم من الجبل . الشعرى: لحم . الشكائم جمع شكمية: المديدة المعرضة في فم الفرس . الترسيم: الكلى . الملحك جمع حكمة: ما أحاط من اللحام بالحنك . يقول: وجعل حميت حداده لحمها من شدة الحر حتى كورتها الحنك كالملاسم .

(٨) سمنين: اسم موضع . الشيش: صوت الماء إذا غلي . ضمير تركن للظفري . يريد بالخلاف كالباز وأن السيف أهلكت الجميع .

(٩) المكان: الموضع الخلفية . الغيطان: جمع غاطط: المطعم الواسع من الأرض . يعني أن هذه المذكورات تقليدهم على حدود السيف .

وَحَاوَرُوا أَرْسَانًا مُعْصِمِينَ بِهِ
وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَعْصِمُ^(١)
وَمَا يَصُدُّكُ عنْ تَبْرِيْهِمْ سَعَةً
وَمَا يَرُدُّكُ عنْ طَوْرِهِمْ شَمَمَ^(٢)
ضَرَبَهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً
فَوْمَا إِذَا لَقَوْا فَمَا قَدْ سَلِيمَ^(٣)
كَمَا تَحْفَلُ تَحْفَلُ تَحْتَ الْغَارَةِ الْعَنْمَ^(٤)
عَبَرْتَ تَقْلِيمَهُمْ فَوْ وَقَى تَلَدِ
سُكَانَهُ رِمَمْ مَسْكُونُهَا حَمَمْ^(٥)
وَقَى أَكْفَهُمْ التَّارِثَى عَيْدَتْ
قَبْلَ الْمَحْوَسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضَطَّرِمْ^(٦)
هَنْدِيَةً إِنْ تَصَفَّرْ مَعْشَرًا صَفَرُوا
بِحَحْنَاهُ أَوْ تَعْظِمُ مَعْشَرًا عَظَمُوا
أَبْطَالُهَا وَلَكَنَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ
تَلَقَى بِهِمْ زَمَدَ الْتَّارِثَى مُفَرَّتَةً^(٧)
عَلَى حَحَافِلِهِمْ مِنْ تَضْجِمِهِ رَمَمْ
مَكْبُودَةً وَيَقْرُمُ لَا يَهَا الْأَلَمْ^(٨)
دُهْمَ فَوَارِسُهَا رُكَابُ أَبْطَهُمَا
مِنَ الْجَيَادِ الَّتِي كَيْدَتْ الْعَلُوُّ بِهَا
وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمَ^(٩)
يَسَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتِيْ عَلَى عَخْلِ
كَفَقْلِهِ خَرْفِيْ وَعَاهَةِ سَاعِهِ فَهِمْ^(١٠)

(١) أَرْسَانٌ : اسم نهر . معصمين به : يمتنعون . أي أنهم قطعوا هذا النهر أبداً أنه ينبع منك .

(٢) أي لا يمنع سعة بخارهم ولا على جنائم عن الوصول إليهم .

(٣) الماء من ضربته للنهر . القدم : الأقدام . أي يبدون اللثف في الأقدام سلامة .

(٤) تحفل : تحفَل ، والتحفَل الإسراع في المرب . يهزِم للوح أيام صدور عيلهم وهي ساعدة كما تهزِم للواشي عند الغارة عليهم .

(٥) تقدمهم : تقدِّمُهم ، وضمر فيه للنهر . يقول : عبرت النهر قدام رحالك إلى بلد قلت أهله فصاروا رِمَّا وأحرقت ساكنهم فصارت حما .

(٦) ضمَر بهم للأطفال والحرم . المقربة : الخيل وهي بها السفن . الجحافل جمع جحافلة : وهي الذي الحافر عبرة الشفة للإنسان . النضج : الرش . الرشم : يياض في حجلة الفرس العلبة . أي تجري بهذا السبي السفن شفة زيد الأسوانج .

(٧) دُهْم : سود . هو خير عن علائق ضمير المقربة . فوارسها : مبتداً خبره ما بعله . مكبدودة : ضمير ثان . أي هي سود لأنها مطلية بالقار وفوارسها تركب بطرتها على علائق عادة الخيل وألم السير على الملاحين لا عليها .

(٨) أي أن أحلاطها ليست كالمخلب ولا طباعها مثلها .

(٩) يعني أن هذه السفن التي غير عنها بالخيل هي مما أحدهه رأيه في وقت يسير كوقت فهم الساعي فهو كلامة ينطق بها ناطق .

وَقَدْ تَمَّنُواْ غَدَةَ الدِّرْبِ فِي جَبَرٍ
 أَذْ يُصْرُوكَ فَلَمَا أَبْصَرُوكَ عَمِواْ^(١)
 صَنَعْتُهُمْ بِحَمِيسٍ أَنْتَ غُرْبَةٌ
 وَسَمْهُرَيْتَهُ فِي وَخْدَهُ غَمَمٌ^(٢)
 فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ حُسْنَهُمْ
 سَقْطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَرُ^(٣)
 وَالْأَعْوَجَيْهُ مِلْءُ الْطُّرُقِ خَلْفَهُمْ
 إِذَا تَوَافَقْتَ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةٌ
 تَوَافَقْتَ قَلْلَ فِي الْجَوَّ تَضَطَّلِيمُ^(٤)
 وَأَسْلَمَ ابْنَ شَمْشَقِ الْيَثِيَّةَ
 الْأَنْثَى فَهُوَ يَشَاءُ وَهُوَ يَتَسَمِّ^(٥)
 لَا يَسْأَلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمَهْجِنِهِ
 تَرْدُ عَنْهُ قَبْلَ الْفَرْسَانِ سَابِقَةٌ^(٦)
 صَوْبُ الْأَسْيَّةِ فِي أَنْثَاهَا دَيْمٌ^(٧)
 كَائِنٌ كُلُّ سِنَانٍ قَوْقَهَا قَالَمٌ^(٨)
 تَحْطُّ فِيهَا الْعَوَالِيَّ لَيْسَ تَفَلَّهَا
 فَلَا سَقَى الْقَيْثُ مَا وَارَهُ مِنْ شَحَرٍ^(٩)
 الْأَهْيَ الْمَالِكُ عنْ فَعْرَقْ قَلْتَ بِهِ
 شَرْبُ الْمَدَاسَةِ وَالْأَوْتَارِ وَالْغَمَمِ^(١٠)
 مُقْلَدًا فَوْقَ شَكْرِ الْوَدَادِ شَطَبَ
 لَا تُسْتَدِمُ بِأَمْضِي مِنْهُمَا الْعَمَمُ^(١١)
 الْقَتْلُ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرَّوْمِ طَاعَتْهَا
 قَلْوَدَعْوَتْ بِلَا ضَرْبِيْ أَحَابَ دَمَ
 مُسَايِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلُّ حَادَّةٍ
 نَفَتْ رُقَادَ عَلَىْ عَنْ مَحَاجِرِهِ
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْحَادِيُّ الَّذِي شَهَدَتْ

(١) غَدَةُ الدِّرْبِ : غَدَةُ الْبَرِّ الَّذِي كَانُوا فِيهِ عَلَى هَذَا الْمَكَان.

(٢)

الْفَمْ : كُبْرَةُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ.

(٣) الْأَعْوَجَيْهُ : عِيلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْوَجٍ وَهُوَ فَرْسٌ كَرِيمٌ كَانَ لَبِيًّا هَلَالٌ .

(٤)

الْقَتْلُ : الرَّوْسُ .

(٥) أَسْلَمَ : تَرَكَ . وَلَا إِنْ أَنْ لَمْ يَأْتِ نَفْسِيَرِيَّةُ فَسَرَتِ الْأَسْتَةُ أَنِي الْبَيْنِ يَعْنِي أَنَّهُ حَلَفَ بِأَنْ لَا يَبْتَئِنَ عَنْ عَدُوِّهِ

(٦)

فَكَانَ يَعْدُ مَهْرَمَا وَيَكِيدُهُ تَضَحِّكَ سَاحِرَةُ مِنْهُ .

(٧) الْمَصْوِبُ : الْأَنْصَابَابُ . أَنْثَاهَا : طَاقَاهَا . يَعْنِي الْأَنْصَابَابَ الْأَسْتَةَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَهُ فِيهَا وَلَا كَانَ كَالْمَطْرُ .

(٨) يَعْنِي أَسْتَةِ الرَّماحِ كَثِيرٌ فِي حَرَمَهِ وَلَا يَخْرُقُهَا فَهِيَ كَالْقَلْمَلُ فَإِنْ يَنْزَهُ فِي الْقَرْطَلَسِ وَلَا يَخْرُقُهُ .

(٩) زَلْ عَنْهُ : أَحْطَاهَ . الرَّصْمُ : طَالِرٌ ، وَلَهَادٌ مِنْ وَارَهُ تَعُودُ إِلَيْهِ مُشَفِّقَ .

(٧)

(٩) لَبِيُّ الْمَالِكِ : أَبِي أَحَسَابِ الْمَالِكِ وَهُمْ الْمَلُوكُ .

(١٠) الشَّطَبُ جَمْعُ شَطَبَةٍ : الْطَّرِيقَةُ فِي مِنْ السَّيْفِ أَيْ سَطْحٌ يَلْمِعُ فِي نَصْلِهِ مِنْ شَدَّةِ جَرِيَانِ مَائِهِ وَصَفَاهِ

(٨)

فَرِندَهُ . يَعْنِي أَنَّكَ حَعَلْتَ الشَّكْرَ تَوَيِّاً لَكَ وَتَقْلَدْتَ السَّيْفَ فَوْقَهُ وَلَا شَيْءٌ أَقْلَلَ مِنْ هَذِينِ فِي اسْتِدَامَةِ النَّمِ .

ابن المُفَرِّي تَحْدِي فَوَارِسَهَا بِسَيِّفِهِ وَلَهُ كُوفَانٌ وَالْقَرْمُ^(١)
لَا تَطْلُبُنَّ كُرْمًا بَعْدَ دُوَرِتِهِ إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْحَافِهِمْ يَتَحِمِّلُونَ
وَلَا تُبَالِ بِتَغْيِيرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلَ حَتَّى أَجَبَ الصَّمْ^(٢)

هم مقيم

قال وهو في المكتب يمدح رجالاً، وأراد أن يستكشفه عن مدحه : (من الكامل)

كُفَيْ أَرَانِي ، وَيَلِكَ ، لَوْمَكَ الْوَمَا ، هَمْ أَقْيَامَ عَلَى فَوَادِ الْأَنْجَما^(٣)
وَجَهَالَ حَنْمَيْ لَمْ يُخَلِّ لِهِ الْهَوَى لَحْمَانَ كِبِيجَلَةِ السَّقَامِ وَلَا دَمَا
وَخُفْوَقُ قَلْبِرَلُو رَأَيْتَ لَهِيَةَ يَا حَنْتَنَ لَفَشَتْ فِي وَهَنْمَا
وَإِذَا سَحَابَةَ صَدَ جَبَ أَرَقَتْ تَرَكَتْ خَلَوَةَ كُلَّ خَبَ عَلَقَما^(٤)
يَا وَحْيَةَ دَاهِيَةَ الَّذِي لَوْلَاتَ مَا أَكَلَ الضَّئِيْ حَسَدِيْ وَرَضِيْ الْأَعْظَمَا^(٥)
إِنْ كَانَ أَعْنَاهَا السُّلُولُ فَلَانْ أَسْتَبَتْ مِنْ كَيْدِي وَمِنْهَا مُغَيْرَا^(٦)
غَصْرَنَ عَلَى نَقْوَى فَلَالَةِ نَابَتْ شَمِسُ الْنَّهَارِ تَقْلُلُ أَيْلَا مُظَلْمَانَا^(٧)
لَمْ تُحَمِّلَ الْأَخْذَادُ فِي مُتَشَابِهِ لَا لَنْجَعَانِي لَغُرْمَى مُغَنَّمَا^(٨)
كَصِيفَاتُ أَوْحِيدَنَا أَسَى الْفَضْلِ الشَّىْ يَهَرَّتْ فَأَنْطَقَ وَاصِفَهُ وَلَهَمَا^(٩)
يُعْطِيكَ مُتَبَرِّدًا فِي إِنْ أَعْجَلَتْهُ أَعْطَالَكَ مُعْتَزِلًا كَمَنْ قَدْ أَحْرَمَا^(١٠)
وَتَرَى الْعَظَمَ أَنْ مُسْرَى مُتَوَاضِعًا وَتَرَى الْوَاضِعَ أَنْ مُسْرَى مُتَعَظِّمًا
نَصَرَ الْقَعَالَ عَلَى الْمَطَالِ كَائِنًا حَالَ السُّؤَالَ عَلَى التَّوَالِ مُحَرَّمًا^(١١)

(١) عفره : مرغه في التراب . كوفان : اسم الكوفة . الحرم : حرم مكة . أى هو ابن الذي قتل فرسان نجد وملك الكوفة والحرم .

(٢) كفني : التركى ، أراني : عرفنى . لومك مفعول أراني . هم : فاعل له . أنجما : أفلع . يلك : اسم فعل مضارع معنى أتعجب . (٣) المكب كسر الماء : الحبيب . علقا : صابا أى مرا ،

(٤) الضئي : السقام والهزال . رض : كسر .

(٥) نقوى : مثني نقا وهو الكليب من الرمل . تقل : تحمل ، والليل للنظم هو شعرها . وشم النهار هو الوجه .

(٦) الغرام : الغرام .

(٧) بهر الشيء : ظهر . الإفحام : العجز عن الكلام .

(٨) المطال : الوعد وال وعد فيه مطلب وتسويف .

يَا أَيُّهَا الْمُلْكُ الْمُصْفَى حَرْفًا
 مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَكْوَتِ أَمْتَى مِنْ سَمَا
 نُورٌ تَظَاهَرَ فِي كَلَّ لَاهُرِيَّةِ فَكَادَ تَقْلُمُ عِلْمَ مَا لَنْ يَقْلُمَ^(١)
 وَبِهِمُ فِي كَلَّ إِذَا نَطَقَتْ فَصَاحَةُ
 مِنْ كُلِّ مُضْرِبٍ وَكَلَّا لَا يَكُلَّمَا
 أَنَا مُبْصِرٌ وَأَطْبَنُ أَنَّى نَابِمَ
 كَبِيرُ الْعِيَانُ عَلَىٰ حَتَّىٰ إِنَّهُ
 صَارَ الْقَيْمَ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمَا
 يَا مَنْ لِحَرْوَةِ يَتَبَيَّنُ فِي أَنْوَالِهِ
 يَقْتَمُ تَغْرُوَةً عَلَى التَّسَائِي أَنْجَمَا^(٢)
 حَتَّىٰ يَقُولُونَ النَّاسُ مَا ذَا عَاقِلًا
 وَيَقُولُونَ يَئِتُ الْمَالُ مَا ذَا مُنْلِمًا^(٣)
 إِذْ كَارُ مِثْلُكَ تَرْكُ إِذْ كَارَى لَهُ
 إِذَا لَا تُرِيدُ لِمَا أَرِيدُ مُتَرْجِمَا

طموح وشجاعة

وقال في صباح (من معن الطويل)

إِلَى أَيِّ حِينَ أَنْتَ فِي زَيْ مُخْرِمٍ وَحْنِي مَنْيَ فِي شِيقْرَةِ وَالْأَيِّ كَمِ^(٤)
 وَإِلَّا تَمْتَ تَحْتَ السُّبُوفِ مُكْرَمًا تَمْتَ وَتَقَاسَى الْذُلُّ غَيْرُ مُكْرَمٌ^(٥)
 فَقَبَ وَلَقَ بَا الْلَهُ وَلَبَّيْةَ مَا جَاءَ بِرِي الْمَوْتَ فِي الْمِيَاجِلِ حَتَّىٰ التَّحْلِي فِي الْقَمِ^(٦)

أحلام الشباب

وقال في صباح (من البسيط)

ضَيْفُ الْأَلْمَ بِرَاسِي غَيْرُ مُخْتَشِيمِ السَّيْفُ أَخْسَرُ فَقْلَأَ مِنْهُ بِالْأَلْمِ^(٧)
أَبْعَدُ بَعْدَتْ بِيَاضِنَا لَا يَسْأَنَ لَهُ لَأَنْتَ أَشْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الْفَلَمِ^(٨)

(١) اللاحوت : لفظ عرباني يطلق على الله .

(٢) نقم : جمع نفة وهي الانتقام ، يريدان أن الذل للمال خنة للمال نفسه . (٣) ما : أي ليس .

(٤) المحرم : الذي نوى الإحرام بالحج أو بالعمراء . شقوءة : شقاء . (٥) الذل : الملوان .

(٦) ثب : انهض من الرؤبة وهي العزم والتصميم . المياجل : الحرب . حتى : ما يجيء من التمر أى يقطف ، وحني التحل هو الشهد .

(٧) عختم : مبال . اللهم : جعل له وهي الشعر المخاور شحمة الأذن .

(٨) ياضنا هو يياض الشيب . القلم جمع خلعة وهي الملام .

سُبْحَانَ قَاتِلِيْ وَالثَّمِيمَ تَعْذِيْتِيْ هَوَى طَفْلًا وَشَيْئِيْ بَالَّغَ الْحَلَمِ^(١)
 فَمَا أَمْرُ بِرَسْمٍ لَا أَمْلَأُهُ وَلَا يَذَاتِ عِجَارٍ لَا تُرِيقُ دَمَسِيْ^(٢)
 تَفَسَّتَ عَنْ وَقَاءِ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ يَوْمَ الرُّجْيلِ وَشَغَبُوْ غَيْرِ مُلْتَبِسِ^(٣)
 قَبَّلَهَا وَدُمْوَعِيْ مَرْزُجُ اَذْعِيْهَا وَكَبَّشَى عَلَى حَوْقَيْ فَمَا لَقَمِ^(٤)
 قَدْ دَفَّتْ مَاءَ حَيَاةِ مِنْ مُعَيْلَهَا لَوْ صَابَ تُرْبَهَا لَأَحْيَا سَالِفَ الْأَمْرِ^(٥)
 تَرَنَوْ إِلَى بَعْنَينِ الظَّيْنِ مُخْهِشَةً وَتَمَسَّكَتْ الطَّلَلُ فَوْقَ الْوَرَوْدِ بِالْعَنْمِ^(٦)
 رُوَيْدَةَ حَكِيمَكِ فِيْ غَيْرِ مُصِيقَةِ يَالَّسَانِ كَلَّهُمْ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ^(٧)
 أَبْدِيْتِ مِثْلَ الَّذِيْ أَبْدِيْتِ مِنْ حَزَرَعَ وَلَمْ تُجْنِيْ الَّذِيْ أَجْنَيْتِ مِنْ أَمْ^(٨)
 إِذَا تَرَكَ تَرْوِيْبَ الْحُسْنِ أَصْفَرَةَ وَصَرَّتْ مُشْلِيْ فِي شَوَّيْنِ مِنْ سَقَمِ^(٩)
 لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمْلَالِ مِنْ أَرْسِيِ^(١٠) وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِلْلَالِ مِنْ شَيْمِيِ^(١١)
 وَلَا أَطْلَنْ بَنَاتَ النَّهَرِ تَسْرُكَتِيِ^(١٢) حَتَّى تَسْدِيْ عَلَيْهَا طَرْقَهَا يَعْمَمِيِ^(١٣)
 لَمْ الْلَّيْلَى الَّتِيْ أَعْتَدَتْ عَلَى جَدَكِيِ^(١٤) أَرَى آنَاسًا وَمَخْصُولِي عَلَى غَنَمِ^(١٥)
 وَدَكُرَ حَوْدَ وَمَخْصُولِي عَلَى الْكَبِيرِ^(١٦) لَمْ يَنْتَرِ مِنْهَا كَمَا أَنْتَيِ مِنَ الْعَنْدِ^(١٧)

(١) المعنى : تغذى بها الحب والشيب . فاتلني هي محبوبه . أي أهويت وأنا طفل وشبت حين احتملت
لشيس ما قايس من الملوى .

(٢) الرسم : الطبل . الخمار : النقاب .

(٣) منتصدح : يدقق . الشعب : الغراق .

(٤) مقهلها : فمهما . صاب : سقى .

(٥) مجھشة : متصرفة وباكية بصوت مرتفع . الطبل : المطرز القليل عريض النسوع . الورود : الخند . العشم :
أطراف الأصابع وهو شعر لبن الأخضر يشبه به أنامل الجواري .

(٦) رويد : أشد ترودة .

(٧) الحزج : الحروف . أحنت : سوت . أي ولم تسزى الذي سوت .

(٨) القناعة : القنوع . الإللال : الفقر .

(٩) بناة النهر : آسنانه وخطوبه . طرق : جمع طريق . الفحة : العزقة .

(١٠) أمست : غدت بالإبادة . الجدة : الفتى .

(١١) مخصوصي : أي فاتلني . غنم : أي هم أئبي بالعنف في فقدان الشخصية .

(١٢) رب مال : أي صاحب مال أي غنيا . لم يشر منها أي لم يفتن من المروعة كما المحتسي من القسر .

الإناء : كثرة المال .

سَبَقَبِ الْتَّصْلُ مِنِي مِثْلَ مَضْرِبِهِ
وَيَتَحَلِّي خَبَرِي عَنْ صِمَةِ الصَّمَمِ^(١)
لَقَدْ تَصَرَّرْتُ حَتَّى لَاتَّ مُصْطَبِي
فَالآن لَغَحَمْ حَسْنِ لَاتَّ مَقْتَحِمِ^(٢)
لَا تَرْكَنْ وَجْهَةَ الْمَيْلِ سَاهِمَةَ
وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقِ عَلَى قَلْمَةَ^(٣)
حَتَّى كَانَ بِهَا ضَرِبَةً مِنَ اللَّمَمِ^(٤)
وَالظَّفَنْ يُحْرِقُهَا وَالْزَّحْرُ يُقْلِقُهَا
قَدْ كَلَمْتُهَا الْعَوَالِيَّةَ فَهَنِيَّ كَالْحَمَةَ^(٥)
بِكُلِّ مُصَنَّعِي مَا زَالَ مُتَظَّلِّرِي
شَيْخُ بَرِيَ الْصَّلَوَاتِ الْحَمَسَ نَافِلَةَ^(٦)
وَيَسْجُلُ دَمَ الْحَاجَاجَ فِي الْحَرَمَ^(٧)
أَنْسَدَ الْكَابِرَ رَائِنَتَهُ وَلَمْ يَسْرِمَ^(٨)
وَنَكْفَى بِالْبَلَادِ بُرُوقَ الْجَوَوِ بَارِقِيَ^(٩)
حِيَاضَ حَوْفِي الرَّدَدِيَ لِلشَّاءِ وَالْعَنْ^(١٠)
إِنْ لَمْ أَذْرُكَ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةَ^(١١)
أَيْمَلِكَ الْمَلَكَ وَالْأَسِيَافَ ظَامِنَةَ^(١٢)
وَالظَّرِيمُ حَالِيَّةَ لَحْمَ عَلَى وَضِمِّ^(١٣)
مَنْ لَوْرَانِي مَاءَ مَاتَ مِنْ ظَمِّ^(١٤)
مِعَادُ كُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتِينِ غَدَّاً^(١٥)
وَمَنْ عَصَى مِنْ مَلَوْكِ الْغَرْبِ وَالْعَجَمِ^(١٦)
فِيَانِ أَحَابِيَا فَمَا أَرْضَنِي لَهَا بِهِمْ^(١٧)

(١) التصل : السيف . الصمة : الشجاع .

(٢) مصطبر : اصطبار . مقتحم : اقتحام .

(٣) ساهمة : متغيرة .

(٤) اللمم : الجنون .

(٥) كلمتها : حرمتها . العوالى : الرماح . كالمحة : فائحة انزعها لما بها من اجراء . الصاب : نبتة موئية .

(٦) المتصلت : المخردة : أذلت له : أعدته عليه .

(٧) شيخ : المراد به هنا السيف .

(٨) رائمه : زالت عنه .

(٩) بارقى : أى غضى . الديم : جمع دبة وهي السباح . (١٠) الردى : الموت .

(١١) الوضم : ما يوضع عليه اللحم . يضرب مثلاً للتصفيق .

(١٢) الشفترتين : الملثتين .

(١٣) بها : أى بالسيوف .

اعتداد بالنفس

عذله أبو عبد الله بن معاذ بن إسماعيل اللاذقى على ما كان قد شاهده من تهوره ، فقال :
(من الواقف)

أبا عَيْدَةَ الْأَلْوَمُعاذَةَ إِنِّي حَفَيْتُ عَنِكَ فِي الْمَيَاجِ مَقَامِي^(١)
ذَكَرْتُ حَسِيمَ مَا طَلَبَتِي وَإِنِّي نُحَاطِرُ فِي بِالْمَهْجِ الْجَسَامِ^(٢)
أَبْلَى تِسْعَادُ النُّكَبَاتِ مِنْهُ وَتَحْرَزُ مِنْ مُلَاقَةِ الْجَمَامِ^(٣)
وَلَوْ تَرَزَ الرَّمَادُ إِلَى تِسْعَادِي لَخَطَبَ شِعْرَ مَغْرِبِي وَحُسَامِي^(٤)
وَمَا يَلْفَتُ مَشَيْتَهَا الْأَوَّلَيْ لَا سَارَتْ وَفِي يَاهِي زِيَامِي^(٥)
إِذَا امْتَلَأَتْ غَبْوَةُ الْجَيْلِ مِنْيَ فَوَيْلَ فِي التِّيَّقُظِ وَالْمَيَامِ^(٦)

نديمى الوجه

قال له بعض الكلدائين : أشرب هذه الكأس سروراً بك ، فقال له ارجحلا :
(من الطويل)

إِذَا شَرِيتَ الْخَمَرَ صَرَفْتَهَا مُهَمَّا شَرِيتَنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِيبَ الْكَرْمِ^(٧)
أَلَا جَبَّانَا قَوْمٌ نُدَامُهُمُ الْقَنَا يُسَقِّونَهَا رِيَّا وَسَاقِهِمُ الْعَزْمِ^(٨)

دواء من الهموم

حلف صديق له بالطلاق أن يشرب ، فقال :
(من الكامل)

وَأَخْ لَكَسَا بَعْثَ الطَّلاقِ الْأَيَّةَ لِأَخْلَقَنَ يَهَنِي الْخَرْطُومِ^(٩)
فَحَمَّلْتُ رَدَى عِرْسَةَ كَفَارَةَ مِنْ شَرِيهَا وَهَرَبْتُ غَمَرَ أَثِيمِ^(١٠)

(١) لمياج : الخرب . مقامي فاعل (عفني) .

(٢) حسيم : عظيم . المهج : الأرواح .

(٣) الجمام يكسر الحاء : الموت .

(٤) الحسام : السيف القاطع .

(٥) الزمام : المقود .

(٦) التيقط : البقةلة .

(٧) صرف : حائلة غير مزوجة .

(٨) القنا : الرماح .

(٩) الخرطوم : الخمر . آية : يهينا أو حائلة .

(١٠) أثيم : معدن أو خاتم .

مذل الأعزاء

يُدحِّيْ الحسِينَ بْنَ إِسْحَاقَ التُّورِيْ : وَالْقَصِيدَةُ سَعْيَةٌ وَثَلَاثُونَ بِيْنَا . (من بحر الطويل)

مَلَامِيْ النُّورِيِّ فِي ظَلْمِهَا غَايَةُ الظَّلْمِ لَعَلَّ بَهَا مَلِلَ الَّذِي بِيْسَ مِنَ السُّقْمِ^(١)
 قَلْوُ لَمْ تَفَرِّ لَمْ تَزُرِ عَنِيْ لِقَاءَكُمْ وَلَوْلَمْ تَرَدْ كُمْ لَمْ تَكُنْ فِيْكُمْ حَسْنِي
 أَنْتِيْمَةَ بِالْعَوْدَةِ الظَّبِيْةِ الَّتِي يَغْمِرُ وَلِيْ كَانَ نَالُهَا الْوَسْمِ^(٢)
 تَرَشَّفَتْ فَاهَا سُخْرَةً فَكَانَتِي تَرَشَّفَتْ حَرَّ الْوَحْدَةِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ^(٣)
 فَتَاهَةَ تَسْلَاوِي عِقْنَهَا وَكَلَّاهَا وَمِسْمِهَا السُّرُّى فِي الْخَسْنَ وَالْأَنْظَمِ^(٤)
 وَنَكْهَهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَفَرَقَتْ مُعْنَقَةَ صَبَاهَةَ فِي الرَّبِيعِ وَالْطَّعْمِ^(٥)
 حَتَّىْتِي كَانَتِي لَمَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا وَأَطْعَنَهُمْ وَالشَّهَبَ فِي صُورَةِ الْنَّعْمِ^(٦)
 يُحَاذِرُنِي حَنْقِي كَانَتِي حَنْقِهَ وَتَكَرُّنِي الْأَفْعَى فِيْقَنَهَا سُمِّي
 طَسوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيْضُ السُّرَّجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي^(٧)
 بِرَشْنِي السُّرُّى بِرَمَى الْمَدِي فَرَدَّدَنِي أَعْفَعَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرمِي^(٨)
 وَأَبْصَرَ مِنْ زَرَقاءِ حَوْلَانِي مَتَى نَظَرَتْ عَيْنَاهِي سَاوَاهُمَا عِلْمِي^(٩)
 كَانَتِي دَحْوَتُ الْأَرْضَ مِنْ سِيرَتِي بِهَا لَاقَنِي ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي ذَقَ فَهْمَهُ
 فَاتَّدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ الْفَهْمِ يَلَدُ بِهَا سَعْيَهِ وَلَوْ ضَمَّنَتْ شَعْنِي
 يَمِينِي بِنِي قَعْطَانَ رَأْسُ قَضَاعَةِ وَعِرْبَنِهَا بَدْرُ النُّجُومِ تَسْتَقِي فَهْمِي^(١٠)
 إِذَا يَبْلُغُتِ الْأَعْدَاءَ كَانَ سَمَاعُهُمْ صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْدَةِ الْلَّحْمِ^(١١)

(١) النُّورِي : الفراق . (٢) الْوَسْمِي : أَوْلَى الْمَطْرِ . الْوَلِي : مَا يَلِيهِ . النَّالِلِ : الْعَطَاءَ .

(٣) الظَّلْمِ : الرِّيقِ . (٤) الْمَنْدَلِ : عُودُ الظَّبِيبِ أَوْ عُودُ الْبَخْرُ . الْقَرْفَ : الْخَمْرِ .

(٥) الشَّهَبَ : جَمْعُ أَشْهَبَ ، وَهُوَ مِنْ الْحَلِيلِ الَّتِي يَخَالِطُ أَنْوَاهِهَا بِإِيْضَ . الْنَّعْمِ : السُّوْدَ .

(٦) الرُّدَيْنِيَّاتِ : الْرِمَاحِ . السُّرَّجِيَّاتِ : السَّبِيْفُ مِنْسُوْبَةٍ إِلَى صَانِعِهِ سَرِيجَ .

(٧) الْجَرْمِ : الْجَسْمِ . (٨) زَرَقاءِ حَوْلَانِي : هُنِيْ زَرَقاءِ الْبَعَادَةِ . وَحَوْلَانِيَّةِ الْيَمَادَةِ .

(٩) دَحْوَتْ : بَسْطَتْ . (١٠) الْعَرَبَنِ : الْأَنْفَ .

(١١) صَرِيرَ : صَوْتُ . الْعَوَالِي : السَّبِيْفُ . الْلَّحْمِ : جَمْعُ لَحَامَ .

مُسلِلُ الأعْزَاءِ الْمُعَزُّ وَلَا يُؤْنِ بِوَيْهُمْ فَالْمُولُومُ الْجَارُ الْبَشِّرُ
وَلَا تُفْسِدُ دَاءَ فِي الْقُلُوبِ فَتَأْتِيَ نَفْسُكُمْ بِمِنَةِ الشَّفَاءِ مِنَ الْعِدْمِ^(١)
مُقْلَدُ طاغِي الشَّفَرَيْنِ مُحَكَّمٌ عَلَى الْهَمَامِ الْأَنَّةُ جَازَ الْمُكْنَمِ
تَخْرُجٌ عَنْ حَقْنِ النَّمَاءِ كَانَةُ يَبْرَى قَلْنَ نَفْسٌ تَرَكَ رَأْيَ عَلَى جَنَمِ
وَجَدَنَا ابْنَ إِسْحَاقَ الْمُحْسِنَ كَحْدَنَ عَلَى كَثْرَةِ الْقُلُوبِ يَرْفَأُ مِنَ الْأَنْمَمِ
مَعَ الْحَرْمَ حَتَّى لَوْ تَعْمَدْ تَرَكَةً لِلْأَنْقَةِ تَضَيِّعُهُ الْحَرْمُ بِالْحَرْمِ
وَفِي الْحَرْمِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخِرًا لِلْأَحْرَةِ الظَّبِيعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُلُونِ
لَهُ رَحْمَةٌ تُحِسِّنُ الْعَظَامَ وَغَصَبَةٌ بِهَا فَضْلَةٌ لِلْحَرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْمُقْرَمِ^(٢)
وَرَقَةٌ وَخَوْلٌ وَحَفَنَتْ بَطَرَّةً عَلَى وَحْشَتِهِ مَا اتَّحَى أَنْتُ الْمُخْمَ
أَذَاقَ الْغَوَانِيَ حُسْنَهُ مَا أَذْقَنَى وَعَفَّ فَحَازَاهُ عَنِي عَلَى الصَّرْمِ^(٣)
. فَدَى مَنْ عَلَى الْغَبَرَاءِ أَوْلَاهُمْ أَنَا هَذَا الْأَبْيَ الْمَاجِدُ الْحَالِيُّ الْقَرْمِ^(٤)
لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَكْنِ سَيْفَهُ فَمَا الظُّنُونُ بَعْدَ الْجِنِّ بِالْعَرْبِ وَالْعَجمِ
وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأْمَلَ وَرَعَهُ حَرَثَ حَرَثًا مِنْ غَيْرِ نَابِرٍ وَلَا فَحْمٍ
وَحَادَ فَلَوْلَا حِودَةُ غَيْرِ شَارِبٍ لَقَلَّا كَرِيمٌ هَجَحَهُ أَبَةُ الْكَرِيمِ
لِفَنَاكَ طَوْعُ الدَّعْرِ يَا بْنَ ابْنِ يُوسُفِ بِشَهُورِكِيَا وَالْمَاسِدُو لَكَ بِالرُّغْمِ
وَيَقْنَا بِأَنْ تُعْطِي فَلَوْلَا مَتَحْدَثًا لِلْمَلَائِكَةِ قَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قَوْةِ الْوَهْمِ
دُعَيْتُ بِتَقْرِيْبِكَ فِي كُلِّ تَحْلِيسٍ فَقَلَّنَ الَّذِي يَدْعُو شَاهِي عَلَيْكَ اسْمِي^(٥)
وَاطْعَمْتُ فِي تَبَلِّ مَا لَا أَنْلَأَهُ بَمَا يَلْتَ حَتَّى صَرَّتْ أَطْمَعَ فِي الْتَّجَمِ
إِذَا مَا طَرَّبَتِ الْقَرْنَ ثَمَّ أَجْرَتِي فَكَلِّ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلْمِ^(٦)
أَبَتْ لَكَ ذَمَّى نَحْوَةَ يَمِيَّةً وَنَفَسَنَ بِهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرَمَى^(٧)

(١) القناة : الربيع ، العدم : الفقر .

(٢) الهرم : الذنب .

(٣) الصرم : الضرر .

(٤) الجالد : الجلواد ، القرم : الشجاع .

(٥) التقرير : المدح .

(٦) القرن : كفه الرجل في الشجاعة . الكلم : الهرم .

(٧) الملازق : المعركة ، أى الحرب .

فَكُمْ قَابِلُ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ لَكَانَ قَرَاهَةً مَكْبَنَ الْعَسْكَرِ التَّقْسِيمِ^(١)
وَقَابِلَةً وَالْأَرْضَ أَغْزَى تَعَجُّبَهُ عَلَى اسْرَارِ يَمْشِي بِوَقْرِي عَنِ الْحَلْمِ^(٢)
عَظَمَتْ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعَظِيمُ عَظِيمًا مِنَ الْعَظِيمِ^(٣)

الدهر في الكرام متهم

في مدح أبي الحسين الخراساني : (من بحر المسرح)

أَحَقُّ عَافِي بِتَنْعِيلِ الْمَقْمُمِ أَحَدَثُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ
وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا تُفْلِحُ غَرْبُ مُلُوكُهَا عَجَّمُ
لَا أَدْتُ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبَهُ لَا عَهْدَهُ وَلَا ذَمَّهُ
بِكُلِّ أَرْضٍ وَطَهْرَهَا أَمْسَمَ تُرْعَى بِعَيْنِهِ كَانَهَا غَنِمُ
يَسْتَحْشِيَنَ الْمَخْرَزَ حِينَ يَلْمَسُهُ وَكَانَ يُسْبِرَى بِقَلْفَرِهِ الْقَلْمَ^(١)
إِنِّي وَإِنْ لَمْتُ حَابِيَدِي فَمَا أَذْكُرُ أَنَّى عَقْوَةَ لَهُمْ
وَكَيْفَ لَا يُخْسِدَ اسْرَارُ عَلَمٍ لَهُ عَلَى كُلِّ هَادِيَةٍ قَدَمٌ
يَهَا هُوَ اتِسَا الرِّحَالِ يَوْ وَتَقَى خَدَّ سَنَفِي وَالْبَهَمُ
كَهْلَانِي الْلَّمَنَ الْأَنْسَى رَحْلَانَ أَكْرَمَ مَالِ مَلَكَتِهِ الْكَرْمَ
يَخْسِي الْغَنِيِّ لِلْقَاعِمِ لَوْ عَاقَلُوا مَا لَيْسَ يَعْنِي عَلَيْهِمُ الْعَلَمُ
هُمُ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَسْنَهُمْ وَالْعَارِيَقَسِي وَالْجَرَحُ بَلْتَوِيَمُ
مَنْ طَلَبَ الْمَحَدَّةَ فَلَيَكُنْ كَهْلَانَ إِنِّي يَهْبِطُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَسِمُ
وَيَطْعَنُ الْمَهْلَلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحْائِهَا أَلْمَ
وَيَغْرِفُ الْأَمْرَ كَلِّ مَوْقِعِهِ فَمَالَةً بَعْدَ فَقْلَوْنَاتِهِمُ
وَالْأَمْرُ وَالْهَمُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْ— بَيْضُ لَهُ وَالْعَيْدُ وَالْحَمُ

(١) القراء : الظاهر . المكنون : المخفى . الدهم : الكبير .

(٢) الـ

(٣) المخر : المحرر .

والسَّطُورَاتُ الَّتِي سَمِعْتُ بِهَا
بِرُّعْيَكَ سَمِعْتَ فِي وَاسِعِ الْأَرْضِ
سَاعِيًّا وَفِي وَعْنِ الْحَقِيقَى صَمَدُ
بُرُوكَ مِنْ حَقْقَى غَرَبَتِهِ
فِي تَحْذِيفِ كِفَّ تَحْلِقُ النَّسْمُ
مَلَتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ يَنْكُمُ
إِنْ كَثُرْتَ الْسَّالِمُونَ يَقْبَرُ
مِنْ بَعْدِ مَا صَبَغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ
مَا يَنْلَمُ مَا يَبْرُودُ يَدُ
بَسُو الْعَفَرَنِى مَحَطَّةُ الْأَسَدِ الْ
قَوْمُ لِلْوَغُ الْغُلامُ عَنْهُمْ
كَانُوا يَوْلُدُ النَّدَى مَعْهُمْ
إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَذَبُفُوا
نَطَّنُ مِنْ قَقْدِيَةِ اغْتَادَهُمْ
إِنْ بَرَقُوا فِي الْمُحْرَفِ حَاضِرَةً
أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمْوسِ وَاحْجَدُوا
أَوْ رَكِبُوا الْحَيْلَ غَيْرَ مُسْرَحَةً
أَوْ شَهَدُوا الْحَرْبَ لِاقْحَادُوا
تُشْرِقُ أَغْرَاضُهُمْ وَأَوْحُوهُمْ
لَوْلَاقَ لِمَ أَتَرُوكَ الْحَمِيرَةَ وَالْ
قَوْلُهُمْ حَابَ سَالِي الْقَسْمِ
فَإِنَّ أَنْجَادَهُمْ لَهَا حُزْمَ
مِنْ مُهْجِ الدَّارِعِينَ مَا احْكَمُوا
كَانُوا فِي نَفُوسِهِمْ شَرِيمٌ
لَغُورُ دَقَى وَمَا وَاهَا شَرِيمٌ
تَهْلِيلُ فَهَا وَمَا بَهَا قَطِيمٌ
فَرْسَانٌ لَمْ يَقِنْ تَحْوِهِنَ اللَّهُمْ
جَيْشًا وَغَى هَازِمٌ وَمُهْزِمٌ
كَانُوا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ
خَفَّ بِهِ مِنْ جَانِهَا ظَلَمٌ

(١) جمع نسمة: وهي الروح . (٢) الشيف: ما كان في الأذن . (٣) العفري: الأسد .
(٤) الخروف: المليا . (٥) شرم: بارد . (٦) القطم: شهوة للضراب .

ناعمةُ الجسمِ لا عظامَ لها لما بساتُ وما لها راجمُ
 تغشتُ الطفيفُ في حواياها وحادثُ الأرضِ حوالها اللعينُ
 فهنيَّ كحساً لوبياً مطْلَوةً فرقَ حيرةً عنهم غشاوها الأذى^(١)
 يشينها حريمه على تأثيرِ شئونِ الأذعنةِ والقمرِ
 أبا الحسينِ اشتَقَعَ فمدحَكُم بالفعلِ قبلَ الكلامِ مُنتظِمُ
 وقد تَولى العهدُ منه لكمَ وحادثُ المطرزةِ التي تبَرِّيَّ
 أعيُدُكُم من صُرُوفِ ذهْرِكُم فائِةً فـى الكِرامِ مُتَهَّمُ

كأنك في قم الزمن ابتسام

يُمدح المفتي العجيلى وهي ثلاثة وأربعون بيتاً . (من بحر الوافر)

فـوادِ ما تـَسـَلـِيـَ الـَّـلـَّـاـمـُـ وـَعـَـشـَـرـَـ مـَـشـَـلـَـ مـَـاــتـَـهـَـيـَـ الـَّـلـَّـاـمـُـ^(٢)
 وـَدـَهـَـرـَـ نـَـاسـَـهـَـ نـَـالـَـنـَـ صـَـيـَـفـَـارـَـ وـَإـَـنـَـ كـَـانـَـ لـَـهـَـمـَـ حـَـتـَـىـَـ ضـَـيـَـامـَـ
 وـَمـَـاــنـَـيـَـهـَـمـَـ بـَـالـَـعـَـيـَـشـَـ فـِـيهـَـمـَـ وـَلـَـكـَـنـَـ مـَـعـَـدـَـيـَـ النـَـحـَـبـَـ الرـَـغـَـامـَـ^(٣)
 أـَـرـَـأـَـيـَـ خـَـمـَـرـَـ أـَـنـَـهـَـمـَـ مـَـلـَـوـَـةـَـ مـَـعـَـتـَـخـَـةـَـ شـَـيـَـوـَـهـَـمـَـ يـَـمـَـ
 بـَـاــخـَـسـَـمـَـ يـَـخـَـرـَـ القـَـتـَـلـَـ فـِـيهـَـا وـَمـَـاــقـَـرـَـهـَـا إـَـلـَـاــ الـَـطـَـعـَـامـَـ^(٤)
 وـَحـَـوـَـلـَـ مـَـاــيـَـجـَـرـَـ لـَـهـَـا طـَـعـَـيـَـنـَـ كـَـانـَـ قـَـاــ فـَـوـَـارـَـيـَـهـَـا ثـَـمـَـامـَـ^(٥)
 عـَـلـَـيـَـلـَـكـَـ أـَـنـَـتـَـ لـَـاــ مـَـنـَـ قـَـلـَـتـَـ جـَـلـَـىـَـ
 وـَلـَـوـَـحـَـيـَـ الـَـحـَـيـَـاطـَـ بـَـقـَـمـَـ عـَـقـَـلـَـ تـَـحـَـنـَـيـَـ عـَـنـَـقـَـ صـَـيـَـقـَـلـَـ وـَالـَـحـَـسـَـامـَـ
 وـَهـَـيـَـةـَـ الشـَـيـَـءـَـ مـَـنـَـحـَـيـَـ إـَـلـَـيـَـ وـَأـَـشـَـبـَـهـَـا بـَـثـَـيـَـانـَـ الـَـطـَـعـَـامـَـ^(٦)
 وـَلـَـكـَـمـَـ لـَـمـَـ يـَـقـَـلـَـ إـَـلـَـاــ ذـَـوـَـ مـَـحـَـلـَـ تـَـعـَـالـَـيـَـ الـَـجـَـيـَـشـَـ وـَالـَـخـَـطـَـقـَـ الـَـقـَـامـَـ
 وـَلـَـكـَـمـَـ لـَـمـَـ يـَـزـَـغـَـ إـَـلـَـاــ مـَـسـَـحـَـيـَـ لـَـرـَـبـَـيـَـ وـَسـَـاهـَـهـَـمـَـ الـَـسـَـامـَـ

(١) الماوية : المرأة . (٢) اللدام : الخمر . (٣) الرغام : التراب .
 (٤) يَخْرُ : يختد . (٥) الثنا : الرماح . ثمام : بنت ضعيف . (٦) الطعام : أسفل الناس .

وَمِنْ حَمَرَ الْغَوَانِيَ فِي الْعَوَانِيِ ضَيْوَةً فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامُ
إِذَا كَانَ الشَّبَابُ السُّكْرُ وَالشَّبَّىٰ بِهِمَا فَالْحَمَاءُ هِيَ الْحَمَامُ
وَمَا كُلُّ بَعْدَنْوِي يُخْلِي وَلَا كُلُّ عَلَى يُخْلِي بُلَامُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ حَمَارِي وَمِنْيَىٰ
يَلْتَلِي عِنْدَ بَطْلِي مُقَامُ
بِأَرْضِي مَا اشْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا
فَلَدِيسَ يَغُوثُهَا إِلَّا الْكَرَامُ
فَهَلَا كَانَ نَفْصُنَ الْأَخْلِي فِيهَا
وَكَانَ لَأَطْلُوهَا بِهَا التَّمَامُ
بِهَا الْجِيلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ
أَنَاقَا ذَالْكَبَرُ وَذَالْكَلَامُ
وَلَبَسَتْ مِنْ مَوَاطِينِهِ وَلَكِنْ
سَقَى اللَّهُ أَبْنَى مُنْجَةً سَقَانِي
بِسَرْمَا لَرَاضِيَ وَفَطَامِ
وَمِنْ إِحْدَى فَوَالِيدِيَ الْعَطَابِا
كَرِيلُكَ الدُّرُّ يُخْفِي وَالنَّظَامُ
وَقَدْ خَفَى الرَّمَانُ بِسَوْلَيَا
تَلَدُّلُ الْمُرَوَّةُ وَهِيَ تُؤْذِي
تَعَقَّهَا هَوَى قَبْسِي لِلَّائِي
وَوَاصْلَهَا فَلَيْسَ بِمَوْسَقَمٍ
مَرْوَعُ رَكَانَةُ وَمَنْتَوْبُ ظَرْفَا
فَمَا يُدْرِي أَشْفَعُ أَمْ غُلامُ
وَتَمَلَّكَ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ
وَأَمَا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ
وَقَبْضُ نَوَالِي شَرَفُ وَعَزْ
أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٌ
هِيَ الْأَطْوَافُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
إِذَا عَذَّ الْكَرَامُ فَلِكَ عَخْلَنْ
كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تَعْدُ عَامُ
تَقَى حِبَّهَا مَا فِي ذَرَاهِمْ
إِذَا بَشِّفَارَهَا حَمَى الْطَّامُ
وَلَوْ يَمْتَهِمْ فِي الْحَشَرِ تَحْدُو
لِأَعْطَوْلَهُ الَّذِي صَلَّوا وَصَامُوا
فَلَا حَنْلُوا فَلَا حَيْلَ فِيهِمْ
جِفَافُ وَالرَّمَاحُ بِهَا غُرامٌ
وَعَنْدَهُمْ الْجِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ
وَشَرَزُ الْطَّعْنِ وَالصَّرْبُ التُّوَامُ

(١) اللَّكَامُ : حِيلَ بِالْشَّامِ . (٢) النَّدَامُ : الْمَهْدُ . (٣) أَيْ شَوَّقُ الْمَهْدَةِ .

نُصْرَعُهُمْ بِاعْتِدَادِ حَيَاةٍ وَتَبَوَّعُنْ وُجُوهُهُمْ السَّهَامُ
فَيَلْ يَحْمِلُونَ مِنَ الْعَالَىِ كَمَا حَمَلَتُ مِنَ الْجَسَدِ الْعَظَامُ
فَيَلْ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَخَدْلُكَ يُشَرِّي الْمَلَكُ الْهَمَامُ
لَمَنْ مَالَ تُمَرُّقَةُ الْعَطَابِا وَيُشَرِّكَ فِي رَغَابِ الْأَنَامُ
وَلَا تَنْعُوكَ صَاحِبَةُ تَرْضَى لَأَنَّ بَصْرَهُ تَحْبِبُ الدَّمَامُ
تُحَابِيَهُ كَائِنَ سَارِيَ نَصَابِهُ يَدِهَا حُلَامُ
إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا لَوْلَا إِلَيْهَا الْحِسَمُ الْإِلَامُ
إِذَا مَا الْمُلْمِنُونَ رَأَوْكَ قَالُوا يَهَدِنَا يَعْلَمُ الْجِيَشُ اللَّهُمَامُ^(١)
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَائِنَ فِي قَمَ الرَّمَنِ اِبْسَامُ
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطِ طَحْلَقٌ عَلَيْكَ صَلَادَهُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

البطل المشتر

في عمر بن سليمان الشراين ، وهو يومئذ يقوى القداء بين العرب والروم والقصيدة تسعه
وثلاثون بيتاً : (من بحر الطويل)

تَرَى عَظَمًا بِالْيَنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ وَتَنْهِمُ الْوَاشِنَ وَالدَّنْهِيَ مِنْهُمُ
وَسَنْ لَيْهُ مِنْ غَمِّ وَكَيْفَ حَالَهُ وَمَنْ سِرَّهُ فِي حَفْنِهِ كَيْفَ يَكْتُمُ
وَلَا التَّقْبِيَا وَالسَّوَى وَرَقْبِيَا غَفُولَانِ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ وَتَسِمُ
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاجِكَانِ قَلْلَى وَخَوْهَهَا وَلَمْ تَرَ قَلْلَى مَيْنَانِ يَكْلَمُ
ظَلَّوْمَ كَمَنَهَا يَصَبِّ كَحَصْرَهَا ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فَعْلِهَا يَنْظَلَمُ^(٢)
بَقْرُعُ يَعِدُ الْأَيَلَ وَالصَّبَّيْحُ تَسِيرُ وَوَحْوَ يَعِدُ الصُّبَحَ وَاللَّيْلُ مُظَلِّمُ
فَلَوْ كَانَ قَلْسَ دَارَهَا كَانَ حَالِيَا وَلَكِنْ حَيْشَ الشَّوَّقِ فِيهِ عَرَمَمُ^(٣)
أَنَافِيهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى وَرَسِمَ كَجِسْمِي نَاجِلَ مَتَهِمُ^(٤)

(١) اللَّهَمَ : الْكَبِيرُ الْكَبِيرُ الْعَدُوُ الْعَدُوُ . (٢) الْمَنِ : فرعُ الشِّعْرِ .

(٣) عَرَمَمَ : عَظِيمٌ كَبِيرٌ . (٤) الْأَنَافِي : جَمِيعُ الْأَنَافِي وَهُنَّ الْمُوْقَدُ . الْصِّنِي : حَرُّ النَّارِ وَسَعِيرُهَا .

بَلَّتْ بِهَا رُذْنَى وَالغَيْمُ مُسْعِدٍ وَغَرَّتْهُ صِرْفٌ وَفِي عَسْرَكِي دِمَ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَ فِي الْخَدْ منْ دَمِي
لَمَا كَانَ تَحْمِرَ رَيْسِلْ فَانْشَقَ
بِنَفْسِي الْجَيْلَ الْأَسْرَى بَعْدَ هَجَعَةٍ
وَقَوْنَةٍ لِي بَعْدَنَ الْعَمْضَ تَطْقِمَ
سَلَامٌ فَلَوْلَا الْقَوْفُ وَالْبَحْلُ عِنْدَهُ
لَقْلَتْ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا اللَّسْلَمُ^(١)
مُحِبُّ الْمَدِي الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ
صُبُّوا كَمَا يَصْبُو لِلْجَبِ بِلَقِيمَ^(٢)
وَلَقِيمَ لَوْلَا لَهُ فِي كُلِّ شَفَرَةٍ
لَهُ ضَيْقَمَ قُلَّا لَهُ أَنْتَ ضَيْقَمَ^(٣)
أَنْقُمَهُ مِنْ حَظَّهِ وَهُوَ زَاهِدٌ
يَحْلِ عَنِ التَّشْبِيهِ لِأَكْفَلَ لَحَّةٍ
وَلَا هُوَ ضَرِّعَامٌ وَلَا الرَّاءِ بِعَنْمٌ^(٤)
وَلَا حَرْخَةٌ بُوكَسِي وَلَا غَزَّورَةٌ بُيرَى
وَلَا يُبَرِّمُ الْأَشْرُ الَّذِي هُوَ حَالٌ
وَلَا يَرْمِحُ الْأَذْيَالَ مِنْ حَيْرَةٍ
وَلَا يَخْلُمُ الدَّنْبُ وَإِيَاهُ تَحْلُمُ^(٥)
وَلَا يَشْفَهِي بَقَسِي وَقَنَقِي هِيَاهِ
الَّذِي مِنْ الصَّهْيَاءِ بِالْمَاءِ ذَكْرَهُ
وَاحْسَنُ مِنْ نُسَرِ تَقَاهَ مَعْيَمُ
وَأَغْرِبُ مِنْ عَنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكَلُهُ^(٦)
وَأَكْثَرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَبَاوِيَا
سَنَنِ الْعَطَابِ الْوَرَائِيَ نَوْمَ عَيْنِي
مِنْ اللَّسْوَمِ إِلَى أَنَّهُ لَا يُهَسِّوْمَ^(٧)
وَلَوْ قَالَ هَاتِوا دِرْهَمًا لِمَ أَحْدَبُهُ
عَلَى سَالِي أَغْيَا عَلَى النَّاسِ دِرْهَمُ
وَلَوْ صَرَّ مَرْأً قَبْلَهُ مَا يَسْرَهُ
لَأَنْزَرَ فِي وَبَاسِهِ وَالْكَرْمُ
مُسْرَوَى بِكَالْفِرِ صَادِفَ كُلَّ غَارَةٍ
يَنَامِي مِنَ الْأَغْمَادِ وَتُصَنِّي فَوْتَمَ^(٩)

(١) سلام : أى قال لي سلام . (٢) الصابى : المائل - صبُّوا : أى ميل أو حبا وشوفا .

(٣) الضيقم : الأسد . (٤) الضرغام : الأسد . ختن : السيف القاطع .

(٥) بوكسى : يداوى . (٦) فرمي الأذىال : يعنى عحالا .

(٧) العنقاء : حلائر حرجيفي . مسترقى : طالب المرقد آدى العطاء . بحرم : أى يمنع العطاء .

(٨) متجم : داهم الشك . (٩) التهريم : النوع القليل .

(١٠) الفرصاد : التبرت . البسامي : السيفون الذي فارقته أervasها .

إِلَى الْيَوْمِ سَاخَطُ الْفِدَاءِ شُرُوجَةٌ
مُذَلَّلَةُ الْغَزَوِ سَارِ مُسَرَّجُ الْحِيلِ مُلَحَّمُ
يَشْقُ بِلَادَ الرَّوْمِ وَالْقَنْعَ أَلْقَى
بِأَشْيَاوِهِ وَالْحَوْ بِالْقَعْ أَدْهَمُ^(١)
إِلَى الْمَلْكِ الْطَّاغِي فَكُمْ مِنْ كَبِيَّةٍ
تَسَارُّهُ مِنْهُ خَنَّهَا وَهِيَ تَعْلَمُ
وَمِنْ عَالَقِيَ نَصَارَى يَرَزَّتُ لَهُ
أَسْبَلَةً حَدَّ عَنْ قَرِيبِ سَلَطَمٍ^(٢)
صُفُوفًا لِلْيَثْرِ فِي لَيْوَثِ حُصُونَهَا
مُتَوَهُّ الْمَنَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمَقْوُمُ^(٣)
تَغْبُّ الْمَاهِيَّا عَنْهُمْ وَهُوَ غَابَ
أَجَدَّكَ سَايَفَكَ عَانِ تَفَكَّهُ
مُكَافِكَ مِنْ أَوْتَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ
يَدًا لَا تُؤْدِي شُكْرَهَا إِلَهُ وَالْقَمُ
لَنْفَسِكَ مِنْ حَوْدِ فِلَانَكَ تَرْحَمُ
وَمَحَلَّكَ تَقْصُودُ وَشَانِكَ مُخْرَمُ^(٤)
وَرَازِكَ بَسِيْ دُونَ الْمَلْكُوكِ تَحْرَجُ
إِذَا عَنْ بَخْرَ لَمْ يَحْرُزْ لِيَتَمُّ
فَعِيشْ لِرُوقَدَى الْمَلْكُوكِ رَبِّا بِنْسِيْ
مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تَفْقَدْ وَفِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

أسود القراديس

اجاز الشاعر بمكان يعرف بالقراديس من أرض قسرين بالشام فسمع زير الأسد فأنشد :

(من الطويل)

أَحَارُوكَ يَا أَمْشَدَ الْفَرَادِيَسِ مُكْرَمٌ
فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانَ فَمُشَلَّمٌ^(٦)
وَرَائِي وَفَدَامِي عَدَادَ كَبِرَةَ
أَحَادِرُ مِنْ لِصْ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ
فَهَلْ لَكَ فِي جَلْسِي عَلَى مَا أَرِيدَةَ
فَلَاقِي يَا سَبَابِي الْعِيشَةَ أَطْلَمُ
إِذَا لَأْتَكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَأَرْتَهُتِي مِمَّا تَفَعَّمِي وَأَغْنَمُ^(٧)

(١) القع : الغبار . أدهم : ماءل للظلمة والسوداء . (٢) العائق : البكر .

(٣) المناكي : الحيل المسنة . الوشيج : شجر الرماح .

(٤) العاني : الأسرور . تفلك : توح . غم : مرخص عمر . (٥) محضر : كثير .

(٦) القراديس : موضع ، يخاطب الشاعر أسود هذا المكان . (٧) أرتست : من الراء وهو كثرة المال .

اعلیٰ

(من المنسج)

لَمْ أَرْ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَاهَا
فَلَا تَلْهُوا عَلَى تَوَاقِعِهَا

رب عيش أخف منه الحمام

د. أمي الحسن علي، بن أحمد المري الخراساني، مددحه: (من الخفيف)

لَا يُفْحَارُ إِلَيْهِ مَنْ لَا يُضْطَامُ
لَمْ يَسْعِ عَزْمًا مَا تَرْضَى الْمَرْءُ فِي
وَاحْتِمَالِ الْأَذَى وَرُؤْيَاةِ حَانِتِ
ذَلِكَ مَنْ يَعْبُطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشِ
كُلِّ جَلْمَ أَنْتَ بِعَمَرِ الْقَدَارِ
كَمْ نَعْنَعْنُ بِمَهْلِ الْمَوْاَنَ عَلَيْهِ
ضَاقَ ذَرْعًا بِإِذْ أَصْبِقَ بِوَذْرَ
وَلَقَّا تَحْتَ الْمَهْضَى قَلْبِنَ نَفْسِي
وَأَقْرَرَ إِلَيْهِ فَوْقَ شَرَارِ
دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْجَهَارُ وَنَخْتَ
نَرْقَ الْحَمْوَ بِالْغَيَارِ إِذَا سَا

(٢) الدوار : هو المعروف بالتنوعة في اللغة الشعبية .

(٣) مرض : بمعنى قصر . نظم : ما هممت به في تفسيرك . (٤) تضوي : تهزل .

(٥) أي الذي اعفاد المuron يسهل عليه فهو كالمليت الذي لا يتألم بالحرارة .

(٦) زماني: فاعل ضارب، وذرعاً: تمييز. وهم يكتون بذلك عن قصر اليد.

(٧) واقتصر الأول حال عن حضور المتكلم في البيت السابق والثاني حال عن حضوره .

(٨) قراراً مفعول به لأذن والاستفهام للإنتكار .

(١٠) التعمق : السيد.

الأديبُ الْهَذِنُ الْأَحْبَيُ الصَّرِ بْ الدُّكَى الْجَعْدُ السَّرِيُ الْفَمَامُ^(١)
وَالَّذِي رَبِيْ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارِ
يَنْدَلَوِي مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ يَا لَفَ
سَلَالِ حَوْدًا كَائِنًا مَالًا سَقَامُ^(٢)
خَسَنَ فِي عَيْنَوْنَ أَعْدَابِهِ أَفَ
بَيْحُ منْ ضَيْفِهِ رَأْتَهُ السَّوْلَمُ^(٣)
لَوْحَمَى سَيْدًا مِنْ الْمَوْتِ حَامِ
وَغَوَارِ لَوَامِعَ دِيَهَا الْحَرَمُ^(٤)
كُجَيْتُ فِي صَحَافِهِ الْمَحْدُو : بِسَمِ
إِنَّمَا مُرَرَّةً بْنُ عَوْفَ بْنِ مَسْعُودٍ
لَيْلَهَا صَبَحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْأَصَمُ
هَمَّمَ بِلَغْتَكُمْ رَمَبَاتٍ
فَقُصُرَتْ عَنْ بَلْوَغِهَا الْأَوْهَامُ
نَفَدَتْ كُلَّ يَنْفَدُ الْأَقْدَامُ
وَفُلُوبُ مُوَطَّدَاتٍ عَلَى الْرَّوْ
قَادَوْ كُلَّ شَطْفَةٍ وَجِصَانٍ
يَتَعَرَّفُنَ بِالْأَعْوَمِ كَمَا مَرَّ
طَالَ غَشِيَانُكَ الْكَرِيَّةَ حَسِي
قالَ فِيَكَ الْذِي أَقْوَى الْمُسَامُ

(١) الأسد: الرزق، الضرب: للماضي في الأمور، الحمد: الكريم، السرى: الشريف، الفمام: العظيم للمة.

(٢) المعنى:

كَائِنَ يَحْسَبُ لِلْمَالِ سَقَامًا يَنْدَلُو يَنْهَى لِيَقْلِ عَنْهُ فَيَشْفَى .

(٣) المعنى: هو حسن لكنه في عيون أعدائه أقبح من ضيقه في عيون مواشيهم لعلمه أنها ستتحرّك له.

(٤) عوار: أي سواف محرفة من أسمادها وهي معطوفة على الإحلال، ومراده بالخل أنها تستحل الدماء، وبالحرام أنها عارية كاخرم في الملح.

(٥) الحمر: كل قبيل انتصروا فصاروا يداً واحدة ولم يصالحوا غيرهم، والنعام حيوان مشهور لا يضره

الحمر، وإنزاد هنا أنها آذكي من حمر النار فلا تقدم عليها النعام.

(٦) ليل النعام: أحطول بليل الشتاء، أي أنهن يوقدون النار للقرى ليلاً ونهاراً فيصير ليلهم صبيحاً بضوءها.

(٧) الشطفة: الفرس الطروبة.

(٨) النعام: الذي يزداد لسانه بالثاء، أي أن حيلهم تغير بروعوس المقتلي كما يغير لسان المحتام بالثاءات.

وَكَفَلَ الصُّفَاعِيُّ النَّاسَ حَتَّىٰ
قَدْ كَفَلَ التَّحَارِبُ الْفَكْرَ حَتَّىٰ
فَارَسٌ يَشْتَرِي بِرَازِلَةً لِلْفَخْ
نَالِلَّ مِنْكَ نَظَرَةً سَاقَةَ الْفَقَهِ
عَمِيرٌ أَعْصَا الرَّعَوْسَ وَلِكِنْ
قَدْ لَعَرَى أَقْصَرَتْ عَنْكَ الْوَقْ
عِفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي هِيَاتِ الْأَقْوَامِ
وَمِنْ الرُّشْدِ لَمْ أَرِدَكَ عَلَى الْقُرْ
أَسْرَعَ السُّبُوبِ فِي الْمَسْمِ الْجَهَامِ
فَلِفَكْمِ مِنْ جَوَاهِرِ بِنْظَامِ
هَائِكَ الْأَيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَ
حَسِبْتَ اللَّهَ مَا تَعْزِلُ عَنِ الْحَ
لِمَ لَا تَحْذِرُ الْعَوْقَبَ فِي عَيْ
كَمْ خَمِيْرٌ لَا عُنْزَرٌ لِلْلَّوْمِ فِي
رَفَعَتْ قَدَرَكَ التَّرَاهَةُ عَنْهُ
إِنْ يَعْضَى مِنَ الْقَرِيمِ هَذَا
مِنْهُ مَا يَحْلِبُ الْبَرَاهِمَةُ وَالْفَعْنَ
(١) الصفائح : السيف العريضة ، أي أن سيفوك أخذتك عن الجيش ثم أخذتك الأقلام عنها لشدة هيتك .
(٢) المعنى : كثرة تحاربك للأمور قد أخذتك عن الحكم فيها وصرت لا لهم إلا الصواب .
(٣) الإسلام : الزيارة ، أي أن حق الزيارة يعرف إذا كان من موضع بعيد .
(٤) الرسام : الجنون .

يرثي جدته لأمه

بعثت جداته لأمه إلى أبي الطيب تشكو شوقيها إليه وطول غيبة عنها ، ففرجه خبر العراق ولم يمكّه من دخول الكوفة على حالي تلك فاخذ إلى بغداد . وكانت جدته قد بنت منه فكتب إليها كتاباً يسألاً المسير إليه فقلت كتابه وحست لوقتها سروراً به وغليها الفرح على نفسها فلفلت أنفاسها الأخيرة ، فقال يرثيها:

الآلام الأحداث مَدْحَى ولا ذَكَراً فَمَا يَطْشُّبُهَا جَهَلًا ولا كَفْهَا جَلْمًا
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَتِ الْفَتَنَى مَرْجِعُ الْفَتَنَى يَعُودُ كَمَا أُبَدِى وَيُكْرَى كَمَا أُرْسِى^(١)
لَكِنَّ اللَّهَ مِنْ مَفْحُوعَةِ بَحْبِيهَا قَبْلَةَ شَوْرِيْ غَمْرِ مُلْجِهِهَا وَصَمَّا^(٢)
أَجَنْ إِلَى الْكَائِنِ الْتَّى شَرَبَتْ بِهَا وَاهْرَى لَهَا شَرَابَ وَمَا ضَمَّا^(٣)
بَكَبَتْ عَلَيْهَا حِيقَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كِلَامًا تُكَلِّلُ صَاحِبِهَا قَنَمَا^(٤)
وَلَرْقَلَ الْمَحْمَرُ الْمَجْبِينَ كُلُّهُمْ مَضَى بَلَدَ بَاقِ أَخْتَنَ لَهُ صَرَمَا^(٤)
عَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بِهَا فَلَقَّمَتْ دَعْتَنِي لَمْ تَرَدِنِي بِهَا عَلَمَا^(٥)
مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعِهَا تَغَنَّى وَتَرَوَى أَنْ تَحْرُعَ وَأَنْ تَظْمَأِ^(٥)
أَنَاهَا كَيْمَى بَعْدَ يَلَمِي وَرَحْبَةَ قَمَاتْ شُرُورَا بِى فَمُتْ بِهَا عَمَّا
خَرَامَ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فِي الْأَنْيَى أَمْدَهُ الَّذِي مَاتَ بِهِ يَمْتَهَنُهَا سُمَّا^(٦)
تَعَجَّبَ مِنْ لَقْطِي وَخَطَّى كَانَمَا تَرَى بَثْرَوْفَ السُّطْرِ أَغْرِيَةً عَصَمَا^(٧)
وَتَلِيمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِنَادَةً مَهَاجِرَ عَيْنِهَا وَأَيْمَانَهَا سُخْمَا^(٧)
رَقَا دَمْعُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جُهُونُهَا وَفَارَقَ حَتَّى قَلْبِهَا يَعْدَمَا أَمْسِى^(٧)

(١) أَبَدِي : عَطَلْ . أَكْرَى : نَفْسْ . أَرْسِى : زَادْ .

(٢) الْوَصْمُ : الْعَيْبُ وَهُوَ مُفْعُولُ ثَانٍ لِمَلْعُونِهَا وَالْأُولُ الضَّمِيرُ المُضَافُ إِلَيْهِ ، وَعَنِي بِحُبِّيهَا نَفْسَهُ .

(٣) عَنِي بِالْكَائِنِ كَائِنُ لِلْوَتْ . الْلَّوْيِ : الْقَلْمَانُ أَرَادَ بِهِ الْقَلْمَرْ .

(٤) يَقُولُ لَوْ كَانَ الْمَحْرُ يَقْتَلُ كُلَّ عَيْبٍ لِقْتَلَ بِلَهَا أَيْضًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْخَيْرِ هَذَا .

(٥) مَنَافِعُهَا : أَيْ مَنَاعِعُ الْمَرْثِيَةِ ، وَقُولَهُ مَا ضَرَّهَا .

(٦) الْأَغْرِيَةُ : جَمْعُ طَرَابِ . الْعَصْمُ : جَمْعُ أَعْصَمٍ : الَّذِي فِي جَانِحَهِ بِيَاضٍ وَهُوَ مِثْلُ فِي الْعَرَابِيَةِ لَعْرَةٍ وَسُجُودَهِ .

(٧) رَقَا الدَّمْعُ : اِنْقِطَعَ . وَقُولَهُ أَنْسِى أَيْ لَمَاءَ .

وَلَمْ يُشَرِّلَهَا إِلَّا الْمَنَامًا وَأَنَّمَا أَنَّهُ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْفَبَ السُّقْمًا
 طَلَبَتُ لَهَا حَفْلًا فَفَاتَتْ وَفَاتَتْيَ وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيَتْ بِهَا قَسْمًا^(١)
 فَأَسْتَبَحَتْ أَنْسَقِي الْعَمَامَ لِقَرِيرِهَا وَقَدْ كَتَبَتْ أَنْسَقِي الْوَغْيِي وَالْقَنَا الصُّصَما
 وَكَتَبَتْ قَبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى وَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتِ الْعَظْلَى^(٢)
 هَبَبَنِي أَخْدَتْ الشَّارَ فِيكَ مِنَ الْعَدَى فَكَيْفَ يَأْخُذُ الشَّارَ فِيكَ مِنَ الْحُمَّى
 وَمَا اسْتَدَدَتِ الدُّنْيَا عَلَى لِضِيقِهَا وَلَكِنْ طَرَفُهَا لَا أَرَاكُ بِهِ أَعْسَى
 فَوَأَسْفَافَا إِلَّا أَجَبَ مُبْلِلاً^(٣) لِرَأْيِكَ وَالصَّيْرِ اللَّذَيْنِ مُلْبَسَا حَزْنًا^(٤)
 وَالْأَلَاقَى رُوحَكَ الطَّوَّبَ الَّذِي كَانَ ذَكَرِيَ الْمَسْكُوكَ كَانَ لَهُ جَسْمًا
 لَكَانَ أَبِيَكَ الصَّحْنَ كَوْنُوكَ لِأَنَّا
 لَيْسَ لَدَنِيَّوْمُ الشَّامِينَ بِوَمَهَا لَقَدْ وَلَدَتْ مَنِي لِأَنْهِمْ رَغْمًا
 تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِلَمَا غَيْرَ نَفْسِهِ^(٥) وَلَا قَابَلَ إِلَّا خَالِقُهُو حَكْمًا
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَحَاجَةٍ^(٦) وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لَكَرْمَةٌ طَعْمًا
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ^(٧) وَمَا تَبَغَّى ؟ مَا أَبْغَى حَلْ ؛ أَنْ يُسْمَى^(٨)
 كَانَ يَنْبُوْمُ عَالِمَوْنَ بِأَنَّى حَلْلُوبَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَاوِيَهِ الْيَثَمَا^(٩)
 وَمَا الجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي يَاصِعَبَ مِنَ أَنَّ الْجَمْعَ الْجَدَّ وَالْقَهْمَا^(١٠)
 وَلَكَشْتَى مُسْتَتَصِرُ بِذَبَابَاهِ وَمُرْتَكِبُ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا^(١١)
 وَحَسَاعَلَهُ يَوْمُ الْلَّقَاءِ تَحِيَّتِي^(١٢) وَلَا فَلَمَسَتِ الْسَّيْدَ الْبَطْلَ الْقَرْمَا^(١٣)

(١) المعني : فارقتها لأطلب لها نصيباً من الرزق ففاتها وفاتها .

(٢) الموت : أى موتها . فقد صارت الصغرى أى صارت النوى التي كان يستعظمها قبل موتها صغيره بالنسبة لموتها .

(٣) الذي أى الذين فخلف النون على لغة بعض العرب .

(٤) ما أنت : أى ما أنت صاح .

(٥) أى أن الحظ من الدنيا لا يجتمع مع الفهم فهما كائن والراء .

(٦) بذبابه : أى بذباب السيف وهو حده . الغشم : يعني الغشم وهو الذي لا ينتبه شئه عن مراده .

(٧) تحني : أى أحسى أعدائي به يوم اللقاء أى الحرب . القرم : السيد .

إذا فلَّ غَزْمِي عن مَدْيَ حُوفُ بَعْدِه فَلَبَدُ شَيْءٌ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ غَزْمًا^(١)
وَلَئِنْ لَمْنَ قَوْمٌ كَانُوا نَفْسَهُمْ بِهَا أَنْفَى أَنْ تَسْكُنَ الْحَمَّ وَالْعَظَمَا
كَذَا أَنَا يَا ذُرْيَا إِذَا طَرَفْتُ فَلَذْهَى وَبِأَنْفُسِ زِيدِي فِي كِرَاهِهَا فَلَمْ^(٢)
فَلَا عَبَرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِّنِي وَلَا سَجَشَى مُهْجَّةً تَقْبِلُ الْفَلَمَا

* * *

وَجَلَ قَوْمٌ يَسْعَطُونَ مَا قَالَهُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْقُصْبِيَّةِ قَالَ : (من السِّيَط)
يَسْتَغْفِلُونَ إِيَّاهُمْ أَنَّا أَنْتُمْ بِهَا لَا تَخْسِدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْسَأَمُ الْأَسَدَا
لَوْلَاهُمْ قُلُوبُهُمْ يَعْقِلُونَ بِهَا أَنْسَاهُمُ الْأَغْرِيَّ مِمَّا تَعْتَهَا الْخَسِدا

ما لي وللندي؟

في الأهمي أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طفع بالمرملة . (من بحر الطويل)
أَنَّا لَاتَّمَى إِنْ كَنْتُ وَقْتَ الْلَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بَيْنَ يَدَيْنِ تِلْكَ الْمَالِمِ^(٣)
وَلَكَنْتُ بِمَا شَيْفَتُ مُتَّكِّمٌ كَسَابٌ وَقَلَى سَاجِعٌ مِثْلُ كَاتِبٍ^(٤)
وَقَنْتُ كَاتِبًا كُلُّ وَخْدِيْلُ قَلْوَبًا تَمَكَّنَ مِنْ أَنْفَوْا ذَوَافِي الْقَوَافِلِ^(٥)
وَدُمْتُنَا بِأَنْفَاقِ الْمَطَيِّ تُرَاهُهَا فَمَا زَلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَقْمِ الْمَانِمِ^(٦)
دِيَارُ الْلَّوَائِمِ دَارُهُمْ عَرِيرَةٌ بَطْولُ الْقَنَاءِ يَمْهَظُنَ لَا بِالْمَالِمِ
جِسَانُ الْقَنَاءِ يَقْتَشِنُ الْوَطَشِيِّ بِلَكَهُ إِذَا مَسْنَنَ فِي أَخْسَاهِهِنَ الْلَّوَائِمِ

(١) قل : تلم ، للدى : الغاية . صرف قاعل قل : ممكن خبر عن أيده .

(٢) الكراه : جمع كريهة : المازلة أو ما يكره . القدم : الققدم .

(٣) لاتمي : أي لاتم نفسى ، وقوله وقت اللوائم أي وقت لوم الوائم . المالم : جمع معلم : الآخر يستدل به على الطريق ، يقول : إن كنت حين لامتني اللوائم قد علمت بما عراني بين تلك الآثار من الوجه وغيره فإنما

لاتم نفسى على ذلك .

(٤) شنهت : دعشت وغverts .

(٥) الآخراود جمع ذرود : ما بين اللثلاثة إلى العشرة من الإبل ، أي أنها أهلنا ووقفنا بين تلك الملام وكأن ما في قلوبنا من الوجه قد حل في قواطيم إيلتنا حتى إنها صارت لا تربح .

(٦) المانم : جمع منسم : حفت البعير أو باطله .

وَيَسِّمُنَ عَنْ ذِرْقَلَذَنْ مِطَهَ كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَتْ بِالْبَاسِمِ^(١)
 فَمَا لِي وَلَلَّذُيَا ! طَلَابِي نَحْوَهَا وَتَسْعَاهِي بِنَهَا فِي شَدَوْقِ الْأَرَاقِمِ^(٢)
 مِنَ الْخَلِيمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهَلَ دُونَهِ إِذَا أَسْعَتْ فِي الْخَلِيمِ طَرْقَ الْفَطَالِمِ^(٣)
 وَإِنْ تَرَدَّ الْمَاءُ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ فَسُقَى إِذَا لَمْ يُسْنَقْ مِنْ لَمْ يُزَاجِمْ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَةُ غَرَّ رَاحِمْ
 فَلَيْسَ بِمَرْحُومِ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّدَى الْحَارِي عَلَيْهِمْ بَاتِعِ
 إِذَا صَلَّتْ لِمْ أَتَرُكُ مَصَالِي لِفَاتِلِي وَإِنْ قَلَّتْ لِمْ أَتَرُكُ مَقَالِي لِعَالِمِ
 وَلَا فَحَاتَتِي الْقَوَافِي وَعَالِقِي عَنْ أَبِنِ عَبْدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعَرَائِمِ^(٤)
 عَنِ الْمَقْتَشِي بَذْنَ الْسَّلَادِ تِلَادَةَ وَمُحْتَبِبُ الْبَحْلِ اِجْتَابَ الْمَحَارِمِ
 تَمَّتِي أَعَاوِي وَمَحَلَّ عَفَافِي وَتَهَسَّدِي كَفِي وَبِقَالِ الْغَمَالِ
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَيْهِمْ هَمَّةَ مُعْظَمَةُ مَذْهَبَهُورَةُ الْعَظَالِمِ
 وَذِي لَحْبِي لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَانَةَ يَسَاجِ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَارُ بِسَالِمِ^(٥)
 تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهَيْ ضَعِيقَةَ تَطَالِعَهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ^(٦)
 إِذَا ضَرُوْهَا لَاقَيْ مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةَ تَسَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِنْلَ الدَّرَاهِمِ
 وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرُّعْدُ وَالْبَرْقُ فُوقَهُ مِنَ الْلَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْمَهَاهِمِ
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَارِتِ وَبَرْقَتِ ضَرِّاً يُعْتَسِي الْخَلِيلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ^(٧)

(١) الراقي : جمع ترقية : أعلى الصدر . البايس جمع بيس : النهر أى النهر والأستان ، يعني أن نهروهن كمثل اللولو الذي في قلايدن فكان أعلى صدورهن قد حلبت بغيرهن .

(٢) الأرقام : ذكور الحيات . يقول : كيف أبلغ ما أنا ساع في طلبه من العلى وطرقى إليه عفوفة بالمكانه كانى أسمى في آفوه الأرقام .

(٣) المعنى : إذا كان حلمك داعياً إلى خللم الناس لك فمن الحلم أن تستعمل الجهل معهم لتفاهمهم بالمثل .

(٤) ولا أى وإن لم أفعل ما قلت .

(٥) ذى نهت خذروف أى وخبيث ذى جلب أى مخلوط الأصوات . المثار : النهر المخوف من مكمنه .

(٦) تطالعه : تطلع عليه . القشاعم : النسور . يقول : إن الشخص إذا مرت على هذا الجبل يضعف ضرورها

من شدة الغبار ومن كثرة ما تخيم عليه من النسور فلا يند إله ضرورها إلا من بين ريشها .

وَطَعْنَ غَطَارِيفُ كَانَ أَكْفَهُمْ عَرَقَنَ الرُّدُّيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِيمِ^(١)
 حَتَّىٰ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ حَانِبٍ سُبُوفُ بْنِ طَفْجَ بْنِ حُفَّ الْقَمَاقِيمِ^(٢)
 هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرُّ فِي حَوْنَةِ الرَّغَى وَأَخْسَنُ مِنْهُمْ كَرْهُمُ فِي الْكَارِمِ^(٣)
 وَهُمُ بِخَيْرِهِنَّ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَيَحْتَلُونَ الْقُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمِ^(٤)
 حَيَّسُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي زَوْلِهِنَّ أَقْلُ خَيَّاءَ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِيمِ
 وَلَوْلَا احْجَارُ الْأَسْدِ شَهَوْتُمْ بِهَا وَلَكُنُّهُمْ مَعْبُودَةَ فِي الْبَهَائِيمِ
 سَرَى النُّورُمُ عَنِّي فِي سُرَائِي إِلَى الَّذِي صَنَاعَهُمْ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْسِرِمِ الْعَدَى وَمُشَكِّي ذَوِي الشَّكُوكِ وَرَاغِمِ الْمَرَاغِمِ^(٥)
 كَرِيمُ الْقَلْقَلُتُ الْمَسَاسِ لِمَا يَلْقَاهُ كَانُهُمْ مَا حَفَّ مِنْ ذَادَ قَادِمِ^(٦)
 وَكَادَ سَرُورِي لَا يَقْنِي بِنَدَائِنِي عَلَى تَرْكِوْفِي عُمْرِي لِلتَّقَادِمِ
 وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلَأَهَا وَرَزَقْتُهُ
 بِهَا عَلَوْيَ حَلَّهُ غَمُّ هَاشِمِ^(٧) وَأَخْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَالَمِ
 بِلَا اللَّهِ حُسْنَادُ الْأَمْرِيْمِ جَلَّمِ^(٨) فَلَمَّا لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً
 وَإِنَّهُمْ فِي الْعِيشِ حَزْنُ الْغَلَاصِمِ^(٩)
 كَانُكَ ما حَاوَدَتْ مَنْ بَانَ حَوْدَهُ عَلَيْكَ وَلَا قَاؤَمَتْ مَنْ لَمْ تَقَاؤِمْ

لِمَنْ ذَا الْحَدِيثُ ؟

(من الحظيف)

غَمُّ مُشْتَكِرُ أَنْكَ الْإِقْدَامِ فِلَمَّا نَذَا الْحَدِيثُ وَالْأَغْلَامُ
 قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْكَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ الْلَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ^(١)

(١) بِرْقَةُ : قَرْيَةٌ فِي الْعَرَاقِ .

(٢) الْغَطَارِيفُ : السَّادَةُ .

(٣) ضَمَرُ الْعَصْبُ مِنْ حَمَّهُ بِرَجْعٍ إِلَى مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبِرْقَةِ . طَلْقَجَ بْنُ حَفَّ : حَدُّ الْمَنْوَجِ . الْقَمَاقِيمُ : السَّادَاتُ .

(٤) الْغَرْمُ : مَا يَلْزَمُ إِنْسَانَ أَذْوَاهُ مِنْ دِيَةٍ وَخُوْهَا .

(٥) الْقَلْقَلُتُ : مَلَالَكُ وَالْأَسْدَالُ . الْمَرَاقِمُ : الْمَفَاضِبُ .

(٦) هَمَّهُ : أَى عَزَمَهُ وَقَصَدَهُ .

(٧) الْغَلَاصِمُ : الْحَمَّةُ النَّاجِيَةُ عِنْدَ رَأْسِ الْحَلْقَمِ .

حيثَ منْ قَسَمْ

(من بحر الكامل)

حيثَ مِنْ قَسَمْ وَأَفْدَى مُقْبِلَا
أَنْسَى الْأَنَامَ لَهُ مُجَلَّاً مُغْبِلَا
وَإِذَا طَلَبَتُ رِضَى الْأَمْرِ بِشُرُبِهَا
وَلَعْنَتُهَا فَلَقِدْ تَرَكَتُ الْأَحْرَامَ^(١)

غَرِّ الْرِّيحِ رَهْوَا

(من بحر الواقر)

أَغْنَى إِذْنِي تَمُرُّ الرِّيحُ رَهْوَا
وَيَسِّرِي كَلْمَا شَيْتُ الْعَمَامَ^(٢)
وَلَكِنَّ الْعَمَامَ لَهُ طَيَّاغٌ تَبَحْسُهُ يَهَا وَكَذَا الْكِرَامَ^(٣)

سَبَكَى شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي

(من بحر الواقر)

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِي مَرْوُومٍ فَلَا تَنْقُنْ بِمَا دُونَ النُّحُومِ^(٤)
فَطَلَّمُ الْمَلُوتَ فِي أَثْرِ حَقَّيرٍ كَطَلَّمُ الْمَلُوتَ فِي أَثْرِ عَظِيمٍ
سَبَكَى شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي صَفَاتِي دَمْعُهَا مَاءُ الْجَسُومِ^(٥)
فَرِينَ الْأَنَارَ ثُمَّ نَشَانَ فِيهَا كَمَانَ الشَّادَارِي فِي التَّعِيمِ^(٦)
وَفَارِقَنَ الصَّيَاقِلَنَ مُحْلَصَاتِي وَأَيْدِيهَا كَحْرَاتُ الْكَلْوَمِ^(٧)

(١) المعنى : إن شربها حرام وعصيان الأمر أحمر فإذا شربها يكون ترك الأسرم .

(٢) الاستفهام إنكارى . وهو : السير السهل . أي أن الريح لا تهب إذنى . والغمام : أي السحاب .
لا يسري عخشبي ، ولزداد بها للمندوح .

(٣) تجھي : انفخاره

(٤) غامرت : دخلت في الغمرات وهي المهالك . المعنى : إذا عاشرت بنيسك في طلب الشرف فلا تندفع
باليسر منه .

(٥) النحوم : المزن وهو مصدر وضع موضع الحال أي مشحونة شجوها . ماء الجسموم : كثابة عن الدم .

(٦) فرين من القرى والضمير راجع إلى الصفاتين والنار مقنول ثان .

(٧) مخلصات : حالصات من العرش : أي أن الصياقل تركت هذه السيف وأيديها متحدة بالجراح لشدة مضالها .

يُرَى الْجَبَاهُ أَنَّ الْقَهْزَ عَفْلٌ وَلِكَلَّتْ خَدِيقَةُ الْطَّيْعِ الْجَبَاهِ
وَكُلُّ شَحَاجَاهُ فِي الْمَرْأَةِ تُغْسِي وَلَا يُشَلِّ الشَّحَاجَاهُ فِي الْحَكِيمِ^(١)
وَكُمْ مِنْ عَابِرٍ قَوْلًا صَبِحَ وَآفَقَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ^(٢)
وَلِكَبِنْ تَسَاحِدُ الْأَذَانُ بِنَتَهُ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِبِ وَالْعَلَوِ^(٣)

وَمِنْ الْبَلِيه

(من بحر الكامل)

لَهُوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُقْلِمُ عَرَضًا نَظَرَتْ وَجَلَتْ أَنَّى أَسْلَمَ^(٤)
بِاَحْسَنَتْ مُعْتَقِّلِي الْفَوَارِسِ فِي الْوَغَى
لَا شُوكَلَّتْ أَرْقُهُ مِنْكَ وَازْخَمَ^(٥)
.....
رَاعِثَكَ رَاعِثَةُ الْبَيْاضِ بِمَغْرِقِي
وَلَوْ أَنَّهَا الْأَوَّلِي لَرَاعَ الْأَشْحَمِ^(٦)
فَالْمَكْبِسُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَّهُ^(٧)
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
وَلَهُمْ يَخْتَرُمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْكُى فِي التَّعْصِيمِ بِعَقْلِهِ^(٨)
وَأَعْسُو الْجَهَالَةَ فِي التَّشَاؤِةِ يَعْمَلُ

(١) المعني : أن الشحاجة في الإنسان تغنى عن العار وخواه ولكنها إذا افترت بالحكمة تكون أفضل .

(٢) المعني : كل إنسان يأخذ من معانى الكلام على قدر طبعه وعلمه .

(٣) السريرية : السر . عرضًا : أى فجاءة واعتراضًا من غير قصد . يقول : إن للغرام سراً يجهولاً ، فإنه قد نظرت أى إلى الخوبية عرضاً وحسبت أنى أسلم من هو لها .

(٤) اللام من قوله لا يكره للأبداء . ثم : هنالك .

(٥) راعثة البياض : الشعرة البيضاء التي تروع الناظر . يقول : قد راعثك شيء ولو أن الشعر يكون أبيض ثم يسود راعث الأسود منه .

(٦) سفرت : من قولهم سفرت المرأة أى كشفت عن وجهها . النلسن : شد الشام على القم . يقول : إن النسب الذي جعده قبل أنراه إياها هو ثبات تحفه الصبي .

(٧) البق : الأبيض . يقول : إنه راقب حواتد البحر فإذا آتى بياض الشعر لا يكون سبباً للموت كما لا يكون سواده وإنما منه فقد يعبر الشيخ ويموت الشاب .

(٨) يختزم : بهلك .

وَالْأَنْسُ قَدْ كَنَوا الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ
لَا يَخْعَنُكَ مِنْ عَذُونَ دُمْعَةٌ
لَا أَسْلَمَ الشَّرْفَ الرَّفِيعَ مِنَ الْأَذَى
مُؤْذِي الْقَلِيلِ مِنَ اللَّهَامِ يَطْبَعُ
وَالظَّلَامُ مِنْ شَيْءِ النُّفُوسِ فَلَمْ يَجِدْ
يَسْئِي الَّذِي يَوْمَ وَعَافَ يَسْتَمِعُ
وَارْجَحُمْ شَبَابَكَ مِنْ عَذُونَ تَرْحَمُ
حَتَّى يُرَاقِ غَلَى حَوَابِي اللَّهُ
مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ
ذَا عَفْقَةٍ فَلِعْنَةٌ لَا يَظْلَمُ^(١)

وَمَنْ لِلَّهِ عَذْلٌ مَنْ لَا يُغْرِي
وَحَفْوَنَةً مَا شَتَقَرْ كَانَهَا
إِذَا أَشَارَ مُحَمَّداً فَكَانَهُ
بَلَقَى مُفَارِقَةَ الْأَكْفَافِ قَدَّالَهُ
وَزَرَراً أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا
إِذْلُلْ بُطْلُرُ فِي الظَّلِيلِ مَوَدَّهُ
وَمَنْ العَدَاوَةُ مَا يَتَلَكَّرْ نَفْعَهُ
رَمَلَتْ تَسَالَى اللَّهِ يَعْلَمُ سَعَاهُ

(١) بغيرها: طحروا - الخفاذه : اخلاقة على الحقوق . وقوله فمطلق أي فنهنهم مطلق . العادي : من الغوأى
صالح عن الذنب ، المعنى : إن الناس قد تركوا الخلافة على الحقوق فبني المطلق من الأسر إحسان مطلقة
يقدم الصالحة عن الذنب لما يراه من كفران إحسانه .

٢٢) أراد بالقليل :التحسين - يقل : يخس . وضمير الفعلين الآخرين للقليل . المعنى : إن التحسين من الكلام طفيف على أيدي من لا يخس منه إما على أيدي الكريمين .

(٣) تستقر : تسكن . معلومة من قوام طرف عينه : إذا أصاها بشيء فدمعت .

٤) شبه كلامه إذا حدث بقى جهة المفرد وإشاراته يلطم العجوز .

^{٥٥}) يقتلني : يغضض ، القذال : مؤخر الرأس وهو قادر على القتل .

(٣) أصغر : تضليل من صغر المرء إذا هان ورضي بالذل . والمعنى : ويقسم ، أراد وأكذب ما يكون مقسماً
ووضع المضارع موضع الحال وزاد اللغو .

فَلَمْ يَنْهِيْ مَا حَوَّرْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا وَلَمْ يَنْهِيْ مَا قَرِبْتَ عَلَيْكَ الْأَجْمُمُ^(١)
وَأَرْغَيْتَ مَا أَلْبَى الْعَشَابِ حَالَكَ إِذْ أَنْتَ لِمَنْ يُزَارُ فَيُؤْمِنُ^(٢)
وَلَمْ يَنْهِيْ أَقْمَتَ عَلَى الْمَوْانِ بِإِيمَنِهِ تَذَوَّلُ فَيُوحَى أَحْدَاثَكَ وَتَهَمُّ^(٣)
وَلَمْ يَنْهِيْ بِهِمُ الْمَالَ وَهُوَ مُكَرَّمٌ وَلَمْ يَنْهِيْ بَحْرُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرُ^(٤)
وَلَمْ يَنْهِيْ إِذَا تَقْتَلَ الْكَمَاهَةَ بِتَسَارِقِ نَصْيَهُ بِنَهَا الْكَمَاهُ الْمُلْوَمُ^(٥)
وَلَرَبِّمَا أَطَرَ الْقَنَاهَ بِفَارِسِهِ ، وَتَنْسَى فَقَوْمَهَا بِالْأَخْرَى بِهِمُ^(٦)
وَالْوَحَدَةُ أَزْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشَيْعٌ وَالرُّمُمُ أَسْفَرُ وَالْحَسَامُ مُصَفَّمٌ^(٧)
أَنْعَالُ مَنْ تَلَدُّ الْكِرَامُ كَرِيَّةٌ وَتَقَالُ مَنْ تَلَدَّ الْأَعْاجِمُ أَعْجَمٌ
لَمْ يَنْهِيْ مَا يَدِيكَ

نزل على علي بن عسكر بعلبك فخلع عليه وجله وسأله أن يقيم عنده وكان يريد
السفر إلى أنطاكية فقال يساذنه :

رَوَيْتَا يَا بْنَ عَنْ شَكْرِ الْفَهَامَا وَلَمْ يَسْتَرِلِ تَسْدِلَكَ لَنَا هُوَمَا^(٨)
وَصَارَ أَخْبَرُ مَا تَهَدَى إِلَيْنَا لَقَمْ قَلَى وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا^(٩)
وَلَمْ يَنْتَلِلْ تَقْتُلَكَ لِلْمَوَالِي وَلَمْ يَنْهِيْ مَا يَدِيكَ الْجَسَاما^(١٠)
وَلَكِنْ الْغُرُوْثُ إِذَا تَوَالَتْ بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِيَّةَ الْغَمَاما^(١١)

(١) قال : ما أشد جهازتك في طلب المديح مني وما أشد ما قررت الأنجام عندك . وأراد بالأنجام أبيات شعره . (٢) أرغمت : طلبت .

(٣) ولم ينعرف على من في البيت السابق . يوحى : يلطم . الأحداث : عرقان في العنق في موضع الحجاجة . تهم : تحرر .

(٤) للأزرق : التضيق . للعلم : الفارس الذي يجعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

(٥) أمر : عوج . أي إذا اعيرت قاته يطعن بها أحد الفرسان معلن بها آخر قومها بذلك .

(٦) والوجه أزهار والوجه منه أزهار ، والضمير لأبي الشهاب ، والواو في أول البيت للحال . الأزهار : للشرق . المشيع : الشجاع . المصمم : الذي عصى في العظم ويقطنه .

(٧) الهيام : العطش . (٨) القلي : البغض .

(٩) الموالى : العبيد . والأيدي : النعم . (١٠) البووث : الأمطار . الغمام : السحب .

فرق - في كافور

(من بحر الطويل)

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُنْتَمِ
وَأَمْ وَمَنْ يَمْتَنِعُ حَمْرُ مِيَّمِ
وَمَا مِنْزُ الْلَّذَاتِ عَنِيْدِيْ عَنِيْلِ
إِذَا لَمْ أَبْحَلْ عَنْدَهُ وَأَكْرَمِ^(١)
سَجِيْهَةَ نَفْسِيْ مَا تَرَالِ مُلْيَّةَ
مِنَ الصَّيْمِ مَرْبِيْاً بِهَا كُلُّ تَعْرِيْ^(٢)
رَحَلَتْ فَكْمُ بِالثَّلِيثِ بِالْجَفَانِ شَادِينَ
عَلَىٰ وَكْمُ بِالثَّلِيثِ بِالْجَفَانِ ضَيْغَمَ^(٣)
وَمَا رَشَةَ الْقُرْطُ الْلَّبِيعَ مَكَانَةَ
بِالْأَخْرَجِ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمُصْمِمَ^(٤)
فَلَوْ كَانَ مَا بِيْ مِنْ حَيْبٍ مُقْنِمَ
عَذَرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَيْبٍ مُعْنِمَ^(٥)
رَمَيِ وَأَنْقَى رَمَيِ وَمِنْ دُونِ مَا أَنْقَى
هُوَيِ كَاسِرٌ كَفَى وَقَوْسِيْ وَأَسْهَمِيْ^(٦)
إِذَا سَاءَ فَعْلُ الْمَرْءِ سَائِقَةَ ظَلْوَةَ
وَصَلَقَ مَا يَعْتَدُهُ مِنْ تَوْهِمِ^(٧)
وَعَادَى مُحَبِّيْ وَبَقَوْلِ عَلَيْهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلِيْ مِنَ الشَّكِّ مُغْلِمِ

(١) أَجل : أَعْظَمْ . وَعِنْدَهُ أَيْ فِيهِ . يَقُولُ : لَا أَعْدُ مِنْزَلَ النَّذَاتِ مِنْزَلًا لِي أَقِيمَ بِهِ إِذَا لَمْ أَكِنْ فِيهِ مُعْظَمًا
مِكْرَمًا لَأَنَّ اللَّهَ لَا تَطْبِقُ لَيْ معَ الدَّلَلَ .

(٢) السَّجِيْهَةُ الطَّبِيعُ : وَمَلِيْحَةُ حَالَةَ . يَقُولُ : مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ إِيَّاهُ وَحْرَصِي عَلَيْهِ تَعْظِيمُ شَائِي طَبِيعَةَ نَفْسِي
الَّتِي هِيَ أَيْدَا حَالَةَ مِنْ أَنْ تَتَنَلَّ وَلَا تَعْطِي سَقْهَا مِنَ الْإِكْرَامِ وَأَنَّ أَرْمِي بِهَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ هَارِبًا بِهَا مِنَ
الضَّمِّ وَالثَّلِيلَ . الْمَحْرَمُ : الْمَطْرِيقُ فِي الْجَلْلِ .

(٣) الشَّادِينَ : وَلَدُ الْفَرَالِ . وَالضَّيْغَمُ الْأَسَدُ . أَرَادَ بِالْأَكِيْ بِالْجَفَانِ الشَّادِينَ لِلْمَرْأَةِ الْمُحْسَنَةِ وَبِالْأَكِيْ بِالْجَفَانِ
الضَّيْغَمُ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَيْ كُمْ مِنْ نَسَاءٍ وَرِجَالٍ يَكْوَنُوا عَلَىٰ فَرَاقِي وَجْزِعِي لِلرَّجُالِ .

(٤) الْقُرْطُ الَّذِي يَطْلُقُ فِي شَحْمَةِ الْأَيْنِ . وَالْمَسَامُ السَّبِيفُ الْقَاطِعُ . وَالْمَصْمِمُ الَّذِي يَطْبِقُ الْعَظَامَ . أَيْ لَمْ تَكُنْ
الْمَرْأَةُ الْمُحْسَنَةُ يَأْخُرُ عَلَىٰ فَرَاقِي مِنَ الرَّجُلِ الشَّجَاعِ .

(٥) كَبِيْ بِالْحَلِيبِ الْمُقْنِعِ عَنِ الْمَرْأَةِ وَبِالْحَلِيبِ الْمُعْنِمِ عَنِ الرَّجُلِ أَيْ لَوْ كَانَ مَا أَشْكَوْهُ مِنَ الْعَدْرِ بِيْ مِنْ اسْرَأَةٍ
عَنْرَتَهَا لَأَنَّ الْعَدْرَ شَيْمَةُ النَّاسِ وَلَكِنَّهُ مِنْ رَجُلٍ فَلَا أَعْذَرُهُ .

(٦) أَنْقَى بَعْنَى تَوْقِيْ . وَقَوْلَهُ مِنْ دُونِ مَا أَنْقَى يَعْنِي الرَّمِيْ . يَقُولُ : رَمَانِي وَتَوْقِي رَمِيْ وَمِنْ دُونِ رَمِيْ لَهُ
أَيْ بَنِ رَمِيْ وَبِهِ هُوَ لَهُمْ يَعْنَى مِنَ الرَّمِيْ فَكَانَ يَكْسِرُ كَفَى وَقَوْسِيْ وَسَهَامِيْ . وَالرَّمِيْ هَذَا مُشَكِّلٌ
أَرَادَ مُعَالَمَةَ سَبِيفَ الدُّولَةِ لَهُ بِالْجَفَانِ وَالْإِسَادَةِ وَأَنَّ جَهَنَّمَهُ مِنَ مَكَافَأَتِهِ عَلَيِّ الْإِسَادَةِ بِالْجَفَانِ فَكَانَهُ رَمَاهُ وَهُوَ
وَرَاهُ جَنَّةٌ شَعَّهُ مِنْ أَنْ يَرْمِهِ .

(٧) سَاءَ : قَبْحٌ . وَيَعْنَاهُ أَيْ يَتَابَاهُ . يَقُولُ : مَنْ كَانَ فَعَلَهُ سَيِّئَ سَاءَ فَلَهُ بِالنِّاسِ لَسْوَةَ مَا اتَّطَوَى عَلَيْهِ وَإِذَا
تَوَهَّمَ فِي أَحَدِ رَوْبَةٍ أَسْرَعَ إِلَى تَصْدِيقِ مَا تَوَهَّمَهُ لَا يَبْدِي مِنْ مُثْلِ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ .

أصادقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ حَسْبِهِ وَأَغْرِيْهَا فِي فَعْلَوْ وَالْكَلْمِ
وَأَحْلَمُ عَنْ حَلْىٰ وَأَغْلَمُ أَنَّهُ مَتَّ أَحْزَوْ حَلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ^(١)
وَإِنْ يَنْدَلِ الْإِنْسَانُ فِي حَوْدَ عَابِسٍ حَرَقَتْ بِحَوْدِ الْتَّارِكِ الْمُبَشِّرِ^(٢)
وَأَهْسَوْيَ مِنَ الْقَيْمَانِ كُلَّ سَمِيدَعٍ تَحْسِبُ كَصَدِيرَ السَّمْهُرِيَ الْمُقْرَوْ^(٣)
عَطَتْ تَحْتَهُ الْعِيسُ الْفَلَةَ وَخَالَطَتْ بِهِ الْخَيْلَ كَيْكَاتَ الْحَمِيسِ الْعَرَمَرَ^(٤)
وَلَا عَقْدَةَ فِي سَمِيفَهِ وَسِنَاهِ وَكَيْكَاهَا فِي الْكَفَ وَالْطَّرْفَ وَالْفَوْ^(٥)
وَمَا كُلُّ هَاوِي لِلْحَمِيلِ يَفْعَالِي وَلَا كُلُّ فَعَالَهُ يَمْتَنِمُ^(٦)
فَدَى لِأَبِي الْمُسْكِ الْكَرَامِ فَأَنْهَا سَوَابِقَ حَمَلِي يَهْتَدِيَنَ بِأَدَمَهُمْ
أَغْرِيَ بِمَحْدِيَ قَدْ شَحَّصَنَ وَرَاهَهُ إِلَى حَلْقِ رَخْبَرِ وَخَلْقِ مُطْهَرِ
إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةَ نَفْسَهَا فَقِيفُ وَفَقَةَ فَدَامَةَ تَعَالَمَ
يَضْمِنُ عَلَى مَنْ رَاءَهُ الْعَذْرُ أَنْ يُسْرَى ضَعِيفَ الْمَسَاعِي لَوْ قَلِيلَ التَّكْرُمُ
وَمَنْ يَمْلِ كَافُورِ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا اقْيَمِي
شَدِيدُ ثَيَاتِ الْطَّرْفِ وَالْتَّقْعُ وَاصِلُ إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُنْذَرِ^(٧)
أَبَا الْمُسْكِ أَرْجُو مِنْكَ أَصْرًا عَلَى الْعَدْيِ وَأَمْلُ عَرَأً يَحْضُبُ الْيَهْضَ بِالْدَّمِ
وَيَوْمًا يَغْيِظُ الْحَمِيدِيَنَ وَحَالَةَ أَقْيُمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامُ التَّعْمِ

(١) المعني : أصفح عن حليلي علماً بآني متى جزئه على جهله بالحلم يندم على جهله ويختبر إلى منه.

(٢) أي إذا حاد على أحد بخطوة وهو عابس حدث عليه بترك تلك المطية وأنا منتبسم غير منتبس بتركها .

(٣) السميدع هنا الشجاع . والسمهوري الرمع . وصدره مقدمه بما يلي السنان .

(٤) عطلت من الخطوط يعني قطعت . والضمير من تخته للسميدع . والعيس الإبل . والكلبة الحملة في الحرب . والخميس الحميس من حمس فرق . والعرمرم الكثير . أي قد سافر كثيراً قطعت به الإبل الفلاحة وألف المخرب فخالطت به العليل حملات المخرب .

(٥) أي عفيف النفس وليس بعفيف السلاح إذا شهد الحرب قتل الأقران ولم يتعفف عن دمائهم .

(٦) أي ليس كل من أحب الصنع الجميل يفعله ولا كل من فعله يتممه .

(٧) الطرف : الفرس . اللهوات جمع هاته : اللحمة المتداولة في أقصى الحلق .

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَلِكَ وَمَنْ يُرِدُ
مُواطِئًَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ^(١)
فَلَوْلَا لَمْ تَكُنْ فِي مَصْرَ مَا مِنْتُ نَعْوَاهَا
بِقَلْبِي لِلشَّوْقِ الْمُشَهَّمِ الْمُؤْمِ^(٢)
كَائِنَّهَا فِي النَّيلِ حَمْلَاتِ دَيْلَمْ^(٣)
وَلَا تَبْخَتْ حَيْلَى كِلَابُ قَبَالِ
فَلَمْ تَرِ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ شَنِيمْ^(٤)
وَسَنَمْتَاهَا الْيَسَادَةَ حَتَّى تَغْمَرَتْ
وَالْأَلْيَحُ بَعْصِي بِالْخِصَاصِي مُشَهَّمَةَ
عَصَبَتْ بَعْصِي بِعَصَبَيْهِ مُشَهَّمَيْ وَلَوْمَيْ^(٥)
فَسَاقَ إِلَى الْعَرْفِ غَيْرَ مُكْدَرْ
وَسَقَتْ إِلَيْهِ الشُّكَرَ غَيْرَ مُخْمَسْ^(٦)
قَدْ احْتَرَمْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاحْسَرْتَهُمْ بِنَا
فَأَخْسَنَ وَحْيَ فِي الْوَرَى وَحْيَ حَسَنَ^(٧)
وَالْبَيْنَ كَفْ فِيهِمْ كَفْ نَعْمَ
وَأَشْرَكْتُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هَمَّةَ^(٨)
لَمْنَ تَطْلُبُ الدِّيَاسَا إِذَا لَمْ يُرِدْ بِهَا
سُرُورَ مُجَبْ أَوْ مَسَاءَ مُحَرَّمَ^(٩)
وَقَدْ وَصَلَ الْمُهَرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْنَوْ
مِنْ اسِيكَ فِي كُلِّ ثُنْقٍ وَمَعْصِمٍ^(١٠)
لَكَ الْحَيْوانُ الرَّاكِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ
وَإِنْ كَانَ كَالْسَرَانِ غَيْرَ مُوَسِّمٍ^(١١)

(١) مواطن جمع ماطر . يعني : أنت لعل ما رجوتة منك وأنا أعلم أني لم أضع رحاني في غير محله كمن يرسو المطر من غير السحاب .

(٢) ضمير بها للقبائل : الديلم : جبل من العجم كانت بينهم وبين العرب عداوة . أي ولا سرت إليك وفي طريق قبائل نسيج كلامها على حيلى كأنها عدو قد حل على القبيلة .

(٣) القافت : الذي يبيع الآثار فيعرفها . المنس : عصف البغم . يصف الخيل بسرعة السير .

(٤) الوسم : الآخر والعلامة . وضميرها للخيول . تغمرت : شربت دون الرى . استدررت : استظللت .

(٥) الأليح : المعروض . جسم الكلام : عيادة وأخذه .

(٦) العرف : المعروف . جسم الكلام : عيادة وأخذه .

(٧) قوله الأملاك أي من الأملاك أي الملك .

(٨) المعصم : موضع السوار من اليد . يريد أن المهر كان موسوماً باعده ليعلم أنه من عيله وأن ذلك غير خاص بالخيل فقط فإن كل حي موسوم كذلك . يعني أنه يملك جميع الأحياء فكانهم موسومون باعده وإن لم يرسواحقيقة كما كشف عن ذلك في البيت الثاني .

(٩) أرد بالراكب الخيل الإنسان لأن غير الإنسان لا يوصف بذلك أي أنت تملك الخيل والإنسان الذي يركبها . ومراده بالخيل ما هو أعم منها من الحيوان وإنما يخصها هنا لمكان ذكر المهر .

وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي كَمْ حَيَا تِسْعَهَا وَصَرَرْتُ لِتِسْعَهَا الْيَظْلَارَكَ فَاسْطَأْمُ^(١)
وَلَكِنْ مَا يَعْضُى مِنَ اللَّهُرْ فَإِذْ فَحَدْلَى بَخْلَظُ الْبَادِرِ الْمَغْفِرَمُ^(٢)
رَضِبْتُ بِمَا تَرَضَى بِوَلِي مَجَّهَ وَقَدَثَ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلَّمُ^(٣)
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيْطُ فُوَادَةً فَكَلَمَةً عَنِي وَلَمْ أَكَلَمِ^(٤)

في وصف الحُمَى

(من بحر الوافر)

مَلُومُكُمَا يَجِلُ عَنِ الْمَلَامِ وَرَقْعُ فَعَالِيَهُ فَوْقَ الْكَلَامِ^(٥)
ذَرَانِي وَالْفَلَاءَ بِلَا ذَلِيلَ وَوَخْمِي وَالْمَحْمِرُ بِلَا إِشَامِ^(٦)
فَلَانِي أَشْتَرِيعُ يَدِي وَهَذَا وَأَنْعَبُ بِالْإِنْاحَةِ وَلِلْقَلَامِ^(٧)
عَيْوَنُ رَوَاجِلِي إِنْ جَرْتُ عَيْنِي وَكُلُّ بَغَامِ رَازِحَةُ بُغَامِي^(٨)

(١) يريد بحوله ما يبقى منها وهو استطاعة لما يرجوه منه واستنجاز حصوله.

(٢) بدر للشَّيءِ أسرع . وتغنمه يعني اغتنمه . يقول : ما فات من العمر لا يعود أبداً ما يبقى من الحياة غير طويل فإن حدثت لي بحظٍ فليكن حظٌ من ينادر إلى الأمور ويغتنمها قبل فوات الإمكان .

(٣) هنا كالعادة من عذاب الاستثناء . المعني : إنْ كُنْتُ ترَضِي بِخَاهِرِ ما لَرْجُوهُ فَلَانَ لَرْضِي بِهِ أَيْضًا عَيْبَةُ لِكَ وَمَوَاقِفَةُ لِرَضَاكَ لِأَنِّي قَدْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ قَوْدَ مِنْ سَلْمٍ إِلَيْكَ أُمْرَهُ تَصْرُفَ كَمَا شَاءَ .

(٤) أَيْ مَنْلَكَ فِي الْكَرْمِ وَالْمَسَامَةِ يَكُونُ فُوَادَةً وَسِيَاطِا بِهِ وَبِئْنِي يَكْلَمُهُ عَنِي وَلَا يَخْوِنُنِي إِلَى الْكَلَامِ .

(٥) يخاطب ساحيَّهُ اللذين يلوِّمانه على ركوب الأسفار والأسطمار في طلب المجد يقول : ملومكم يعني نفسه ينزل عن الملام لأنَّه لا يأتي ما يلام عليه وقطعه فوق كلام الفالحين فهو أعلى من أن يصل إليه ملام .

(٦) ذَرَانِي اترَكَانِي . وَالْمَحْمِرُ حِزْنُ النَّهَارِ . يقول اترَكَانِي أَسْلَكَ الْفَلَاءَ بِغَيرِ دَلِيلٍ بِهَدِيَّيِّ لِأَنِّي مَسِيرٌ بِسَالِكَاهَا وَأَمْسِيَ فِي الْمَحْيَى بِغَيرِ لَثَامٍ يَقِنِي وَجَهِي لِأَنِّي مَنْتَوْدَ ذَلِكَ .

(٧) الإشارة يَدِي إِلَى الْفَلَاءَ . وَبِهِنَا إِلَى الْمَحْيَى . وَالْإِنْاحَةُ التَّرْزُولُ . وَالْقَلَامُ مَصْدَرُ بَعْنِي الْإِقَامَةِ .

(٨) رواحل النَّيَاقِ . وَالْبَغَامُ صَوتُ النَّاقَةِ إِذَا قَطَعَتُ الْحَدِيدَ وَلَمْ تَمِهِ . وَرَزَحَتُ النَّاقَةُ سَقَطَتُ مِنَ الْإِعْيَاءِ قَالَ الْوَاحِدِيَّ قَالَ أَبْنَ حَنْيٍ : مَعْنَاهُ إِنْ حَارَتْ عَيْنِي فَلَانَ بَهِيمَةُ مِثْلِ رَوَاحِلِي وَعَيْنِي كَعْبُونِهَا وَصَوْتِي كَصَوْتِهَا .

وقال أَبْنَ فُورَسَةَ : يَرِيدُ أَنَّهُ بِدُرُّي عَارِفٌ بِدَلَالَاتِ التَّحْوِرِ فِي الْتَّلِيلِ فَيَقُولُ إِنْ تَغِيرَتْ فِي الْمَقَارِبِ فَعَيْنِي الْبَصَرَةِ عَيْنِ رَوَاحِلِي وَمَنْطَقَيِ الْفَصْبِرِ بِفَاهِمَهَا . وَقَالَ غَرِيرَهُمَا عَيْوَنُ رَوَاجِلِي تَوَبَّ عَنِ عَيْنِي إِذَا شَالَتْ فَأَهَدَى بِهَا

وَإِذَا احْجَتْ إِلَى أَنْ أَصْوَتَ لِيَسْمَعَ الْمَلِي فَقُسْوَتْهَا يَقُومُ مَقَامَ صَوْتِي وَلَمَا قَالَ بَغَامِي عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ .

فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاهَ بَغْرِيرْ هَادِيْ سَوَى عَلَى لَهَا بَرِيقُ الْعَامِ^(١)
 يُنْزِمْ لِمُهْكَمِي رَتَى وَسَيْفِيْ إِذَا احْتَاجَ الْوَاحِدُ إِلَى النَّسَامِ^(٢)
 وَلَا أَنْسَى لِأَهْلِ الْبَخْلِ ضَيْفَيْ وَلَيْسَ قَرْيَ سَوَى مُخَّ الْعَامِ^(٣)
 وَلَكَ صَارَ وَدُ اللَّالِي بَيْهَا جَرِيَتْ عَلَى اِنْسَامِ بَائِسَامِ^(٤)
 وَصَرَرْتُ أَشْكَنْ فَيَمْنَ أَصْطَفَيْهِ لَعْلَمَيْ أَنَّهُ بَغْضُ الْأَيَامِ^(٥)
 يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِيْ وَحُبُّ الْحَادِيلِينَ عَلَى الْوَسَامِ^(٦)
 وَأَنْفَ مِنْ أَحَى لَأَبَى وَأَمَى إِذَا سَأَمَ الْجَدَدُ مِنْ الْكَرَامِ^(٧)
 أَرَى الْأَخْنَادَةَ تَلْهِيَهَا كَثِيرًا عَلَى الْأُولَادِ أَحْلَاقُ الْكَلَامِ^(٨)
 وَلَنْسَتْ بِقَارِبِيْ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ بَانِ أَغْزَى إِلَى حَدَّ هَامِ^(٩)

(١) عَدُ الْبَرَقُ إِشَارَةً إِلَى مَا كَانَتْ تَقْعُلُ الْعَرَبُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْبِيُونَ السَّرَّقَ فَإِذَا لَمْ يَعْلَمُوا بِرَبِّهِمْ وَقَبِيلَهُمْ
 اِتَّقَلُوا وَلَمْ يَعْتَنُوا رَأْسَهُمْ بِالْمَطْرِ . يَقُولُ : لَا احْتَاجَ فِي وَرُودِ الْمَاءِ إِلَى دَلِيلٍ سَوَى أَنَّهُدُ الْبَرَقُ وَأَنَّهُ دَلِيلٌ
 يَهُ عَلَى الْمَطْرِ فَأَتَابَعَ مَوْقِعَهُ عَلَى عَادَةِ الْمَعْرِبِ .

(٢) أَذْدَرَ لِهِ أَعْطَاهُ الْمُنْهَمَ ذَمَّةَ الْمُنْهَمِ . يَقُولُ : إِذَا احْتَاجَ طَيْرِيْ إِلَى ذَمَّةِ تَحْمِيهِ عَنْدَ
 الْفَرَادِهِ فَإِنِّي أَكُونُ فِي ذَمَّةِ الْمُنْهَمِ ذَمَّةَ طَيْرِيْ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَصْحِبُ فِي سَفَرِهِ أَحَدًا لِيَمْنَ بِصَحِّهِ .

(٣) الْمَلْخَ نَقِيُّ الْعَظَمِ وَهُوَ الدَّسَمُ فِي حَوْفَهِ . يَقُولُ : لَا أَسْمَى ضَيْفَهُ لِلْبَخْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي زَادُ سَوَى مِنْ
 الْعَامِ وَالْعَامِ لَا مُخَلَّ فِي هَذِهِ الْحَوْفَةِ أَيْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي فَرِيْ إِلَى مُخَلَّ الْعَامِ .

(٤) الْخَبْرُ الْمُنْتَاعُ : الْمَعْنَى : لِمَا صَارَ وَدُ اللَّالِي مَخَادِعَةً يَبْشُرُونَ بِوَجْهِهِمْ وَقَلْوَاهُمْ مَطْوِيَّةً عَلَى الْمَكْرِ حَارِيَهُمْ
 عَلَى أَعْلَاهُمْ فَإِنْسَمَتْ لِهِمْ كَمَا يَسْمَوْنَ إِلَى .

(٥) أَصْطَفَهُ أَخْتَارَهُ . وَالْأَنَامُ الْمُخْلَقُ . الْمَعْنَى : لِعَمُومِ الْفَسَادِ فِي الْخَلْقِ كَلِّهِمْ صَرَرْتُ أَنَّهُمْ مِنْ أَخْتَارِهِ
 لِمُوْهَنِي لَعْلَمَيْ أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ . سَكَرَ عَنْ أَيِّ الطَّيْبِ أَهَنَ قَالَ : كَنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَى كَافُورِ أَنْسَهُ
 يَضْحِكُ إِلَى وَسْنَ فِي وَجْهِي حَتَّى أَنْشَدَهُ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ فَمَا ضَحَكَ بِعْدَهَا فِي وَجْهِي إِلَى أَنْ تَفَرَّقَا
 فَعَجَبَتْ مِنْ قَطْنَتِهِ وَذَكَارِهِ .

(٦) الْوَسَامُ : حَسْنُ الْمُصْوَرَةِ . الْمَعْنَى : الْعَاقِلُ إِنَّمَا يَحْبُبُ مِنْ شَيْءٍ لِأَحْلِي تَصَافِي الْوَدِ بَيْنَهُمَا وَالْخَبْرُ لِأَحْلِي جَهَالِ
 الصُّورَةِ شَانِ الْجَهَالِ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلِّ جَهَلٍ لِلْمُنْتَهِي أَحْلَالَ الْمُوْهَدَةِ .

(٧) أَنْفَ مِنْهُ اسْتَكْفَ . وَقَوْلُهُ لَأَيْ وَأَمَى يَعْنِي الْأَخْلَقِ الْمُشَفِّقِ .

(٨) غَلِيَهُ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَهِدَ بِهِ دُونَهُ . يَعْنِي إِذَا لَوْمَتِ الْأَسْلَاقَ عَلَيْتِ الْأَصْلَ الْكَرِيمَ حَتَّى يَكُونَ الْوَلَدُ لِيَهَا وَإِنْ
 كَانَ أَجَدَادَهُ كَرَاماً .

(٩) أَغْزَى أَنْسَبُ . وَالْأَمَامُ الْسَّيدُ الْمُسْتَحْسَنُ السُّنْنِيُّ . أَيْ لَسْتُ أَقْعَنْ مِنْ الْفَضْلِ بِأَنَّهُمْ مَنْسُوْبُ إِلَى حَدِّ
 قَاضِي يَعْنِي إِنَّمَا يَكُونُ فَاضِلاً بِنَفْسِي لَمْ يَعْنِ عَنِ الْفَضْلِ حَالِي .

عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَفْدُ وَحْدَهُ وَبَشِّوَكَوَةَ الْقَضَى الْكَهَامِ^(١)
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِ فَلَا يَلْتَمِسُ الْمَطَهَى بِلا سَنَامِ^(٢)
 وَمَمْ أَرَى فِي عَيْوَبِ النَّاسِ شَيْئًا كَتَفْصِي الْقَادِرِينَ عَلَى الْتَّعْلَمِ^(٣)
 أَفْتَ بِأَرْضِي مِصْرَ فَلَا وَرَائِي تَحْبُّ بِي الرُّكَابُ وَلَا أَمَامِ^(٤)
 وَمَلِيَّ الْفَرَارِشُ وَكَانَ حَبْسِي يَمْلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ^(٥)
 قَلِيلٌ عَالِدِي سَقْمٌ صَعْبٌ مَرَامِي^(٦)
 عَلَوْلُ الْجِنْسِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَمِ الْمَدَامِ^(٧)
 وَرَازِرَتِي كَائِنٌ بِهَا حَيَاةً فَلَيْسَ تَزَوَّرُ إِلَّا فِي الْفَلَامِ^(٨)
 فَعَاقَهَا وَبَاتَتْ فِي عَظَامِي بَذَلَتْ لَهَا الْمَطَارِفُ وَالْمَخَابِي
 يَضْيِقُ الْجَلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَهْمَا قَوْسِيَّةَ بِأَنْواعِ السَّقَامِ^(٩)

(١) لقد القامة . وإنحدر اليأس . وربما السيف كل عن الضربة . والقضم من السيف للتلهم . والكهان الذي لا يقطف . يريد معنـى أنه قد وجد الشاب الذى لم يهدم لغير حسمه ولم يلتحم الكفر بقوته . المعنى : عجبت من تورفت فيه قوة الشباب وبراسه فإذا عرض له أمر نـى عنه كما يبيـن السيف الكليل .

(٢) ينـى يترك . والمطر الإبل . والنـسان ما شخص من ظهر المـعـير . أي وعـجـبت من وجد الطريق المؤدية إلى المعـالـىـ قـلمـ يـادـرـ إـلـىـ قـطـلـهـ حـتـىـ يـادـبـ أـسـنـةـ الإـبـلـ يـادـمـانـ السـمـ وـالـعـبـ . يـاشـرـ بهـذـينـ الـيـعنـىـ إـلـىـ نـفـسـهـ وـيـعرضـ الـرـاحـلـ عـنـ مـصـرـ .

(٣) المخـيبـ ضـربـ منـ العـدوـ . وـالـركـابـ الإـبـلـ . المعنى : أـفـتـ بـأـرـضـ مـصـرـ لـاـ تـسـرـ إـلـىـ الـأـبـلـ إـلـىـ الـسـوـرـاءـ وـلـاـ إـلـىـ الـأـيـامـ . يـعنيـ أـنـ لـرـمـ الـإـقـامـ بـهـ قـلمـ يـارـجـ .

(٤) يريد أنه طال مرضـهـ حتىـ مـلـهـ الـفـرـارـ بـعـدـ أـنـ كـانـ هوـ عـلـىـ الـفـرـارـ ولوـ لـقـيـهـ مـرـةـ وـاحـدةـ فـيـ الـعـامـ لـأـنـ كـانـ مـتوـاصلـ الـأـسـفارـ .

(٥) العـالـانـ زـاهـيـ الـرـيـاضـ . وـالـلـامـ الـطـلبـ . المعنى : أـنـ غـرـبـ بـهـ لـاـ يـعـدـنـ إـلـاـ القـلـيلـ مـنـ النـاسـ وـفـوـادـيـ سـقـامـ لـزـاكـمـ الـفـمـوـمـ عـلـيـهـ وـحـسـادـيـ كـثـيرـ لـوـقـرـ فـضـلـيـ وـمـرـامـ صـعـبـ لـائـيـ أـطـلـبـ الـلـكـ .

(٦) اللـامـ الـخـمـ . أـيـ بـلـ مـنـ الـفـمـ .

(٧) الـواـوـ وـأـوـ رـبـ أـيـ وـرـازـيـةـ لـيـ . يريدـ بـهـذـهـ الـرـازـرـةـ الـخـمـ وـكـاتـ تـائـيـهـ لـيـلـاـ يـقولـ : كـائـنـهاـ حـيـةـ فـهـيـ تـزـوـرـنـيـ تـحـتـ سـوـادـ الـلـيلـ .

(٨) الـمـطـارـفـ جـمـعـ مـطـرفـ ، بـضمـ الـمـيمـ وـكـسـرـهـ ، وـهـوـ رـداءـ مـنـ مـنـزـ . وـالـمـخـابـيـاـ جـمـعـ حـشـبةـ وـهـيـ الـفـرـارـ

الـخـنـدوـ . وـعـاقـفـهـ أـبـنـهـ . المعنى : هـذـهـ الـرـازـرـةـ يـعـنـيـ الـخـمـ لـاـ تـبـيـتـ فـيـ الـفـرـارـ وـلـاـ تـبـيـتـ فـيـ الـعـلـامـ .

(٩) المعنى : جـلدـيـ يـضـيقـ عـنـ أـنـ يـسـعـ أـنـفـاسـيـ وـيـسـعـهـ فـنـذـبـ لـحـمـيـ وـتـوـسـعـ جـلدـيـ يـاـ تـورـدـهـ عـلـىـ مـنـ آنـوـاعـ السـقـامـ .

كَانَ الصُّبْحَ يَطْرُدُهَا فَجَرِيَ مَنَاجِعُهَا بَارِيَةً مِنْ زَحَامٍ^(١)
 أَرَاقِبُ وَقْهَا مِنْ غَمْ شَوْقٍ مُرَاكِبَةً لِلشَّوْقِ لِلشَّهَامِ^(٢)
 وَيَضْلُّهُ وَغَهْبًا وَالصَّدَقَةُ شَرٌّ إِذَا أَفْلَاتَ فِي الْكَرَبِ الْعَظَامِ^(٣)
 أَبْتَأَتِ النَّهَرَ عِنْدِي كُلَّ يَنْتَي فَكَيْفَ وَصَنْتُ أَنْتَ مِنَ الرَّحَامِ^(٤)
 حَرَخْتَ مُحَرَّخًا لَمْ يَقِنْ فِيهِ مَكَانًا لِلسَّيْفِ وَلَا السَّهَامِ^(٥)
 أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرَيْدِي أَتَشَنِي تَصْرُفُ فِي عِنْدَانِ أَوْ زَمَامِ^(٦)
 وَهَلْ أَرْمَى هَوَاهِ بِرِاقِصَاتِ مُحَلَّةَ الْمَقَادِيدِ بِالْغَيَامِ^(٧)
 فَرِيَّتِهَا شَفَقَتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسَرِّ أَوْ قَفَاهِ أَوْ حَسَامِ^(٨)
 وَضَلَّتْ خُطْطَةً فَحَلَّصَتْ مِنْهَا عَلَاصَنَ الْخَمِيرِ مِنْ سَجِ القَدَامِ^(٩)
 وَفَارَقْتُ الْحَيَّبَ بِسَلَا وَدَاعَ وَوَدَعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامَ^(١٠)
 يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلَّتْ شَيْئًا وَدَلَّلَكَ فِي شَرَابَكَ وَالظَّهَامِ

(١) للداعم بخاري النَّدَعْ . وقوته باريقة أَيْ باريقة أَندَعْ . وسجام أَيْ منْسَكَةٍ . يريد أنها تفارقه عند الصبح فكان الصبح يطردها وكأنها تكره فرقه بشك باريقة أَجَعْ وذلك أن النَّدَعْ يغير من المؤمن فإذا أكثر جسراً من اللَّاحظين أيضاً . وللرُّوق طرف العين على الأَنْفِ واللَّاحظ طرقها على الْمَدْعَى .

(٢) يريد أنه يزوجه من رودها برافق وقت زيارتها عموماً لا شوقاً .

(٣) يريد بوعدها ميقات ورودها . المعنى : إنها مساعدة الوعد لأنها لا تختلف عن ميقاتها وذلك الصدق شر لأنها تصدق فيما يضر .

(٤) يريد بنت النَّهَرَ الْخَمِيرَ وبنات النَّهَرَ شَنَادِهَ . المعنى : للْخَمِيرِ عِنْدِي كُلُّ نوعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّنَادِيدِ فَكَيْفَ لَمْ يَكُنْكَ أَرْدَحَاهُونَ مِنَ الْوَصْلِ إِلَيْهِ .

(٥) يقال ليت شعرى ما صنع فلان أَيْ ليتني أَشْعَرَ . والعدان سير النَّدَعْ . والزَّمام المقدور . يقول : ليت يدي تعلم هل تصرف بعد هذا في عدنان فرس أو زمام نَلَةَ . وأَخْصَافَ النَّهَرَ إِلَى الْبَدْعَلِيزَةِ والمَعْنَى يُشَنِّي أَعْلَمَ هَلْ أَتَعَافِ فَأَسْفَرُ عَلَى الْمَنْهَلِ وَالْإِبَلِ .

(٦) الرقص ضرب من الحب أَيْ بِالْبَلِ راقِصَةٍ . وَمَحْلَةَ مِنَ الْحَلْبَةِ . واللَّاغِمَ الرَّسَدُ عَلَى فِيمِ الْعَيْرِ . أَيْ وَهَلْ أَقْصَدَ مَا أَهْوَاهُ مِنَ الْمَطَالِبِ بِالْبَلِ قَدْ جَدَ لِلْرِيدِ فِي مَقاوِدِهَا فَقَسَرَ عَلَيْهَا مُثْلَحَنَ الْفَضْيَةِ .

(٧) رضاها أَيْ رَعَا . وَالغَلِيلَ الْمَعْشَشَ وَرِيَادَهَا كُلَّ مَا سَرَ فِي الْمَصْدَرِ . يريد أنه حين كان صحبياً كان يسافر ويقاتل في الدنيا عليه سيره .

(٨) الخطة الأمر . والقدام ما يجعل على فم الإبريق ليصفي به ما فيه . أَيْ وَرَعَا ضَاقَ عَلَى أَمْرٍ فَحَلَّصَتْ مِنْهُ كَمَا تَخَصَّ الْخَمِيرُ مِنَ النَّسِيجِ الَّذِي تَقْدِمُ بِهِ أَهْوَاهُ الْأَبَارِقِ .

(٩) أَيْ وَرَعَا فَارَقْتُ مِنْ أَجْهِهِ فَرَارَا مِنْ أَثْيَاءِ كَرْهَتِهَا فَلَمْ أَنْكِنْ مِنْ وَدَاعِهِ لِعْجَنْتِي فِي الرَّحِيلِ وَوَدَعْتُ الْلَّادَ أَيْ عَرَجْتَ مِنْهَا فَلَمْ أَسْلِمْ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ لَأَنِّي لَمْ أَعْدَ إِلَيْهَا .

وَمَا فِي طَبْوَاتِي حَوَادَ أَضَرَّ بِجُسْمِهِ طَوْلُ الْحِمَامِ^(١)
 تَعْوِدُ أَنْ يَقْبَرُ فِي السَّرَّاِي وَيَدْخُلَ مِنْ قَبَامِ فِي قَبَامِ^(٢)
 فَأَئْسِنَ لَا يُطَالِ لَهُ فَيَرْجِعُ وَلَا هُوَ فِي الْعُلْقِ وَلَا الْحَاجِ^(٣)
 فِي إِنْ أَمْرَضَ فَمَا مَرِضَ اصْطِبَارِي وَإِنْ أَخْمَمَ فَمَا حَمَّمَ اعْتَزَامِ^(٤)
 وَإِنْ أَشْلَمَ فَمَا أَلْقَى وَلَكِنْ سَلِمَتْ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ^(٥)
 تَعْنِي مِنْ سُهَادَ أوْ رُقَاءِمَ وَلَا تَسْأَلْ كَمْرَى تَحْتَ الرِّحَامِ^(٦)
 فِي إِنْ إِلَالِيَّةِ الْحَالَيْنِ مَذْسِى سَوَى مَعْنَى اِنْتَهَيَاتِ الْمَنَامِ^(٧)

من آية الطرق؟

من هجاء المتنى لكافر هذه المقطوعة التي يذكر فيها كاففروا بمحاضه .. ويستعجب من أمر توبيه الحكم إذ يقول : (من بحر البيط)
 من آية الطرق يأتى مثلك الكرم أين المحاجم يا كاففرو والجلام^(٨)
 حاز الألى ملكت كفاكا قدرهم فرقوا يك أن الكلب فوقهم^(٩)

(١) المخاد الفرس الكريم : واللحام الراسة . أى يقلن العطيب أن سبب على الطعام والشراب وليس في قواعد طنه

أن مرض من طول الإقامة وتقيعه عن الأسفار كالفترس المخاد إذا طال قيامه في الرابط أضر به ذلك فقر وروني .
 (٢) السراي : جمع سرية وهي القطعة من الجيش . والقتام الغار . يقول : هنا المخاد يعني نفسه تعود أن يضر

البهار في الجيوش وخرج من معركة قد يصل في غيراها .

(٣) ضمير أسلك للمخاد . وقوله لا يطال له أى يرمي طوله وهو سهل طويل تشد به قائمة النابة وترسل
 في المراعي . أى أسلك فلم يرخ له الطول فبرعه ولم يقدم له العطيب ولم يكن ثبت اللحام في السفر وهو مثل
 ضرب حالاته مع كافور .

(٤) أعلم من الحمى : والاعتزام العزم . يعني أن صبره وعزمه باقين على صحتهما لم يدركما بعرض جسمه .

(٥) البحار الموت . يقول : إن سلمت من الحمى لم ألق حالانا ولكنني أسلم من الموت بها إلى الموت بغيرها .

(٦) الشهاد : السهر . والكرى العباس يريد به اللوم . والرحام جمع رجنة وهي حصاراة ضخمة يسمى بها
 القر . المعنى : ما دمت حيا فتحت من حالي السهر والنوم ولا ترج توما في القر .

(٧) يريد بذلك الحالين الموت يقول : الموت حال غير حال السهر والنوم فلا يفتح فيه بشيء .

(٨) الحاجم جمع حجمة وهي القارورة يضم بها الحبل . والجلام أحد شقى المقارض وهما جملان . وروى
 الراشدى : يأتى شوك . يقول : لا طريق للكرم إليك وكيف يصل إليك الكرم من بين الحاجم والمارض
 وذلك لما يقال من أن الذي اشتراه قديما كان حجاما .

(٩) الألى يعني اللذين : يقول : الذين منكم تجاوزوا قدرهم بالبطء والطفيل فملكك الله عليهم تحير
 لنفسهم ووضعوا من كربلا لهم .

ساداتُ كُلِّ أُناسٍ مِنْ نَعُوْسِهِمْ وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَرْزُمُ^(١)
 أَخَايَةُ الَّذِينَ لَا تُغْفِرُوا شَوَارِبَكُمْ يَا أَمَّةٌ ضَحِكَتْ مِنْ حَمْلِهَا الْأَمْمُ^(٢)
 لَا فَقِي بِسُورَةِ الْمُنْذِرِيَّةِ هَامَّةٌ كَمَا تَرَوْلَ شَكُوكَ النَّاسِ وَالْهَمُ^(٣)
 فَانَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا مَنْ دِيْنُ الدَّهْرُ وَالْعَطْبُلُ وَالْقِلْدَمُ^(٤)
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُحْزِي حَلِيقَتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْنَاتِي الَّذِي زَعَمُوا^(٥)

وما أدرى

.. ومن ذلك أيضا هذه المقاطعة وفيها يقول :

(من بحر الوافر)

أَمَا فِي هَذِيَ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَرْزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْمُهْمُومُ^(٦)
 أَمَا فِي هَذِيَ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسَرُّ بِأَعْلَمِهِ الْجَارُ الْقَيْمُ^(٧)
 تَشَابَهَتْ الْبَهَائِمُ وَالْعَيْنَى غَلَبَتْ الْأَلْوَانِ وَالصَّمِيمَ^(٨)

(١) الأعبد جمع عبد . والقرزم ، يفتحين . رذال الناس وسفائهم للواحد وغيره . وروى ابن حني : القرزم ، يضمون ، وهو جمع قرم مثل أسد وأسد . يفرى أهل مملكته به يقول : كل قوم يسودهم أئس منهم فكيف رضي المسلمون بأن تسودهم عبد قائم .

(٢) غاية الشيء متنهاء . وأخفى شاربه استقصى في أحده . يقول لأهل مصر : لا شيء عندكم من الدين إلا إجلاء الشوارب حتى ضحكتم الأمم حين ملأكم عليكم الأسود ورضيتم بظاعته .

(٣) المندى السيف . ووهاته وأنسه . يعرضهم على قوله يقول : ليس ليكم في يضرب عقه إزالة شكوك الناس وتهمها ، يريد أن تملك مثله يبعث الناس على الشك في وجود من هو أفضل منه .

(٤) المعنى : لو كان الناس يتذمرون الآخر كما يحب لما تولى عليهم هذا العبد .

(٥) يصدق قوله أي يعلمهم سادقين . قال الواحدى يقول : الله تعالى قادر على إجزاء الخطيئة بإن عملك عليهم فيما ينافضا من غير أن يصدق الملاحدة الذين يقولون بقدم النهر ، يشير إلى أن تأثير منه إزعاج الناس وإن الله تعالى فعل ذلك عقوبة له وليس كما يقول الملاحدة . انتهى . ويمكن أن يكون المراد أن الله قادر أن ينجز الملحدين ويكتب زعمهم بأن يسلط عليه من يقتله ويطلق حجتهم ولعمل هذا أقرب إلى مراد المتنى .

(٦) يشكوك قلة الكرم حواله حتى توجه الدنيا حالياً من كريم يوشى به وتزول عمد الطلاق المسموم .

(٧) يعني أن كل مكان وصل إليه وجده فيه ما يسموه من اللوم والأذى . المعنى : ليس في الدنيا مكان يرعى أهلها إلا يدار فيسراً بخوارهم .

(٨) العبدى جمع عبد . واللوالى الذين كانوا عبيداً . والصميم الحمر الخالص النسب يقع على الواحد والجمع . يريد بالعبدى الناس لأنهم عباد الله . المعنى : عم الجهل الناس حتى اشتهروا علينا بالبهائم وتحكم فيهم العبيد حتى النسا بالأسرار .

وَمَا أَذْرَى أَذْرَى إِذَا حَدَّيْتُ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءَ قَدِيمَ
 حَدَّلْتُ بِأَرْضٍ مَصْرَرَ عَلَى عَبْدٍ كَانَ الْحَرَّ يَنْهَا مُتَجَنِّمَ^(١)
 كَانَ الْأَنْسُوَةُ الْأَبْيَضَ فِيهِمْ غَرَابٌ حَوْلَهُ رَحْمٌ وَبَرْمٌ^(٢)
 أَخْدَتُ بَعْدَ حِجَّةٍ فَرَأَيْتُ لَهُمْ مَقَالَى لِلْأَحْيَى قِبَلَهُمْ^(٣)
 وَكَانَ أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عَيْنَ مَقَالَى لَابْنِ آوَى يَا لَيْمَ^(٤)
 فَهَلْ مِنْ عَافِرٍ فِي ذَا وَقْتِي ذَاقَنَوْعَ إِلَى السَّقْمِ السَّقْمِ^(٥)
 إِذَا أَتَتِ الْإِسَاعَةَ مِنْ وَصْمَعٍ وَلَمْ أَلِمْ أَلْسِنَةَ فَمَنْ أَلْوَمَ^(٦)

وَأَى فَتَى؟

(من بحث المقارب)

يُذَكِّرُنِي فَاتِكُّ جَلْدُهُ وَذَنْبَتُهُ مِنْ النَّدْ فِي وَمَهْ
 وَلَنْتُ بِسَلِسٍ وَلَكَنْتُ بِيَخْدَدُ لِي رَجَنَهُ شَنَمَهُ^(٧)
 وَأَى فَتَى سَلَبَشَنِي الْأَنْوَوْ لَمْ تَنْدِرْ مَا وَلَدْتُ أَمْهَ^(٨)
 وَلَا مَا تَعْنَمُ إِلَى صَنْرَهَا وَلَأُوْغَلَمَتُ هَالَوَاضْمَهُ
 بِصَفَرَ مُلْوَلَهُمْ مَالَهُمْ وَلَكَنْهُمْ مَا لَهُمْ هَمَهُ
 فَاسْخَوْدُ مِنْ حَوْدَهِمْ بَحَلَهُ وَاحْمَدُ مِنْ خَنْيَهِمْ ذَمَهُ
 وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْنَهِمْ مَوْتَهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَحْيَهِمْ عَدْمَهُ

(١) يعني أن الحر ينهم دليل مهان .

(٢) للآلي نسبة إلى الملاب وهي بلد بالنوبة . والرسم طائر معروف . يشبهه لسواده بالغراب وبشه أحصاحه تحسس الطير حوله .

(٣) أخذت بمعنى شرعت . وال فهو اللعب والبعث .

(٤) آن زالدة . والمعنى مصدر عن في منطقه إذا لم يجد ما يقول . للمعنى : مدحه فرأيت من اللهو أن أنسنه بعده ما هو فيه كما يسمى الأحقن حلبا لأن ذلك عبت لا يترساه عاقل ثم هجوته فوصلت من العي أن

أنمه بظاهر حاله كمن يقول لابن آوى يا لهم وطمه أظهره من آن به عليه .

(٥) للمعنى : هل من عذرني في مدينه وفي هجوه فإني كنت مضطرا إلى ذلك الذي أتاني على غير اختيار كما يأتي المرتضى على المريض .

(٦) يعنى عن تكفله في محاله يقول : إذا أساء إلى وضيع ولم أوجه اللوم إليه فقل من أوجهه .

(٧) الصغير من ريحه لفاثك ومن شمه اللند . (٨) أمه : فاعل تسر أو ولدت على التازع .

وَإِنْ مُتَبَّهَّةً عَنْ دَرَبِكَ لَكَ الْحَمْرَ سُقْيَةً كَرْمَةً^(١)
 فَذَلِكَ الَّذِي عَبَّرَهُ مَاوَهُ الَّذِي دَاقَّهُ طَغْمَةً^(٢)
 وَمَنْ ضَاقَتْ أَرْضُهُ عَنْ تَقْسِيمِهِ حَرَّى أَنْ يَقْبِقِيْهَا جِسْمَهُ^(٣)

بين ماء الرافدين

لم يطل ترحال المتنبي في الفلاحة .. فقد عصر من مصر مما الكوفة حيث مسقط رأسه .
 وعندها وصل إليها خلا إلى نفسه . واستذكر الأيام الخواли .. وكيف عذله قاهر اللذات بوفاة أبي
 شجاع الذي كان يعلق عليه آماله من بعد ما أخلفه كافور الوعد وحيث أماته فيما كان يطلع فيه
 ويقطن إليه .

وقد جاءه مفارقاً سيف الدولة بعد أن تكاثر حсадه ومنافقوه ، وضابقوه بكثرة الوشایات
 والإساءات دون أن يدفع عنه سيف الدولة شيئاً لو يعنى له ظهرها فاصطدر للقارقة وقال في ذلك :
 إذا ترسحت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقه فالأحلون همو
 تذكر كل هذا وما مر به من موقف تعرض خالها لشيء من الإحن والاخن . وإنيري يرى
 تطلعاته ويشكوا همومه ويعرض تجاربه في مرتبة جديدة لأنني شجاع هي من الجواهر الشفينة
 على كثرة أيامها - كما سترى - إذا يقول بها بدأ من مستهلها إلى نهايتها : (من البسيط)
 حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّحْمَ فِي الظَّلَمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَلْمَ^(٤)
 وَلَا يُحِسْ بِأَحْقَانٍ يُحِسْ بِهَا فَقْدُ الرُّؤْدَادِ غَرِبَتْ بَاتَ لَمْ يَسِمَ^(٥)
 نُسَوْدَ الشَّمْسُ مِنَ أَيْضَ أَوْجَهْنَا وَلَا تُسْوَدَ بِيَضَّ الْعَذَرِ وَاللَّقَمِ^(٦)
 وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً لَوْ احْكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ^(٧)

(١) ضمير سقه وكرمه للحرمر . وللمعنى أنه كان يسكن المدينة لأعدائه فلما مات سقها هو فكانت كالمطر
 التي تضرر من الكرم ثم يسألها الكرم نفسه .

(٢) عبه : شربه . والباء من عبه وذلة للموصول ومن مازه وطعمه للكرم . (٣) حرى : حليق .

(٤) حاتم حتى وما وحلفت ألف ما يروقها بخورة . وتساري من السرى وهو مشى الليل أي نسرى مع
 التحم . ولخلف بمنزلة الحافر للذابة . المعنى : حتى متى نسرى مع التحوم في ظلم الليل وهي لا تسرى على
 حيف كالإبل ولا على قدم كالناس فلا يصيدها كلال كما يصيدها وبصيده مطابانا .

(٥) أي أن التحوم لا يطأها قدم الترم كما يطأها رجلان مفتريا عن عمله بات يسرى ساهرا يعني نفسه .

(٦) العذر جمع عذر وهو ماء البحيرة . وللضم جمع له وهي الشجر الخاور شحمة الأنثى . المعنى : الشمس
 تغير ألوانها فتصود وحوها البيض ولكنها لا تفعل ذلك بشعورنا البيض .

(٧) احکمنا يعني شأمنا . والحكم ، يتحمّن ، يعني الحكم . أي لو احکمنا إلى حاكم من الدنيا حكم
 بأن ما يسود الوجه يعني أن يسود الشعر ولكن الشمس حكما لا تجري فيه على أحکام الناس .

وَشَرِكُوا لِمَاء لَا يَنْفَدِي مِنْ سَقَرٍ ما سارَ فِي الْقِيمِ بِهِ سَارَ فِي الْأَدْمِ^(١)
لَا يُبْعِضُ الْعَيْنَ لِكَيْ وَقَتَبُّهَا قَبَى مِنَ الْحَزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ^(٢)
طَرَدَتُ مِنْ مَصَرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقَنَ بِهَا مِنْ حَسْوَنَ وَالْقَلْمِ^(٣)
تَمَرَى لَهُنَّ تَعَامُ الْسَّلُوْ مُسْرَحَةً تَعَارَضُ الْجَدْلُ الْمُرْحَةَ بِالْجُمْ^(٤)
فِي غَلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاهُمْ وَرَضُوا يَمَا لَقَيْنَ رَضِيَ الْأَيْسَارِ بِالرَّلِمِ^(٥)
تَبَدُّلَ كَلَمًا الْقَوْرُ عَمَالِهِمْ عَمَالِمَ حُلْقَتُ سُودًا بِلَا لَنِمِ^(٦)
بِيَضِ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مِنْ لَحْقَوْا مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلْغَمِ^(٧)

(١) الأدم : يختدين وبضمتين ، جمع أديم وهو الجلد المدبغ . أى نفترف ماء السحاب وجعله فى روابانا خلا يزال مسافرا إما في القيم أو في القرب .

(٢) العيس الإبل : المعنى : ليس إيماني للإبل لأنى أبغضتها ولكنني أسافر عليها وقادية لقلبي من الحزن ، غفارقة من تسويفي عشرته أو جسمى من السقم بالرحيل عن الموضع البويبة وتبدل الموارد والملائكة .

(٣) الضمير في أيديها وأرجلها للعيس وسكن الياء من أيديها ضرورة . ومرقن أى عرسن يقال مرقن السهم من الرمية إذا خرج من الحاذب الآخر . وجوش والمعلم موشحان . أى حنتها على السرم حتى كان ارجلها اطڑة أيديها وذلك أن الدأب أيام الرجل كالطلورد أيام الطارد وشهى مروجهما من هذين المكانين خروج السهم من الرمية لسرعة انطلاقها .

(٤) بري له وانبرى يمعنى أى عارضه . والدو المفازة . والجدل جمع جدل وهو جبل من أدم أو شعر في عنق البعير . أراد بضم الدو المثيل شبهها بها في سرعة عدوها . المعنى : هذه الإبل تسرعها تيارها الخليل ف تكون أعدة للضحى في أعناقها متنة الأزمة .

(٥) الغلمة جمع غلام . وأخطروا أرواهمهم أى جعلوها عطرًا بين السلامة والتسلف والخطير ما يتراهم عليه المتسابقان والمعنى خاطروا بأرواحهم . وضمmer لقين للأرواح . والأيسار القوم المخعمون على الميسر وهو ضرب من القمار . والرم : يختدين وبضم ففتح ، السهم من سهام الميسر . أى عرجست من مصر في غلستان حملوا أرواحهم على الخطير ورضوا كما يستقبلهم من فوز أو هلكة كما يرضى المقامرون بما يخرج لهم بالأذلام .

(٦) تبدو تظاهر : واللثم جمع لثام . أى كلما طرحو عمالتهم عن رءوسهم ظهرت شعورهم من شعورها كالعظام السود إلا أنها بلا لثم وذلك أن العرب تناولت على وجوهها بأطراف العظام فيقول : إن تلك العظام ليس منها شيء على وجوههم يعني أنهم مرد لم ينعت شعر لخاهم كما يعين ذلك في البيت الثاني .

(٧) العارض حاتب الوجه . وشلالون طرادون . والنعام الماشية وغلب على الإبل . يريد أنهم من الروحه طلابون للفرسان لا يرحمون عن حقوه منهم حتى يقتلوه غاصمون للأموال يغيرون عليها فيطردونها ويسوقونها أيامهم .

قد يلغوا يقناهم فوق طاقتهم
ففي الماهيّة إلا أنفسهم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة
تحدي الركاب بما يضايقها
مكعومة بسياط القوم تضر بها
وأليس منتهيًّا من بعد منتهيٍ
لا فايل آخر في مصر تقصد
من لا تشابةه الآخاء في شيء
عذشة وكانت سرُّ اطلبه

(١) وحده الكلام أن يقال بالغوا بتحضير اللام والاء بعده للتجدد ففيكون الجزء معلوماً . وفي رواية الوالحدى
والشديدة ، وروي غيره بالغوا بصيغة الظهور وكلاهما لا يفهم له وجه سديده . ولغتها الرماح يزت
ويذكر . أي أكثر طاعنهما بالرماح حتى حازوا بها مبلغ طاقتها ولم يتبع الرماح مع ذلك غاية هممهم .

(٢) في الجاهلية أي هم في الجاهلية . والضمير في به للنقا . المعنى : هم أبداً في القتال والغارة كائنين في الجاهلية إلا أنهم لطيف أفسفهم بالرماح ومسكونتهم إلى ممارستها كائنين في الأشهر الحرام التي لا قتال فيها . المعنى أنهم لطيف أفسفهم بالقتال وعدم مالا لهم بالخطر صاروا بعدون الحرب كالسلم .

٤) تجدى تسرى . وغريب تجدى أي تتساق بالبقاء . الكتاب المقدس - ١ - ٦٢ - ٦٣

ـ) في سرى . يغوص على حتى اى شئ بالعمر . والر داب الابل . وبهذا حال . والشقر للعلم
نزلة الشفقة على الانسان . والدرس علم صرف البصر . والرغل والثيم نيشان . اي تسرى بما الابل مسرعة
هي بيض المخافر باللغام لأنها لا تترك ترعى لشدة التمير فيجت اللقام على أشداتها وأخلفها الكفرة
طباها هذين الشئين .

(٢) ككم البير شدقة للا بعض أو باكل . المعنى : إن السياط كانت تسمى من الرعي فكانها قد شدت أنواعها كما تضر بها عن العشب في ميّت الرعي في لأنها تطلب ميّت الكرم يعني أهلة وهو بالضبط مجاز المعاشرة .

(٣) الفرع السيد . يستدرك على ما ذكره في الميّت السابق . المعنى : إن ميّت الكرم بعد موته أيام شحاء

أي كان ميت الكرم وكان سيد العرب والجمجم .
قوله فاتك أدرك رسلا آخر مثل فاتك والتلذ لعنه بشكرة . أي ليس في مصر رجل آخر مثله في حوده
قصده ولم يختلف أحد من جميع الناس .

(١) التّشريع الديني والأخلاق. أي لم يكن له شبهة من الآسياء في شتمه وأخلاقه فلهم مات صار طاماً بالله فأنتبهوا إلى ما يكتسبونه من المأمورات في ذلك.

ما زلت أضحك إلى كلما نظرت إلى من اختضبت أحفافهما بيتم^(١)
أسيمها بين أصابع أشاعتها ولا أشاهد فيها عفة الصنم^(٢)
حتى رحخت وأقلامي قوايل لليخ للسيف ليس ليحد للقلم^(٣)
أكتب بما آتني بعد الكتاب يو فلما نحن للأسياف كالخدم^(٤)
أشمعتني وقوائسي ما أشرت به فإن غفت قدامي قلة الفهم^(٥)
من اختضبي بسوى الهندى حاجته أحب كل موال عن هلى يالم^(٦)
توههم القروم أن العجز قررتنا وفي التقرب ما يدعون إلى التهم^(٧)
ولم تزل قلة الاصناف قاطعة بين الرجال ولئو كانوا ذوي رحيم^(٨)
فلا زيارة إلا أن تزورهُمْ أيد نشان مع المقصورة الخدم^(٩)

(١) إيل . يسكنون الناء ، تحفيف إيل ، يكسرها . أي ما زلت أأسف عليها إلى من لا يستحق القصد إليه فهو كانت الإيل من يضحك لضحك استخفافاً إذا نظرت إلى من كلفتها مشقة السفر وقطع القلوب حتى اختضبت أحفافها بالدم .

(٢) أي أسيمها بين أصابع كالأشخاص في العفة واحتياط احترامات والمتكررات .

ولا فهم لهم ولكنهم ليسوا كالأشخاص في العفة واحتياط احترامات والمتكررات .

(٣) أي حتى رجعت إلى وطني وأقلامي تقول لي إن أحد يدرك بالسيف لا بالقلم لأن العالم والشاعر وللفكر غير عظيم ولا مهمب عند هؤلاء .

(٤) الكتاب أي الكتابة . وبه صلة الكتاب والضمير للسيف . والبيت من حكاية قول الأقاوم . أي قالت لي الأقاوم أعمل سيفك أولاً بضرب الرقب وفتح البندق وهذا هو حقيقة أحد ثم أكتب بما م فعلت بالسيف وما قلت فيه من الشعر فإننا عياد له تعصف ما فعل .

(٥) هذا جواب للأقاوم يقول لها : قد سمعت مقالك والذي أشرت به على من أن إعمال السيوف هو الدواء الذي يشفى ما في من الغل فإن غلت عن مشورتك ولم أتبه لها فقد صار ذاتي قلة الفهم لا ما أدعى من تقصير الناس في إنصاف قضلي .

(٦) اقضى طلب . ولقدنى السيوف . وقوله عن هل يتم أمراب المحرفين لأنهما قد صارا عالمين على لفظهما ولطرفان للداخلان عليهما متعلقان بأصحاب . يقول : من طلب حاجته بغير السيوف أصحاب سائله عن قوله هل أدرك حاجتك بقوله لم أدركها .

(٧) أي أن القوم الذين قصدناهم بالدبح توهموا أن العجز عن طلب الرزق قريباً إليهم وكذلك بعض التقرب يدفع عن تقارب إليه أن يهمك بخل هذا .

(٨) الرحم الرقاقة . ويروي وإن كانوا . المعنى : إن ترك الاصناف يدفع إلى الشفاعة بين الناس ولو كانوا أقارب فما اللظن عن لا قربة بينهم ، يشير إلى إعراضه عن القوم الذين ذكرتهم لأنهم لم ينتصروه في قصدهم .

(٩) الختم جمع عذوم وهو المقاطع يعني السيف . أي فلا زورهم بعد الآن إلا يайд تعودت القتال وتشأت في صحة السيف يعني لا تصلحهم إلا مبارين .

من كُل قاضي بالموت شفاعة ما تَبَيَّنَ شَقَاعُهُ مِنْهُ وَتَبَيَّنَ^(١)
 صُنَاعَةِ إِيمَانِهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعُ الْلَّوْمِ فِي الْأَيْدِيِّ وَلَا الْكَرَمِ^(٢)
 هَوْنٌ عَلَى يَصَارِ مَا شَقَّ مُنْظَرَةً فَإِنَّمَا يَقْطَلُونَ الْعَيْنَ كَالْحَلْمِ^(٣)
 وَلَا تَشَكُّ إِلَى حَلْقِ فَتَشَيَّةَ شَكُوكِ الْجَرِحِ إِلَى الْغَرْبَانِ وَالرَّحْمِ^(٤)
 وَكُنْ عَلَى حَذَرِ الْلَّنَسِ تَشَرَّهَ وَلَا يَغُرِّكُ بِهِمْ تَغْرِيرُ مُشَبِّهِ^(٥)
 غَاصِبَ الْوَقَاءَ فَمَا تَلَقَّاهُ فِي عَدَةِ أَعْيُوبِ الْمَدِينَةِ وَالْقَسْمِ^(٦)
 سُبْحَانَ حَالِي نَفْسِي كَيْفَ لَذَّهَا فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةُ الْأَلَمِ^(٧)
 التَّهَرُّ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَافِيَةَ وَصَرِّ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِي الْحُطْمِ^(٨)
 وَقَتْ يَضْبِيعُ وَعُمْرَ لَيْتَ مُلَيْهَ فِي غَيْرِ أَمْبُو مِنْ سَالِفِ الْأَلَمِ^(٩)
 أَنَّى الرَّمَانَ يَنْبُو فِي شَبَيَّهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيَاهُ عَلَى الْهَرَمِ^(١٠)

(١) شفاعة السيف حده . أي من كل سيف يقضى حله بالموت بين القاتل والمقطول .

(٢) قاتل السيف مقبضه . والكرم قصر الأصابع . يقول : صنا مقابضن سيفنا عن أن تصير في أيديهم التي هي موقع اللوم والقصر عن بلوغ الماجات . والمعنى لم يسلبونا سيفنا فيقيت في أيدينا التي لا لوم فيها ولا قصر .

(٣) شق الأمر عليه حسب . يقول : هون على عينك ما صعبت روبيه عليها من المكرهه فإن ما شراه في البقة شبيه بما تراه في اليوم لأن كلها منها يليث قليلا ثم يقضى فكانه لم يكن .

(٤) تشك من الشكوى . والاسم طائر معروف . المعنى : لا تشك إلى أحد ما يتزول بك من ضر أو شدة بلاد فتشته بشكوكك ف تكون كشكوكى الجريح إلى الطير الذي ترقب أن يموت فما كان له .

(٥) الغر : مقدم الغم . المعنى : أحضر المذعر من الناس ولا تغزو بايسمهم فإن قلوبهم مطوية على الغدر .

(٦) غاص أي قل ونقص . وأعوز الشيء عز فلم يوجد .

(٧) يعني ركوب الأخطار والأمسار يعيش من أن الله جعل لذاته في تلك وهو غاية ألم النفوس .

(٨) أحداث النهر صرفة . والحطمت ضمتيه ، جميع مطردهم أي التي تحطم من أصحابه . وبهروي : وصبر حسبي .

(٩) وقت مهددا خذوف المخرب أي لي وقت . يتأسف على ضياع وقوته في خالطة أهل زمانه ويتعذر لو كانت مدة عمره في آمة أخرى من الآلام السالفة التي كانت تعرف أشدalar رجالها .

(١٠) وبهروي : في حالاته يدل في شبيهه . ولكلم الشبيحة . وبهروي : على هرم يندون الـ . المعنى : إن بني الزمان من الآلام السالفة حجاوا في حدثان النهر ونظرته فسرهم وخشن أثيابه وقد هرم فلم يرق عدنه ما يسرنا .

عوذت بك الكرم

قال في يوم الجلسان وقد نثر عليهم الورد (من المسرح)

قَدْ صَلَقَ الْوَرْدُ فِي الْذِي زَعَمَ أَنَّكَ حَسِيرْتَ نَسْرَةً دِيْمَا
 كَأَنَّمَا مَا تَبَعَّجُ الْمَفْرَوَاءِ يَوْمَ بَخْرَ حَوَى مِثْلَ مَا تَوَعَّدَمَا^(١)
 نَاسِرَةُ النَّاسِرِ السُّلَيْفَ دَمَا وَسَكَلُ قَوْلِ يَقُولُهُ جِحَمَا
 وَالْغَيْلَ قَدْ فَصَلَ الضَّيْعَ بِهَا وَالْعَلَمَ السَّلَابِغَاتِ وَالنَّعَمَا
 فَلَمَرِنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَنَدَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ حَوْدَهَا سَلِيمَا^(٢)
 فَقَلَلَهُ لَهُ أَسْتَ خَيْرَ مَا نَسَرَتْ وَإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ الْكَرْمَا^(٣)
 حَوْفَمَا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا أَصَابَ عَيْنَاهَا يُصَابَ عَمَّى^(٤)

(١) العثم : غر أحمر .

(٢) أي إذا شكا الورد يده لأنها نثرته فلنرنا ما هو أحسن منه وقد سلم من حود يده .

(٣) الضمير في له للورد ومن نثرت لليد . عوذه : رقاقة برقية تدفع عنه السوء .

(٤) حوفا : متعلق بعروقت ، أي أصاب العمى علينا تزيد إصابته .

(قافية النون)

يقيك الردى

في سيف الدولة

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُجِبُ لَهَا مَغْنِي
وَسَنَالُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِهَا إِذَا
نَفَرُدُ إِلَيْهَا الْأَخْدَاتُ لَنَا الْأَنْدَى
عَلَيْهَا الْكَمَةُ لِلْخَسِنُونَ بِهَا ظَنَا
وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنِي أَبَا الْحَسِنِ الْمُسَوِّي
وَتُرْضِي الَّذِي يُسَمِّي إِلَهَةً وَلَا يُكْنِي^(١)
وَتَدْعُ عِلْمَ السَّرُومِ الشَّقِيقِيُّونَ أَنْتَا
إِذَا مَا تَرْكُوكُ أَرْضَهُمْ حَلَقَ عَنْكَا^(٢)
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَحَ فِي الْوَغْيَى
لِيَسْتَأْنِي إِلَى حَاجَاتِي الْمُشَرِّبُ وَالظُّفَرُ^(٣)
فَصَدَّقْتَ أَنَّهُ فَصَدَّقَ الْحَبَّيْبَ لِقَاءَهُ
وَحَجَّلَ حَقَّنَوْنَا هَا الْأَمْرَةَ بَعْدَمَا
تَكَدَّسَ مِنْ هَنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَا^(٤)
طَرِقْنَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِيرِ حَهَاهَةً
تَعَدُّ الْقُرَى وَالْمُسْنُ بِنَا الْجِيشُ لَمَسَةً^(٥)
فَقَدْ بَرَدَتْ قَوْقَ الْمَقَانَ وَمَا وَهُمْ^(٦)
وَإِنَّ كَثَرَتْ سَيِفُ الدَّوْلَةِ الْعَضْبُ فِيهِمْ
فَتَحَرَّنَ الْأَلْى لَا تَأْتِي لَكَ نُصْرَةً
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْأَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى
يَقِيكُ الرَّدَى مَنْ يَتَغَسِّي عِنْدَكَ الْعَلَى^(٧)
وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَيَ مِنْ الْعِيشِ بِالْأَدَى
وَكَمْ يَكُوكُ لِلْلُّبُّ وَلَا أَهْلُهَا مَغْنِي^(٨)
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَتْ الْفَتَنِي
أَنْتَا

(١) أَرَادَ بِالْأَخْدَاتِ الْخَيلَ.

(٢) نُصْفِي : تُصْدِقُ لَهُ الْوَدُ . أَبَا الْحَسِنِ : كَبِيْهَ عَنْ سَيِفِ الدَّوْلَةِ وَاحِدَهُ عَلَى .

(٣) صَرَحَ : ظَهَرَ وَانْكَشَفَ .

(٤) تَكَدَّسَ : تَجْمَعَ وَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . الْفَسَيْرُ لِلْخَيْلِ . هَنَا : هَنَا .

(٥) تَعَدُّ : تَخَاوَزَ . (٦) الْمَقَانُ : مَوْضِعٌ وَقَدْ مَرَ ذَكْرُهُ .

(٧) الْلَّهِيْ : الْعَطَابِيَا .

ثياب كريم

في سيف الدولة وقد أهدى إليه ثياب دجاج ورحا وفراش معها (من بحر الطويل)

ثياب كريم ما يصون حسائنا إذا ثييرت كان الحيات صوائنا^(١)
 ثرينا صناع الروم فيها ملوكها وتحليوا علينا نفسيها وفانها^(٢)
 ولم يكفهم تصويرها الخليل وحاتها فصورت الأشياء إلى زمانها
 وما اذخرتهها قدرة في مصوّر سوئي أنها ما أنطقت حيوانها^(٣)
 وسمراة يستغفري الفوارس فنها وينذيرها كرائمها وطعامها^(٤)
 رديمة تمت وكمادتها فربها زجها ومسانها^(٥)
 وألم عبيق خالدة دون عتمة رأى حلقتها من العجيبة فعانتها^(٦)
 إذا ساربرة بايتنة وبانها وشانته في عين البصر وزانها^(٧)
 فلين التي لا تأمن الخيل شرها وشرى لا تُعطي سواعي لعانتها^(٨)
 فلين التي لا ترجح الرمح خالدا إذا حفظت يسرى يدائ عدتها^(٩)
 ومسالي شفاء لا أراك مكانة فهل لك نعمى لا تراين مكانها^(١٠)

(١) الصوان : ما يصان فيه الشيء .

(٢) الصناع : المرأة المخاتلة بالعمل . أي ناسحة هذه الثياب من نساء الروم نقشت عليهما صور ملوكها وصورتها وصورة حوارتها .

(٣) المعنى : إن هذه المرأة لم تترك مما يقدّر عليه المصور رسمًا سوي أنها لم تتحقق الحيوان المصور فيها .

(٤) سمراة : عطف على ثياب في البيت الأول . يستغفري : يفضل .

(٥) رديمة ، نسبة إلى رديمة : امرأة كانت تقوم الرماح . الرمح : جديدة تجعل في أسفل الرمح .

(٦) ألم عبيق : عطف آخر على ثياب . العبيق : الكريم من الخليل . عانها : أحسّها بعنه . قوله صالح درون ألمه أي أن أيام أكثر من أيامه .

(٧) ساربرة : سارت معه . بايتها : غيرت عنه . باتها . فضل عليها . شاته : عابته . زان : ضد شأن .

(٨) المعنى : فلين التي أي فلين الفرس التي . (٩) العنان : سور النحام .

(١٠) مكانة : مفعول ثان لأرى وكذا مكانها . النعمى : يعني النعمة .

أَدَمْ تَكِينَه

فِي سِيفِ الدُّولَةِ - أَرْجُوزَهُ
 حَحَّبَ ذَا الْبَحْرَ بِحَسَارِ دُونَهُ يَلْمُهَا النَّاسُ وَيَخْتَدُونَهُ^(١)
 بِاَمَاءَهَلْ حَسَدَنَا عَيْنَهُ اَمْ اَشْتَهَيْتَ اَنْ تُرَى قَرِينَهُ^(٢)
 اَمْ اَتَحْقَعَتْ لِلْفَنَى يَمِينَهُ اَمْ رُزْقَهُ مُكَثِّرًا قَطْلَيَهُ^(٣)
 اَمْ جِئْتَهُ مُخْتَلِقًا حَصْوَنَهُ اِنْ الْجِيَادُ وَالْقَنَادُ يَكْفِيَهُ^(٤)
 بِسَارِبٍ لَّعْجُ حُوَلَتْ مَقْنَيَهُ وَعَازِبِ الرَّوْضِ تَوَقَّتْ عَوَنَهُ^(٥)
 وَذَى حُنُونَ اَهْتَمَتْ حُنُونَهُ وَشَرُوبُ كَلْسٍ اَكْتَرَتْ رَيْنَهُ^(٦)
 وَابْدَأَتْ غَسَانَهُ اَنْيَهُ وَصَنْعَهُ اَوْلَاهُنَا غَرِيبَهُ^(٧)
 وَمَلَكَلُ اُرْطَاهُ اَجَيَهُ يَقْدُهُنَا مَسَهَّدًا حُنُونَهُ^(٨)
 مَيَاشِرَهُ بَقْنَيَهُ وَشَعْونَهُ بَخْرُهُنُونَهُ كُلُّ بَخْرٍ نَوَنَهُ^(٩)
 شَعْسُ تَعْنَى الشَّعْسُ اَنْ تَكُونَهُ^(١٠)
 اَنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لَشَتَعَيَهُ يُجْبِكَ قَبْلَ اَنْ تُجَمِّ سَيْنَهُ^(١١)
 اَدَمَ مِنْ اَعْدَائِهِ تَكِينَهُ اَنْ صَادَ وَنَهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ

(١) أَرَادَ بِالْبَحْرِ : سِيفَ الدُّولَةِ . وَبِالْحَسَارِ : مِياهَ النَّهْرِ الَّتِي أَحْاطَتْ بِدَارَهُ ، أَيْ هِيَ دُونَهُ فِي الْشَّرْفِ وَالْفَعْلِ . وَقَوْلُهُ حَجَجهُ أَيْ مَنَعَتِ النَّاسُ مِنْ زِيَارَهُ .

(٢) لَعْنَونَ : الْمَاءُ الْجَارِيُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٣) الْحَسَدُ : حَاجَ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ . الْقَطْلُونَ : أَثْيَاعُ الرَّجُلِ وَأَعْلَمُ مَنْزِلَهُ .

(٤) الْخَنْدَقُ : الْخَفِيرُ حَوْلَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ . الْحَصْوَنُ : الْقَلْمَاعُ .

(٥) تَوْفِيقُهَا : أَسْتَهَنَهَا وَقِيَهَا . الْمَعْوَنُ : جَمْعُ عَانَةٍ : الْقَطْلُونُ مِنْ حَسَرِ الْوَحْشِ . يَقُولُ : رَبُّ مَاءِ عَظِيمٍ جَعَلَتْ

عَيْلَهُ سَقَنَا عَلَيْهِ أَيْ عَيْرَهُ . وَرَبُّ مَكَانٍ بَعْدَ الْمَرْضِ أَهْلَكَتْ نَافِهِ مِنْ حَسَرِ الْوَحْشِ أَيْ صَادَهَا .

(٦) الْمَرْبُ : تَعْنِي الشَّارِبِينَ . الرَّيْنَونَ : الصَّبَاحُ . (٧) أَبْدَلَتْ : تَعْنِي صَبَرَتْ ، وَضَمَرَ غَنَاهُ وَأَتَيَهُ لِلْمَرْبُ .

(٨) أَوْطَاهَا : جَعَلَهَا نَطَّاً . مَسْهِدَا : مَسْهِرَا . (٩) شَوَّونَهُ : أَمْوَرَهُ . الْطَّعَنُونَ : الْمَطَعُونَ .

(١٠) التَّوَنُ : الْخَوْتُ . لَمَّا أَيْ تَعْنَى .

(١١) أَيْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ لِفَظُ السِّينِ مِنْ سَيْفٍ ، يَرِيدُ سَرْعَةَ الإِجَابَةِ .

ما زلت تصريهم

فاطما في سيف الدولة - يمدحه وأنشده إياها يآمد وكان من صرفا من بلاد الروم وذلك في شهر صفر سنة حبس وأربعين وثلاثة منه :
 (من بحر الكامل)

الرأي قبل شحاعة الشجاع
 هو أول وهي المخل الثاني
 فإذا هما اجتمعما النفس مُرّة
 بلغت من العلية كُلًّا مكان
 وتزمهما طعن الفتى أفران
 بالرأي قبل تطاغن الأقران
 لولا العقول لكن آدمي ضيق
 أدسى إلى شرقي من الإنسان
 ولما تناضل التفوس ودبّرت
 أيدي الكحالة عوالي المقران^(١)
 لولا سجي سيفوه ومضاؤه
 لما ميلان لكن كالأخوان^(٢)
 عاض الجمام بهن حتى ما درى
 أمين احتجار ذات أم نسّمان
 وسعى فقصّر عن مدة في العلى
 أهل الرّمان وأهل كل زمان
 تحملوا المحاليس في البيوت وعنه
 أن المتروج محاليس القيان
 وتوكموا اللعب الوعى ، والطعن في الد
 قاد الحياد إلى الطحان ولم يقدّ^(٣)
 إلا إلى العادات والأوطان^(٤)
 كُلُّ ابن سابقٍ يغمر بحسبه
 في قلب صاحبٍ على الآخرين^(٥)
 إن خلقت رُبطةٌ بآداب الوعى
 فدعواهـا يغرس عن الأنسان^(٦)

(١) تناضل : فضل بعضها بعضا . دبرت : رتب ونظمت . المران : الرماح اللينة .

(٢) بحر يسمى سيف الدولة . الماء : القطع ، وضمير سلن للسيوف . الأخوان : الأعماد .

(٣) المعني : إلى العادات أي قاد الحيل إلى ما تعودته من العادات التي صارت لها منزلة أبوظان .

(٤) كل : بدل من الحياد . سابقة : أي فرض سابقة . أي كل فرض إذا نظر إليه صاحبه سرّ مجده فحدث أحراه .

(٥) المعني : إن عليه مودية بآداب الحرب فإذا تركت لا تخرج من مكانها وإذا دعيمت انتقاد بالصوت كما تنقاد بالرّسن .

فِي حَقْلِ نَبْرَ الْعَيْوَنِ غِبَارَةٌ فَكَانَتْ مُّصْرِنَ بِالْأَذَانِ
لَهُمْ بِهَا الْيَدَةُ الْعَمِيدَ مُخْلَفَرٌ كُلُّ الْبَعْدَلَةُ قَرِيبٌ دَانٌ^(١)
فَكَانَ أَرْجُلَهَا بُرْتَةٌ مُشْبِيجٌ يَطْرَحْنَ أَيْدِيهَا جِصْنَ الرَّزَانِ^(٢)
حَسِ عَسْرَنَ بَارْسَانَ سَوَايَحَا يَنْثَرْنَ فِي وَعْمَائِمِ الْفُرْسَانِ^(٣)
يَنْصُصْنَ فِي مِثْلِ الْمَدَى مِنْ بَارِدٍ نَسْرَ الْفُحْشَوْنَ وَهُنَّ كَالْجِصْبَانِ^(٤)
وَالْمَاءُ بَيْنَ عَجَاجِينَ مُخَلَّصٌ تَقْرَقَانَ يَوْ وَتَلْقَمَانَ^(٥)
رَكَضَ الْأَمْرِ وَكَالْلَجَنَ حَبَّاً وَتَسَى الْأَعْتَةَ وَهُنَوْ كَالْعَقِيَانَ^(٦)
فَتَلَ الْحِيَالَ وَمِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ
وَخَشَأَهُ عَادِيَةٌ بَغَيْرِ قَوْلَانِ^(٧)
تَائِسٌ بِمَا سَبَتِ الْخَيْوَلُ كَاهْنَاهَا تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغَرْلَانِ^(٨)
بَخْرٌ تَعْرُودُهُ أَنْ يُلْتَمَ لَاهْنَوْ مِنْ دَهْرِهِ وَطَسْوَارِ الْحَدَّانِ^(٩)
فَرَسْكَنَهُ وَإِذَا أَذَمَ مِنَ السَّوَرَى رَاعِيَةَ وَاسْتَئْنَى بَنَى حَمَدانٌ^(١٠)
الْمُخْفِرِيَنَ بَكُلِّ أَيْضَ صَارِيمَ ذَعْمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذُوِي الْبَيْحَانِ^(١١)

(١) أَرَادَ بالمخضر سيف الدولة . (٢) حصن الران بالروم .

(٣) أَرْسَانٌ : نهر بالروم .

(٤) يَنْصُصْنَ : يهُنْ . الْمَدَى : السَّكَاكِين . مِنْ بَارِدٍ : مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ . أَيْ يَدْعُ الْفُحْشَوْنَ كَانُهُمْ خَصِبةٌ مِنْ شَدَّةِ بَرَدِهِ لِأَنَّهُمْ مِنْ إِلَامِهِ تَكَلَّصُ حَصَابُهُمْ .

(٥) الْحَمَاجَةُ : الْفَرْغَةُ . أَرَادَ عَمَاجَةَ الْقَرِينِ الَّذِي قَطَعَ الْهَرَ وَعَجَاجَةَ الْفَرِينِ الَّذِي لَمْ يَقطَعْ .

(٦) يَعْنِي أَجْرِي عَيْلَهُ إِلَى الرُّومِ وَمَاءَ النَّهَرِ أَيْضَ كَالْجِصْبَانُ كَالْجَفْنَةُ وَعَادُ وَمَاؤُهُ أَجْرٌ كَالْتَهَبُ مِنْ دَمَاءِ قَتْلَاهُمْ .

(٧) الْمَعْنَى : أَنَّهُمْ نَسَاحِمُ وَنَهُبُ عَابِدِهِمْ فِي السَّفَنِ مِنْ عَشْبِ الصَّلَبِيَنِ وَفَلَ حِيلَاهُمْ مِنْ شَعْرَهُمْ .

(٨) وَحْشَاهُ : أَيْ حَسْنَاهُ النَّهَرُ أَوْ الْأَيَّاءَ عَادِيَةٌ : فَخَوْلُ تَانَ لَحَشَاهُ وَهُوَ مِنْ الْعَصُورِ أَيْ لِرَكَضٍ . يَقُولُ : وَحْشَاهُ مَاءَ النَّهَرِ سَفَنَا تَعْدُو كَالْمَلِيلِ وَلَا قَوْلَانِ هَا وَلَا تَلَدُ وَأَرْوَانَهَا سَوَادَهُ لِأَنَّهَا مُطْلَبَةٌ بِالْفَارَارِ .

(٩) يَلْمُ لَأَهْلِهِ : يَأْسِدُهُمْ لِلْقَعْمَ أَيْ الْعَهْدِ . (١٠) رَاعِيَكَ : لَا سَقْلَكَ عَسْتَا يَلْكَ .

(١١) الْمُخْفِرِيَنَ : النَّاقِضِينَ . ذُرَى الْبَيْحَانِ : حَالٌ مِنَ الدُّرُوعِ . أَيْ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ بِسِيرِهِمْ عَهْدَهُمْ الدُّرُوعِ الَّتِي عَلَى الْمُلُوكِ لِأَنَّهُمْ تَقْطَعُهُمْ وَتَصْلُ إِلَى أَرْوَاهُمْ .

مُصْعِلَكِينَ عَلَى كَيْفَيَةِ مُلْكِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ^(١)
 يَقْتَلُونَ ظَلَالَ كُلَّ مُطَهَّرٍ أَجْلَلِ الظَّلَامِ وَرِفَقَةِ السَّرْحَانِ^(٢)
 حَضَعُتْ لِمُنْصِلَكَ الْمَسَاوِلُ عَنْهُ وَأَذْلَلَ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْرَانِ
 وَعَلَى الدُّرُوبِ وَقَى الرُّوحُ عَضَاضَةً وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
 وَالظُّرُوفُ ضَيْقَةُ الْمَسَالِكَ بِالْقَنَا
 يَقْتَلُوا إِلَى زَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا يَقْعُدُنَّ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعَقبَانِ^(٣)
 وَقَوَافِسُ يُحِيِّي الْحِيَامُ نُفُوسَهَا فَكَانُهُمْ أَبْسَتُ مِنَ الْحَيَوانِ
 مَا زَلَتْ تَصْرِيْهُمْ وَرَاكُمْ فِي النَّرَى ضَرَبَا كَانُوا سَيْفَ فِي أَشْيَانِ^(٤)
 حَصْنَ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا حَادَتْ إِلَيْكَ حُسُومُهُمْ بِأَمَانِ
 فَرَمَوْا عَمَّا يُؤْمِنُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا يَطَّاونَ كُلَّ خَيْرَ مِنْهُانِ^(٥)
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفَضِّلًا بِمَهَنَدِ وَمَقْنَفِهِ وَمِنْيَانِ^(٦)
 حُرِمُوا الَّذِي أَتَلُوا وَأَدَرَلُوا مِنْهُمْ آمَالُهُمْ شَفَلَهُمْ مُهْجَّهَةُ الْأَدْرَانِ^(٧)
 وَإِذَا الرَّمَاحُ شَفَلَنَ مُهْجَّهَةُ الْأَدْرَانِ هَيَّهَاتُ عَاقِ عنِ الْعَوَادِ قَوَافِسَهَا كَثُرَ الْقَتْلَ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي^(٨)

(١) مُصْعِلَكِينَ : مُشَهِّينَ بِالصَّعَالِيكِ وَهُمُ الْفَقَارَاءُ . وَعَلَى يَعْنِي مَعَ . كَيْفَيَةِ مُلْكِهِمْ : عَظِيمَتِهِ وَفَخَامَتِهِ .

(٢) الْقَتْلُ : الْوَمْ فِي الْقَاتِلَةِ وَهُنَّ صَفَ النَّهَارِ . ظَلَالَ : مُصْبِرُ بَرْعِ الْمَافِضِ . الْأَجْلُ : وَقْتُ الْمَوْتِ . وَهُوَ نَعْتُ مُطْلَبِهِمْ . الظَّلَامِ : ذَكْرُ الْعَامِ . الرِّيقَةُ : الْعُرْوَةُ مِنْ حِلِّ يَسْدَهُ بِهَا . السَّرْحَانُ : النَّذَابُ .

(٣) زَرِ جَمْعُ زَرَّةٍ : هِيَ الْقَطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْأَرَادَ بِهَا السَّيْفُ : يَعْنِي كَانُ سَيْفُهُمْ تَصْعُدُ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعَقبَانِ .

(٤) حَرَاكَ : سَابِعَا . النَّرَى : جَمْعُ ذَرَّةٍ : أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَادَ بِهَا هَذَا أَعْلَى أَبْدَاهُمْ .

(٥) أَذْبَرُوا : وَلَوَا . الْحَيَّةُ : الْقَوْسُ . الْمَرَنَانُ : الْكَثِيرُ الْرَّتَنُ . أَيْ طَرَحُوا قَسِيمَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَرْمُونُ بِهَا وَوَلَوَا وَهُمْ يَطَّاونُهَا .

(٦) يَغْشَاهُمْ : يَغْلُوْهُمْ وَيَغْلِيْهُمْ . مَفَضِّلًا : مِنْ تَفْصِيلِ الْقَلَادَةِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَ كُلِّ ثَلَاثَتِينَ حَسْرَةً . يَعْنِي أَنْ عَلَى الْأَسْلَحةِ فِيهِمْ كَانَ مَفْضِلًا لِلْسَّيْفِ وَالرَّمَاحِ فَعَمِلُ فِيهِمْ هَذِهِ مَرَةً وَتِلْكَ أَخْرَى .

(٧) الْمَعْنِي : حُرِمُوا الْفَقَرُ الَّذِي كَانُوا أَمْلَاهُ وَالَّذِي عَادَ بِالْحَرْمَانِ مِنْهُمْ كَانُ هُوَ الْفَاقِرُ لِنِجَاهِهِ بِرَأْسِهِ .

(٨) الْعَوَادُ : مُصْدِرُ عَادِ وَعَنِي عَادُ . الْعَانِي : الْأَسْيَرُ .

وَهَذِبْ أَمْرَ الْنَّايَا فِيهِ فَأَطْعَنَهُ فِي طَاغِي الرَّحْمَانِ^(١)
قد سَوَدَتْ شَجَرَ الْجَبَالَ شُعُورُهُمْ فَكَانَ فِي مُبِيقَةِ النَّرْبَانِ^(٢)
وَحَرَى عَلَى الْوَرَقِ التَّحِيمُ الْقَانِي فَكَانَهُ التَّارِيخُ فِي الْأَغْصَانِ^(٣)
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الظَّمَنِ قَلُوبُهُمْ كَفُولُوهُمْ إِذَا نَقَشَ الْجَمَعَانِ^(٤)
تَلَقَى الْحَسَامَ عَلَى حَرَاءَةِ حَدَّهُ مِثْلَ الْجَبَانِ يَكْفَ كُلَّ جَبَانِ^(٥)
رَفَعَتْ بَلَقَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَرَرَتْ قَمَمَ الْمَلْوَكِ مَوَاقِدَ النَّرْبَانِ^(٦)
أَنْسَابَ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْسَابَ أَهْلِهِمْ إِلَى عَدَنِ^(٧)
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ يَسْتَيْقِنَ أَصْبَحَتْ مَنْ قَاتَلَهُ بِالْإِحْسَانِ^(٨)
فَلَا زَلَّ حَارَ دَوَّلَكَ نَاطِرِي وَلَا مَدَحَلَ حَارَ فِيكَ لِسَانِي

خَوْل

قال أيضاً في صباح وهو في المكتب (من البسيط)

إِلَيَّ الْمَوْى أَسْفَا يَوْمَ النُّرَى بَكَنِي وَقَرَقَ الْمَحْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ^(١)
رُوحُ تَرَدَّدَ فِي مَلِلِ الْخَلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرَّيْحُ عَنْهُ النُّرُوبَ لَمْ يَبْيَنِ^(٢)
كَفَى بِيَسْمِي نُحَولَا أَنَّى رَحْلَ لَوْلَا مُحَاطَكَى إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي^(٣)

(١) مهدب: معطوف على قوله بيريد به سيف الدولة.

(٢) ضمر في للشجر. المسقة: من أسف الطائر إذا دنا من الأرض في طواه حتى كادت رحاله تصيبها.

(٣) التاريج: ليونون تسميه العامة بآبي صغير.

(٤) الحسام: السيف القاطع. على: يหมาย مع قوله: يكفي كل جبان من صلة تلقى.

(٥) العماد: جمع عمادة، وهي البناء الرفع. القمم: الرؤوس.

(٦) النوى: الفراق. الوسن: اللوم الخليف.

(٧) الخلال: عود رقع ينطفئ به الأنسان ونحوه، والمراد به الجسم الشبيه بعود الخلال في تحفته. لم يبن: أي لم يظهر.

(٨) إياك: مفعول « خاطئة » لأنَّه مصدر يحمل عمل الفعل.

سيف ولسان

وقال في صباح على لسان بعض التورعين وقد سالمه ذلك
(من بحر المقارب)

قضاعة تعلم أني الفتى الـ^(١)
ندي ادخرت لصروف الزمان^(٢)
ومخدى يندى ترى حنديف^(٣)
على أن كيل كريم يمان^(٤)
أنا ابن اللقاء أنا ابن السحاء^(٥)
أنا ابن الفيافي أنا ابن السروج أنا ابن الرعان^(٦)
طويل التجاد طويل العماد^(٧)
طويل القتال طويل السنان^(٨)
حديد الحافظ حديد الحسام حديد الجنان^(٩)
سابق سيفي منياب العياد^(١٠)
إليهم كانوا فاي رهان^(١١)
يرى حلة غامضات القلوب^(١٢)
إذا كنت في هبورة لا أراني^(١٣)
ساحل حكمها في الفوس^(١٤)
ولكوناب عن ليسانى كفانى

حبك في قلبي

(من بحر البسيط)

كتفت حبك حتى منك تكرمة^(١)
ثم استوى فيه إسرارى وإغلاسى^(٢)
كان زاد حتى فاض عن حسدى^(٣)
قصار مُقْمِي بي في جسم كتمانى^(٤)

(١) قضاعة : بطن من حمير : صروف الزمان : حوادثه ونكباته .

(٢) حنديف هي ابنة عمران . امرأة إلياس بن مضر .

(٣)

(٤) اللقاء : الحرب وملائكة الأعداء . الضراب : القتال .

(٥) الفيافي : الأرضي المستوية . الرعان : المقابل . السروج جمع سرج وهو لغرس أى ابن الفرسية .

(٦) طويل التجاد : كنایة عن طوله نفسه . طويل العماد كنایة عن الشرف . السنان الرمح .

(٧) الحافظ : يحفظ وهو العين . الجنان : القلب .

(٨) القبوة : الغبار الكثيف . لا أراني : أى لا يرى نفسى منها .

(٩) كان : أى كان حبك .

كأس

دخل على على بن إبراهيم التوخي ، فعرض عليه كأسا يده فيها شراب أسود فقال ارتاحلا
(من بحر الوفر)

إذا ما الكأس أزعجتني فلم تحمل بيضي وبيضي^(١)
هجرت الحمر كالذهب المذهبى فحمرى ماء مزمن كاللجن^(٢)
أغار من الرجاجة وهى تخرى على شفة الأمر أبي الحشين^(٣)
كان يياضها والرائح يياض مخديق سواو عين
انساده نطالى منه يرفد فطالب نفسة منه بدؤن

شكوى العاشقين

ابن عمار ردا على وشية واش ذميم : (من بحر الكامل)

الحب ما شمع الكلام الآنسنا والذ شكوى عاشق ما انطنا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكجرى من غير حرم وأصلى صلة الضنى
يضا ولسو حلتنا لم تذر ما الونا مثنا اشتغفنا لتوينا
وتوقفت أناشتنا حتى لقى نفدى المؤذنة التي انبعثنا
أنكرت طارقة الحروابوث مرة نظرًا فرادى بين زفرات ثنا
ننم اشترفت بها فصارت ديدنا
وقطفت فى الدنيا الفلا وركابى فيها ووقفت الضحى والوهننا
فوقفت منها حيث أوقفتى الندى وبلغت من تذر بن عمamar الذى
لأبي الحسين جلدًا يضيق وعاءه عنده ولو كان الوعاء الأرمن^(٤)

(١) أزعجت : أصابها بالرasha . يعني أى بغي ورين عقلى .

(٢) الذهب المذهب تباهه للحمر به . اللجن : النقطة .

(٣) الغرة هنا لأن الكأس معشقة الأمر ، وكان الشاعر يعنى أن يكون هو العاشق لها .

(٤) الجدا : الطعام . وأبو الحسين لقب

وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا وَنَهَى الْجِبَانَ حَدِيْهَا أَنْ يَجِدْهَا
 نَيْطَتْ حَمَالَةً بِعَابِقِ مَخْرَبٍ مَا كَبَرَ قَطُّ وَهُلْ يَكُرُّ وَمَا اشْتَى
 فَكَائِنٌ وَالظَّفَرُ مِنْ قَادِيِّهِ مَتَحَوْفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَذْبَعَهَا
 نَفَتْ التَّوْهُمَ عَنْهُ جَلَّهُ ذَهَبُهُ فَقَضَى عَلَى غَيْرِ الْأَمْرِ تَقْسِيَا
 يَقْرَأُ الْجَيْزَارُ مِنْ بَعْدَهُ فَيَقْرَأُ فِي خَلَاوَاتِهِ مُنْكَفِيَا
 أَنْصَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ
 يَحْدُدُ الْمَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جَلْبِيَّهُ
 وَأَمْرٌ مِنْ قَدْرِ الْأَجِيَّةِ عِنْهُ
 فَقَدْ السُّبُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَخْفَى
 لَا يَسْتَكِنُ الرُّعْبُ بَيْنَ عَلَوْعِهِ
 مُشْتَبِطٌ مِنْ عَلَوْعِهِ مَا فِي غَيْرِهِ
 تَقْاصِرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ
 مِنْ لَيْسَ مِنْ قَلَّا هُنْ دَانُونَ حِينَا
 لَمَا قَلَّتْ مِنْ السَّوَاجِلِ نَحْوَنَا
 فَقَلَّتْ إِلَيْهَا وَحْشَتَهُ مِنْ عِنْدِنَا^(١)
 أَرْجَ الطَّرِيقَ فَمَا مَرَرْتُ بِمُؤْطَبِيَّ
 لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَاتَهَا
 سَلَكْتُ تَمَاثِيلَ الْقِيَابِ الْجَنِّ مِنْ
 طَرِيَّتِ مَرَاكِبِهَا فَعِدْنَا أَنْهَا
 أَفْلَتَتْ تَبَوِيْمُ وَالْجِمَادُ عَوَابِيَّ
 عَفَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَذَّبِيَّا
 وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقَلْوبُ عَوَافِيَّ
 فَعَجَبْتُ حَتَّى مَا عَجَبْتُ مِنْ الظَّبَى
 إِنِّي أَرَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا
 فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِ مَعْدِنَا

(١) قيل : رجع .

فَطَسَنَ الْفُوَادُ إِمَا أَكَيْتُ عَلَى النَّوْيِ
وَلَمَّا تَرَكْتُ مَحَاوِفَةً كَانَ تَقْطَبَا
أَضْحَى فِرَاقْلَكَ لِي عَلَيْهِ عَقْوَبَةً
لَمَّا نَذَى الَّذِي قَاسَتْ مِنْهُ هَيَا
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحْسَنْ مِنْ بِعِدِهَا
لَخَصْنَى بَعْظَهُو مِنْهَا إِنَّا^(١)
وَأَنَّهُ الْمُشَمَّرَ عَلَيْكَ فِي بَصِيلَةٍ
فَالْمُرُّ مُتَخَمَّنٌ سَاؤُلُو الرَّبِّي
وَإِذَا الْفَتَنِي طَرَرَ الْكَلَامَ مُعَرَّضًا
فِي مَجْلِسِ أَحَدِ الْكَلَامِ اللَّذِي عَنِي
وَمَكَابِدُ السُّفَاهَاءِ وَاقْتَةَ بِهِمْ
وَعَدَارَةُ التَّغَرِيرِ فِي مَنْقَسِ الْفَتَنِي
لَعَنَتْ مُقَارَنَةُ الْكَلَمِ فَلَاهَا
ضَيْقَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْقَنَا
غَصَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقِيَكَ رَاضِيَا
رُزَّةُ الْأَحَافِ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ يُورِسَا
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرَا
مِنْ غَوْنَا مَغْفِلَكَ مُؤْمِنَا
خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَرَزَلَةِ إِلَيْهَا
فَاعْضَاهُهَا إِلَّا اللَّهُ كَيْ لَا تَخْرُجَ^(٢)

يا بدر الحديث شجون

(من بحر الكامل)

يَا بَدْرَ إِنَّكَ وَالْحَدِيثَ شُجُونٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَتَالِكَ وَتَكْوِينِ
لَعْظَفُتْ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً
مَا كَانَ مُؤْمِنًا بِهَا جِرَنِ^(٣)
يَغْصُبُ الْبَرِّيَّةُ فَوْقَ يَغْصُبِي
حَالِيَا فَإِذَا حَضَرْتُ فَكُلُّ فَوْقِ دُونِ

الزمن عدو العبرية

في أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصي قاضي أنطاكية

(من بحر البسيط)

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَدَى الزَّمَنِ
يَحْلُو مِنَ الْفَمِ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
وَإِنَّمَا تَحْمِنُ فِي حِيلِ سَوَامِيَّةٍ
شَرُّ عَلَى الْحُرُّ مِنْ سُقُمٍ عَلَى بَدَنِ^(٤)

(١) أَشْتَى : أَنْجَنَى هَدْيَةً . (٢) الْغَرَزَلَةُ : الشَّمْسُ .

(٣) جِرَنِ : هو جِرَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَلَكُ الْوَحْيِ ..

(٤) الْمَرَادُ بِالْحِيلِ أَهْلُ الرَّمَانِ . سَوَامِيَّةُ : مَسَارُونَ . الْحُرُّ هُنَا : الْكَرِيمُ .

حول بِكُلِّ مَكَانٍ يَنْهُمْ جِلْقٌ تُحَطِّي إِذَا جَتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا يَمْنَ^(١)
 لَا أَنْتَرِي بِأَنَّا لَا عَلَى غَرَبٍ وَلَا أَنْتُ بَلْقٌ غَيرَ مُضْطَغِنٍ^(٢)
 وَلَا أَعْابِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ مِنْكَ إِلَّا أَحَقُّ بِضَرْبِ الرِّئَسِ مِنْ وَئِنْ^(٣)
 أَنِّي لَا يَعْلُمُهُمْ مِمَّا أَعْنَفَهُمْ حُسْنِي لَعْنَتُ نَفْسِي فِيهِ وَأَنِّي^(٤)
 فَقَرُّ الْمَهْوَلِ بِلَا قُلْبٍ إِلَى أَدْبَرِ^(٥)
 وَمُلْعَنِينَ بِسُبُّرُوتِ صَحِيفَتِهِمْ عَارِينَ مِنْ حُلْلِي كَاسِنَ مِنْ ذَرَنِ^(٦)
 حُرَّابِي بِادِيَّةِ غَرَّتِي بُطْلُونَهُمْ مَكْنُنَ الضَّبَابِ هُمْ زَادَ بِلَا ثَمَنِ^(٧)
 يَسْتَخْرُجُونَ فَلَا أَعْطَاهُمْ خَبَرِي
 وَحَلَّةً فِي حَلِيمِي اتَّقْسِي بِهَا كَمَا يَهْرِي أَنْتَا مِثْلَانِي فِي الْوَهَنِ^(٨)
 وَكَلْمَةً فِي طَرِيقِي عَفَتْ أَغْرِيَهَا فِيهِشَنَتِي إِلَى قَلْمَ أَقْيَرْ عَلَى اللَّهِنِ^(٩)
 قَدْ هَوَنَ الصَّبَرُ عَنِي كُلَّ تَازِلَةٍ وَلَكِنَّ الْعَزْمَ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ^(١٠)
 كَمْ مَحَلَّصٌ وَعَلَى فِي خَوْضِي مَهَلَّكَةٌ وَقَلْتَمَيْ فَرِنَتْ بِاللَّمْ فِي الْجَبَنِ^(١١)
 لَا يُعْجِبُنَ مَعْبِدِي حَسْنَيْ بِرَبِّي وَهَلْ حَالَ تَرْوُقُ دَفِنَيْ حَوْدَةَ الْكَفَنِ^(١٢)
 لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِهِمَا وَتَحْلُفُنِي وَأَتَضَى كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطَانِي
 مَدْخُنْ قَوْمًا وَإِنْ عَشْنَا نَظَمْتْ هُمْ قَصَابِدًا مِنْ إِنَاثِ الْخَبِيلِ وَالْخُصُنِ^(١٣)

(١) المثلق جمع حلقة : الصورة التي يخلق عليها الشيء أراد بها الأشباح . يقول حول جماعة من أهل هذا الزمان لا يعقل فإذا أردت أن تستفهم عن أحدهما لا يجوز أن تقول من هذا لأن من شخص بالعقلاء .

(٢) أنتري : أتيت . الغر : من غر ينفس إذا عرضها للهلكة . المصطفون : العاقدين .

(٣) أني مضارع وتلي يعنى فخر وترك . يقول إلى لهمهم على ما بهم من الخسة ثم أعاد لهم لما أخذ بهم من المنهل وأعود على نفسى باللروم واتركهم .

(٤) المندفع : الالتفاف بالأرض دلا . السروت : المقر لا ثبات فيه . اللدن : الوسيع .
 (٥) المزراب جمع حارب : الذي يسرق الآلين خاصة . غرقي : ضامرة من الجروح . الضباب جمع الضباب :

دوية معروفة . مكنها : يبعضها .

(٦) الخلة : الخصلة . الورن . الصعف . أي أنتي أنتقى حلبينى بما فيه ليظن أنى مثالى له في ضعف الرأى .

(٧) المضييم : المطلوم . البرة : البليس . أي أنه لا يعنى للإنسان أن يفرج بحسن ملبيه ورضاه عيشه على ما هو فيه من الذل فإنه كالميت الذي عليه كفن حسن .

تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضْمَرَةٌ
إِذَا تُوْشِدُنَّ لَمْ يَدْعَلُنَّ فِي أَذْنِ^(١)
فَلَا أَحَارِبُ مُنْقَوِعًا إِلَى حَمْرٍ
وَلَا أَصَالِحُ مَغْرُورًا عَلَى ذَهَنٍ^(٢)
مُعَجَّبُمُ الْحَمْعُ بِالْبَيْدَاءِ يَصْفَرُهُ^(٣)
خَرُّ الْمَوَاجِرِ فِي ضُمُّ مِنَ الْقَيْنِ^(٤)
أَقْسِ الْكِرَامُ الْأَلَى بَادَوا مَكَارِمُهُمُ^(٥)
فَهُنَّ فِي الْحَمْرِ مِنْهُ كَلْمًا عَرَضَتْ
قَاضِ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ غَنِّيَّةٌ^(٦)
غَضِّ الشَّبَابِ بَعِيدَةٌ فَخَرُّ لَيَوْنَوْ^(٧)
مُحَابِيَ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَمَنِ^(٨)
شَرَائِبُ النَّشَحِ لَا لَزَرَى يَطْلَبُهُ^(٩)
وَطَفْقَةٌ لِقَوْمِ الْجِنْسِ لَا السَّمَنِ^(١٠)
الْقَابِلُ الصَّدَقُ فِيهِ مَا يُضَرِّ بِهِ^(١١)
وَالْوَاجِدُ الْمَالِكُ الْمُرَّ وَالْعَلَنِ^(١٢)
الْفَاصِلُ الْمُكْتَمُ عَنِ الْأَوْلَوْنِ بِهِ^(١٣)
وَالْمُقْلُوْرُ الْمَقْنُ لِلْسَّاهِي عَلَى النَّهَنِ^(١٤)
جَهَنَّمُ نَسَبَ لَكُمْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا
الْعَارِضُ الْقَيْنُ ابْنُ الْعَارِضِ الْقَيْنِ^(١٥)
لَمْ يَقُلْ مَعَهَا مِنَ الْعَارِضِ الْقَيْنِ^(١٦)
فَدَ صَمِيرَتْ لَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا^(١٧)
كَانُوكُمْ وَلَدُوكُمْ مِنْ قَبْلِ أَذْنِكُمْ^(١٨)
أَوْ كَانَ فَهُوكُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ

(١) الحليل المضرمة : المعدة للسباق . وتضرمها يكون بربطها وتكثير علفها ومالتها حتى تسمن ثم يقلل ذلك مدة وتركتض في البذدان حتى تهزل . ومرة للتضرم عند العرب أربعون يوما .

(٢) الحدر جمع حدار : الحالط . الدحن : القساد . يقول لا أحارب معتصما بالآية ولا أصالح على قساد إذا غربني الأعداء .

(٣) غيم الجمع : غير عن عشواف تقديره أنا . للواحر جمع هاجر . منتصف الهراء . الصم جمع صماء : الشديدة .

(٤) الكرم الذين هلكوا أنفوا مكارهم على هذا المندوح فصارت عنده بحاتب فروض الدين والمسن .

(٥) هن أى ال慨ارم . وفي الحمر أى في منهجه وخلفته .

(٦) قبل كثي بعد فخر لياته عن كونه يشهر الليل في درس العلوم والعبادات فوري ليله طربلا .

(٧) النشح : الشرب القليل .

(٨) للضرم من قوله فيه للصدق أعني أنه لا يعلق إلا بالصدق ولو كان فيه ما يضره ولا يظاهر بغير ما في ضميره فسره وعلمه سواه .

(٩) المعن : يظهر حق المقصود الغنى على مخصوصه الذي يكتفي .

(١٠) العارض : السحاب المعرض في الأفق . للعن من المعن : كثرة الانصباب . وللعن أنه جواد ابن أموراد .

(١١) للغار : الحليل الحكم للقتل . القرن : حل يجمع به البعوان . أى أن آياته قد أحاطوا علما بمحاذث

الدنيا حتى كانواهم وصلوا ألوها باخراها .

الخاطرين على أعدائهم أبداً من المحابي^(١)
للتراطرين إلى إفاله فرخ
يزيل ما يجوا القروم من عضن
كأن مال اسني عبد الله مفتر^(٢)
من راحبيه بارض الروم والقمر^(٣)
لم تفتقده يك من مزون سوي لشق^(٤)
ولا من البحر غير الريح والسفر^(٥)
ولا من الليث إلا قبح نظره^(٦)
ومن سواه سوي ما ليس بالحسن
منذ اخيت^(٧) ياطاكيه اعتدلت^(٨)
حتى كأن ذوى الأوتار فى هند^(٩)
ومنذ سررت على أطوابها فلابت على القمر^(١٠)
اعلت مواهب^(١١) الأسواق من صنع^(١٢)
العنى نداك عن الأعمال والمهن^(١٣)
ذا حود من ليس من ذهير على تقو^(١٤)
وزعند من ليس من ذياء فى وطن^(١٥)
وهانىء همة لم يوطئها بشتر^(١٦)
وذا اقتدار لسان ليس فى المتن^(١٧)
فمر وأمى نفع قدست من جبل^(١٨)
تبarak الله محترى الروح فى حضن^(١٩)

سوائل إنسانا

في أبي سهل بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي (من البسيط)

قد علمَ الْيَنِّيْ بَنَ الْيَنِّيْ أَخْفَانَا تَمُّتْ وَأَلْفَ فِي ذَالْقَلْبِيْ أَحْرَانَا^(١)
أَمْلَتْ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مَعْصِمَهَا لَيْلَتَ الْحَسِّيْ دُونَ السَّمِّ حَرَانَا^(٢)
وَلَوْ بَدَتْ لِأَنْتُهُمْ فَحَجَّهَا صَوْنَ عَثَرَلَهُمْ مِنْ لَحْظَهَا صَانَا^(٣)

(١) عطر الرجل : مشي متبعزا وهو أن يرفع يديه في المدى ويضعهما . أوى : أحفظ . الحسن جمع حنة : كل ما استتر به من سلاح وغلوه . قوله من الشام أي وهم .

(٢) اللشق : الذي يعلق بالأرض قضم وحلا . يريد أنه سحاب وخر ولكن منهجه حلاقة من العصب والعاء .

(٣) هند جمع هدنة : المصالحة والمدة والسكن .

(٤) قرعت من قرع الرأس : غطاء شعره . أي أنه لما مر في هذه الجبال سجدت له حتى خفب ما عليها من

البر قفارت قرعاه . (٥) الصنع : الصانع الماذق . (٦) حضن : جبل عظيم بأعلى نجد .

(٧) هنا حال من الأسفان . مقدمة عليها وبين معمول ثان لعلم . وأحقان معمول أول . وجملة تدمي نعم

للأسفان أي أن بعد قد علم أحقاننا الدامية من طول اليكاء أن يتعد عن بعضها أي أن تداول السهر وكان

ذلك باعها لجمع الأحزان في القلب . (٨) أنتمهم : أنتهم وحياتهم .

بِالْوَاعِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِى قَمَرٍ
 يَنْلَهُ مِنْ وَحْيِهَا فِي الْجَنِّ حَشِيشَانَ^(١)
 أَمَّا التِّبَابُ فَقَسَرَى مِنْ مَحَاسِبِهِ
 إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسِى الْمُحْسَنَ عُرُبَانَ^(٢)
 يَصْنُمُهُ الْمَسْكُ حَضْمُ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 حَتَّى يَصْمَ عَلَى الْأَعْكَانِ آعْكَانَ^(٣)
 قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَعْيَى عَلَى بَصَرِي
 تُهَدِّى التِّبَارِقُ أَحْلَافَ الْمِيَاهِ لِكُمْ
 إِذَا قَدِيمَتْ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي^(٤)
 أَبْدُو فِي سُجْدَةِ مَنْ يَالِسْوَهِ يَدْكُرُنِي
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَطَنِي
 خَمْسَةُ الْفَضْلِ مَكْنُوبٌ عَلَى أَنْسِي^(٥)
 الْقَلْيَ الْكَلْمَى وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَ^(٦)
 لَا أَشْرِكُ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ طَمَعاً
 وَلَا أَبْيَتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانِي^(٧)
 وَلَا أَسْرِعُ مَا غَمِرَ الْحَمْدُ بِهِ^(٨)
 لَا يَجْذِبَنِ رِكَابِي نَخْوَةُ أَحَدٌ^(٩)
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِيْتُ النَّاسَ كَلْهُمْ^(١٠)
 إِلَى مَسِيدِي بَنْ عَيْنِي اللَّهُ بُغْرَانَ^(١١)
 فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْهُمْ^(١٢)
 ذَلِكَ الْحَوَادُ وَإِنْ قَلَ الْحَوَادُ لَهُ^(١٣)
 ذَلِكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَضِيْ أَقْرَانَ^(١٤)

(١) الباء للتقدية . الواحدات : المسرعات أى التبات .

(٢) نضالها : ألقاها عنده . يقول إذا ملأ تباه عربت من محاسنه وإذا عرى منها يبقى مكسيا بالحسن .

(٣) الأعukan : مظاوى البطن وهي جمع عنك عنكه . يقول كان للمسك شبه فهو يضم ضم المستهام به إلى آخره .

(٤) البواري : السحائب ذات البرق . الأصلاف : الضروع استعاره للنباه لأنها تغدو التبات . قوله ولصحب أى ل .

(٥) الصفح : الإعراض عن المسيء . الإهوان : الإهانة . (٦) حان : قرب وقت موته أو هلاكه .

(٧) المعنى : لا تخرج عائلة من غيري لأن الحمد يكون له وإنما لا يرضى بذلك ولو أتيت إلى بالآخر ملايين عطايا .

(٨) الكثران ، جمع كور : الرجل . أى لا تقصد أحداً ما حيث . (٩) البيران : جمع بغير .

(١٠) العيس : الإبل . وعما متعلق بقوله عميانا أى رأيهم عميانا عما يراه إيج .

(١١) المعنى : نصفه بلفظ الجود والشجاع . وإن قل ذلك عليه فهو فوق كل جود وكل شجاع .

(١٢) (١٣) (١٤) المعنى : نصفه بلفظ الجود والشجاع . وإن قل ذلك عليه فهو فوق كل جود وكل شجاع .

ذلك المعاد الذي تفتون يملأه لئا فلتو أصيـب بشـيء منـه عـرـانا (١)
 حـفـز الرـمـانـ على أطـرافـ أـمـليـ حـتـى تـوـهمـنـ لـلـأـزـمـانـ أـزـمـانـ (٢)
 يـلـقـى الـوـغـىـ وـالـقـاـ وـالـسـازـلـاتـ بـهـ وـالـسـيـفـ وـالـضـيـفـ رـحـبـ الـبـالـ جـلـلـاـ
 تـحـالـلـةـ مـنـ ذـكـاءـ الـقـلـبـ مـخـيـلـاـ وـمـنـ تـكـرـمـ وـالـبـشـرـ نـشـواـنـ (٣)
 وـتـسـحـبـ الـجـيـرـ الـقـيـنـاتـ رـافـلـةـ منـ حـوـودـ وـتـحـرـرـ الـخـيـلـ أـرـسانـ (٤)
 يـعـطـى الـبـشـرـ بـالـقـصـادـ قـلـهـمـ كـمـنـ يـيـطـرـرـ بـالـمـاءـ عـطـشـانـاـ
 حـرـزـتـ بـنـىـ الـحـسـنـ الـحـسـنـ فـلـاـهـمـ فـيـ الـغـرـ عـدـنـاـ (٥)
 مـاـ شـيـدـ اللـهـ مـنـ مـخـيـلـ لـسـالـفـهـمـ إـلـاـ وـتـحـنـنـ نـرـاهـ فـيـهـمـ الـآـنـاـ
 فـيـ الـخـطـ وـالـقـلـطـ وـالـمـيـحـاءـ فـرـسانـ (٦)
 كـانـ الـسـتـهـمـ فـيـ النـطـقـ قـدـ جـعـلـتـ كـاـنـهـمـ يـمـرـدـونـ الـلـوـمـ مـنـ ظـلـمـاـ
 عـلـىـ رـمـاجـهـمـ فـيـ الطـعـنـ خـرـصـانـ (٧)
 أوـ يـشـقـونـ مـنـ الـخـطـ رـيـحانـ
 أـعـدـيـ الـعـدـيـ وـلـنـ آـحـيـتـ إـعـوـانـ (٨)
 خـلـقـيـ لـوـ خـواـهـ الـرـبـخـ لـأـقـلـيـواـ
 وـأـنـقـسـنـ يـأـمـعـيـاتـ تـجـهـيـمـ هـاـ اـضـطـرـارـاـ وـلـوـ أـفـسـوـنـ شـتـائـ (٩)
 وـوـإـلـدـاتـ وـأـلـبـابـ وـأـدـهـانـ (١٠)
 الـواـضـحـيـنـ أـبـوـاتـ وـأـجـيـنةـ (١١)

(١) المعد : المهيـنـ الشـيـءـ . ولـنا مـعـلـقـ بـالـمـعـدـ . تـقـنـونـ : تقـنـيـ.

(٢) يـرـيدـ أنـ أـتـامـهـ تـقـلـلـ الـزـمـانـ عـلـىـ أـطـرافـهـ كـيـفـاـ شـاءـتـ كـمـاـ يـقـلـبـ الـزـمـانـ أحـوالـ الـنـاسـ .

(٣) مـخـيـلـاـ : مـتـوقـداـ . الـبـشـرـ : طـلاقـةـ الـوـجـهـ .

(٤) الـجـيـرـ : الـخـلـلـ الـبـيـانـيـ . رـافـلـةـ : مـيـجـزـةـ وـهـيـ حـالـ ، يـعـنـيـ أـنـ مـلـاـيـنـ الـجـلـيلـ حـتـىـ الـرـسـانـ الـخـيـلـ مـنـ نـعـمـهـ .

(٥) الـغـرـ : الـأـطـرافـ ، وـعـدـنـاـ بـدـلـ منـ الـغـرـ اوـ عـطـفـ بـيـانـ ، يـعـنـيـ أـنـهـمـ فـيـ قـوـمـهـمـ مـثـلـ قـوـمـهـمـ فـيـ بـيـانـاـنـ .

(٦) الـشـطـرـ الثـانـيـ مـرـتـ عـلـىـ الـأـلـوـلـ عـلـىـ طـرـيقـ الـطـلـيـ وـالـبـشـرـ .

(٧) الـخـرـصـانـ : جـمـعـ خـرـصـ : وـهـوـ حـلـقـةـ الـسـيـانـ وـالـزـارـدـ هـنـاـ الـأـسـنـةـ تـقـسـهـاـ . يـقـولـ : إـنـ خـرـصـاـتـهـمـ مـاضـيـةـ فـيـ

الـطـعـنـ كـمـضـاءـ الـسـتـهـمـ فـيـ النـطـقـ فـكـانـ الـسـتـهـمـ قـدـ جـعـلـتـ خـرـصـانـاـ عـلـىـ رـمـاجـهـمـ .

(٨) الـكـاتـيـنـ مـصـوـبـ عـضـرـ أـيـ الـلـدـجـ وـخـوـهـ ، وـأـعـدـيـ الـعـدـيـ عـبـرـهـ وـمـاـ بـعـدـ مـعـطـوفـ .

(٩) الـخـلـاقـ : الـأـسـلـاقـ وـهـيـ سـيـرـ مـنـ مـخـلـقـ . الـظـفـيـ مـنـ الـشـفـادـ : الـلـابـلـةـ فـيـ سـرـرـ . الـغـرـانـ : الـبـيـضـ .

وـلـعـنـ : هـذـهـ الـخـلـاقـ لـاـ تـعـرـفـ إـلـاـ فـيـ كـرـامـ الـنـاسـ فـلـوـ حـوـلـاـنـ الـرـبـخـ لـصـيـرـتـهـمـ كـرـاماـ يـعـنـ الـخـلـودـ حـسـانـ الـصـورـ .

(١٠) يـلـمـعـيـاتـ : ذـكـيـةـ . الـشـنـانـ : الـبـغـضـ . (١١) الـواـضـحـيـنـ : مـنـصـوبـ يـعـضـرـ تـقـدـيرـهـ .

أـندـجـ وـخـوـهـ ، وـالـأـبـوـةـ مـصـدـرـ أـيـ صـارـ أـبـاـ . الـأـجـيـنةـ : جـمـعـ جـيـنـ .

بِاَصْيَادِ الْجَحْفَلِ الْمُرْهُوبِ حَابِيَةُ
إِنَّ الْمَوْتَ تَصِيدُ النَّاسَ أَخْدَانَ^(١)
وَوَاهِيَا . كُلُّ وَقْتٍ وَقْتٌ نَالِيَهُ
وَأَنْمَاءِ يَهُبُ الْوَهَابُ أَخْيَانَ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي سَنَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةُ
ثُمَّ أَخْعَذْتَ هَا السُّؤَالَ حَرَانَ
عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَحْلَمْتَ مُرْتَقِبَ
لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِغْلَانَ^(٣)
لَا أَسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمَ
أَنَا الَّذِي نَامَ إِذَا نَهَيْتَ يَقْطَانَ^(٤)
فِيَانَ مِنْكَ بِاهْيَتِ الْكِرَامَ بِهِ
وَرَدَ سُخْطًا عَلَى الْأَكْيَامِ رِضْوانَ^(٥)
وَأَنْتَ أَبْعَنْتُهُمْ ذَكْرًا وَأَكْبَرْهُمْ
فَدْرًا وَأَرْفَعْهُمْ فِي الْمَحْدُبِيَانَ
قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضَا أَنْتَ سَاكِنًا
وَشَرَفَ النَّاسَ إِذَا سَوَّاكَ إِنسَانًا

زال النهار

(من بحر البيط)

زَالَ النَّهَارُ وَنَوَرَ مِنْكَ بِوهْمَنَا^(٦)
أَنَّ لَمْ يَرُدْ وَلَخْسَ الْأَبْلَى إِخْنَانَ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبَسْتَانِ يُمْسِكَ^(٧)
فَرُوحُ فَكْلُ مَكَانِ مِنْكَ بُسْنَانَ

ما لي وللخمر؟

وَعَرَضَ عَلَيْهِ الشَّرَابَ قَائِمَ وَقَالَ :^(٨) (من السريع)

سَا أَنَا وَالْخَمْرَ وَبِطَيْخَةَ
سَوْدَاءَ فِي قِشْرِ مِنْ الْخَمِيرَانَ^(٩)
يَشْعَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا^(١٠)
تَوْطِينِيَ النَّفْسَ لِيَوْمَ الطَّعَانَ^(١١)
وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِلَةَ^(١٢)
يَحْضُرُبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ الْبَسْتَانَ^(١٣)

(١) المعني أنت تصيد الحيوان برمته والأسد يصيد الناس واحدًا واحدًا فأنت أشد بطيئاً منه.

(٢) كل وقت ميتدأ ، وروقت نائلة خبر ، والجملة نعمت واهيا.

(٣) أحليت : وحدت عاليًا من الناس ، ومرتفع ميتدأ مؤخر عن منك وعليك متعلق به.

(٤) يريد أن استردتك على ما فيك من الكرم وأنت الذي رد من سخط الآباء راضيا بسيب إنعامه عليه.

(٥) المعني : مثلك من أهواه به الكرام وأنت الذي رد من سخط الآباء راضيا بسيب إنعامه عليه.

(٦) توطن النفس للتعلل : غبيتها وقرارها عليه.

(٧) كل مغلوظ على يوم الطعام . النجلاه : الواسعة . الصائلك : اللازم . أي ولكل طعنة واسعة يسبل

منها دم ياصق بالطعون ويخضب القناة من يدي إلى السنان .

لا أهل ولا وطن

(من بحث البسيط)

لَمْ يُتَعَلَّلْ لَا أَهْلْ لَا وَطَنْ
أَرِيدُ مِنْ زَمْنِي ذَا أَنْ يُنَذِّفَنِي مَا لَيْسَ يُلْفَهُ مِنْ نَفْسِي الْرَّمَنْ
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِي رُوْحَكَ الْيَدَنْ
فَمَا يُدِيمُ سُرُورَ مَا سُرِّرَتْ بِهِ وَلَا يَرِدُ عَلَيْكَ الْفَاتِحَنْ
يَمْأُضِرُ بِسَافِلِ الْعَشْقِ أَهْمَمُ هَوَوَا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
نَفْسِي عَوْنَهُمْ دَمْعًا وَالْفَسْحَمْ فِي إِنْسَرِ كُلِّ قَبْيَحٍ وَجَهَهُ حَسَنْ
تَحْمِلُوا حَمَلَتُكُمْ كُلُّ تَاجِّهِ فَكُلُّ يَنْ عَلَى الْيَوْمِ مُؤْتَمَنْ
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهْتَسِ عَوْنَضْ إِنْ مُتْ شُوْفَا وَلَا فِيهَا لَهَا تَمَنْ

(١) أي: عادةً وحدف ألف ما يدخله الماء . وتتعلّل بالشيء تلهي عنه . وقوله لا أهل أي لا أهل في ، والسكن الخليل تسكن إليه . يذكر المترابطه وروحنته . المعنى: بأي شيء أتعلّل نفسى وأنا بعيد عن أهلى ووطني وليس لي شيء أ فهو به ولا أحد أسكن إليه .

(٢) ويروى في نفسه: أي أطلب من الزمان استقامة الأحوال وبيانها والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لأنّه لا يثبت على حال .

(٣) المعنى: ما حدث حيا فلابد بالزمان وصروفه فإن العدة والرحاة يتعاقبان فيه على حسي فلا يتأثر من تبدل الأحوال إلا باقتطاع حيل الحياة .

(٤) روى الواحدى فيما يدور بالواه وقال في تفسيره لا تزال بما يحيطه ذلك النهر فإن المتروك به لا يدوم فرجه . وروى غيره فيما يدّم سرورا بالتصب وهو غير مستقيم في المعنى ، ولعل الآخرين ما رويوا وهو ما يقتضيه التطابق بين شطري البيت . يؤكد ما حدث عليه من ترك الافتراض بالنهر . المعنى: سرورك بالشيء لا يدينه عليك لأن كل شيء زائل فكل ذلك حزنك عليه بعد زواله لا يرده لأن ما فات لا يعود .

(٥) المعنى: مما أضر بالمنافق أنهم عصروا قبل أن يعرفوا أحوال الدنيا ويفظعوا لأخلاق أهلها وما في طبعهم من القدر ولو عرفوا ذلك ما عشقوا ولا أضاعوا أيامهم وأتلفوا أنفسهم في سبيل من لا يستحق ذلك منهم .

(٦) المعنى: تقى عورتهم من البكاء وأنفسهم هالمة وراء كل محبوب قبح لخصال إلا أن وجهه حسن .

(٧) عمّلوا أي ارشدوا . والناجية الناقة للبراعة . وبين العبد . وعلى صفة موئن . يخاطب الذين يشتبهون بهم عندما ذكر من حال العاشق والمتشوق . المعنى: ارحلوا عنى فإني اليوم أى بعد اختياري بأحوال الدنيا وأعلها لا يضرني فراق أحد لأى لا أحد من يستحق أن يرثى على فراقه .

(٨) المرواج من أكب النساء . والمهجة الروح . المعنى: لست أرضي بثواب روحى لأحكتم ولا أنت تعوضوني روحًا غيرها إذا أثلفتها بالشوق إليكم .

(الشيء)

يَا مَنْ نَعِيتُ عَلَى بُعْدِ تَجْطِيسِهِ كُلُّ يَمَّا زَعَمَ النَّاسُونَ مُرْتَهِنُ^(١)
 كُمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكُمْ قَدْ مُتْ عَنْدَكُمْ ثُمَّ اتَّقْضَتُ فَرَازَ الْقَرْبُ وَالْكَفْنُ^(٢)
 قَدْ كَانَ شَاهِدَةَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِيْمِ حَمَّاجَةَ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنَوا^(٣)
 مَا كُلُّ مَا يَنْتَهِي لِلْأَرْضِ يُثْرِكُهُ تَحْرِي الرِّبَاحُ يَمَا لَا تَشْتَهِي السُّفَنُ^(٤)
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصْوُنُ الْعِرْضَ حَارِسَكُمْ وَلَا يَدِيرُ عَلَى مَرْعَاكُمُ الْلَّبْسُ^(٥)
 حَزَاءَ كُلَّ قَرِيبٍ بِنِكُمْ تَلَلَ وَخَطَّ كُلَّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ طَغَنَ^(٦)
 وَتَضَبِّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رَفْدَكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّغْيِصُ وَالْلَّبْسُ^(٧)
 فَعَادَ الْمَحْرُرُ مَا يَبْيَسِي وَبَيْنَكُمْ يَهْمَأَ تَكْتِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَدَنُ^(٨)
 تَخْبُو الرَّوَابِسُ مِنْ يَعْدَ الرَّسِيمِ بِهَا وَتَسْأَلُ الْأَرْضَ عَنْ أَخْسَافِهَا الْقَنِينُ^(٩)
 أَيْ أَصَاحِبُ جَلْمِي وَهُوَ بِي كَرْمٌ وَلَا أَصَاحِبُ جَلْمِي وَهُوَ بِي حُمْيٌ^(١٠)

(١) أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مُرْتَهِنٌ بِالْمَوْتِ فَلَا يَفْرَجُ أَحَدٌ بِعِنْدِهِ . (٢) وَبِرْوَى الْقَطْنِ وَالْكَفْنِ . أَيْ كُمْ قُلْتَ فِي

زَعْمِ الْمُحْرِّبِينَ عِنْدَكُمْ يُقْتَلُ وَمُوتِي ثُمَّ شَفَقَ الْأَمْرُ عَلَى عَلَالِفَ مَا أَخْبَرُوا مُنْكَانِي مَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنَ الْقَرْبِ .

(٣) يَرِيدُ أَنْ قَوْمًا لَعُوهُ قَبْلَ هُولَاءِ وَأَخْرِبُو أَنْهُمْ شَاهِدُو ادْفَنَهُ ثُمَّ مَاتُوا وَهُوَ حَيٌّ .

(٤) أَيْ هُمْ يَهْمَنُونَ مُوْتَيِّنَ وَلَكِنَّ الْأَمْرُ لَا تَدْرِكُ شَاهِنَيِّي ، ثُمَّ ضَرَبَ لِلنَّالِكَ مُثْلَ السُّفَنِ فَإِنَّهَا تَشْتَهِي مِنَ الْرِبَاحِ الْلَّوَاقَةَ لِسَرِّهِمْ وَلَكِنَّ الْرِبَاحَ كَثِيرٌ مَا تَجْزِي بِالْمَحَالِفِ .

(٥) الْعَنْيُ : مِنْ حَسَورِكُمْ لَمْ يَقْتَلْ عَلَى صُونِ عَرْضِهِ عِنْدَكُمْ لَأَنَّهُ يَشْتَمِ فَلَا تَبَالُونَ بِشَتْهِهِ وَإِذَا رَعَتِ النَّعْمَ فِي أَرْضِكُمْ فَلَا يَدِرُّ لِنَهَا عَلَى مَرْعَاكُمْ لَوْحَامَتِهِ . وَالشَّطَرُ الثَّانِي مُثْلَ يَرِيدَ أَنْ تَعْمَكُمْ مُشْوَّرَةً بِالْأَدَنِ فَلَا يَهْمَأُنَا أَجْلَاهَا حَتَّى تَرْكُو عَنْدَهُ بِالشَّكْرِ .

(٦) الْمَلَلُ الْمُضْجَرُ . وَالضَّعْنُ الْمُحَدَّدُ .

(٧) الْرَّفْدُ الْمُطْهَأُ . وَالنَّنْ جَمْعُهُ وَهُى أَسْمَى مِنْ أَنْعَنِهِ إِذَا عَدَدَ لَهُ سَنَائِهِ . الْعَنْيُ : مِنْ نَالَ عَطَاءَكُمْ

غَضِيَّتْ عَلَيْهِ وَنَعْصَمْ عَطَاءَكُمْ بِالْمَنْ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ التَّغْيِصُ كَالْعَقَابِ لَهُ عَلَى أَحَدِهِ .

(٨) غَادَرَ تَرْكُ . وَمَا زَانَةُ . وَالْيَهْمَاءُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا يَهْتَدِي فِيهَا . يَذَكُرُ شَذَّةً إِعْسَادَهُ فِي الرَّحِيلِ أَنَّهُ مِنَ الْخَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا . الْعَنْيُ : تَرْكُ الْمَحْرُرِ بَيْنَ وَيْنَكُمْ فَلَمَّا بَعْدَةَ الْأَطْرَافِ مُضْلَلَةَ السَّالِكِ تَرَى الْعَيْنَ فِيهَا مِنَ الْأَكْبَاحِ وَتَسْعَ الْأَدَنَ مِنَ الْأَصْوَاتِ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ لَكْثَرَةَ مَا تَحْمِلُ فِيهَا مِنَ الْمَحَاوِفِ .

(٩) حَيَشَّتِي عَلَى بَطْنِهِ وَدَيْدِهِ . وَالرَّوَابِسُ الْأَبَلُ الَّتِي تَكْشِي الْرَّسِيمَ وَهُوَ ضَرَبَ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالْعَنْيُ

يَقْتَحِمُ فَكْسَرَ ، مَا مِنْ الْأَرْضِ مِنْ أَعْصَاءِ الْعَيْنِ إِذَا بَرَكَ كَالْرَكَبِينَ وَالْكَرْكَبِينَ وَاحْدَهُنَّ لَفْتَةَ مُثْلَ كَلْمَ وَكَلْمَةِ .

(١٠) أَيْ لَطْفُ الْسَّيْرِ فِي تَلَكَ الْأَرْضِ وَمَتَاعِهِ تَرَى الْأَرْضُ أَخْطَافَ الْأَبَلِ فَجَحُوا عَلَى تَفَانِهَا وَتَقُولُ اللَّفَنَاتِ

لِلْأَرْضِ أَيْنَ ذَهَبَتِ الْأَخْطَافُ حَتَّى صَارَ الشَّيْءُ عَلَيْنَا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَيْهَا .

أَيْ أَحَلَمَ عَمَا يَوْذَبِينَ مَا دَامَ حَلْمِي يَعْدُ كَرْمًا إِذَا كَانَ يَعْدُ حِنْتاً فَلَا أَحَلَمُ .

وَلَا أَقِمْ عَلَى مَالِ أُولُ بِهِ وَلَا أَلْذُ بِمَا عَرَضَنِي بِهِ ذَرِ^(١)
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةَ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَ مُرِيرِي وَأَرْعَوَيِ الْوَسَنِ^(٢)
وَإِنْ بَلِيَتْ بِمَوْدِي مُشْلِي وَدُكْمِ فَلَانِي بِهِرَاقِ مِثْلِي وَقَمِنِ^(٣)
أَبْلِي الْأَجْلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ وَبَدَانِ الْعَذْرُ بِالْفَسْطَاطِي وَالرَّمَنِ^(٤)
عِنْدَ الْفَهَامِ أَبِي الْلِسَكِ الَّذِي غَرَقَتْ فِي حَوْدِهِ مُغَسِّرُ الْخَمَرَاءِ وَالْيَمَنِ^(٥)
وَإِنْ تَأْمَرْتَ عَنِي بِعَصْمِ مَوْعِدِي قَمَاتْ أَسْعَرُ آمَالِي وَلَا تَهِنِ^(٦)
هُوَ الْوَقْسِيُّ وَلَكِنِي ذَكَرْتُ لَهُ مَوْدَةً فَهُوَ يَلُوهَا وَيَمْتَجِنِ^(٧)

صحب الناس قبلنا ذا الزمان

ومن قصائد المصي التي أنشأها على ضفاف النيل ولم ينشئها كالفورا ضنا بها عليه .. هذه
الراعة التي تقول : (من بحر الخفيف)

صَحِيبُ النَّاسِ قَبْلَنَا ذَا الرَّزَمَانَ وَعَنَاهُمْ مِنْ شَائِيْهِ مَا عَنَاهُ^(٨)
وَتَوَلَّوْا بِغَصَّةٍ كَلَهُمْ مِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانًا^(٩)

(١) للدرن الوسيع . أى لا تقر على غنى يجلب لي النيل ولا تطيب لي لذة آخر بها وبالطبع عرضي بسبها .

(٢) يقال استمر مريء، إذا قوي بعد ضفت . وارعى ارتدع . والوسن النعلان . المعنى : استوحشت بعد فراقكم لأنكم لا ينكرون حتى جهاني الرقاد ثم تحملت لما ذكرت من سوء صنيعكم فسلوت وعاودني اللهم .

(٣) مثله : أى مثل رحيلي : وقمن حديري . يعرض بالأكسود يقول : إنا مُبَيِّثُ منه بود ضعيف مثل دكيم فقاني حديري بأن أفارقه كما رحلت عنكم .

(٤) الأجلة جمع حلال وهو ما ليسه المذلة . والعلن جمع عذار وهو ما سال على عذر الفرس من اللجام . والفسطاط اسم مدينة مصر . أى طال مقامي بالفسطاط لإكرام متوازي هناك حتى بللت أحجلة فرسى وعذره ورسنه فبدلت غفرها .

(٥) القمام الملك العظيم الممه . ومضر المهراء بالإضافة ابن نزار أبو القبيبة المشهورة من قبائل معن بن عدنان قبل له ذلك لأنه أعملى الذهب من موارث أبيه . وللزاد باليمن بنو حمير ومن اليه من ولد بعرب بن فحيان . والمعنى عم جزده العرب كلهم .

(٦) زورو بعض نالله . وتأخر أى تأخر . وتهن تضعف . يشير إلى ما وعده به من حطة الولاية والمعنى : إن تأخر قضاء وعده يعني قاتلني لا تتأخر عن رحاته .

(٧) يلوها يختروا . المعنى : هو يبني بما وعدهي وإن تأخر حيناً كذا ذكرت له من موعدتي كما يعلم ذلك إذا اختبرها . (٨) شأن الأمر ألمعه : أى كل من صحب الزمان أعلم بشأنه كما نفهم لمن .

(٩) تولوا أى تهعوا . المعنى : لم يدل أحد مراده من الدنيا فمات بفضله وإن يسر في بعض الأحيان .

**رَمَّا تُحِسِّنُ الصُّدْقَعَ لِيَالِيَ
وَلَكِنْ تَكْتُرُ الْإِخْسَانِ^(١)**
 وَكَانَ لَمْ يَرْضِ فِينَا بِرِثْبِ الـ
سَلَفِ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعْانِا^(٢)
**كَلَمَا أَتَتَ الرُّمَادُ فَيَأْتِي
رَكَبُ الْمَرْأَةِ فِي الْقَنَافِي سِنَانِ^(٣)**
**وَمُشَرَّدُ النَّفَوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَذِ
تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَفَسَّأِ^(٤)**
**غَيْرِ أَنَّ الْفَتَنَى يُلَاقِي الْمَلَابِ
كَالْحَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْمَوَابِ^(٥)**
**وَأَنَّ الْحَيَاةَ تَفَقَّسُ لِحَيَّ
لَعْنَدُنَا أَخْذَنَا الشُّخْعَانِ^(٦)**
**وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُشَّرَ
فِيمَنْ عَجَزَ أَنْ تَكُونَ جَانِا^(٧)**
**كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصُّعُبِ فِي الْأَ
نَفَسِ سَهُلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا**

عدوك مذموم بكل لسان

يدرك قيام شيب العقيل على كافور وقتلها بدمشق سنة ثمان وأربعين وثلاثة منة :
 (من بحر الطويل)

**عَدُوكَ مَذْمُومٌ يَكُلُّ لِسَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرِانِ
وَلَهُ مِيرٌ فِي عُلَاقَةٍ إِنَّمَا كَلَامُ الْعَدُوِيِّ ضَرُبٌ مِنَ الْمَذَيَانِ
أَنْتَسِ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الْمَذَى رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وَضْوَحَ يَهَانِ**

(١) المعنى : للبال قد تحسن ولكن إحسانها لا يسلم من الكفر لأن من عادتها أن ترد ما أحست أو تدخل عليه أحوالاً آخر تتصفه وتفسده .

(٢) رب النهر جواده . يذكر تعادي الناس وما يقع بينهم بسبب ذلك من العن حقى كان بعضهم يعين النهر على بعض . المعنى : كان الذي يعين النهر على تكابية أهله لم يرض بما تغير حواتن النهر من البلاء فزاد عليها بلاء المدلاوة والبشر .

(٣) الفتنة عود الرمح . والستان نصله . المعنى : كلما انتصب الزمان للإساءة بنابة كانت عداوة العدو مددنا تلك الثانية فجعل الفتنة مثلاً لصرف النهر والستان مثلاً لتكلبة العدو .

(٤) وبروي تعادي وتقابي بين الملوكين ، أي الذي تريده التغافل من حاد الدنيا وخطفهم أحقى من أن تعادي بعضها بعضاً لأجله وتقابلي بسيبه .

(٥) للثواب يجمع منه وهي الموت . وكالآيات عايسات . يعني أن الكريم يحمل الموت ويقدم عليه ولا يتحمل الليل .

(٦) أي لو كانت الحياة باقية لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل أحوج الناس يعني أن الحياة لا تبقى ولا حين الإنسان وحرصن على أسباب البقاء .

(٧) يؤكد ما ذكره في البيت السابق . المعنى : إذا كان الموت لا بد منه ولا يسلم منه شجاع ولا حسان فاليعن من عجز الملة .

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يُضُى لِكَ الْعَدْرَ يُتَلَى بَغْدَرْ حَيَاةً لَوْ بَغْدَرْ زَمَانَ
 بِرَغْمِ شَبَابِ فَارِقِ السَّيْفِ كَفَهُ وَكَانَ عَلَى الْعَلَالَاتِ يَصْطَحِيَانَ^(١)
 كَاهُ رِقَابَ النَّاسِي قَالَتْ لِسَبِيلِهِ رِقَبَلَتْ قَبَيْهِ وَأَنْتَ يَمَانَ^(٢)
 فَيَانَ يَكْ إِنْسَانًا مَضَى لِسَبِيلِهِ فَيَانَ الْمَنَابِيَا غَايَةُ الْجَبَوَانَ^(٣)
 وَمَا كَانَ إِلَّا تَسَارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ثُمَرْ غَبَارًا فِي مَكَانَ دُخَانَ^(٤)
 فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيَهَا حَنْدُوَهُ وَمَوْتًا يَشْتَهِيَ الْمَوْتَ كَلَّ حَيَانَ^(٥)
 نَفَى وَقْعَ أَطْرَافِ الرَّسَاحِ بِرَجْمِهِ وَمَمْ يَهُشُّ وَقْعَ النَّحْمِ وَالثَّبَرَانَ^(٦)
 وَلَمْ يَسْتَرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَرَقَ شَوَادَهُ مُعَارَ حَتَّاجَ مُحَسِّنَ الطَّبَرَانَ^(٧)
 وَكَذَ قَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَلَتْ يَاضِعَفَ قَرْبَنَ فِي أَذَلِّ مَكَانَ^(٨)
 أَنْتَهُ الْمَنَابِيَا فِي طَرِيقِ حَقِيقَةِ عَلَى كُلِّ سَفَعِ حَوَالَهُ وَعِيَانَ^(٩)
 وَلَوْ سَلَكْتَ طَرِيقَ السَّلَاحِ لَرَدَهَا يَطْلُولَ يَمِينَ وَاتَّسَاعَ حَيَانَ^(١٠)
 تَقْصَدَهُ الْمُقْدَارُ بَيْنَ صَبَابِيَهُ عَلَى يَقْنَاهُ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانَ^(١١)
 وَهَلْ يَفْعُلُ الْجَيْشُ الْكَبِيرُ تَفَاهَهُ عَلَى غَمْرِ مَنْصُورٍ وَغَمْرِ مُعَانَ^(١٢)
 وَدَى مَا حَتَّى قَلَ الْمَيِّسِيَوْ بَقْسِيَوْ

(١) على العلالات : على كل حال .

(٢) الفيسية والمعنية : حزبان مشهوران ، أي أغرت به و بين سيفه لتفرقهما عن بعضهما .

(٣) ضمير ياك لتشبيب . مضى لسبيله أي هلك .

(٤) المعن : أنه كان كالثمار في إيقاد النار والفتنة غير أنه يغير عوض الدخان غبار الحرب .

(٥) المعن : وموتا إلى آخره أي أنه مات من غير ألم ولا مرض .

(٦) المراد بالتحم : التريا . الدبران : منزل للتمر وهو مستعمل على حسنة كواكب من التمور . المعن : وقوى نفسه من وقع الرماح برمحه ولكنه لم يجيء في باله من احسنه للملك وأنها قد قضت بخلول أسلمه .

(٧) الشروا : حلقة الرأس . أي أنه لم يدر أن الموت يحوم فوق رأسه كي فيما توجه ليقع عليه .

(٨) المعن : إنه مات بغير سلام بل باقة باطلة .

(٩) ضمير سلكت للمنابيـا . المخنان : القلب . يعني أن أعداءه لم يكونوا قادرين على قتل الشحاعةه وقوته .

(١٠) يعني أن القتل لعلكه وهو بين أصحابه آمن من غواصي دهره .

(١١) التفاه : قابل الكبير وعلى متعلق به .

(١٢) ودى من الديبة : من الدم وقيل والباء متعلقان به . الجامـل : جماعة الحمال . والعـكان : الإبل الكثيرة . يقول : جعل نفسه دبة عن الذين قتلهم قبل الميت ولم يجعل هذه الديبة من الإبل كالعادـة .

أَنْتَكَ مَا أَوْتَنَّكَ بِهُ عَاقِلٌ وَتُشْبِهُ فِي كُفَّارٍ وَبَعْشَانٍ^(١)
 وَتَدْسِكُ مَا ارْسَكَتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ
 تَقْسِي تَمَةَ الْأَخْذَادِ حَتَّىٰ كَانَهَا
 وَقَدْ قُبْضَتْ كَانَتْ بَقْرِيَّتَانَ
 وَعَنْدَهُ مِنِ الْيَوْمِ الْوَقَاءِ لِصَاحِبِ
 شَبِيبٍ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى الْأَحْوَانَ^(٢)
 قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَنَ أَوْلَىٰ
 وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ سُرَىٰ لِكَثَانَ
 عَنِ السُّعْدِ يُؤْمِنِي دُونَكَ الْقَلَانَ^(٣)
 فَمَا لَكَ تَحْكَارُ الْقَسَىٰ وَأَنْكَ
 وَمَا لَكَ تَغْنِي بِالْأَمْسَىٰ وَالْقَنَاٰ
 وَجَدَلُكَ طَعَانَ بَشَرِ سِنَانَ
 وَلَمْ تَخْيِلُ الشَّيْفَ الطَّوِيلَ بِحَادَّةٍ وَأَنْتَ غَيْرُ
 أَرْدَلِي حَمْبَلًا حَدَّتْ أَوْ لَمْ تَحْدَدْ
 فَإِنَّكَ مَا أَحْيَتَ فِي أَنَّكَيْ^(٤)
 لِوَالْفَلَكَ الدَّوَارِ أَبْخَضْتَ سَعْيَهُ
 لَعْوَقَةً شَيْئَةَ عَنِ الدَّوْرَانِ

فتوى

كتب إلى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بليس يطلب منه دليلاً فانفرد إليه فقال يمدحه:
 (من بحر الطويل)

حَزَّى عَرَبًا أَنْتَ يُبَيِّنُ رُبَّهَا بِمَسْعَاهَا تَقْرِيرًا بِنَالَةِ عَيْنِهَا^(٥)
 كَرَاكِيرًا مِنْ قَبْسٍ بَنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا حَفَوْنُ ظُلْبَاهَا لِلْعَلَىٰ وَجَهْوَهَا^(٦)
 وَحَصْرٌ بِوَعْدَةِ الْعَرِيزِ بَنِ بَوْسَفُو فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْنَهَا وَمَعْنَهَا^(٧)
 فَقَسِي زَانَ فِي عَيْنِي أَنْصَىٰ قَبِيلَهُ وَكَمْ سَيِّدَ فِي جَلَّةٍ لَا يَرِيْهَا^(٨)

(١) أَوْلَيْهِ : أَعْطَيْهِ وَالضَّمِيرُ لِشَبِيب . الْمِعْنَى : هُلْ تُمْسِكُ بِدِعَاقِلَ مُثْلَ النَّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَى شَبِيبِ ثُمَّ

تُلْكَ عَنَّانَ فَرْسَهُ فِي كُفَّارَنَ تُلْكَ النَّعْمَةُ لِقَلَالِ مِنْ أَعْمَمْ بِهَا عَلَيْهِ .

(٢) شَبِيبٌ : مِبَدَأٌ وَأَوْفَى مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَأَسْمَانُ خَيْرٍ . يَعْنِي أَنَّهُ لَا وَفَاءَ عِنْدَ النَّاسِ فَلَوْفَاهُمْ غَافِرُ مُثْلِ شَبِيبٍ .

(٣) الْقَلَانُ : الْإِنْسَانُ وَالْمَنْ . يَقُولُ : لَا سَاجِةَ لِكَ بِالْقَسِيٰ فَإِنْ سَعَدْكَ يَغْنِي عَنْهَا .

(٤) يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا أَرْدَتْ لِي حِيرَانَ أَنَّكَيْ وَلَنْ لَمْ تَحْدَدْ بِهِ . (٥) بَلِيسٌ : مَكَانٌ بَعْصَرٌ . الْمَسْعَةُ : الْمَكْرَمَةُ .

(٦) الْكَرَاكِيرُ : الْجَمَاعَاتُ وَهِيَ بَدْلٌ مِنْ عَرَبٍ . (٧) الضَّمِيرُ مِنْ بَهِ الْمَحْرَاءِ . الْمَعْنَى : الْمَكْرَمَةُ .

(٨) الْحَلَةُ : الْقَوْمُ الْمُزْرُولُ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ .

لو كان

(من بحر السريع)

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكِيلُ أَزْوَادَنَا ضَيْفًا لِلْأُوسَّعَةِ إِحْسَانًا^(١)
 لَكَنَّا فِي الْعَرَبِينِ أَضْيَافَهُ يُوْسِعُنَا زُورًا وَبَهَانَهُ^(٢)
 فَلَئِنْتَ هُنَّا لَنَا طُوقَنَا أَعَذَّنَا اللَّهُ وَلَيَاهُ^(٣)

معنى الشعب

يمدح عضد الدولة ويدرك في طريقه إلى شعب بوان : (من بحر الرافير)

مَعْنَى الشَّغَبِ طَيْباً فِي الْمَغَانِي بَغْتَةً الرَّبِيعُ مِنَ الرَّمَادِ^(٤)
 وَلَكِنَّ الْقَنْتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ^(٥)
 مَلَاحِبُ جَنَّةِ لَوْسَارِ فِيهَا سُلَيْمَانُ كَسَارَ بَرْ حَمَانَ^(٦)
 طَبَتْ قُرْمَانَةَا وَالْخَيْلُ حَتَّى خَشِيتُ وَلَا كَوْمَنَ مِنَ الْجِرَانِ^(٧)
 غَدَوْنَا تَفَضُّلُ الْأَغْصَانِ فِيهَا عَلَى أَغْرِيَهَا مُشَلَّ الْجَمَانَ^(٨)
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَنَ الْحَرَّ عَنِي وَجَهْنَمَ مِنَ الْفَسَيَاءِ يَمَا كَفَانِي^(٩)

(١) الأزواب جمع زاد : طعام المسافر . أوسعنا : أكثرنا . والأصل أوسعنا له .

(٢) في العين أي في الظاهر . (٣) أي أعانه الله على تحملية طرقا وأعانته على الرحيل من عنده .

(٤) المغاني : البيروت . الشعب : التفرج بين جبلين . طيبا : لم يبر . أي يبوت هذا الشعب تقضي سائر الأركمة طيبا كما يفضل الرابع سائر الأرقة .

(٥) المعني : إن القتن العربي فيها ، وأزواب نفسه ، غريب الوجه أي لا يعرفه أحد وغريب اليد أي لا يحملها شيئا وغريب اللسان أي أنه لا يعرف لغة لأهل تلك البلاد .

(٦) الخنة : من الجن . جعل الشعب لطيفا واطرب أهله ملاصب وجعل أهله كالجن لشجاعتهم في الحرب .

(٧) طبـت : دهـت . كـرـمـنـ : كـنـ كـرـيـمـاتـ الأـصـلـ . الـجـرـانـ فيـ الـدـاـيـةـ إذاـ وـقـتـ وـعـاصـتـ عنـ الـاقـيـادـ .

(٨) غـدوـنـا سـرـنـا غـدوـةـ . وـأـعـرـافـهـا جـمـعـ عـرـفـ وـهـوـ شـعـرـ عـنـ الـفـرـسـ . وـالـجـمـانـ حـبـ منـ الـفـضـةـ يـشـبهـ الـلـأـلـيـ . يـقـولـ : سـرـنـا بـيـنـ أـشـجـارـهـ صـيـاحـ وـقـدـ تـسـاقـطـ الـنـدىـ مـنـ أـغـصـانـهـ قـاتـفـضـ عـلـىـ أـغـرـافـ الـخـيلـ . كـانـهـ حـبـ الـجـمـانـ .

(٩) وـبـرـىـ سـجـنـ الشـمـسـ وـالـضـمـيرـ لـأـخـصـانـ . يـرـيدـ أـنـ كـانـ يـسـرـ فـيـ قـلـلـ الـأـخـصـانـ قـتـحـبـ عـنـ حـرـ الشـمـسـ وـلـأـخـبـ ضـرـعـاـ .

وَالْقَى الشَّرْقَ مِنْهَا فِي نَبَانِ
دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنَ النَّبَانِ^(١)
لَهَا نَمَرٌ تُشَبِّهُ بِالنَّكَبَةِ
بَاشْرِيَّةَ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانَ^(٢)
وَأَنْسُوَةَ تَحْرُلُ بِهَا خَصَاهَا
صَاهِلَ الْمَلَى فِي أَبْدِي الْغَوَانِ^(٣)
وَأَنْوَ كَائِتُ دَمَشْقَ تَسْتَى عَنَانِي
لَبِيقُ الْمَرْدُ صَبَنِي الْجَهَانِ^(٤)
يَلْتَحُوجِي مَا رُعِقَتْ لَضِيقِي
بِوَالْتَّرَانِ تَسْتَى الدَّخَانِ^(٥)
تَحْلُلُ بِوَعَلَى قَلْبِي شَجَاعَ
وَتَرْحَلُ مِنْهَا عَنْ قَلْبِي حَمَانِ^(٦)
مَنَازِلُ لَمْ يَزُلْ مِنْهَا خَيَالَ^(٧)
يُشَبِّهُنِي إِلَى التَّوْبَدَحَانِ^(٨)
إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الرُّوقُ فِيهَا
إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الرُّوقُ فِيهَا^(٩)
وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَخْرَجَ مِنْ حَمَامِ^(١٠)

(١) النَّبَانِ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ . بِرِيدَ بِالدَّنَانِيرِ مَا يَتَحَلَّ الْأَفْصَانِ مِنْ هُنْوَ الشَّمْسِ فَوَاهِ يَقْعُ مَسْتَدِيرًا . يَقُولُ : لَا طَلَعَتِ النَّشْمَسُ لَهُى إِلَى الشَّرْقِ بِطَلَوْعِهِ دَنَانِيرُ لَا تُمْسِكُ بِالْيَدِ . قَيلَ لَمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ لَهُ عَضْدِ
الْدُّوَلَةِ وَاللهِ لَا يَقْنِنُ فِيهَا دَنَانِيرُ لَا تَنْفَرُ .

(٢) أَوَانِ : جَمْ آتِيَ جَمْ إِنَاءِ . بِرِيدَ أَنْ تَمْرَهَا لَرْقَةَ قَشْرَهُ بَرِيدَ مَا قَوَهُ مِنْ رَوَاءَ الْفَشَرِ كَائِنَهُ شَرَابٌ قَاتِمٌ بَنْصَهِ
مِنْ غَيْرِ إِنَاءِ يَمْسِكُهُ .

(٣) تَصْلِيَّتُ . يَعْصَمُ الْمَسَانِ وَمَا يَصْلِيَ فِيهَا مِنَ الْحَصْنِ بِالْحَلِيِّ الَّتِي يَلِيسُ فِي الْمَعْاصِمِ .

(٤) الْعَادِ بَسِ اللَّاحَمِ وَيَقَالُ ثَنِي عَنَاهُ إِذَا رَدَهُ مِنْ عَرَمِهِ . الْلَّبِقُ الْمَاقِقُ الْرَّقِيقُ مَا يَعْمَلُهُ وَهُوَ تَعْتَدُ خَلْوَفُ ،
أَيْ رَحْلُ هَذِهِ صَفَتِهِ . وَالْتَّرَدُ مَصْدِرُ تَرْدِ الْخَيْرِ إِذَا فَتَهُ وَبِهِ بَرْقِ . وَالْجَفَنُ الْمَصَاصُ . الْعَنْيُ : لَوْ كَانَتْ هَذِهِ
الْمَغَانِي دَمَشْقَ أَيْ لَوْ كَنَتْ فِي غَوَّثَةِ دَمَشْقِ مَكَانٍ شَعْبُ بَوَانِ الثَّنِي عَنَانِي إِلَيْهِ رَجَلُ حَيْدِ الْتَّرَدِ ذِي قَصَاعِ
صَبِيَّيْهِ أَيْ لَوْ جَدَ فِيهَا مِنْ يَضْيَفَنِي عَنَهُ أَلَّا دَمَشْقٌ مِنْ بَلَادِ الْعَرَبِ وَأَمْرُهُمْ فِي الْمَيَافِيَةِ مَشْهُورٌ .

(٥) يَلْتَحُوجِي نَسْبَةً إِلَى الْلَّتْحُوجِ وَهُوَ الْمَوْدُ الَّتِي يَتَهَجَّرُ بِهِ . وَمَا مَوْصُولَهُ بِرِيدِ الْوَقْدِ . وَرَفَعَتِ النَّارُ أَيْ
شَتِ . وَهِيَ حَلَةُ رَفَعَتْ وَالْمَضْمِرُ لَمَا . وَالْمَدِي نَسْبَةً إِلَى الدَّنَانِ . أَيْ أَنَّ هَذَا الرَّجُلُ وَقَوْدُهُ الَّذِي تَوَقَّدُ بِهِ التَّرَانِ
لِلْفَضِيفِ مِنْ حَصْبِ الْبَلْتَحُوجِ وَدَحَانَهُ طَبِيبٌ يَشْمَمُ مِنْ رَاحَةِ الدَّنَانِ .

(٦) قَالَ الْمَوْاحدِيُّ : أَيْ شَلَلَ بِهِ أَنْهِيَ الرَّاجِلُ عَلَى قَلْبِ شَجَاعَ حَرَى عَلَى الْإِطْعَامِ وَالْقَرْبَى غَيْرِ بَخِيلِ أَلَّا
الْبَحْلُ حَيْنٌ وَغَوْلَوْفُ الْفَقَرُ وَتَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ حَيَانِي مَحَافِقُ فَرَقَاتِ . أَهُ . وَقَدْ أَطَالَ الشَّرَاحُ فِي هَذِهِ
الْبَيْتِ وَلَعِلَّ هَذَا أَحْسَنُ مَا قَبْلِهِ .

(٧) يَشَبِّهُنِي مِنْ تَشْبِيهِ الرَّاجِلِ وَهُوَ الْخَرْجُ مَعَهُ عَنِ الدَّوَاعِ . وَالْتَّوْبَدَحَانِ بَلَدِ يَفَارِسِ . بِرِيدَ حَبِيَّهُ لِمَنَازِلِ
دَمَشْقِ وَشَدَّةِ شَوْفَةِ إِلَيْهَا حَتَّى لَا يَرَالَ حِيَالَهُ مَصَاصِيَّهُ لَهُ فِي بَلَادِ فَارِسِ .

(٨) الْوَرَقُ جَمْ وَرَقَاءَ وَعِيَّهُ لَتِي فِي لَوْنَهَا سَوَادٌ إِلَى بَياضِ . وَقَوْلُهُ أَحَابَهُهُمُ الْمَاءُ ضَمَرُ الْحَمَامُ رَدَهُ عَلَى الْلَّفَظِ
وَالْقَيَانِ جَمْ فَيْنَةَ وَهِيَ الْمَارِيَةُ . يَقُولُ لِطَلَبِهِ اجْمَعَتْ فِيهَا أَكْسَوَاتُ الْحَمَامِ وَالْقَيَانِ يَجَارُوبُ بَعْضَهَا بَعْضاً .

(٩) يَقُولُ : سَكَانُ الشَّعْبِ أَخْرَجَ مِنْ حَمَامِهِ إِلَى مِنْ يَنِينِ عَنْيِّ غَانِثِمِ لَأَنَّهُمْ أَعَاجِمٌ لَا يَعْلَمُونَ الْعَرَبِيَّ كَلَامَهُمْ .
بِرِيدَ الْتَّنْتَرُورِ بَيْنَ خَنَاءِ هُولَاهُ وَخَنَاءِ قَيَانِ دَمَشْقَ وَهُوَ تَقْضِيلُ آخِرِ الْمَعْنى عَلَى شَعْبِ بَوَانِ .

وَقَدْ يَقْرَبُ الْوَصْفَانِ جِدًا وَمَوْصِفَاهُمَا مُتَبَعًا
 يَقُولُ بِشِعْرٍ بِوَانِ حِصَانِي : أَنْتَ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ
(١) أَبُوكُمْ أَدْمَ سَنْ الْمُعَاصِي
(٢) وَعَلَمْكُمْ مُهَاجَرَةَ الْمَدَانِ
(٣) فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شَحَاعَ
(٤) فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقٌ
(٥) إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانٌ
(٦) لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي التَّوْلَةَ فِيهِمْ
(٧) بِهِضْدِ الدُّولَةِ امْتَعَتْ وَغَرَّتْ
(٨) وَلَا قَبَضَ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوْاضِي
(٩) دَحْشَةُ تَفَرَّزُ الْأَغْضَاءَ وَنَهَا
(١٠) لِيَوْمِ الْحَرْبِ يُخْرِجُ أَوْعَادَ
(١١) وَلَا يَكُنْ كَفَاحِمَرَ شَمْ
(١٢) وَلَا تَحْتَنِي فَضَالَّةً يَظْنَ
(١٣) أَرْوَضُ النَّاسَ مِنْ تُرْبَهُ وَخَوْفِ
(١٤) وَأَرْضُ أَبِي شَحَاعِي مِنْ أَمَانِ
(١٥)

(١) يعني التقارب بين أصوات الحمام وأصوات الأغصام وإن اختلف الصات.

(٢) يقول في فرسى حين رأى شعب بوان وطلب الإقامة به أيسرك مثل هذا المكان ويسار عنه إلى ميدان الحرب والاستفهام تعجب وإنكار . يعني أن الحال تعلق عن فرسه بما ذكر وجعل هذا الإنكار على لسان الفرس يريد أن مثل ذلك لا يقع له غير الإنسان لأن الحمام إذا أصابت مكانا طيبا لم تقاربه .

(٣) أي إنما تتعلمون ذلك النساء بأيسرك أدم حين عصى الله تعالى فأخرج من الجنة فهو الذي سن لكم لرتكم المعاصي والخروج بسيئها من مواطن النعم . وبالطبع فإن هذه مغالطة وإلا فإن أدم عليه السلام لم يسن المعاصي . وإنما قد أثفوه الشيطان كما جاء في القرآن الكريم .

(٤) أبو شحاع كنية المدحور . يخاوب فرسه يقول : إنما أفارق هذا المكان لأنني أقصد أبا شحاع فإذا رأيته وسادت في طيب الإقامة عنده ما يسلبني عن الناس يأسفهم وعن هذا الموضع .

(٥) يقول : الناس والدنيا طريق إليه لا يمسكني شيء منهم ومنها حتى أبلقه .

(٦) الطراد أن يحمل بعض الفرسان على بعض في المعركة . والستان تصلب الرمح . المعنى : علمت نفسي القول في مدح الناس قبله كما تعلم للقتالن المطاردة بالستان حتى يصرم التعلم ماهرا فيحسن اللعن بالستان . يريد أنه لم يكن يقصد الجد في مدح غيره وإنما كان يعن نفسه على الشعر حتى يعرف كيف يمدحه حق المدح متى انتهى إليه .

(٧) يعني أن قصائده لا يحيط بها الفلن على اتساعه ولا يستوفيها الإشارات ولا تستقصي بالملائمة والعيان لكتابتها .

(٨) أروض جمع أرض . يقول : أرض غيره من المالك علقة من التحثار والمشرف إلى ملائمة الخوف هنا كانها قد خلقت منه وأرض المدحور كانها علقة من آمان لا امتداد هيته فرقها فلا يحسر أحد أن يبعث فيها .

يُنِيمُ عَلَى الْأَصْوَاصِ لِكُلِّ تَحْرِيرٍ وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ حَانٍ^(١)
إِذَا طَلَّبَتْ وَدَاعَهُمْ يَقَاتٌ دُفِعَنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرُّعَانِ^(٢)
فَبَاتَتْ قَوْفَهُنْ بِلَامِصَاحَابٍ
تَصْمِحُ بِمَنْ يَمْرُ : الْأَرَانِي^(٣)
لِكُلِّ أَصَمٍ صَلَلْ أَفْعَوَانٍ^(٤)
وَمَا تُرْقِي لَهَا مِنْ نَدَاءٍ
خَمْسَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرَى
يَخْضُ على الْبَاقِي بِالْفَانِي
بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَانِي
سِيَوَى ضَرْبِ الْمَشَالِي وَالْمَانِي
كَانَ دَمَ الْجَمَاجِمَ فِي الْعَنَاصِي
فَلَوْ طَرَحَتْ قُلُوبُ الْعَشْقِ فِيهَا
لَمَاعَافَتْ مِنْ الْحَنْقِ الْجِسَانَ
كَثِيرَيْهِ وَلَا مُهْرَيْ رَهَانٍ^(٥)
وَأَشْبَهَ مَظَرِّرًا بَأَبِي هَجَانٍ^(٦)
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمٍ أَصْلِيلٍ^(٧)

(١) ألم له أعطاء اللعناء وهو العهد والخوار . والتحرر جماعة التجار أحراه مجرى الواحد لأنه اسم للجمع كما قال الآخر : تسائل عن أبيها كل ركب . والصوارم السيف . أى إذا سار التجار في أرضه كانوا في ذمام من الصوصون أن تعدو عليهم هيبة وإذا حتى في مملكته حان ضئنه لسيوفه أن يكون ملعة لها لأنه لا ينجو من يده .

(٢) التصمير في وداعهم للتحرر . والثقات الذين يوثق بهم من الوصف بالصدر . والخانى جمع عبة يفتح الميم وتختفي الباء ، وهي من تعطف الوادي . والرعنان جمع رعن وهو ألف الجبل . أى إذا طلبوا بضمائهم متعددًا ما من يوثق بأمانة أو دعوا في الأودية والجبال فتكون كأنها عند ثقات أثناء . يريد أن هيبة تصميدهم كانت مطروحة هناك فلا يجرأ أحد أن يمسها .

(٣) أى يات بضمائهم هناك ظاهرة للناظرين وكأنها تصميم من مر بها ألا تراني لأنه يعرض عنها فلا يجرأ أن يدع يده إليها وإن لم يرج عندها أحداً .

(٤) الرقى جمع رقة ، من أعمال السحر . والشرقي المتسبب إلى المشارف وهي قرى من أرض العرب تتدنو من الريف تسبب إليها السيف . والصلل ضرب من الجبابر عريبت . والأفعوان ذكر الأفعى . شبه الصوصون بالأفاعي في المثلث وسكنى القفار وجعل سيفوه بمنزلة الرقى ثالث الأفاعي ، يعني أنه يدفع عادتهم بسيوفه كما يدفع أذى الأفاعي بالرقى .

(٥) اللهي جمع لهي وهي العطية المزيلة . وللندي الجلوه « من » متعلق بترقى . أى مع كونه يرقى أمواله التجار من الصوصون فإن مولاه لا ترقى من حوده أى لا تخumi منه لأن حوده يدخلها وكذلك نفاث أمواله لا ترقى من الملوان لأنه بهما خيشتل في أيدي الناس .

(٦) أراد بشيله : ولديه .

(٧) أشد : نعم مهري . للحان : الكريم .

وأكثَرَ فِي مَحَالِسِهِ وَاسْتِمَاعًا فُلَانِي دَقَّ رُمَحًا فِي فُلَانٍ^(١)
وَأَوْلَى رَأْيَةِ رَأْيِ الْمَعَالِي فَقَدْ عَلِقَ بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ^(٢)
وَأَوْلَى لَفْظَةِ فَوْهِيَا وَقَلَا : إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُوكُ عَانِ^(٣)
وَكَتَتِ الشَّمْسُ تَهَرُّ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعْنَاهَا الشَّانِ^(٤)
فَعَاشَا عِيشَةُ الْقَعْدَيْنِ يُجْهَا بِصَرُّهُمَا وَلَا يَتَحَسَّدَانِ^(٥)
وَلَا مَلِكًا سَوَى مُلْكِ الْأَعْدَادِي وَلَا وَرِزْنَا سَوَى مَنْ يَقْتَلَانِ^(٦)
وَكَانَ ابْنَاءُ غَنْدُو كَاتِرَاهُ لَهُ يَا يَاهُ حَرَوْفِ أَيْسِيَانِ^(٧)
دُعَاءُ كَالْقَنْدَاءِ يَلِدُو رِثَاءُ يُؤَدِّيَ وَالْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ^(٨)
فَقَدْ أَصْبَحَتِ مِنْهُ فِي فِرْنِدِي وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِي يَمَانِ^(٩)
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي التَّلِسِ كَانُوا هُرَاءُ كَالْكَلَامِ يَلِدُ مَعَانِ^(١٠)

(١) أي أنهما أكثر الناس استماعاً لأخبار المخرب.

(٢) رأية: نظرة. علقا: عشقنا.

(٣) الصارخ: الطالب الإغاثة. العانى: الأسر.

(٤) أي كت خمساً تهرب العيون عرالك فكيف تصنع اليوم وقد ظهرت وملع خمسان هما ولدك.

(٥) فعاشا: جهله عمالية.

(٦) كاتراه: فاحسراه في الكثرة. أيسيان: تصغير إنسان. أي عدورك الذي له اهيان يكترههما عليك

كانا عذراً لآباءين من آيسيان يزيدان من عدد حروفه ويقصان في معناه بالصغر.

(٧) الراء: الخداع. الجنان: القلب.

(٨) الفرند حoyer السيف . والعصب السيف القاطع . واليماني نسبة إلى اليمن . شبه المدروج بالسيف

اليماني وجعل شعره كالجلوهر في ذلك السيف أي شعرى زينة لك كالفرند للسيف لأنه أظهر منافقك

وفضلك وقد نزل منك في منزل هو أهل له كثيرون الفرند من السيف اليماني وهو أحد السيف .

(٩) المرأة الساقط من الكلام . المعنى: يكم صار للناس معنى ولو لاكم لكأنوا كاللغو من الكلام الذي

لا معنى له .

(قافية الهاء)
أنت جده وأبوه

ذكر سيف الدولة لأبي العشار أبيه وجده فقال أبو الطيب : (من بحر الحفيظ)
 أَغْلَبُ الْحَمْزَيْنِ مَا كَتَبَ فِيهِ وَوَلَىٰ النَّسَاءَ مَمْنُ تَمَيَّزَ^(١)
 ذَا الَّذِي أَنْتَ حَمْزَةُ وَأَبُوكَهُ دِنْيَةُ دُونَ حَمْزَهُ وَأَبِيهِ^(٢)

زادك الله

يودع أبي العشار وقد أراد مغفرا : (من التترج)

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَنْتَ بَاهٌ وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
 وَالجَهُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاظِرُهَا وَالنَّاسُ بَاغٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ
 أَنْدَى الَّذِي كَلُّ مَازِقَ حَرَجٍ أَغْبَرَ فُرْسَانَهُ تَحَمَّاهُ^(٣)
 أَنْتَ قَنَاعَ الْمُحْسِنِ أَوْسَطَهَا فِيهِ وَاعْلَى الْكَمْمَى رَحْلَاهُ^(٤)
 تَشَهِّدُ أَنْوَابِكَ امْدَاهَهُ بِالْأَسْنِ مَا لَهُنَّ أَنْفَوَاهُ^(٥)
 إِذَا مَرَّنَ عَلَى الْأَصْنَمِ يَهُمَا أَغْتَثَهُ عَنْ مِسْمَعِهِ عَيْنَاهُ
 مُسْحَانٌ مَنْ حَارَ لِكَوَاكِبِ الْبَلْ يُعْدُ وَكُوْنُلَّنْ كُنْ حَسْوَاهُ^(٦)
 لَوْ كَانَ حَسْوَهُ الشَّمْسُ فِي سَلِيلِهِ لَصَاغَهُ حَسْوَهُ وَأَفْهَاهُ^(٧)

(١) الحيز : المكان الذي فيه الشيء . المراد هنا حيز النسب . الول : الصاحب . النساء : النسب . المعنى : إن النسب الذي أنت منه هو الغائب في الشرف والذى يتسبّب إليك وهو صاحب النسب الأعلى .

(٢) ذا إشارة إلى أبي العشار . وتقول هو ابن عمى دالية أى أمها : لاصقنا نسنه بنسن . المعنى : هذا الذي أنت جده وأبوه الآديان لا اللذان ولداه .

(٣) للفارق : للضيق . أراد به ساحة الحرب والحملة كلها تحت مازق .

(٤) الضضم من فيه للمازق : أى أنه يصرخ الشجاع في سربه فينقلب أسفله أعلاه .

(٥) أتونبا : أى الخلع الذى حلّ بها علينا .

(٦) حمار الله له في الأمر : جعل له الخير فيه . المعنى : مسحان الذى جعل الخير للكواكب فى يعنها عنه ،

لأنه لو أسرزها لغرقها في جملة عطایات .

(٧) ساعه : فرقه .

بِارْجَلَةِ كُلِّ مَنْ يُوَدِّعُهُ مُوَدَّعَ دِيَنَّهُ وَدِيَنَّهُ
إِنْ كَانَ فِيمَا أَرَاهُ مِنْ كَرَمِ فِيلَكَ مَرِيَّةً فَرِزَاقَ اللَّهِ

قالوا

(من بحر المسرح)

قَالَ الْأَنْمَمْ تَكْبِيْرُهُ قَالَتْ لَهُمْ : ذَلِكَ عَسْرٌ إِذَا وَصَفَّنَاهُ
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَثَّالِيُّ مِنْ أَيْسَنْ مَعْانِي السُّورَى بَعْنَاهُ
أَفَرَمْ مَنْ تَسْبِحُ الْجَوَادُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْمُنْدِيدُ أَنْوَاهُ

أَنْمَمْ سَعْدَك

(من بحر البيط)

أَخْتُ دَارِ بَيْانٍ تُدْعَى مَيَارَكَةَ دَارُ مَيَارَكَةَ الْأَنْكُوكَةَ
وَأَخْتُرُ السُّورَى أَنْ تُشَقَّى بِسَاكِبِهَا دَارُ غَدَا النَّاسُ يَسْتَقْوِنُ أَهْلِهَا
هَذِهِ مَنَازِلُكَ الْأَخْرَى نُهَشَّهَا فَمَنْ يَمْرُرُ عَلَى الْأُولَى مُسْلِهَا
إِذَا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ حَلَّتْ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تَبَاهَا
لَا يُنَكِّرُ الْمَيْسُ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا فَلَيْ رَجَلَتْ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا
أَنْمَمْ سَعْلَاتُكَ مِنْ أَعْطَالِكَ أَوْلَاهُ وَلَا اسْتَرَدَ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

(١) تلك تحريف ملك . أي أحق الديار يأن تدعى ميارة ملكها الذي فيها مبارك يعني إذا كان ساكن الدار مبارك كأقاربه أحق الدور يكن تسمى ميارة .

(٢) أخدر يعني أدق . واستئناف ساله السقيا . أي وأحق الديار يأن تكون مسقبة ببركة سكانها دار يطلب الناس سقيا أهلها وبرهم . والمعنى إذا كان سكان الدار من خرى المجرات والصنائع فتلك الدار أول الديار يأن تدر عليها البركات .

(٣) فيها أي كبيرة وافتخارا . أي إذا حللت مكانا بعد حلولك مكانا آخر تاء الشاي على الأول افتخارا بهزوالك إياه .

(٤) وغوري لا ينكر العقل وللغوري جمع معنى وهو المنزل . أي لا ينكر على الدار التي تحليها أن تكون ذات شعور فخر بسكنك وتغزو لمفارقتك ، فإن رجلك روح لها .

لقد شققت عنصري الوجه

نزل أبو الطيب في أرض حسمى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاسْتَخْوَى وردان
عيده أبي الطيب فجعلوا يسرقون له من متعه ، فلما شعر أبو الطيب بذلك ضرب أحد عيده
بالسيف فاصاب وجهه وأمر الكلمان فأجهزوا عليه وقال بهجو وردان : (من بحر الوافر) :

**أَبْنَى تَكُّ طَلْيَةَ كَانَتْ لِمَامَا فَالْأَمْهَارَيَّةَ أَوْ نَسْوَةَ
وَإِنْ تَكُ طَلْيَةَ كَانَتْ كِرَامَةَ قَوْرَدَانَ لِغَمِرِّهِمْ أَبْسَوَةَ^(١)
مَرْزَنَاتِنَةَ فِي جَسْمِي يَعْبُدُ يَمْجُحُ الْلَّاْلَوْمَ مُنْجَرَّةَ وَفَوْهَةَ^(٢)
أَشَدَّ بَهْرَسِيَّوْعَنَّى عَيْدَى فَمَا لَقَهُمْ وَمَالَى أَلْفَوَهَةَ^(٣)
فَلَمْ شَقَقَتْ بَائِدِيَّهُمْ حِمَادِيَ لَقَدْ شَقَقَتْ مُنْصِلَى الْوُجُوهَ^(٤)**

دان له شرقها ومغربها

ي مدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشوارز : (من المسرح)

**أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوَافِشِي وَاهَا لِمَنْ نَاتَ وَالْبَدِيلُ ذَكْرَاهَا^(٥)
أَوْهَ لَمَنْ لَا أَرَى مَحَايِّنَاهَا وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرَاهَا^(٦)
شَاهِيَّةَ طَلَمَاءَ حَلَوْثُ بَهَا يُبَصِّرُ فِي نَاطِلَرِي مُحَيَاها^(٧)
فَقَبَّلَتْ نَاطِلَرِي تَعَالَطَنِي وَإِنْمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا^(٨)**

(١) أي وإن كانت طليبي كراما فأبا وردان متسبب لغيرها . (٢) حسمى : اسم مكان . يحج : يختلف .

(٣) أشد : أبعد . عرسه : أمرأته . (٤) اللصل : السيف .

(٥) أوره كلمة توجه . وواهها كلمة تعجب واستطابة . ونات بعدت . يريد أنه كان يستطيب قرب الحياة

فلما فارقه توجه لغرائبها فصار التاره بدليلاً من الاستطابة كما صار ذكرها عنده بدليلاً من شخصها .

(٦) أي أن توسع لعقمي رؤية مخانتها ولو لم أرها لم أستطع قربها ولم أن تووجه لغرائبها فقد كان مرآها أصلاء

لكلاب هلين .

(٧) ينصر حال . والناظر العين أو إنسانها . وشيها وسجهها .. يعني شدة فربها منه بحيث ترى وجهها في إنسان عيشه .

(٨) أي قبلت ناظرها تزيد أن توهمني أنها قبنتي وهي إنما كانت تقبل فاهها الذي تراه في ناظرها لوقوع

شققها عليه .

فَلَيْهَا لَا تَرَالْ أَوْفَةَ وَلَيْهَا لَا يَرَالْ مَأْوَاهَا^(١)
 كُلُّ حَرِيقَ تُرْجِعُ سَلَامَتَهُ إِلَّا فَوَادِ رَمَّتَهُ عَيَاهَا^(٢)
 كُلُّ حَدَثَيْ كَلْمَا ابْتَسَتَتْ مِنْ مَطَرِ بَرْقَهُ ثَيَاهَا^(٣)
 مَا نَفَضَتْ فِي يَدِي غَدَارِهَا جَعَلَهُ فِي الْمَدَامِ أَفْوَاهَا^(٤)
 فِي بَلْدَيْ تُضَرِّبُ الْمَحَالُ بِهِ عَلَى جِسَانَ وَلَشَنِ أَشْيَاهَا^(٥)
 لَقَبَتْهَا وَالْحَمَولُ سَيَارَةً وَهُنَّ ذُرْ قَدَّرِينَ أَمْوَاهَا^(٦)
 كُلُّ مَهَاؤْ كَانَ مُقْلَنَهَا تَقْسُونَ إِيَّاكُمْ وَإِيَاهَا^(٧)
 فِيهِنَّ مَنْ نَقْطَرُ السُّلَيْفُ دَنَا إِذَا إِسْمَانُ الْمُحَبِّ مَمَاهَا^(٨)
 أَحَبُّ حَمْضَا إِلَى خَاصِرَةِ حَبَّتْ النَّقْسِيِّ حَلَّهَا وَتَفَقَّحَ لَهُ
 حَبَّتْ النَّقْسِيِّ حَلَّهَا وَتَفَقَّحَ لَهُ وَصَفَتْ فِيهَا مَصِيفٌ بَادِيَّهُ شَتَّتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشَاهَا
 إِنْ أَعْتَبَتْ رَوْحَنَةَ رَعَيَاهَا لَوْ ذَكَرَتْ جَلَّهُ غَرَوْنَاهَا
 أَوْ عَرَضَتْ عَائِلَةَ مَغَرَّعَةَ صِدَّنَا بِأَخْرَى الْجِيَادِ أَوْلَاهَا
 نَكَوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَرَاهَا

(١) يريد أنها لما كانت مصورة في ناظره صارت كأنها حالة فيه فتمنى أن لا تزال آوية إليه ولا يزال هو مأوي لها كافية عن حرام قربها . (٢) وبروي إلا حريرا . وروي الواحدى دعه .

(٣) جمع ثيبة وهي السن في مقدمة الفم . أي كلما ابتسمت فلمعت ثيابها كالبرق بحسب فحوى دعوى كلظر فكان هنا النظر من ذلك البرق .

(٤) الغدار جمع غدرة وهي الضفيرة من الشعر . وللنام الخمر . والأقواء أسلاط الطيب واحدتها فوه ، بالضم . يريد أنها لكتة ما تضمخ غدارتها بالطيب صار يتضخم الطيب منها فإذا مس غدارها جعل ما تضنه في يده طيبا في الخمر .

(٥) الحال السطور . أي هي في بلد فيه حسان مخدرات لكنهن لا يشبهنها في الجمال .

(٦) الحمول الإبل عليها المرواج . وأمواها حال . يقول : هولا الحسان لقيتنا وقد سارت الإبل بهن وهن كالثير حسنا وقاء فيكون لغيرنا بدمع كثير حتى كان أبدا هن قد ذات وسالت دموعا .

(٧) الملاها بقرة الوحش تشبه بها المرأة الحسنا لحسن عيبيها . وإياكم تخذل . أي هي تصيد ولا تصاد فكان عيبيها تقول للناظرين إليكم أن تحملوا عيالي فنتها .

(٨) أي فيهن من هي منية لا يجسر العائق أن يذكرها لكثره من يشار عليها ويتعها بسيفه ولو ذكرها لانتسب الحرب بين قومها وقومه وجرت الدماء .

وَالْجَلْ مَطْرُودَةً وَطَارِدَةً تَحْرُ طَوَّى الْقَنَا وَقُصْرَاهَا
يُغْجِهَا قَلْهَا الْكُمَّا وَلَا يُنْظِرُهَا النَّعْرُ بَعْدَ قَلَاهَا
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَلْوَنَ قَاطِنَةً
وَمَسْنَ مَنْ يَاهُمْ بِمَرْاحِيَهِ
أَبَا شَحَاعَ بِفَارِسِ عَصْدَ السَّنَوَ
لَئِنْ فَانْخَنَرَ وَشَهَشَاهَا^(١)
أَسَامِيَّا لَمْ تَسْرِدَهُ مَغْرِفَةَ
تَقْوَدُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامَ لَنَا
كَمَا تَقْوَدُ السَّاحَابَ عَظِيمَاهَا
هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِيَهُ
لَوْ قَطَنَتْ حَيْلَهُ لِلَّالِهِ
لَا تَجِدُ الْخَنْرُ فِي مَكَارِيَهِ
إِذَا اتَّقَنَتِ خَلَةَ ثَلَاثَاهَا^(٢)
تُصَاحِبُ السَّرَّاجُ لِرَجِيَهِ
فَتَشَقَّطُ الْسَّرَّاجُ دُونَ أَذْنَاهَا
تَشَرَّ طَرِيَّاتِهِ كَرَائِيَهِ^(٣)
يُكَلِّ مَوْهُوبَيَهِ مُولَوَيَهِ
تَعْلُمُ عَوْمَ الْقَدَادَهُ فِي زَمَدِ
تُشَرِّقُ تِجَانَهُ بِفُرْقَهِ
دَانَ لَئِنْ شَرَقَهَا وَمَغَرِبَهَا
تَحَمَّسَتْ فِي فَوَادِ الرَّمَانِ إِخْدَاهَا^(٤)
مِلَهُ فَوَادِ الرَّمَانِ هَمَمَ^(٥)

(١) أبا شحاع : بدل من مولاها في البيت الأسبق . شاهنشاه : ملك الملوك .

(٢) أي لا ترضي عيله بأن يرها حسنة فيها لأنها يهب أحسن ما عنده .

(٣) خلة : ثلاثة . وظاهر تلاقيها صغير الخنر وأصلها كلأقاها .

(٤) طربات جمع طربة : المرة من الطرب سكن رايحا للضرورة . الكراون : الحواري للمغبيات .

(٥) بكل ، صلة تزيل . الريز : الورز التعميق من أوتار العود . الشني : الورز الذي يعلمه .

فِيْنَ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْيَانَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا زَمَانَ أَبْدَاهَا^(١)
وَصَارَتِ الْقِيَقَاتِنِ وَاجْدَةً تَقْرُبُ أَخْلَاهَا بِغُنَّاهَا^(٢)
وَدَارَتِ الْكِبَرَاتِ فِي قَلَائِلِ تَسْكُنَهَا فَسَارُهَا لِأَنْهَا^(٣)
الْفَارِسُ الْمُقْنَى السَّلَاحُ بِوَالِ مُشْتَى عَلَيْهِ الْوَغْيَى وَسَيْلَاهَا^(٤)
لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيَاهَا يَدَهَا فِي الْحَرْبِ أَتَسَارَهَا عَرْفَاهَا
وَكَيْفَ تَحْقِي السَّى رِيَادَهَا وَتَاقَ الْمُؤْتَ بِعَضُ سَيِّمَاهَا^(٥)
الْوَاسِعُ الْعُنْزُرُ أَنْ يَهْمِي عَلَى الْمَدِيَّا وَأَبْنَاهَا وَمَاتَاهَا^(٦)
لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ يَغْنَمَهَا لَاعْدَتْ نَفْسَهَا سَحَابَاهَا
كَالثَّمَسِي لَا يَتَغَيِّرُ بِمَا سَعَتْ مَغْرِبَةً عَنْهُكُمْ وَلَا جَاهَ^(٧)
وَلِالْمُسَلاطِينَ مَنْ تَوَلَّهَا وَالْجَاهِيَّا وَنَكَنْ حُدَيَاهَا^(٨)
وَلَا تَغْرِيَكَ الْإِمَارَةَ فَسَى غَرِيرُ أَمْسِرِ وَإِنْ يَهَا بِسَاهِي
فَإِنَّمَا الْمَلَكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ أَفْعَمَ الْخَافِقِينَ رِيَادَهَا^(٩)
مَبْشِّرٌ وَالْوَحْوَةُ عَابِسَةٌ سَلَمُ الْعَنْتَى عَنْلَهُ كَمَجَاهَاهَا
الْنَّاسُ كَالْعَابِدِينَ لِهَاهُ وَعَنْلَهُ كَالْمُؤْدِي الْأَهَاهَا^(١٠)

(١) الضمير في حظها للهم .

(٢) القيلق : الجيش . تغفر : تزول وتكتو . وأنت القيلق على تقدير الكتب .

(٣) أراد بالثروات للثروك ، وأبيهاتها : عضد الدولة . (٤) حيلاهما : مبني برید خيله وبحيل العلو .

(٥) للزاد بالزيادة ما يحصل باليد من سلاح وغيره . الناقع : الثابت . سيمهاها : علامتها .

(٦) اي الذي له عذر أن يغتصب على الدنيا وأبنائها ولم يفعل .

(٧) الضمير في عندهم للعلماء في البيت السابق . (٨) جديهها : معارضها وماريا .

(٩) الخافقان : الشرق والغرب . (١٠) أراد بهذه نفسه .

(قافية الياء)

أبا المسك

في كافور (من بحر الطويل)

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وَخَسِنْتُ الْمَايَا أَنْ يَكُنْ مَايَا^(١)
 تَبَيَّنَهَا لَمَ تَبَيَّنْتَ أَنْ تَرَى صَدِيقًا فَاغْبَى أَوْ عَدُوًّا نَدَاجِي^(٢)
 إِذَا كُنْتَ تَرْضِي أَنْ تَعِيشَ بِالْأَلْأَةِ فَلَا تَسْتَبِعَنِ الْحَسَانَ الْمَانِي^(٣)
 وَلَا تَسْتَطِعَنِ الرَّمَاحَ لِعَارَةٍ وَلَا تَسْتَجِيدَنِ الْعَسَاقَ الْمَذَاكِي^(٤)
 فَمَا يَفْعُلُ الْأَسْدُ الْمَيَاءُ مِنَ الظَّوَى وَلَا تَقْنِي حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِي^(٥)
 حَيْثُكَ قَلَى قَبْلِ حِلْكَ مِنْ نَائِي وَقَدْ كَانَ غَدَرًا فَكُنْ أَنْتَ وَافِي^(٦)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ فَلَمْ تَكُنْ رَأَيْلَكَ شَاكِي^(٧)

(١) كفى بك أى كفاك : والمتايا جمع متية وهي الموت ، والأماي جمع أمينة وهي الشيء الذي تكتنه ويجهز فيها التشييد والتخليف . يخاطب نفسه يقول : كفاك داء رؤيتك الموت شافيا لك وكفى المتية أن تكون شيئا تكتنه أى إذا كنت في حال ترى شفائك منها الموت فذلك الحال هي أشد الأداء عليك وإن كنت مصيحيا من الداء ، وإذا كنت في شدة ترى الموت أضعف منها عليك حتى تكتنه عليها فهو الشدة التي لا شدة بعدها .

(٢) الضمير من أنتها للمتايا . وأعياد الأمر أعرجه . وللمدحاة المداراة يقول : ثقيت للبيه لما تبكيت أنت تجد صديقا مصيحا فأعزرك لو عدوا مدحاجيا فلم تجد وهذا نهاية اليأس الذي يختار فيه الموت علىبقاء .

(٣) استعدده أخذه عدة له . والحسام السيف الفاطع . والمدعى المتسوب إلى الميسن . أى إنما يقصد السيف الذي اللذة فإن كنت ترضي أن تعيش خليلا قللا ساحة لك بالسيف .

(٤) الاستعطالة والاستحادة يعني اختيار الطويل والجيد . والعاقق من الجيل الكريهة . وللذاكى التي غبت أنساتها .

(٥) الملوى المجموع . وتعني أى خضر . وضوار أى مفترسة . وهذا مثل يتحت به على المرأة والوقاحة يقول : لو كان الأسد حسيا أى غير حرسي على الصيد ليقى حالمها ولم تكن له سطوة ولا مهابة وإنما يهاب ويقتني مني كان ضاريا حرريا على الأفتراس .

(٦) حينيه يفتح الياء وكسرها لغة في أنتهيه بالآلف . وقلبي منادي . وتأتي بعد . يعرض سيف الدولة يقول لقلبه أى أحبتك قبل أن تخرب وهو قد غدر بي فلا تغير أنت أيضا أى لا تكون مشتاقا إليه ولا مقينا على جهه فلتاك إن أحبت من غدر فلست بواقي لي .

(٧) الين بعد . ويشككك أى يحملك على الشكوى . يقول لقلبه أعلم أنت تشكو فراقه لافت إيه ، ثم هدده فقال إن ششكوت فرقاه تبرأت منه .

فَوْلَدُ دُمْوَعَ الْعَيْنِ غُدْرٌ بِرِبَّهَا إِذَا كُنْ^{١)} إِثْرَ الْغَادِرِينَ حَوَارِيَا^(١)
إِذَا الْجَحُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بِاِقٍْ^(٢)
وَلِلْنَفْسِ أَخْلَاقٌ تَسْدِلُ عَلَى الْفَتْنَى أَكَانَ سَهَاءً مَا أَنْتَ أَمْ تَسَاحِيَا
أَقْلَى اشْتِيَاقًا إِلَيْهَا الْقُلُوبُ رَئِمَا رَائِيْكَ تُصْنَى الْوَدُّ مِنْ لِمَنْ صَافِيَا
خَلَقْتُ الرُّوْحَ لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصُّبْـا لَفَارَقْتُ شَبَّـيِّ مُوْجَعَ الْقَلْبِ بِاِكِـا
وَلَكِنْ بِالْفَسَطَاطِرِ بَخْرًا أَزْرَـة حَيَاتِي وَنَفْسِي وَلَهْوِي وَلَقَوْلِـا
وَجَرْدًا مَدَدًا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَيَقْنَـنْ جَفَافِـا تَبْغِـنَ الْغَوَالِـا
تَمَاشَـى بِاِيْدِـي كَلْـمَا وَاقْـتَـمَ الصَّـفَا تَقْـشَـنَ بِهِ صَدَرَ الْبَرَّـةِ حَوَافِـا
وَتَظْـرُـفُـ منْ سَوْيِـ صَوَادِقِـ فِي الْدُّـجَىـ تَرْـيَـنَ بَعِـيـدَـاتِـ الشَّـخَـوْصِـ كَـمـاـ هـيـاـ^(٣)
وَتَصْـبِـسُـ لِلْـحَرَـسِـ الْـخَـفْـيِـ سـوـاـيـعاـ يَـهـلـلـنـ مـنـاجـاهـ الـضـمـيرـ تـنـاوـيـاـ^(٤)
تَحَـاذـوبُـ فـرـسـانـ الصـبـاحـ أـعـنـةـ كـانـاـ عـلـىـ الـأـعـنـاقـ مـنـهـاـ أـعـابـاـ^(٥)
يَـغـمـيـرـ الـجـسـمـ فـيـ السـرـجـ رـاـيـاـ يـوـسـيـرـ الـقـلـبـ فـيـ الـجـسـمـ مـاـشـيـاـ^(٦)

(١) غدر جم غدور وأصله بضم الدال واسكانها لغة . وربما صاحبها . وإن أى في إن تصبه على الظرفية

أى إذا حررت الدموع على فراق الغادر كانت غادره بصاحبها لأنه ليس من حق الغادر أن يبكي على فراقه .

(٢) الجحود هو الكرم والطهاء . ويريد بالآذى الملن بالنعمه وكأنه ينظر إلى الآية الكريمة **فَلَا يَنْطَلِعُوا صِدَّقَاتُكُمْ بِالْمَنِ وَالْأَذِى** **فَهُوَ أَيْمَانُ بِالْجَحْودِ** ما يزرت عليه من الحمد فإذا كلر بالمن بطل الحمد ولم يبق المال في فقدان كلامها .

(٣) من سود أى من أعنون سود . والدجى جمع دجى وهي غلامة الليل . أى هي سود العيون صادقة النظر ليلا إذا رأت الأشياء بعيدة رأيتها كما هي فلا تغير منها .

(٤) الجرس الصوت أو الخفي منه . والسوامع الآذان جمع سامعة . وبخلن بمحسن . وللناجاة الحديث الخفي . والتنادي أى ينادي بعض القوم بعضًا . أى لقوه سمعها تسمع الصوت الخفي فتصب له آذانا تقاد إذا ناجي الإنسان ضميره تسمع تلك المناجاة كأنها نداء .

(٥) المراد بالصبح هنا الغارة لأنهم أكثر ما يغرون عند الصباح فسميت به . والأعنفة سبور اللحم والأفاعي الحيات ، يصف هذه الليل بالقوء والنشاط وأنها تجاذب فرسانها أعنتها ثم شبه الأعنفة في طرفاها وامتدادها بالأفاعي .

(٦) يuron متعلق بمحلىوف أى سرنا بعزم . أى كتنا بأحساننا راكبين في سروج الخليل وهي سترة يدا ولكن قلوبنا لشدة عزمنا واشتياقها كأنها تطلب أن تسبق أحساننا فلما كانها ماشية في الأحجام .

فَوَاصِدَ كَافُورَ تَوَارِكَةَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَ السَّوَاقِيَا^(١)
فَحَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنَ زَمَانِهِ وَعَلَّتْ بِيَاضِهَا عَلَّهُمَا وَمَاقِيَا^(٢)
تَحْوِزُ عَلَيْهَا الْمُخْسِنِينَ إِلَى الَّذِي نَرَى عِنْدُهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا^(٣)
فَتَيْ مَا سَرَّتِنَا فِي ظُهُورِ حُلُودِنَا إِلَى عَضْرِرِهِ إِلَى نُسَرَّحِي التَّلَاقِيَا^(٤)
تَرْفَعُ عَنْ عَوْنَ الْمَكَارِمِ قَدْرَهُ فَمَا يَفْعَلُ الْغَلَاتُ إِلَى عَنَارِيَا^(٥)
يُؤْدِي عَدَوَاتِ الْغَيَّا بِلْطَفْقِيَا^(٦) فَيَانِ لَمْ تَيْدِ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعْدَادِيَا^(٧)
أَبَا الْمَسْكِ ذَا الْوَاحِدَةِ الَّذِي كَتَ تَائِقًا^(٨)
لَقِيتُ الْمَرْوُرَى وَالشَّنَاعِبَ دُونَهُ وَجَبَتْ هَجَرِيَا يَرْثُلُهُ الْمَاءَ صَادِيَا^(٩)

(١) فواصد حال من الجرد وغير بضم الخيل وأراد أربابها . أي قصدنا بها كافورا وتركتها غيره لأنها كالبحر وغيره كالساقية .

(٢) إنسان العين الثلالة الذي يرى في سعادها أراد به السواد نفسه . والماقي جمع مايق وهو طرف العين عند ملتقى الجفونين . شبه بإنسان العين كنابة عن سعاده ، وشبه غيره من الحكماء بواه السواد من الباض والماقي . أي هو من زمانه بتبرئة سواد العين في الشرف والفتح ، وغيره من الحكماء فضول وتواتع لا معنى لها .

(٣) الضمم في عليها للخييل أي ت Hutchinson عليها الذين أتمعوا علينا إلى الذي ينعم عليهم . وكان هذا تعريض يسيء الدولة ويشيرته وأنهم يأخذون نعمة كافور .

(٤) السرى في الأصل س الخيل وقد يطلق . قال الواحدى يريد أنه كان يرجو لقاءه من قدیم حين كان ينتقل في أصلاب آباءه . وهو معنى غريب في هذا المقام ، ولعل الاشيه أن يكون مراده بالجندود الحظوظ واستئثارها ظهورا لأنه حلعلها مكانا يسرى فيه كما يسرى على ظهر الأرض أو أحدا من ظهر الدابة . كأنه يقول : ما قطعنا مسافت حظوظنا الماخية حتى انتهي إلى عصر ملك ثغر نرجو أن نلقاه وشمل تلك المسافات طريقا إليه .

(٥) العون جمع عوان وهي التي كان لها زوج . والعملات جمع فعلة مرة من الفعل وسكن عينها ضرورة والعذاري جمع عذراء . يعني أن مكارمه متكررة لا يفعل منها شيئا سبق إليه .

(٦) البغة المحتدون : أي أنه يعامل الأعداء بالحلل والمرفق تلطقا في إزالة عداوتهم فيان لم تزل العداوة منهم أيامهم وأهلكهم .

(٧) أبى المسك كنية كافور لسواده . وذا في الشطرين إشارة . ونافق إلية اشتاق . يقول : وجهك الذي أراه هو الوحى الذي كنت اشتاق إليه ، وهذا اليوم الذي لقيتك فيه هو اليوم الذي كنت أرجوه . ويروى هذا الوقت الذي كنت راجيا .

(٨) المروري ، بفتحات ، جمع مروراة وهي الفلاة المخالية . والشناعب رؤوس الجبال واحدتها شنخوب . وجبت قطعت . والهجر حر تصف النهار . والصادى العطشان . يصف طريقه إليه وما قاسى فيه من الجهد الحر الشديد الذي يعيش فيه الماء ، وهي مبالغة ، يريد كثرة ما يجف منه حتى لو كان ذا روح لشعر بالمعطن .

أبا كُلَّ طيبي لا أبا المُسْكَ وحده وكل سحابي لا أحُصُ الغوادي^(١)
 مُبِدِّلٌ بَعْنَى وَاحِدٌ كُلُّ فاسِبِرٍ وقد جمَعَ الرَّحْمَنُ فيكَ المعانِي^(٢)
 إذا كَسَبَ النَّاسُ لِلْعَالَى بِالْأَنْدَى فإنَكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِى^(٣)
 وَغَمْرُ كَثِيرٍ أَنَّ يَزُورَكَ راجِلٌ فَسِرْجَعَ مُلْكًا لِلْعَرَاقِينَ وَالْإِيَّا^(٤)
 فَقَدْ تَهَبُّ الْجَيْشُ الَّذِي حَاءَ غَازِيَا لِسَائِلَتِ الْفَرْضِ الَّذِي حَاءَ عَافِيَا^(٥)
 وَتَخْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُحَسَّرِيْرٍ يَرْكَى كُلُّ مَا فِيهَا وَحَاشَةَ قَانِيَا^(٦)
 وَمَا كَتَبَ مِنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمَلَى وَلَكِنْ بِالْأَيَامِ أَنْسَيْنَ الْوَاصِيَا^(٧)
 عَدَالَةَ تَرَاهَا فِي الْبَلَادِ مَسَاعِيَا وَأَنَّ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا^(٨)

(١) وكل سحاب عطف على أبا آئي وأبا كل سحاب . والغوادي جمع غادبة وهي السحابة التي تنشر صباها .

(٢) الإدلال الجرأة على ما يخاطبك اعتناداً عما لك في نفسه من حب أو منزلة رفيعة . أى ككل ذي فخر يفترض بحقيقة واحدة وأنت تفترض بكل نوع من أنواع الناقب .

(٣) الذي الجود . أى غيرك يعود ليكتب بمقدمة مراتب الشرف والسيادة وأنت تجود فنكرون المراتب من جملة ما تجده في جودك .

(٤) الرجال الماشي على رجله . ولذلك يسوقون الكلام شفيف ملوك بكسرها . والعراقان البصرة والكونفة ، وقيل الرجال عراق العرب ، وعراق العجم وهو هنا أولى ومن هنا يمتدل على أنه جاء كافور يطلب ملكاً أو ولاية .

(٥) الكلام من قوله لسائله للتعليق . والعافي القاصد للمعروف . أى إذا أخذت حيشاً من أعدائك في الحرب فقد تهبه سائل واحد يطلب عطاوك . يصفه بالشجاعة والجود .

(٦) حاشي كلمة تزييه ولوار قبلها للاععراض . أى تخقر الدنيا احتقار من حرها وعلم أن كل ما فيها فات فلم يقدر عليها تفته ولم يجعل بموجوردها . قال الواحدى : قوله حاشاك استثناء مما يفتح ، ذكر هذا الاستثناء تحيينا للكلام واستعمالاً للأدب في خاتمة الملاوك وهو حسن الموقف .

(٧) المدى معنٰية وهي ما يكتفى . والمراد بالأيام الواقائع . والتوصي جميع ناصية وهي شعر مقام الرئيس . أى لم تدرك الملك بمعنى المدى واتفاق المقادير ولكن بالأخذ والإقتداء وإقامه الواقع الشديدة التي شابت لها توصي أعدائك .

(٨) النساء في ترالها للكلام . والمرافق جميع مرقة وهي الدرجة . أى أعداؤك يرون تلك الواقع مسامي في الأرض لأنك تستفتح بها البلاد وتضم الأطراف ، وأنت تراها مرافق في السماء لأنك تعال بها ذروة العلة والخد .

لَبِسْتَ لَهَا كُنْدَرَ الْعَحَاجِ كَأَنَّمَا تَرَى غَيْرَ صَافِيَ أَنْ تَرَى الْجَوَّ صَافِيٌ^(١)
وَقَدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَخْرَةٍ سَابِعَ يَوْمِكَ غَضْبَانًا وَبَشِيكَ رَاضِيًّا^(٢)
وَمُغْسَرَطَ ماضِيٍ بُطْعَمَكَ آيْرَةً وَبَعْصِي إِذَا اسْتَبَتْ أَوْ صَبَرَتْ نَاهِيًّا^(٣)
وَأَسْمَرَ ذَى عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَارْدًا وَتَرْضَاكَ فِي إِسْرَادِهِ الْمَفْلِلِ سَاقِيًّا^(٤)
كَتَابَ مَا انْفَكَتْ تَحْسُسُ عَمَالِيًّا مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فِيَافِيًّا^(٥)
غَزَّوْتَ بِهَا دُورَ الْمَلْوَكِيِّ فَبَشَّرَتْ سَنَابِكَهُمْ سَاهَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي تَغْتَسِلُ الْأَسْبَنَةَ أَوْلًا وَتَأْنِفُ أَنْ تَغْتَسِلَ الْأَسْبَنَةَ ثَانِيًّا^(٦)
إِذَا لَهِنْدُ سَوْتَ بَيْنَ سَيْفَيْكَ كَرْبَهَيَّةَ فَسَيْفُكَ فِي كَفِ تُرْبِلُ السَّاوايَا^(٧)

(١) كدر جمع أكدر وهو من إضافة الوصف إلى الموصوف . والعجاج جمع عجاجة وهي الفبرة . وقوله غير صاف أي ترى الجو غير صاف بأن ترى الجو صافيا . أي ليست هذه الواقع العجاج المظلوم كذلك إذا رأيت الجو صافيا من الغبار تراه غير صاف أي لا يصفو لك الجو إلا أن يكون مكدرأ بالغبار .

(٢) الأخرد القصير الشعر يعني كل فرس أحمر . والسابع السريع العدو كأنه يسبح في حريه . وبشيك أي يرددك . أي وقدت إلى هذه الواقع كل فرس عظيم يحملك إلى الحرب وأنت محنق على العدو ويردك عنها راضيا لطفرك به .

(٣) وغزوط أي سيف مسلول . أي وخلت إليها كل سيف إذا أمرته بالقطع أطاعوك فمضى في رقاب أعدائك فإن استثنى أحدا منهم أو نهيه عن قتلهم بعد الاستقاء منهم عصاك قلم يستثن ولم يكن يكشف حتى يهلككم .

(٤) أي وكل رمح أسرع ذى عشرين كعبا إذا أوردته عجل العدو ترضاه واردا لدمائهم ويرضاك ساقيا له منها اي هو أهل لأن يرد الدماء وأنت أهل لأن تورده إليها فكل متكتما راض بصاحبه .

(٥) الكتائب فرق الجبيوش أي تلك كتاب . والجوس التحلل والتزدد . والعمائر جمع عمارة وهي القبلة أو غورها . والقيافي المقاوز لا ماء فيها واسدتها فيفاة . أي أن كتابه لا تزال تحمل القبائل للغارة بعد أن تحلت في طلتها المقاوز البعيدة .

(٦) تغشى أي تائي . والأستة تصال الرماح . وتأنف تستكير وتستنكف . يزيد أنه أول من يمارس قيامي الطعام سابقا ولا يأتيه مسيبوبا .

(٧) الكربية الشدة في الحرب . أي إذا طبعت المند سيفين فجعلتهما سواه في المضاء فشكك ترفع هذا النساوى لأنها تحمل السيف الذي تحمله أعنفي لقوته في الضرب .

وَمِنْ قَوْلِ سَامِ لُورَاكِ لِيَسْلِي
فَلَدَى ابْنِ أَحْمَى نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِي^(١)
مَدَى بَلْعَ الأَسْتَاذِ أَصْهَارِ رَبِّي
وَنَفْسِي لَهُ لَمْ تَرْضِ إِلَّا الشَّاهِي^(٢)
وَقَدْ عَالَفَ النَّاسَ الْفُقُوسَ الدُّوَاعِيَ^(٣)
دَعْشَةَ فَلَيَاهَا إِلَى الْمَحْدُودِ وَالْعَلَى^(٤)
فَاحْتَسَبَ فَوْقَ الْعَالَمَيْنِ مِرْوَنَةَ^(٥)
وَإِنْ كَانَ يُمْتَنِي بِالْكَرْمِ نَائِي^(٦)

أريك الرضا

أريك الرضى لو أحقت النفس خافها **وَمَا أَنَا عَنِّيْسَى وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا^(٥)**
أمشى وَإِعْلَافُ وَغَدْرًا وَجَسْتَهُ **وَجَشْتَهُ؟ أَشْعَصَا لَحْتَ لِي مَمْجَازِيَا^(٦)**

(١) من قول سام ضير مقدم . وفدي ابن أخي إلى آخر الشعر مبتداً مؤخر وهو حكاية المقول . ولنسله صلة المقول . أي لو رأك سام بن نوح لكن من قوله لنسله هذه العبارة وذلك أن يقال إن البيهقي من ولد سام والسود من ولد أخيه حام فيقول إنه سبحانه وفضله لو رأاه سام لفضله على نسله وجعل نفسه أيامه قدي له .

(٢) المدى الغاية وهي غير عن حدوث بريد ما ذكره من مناقبـ . والأستاذ الرئيس ، وفي معرض الجلوبيقي : أصلحتـ العامة إذا عظّلـوا المخصوصـ أن يخاطرـهـ بالاستاذـ ، وإنـما أصنـفـ ذلكـ منـ الأستاذـ الذيـ هوـ الصالـحـ لأنـهـ وماـ كانـ تحتـ يدهـ غـلـمـانـ يـوـدـهـ وـكـانـ أـسـتـاذـ فيـ حـسـنـ الـأـدـبـ ، وـأـقـصـاءـ أـعـدـهـ . وـنـقـسـ عـطـفـ علىـ رـهـ . أـيـ أـنـ ماـ يـلـغـهـ منـ الفـضـلـ غـایـةـ يـلـغـهـ إـيـاهـ رـهـ وـنـفـسـهـ الـىـ لـاـ تـرضـيـ فـيـماـ طـلـبـهـ كـاـمـ دـوـنـ النـهاـيـةـ .

(٣) فاعل مفعه تضليل النفس . ولابد يتعلّق بدعوه أى بلياها على طريق النزاع . أى دعوه نفسه إلى الخد
فأصحاب دعواها وغيره من الناس معرضون بما تدعورهم إليه نفسهم لمحررهم عن بلوغ مرادها .

(٥) المعنى : لو كانت النفس تتفقىء ما يعزبها من قيض أو بسط لأهميتها كراحتى لك وأربك الرؤى ،
أى لو قدرت على إخفاء ما في نفسى من كراحتك لكتك أزيك الرضى ولكنى لست براض عنك

تفصيـرـك في حقـيـلاـعـهـاـيـضاـلـفـصـنـاـلـيـكـ .
ـ(٦)ـ الـلـكـلـبـ،ـأـيـأـكـمـيـنـمـيـأـتـخـلـفـإـسـلـاـقـأـوـهـلـمـحـراـ،ـوـالـمـازـرـجـعـخـزـرـةـوـهـيـالـفـعـلـةـالـقـيـحةـ

نَظَرُ اِبْسَامِي رَحَاءً وَغَيْطَةً وَمَا اَنَا إِلَّا ضَاجِلٌ مِنْ رَحَابِي^(١)
وَتَعْجِبُنِي رِحْلَاتُكِ فِي النَّعْلِ ، اِنْتِي رَأَيْتَ ذَا تَعْلِي اِذَا كُنْتَ حَافِي^(٢)
وَإِنْتَ لَا تَنْدِرِي الْوُكْلَةَ اَشْوَدَّ مِنْ الْجَهْلِ اَمْ قَدْ صَارَ اَيْضَنَ صَافِي^(٣)
وَشَدُّوكُرِنِي تَحِيطُ كَعْبَكَ شَفَقَةً وَمَشِيلَكَ فِي نُوبَيْرِي مِنْ الزَّيْتِ عَارِي^(٤)
وَكَوْلَا فَضُولُ التَّاسِ جَثَلَكَ مَادِحًا بِمَا كَنْتُ فِي سِيرِي بِدِلَكَ هَاجِبٍ^(٥)
فَاصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا اَنْتَ مُشَبِّدًا وَلَا كَانَ بِالْاِشْتَادِ حَمْوَلَةً غَالِبًا^(٦)
فِيَنْ كُنْتَ لَا حَمِرًا اَنْدَتَ فَلَانِي اَنْدَلَتُ بِلَحْقِي مِشَفَرِيَّكَ الْمَلَاهِي^(٧)
وَمَنْلَكَ يُوتَنِي مِنْ بِلَادِ بَعِيدَةٍ لِيُضْجِلَ رَسَاتِ الْجَنَادِ الْبَوَاكِي^(٨)

(١) الغبطة المرة وحسن الحال . يقول : إذا ابسمت إليك ظلت ابسامي رحاء لك وبغيطة بقربك وإنما أنا أضحك من رحابي تلك.

(٢) أي إذا كنت حافيا فإن لك تعلما من جلد رجليك لخلفه . قوله تعجبني رحلات استحسان تهمكم غيريد

أنت تتدبر بالملفوقين فليس العمال كذلك من الذي يدونها مع أن جلد رجليك كالعمال .

(٣) من الجهل تعيل لنوره لا تدرك . المعنى : بعد أن أحرزت الحكم لا تدرك بجهلك هل لونك أسود كما كنت تعرفه أم صار أياض . أي لا يدع أن توشم أنت قد أسيبه ليهض في اللون كما توهنت أنت

أشيئهم في الترف .

(٤) المعنى : إن تحيطك لكتبك يذكرني الشفوق التي كانت به والأيم التي كنت فيها تمشي عاريا . قوله في توب من الريت ذكر أن مولاه كان زيانا وأن

الأسود كان يحمل الريت عاريا ويعيش ملائخا به فكانه في توب من الريت .

(٥) القضول عرض الإنسان لما لا يعيه . يقول : أنا أندشك فلأهرا ومحروم سرا قلولا ما في طياع الناس

من القضول لأطهورت لك المحروم وقلت يا أندشك به لأنك لا تفرق بين النديع والمحباء ولكنك أصاف

يقولوا ذلك هنا الذي أنت به هباء لا مدح .

(٦) هنا تفريح على الريت الذي فيه أي كنت تسر بما أندشك من المحروم لاعقادك أنه مدح وإن كان

محروم يغلو بالإشداد أي يذكر الإشداد عليه لأنك أنسن قدرنا من أن تهجي وينشد هجاوك . وفي هذا ما

يؤكد ما أشرنا إليه من استهزاء المتنبي بكافور وهو يمدحه .

(٧) قوله لا حمرا أخذت أي لا أخذت حمرا . وأخذت في الشطر الثاني يعني استقدست يقال أخذته كذا أي

أعطيه إيه وأفاد هو أي أصله . ولحظي مصدر أي روبي . والمشعر من العبر ذكرة الشفة من الإنسان

استعار له منفرين لعظم شفته . يقول : إن كنت لم تقدرني حيرا في مقامي عندهك قلبي استقدست للهلاكي

برؤبي شفتيك فلهوت بما أنا فيه من الحرمان يقصليك .

(٨) روى الواحدى ريات الحجال وهى السطور . يقرر ما ذكره في البيت السابق ويقول : بذلك يقصد من البلاد

البعيدة يتعجب من غرابة منفروه وتسلى به النساء الماكولات لأنهن إذا رأيتهن غلبن الضحك فلهون عن البكاء .

محتويات الكتاب

القافية	مطلعها	عنوان القصيدة	صفحة
سوداته	عذل العواذل حول قلب النائمه	الشمس من حساده	١٩
[إنالي]	جعلت فناء	أذكر يا بن إسحاق إحسانى	٢١
ضياء		أنت الضياء	٢٢
السماء		أمن ازديارك في الدجى الرقياء	
		ماذا يقول ؟	٢٥
العداء		إبا التهبات للأكتاء	٢٦
عانا		أتاذن لي	٢٨
الهيدى		أرى مرها مذهب الصيقلين	
		ألا كل ماشية الخروقى	
الإباء		بدر الدجى	
		لقد نسيروا الخيراء إلى علاء	٣١
الأغبياء		أربوب البهاء	
عحاب		أسمرى ضحكة كل راء	
		لعينى كل يوم منك حفظ	٣٢
حرب		أنت حده وأبوه	
بعصب		فديناك أهدى الناس سهما إلى قلبي	
		لا يخون الله الأمير فلانتي	٣٣
العرب		فديناك	٣٥
مضاريا		ألا ما لسيف الدولة	٣٩
الغضب		أحسن ما يخصب الحديد به	
الخطور		وهل ترقى إلى الفلك الخطور	٤٠
الضراب		أبدري من أرباك من يرحب	
		الرفق بالبلائى عتاب	٤١
		بغيرك راعيا عبث الشتاب	
		في رثاء أاحت سيف الدولة	٤٤
النصب		يا أحست سير آخر يا بنت خير أب	
العرب		فهمت الكتاب أكبر الكتاب	٤٨
الصواب		اترك العتاب	٥١
الأكونا		لأحيتني أن يكالوا	٥٢
نطالب		مصلاب شئي	
		لأى صروف الدهر فيه تعاب	
كربيا		هر اللواء	٥٣
جلابيا		دفع حرى فقضى في الريح ما وجها	٥٥
		أفني النضار موهبا	
		بأى الشموس الماخفات غواربا	
عقاب		السياسي الفارس	٥٧
العرب		إنا بدر بن عمار سحاب	
		معدن الأدب	
حييا		يادى المعالى ومعدن الأدب	
		عرفت نواب الحدثان	٥٨
الأدب		ضروب الناس عشاق ضروبها	
الصحاب		في وصف مجلس	٦١
		الخلسان على التمييز بينهما	
طيبا		الملك المرجى	
		تعرض في السحاب وقد قفلنا	
		يبني به الله المعالى	٦٢

القافية	مطلعها	عنوان القصيدة	صفحة
أعجم	ما أحستها مقلة.....	أيما ما أحستها مقلة.....	١
الخياب	أعيدوا صباحي.....	أعيدوا صباحي فهو عند الكواكب.....	٢
الجلالب	في زى الأغارب.....	من الجاذف فى زى الأغارب.....	٣
أعجم	شرق وغرب.....	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب.....	٤
منسى	منى كن لى أن لياض حضاب.....	منى كن لى أن لياض حضاب.....	٥
شباب	يصف حرداً مقولاً.....	لقد أصبح الحرداً المسقط.....	٦
العطب	واسود.....	واسود أبا القلب منه فرأيضاً.....	٧
فرحب	ما انصف القوم ضبه.....	ما انصف القوم ضبه.....	٨
الطرطية	خن بنو الموئي.....	آخر ما الملك معزى به.....	٩
فليه	لانتسب فكت ايشا غسبر آب.....	هباء.....	١٠
أدب	رأى حلبي رأى حلبي من حيت يخفى مكانها.....	رأى حلبي رأى حلبي من حيت يخفى مكانها.....	١١
تحت	فدتاك الخيل فدتاك الخيل وهي مسومات.....	فدتاك الخيل فدتاك الخيل وهي مسومات.....	١٢
ميردادات	كت البديع الفرد من آياتها سرب حاسنة حرمت ذواتها.....	كت البديع الفرد من آياتها سرب حاسنة حرمت ذواتها.....	١٣
مواصفاتها	هذا اليوم أريح لهذا اليوم بعد غد أريح.....	هذا اليوم أريح لهذا اليوم بعد غد أريح.....	١٤
أرجح	تحيا القرائح يادني انسام منك تحيا القرائح.....	تحيا القرائح يادني انسام منك تحيا القرائح.....	١٥
الجوارح	آنا عنين المسودة المحجاج آنا عنين المسودة المحجاج.....	آنا عنين المسودة المحجاج آنا عنين المسودة المحجاج.....	١٦
باتباع	جهد المقل جهلاً كما بي فيلك التربيع.....	جهد المقل جهلاً كما بي فيلك التربيع.....	١٧
الشيخ	تيساربع حاريء ما لحسها روح.....	تيساربع حاريء ما لحسها روح.....	١٨
تباريع	انضي للسلام يقاتلى عليك الليل جداً.....	انضي للسلام يقاتلى عليك الليل جداً.....	١٩
السلاح	باعت كل مكرمة آبا باعث كل مكرمة طمروح.....	باعت كل مكرمة آبا باعث كل مكرمة طمروح.....	٢٠
سروح	مسود كريم آنا عنين المسودة المحجاج	مسود كريم آنا عنين المسودة المحجاج	٢١
باتباع	تيعها للنابا وطازة تيعها للنابا.....	تيعها للنابا وطازة تيعها للنابا.....	٢٢
الجناب	يا شمس الزمان عوادل ذات الحال فى حواسد.....	يا شمس الزمان عوادل ذات الحال فى حواسد.....	٢٣
لماحد	قيدت نفسى فى فراك لكيل اسرى من دهره ما نعموا.....	قيدت نفسى فى فراك لكيل اسرى من دهره ما نعموا.....	٢٤
العدى	تاج لوى بن غال أهلان بدار سياك أقيدها.....	تاج لوى بن غال أهلان بدار سياك أقيدها.....	٢٥
عزمها	فارتقكم فإذا ما كان عندكم	فارتقكم فإذا ما كان عندكم	٢٦
يد	أقصر قلت برالدى ودا	أقصر قلت برالدى ودا	٢٧
الخدرا	فداء الأسر آبا محمد الله ورد الخدوود.....	فداء الأسر آبا محمد الله ورد الخدوود.....	٢٨
القدود	غريب فى قوله كم قتيل كما قلت شهيد.....	غريب فى قوله كم قتيل كما قلت شهيد.....	٢٩
المخدود	الشعرقاتل إن القولقى لم تتملك وإنما	الشعرقاتل إن القولقى لم تتملك وإنما	٣٠
يوجد	محمد بن زريق ما نرى أبداً	محمد بن زريق ما نرى أبداً	٣١
بعداً	صلوة الأسد ما الشوق مقتنعاً مني بهذا الكهد	صلوة الأسد ما الشوق مقتنعاً مني بهذا الكهد	٣٢
كبد	تهلل قبل تسليمى عليه أحاد أم سبل فى أحاد	تهلل قبل تسليمى عليه أحاد أم سبل فى أحاد	٣٣
باتبادى	زمان حديد أحلموا نرى أم زماناً حديداً	زمان حديد أحلموا نرى أم زماناً حديداً	٣٤
أعیدا			٣٥

القافية	مطلعها	عنوان القصيدة	صفحة
حد	أقل فعال يله أكثره بعد	ما خلّب حقّي بالقنا	١١٨
بروند	أما الفراق فاته ما أهدى	أما الفراق	١٢١
وحد	لقد حازني وحدك من حازه بعد	بعض يأخذ الحمد	١٢١
عبدا	يا من وأيم المليح وغدا	رقد	١٢٤
المشهد	واحدة لأوحد	واحدة لأوحد	١٢٥
العبادات	باقت المراد	باقت المراد	١٢٥
الأبيض	أمن كل شيء بلفت المراد	فقطله لا ينخد	١٢٥
الخراء	وأشام من الجبال أقصود	اتذكر ما نطقت به بديها	١٢٦
في يد	اتذكر ما نطقت به بديها	كانكس	١٢٦
الذى	وبينة من حميران ضمنت	سوداء	١٢٧
للحسد	وسوداء مظلوم عليها الآسى	هذا الوداع	١٢٧
جندى	ماذا الوداع وداع الواقع الكمس	ماذا الوداع	١٢٧
الحساد	أود من الأيام ما توهه	يا أنها المنصور	١٣١
تجدي	جسم الصلح ما اشتهره الأعداء	الصلح	١٣١
زناه	عبد رأبة حال عدت يا عبد	عيده	١٣٥
يد	جاء ليروني وأنت مراده	جاء ليروني	١٣٩
المخد	كتاب بكتب الآنسام كتاب ورد	كتاب	١٤٢
راقد	نسمت وما أنسى عتابا على المص	نسمت	١٤٣
مقلدته	عند مولاك	عند مولاك	١٤٧
الأستاذ	يُدبح سيدا كريما	يُدبح سيدا كريما	١٥٠
المقدار	وشادن روح من بهواه في يده	ليث الغاب	١٥١
الخمر	أسماور أم قرن شمس هنا	أنت الذي فخر الزمان بذكره	١٥٢
شكرا	سر حل حيث تحلم النوار	أى القرصين	١٥٣
أنثiero	أخترت همهاوتين بما مطرير	تأتي الستى	١٥٤
احتصارا	أنا الواشة إذا ذكرتكم أشيء	رضاك	١٥٥
والقرم	رضاك رضاء الذي أتوس	أتوس وأحبا	١٥٦
النظر	أرى ذلك القبر صار ازورا	حي الشخص والقصر	١٥٦
ختار	الصوم والقطير والأعياد والعصر	فسلم لها اليوم وصف قبل روسيه	١٥٧
بواده	ما يزال على الأمالاك يفترس	ما يزال على الأمالاك يفترس	١٥٧
جر	الموت اضطرار	طوال قناعاتها قصار	١٥٨
غزور	سديح واستعطاف	حاشي الرقيب فخاته حماره	١٦٣
كثروا	أرقىك أم ساء الفعامة لم همر	هم الناس	١٦٥
	إلى الأعلم ، والليلي خمير	المهيا غزور	١٦٧
	صبرا بيني إسحاق	غضابت أناملها وهن يخور	١٦٨
	شهتها بالشمس	مرتكب ابن إبراهيم صافية الخمر	١٦٩
	وجه الأمر	أنشر الكباء ووجه الأمر	١٦٩
	أنت أعظم أهل الأرض	زعمت أنك تقنى الفلن عن أدمى	
	ووافت وفي بالدهر في عند سيد	وفي بالدهر	

صفحة	عنوان الفصيدة	مطلعها
١٧٠	أي كرمه أن يمرحنا لعصف الرياح.	بقبة قوم أذتوا بسوار.....
١٧١	أصبحت ثائر بالمحاسب للثورة	يهيات.....
١٧٢	وخارية شعرها شطرها	ناذف أمرها.....
١٧٣	إن الأسرى آدم الله دولته	الأسرى.....
١٧٤	الآل إبراهيم بعد محمد	أبناء عم.....
١٧٥	لا تلومن اليهودي على	برى الشمس ولا يذكرها.....
١٧٦	يرحاء حسود يطربد الفقير	رحاء حسودك.....
١٧٧	غير عشار	غير عشار.....
١٧٨	عذيري	عذيري.....
١٧٩	أيهذا الأسرى	أيهذا الأسرى.....
١٨٠	حصل	حصل.....
١٨١	سيمة مهلا سقت القطارا	سيمة القطارا.....
١٨٢	أطاعن حيلا من فوارسها النهر	لا تحسين أحد رقا وقصة.....
١٨٣	ياد هو لا صرت ألم تعصرها	وسمعت بطيموس.....
١٨٤	كفرندي فرنيد سيف الحرثا	بابايك الكرام.....
١٨٥	الآن فما آذكرت ناسى	لا شغل الأسرى عن المعال.....
١٨٦	ألهبة الوحش لولاة ظلية الآنس	نكبات النهر.....
١٨٧	الذى من الملام المذري	نديم.....
١٨٨	هذى برزت لنا فهنت ويسا	يا من ثلود من الزمان به.....
١٨٩	يقل له القيم على الرعوس	يتذل المكرمات.....
١٩٠	أنوك من عبد ومن عرسه	لا يحضر الميعاد.....
١٩١	أحب امرئ حبت الأنفس	أحب امرئ حبت الأنفس.....
١٩٢	خرس البجور	خرس البجور.....
١٩٣	مبني من دمشق على فراش	مبني من دمشق حقه.....
١٩٤	فقلت بما فعل السماء بأرضه	فقلت بما فعل السماء بأرضه.....
١٩٥	مضى الليل والفضل الذي لك لا يخصني	مضى الليل والفضل الذي لك لا يخصني.....
١٩٦	إذا اعتلى سيف الدولة اعتلت الأرض	إذا اعتلى سيف الدولة اعتلت الأرض.....
١٩٧	ليست الرساح	ليست الرساح.....
١٩٨	غيري يأكل هذا الناس ينخدع	غيري يأكل هذا الناس ينخدع.....
١٩٩	سوقى إليك	سوقى إليك.....
٢٠٠	فنسى منيچ	فنسى منيچ.....
٢٠١	قاتل البطل المقدس	قاتل البطل المقدس.....
٢٠٢	يا مغينا أهل الفقير لقاوه	يا مغينا أهل الفقير لقاوه.....
٢٠٣	أركائب الأحساب إن الأدمعا	أركائب الأحساب إن الأدمعا.....
٢٠٤	المزن يقلق والتتحمل يمرد	المزن يقلق والتتحمل يمرد.....
٢٠٥	بالي من ودنته فافتقتنا	بالي من ودنته فافتقتنا.....
٢٠٦	وداع	وداع.....

القافية	مطلعها	عنوان القصيدة	صفحة
أبا دلف	لعنون بطول الشواء والتلائف	كن كيف شئت	٢١٣
أبوه	موقع المعلوم من تدلك طفيف	المطعم المعروف	٢١٤
شافع	جنيبة لم غادة رفع السجف	صانع المكرمات	٢١٥
المخروف	به وعلمه شق الصقوف	شق الصقوف	٢١٦
عجيف	له نفسى اللداء ومتسبب عندي إلى من أحبه	لهم بطول الشواء والتلائف	٢١٧
أتافا	أعددت للفادرين أعددت للفادرين أسماءا	قدرة الخلاق	٢١٩
شافعا	أمسرى الربع أي دم أرافا	أتاك الحمد من كل مطلع	٢٢٢
وما يبقى	تعينك ما يلقى المفاؤه وما لقسى	ومن الحسن في وجه القوى	٢٢٦
السراب	ذكرت ساين العذيب وسارق	لم يكت الكرام	٢٢٧
تزفرق	أرق على أرق ومثلسي يأرق	عاشق الحرب	٢٢٩
أفارق	هو الرين حتى ما تأنى الحالق	ذر اللب	٢٣٠
أشراه	وحيدت الماءسة غالابة	ذات خذائر	٢٣١
للعناف	وذات خذائر لا عيسى فيها	محقى	٢٣٢
عذاق	مقاني الخمر قولوك لي محقى	ما للمرجو الخضر	٢٣٣
العواائق	ما للمرجو الخضر والخدائق	مات إسحاق	٢٣٤
من الحق	قالوا لاما مات إسحاق فقلت لهم	ليس إلا أيام العشار	٢٣٥
في الملاقي	أتراءها لكترة العشار	أيتها السماح	٢٣٦
والورق	لام آناس أيام العشار في	أى محل أرتفعى	٢٣٧
والورق	رب قافية	رب شيمع بسيف الدولة الفكا	٢٣٨
فلكل	إن هذا الشعر في الشعر ملك	هو الشخص	٢٣٩
حبلك	أما ترى ما آراء أيام الملك	بلد الدخى	٢٤٠
معاليكما	يكتب يا ربى حتى كدت أبكيكما	أحييت للشعر	٢٤١
لوكا	تهنا بصور أم نهتها يكما	الشرق والغرب	٢٤٢
ذاكا	لم تر من نادمت إلاكما	نديم الغراب	٢٤٣
عليكما	بلغت الذي تزيد	قد بلغت الذي أردت من التر	٢٤٤
الوصف لك	درت على الناس دور الفلك	لن كان أحسن في وصفها	٢٤٥
التعجب	أنا عائب لعمتك	أنا عائب	٢٤٦
فداكما	فدى لك من يقصر عن مذاكما	يا أيام الملك	٢٤٧
لا ملوكه	يا أيام الملك الذي تدماؤه	أيها الملك أيام الملك	٢٤٨
تليل	رويدك أيام الملك الجليل	رماتي النهر بالأرزاء	٢٤٩
قتل	نعم المشرفة والموال	شجاعة الفارس الشاب	٢٤٦
القتال	لا تحسن الوفرة حتى تسرى	وليس يأول ذي همة	٢٥٠
للعقل	إلام طماعية العاذل	هو الشجاع	٢٥٠
كالتيل	أجل الملك ما يبني على الأسل	ربنا متوك فوق الرمل ما يك في الرمل	٢٥٢
ييلي	بنا متوك فوق الرمل ما يك في الرمل		

القافية	مطلعها	عنوان القصيدة	صفحة
وزياله	لا الحلم حاد به ولا عتاله	يا أيها القمر	٢٥٤
أفعاله	لا يفعل السيف أفعاله	لا يفعل السيف أفعاله	٢٥٦
يشتمل	بومس ذا السيف آماله	بومس ذا السيف آماله	٢٥٧
والإبل	أيقتح في المحبة العذل	أيقتح في المحبة العذل	٢٥٧
تسل	أصحاب دعى وما الناهي سوى طلل	أصحاب دعى وما الناهي سوى طلل	٢٥٨
التجليل	دعاء	دعاء	٢٦٢
قيلي	عن ابني اسم سد جد	عن ابني اسم سد جد	٢٦٢
با أحالها	ميدان القصاحة	ميدان القصاحة	٢٦٣
في سود الليل	شديد البعد من ثرب التسحول	شديد البعد من ثرب التسحول	٢٦٣
الزوال	وأنت السيف	وأنت السيف	٢٦٣
العليل	أقيمت العضاة بامها	أقيمت العضاة بامها	٢٦٣
طويل	في سود الليل	في سود الليل	٢٦٤
فضاللا	وصفت لها ، ولم تره ، ملائعا	وصفت لها ، ولم تره ، ملائعا	٢٦٤
وشاحل	قدبيت بمادا يسر الرسول	قدبيت بمادا يسر الرسول	٢٦٤
الأحلا	جواد على العلات عالم	جواد على العلات عالم	٢٦٤
فلا لا	ليل بعد الفلاعنين شكرل	ليل بعد الفلاعنين شكرل	٢٦٤
الشمول	فضلوا يفضلوك	فضلوا يفضلوك	٢٦٤
قتل	إن كنت عن غير الأيام ساللا	إن كنت عن غير الأيام ساللا	٢٦٤
كريم	جروع لملك الروم حتى الرسائل	جروع لملك الروم حتى الرسائل	٢٦٤
وهشائل	إلى سيف الدولة	إلى سيف الدولة	٢٧٣
هكذا هكلا	إن يكن صير ذي الرزيعة فضلا	إن يكن صير ذي الرزيعة فضلا	٢٧٥
انا لهسو	ذى المعال فليعلنون من تعالي	ذى المعال فليعلنون من تعالي	٢٧٨
الشول	ماتنا كلنا حوا يا رسول	ماتنا كلنا حوا يا رسول	٢٧٨
قتل	اعتزاز	اعتزاز	٢٨٠
شغل	محى قيامي ما للنكم التصل	محى قيامي ما للنكم التصل	٢٨١
أثنا للمكرمات	شغلك المكرمات	شغلك المكرمات	٢٨١
قاتل	قد شغل الناس كثرة الأهل	قد شغل الناس كثرة الأهل	٢٨١
قليل	ففأ ترها ودقى فهان المحاديل	ففأ ترها ودقى فهان المحاديل	٢٨٢
الرحيل	أحيست برك إذ أردت رحيل	أحيست برك إذ أردت رحيل	٢٨٢
واحد الدنيا	عزيز إيسى من داؤه الخلق التحل	عزيز إيسى من داؤه الخلق التحل	٢٨٣
فيل	لا تلمى	لا تلمى	٢٨٤
هلال	صلة المحرر لي وهصر الوصال	صلة المحرر لي وهصر الوصال	٢٨٤
صيد	ومنزل ليس لنا منزل	ومنزل ليس لنا منزل	٢٨٦
الفطر	إلى ابن عمدار فى مرophe	إبعد نائى للملحة البخل	٢٨٨
الإبل	أبعد نائى للملحة البخل	أبعد نائى للملحة البخل	٢٨٨
الحمالا	أعطيت فى المهد الكمال	أعطيت فى المهد الكمال	٢٩٠
غورلا	فاقى شاء ليس هم ارجحلا	فاقى شاء ليس هم ارجحلا	٢٩٢
الدارس البطل	في الحد أن عزم الخلبط رحيل	في الحد أن عزم الخلبط رحيل	٢٩٢
اتلابلى	تللاطفك العيون	أرى حللا مطروحة حسانا	٢٩٥
السائل	عسى أقوم بشكرك	عذلت منادمة الأسير عوافل	٢٩٥
ماله	الشحاع الكريم	يدر في لو كان من سؤاله	٢٩٦
تطويتها	طول البقاء لك	قد أنسى بالحاجة مقضية	٢٩٦
السلل	يهجو قوما	آماتكم من قبل موتكم الجهل	٢٩٧
المقال	يا أكرم الناس	يا أكرم الناس فى المقال	٢٩٧
وسهولا	لقد كان ذليلـا	أتاني كلام اخاهـل ابن كيـفلخ	٢٩٧
فتحه	لدى ملك	لا تخسوا ربـكم ولا طلـله	٢٩٧

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلعها	القافية
٣٦٥	ومن النواة شوى التفوس سريرة لا تعلم	أسلم
	لم تدمسم آهاديك روينا ساين عسكت المفاسا	هياما
٣٦٨	فارق - في كافور فراق ومن فارقت غير مندم	بهم
٣٧١	في وصف الحمى ملوكها يجل عن اللام	الكلام
٣٧٥	من آية الطرق؟ من آية الطرق يائى مملوك الكرم	والجلام
٣٧٦	ومساً أدرى أما في هذه الدنيا كريم	الضفوم
٣٧٧	وأى فدى؟ يذكريني فاتك حلمك	آحمد
٣٧٨	بين ماء الرافدين حشام عن نساري الصنم في الظل	قدم
٣٨٣	عوفدت بك الكرم قد ضاق الورد في النادي زعما	دعا
٣٨٤	يقيمك السردي نزور ديارا ما تخف هما مغنى	الإذانا
٣٨٥	تباب كريم ما يقصون حسانها تباب كريم ما يقصون حسانها	صوانها
٣٨٦	أعلم تحكيته حجب ذا البصر بخار دوته	وتحمده
٣٨٧	ما زلت تصرهم الرأي قبل شجاعة المساجدن	الثاني
٣٩٠	لحوش ألبى الضوى أسفار يوم النوى بدنى	والرس
٣٩١	سيف ولسان قضايعة تعلم آسى التقى السلى	الزمان
٣٩٢	حبلك في قلبي كنت حبل حتى ملك تكرمة	واعلاني
	كيس إذا ما الكأس أزعشت البدرين	وبين
	شكوى العاشقين الحب ما منع الكلام الألسنا	أعلنا
٣٩٤	يا يدر الحديث شحون يا يدر إشك والحديث شحون	تكوين
	الزمن عدو العبرية أفالل الناس أغراض لدى الزمن	الفطن
٣٩٧	سوق إنسانا قد عالم اليس منا ليس أحفلانا	أمسنا
٤٠٠	زال التهار زال التهار ونور منك يوهدنا	إنحان
	ماي وللخمر ما أنا والخمر وبطيبة	الخيزران
٤٠١	لا أهل ولا وطن لم يتصل لا أهل ولا وطن	سكن
٤٠٣	صاحب الناس قيلنا ذا الزمان صاحب الناس قيلنا ذا الزمان	عنانا
٤٠٤	عدوك من يوم بكل لسان عدوك من يوم بكل لسان	القرمان
٤٠٦	فسي جزى عرباً ألمست علىس رهبا	عيونها
٤٠٧	لو كان لو كان ذا الأكل أزدادنا	إحسانا
	مفاني الشعب مفاني الشعب طيبا في المفاني	الزمان
٤١٢	أنت حده وأيهه أغلب الطيور ما كفت فيه	تنبه
٤١٣	زادك الله الناس ما لم يسروك أشياء	معناه
	قالوا قالوا ألم تكه قلت لهم	وصفات
٤١٤	ألم سعدك أحق دار بيان تعنى مباركة	فتها
	لقد شفقت عتصلي الوجه لمن تك طيب كاتن لاما	بنوه
٤١٨	دان له شرفها ومغريها أزو يديهل من فوكى راهما	ذكرها
٤٢٣	أبا المسك كفني بك داء أن ترى الموت شافيا	أمانها
	أريك الرضا أريك الرضا لو ألمست النفس خافيا	راضيا